جامع بيان العلم وفضله

تأليف

أبي عمر يوسف بن عبد البر

المتوفى ٤٦٣ هـ

تحقيق

أبي الأشبال الزهيري

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

جامع
بيان العلم وفضله

الطبعة الثامنة

١٤٣٠هـ

دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - حي الفلاح - مقابل جامعة الإمام - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - الخبر - ت: ٨٩٩٩٣٥٦ - فاكس: ٨٩٩٩٣٥٧ - بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

البريد الإلكتروني: aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

جامع بيان العلم وفضله

تأليف

أبي عمر يوسف بن عبد البر

المتوفى ٤٦٣ هـ

تحقيق

أبي الأشبال الزهيري

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

جامع بيان العلم وفضله

للحافظ ابن عبد البر

بقلم

أبي الأشبال الزهيري

ترجمة الحافظ ابن عبد البرّ[1]

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، علم الأعلام، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري، القرطبي، الأندلسي، المالكي، صاحب التصانيف الفائقة الرائقة.

والحافظ ابن عبد البرّ عربي أصيل، ينتسب إلى قبيلة النمر بن قاسط بن هنب بن أفصىٰ بن دعمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[2].

ولادته:

اختُلف في السّنة التي وُلِد فيها الحافظ ابن عبد البر كما اختلف أيضاً في تحديد الشهر الذي ولد فيه.

---

(١) انظر مصادر ترجمته في: جمهرة أنساب العرب: ٣٠٢، جذوة المقتبس: ٣٦٧ ـ ٣٦٩، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٥٣ ـ ١٦٣، ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٨ ـ ٨١٠، فهرسة ابن خير: ٢١٤، الصلة: ٢/ ٦٧٧ ـ ٦٧٩، وفيات الأعيان: ٧/ ٦٦ ـ ٧٢، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨، العبر ٢/ ٣٨، دول الإسلام ١/ ٢٧٣، المشتبه: ١/ ١١٧، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٢٨ ـ ١١٣٢، تتمة المختصر: ١/ ٥٦٤، مرآة الجنان ٣/ ٨٩، البداية والنهاية: ١٢/ ١٠٤، الديباج المذهب: ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٧٠، القاموس المحيط مادة «نمر»، روضات الجنات: ٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠، إيضاح المكنون: ٢/ ٢٦٦، هدية العارفين: ٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥١، الرسالة المستطرفة: ١٥، شجرة النور: ١/ ١١٩، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ تأليف ليث سعود جاسم، من أعلام التربية الإسلامية ـ المجلد الثاني ـ نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ص: ٢٩٧ ـ ٣١٨ بقلم الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي، بستان العارفين: ٦٩، بغية الملتمس: ٤٨٩ ـ ٤٩١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦٤، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٣١ ـ ٤٣٢، نفح الطيب: ٢/ ١١٦ ـ ١٢٣.

(٢) انظر: الإنباه على قبائل الرواة ٩٧ ـ ٩٩.
ومختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ١٩.

فقيل: ولد سنة ٣٦٢هـ، كما في البغية والجذوة، وقيل: سنة ٣٦٨هـ، كما في الصلة والديباج والسّير وغيرها في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر والإِمام يخطب، وهذا أرجح الأقوال في تحديد مولده.

وقيل: ولد في شهر ربيع الأول، وقيل: في جمادى الأولى.

نشأته:

نشأ ابن عبد البر في مدينة قرطبة، وكانت يومئذٍ عاصمة الخلافة بالأندلس، ومدينة العلم ومهبط العلم، ومستقر أهل السّنة والجماعة. ففي هذا الأفق العلمي شبَّ الحافظ ابن عبد البر وترعرع، وتفقّه على كثير من فحول العلماء، وروى الحديث حتى برع فيه براعةً فاق بها من تقدَّمه حتى لُقِّب «حافظ المغرب».

وانحدر أيضاً الحافظ ابن عبد البر من أُسرة وفي بيت اشتهر بالعلم والفضل والزهد، فهذا جدُّه محمد بن عبد البر بن عاصم النمري كان من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرَّزين فيه كما في «التكملة» لابن الأبار (١/ ٣٧١).

وقد صَحِب ولازم الزاهد الإلبيري يحيى بن مجاهد بن عوانة الفزاري المتوفىٰ سنة ٣٦٦هـ، وكان من أهل العلم والفقه ولكن العبادة والزهد كانت أغلب عليه (تاريخ ابن الفرضي ٢/ ١٩٠ ـ ١٩١).

وهذا والِدُه:

عبد الله بن محمد من فقهاء قرطبة المعروفين، نشأ في كنف والده محمد الزاهد مما مكَّن له ذلك الاتصال بأهل العلم والأخذ عن كبارهم حتى بلغ في ذلك شأواً عظيماً.

لذا فقد نشأ الابن نشأةً طيبة، فدرس وسمع على عدد كثير من علماء قرطبة وشيوخها من أعلام الفقه والحديث واللغة والتاريخ والأدب، فسرعان ما ذاع صيته، وطار ذكره بين جميع مشاهير علماء قرطبة، وطال عمره، فأدرك الكبار، وعلا سندُه، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنَّف، ووثّق وضعَّف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماءُ الزمان.

رحلاتُه:

لم يحز الحافظ ابن عبد البر رحمه الله شرف الرحلة في طلب العلم خارج بلاده، ولكنه تنقَّل بين أرجاء الجزيرة الأندلسية شرقاً وغرباً، فسكن دانية وبلنسية، وشاطبة، وتولىٰ قضاء أشبونة (عاصمة دولة البرتغال الآن)، وكذلك شنترين أيام مَلِكِها ابن الأفطس.

أما إشبيلية فقد نزلها، ولم يرقه المقام بها، لما قوبل به من أهلها من جفوةٍ وتنكر، فرحل مُنشداً:

تنكَّر مَنْ كُنَّا نُسَرُّ بقُربه ... وعاد زعافاً بعدما كان سلسلا
وحق لجار لم يوافقه جاره ... ولا لاءمته الدار أن يتحولا
بليت بحمص والمقام ببلدة ... طويلاً لعمري مخلق يورث البلى
إذا هان حرٌّ عند قوم أتاهم ... ولم ينأ عنهم كان أعمى أجهلا
ولم تضرب الأمثال إلَّا لعالم ... وما عوتب الإنسان إلَّا ليعقلا

وكانت إشبيلية تسمىٰ حمصاً تشبيهاً بحمص الشام.

شيوخ ابن عبد البر:

لقد عاصر الحافظ ابن عبد البر كثيراً من العلماء الأعلام الذين ساهموا في بناء الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس منهم:

١ ـ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي.

٢ ـ أبا عمران موسى بن عيسىٰ بن حاج الغنجومي.

٣ ـ أبا الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد التجيبي.

أما شيوخه:

وقد تلقىٰ الحافظ ابن عبد البر العلم علىٰ يد أكثر من مئة نفس من أساطين العلم والمعرفة، وجهابذة الحديث والفقه في الأندلس، ومن أكابر هؤلاء الشيوخ الذين لازمهم الحافظ ابن عبد البر ملازمة كانت لها آثارها في شخصيته:

١ ـ خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ الأندلسي المتوفى سنة ٣٩٣هـ.

٢ ـ عبد الوارث بن سفيان.

٣ ـ عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن؛ كبير المحدثين بالأندلس توفي سنة ٣٩٠هـ.

٤ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني، أبو محمد.

٥ ـ محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي، أبو عبد الله، كان من الأعلام المشهورين.

٦ ـ سعيد بن نصر بن خلف الأندلسي، أبو عثمان الحافظ.

٧ ـ أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزار، أبو الفضل.

٨ ـ أحمد بن فتح الرسان.

وعن هؤلاء أكثر الحافظ ابن عبد البر الرواية في كتابنا هذا «الجامع».

ومن جلّة شيوخه أيضاً: أحمد بن عبد الملك بن هاشم، المعروف بابن المكوي الإشبيلي. وأحمد بن سعيد، المعروف بابن الجسور. وأحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي. وإسماعيل بن عبد الرحمن، أبو القرشي العامري. وعبد الرحمن بن يحيى، أبو زيد العطار. وعبد العزيز بن أحمد النحوي، أبو الأصبغ الأخفش. وعبد الله بن محمد بن يوسف، المعروف بابن الفرضي. ويونس بن عبد الله بن مغيث، أبو الوليد القرطبي، القاضي. ومحمد بن خليفة الإمام. ويحيى بن عبد الرحمن بن وجه الجنة. ومحمد بن رشيق المُكْتِب.

وأما تلاميذه:

فهم من الكثرة بمكان، وأشهر من روىٰ عنه:

١ ـ أبو علي الغسَّاني، حسين بن محمد بن أحمد الجياني.

٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي.

٣ ـ أبو الحسن طاهر بن مفوِّز بن أحمد المعافري، الشاطبي، الحافظ المجوِّد.

٤ ـ أبو بحر سفيان بن العاص.

٥ ـ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي المحدِّث، الفقيه، الإمام، الوزير.

٦ ـ أبو عبد الله الحميدي، الحافظ، الثبت، الإمام، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي، الأندلسي.

٧ ـ أبو العباس بن دِلهاث الدِّلائي.

٨ ـ أبو محمد بن أبي قحافة.

٩ ـ محمد بن فتوح الأنصاري.

١٠ ـ أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح.

١١ ـ أبو عمران موسى بن أبي تليد.

١٢ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن العربي.

١٣ ـ أبو القاسم الحسن الهوزني.

وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سِيْبُخت، صاحب البغوي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ. وأجاز له من الحرم أبو الفتح عبيد الله السَّقطي. وآخِر من روىٰ عنه بالإجازة عليُّ بن عبد الله بن مَوْهب الجُذامي، وهو الذي روىٰ عنه هذا الكتاب «الجامع» وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالىٰ.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد نال الحافظ ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ الثناء من أقرانه، ومن فحول العلماء ممن عاصره أو أتى بعده لمكانته السامية في الفهم والحفظ والإتقان، وبما خلّفه من أثر كبير في مؤلفاته فهذا:

الحميدي في «جذوة المقتبس» (٣٦٧) يقول:

«أبو عمر فقيهٌ حافظٌ مُكثِرٌ، عالمٌ بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي، لم يخرجْ من الأندلس».

وقال أبو علي الغساني: «لم يكن أحدٌ ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجبَّاب... ولم يكن ابن عبد البر بدونهما، ولا متخلفاً عنهما، وكان من النمر بن قاسط، طلب وتقدَّم، ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه، ولزم أبا الوليد الفرضي، ودأب في طلب الحديث، وافتنَّ به، وبرع براعةً فاق بها من تقدَّمه من رجال الأندلس، وكان مع تقدُّمِهِ في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطةٌ كبيرة في علم النسب والأخبار».

وقال أبو القاسم بن بشكوال في «الصلة» (٢/ ٦٧٧):

«ابن عبد البر إمام عصره، وواحد دهره».

وقال أبو الوليد الباجي:

«لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب».

وقال ابنُ حزم:

«لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثلَه فكيف أحسن منه؟» (الصلة ٢/ ٦٧٨).

وقيل: إن أبا عمر كان ينبسط إلى أبي محمد بن حزم، ويؤانسُهُ، وعنه أخذ ابن حزم فنّ الحديث.

وقال أبو عبد الله بنُ أبي الفتح:

«كان أبو عمر أعلم منْ بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار».

وقال الذهبي في «السّير» (١٨/ ١٥٧)

«كان إماماً ديِّناً، ثقة، متقناً، علّامة، متبحراً، صاحب سنّة واتباع، وكان أوّلاً أثريّاً ظاهريّاً فيما قيل، ثم تحوَّل مالكيّاً مع ميل بيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا يُنكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مُصنَّفاته بان له منزلتُه من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكلُّ أحدٍ يُؤخذ من قوله ويُترك إلَّا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمامٌ في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه».

وقال في ص١٥٩:

«كان حافظ المغرب في زمانه».

وقال ابن فرحون في «الديباج المذهب» (٣٥٧):

«ابن عبد البر شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها، وأحفظ من كان فيها لسُنَّةٍ مأثورة، سادَ أهل الزمان في الحفظ والإتقان».

وقال الفتح بن خاقان في «مطمح الأنفس» ص٣٦٧ ـ ٣٦٩ من مجلة «المورد» البغدادية، المجلد العاشر:

«ابن عبد البر إمام الأندلس وعالمها الذي التاحت به معالمها، صحَّح المتن والسند، وميّز المرسل من المسند، وفرَّق بين الموصول والمنقطع، كسا الملة منه نور ساطع، حصر الرواة، وأحصى الضعفاء منهم والثقات، جدَّ في تصحيح السقيم، وجدَّد منه ما كان كالكهف، مع التنبيه والتوقيف، والإتقان والتثقيف، وشرح المقفل واستدراك المغفل، له فنون هي للشريعة رتاج، وفي مفرق الملة تاج، كان ثقة، والأنفس على تفضيله متفقة، أما أدبه فلا تعبر لجته، ولا تدحض حجته، له من الصفات والمزايا ما يجعله أحد الأئمة الأعلام».

وقال ابن العماد في «الشذرات» (٣/ ٣١٥):

«ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة والدين والنزاهة، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار».

وقال ابن خلكان:

«أبو عمر بن عبد البر إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما».

وقال صاحب «المعرب في حلي المغرب» (٢/ ٤٠٧، ٤٠٨):

«الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث، وفاضلها الذي حاز قصب السبق... انظر إلى آثاره تغنيك عن أخباره».

تلك بعض أقاويل بعض أساطين العلم وأهل الفضل في الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى.

هذا ولم يكن يقصده طلبة العلم فقط، بل قصده الأمراء والوزراء، فهذا[١] مجاهد العامري أمير دانية كان يسمع عليه في مجالسه العلمية، وينال ابن عبد البر منه كل تقدير واحترام، وهذا المعتضد[٢] قد وجّه إليه رسالة بخط ابنه عبد الله الذي كان يشغل منصب الوزراء عنده يقول له فيها:

«إن كُنَّا لم نتعارف ترائياً، ولم نتلاقَ تدانياً، ففضلك في كلِّ قطر

(١) انظر: التكملة، القسم الثالث مخطوط.

(٢) الذخيرة: ٣/ ١٣٤ط إحسان عباس.

كالمشاهد، وشخصك في كل نفسٍ غير متباعد، فأنت واحد عصرك، وقريعُ دهرك، عَلَماً بيدك لواؤُه، وكنت كذلك والناس موفورون، والشيوخ أحياء يرزقون[1]، فكيف وقد درس الأعلام والكُدىٰ، وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضىٰ[2]. . ولم تزل نفسي إليك جانحة، وعيني نحوك طامحة، انجذاباً إلى العلم ورغبة فيه».

---

(١) قلت: هكذا يجب أن يتخلَّق جميع الناس خاصة الحكام والسلاطين مع العلماء؛ فإن كان السلطان فوق الناس فالعلماء فوق السلاطين.

(٢) قلت: بل كيف بحبس العلماء، وتشريدهم، ونفيهم بعيداً عن أوطانهم، وسبِّهم، وشتمهم، وتكميم أفواههم، بل وقتلهم، فإلىٰ الله المشتكىٰ من غربة هذا الزمان.

عقيدة الحافظ

ابن عبد البر ومنحاه في الفروع

أما عقيدته:

فقال الحافظ الذهبي: «كان إماماً ديِّناً، ثقةً، متقناً، متبحراً، صاحب سنّة واتباع... وكان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله».

وأما مذهبه الفقهي:

فقال الحميدي: «... يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي».

وقال الذهبي: «وكان أوّلاً أثريّاً ظاهريّاً فيما قيل، ثم تحوَّل مالكيّاً مع ميل بيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا يُنكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين».

وقال أبو عبد الله بن أبي الفتح:

«كان في أول زمانه ظاهريَّ المذهب مُدةً طويلة، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد، إلَّا أنه كان كثيراً ما يَميلُ إلى مذهب الشافعي».
فعلَّق الذهبي على هذا بقوله:

«كذا قال، وإنما المعروف أنه مالكي».

مُصَنَّفاتُه وآثارُه

قال أبو القاسم بن بشكوال في «الصلة»:

«كان موفقاً في التأليف، معاناً عليه، ونفع الله بتواليفه...».

وكان ابن عبد البر مالكاً للقدرة على التأليف والتصنيف حتى بلغ حدّ البراعة كما قال عنه تلميذه وخرّيجه ابن حزم الأندلسي: «ولصاحبنا ابن عبد البر كتب لا مثيل لها»، كما وصفت مؤلفاته بأنها: «تيجان رؤوس العظماء، وأسوة العلم والعلماء».

وقال أبو طاهر:

«... وبالجملة فالرجل جليل القدر واسع العلم، وكتبه متعددة كثيرة، وقد قلتُ فيها لحسنها وكثرة فوائدها:

يا مَنْ يُسافر في الحديث مُشرِّقاً ومغرّباً في البحر بعد البرِّ
ما أن يرى أبداً لكتب صاغها بالغرب حافظها ابن عبد البر»

قلتُ: نعم، كتبه متعددة كثيرة، فقد صنَّف في كل فن كتباً لم يسبق لمثلها، فصنف في القراءات والحديث والفقه والتاريخ والأدب والشعر وغير ذلك.

أولاً: مصنفاته في القراءات:

١ ـ المدخل في القراءات.

٢ ـ الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء.

٣ ـ التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتحديد.

٤ ـ البيان في تلاوة القرآن.

٥ ـ البيان في تأويلات القرآن، إن لم يكن هو الذي قبله فتصحف على الناسخ فهو غيره، وجميع هذه المصنفات في فن القراءات لم ير النور بعد.

ثانياً: مصنفاته في الحديث:

١ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

٢ ـ التقصي لحديث الموطأ وشيوخ مالك، وهو تجريد لما شرحه في التمهيد ولذا يسمّٰى «تجريد التمهيد».

٣ ـ الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه مالك في موطئه من الرأي والآثار.

٤ ـ الزيادات التي لم تقع في الموطأ عند يحيى بن يحيىٰ عن مالك، ورواه غيره في الموطأ.

وجميع هذه المصنفات مطبوع والحمد لله.

أما ما صنفه في الحديث ولا يزال مخطوطاً أو في حكم المفقود فهو:

١ ـ الأجوبة الموعبة في المسائل المستغربة في كتاب البخاري.

٢ ـ الاستظهار في طرق حديث عمار.

٣ ـ اختصار كتاب التحرير.

٤ ـ اختصار كتاب التمييز.

٥ ـ التغطا بحديث الموطأ.

٦ ـ حديث مالك خارج الموطأ.

٧ ـ الشواهد في إثبات خبر الواحد.

٨ ـ عوالي ابن عبد البر في الحديث.

٩ ـ وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل.

١٠ ـ منظومة في السنّة.

١١ ـ مسند ابن عبد البر.

ثالثاً: مصنفاته في الفقه:

١ ـ الكافي في فروع المالكية.

٢ ـ الإنصاف فيما بين المختلفين في فاتحة الكتاب من الاختلاف.

وكلاهما مطبوع.

وأما المخطوط:

١ ـ اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف روايتهم عنه.

٢ ـ الإشراف على ما في أصول الفرائض من الإجماع والاختلاف.

٣ ـ جوائز السلطان.

رابعاً: مصنفاته في التاريخ والسّير:

١ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

٢ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء.

٣ ـ الإنباه على قبائل الرواة.

٤ ـ الدرر في اختصار المغازي والسّير.

٥ ـ القصد والأمم في معرفة أنساب العرب والعجم. وكلها مطبوعة، وأما المخطوط في هذا الباب:

١ ـ الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ.

٢ ـ ترجمة الإمام مالك بن أنس.

٣ ـ التعريف بجماعة من فقهاء المالكية.

٤ ـ أخبار أئمة الأمصار.

٥ ـ أخبار القاضي منذر بن سعيد البلُّوطي.

٦ ـ اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي.

٧ ـ تاريخ شيوخ ابن عبد البر.

٨ ـ كتاب في أخبار القضاة.

٩ ـ تواليف أبي عمر بن عبد البر وجمع رواياته عن شيوخه.

١٠ ـ فهرسة الحافظ ابن عبد البر.

١١ ـ الذب عن عكرمة البربري.

١٢ ـ محن العلماء.

١٣ ـ المغازي.

خامساً: مصنفاته في العقيدة:

١ ـ أعلام النبوة.

٢ ـ الإِنصاف في أسماء الله.

وكلاهما في حكم المفقود.

سادساً: مصنفاته في الأدب والأخلاق وفنون التربية:

١ ـ بهجة المجالس وأُنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس.

٢ ـ أدب المجالسة وحمد اللسان.

٣ ـ الجامع.

وهو رسالة صغيرة في الأخلاق الإِسلامية والآداب الشرعية ألحقها بكتابه الكافي في الفقه.

٤ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله.

وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عنه إن شاء الله قريباً.

وما تقدم ذكره فهو مطبوع، وأما المخطوط:

١ ـ الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال.

٢ ـ الأمثال السائرة والأبيات النادرة.

٣ ـ مختارات من الشعر والنثر.

٤ ـ نزهة المستمتعين وروض الخائفين.

٥ ـ البستان في الإِخوان.

٦ ـ الرقائق.

٧ ـ العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن العلماء والحكماء.

هذا وقد استفدت ذكر هذه المصنفات من رسالة «ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ» للأستاذ ليث سعود جاسم جزاه الله عني خير الجزاء.

وفاته:

أدركته منيّته في مدينة شاطبة وبها دفن في ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله تعالى ورضي عنه.

«أهمية الكتاب، ومنهج الحافظ ابن عبد البر في التربية من خلاله»

موضوع هذا الكتاب يدل عليه عنوانه، فقد ضمَّنه الحافظ ابن عبد البر بحوثاً عن العلم وفضله، وآداب العالم والمتعلم، وما يلزم الناظر في اختلاف العلماء من الإحاطة بمذاهب علماء الأمصار، ويُبيِّن فيه كذلك المراحل التي يمر بها طالب العلم، والعلوم الأساسية التي يجب أن يلم بها مِنْ فهم لكتاب الله، ومعرفة بالسّنة النبوية، واللغة، وحث الطالب على الاطلاع على العلوم المُكملة لثقافته مثل الجغرافية، والطب، وعلم الحساب والترجمة وغير ذلك.

ثم رسم منهجاً تعليمياً لمن أراد أن يكون مجتهداً، فأرشده إلى التوسع في الحفظ للسنن، والإحاطة بأصول المذاهب الإسلامية المختلفة، والأدلة التي قامت عليها ليتسنىٰ له النظر فيها والترجيح بينها.

ولم يَفُتْه أن يرسم في سلك طريق العلم والعلماء أدب المناظرة، والزاوية التي ينظر منها إلى الخلاف بين العلماء والتأدب في نقدهم، وتوجيه كلام بعضهم في بعض.

وهو بذلك يُعدُّ منهجاً تربوياً متكاملاً لتكوين الطالب والعالم.

وقد حشد الحافظ ابن عبد البر في كتابه هذا «الجامع» مادة أصيلة منوعة يغلب عليه فيها النقل في كثير من أبواب الكتاب، ملتزماً في نقله للأخبار والأشعار بالرواية على طريقة المحدِّثين، ولكنه مع هذا كان يقف في بعض المواضع ناقداً ومحلِّلاً وموضحاً ومستخلصاً للقواعد العامة من النصوص، ويحيل فيه إلى كتبه الأخرى(١).

(١) ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ: ص٢٣٠.

فالكتاب في الآداب الشرعية والتاريخ فهو يشتمل في تضاعيفه على ما يناهز ٣٠٠ ترجمة لبعض الشعراء والأدباء والفقهاء[١].

وابن عبد البر محدِّثٌ فقيه، لذلك ظهرت اهتماماته التربوية في الغالب على شكل حقائق وأحكام فقهية مدعومة بالأدلة من القرآن الكريم والسّنة النبوية المطهرة، وهذا ما يلزم كل باحث مخلص في هذا العصر للتربية الإسلامية، ليجعل منه أساساً متيناً، ومادةً صحيحة لحقائق هذه التربية، والكشف عن منهج تربوي إسلامي متكامل بأسسه وأهدافه وأساليبه ومبادئه مشتق من القرآن والسّنة[٢].

ولقد حاول الحافظ ابن عبد البر في هذا الكتاب «الجامع» إثبات نظريته التربوية من خلال عدة مبادئ تأتي حسب ترتيبنا إن شاء الله تعالى:

أولاً: بعض مبادئ التربية عند الحافظ ابن عبد البر.

ثانياً: الآداب والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها العالم والمتعلم.

ثالثاً: أصول العلم، وحقيقته، وتقسيم العلوم.

أولاً: بعض مبادئ التربية عند الحافظ ابن عبد البر:

١ ـ مبدأ وجوب التعليم وتحريم كتمان العلم:

قال الحافظ ابن عبد البر في تمام مقدمته التي أجاب فيها السائل: (... وسارعت فيما طلبت رجاء عظيم الثواب وطمعاً في الزلفى يوم المآب، ولما أخذه الله ﷻ على المسؤول العالم بما سئل عنه من بيان ما طُلب منه، وترك الكتمان لما علمه.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال ﷺ: **«من سئل علماً علمه، فكتمه، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من**

---

(١) انظر: مقدمة أدب المجالسة ص١٩.

(٢) انظر: من أعلام التربية العربية الإسلامية/ المجلد الثاني، ابن عبد البر واهتماماته التربوية والفكرية للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ص٢٩٩ ـ ٣١٨، ومنه استفدنا هذه المادة.

نار») حديث صحيح. وعلى هذا المبدأ سار العمل من عصر الصحابة ﷺ إلى يومنا هذا، ولا سيما في عصور النهضة والازدهار.

٢ ـ مبدأ وجوب طلب العلم (وجوب التَّعلُّم):

قال ابن عبد البر: باب قوله ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»** وهكذا جعل لفظ الحديث عنواناً للباب.

ثم ساق بسنده إلى إسحاق بن راهويه قوله: «طلب العلم واجب، ولم يصح فيه الخبر[١] إلَّا أن معناه أن يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال، وكذلك الحج وغيره، قال: وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج إليه».

ثم وافق ابن عبد البر إسحاق بن راهويه فقال: (قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعيَّن على كل امرئ في خاصة نفسه، من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له، والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله، وخاتم أنبيائه حق، وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان والطاعة في الجنة ولأهل الشقاوة والكفر والجحود في السعير، وأن القرآن كلام الله وما فيه حق من عند الله، يجب الإيمان بجميعه، واستعمال محكمه، وأن الصلوات الخمس فريضة، ويلزمه من علمها علم ما لا تتم إلا به من طهارتها وسائر أحكامها، وأن صوم رمضان فرض، ويلزمه علم ما يفسد صومه وما لا يتم إلَّا به، وإن كان ذا مالٍ، وقدرة على الحج لزمه فرضاً أن يعرف ما تجب فيه الزكاة، ومتى تجب، وفي كم تجب، ويلزمه أن يعرف بأن الحج عليه فرضٌ مرة واحدة في دهره إن استطاع إليه سبيلاً... إلى أشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعذر بجهلها، نحو تحريم الزنا والربا، وتحريم الخمر والخنزير، وأكل الميتة، والأنجاس كلها، والغصب، والرشوة على الحكم، والشهادة بالزور، وأكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الظلم كله، وتحريم نكاح الأمهات والأخوات ومن ذكر معهن، وتحريم قتل النفس).

---

(١) قلت: بل صحَّ الخبر بذلك فانظره في الباب.

وقد ساق العديد من الأحاديث في وجوب طلب العلم وفضله، ومن أقوال السلف في الحث على طلب العلم في مواطن من كتابه.

وهكذا سبق علماؤنا إلى تحقيق «إلزاميَّة التعليم» وهو ما تحاول التربية الحديثة تحقيقه اليوم، لكنْ علماؤنا قرروا مبدأهم على كل المستويات والأعمار، فلم يخلُ مسلم ولا مسلمة من تعلم مبادئ الإِسلام، وبعض آيات القرآن الكريم والحقوق والواجبات، والآداب الإِسلامية والعقيدة وأركان الإِيمان والإِسلام، وأصبح كل فردٍ في الأمة على جانب من معرفته بدينه.

٣ ـ العمل بالعلم:

عقد الإِمام ابن عبد البر أكثر من باب لهذا المبدأ وأورد تحت كل باب الأحاديث والآثار التي تحث على العمل بالعلم أو تحذر وتتوعَّد من فرَّق بين العلم والعمل بسلوكه فترجم:

«باب ما جاء في مساءلة الله ﷻ العلماء يوم القيامة عما عملوا فيما علموا».

«باب جامع القول في العمل بالعلم».

«باب ذم العالِم على مداخلة السلطان الظالم» وقد صرَّح ابن عبد البر في آخر هذا الباب بقوله:

«قد ذم الله في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذمّاً، ووبَّخهم الله به توبيخاً يُتلى على طول الدهر إلى يوم القيامة فقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤]».

وساق ـ في هذا المعنى ـ أبياتاً من الشعر، كما ساق حوادث واقعية وأخباراً مؤثرة، كلها تدل على أن هذا المبدأ التربوي راسخ في نفوس جمهور علماء الأمة وعامتها وأمرائها وحكامها منذ عهد الرسول ﷺ إلى زمن الإِمام ابن عبد البر، وأنه يأخذ بهذا المبدأ، ويذكره في كتابه ليعمل الناس به ويتعظوا، وأن سعادة الأمة في الدنيا والآخرة لا تتحقق إلَّا بتحقق هذا المبدأ.

٤ ـ الإِخلاص لله في طلب العلم، وإرادة الخير به:

بوَّب ابن عبد البر له ببابٍ سماه (باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا).

وقد أورد تحته عدة أحاديث وآثار منها:

«لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتحتازوا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار».

قال ابن عبد البر: وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئاً من الخير، ولا يقصد به إلَّا الدنيا.

وقال سفيان الثوري: (إنما يطلب الحديث ليُتقىٰ به الله ﷻ، فذلك فضله على غيره من العلوم).

وقال حماد بن سلمة: (من طلب الحديث لغير الله مُكِر به).

وقال إبراهيم التيمي: (من طلب العلم لله ﷻ آتاه الله منه ما يكفيه).

وهكذا جعل علماؤنا أول منازل العلم ومراتبه النية الصالحة الخالصة لله ﷻ، وإلَّا لم يكن علمه صحيحاً سليماً، وقد بوَّب ابن عبد البر لذلك (باب منازل العلم) فروى فيه عن ابن المبارك قوله:

«أول العلم النية»[1].

---

(١) قلت: هكذا يجب أن تكون النية في الطلب، وذلك بخلاف ما نحن عليه اليوم ـ وما أبرئ نفسي ـ يُقبل الطالب على التعلُّم ليتصدَّر، أو ليشار إليه بالبنان، أو لنيل حطام، أو ليقال: عالِم ما شاء الله!.
وكأني بالخطيب البغدادي رحمه الله ـ وهو قرين ابن عبد البر ـ يقول في كتابه القيم (شرف أصحاب الحديث):
«. . . ولكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها، وقد رأيت خلقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدعون، وأقلهم معرفة بما إليه ينتسبون، يرىٰ الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء، واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث علىٰ الإطلاق، ولمَّا يجهد نفسه ويتعبها في طِلابه، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه، وهم مع قلَّة كَتْبهم له، وعدم معرفتهم به أعظمُ الناس كبْراً، وأشد الخلق تيهاً وعُجباً، لا يراعون لشيخ حُرمة، ولا يوجبون لطالبٍ ذمة، يخرُقون (يجهلون بحقيقة الرواة) بالرَّاوين، ويُعنِّفون علىٰ المتعلِّمين، خلاف ما يقتضيه العلم الذي سمعوه، وضدَّ الواجب مما يلزمهم أن يفعلوه»[1]. =

---

(١) قلت: إن كان الحافظ الخطيب البغدادي رأىٰ هؤلاء القوم في زمانه ـ القرن الخامس=

٥ ـ مجّانية التّعليم:

روى ابن عبد البر بسنده إلى أبي العالية قال: «مكتوب عندهم في الكتاب الأول: ابن آدم علِّم مجاناً كما عُلِّمتَ مجاناً».

قال أبو عمر: معناه عندهم: كما لم تغرم ثمناً، فلا تأخذ ثمناً، والمجان عندهم الذي لا يأخذ ثمناً.

وهكذا عرف علماؤنا هذا المبدأ «مجانية التعليم» منذ القديم، ودعوا إليه، وهو ما ينادي به الآن التربويون لرفع الجهل ومحو الأمية.

٦ ـ نشر العلم وتبليغه:

بوَّب الحافظ ابن عبد البر لهذا المبدأ باباً سمَّاه (باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه، ذكر فيه الحديث: «**نضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه**» وحديث: «**تَسْمَعون ويُسْمع منكم، ويُسمع ممن يَسمع منكم**»، ثم قال الحافظ:

= قال محمد بن العباس النسائي: «سألتُ أحمد بن محمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة ألف حديث، يُقالُ إنه صاحب حديث؟ قال: لا، قلتُ له: عنده مائتا ألف حديث، يقال إنه صاحب حديث؟ قال: لا، قلت له: ثلاثمائة ألف حديث؟ فقال بيده كذا: يروِّح يمنة ويسرة».

ثم يتوجه الخطيب ـ رحمه الله تعالىٰ ـ بالنصيحة الخالصة لطلبة العلم عامة، وطلبة الحديث خاصة فيقول:

والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً، وأشد الخلق تواضعاً، وأعظمهم تديّناً ونزاهة، وأقلّهم طيشاً وغضباً، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها».

= الهجري ـ وهم أهل العلم والفضل، فماذا لو رآنا نحن اليوم، وما نحن فيه من الجهل، وقلة العلم، وكثرة العُجب، وادعاء المشيخة؟ ماذا لو رأىٰ أحدنا وهو يُسأل في مسألة، فيجيب فيها بسلاسة غريبة عجيبة، وما عنده فيها من دليل ولا شبه دليل غير الذوق والوجد؟ ماذا لو رآنا ونحن نأبىٰ أن نمشي إلّا والناس وراءنا؟ ماذا لو رآنا ونحن نجلس متكئين على الأرائك وكلها عجب وفخر؟ ماذا لو رآنا وما منا أحدٌ يرحل إلّا ليقال: رحل؟ ماذا! ماذا؟ . . .

«وفي هذا الحديث أيضاً دليل على تبليغ العلم ونشره» وأن التبليغ والنشر مقصد نبوي قائم بذاته غير مقصد الفهم والعمل والتفقه بمعنى الحديث، دلَّ على ذلك قوله: «**فرب حامل فقه ليس بفقيه...**» الحديث.

٧ ـ الأمانة العلمية والصدق في نقل العلم:

ضمَّن هذا المبدأ في «باب آفة العلم وغائلته وإضاعته» حيث ذكر فيه عدداً من الآثار عن التابعين كالزهري الذي قال: «. . . ومن غوائله الكذب فيه، وهو شر غوائله».

وقول علي بن ثابت:

العلم آفته الإِعجاب والغضب ... والمال آفته التبذير والنهب

٨ ـ إصلاح اللَّحن والخطأ:

بوَّب لذلك بعنوان: «باب الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث، وتتبع ألفاظه ومعانيه».

ثم ساق بسنده إلى محمد بن سيرين: «كان أنس بن مالك إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ».

وقال الأوزاعي:

«أعربوا الحديث، فإن القوم لم يكونوا عرباً».

ومعنى: أعربوا، أي حرِّكوا أواخر حروفه.

وعن أبي الدرداء أنه كان إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ ثم فرغ منه قال: «اللهم إن لم يكن هذا فَكَشَكْلِهِ».

ثانياً: من آداب طلب العلم:

ذكر ابن عبد البر آداباً كثيرة لطلب العلم متناثرة في أبواب من كتابه نذكر منها:

١ ـ التواضع وترك الدعوى والفخر:

قال أبو عمر يوسف بن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ: «ومن أدب العالم ترك الدعوى لما لا يحسنه، وترك الفخر بما يحسنه، إلا أن يضطر إلى ذلك كما اضطر

يوسف عليه السلام حين قال: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وذلك أنه لم يكن بحضرته من يعرف حقه فيثني عليه بما هو فيه، ويعطيه بقسطه، ورأى أن ذلك المقعد لا يقعده غيره من أهل وقته إلا قصر عما يجب لله من القيام به من حقوقه، فلم يسعه إلا السعي في ظهور الحق بما أمكنه، فإذا كان ذلك فجائز للعالم حينئذٍ الثناء علىٰ نفسه، والتنبيه في موضعه، فيكون حينئذٍ يحدث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها. . .

وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به، وقد عاب العلماء ذلك قديماً وحديثاً».

فهذان أدبان من آداب طلب العلم يتلوهما أدب ثالث عند الضرورة فتكون ثلاثة:

(أ) أن يترك العالم الدعوىٰ لما لا يحسنه، لئلا يفتضح أمره، ويرتكب ما عابه العلماء.

(ب) أن يترك الفخر بما يحسنه؛ لأن ذلك ينقص من قدره، فالتواضع خير له وأبقى لمكانته وهيبته.

(جـ) يجوز للعالم الثناء على نفسه بما هو فيه عند الاضطرار، إذا لم يوجد من يقوم مقامه فيما يثني به على نفسه من أمر التعليم لئلا تضيع حقوق المتعلمين.

وقد أفرد للتواضع فصلاً بعنوان: «فصل في مدح التواضع وذم العجب وطلب الرياسة» ذكر فيه حديث «. . وما تواضع أحد إلا رفعه الله» ثم أورد كلام أيوب السختياني: (ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله).

٢ ـ الترحيب بالأحداث وتعليمهم والتلطف بهم:

وقد أفرد فصلاً لهذا الأدب من آداب المعلِّمين فدل على اهتمام ابن عبد البر به، قال: «فصل: وروينا عن أبي هارون وشهر بن حوشب قالا: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ». قال رسول الله ﷺ: «**ستفتح لكم الأرض، ويأتيكم قوم أو قال: غلمان حديثة أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم، فإذا جاءوكم**

فعلّموهم والطفوا بهم، ووسعوا لهم في المجلس، وأفهموهم الحديث» (قالا) أبو سعيد يقول لنا: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، أمرنا رسول الله ﷺ أن نوسِّعَ لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث.

ويستنبط من هذا:

(أ) بذل عناية خاصة بالأحداث والتلطف بهم إذا طلبوا العلم.

(ب) الترحيب بالوافدين من بلاد أخرى لطلب العلم، وتعليمهم.

(ج) التوسيع في المجلس لطالب العلم وللوافدين الراحلين لطلب العلم.

(د) إفهام المتعلم ما يريد تعلمه وعدم الاقتصار على الاستحفاظ، بدليل لفظة «وأفهموهم الحديث».

٣ ـ احترام العالم والتأدب بحضرته:

قال ابن عبد البر: ويروىٰ عن علي بن أبي طالب أنه قال: من حق العالم عليك:

(أ) إذا أتيته أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة.

(ب) وتجلس قدَّامه (بأدب) لا تغمز بعينيك ولا تشر بيديك.

(ج) ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه في السؤال.

(د) ولا تقل: فلان قال خلاف قولك.

(هـ) وأن تجله.

قال أيوب بن القرية: «أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء والإخوان والسلاطين».

٤ ـ ومن آداب العالم والمعلّم:

قال ابن عبد البر: وقالوا: من تمام آلة العالم:

(أ) أن يكون مهيباً وقوراً بطيء الالتفات قليل الإشارة، لا يصخب.

(ب) ولا يلعب ولا يجفو ولا يلغو.

(ج) ويكفيه أن يتأدب بأدب الإسلام ثم يفعل ما يشاء لقول ابن عبد البر: بلغني أن إسماعيل بن إسحاق قيل له: لو ألفت كتاباً في آداب القضاء. فقال: وهل للقاضي أدب غير أدب الإسلام؟.

(د) والواجب على العالم ألا يناظر جاهلاً ولا لجوجاً، فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر.

(هـ) ومن آداب العالم حسن السَّمْت وقلة الكلام، قال ابن عبد البر: «وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤ من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون (ثم ذكر الأرجوزة) ومنها:

والأدب النافع حسن السمت ... وفي كثير القول بعض المقت

(و) والسكوت عما لا يعلم وعدم الاستعجال بالإجابة لقول الراجز في الأرجوزة السابقة:

فكن لحسن الصمت ما حيينا ... مقارفاً تحمد ما بقينا

فكم رأيت من عجول سابق ... من غير فهم بالخطأ ناطق

(ز) والاعتراف بجهل مسألة إذا سئل عنها وكان لا يعرفها، وقد عقد ابن عبد البر باباً لهذا بعنوان: (باب ما يلزم العالم إذا سئل فيه عما لا يدريه من وجوب العلم) بدأه بحديث ابن عمر سئل فيه الرسول ﷺ: أي البقاع خير؟ فقال: «لا أدري» حتى أخبره جبريل عن الله: **«إن خير البقاع المساجد»**.

(حـ) وألا يجيب حتى يفهم جيداً سؤال السائل، قال ابن عبد البر: «أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفراً فقال: لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره، ويؤكد الجهل عليك، ولكن افهم عنه، فإذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام، ولا تستح أن تستفهم إذا لم تفهم فإن الجواب قبل الفهم حُمْق».

(ط) أن يضع علمه حيث يعلم أنه ينفع:

وفي هذا يروي ابن عبد البر بسنده عن شعبة قال: رآني الأعمش وأنا أُحدِّث قوماً فقال: ويحك يا شعبة، تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير؟!

وروى بسنده عن خالد بن يزيد بن عبد الله بن المختار قال: (نُكر الحديث الكذب فيه، وآفته النسيان، وإضاعته أن تحدث به من ليس من أهله).

وعن رؤبة بن العجاج قال: أتيت النسابة البكري فقال لي: (. . . لعلك من قوم أنا بين أظهرهم إن سَكَتُّ لم يسألوني وإن تكلمتُ لم يَعُوا عني؟) قلت: أرجو ألا أكون منهم. . ثم قال لي: «يا رؤبة: إن للعلم آفة وهجنة

ونكراً. فآفته نسيانه، وهجنته أن تضعه عند غير أهله، ونُكره: الكذب فيه».

وقد روى جزءاً من هذا الأثر مرفوعاً بسنده... حدثنا الأعمش قال: قال رسول الله ﷺ: **«آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله»**. وسنده ضعيف.

ورويَ عن الحجاج بن أرطاة قال: قال عكرمة: إن لهذا العلم ثمناً، قيل: وما ثمنه؟ قال: (أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه).

ثالثاً: أصول العلم وحقيقته وتقسيم العلوم:

عقد ابن عبد البر لهذا باباً بعنوان: «باب معرفة أصول العلم وحقيقته، وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً».

١ - أصول العلم:

ويقابلها ما يسمى في عصرنا (مصادر المعرفة).

وقد نقل في هذا الباب عن الشافعي ومحمد بن الحسن أنها أربعة كما قال الإمام الشافعي: (ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام، إلا من جهة العلم. وجهة العلم ما نص في الكتاب، أو في السنّة، أو في الإجماع، أو القياس على هذه الأصول ما في معناها)، ثم قال ابن عبد البر: (أما الإجماع فمأخوذ من قول الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ...﴾؛ لأن الاختلاف لا يصح معه هذا الظاهر. وقول النبي ﷺ: **«لا تجتمع أمتي على ضلالة»** وعندي أن إجماع الصحابة لا يجوز خلافهم فيه، والله أعلم؛ لأنه لا يجوز على جميعهم جهل التأويل، ثم علق على كلام محمد بن الحسن: (قال أبو عمر: قول محمد بن الحسن: (وما أشبهه) يعني ما أشبه الكتاب. وكذلك قوله في السّنة وإجماع الصحابة: يعني ما أشبه ذلك كله فهو القياس).

وكان قد احتج للأصلين الأولين بأحاديث صحيحة أشهرها: **«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ»**.

٢ - حقيقة العلم:

وساق أقوالاً في معنى العلم منها قول ابن مسعود: (ليس العلم عن كثرة

الحديث إنما العلم خشية الله)، وقول مالك: (الحكمة والعلم نور يهدي به الله من يشاء، وليس بكثرة المسائل)، وكان العلم والفقه في عهد النبوة إذا أطلق أريد به (حديث رسول الله ﷺ)، وقد دلل على ذلك بأحاديث منها قول النبي ﷺ لأبي هريرة عندما سأله قائلاً: يا رسول الله ماذا رد إليك ربك في الشفاعة؟ فقال: «**والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم**».

قال أبو عمر: في الخبر الأول «**لما رأيت من حرصك على الحديث**»، وفي هذا: «**لما رأيت من حرصك على العلم**» فسمى الحديث علماً على الإطلاق. ومثل ذلك قوله ﷺ: «**نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»، فسمى الحديث فقهاً مطلقاً وعلماً... وكذلك قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص إذ أَذِنَ له أن يكتب حديثه: «**قَيِّد العلم**» فقال: يا رسول الله وما تقييده؟ قال: «**الكتاب**» فأطلق على حديثه اسم «العلم» لمن تدبره وفهمه.

٣ - ثم قارن بين الرأي والعلم:

فبيّن أن من صفات العلم الثبات، ومن صفات الرأي التغير، نقل ذلك عن جابر بن زيد بعد أن روىٰ عن أحمد بن حنبل قوله: (وإن قلتُ فإنما هو رأي وإنما العلم ما جاء من فوق، ولعلنا أن نقول القول ثم نرى بعده غيره) قال: ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمرو بن دينار عن جابر بن زيد أنه قيل له: يكتبون رأيك؟ قال: تكتبون ما عسى أن أرجع عنه غداً؟.

فالرأي عندهم ظني والعلم يقيني، وفي ذلك نقل ابن عبد البر عن إسماعيل القاضي قال: قال محمد بن مسلمة: (إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي، وليس أحد في رأي على حقيقة أنه الحق، وإنما حقيقته الاجتهاد) ثم نقل نقولاً تدل على أن الرأي ظني، وأنهم كانوا يكرهون أن يقولوا بالرأي أو أن يكتب رأيهم.

٤ - تعريف العلم:

قال ابن عبد البر في (باب العبارة عن حدود علم الديانات ووسائل

العلوم): (حد العلم عند العلماء المتكلمين في هذا المعنى: هو ما استيقنته وتبيّنته، وكل من استيقن شيئاً وتبيّنه فقد علمه، وعلى هذا من لم يستيقن الشيء، وقال به تقليداً فلم يعلمه).

٥ ـ أنواع المعرفة:

ثم قال: (والعلوم تنقسم قسمين: ضروري، ومكتسب. فحد الضروري ما لا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه ولا يدخل على نفسه شبهة، ويقع له العلم بذلك قبل الفكرة والنظر، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل: كالعلم باستحالة كون الشيء متحركاً ساكناً، أو قائماً قاعداً، أو مريضاً صحيحاً في حال واحدة، ومن الضروري ـ أيضاً ـ وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس، كذوق الشيء يعلم به المرارة والحلاوة ضرورة إذا سلمت الجارحة من آفة، وكرؤية الشيء يعلم بها الألوان والأجسام، وكذلك السمع يدرك به الأصوات. . .

وأما العلم المكتسب فهو ما كان طريقه الاستدلال والنظر، ومنه الخفي والجلي فما قرب من العلوم الضرورية كان أجلىٰ، وما بعد منها كان أخفى) اهـ كلام ابن عبد البر.

وهذا التقسيم إنما يقسم به (العلم) باعتباره مصدراً بمعنىٰ حصول المعرفة. فالحصول على المعرفة: إما أن يكون بالضرورة العقلية كالعلم بالبدهيات أو عدم التناقض، وإما أن يكون بالضرورة الحسية، كمعرفة الألوان والطعوم وغيرها من المحسات بالجوارح السليمة.

وإما أن يكون بالكسب والاستدلال. ثم يقسم نتيجة المعرفة بهذا المقياس فيقول: (والمعلومات على ضربين شاهد وغائب: فالشاهد ما علم ضرورة، والغائب ما علم بدلالة من الشاهد).

وهذا التقسيم يوازي ذلك التقسيم: فالمعلومات التي حصلت بالعلم الضروري كالحدس والبداهة يسميها (شاهداً). والمعلومات التي حصلت بالاستدلال الذي يستخدم (القضايا) المعبرة عما شهده العقل أو شهدته الحواس سابقاً يسميها (غائباً)، لأنك إنما تستخدم الاستنباط والاستدلال، كما هو معروف في المنطق عندما تشك في بداهة العقل في الأمر الذي تبحث عنه

أي تغيب عنك البداهة فيه، أو تغيب الحواس عن هذا الأمر، وتبقى دلالتها في القضايا التي تعبر عن مدلولاتها الحاصلة في خبرات سابقة، فتستخدم هذه القضايا الثابتة بالضرورة في الاستدلال على ما غابت عنك بداهته. وهو معنى قوله: (والغائب ما علم بدلالة من الشاهد).

وهكذا يمكن أن نلخص أصول العلم والمعرفة باعتبارين:

ـ العلم الشرعي:

وأصوله القرآن والسنة والإجماع. وهي أصول ضرورية يليها أصل مكتسب هو القياس والرأي، أي القياس على أصل من تلك الأصول.

ـ العلم الكوني والدنيوي:

وأصوله الضرورية: البداهة العقلية والإحساس بالحواس، يليها أصل مكتسب هو الاستدلال والنظر، اعتماداً على الأصول الضرورية.

٦ ـ أنواع العلوم ومراتبها:

تنقسم العلوم عند ابن عبد البر أيضاً باعتبارين:

(أ) عند أهل الديانات.

(ب) وعند الفلاسفة.

وهذا نص كلامه رتبناه في فقرات حسب طبيعة البحث:

(أ) العلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة: علم أعلى. وعلم أسفل. وعلم أوسط.

١ ـ فالعلم الأعلى: عندهم علم الدين الذي لا يجوز لأحد الكلام فيه بغير ما أنزله الله في كتابه وعلى ألسنة أنبيائه صلوات الله عليهم نصّاً.

٢ ـ والعلم الأوسط: هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشي منها بمعرفة نظرية، ويستدل عليه بجنسه ونوعه. كعلم الطب والهندسة.

٣ ـ والعلم الأسفل: هو أحكام الصناعات وضروب الأعمال: مثل السباحة والفروسية والزي والتزويق والخط وما أشبه ذلك من الأعمال التي هي أكثر من أن يجمعها كتاب، أو يأتي عليها وصف. وإنما تحصل بتدريب الجوارح فيها.

(ب) تقسيم العلوم عند الفلاسفة: قال ابن عبد البر عن التقسيم السابق: «وهذا التقسيم في العلوم كذلك هو عند أهل الفلسفة» أي علىٰ ثلاثة أنواع:

١ ـ «إلا أن العلم الأعلى عندهم: هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك، مثل الكلام في حدوث العالم وزمانه، والتشبيه ونفيه وأمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ولا بالحواس، قد أغنت عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحق المنزلة بالصدق...».

٢ ـ والعلم الأوسط ينقسم عندهم إلى أربعة أقسام كانت عندهم رؤوس العلوم وهي:

١ ـ علم الحساب.

٢ ـ والتنجيم.

٣ ـ والطب.

٤ ـ وعلم الموسيقىٰ.

٣ ـ «والأسفل عندهم على ما ذكرنا عن أهل الأديان».

(ج) مراتب العلوم وأهميتها في ميزان الإمام يوسف بن عبد البر:

قوّم الإمام ابن عبد البر العلوم السائدة في زمانه بحسب منفعتها ويقينها ونظرة الإسلام إليها. وذكر بعض الموضوعات والأمور التي تبحثها هذه العلوم:

١ ـ فأما العلم الأعلى عند الفلاسفة (وهو علم القياس في العلوم العلوية مثل حدوث العالم وزمانه...) فهذه كما قال: (أمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ولا بالحواس) وهذا نقد في أمرين:

١ ـ فليست حقائق هذه العلوم من المعلومات الثابتة بالضرورة العقلية.

٢ ـ ولا بالمشاهدة ولا بالحواس.

٣ ـ وهي مع ذلك ليست موافقة لما ثبت بالوحي عند أهل الأديان.

فأصولها لا تصح بحال (ويغني عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحق، المنزلة بالصدق) كما قال.

٢ ـ وأما العلوم المتفرعة عن العلم الأوسط فله فيها كلام يدل على سعة اطلاع وبُعد نظر واعتدال. قال:

(أ) «فأما علم الموسيقى واللهو فمطَّرَح ومنبوذ عند جميع أهل الأديان، على شرائط العلم والإِيمان».

(ب) «وأما علم الحساب، فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والتسمية وإخراج الجذور، ومعرفة جمل الأعداد، ومعنى الخط والدائرة والنقطة، وإخراج الأشكال بعضها من بعض وما شاكل ذلك. والحساب علم لا يكاد يستغني عنه ذو علم من العلوم». وهذا آخر ما توصلت إليه التربية المعاصرة، ومناهج العلوم التجريبية، حول أهمية علم الحساب والرياضيات للعلوم الأخرى.

(جـ) ثم قال عن علم (الفلك) كما يسمى في عصرنا وكان يدعىٰ عندهم (التنجيم) وكان ممزوجاً بما يسمى اليوم (الجغرافيا الطبيعية) كما يبدو من كلامه:

«وأما التنجيم، فثمرته وفائدته عند جميع أهل الأديان: جرية الفلك، ومسير الدراري، ومطالع البروج، ومعرفة ساعة الليل والنهار، وقوس الليل من قوس النهار، في كل بلد وفي كل يوم. وبُعد كل بلد من خط الاستواء، ومن المجر الشمالي والأفق الشرقي والغربي، ومولد الهلال وظهوره، واطلاع الكواكب للأنوار، ومشيها، واستقامتها، وأخذها في الطول والعرض، وكسوف الشمس والقمر ووقته، ومقداره في كل بلد، ومعنى سني الشمس والقمر، وسني الكواكب. ثم أفاض منكراً ما اختلط في هذا العلم كادّعاء علم الغيب وعمر الدنيا، وما فعله المتخرصون بالنجامة والعيافة والزجر وخطوط الكف، (وما ادعوه في الجَنَلَان العلاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لا يقبله عقل ولا يقوم عليه برهان..)».

(د) ثم قال ابن عبد البر مبيناً بعض موضوعات علم الطب وفوائده في عصره:

«وأما الطب فلفهم طبائع نبات الأرض وشجرها ومياهها ومعادنها وجواهرها وطعومها وروائحها، ومعرفة العناصر والأركان وخواص الحيوان وطبائع الأبدان، والغرائز، والأعضاء، والآفات العارضة وطبائع الأزمان والبلدان، ومنافع الحركة والسكون، وضروب المداواة، والرفق والسياسة».

فدل كلامه هذا على اختلاط علم وظائف الأعضاء في عصره بعلم الفيزياء والكيمياء والمعادن والحيوان والنبات والأدوية والسياسة كلها تحت عنوان (الطب) أو (علم الأبدان) كما قال بعد ما تقدم: (فهذا هو العلم الثاني الأوسط: وهو علم الأبدان، والأول الأعلى: علم الأديان، والثالث الأسفل: ما دربت عليه الجوارح كما قدمنا) اهـ. كلام الأستاذ النحلاوي(١).

---

(١) هذا، وقد تناول الأستاذ عبد البديع الخولي المنهج التربوي عند الحافظ ابن عبد البر في رسالة ماجستير في كلية تربية الأزهر سنة ١٩٧٨هـ بعنوان: (الفكر التربوي في الأندلس في سنة ٤٠٣هـ إلى سنة ٤٧٨هـ).
وقد اختصر كتاب «جامع بيان العلم وفضله» الأستاذ أحمد بن عبد العزيز الحمصاني البيروتي الأزهري، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ـ حرسها الله ـ تحت رقم ٧٠٢ تصوف.
وقد عزمت على اختصاره أيضاً، مثبتاً ما كان فيه ثابتاً، تاركاً ما كان منه غير ذلك، وهذا أمر يسير خاصة بعد تحقيق الكتاب، فاللهم يَسِّر وأعن يا كريم.

وصفُ النُّسخ المخطوطة

طُبع كتاب «الجامع» عِدَّة مرَّات بمصر وغيرها، فطبع بالمدينة المنورة (المكتبة السلفية) تحقيق عبد الرحمن عثمان سنة ١٩٦٨م، كما طبع بدار الكتب الحديثة (الإِسلامية الآن) بالقاهرة سنة ١٩٧٥م، وطبع بالمطبعة المنيرية في جزئين سنة ١٣٢٠هـ، وأغلب ظني أن طبعة المنيرية هي الأصل لمن طبع الكتاب بعد ذلك، وعليها اعتمد دون الرجوع إلى أصل الكتاب، ومما يدل على ذلك أن المنيرية ـ وهي أسبق هذه النسخ ظهوراً ـ بها أخطاء كثيرة، وتصحيفات بيِّنة، وقد اعتمدت المنيرية على النسخة المحفوظة بدار الكتب الأزهرية بالقاهرة، وكذلك اعتمد كلٌّ من خدم الكتاب بعد ذلك وقدَّم له وقع في نفس الأخطاء والتصحيفات لأنه نقل عن المنيرية.

هذا، وقد يبدو اختلاف الخط مثلاً بين نسخة المنيرية، والنسخة التي اعتمد عليها الأستاذ عبد الكريم الخطيب رغم اتحاد الأخطاء، وأظن أن النسخة التي اعتمد عليها الأستاذ الخطيب نَسَخَهَا أحد النُّسَّاخ عن المنيرية فبقيت الأخطاء واحدة والله تعالى أعلم.

١ ـ النسخة الأصل:

وهي المخطوطة التي اعتمدت عليها أصلاً في إخراج هذه الطبعة لم يتعرض لها أحدٌ من قبل، ولا رُوجعت عليها النسخ المطبوعة للكتاب، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية ـ حرسها الله ـ تحت رقم (٣١٣) تصوف، ميكروفيلم (رقم ١٦٨٦٥).

كُتب على صفحة الغلاف: كتاب العلم لابن عبد البر المسمىٰ جامع بيان العلم وفضله.

وعلى الصفحة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين. [قال]

الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي، أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ قال: الحمد لله المبتدئ بالنعم... إلخ.

وهذه النسخة تقع في (١٨١) ورقة ذات وجهين، وفي كل صفحة (٢٥) سطر تقريباً.

وكتبت النسخة بخط واضح وجميل، والعناوين موضوعة بشكل بارز وبخط أكبر من بقية الكلام.

وهذه النسخة تقع في جزئين ينتهي الجزء الأول مع نهاية باب: معرفة أصول العلم وحقيقته، وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً. ويبدأ الجزء الثاني بباب: العبارة عن حدود علم الديانات، وسائر العلوم المنتحلات عند جميع أهل المقالات.

ناسخ النُّسخة، تاريخ نسخها، ومكان النسخ:

كتب في آخر هذه النسخة: تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، على يد الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن نصر الله بن وحشي الشافعي، المصري، ووافق الفراغ منه يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة حماها الله وصانها وسائر معاقل المسلمين.

وذكر سماع النسخة في آخر صفحة من هذه المخطوطة. وعلى كل حال، فالنسخة في غاية الجودة والصيانة، ومقابلة في أكثر من موطن كما صرَّح الناسخ بذلك، كما أن هذه النسخة أكمل وأتم من جميع نسخ الكتاب، فقد وجدت بها فروقاً فاقت المائة إذا ما قورنت ببقية نسخ الكتاب.

هذا، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ)، واعتمدت عليها في إخراج هذه الطبعة.

(ملحوظة) كانت النسخة (أ) بين يدي كاملة، ولكني ـ حين كتابة هذه السطور ـ فقدت أوراقاً كثيرة من أولها، وهذا عذري في عدم إبراز صورة الغلاف مصوَّرة في هذه المقدمة.

٢ ـ النسخة (ب):

وهي نسخة كُتبت بخط جيِّد واضح، وهي مُختلفَةٌ عن سابقتها، ومكملة لها، ولكني لم أتمكن من تصويرها ـ اللهم إلَّا بعض الورقات من مبدأ المخطوطة ـ وهي موجودة بدار الكتب المصرية أيضاً.

وقد قام بعض إخواني ـ جزاهم الله خيراً ـ من طلبة العلم الشرعي بمقابلة المطبوع عليها، وإثبات الفروق على هامش المطبوع، مما ساعدني أيما مساعدة على مقابلة النسخ الثلاث بعد ذلك.

وقد أشرت إلى هذه النسخة بالرمز (ب)، تمييزاً لها عن النسخة (أ) السابقة التي اعتمدتها أصل كتابنا هذا.

٣ ـ النسخة (ط):

وهي النسخة التي اعتمد عليها كل من خدم الكتاب من قبل سواء المنيرية أو دار الكتب الإسلامية أو غيرها.

وهي وإن اختلفت في الخط إلَّا أنها واحدة في أصلها وليس بينها فروق البتة، مما يدل عل أن هذه النسخ أصلها واحد، ولكن بعض النسَّاخ نسخها عدة مرات والله تعالى أعلم.

وهي موجودة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم (٨٩٤) خاص. (٢٧٦٩٩ عام).

(تراجم رُواة الكتاب إلى مُصنِّفِهِ)

جاء في أول النسخة (أ): قال الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الأشيري: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي، أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ قال: الحمد لله المبتدئ بالنعم. . . إلخ.

فكان الآخذ هذا الكتاب عن ابن عبد البر هو:

(أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي).

قال الذهبي في «السير» (٢٠/ ٤٨ ـ ٤٩): «هو الأندلسي المَرِيِّسي المحدث.

روىٰ عن أبي العباس العُذري، وأبي إسحاق ابن وَرْدُون، وأبي بكر بن صاحب الأحباس، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الباجي.

وروى عنه جماعة منهم عبد الله بن محمد الأشيري».

وقال ابن بشكوال في «الصلة» (٢/ ٤٢٦):

«كان من أهل المعرفة والعلم والذكاء والفهم، له تفسير مفيد، ومعرفة بأصول الدين، حجَّ، وأخذوا عنه، وأجاز لنا، مولده في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، وتوفي في جُمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة عام اثنين وثلاثين وخمس مئة».

قلت: فَبيَّن أنه روى هذا الكتاب عن الحافظ ابن عبد البر إجازةً لا سماعاً.

وانظر:

[الصلة ٢/ ٤٢٦، بغية الملتمس: ٤١٠، معجم الأدباء ١٤/ ٥، العبر ٤/ ٨٨، الوافي بالوفيات خ١٢/ ٩١، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٤، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠، طبقات المفسرين للأدنوي ٣٩/ ٢، شذرات الذهب ٤/ ٩٩ ـ ١٠٠، هدية العارفين].

وقد أخذ عنه سماعاً:

٢ ـ الإِمام العلامة، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي، الصِّنهاجيُّ الأشيري.

وأشير: بليدة آخر إقليم إفريقية مما يلي الغرب، وهي قلعة لبني حماد ملوك إفريقية.

قال الذهبي في «السير» (٢٠/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧):

«سمع ببغداد مع ولَدِهِ في أيام ابن هُبيرة، وكان من كبار المالكية، فحدث عن: أحمد بن علي بن غزلون، وعلي بن عبد الله بن موهب الجذامي، والقاضي عياض، وجماعة.

روى عنه: أبو الفتوح بن الحُصْري، وأبو محمد بن عَلُّون الأسدي.

قال ابن الحُصْري: كان إماماً في الحديث، ذا معرفة بفقهِهِ ورجاله، وله يدٌ باسطة في النحو واللغة.

وجرىٰ بينه وبين الوزير ابن هُبيرة كلامٌ في دعائه ﷺ يوم بدر: «إن تهلك هذه العصابة» وكان الصواب معه.

قلت ـ القائل الحافظ الذهبي ـ: نازع الوزير بعنف، فأخرجه حتى قال له الوزير: تَهذي! ليس كلامُك بصحيح. وانفضَّ الناس، ثم اعتذر إليه الوزير بكل طريق، ووصله بمال، وما وَدَعَهُ حتى قال له مثل قولِهِ.

قال ابن عساكر: كان يكتب لصاحب المغرب، فلما مات، خافَ ونزح، وقرَّر له الملِكُ نورُ الدين بحلب كفايَتَه، ثم حجَّ، اتفق موتُهُ باللبوة في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة» اهـ.

وانظر:

[معجم البلدان ١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ (أشير)، الاستدراك لابن نقطة: باب الأشيري والأشتري، اللباب ١/ ٦٨ ـ ٦٩، إنباه الرواة ٢/ ١٣٧ ـ ١٤١، المشتبه ١/ ٢٨، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦١)، العبر ٤/ ١٧٤ ـ ١٧٥، تلخيص ابن مكتوم: ٩٨ ـ ٩٩، مرآة الجنان ٣/ ٣٣٧، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٨، ٤٩، تبصير المنتبه ١/ ٤٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، شذرات الذهب ٤/ ١٩٨].

(عملي في تحقيق الكتاب)

يتلخص عملي المتواضع لخدمة نص الكتاب في الخطوات التالية:

أولاً: نَسَخْتُ الكتاب بيدي، معتمداً على النسخة (أ)، ثم قابلته بالنسخة (ب)، وكذلك قابلته ببقية المطبوع، وذكرت الفروق في الحاشية، إلَّا إذا كانت النسخة (أ) بها أخطاء واضحة أو تصحيف أو تحريف أثبت النص الصحيح من (ب) أو (ط) وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

ثانياً: عزوت الآيات القرآنية إلى سُوَرها بأرقامها، وجعلتُ ذلك في متن الكتاب دون الحاشية.

ثالثاً: خرَّجتُ النصوص الواردة بالكتاب، المرفوع منها والموقوف والمقطوع، ولكني عُنيت بشكل خاص بتخريج وتحقيق المرفوع، أما غير المرفوع فلم أجهد نفسي في البحث عنها كما صنعتُ بالمرفوع.

ملحوظة: كانت لدي أوراق جمعت فيها طرق بعض الأحاديث؛ كحديث: «طلب العلم فريضة» وحديث «كتمان العلم». وحديث صفوان بن عسال، وحديث أبي الدرداء في «فضل العلم» فلما قابلتني هذه الأحاديث هنا وضعتُ في حاشيتها ما كان عندي من أوراق، فربما جاءت هذه الأوراق غير متناسقة ولا مرتبة مع ترتيب الحافظ ابن عبد البر لأسانيده، فليكن هذا عُذراً لنا عند القارئ الكريم.

رابعاً: تكلمتُ على بعض رجال الإِسناد، كما ترجمتُ لبعض الأشخاص ـ الذين ورد ذكرهم في بعض الروايات ـ دون تطويل خشية إثقال الحواشي دون فائدة.

خامساً: ضبطتُ كثيراً من الكلمات وأسماء الأعلام، لا سيما ما توقعتُ أنه يخطئ فيه كثير من القراء.

سادساً: وضعتُ أرقاماً تسلسلية لنصوص الكتاب المرفوع والموقوف والمقطوع والشعر بل وأقوال أهل العلم على حدٍّ سواء، وذلك تسهيلاً لمطالعة الكتاب والإحالة على فقراته.

سابعاً: شرحتُ الألفاظ الغريبة معتمداً على كتب اللغة وغريب الحديث.

وأما الفهارس العلمية لكتاب «جامع بيان العلم» فقد قام بها أخي الفاضل الشيخ محمد حسن المعيد بكلية دار العلوم/ جامعة القاهرة ـ جزاه الله عني خيراً ـ فلما اطلعت عليها ألفيتها فهارس في غاية الجودة والحُسن، وعلمتُ مقدار ما بذله أخي من جهد في إخراجها على هذا النحو كما بذلَ من قبل من جهدٍ في مراجعة الكتاب نفسه ووجّهني إلى بعض الأخطاء اللغوية الواردة بالكتاب فصرتُ إلىٰ ما أتاني به من حُجة، وشكرته على ذلك، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله كما أخبر الصادق المصدوق، وكان من حقه علينا أن يُنسب هذا العمل إليه إحقاقاً للحق ونسبة العمل لصاحبه، فإن المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور، ومن بركة العلم نسبة القول إلى قائله ونسبة العمل إلى عامله. سائلين الله تعالىٰ أن يرزقنا العلم النافع والأمانة فيه، وإني لأسأل الله أن يضيء قلبي بنور العلم فأعرف الحق حتى لا أنحرف بظلمات الجهل إلى الباطل، وأن يلهمني رشدي حتى أعطي كل ذي حق حقَّه، وأنزل كل رجل منزلته، فرحم الله امرءاً عرف قدره فوقف عنده، كما أسأله سبحانه أن يمنَّ علينا بأن لا نقول كلمتنا إلَّا ابتغاء مرضاته وفي سبيل طاعته، فإن كلمة لا تخرج لله، ولا يراقب فيها جانبه ﷻ والوقوف بين يديه لهي كلمة جديرة بأن لا تخرج.

ولا يسعني في الختام إلَّا أنْ أوجِّه خالص شكري إلى الإخوة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة في إخراج هذا الكتاب، أو بذلوا لنا النصح والمشورة سائلين الله تعالى أن يثيبهم على ذلك أحسن الثواب.

وبعد: فهذا جهدي المتواضع الذي قمتُ به لتحقيق هذا السفر العظيم، سائلاً الله ﷻ الذي منَّ علينا بإخراجه على هذا النحو أن يتقبله منا وأن يُصلح نيتنا وأن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز وسنة نبيه المطهرة، وأن ينفعني به يوم العرض عليه، إنه جواد كريم، ولا أدعي خلوَّه من الأخطاء ـ فإنه من عمل البشر ـ وقد أبى الله أن يصح إلا كتابه، فأرجو القارئ الكريم أن يعذرني من

خطأ متأتٍّ عن ذهول أو سبق قلم أو انزلاق نظر، وأن يتوجه إليَّ ـ مشكوراً ـ بالنصيحة، فإن الدين النصيحة، وإن وجدني قد أصبتُ فليدع لي دعوةٍ صالحة ينفعني الله تعالى بها في الدنيا والآخرة.

والحمد لله أولاً وآخراً.

وكان الفراغ من كتابة هذه السطور

صبيحة يوم الجمعة (٤) جمادى الآخر سنة ١٤١٤

من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم

الموافق: ١٩٩٣/١١/١٧م

وكتبه

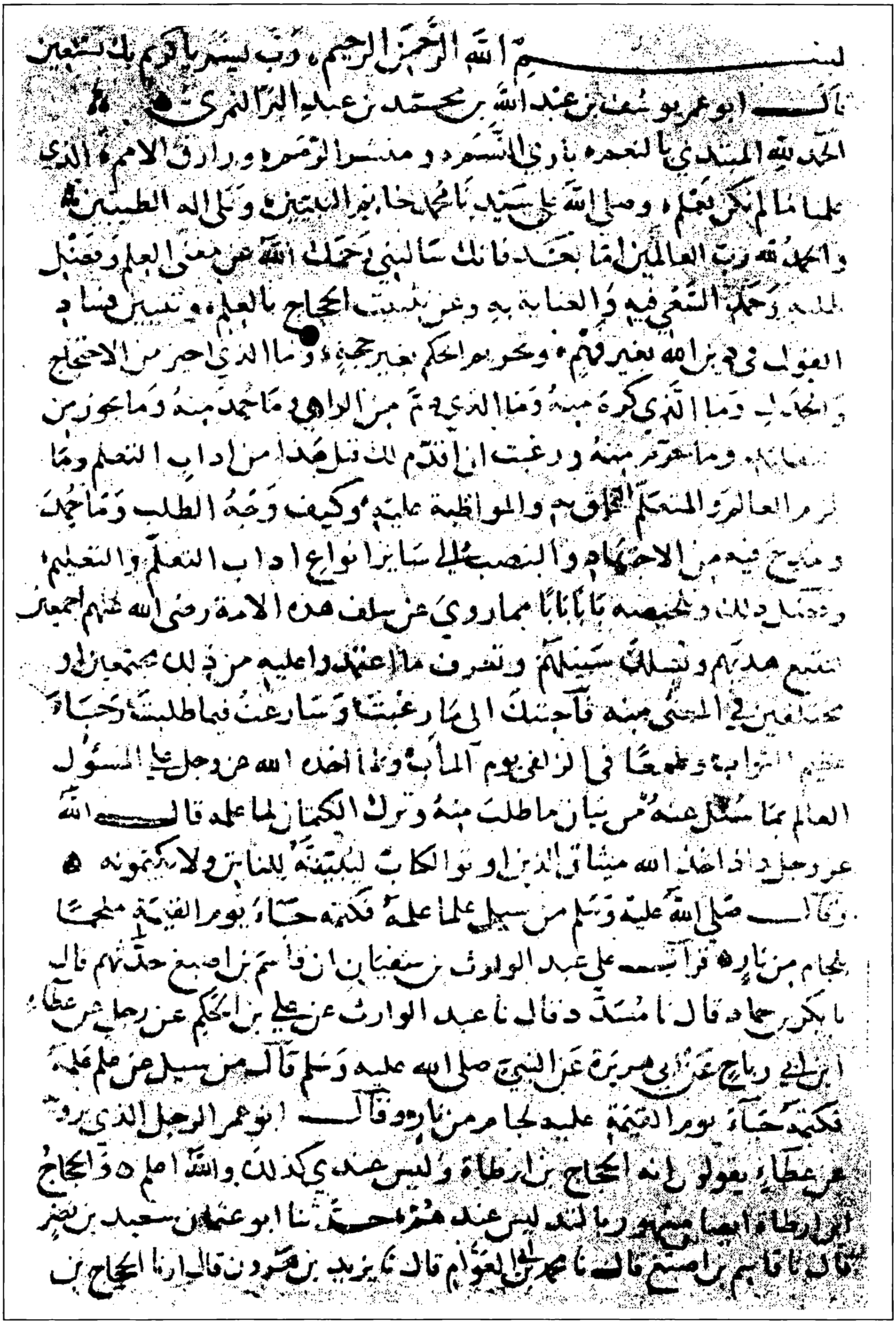
أبو الأشبال الزهيري

ج.م.ع (الجيزة)

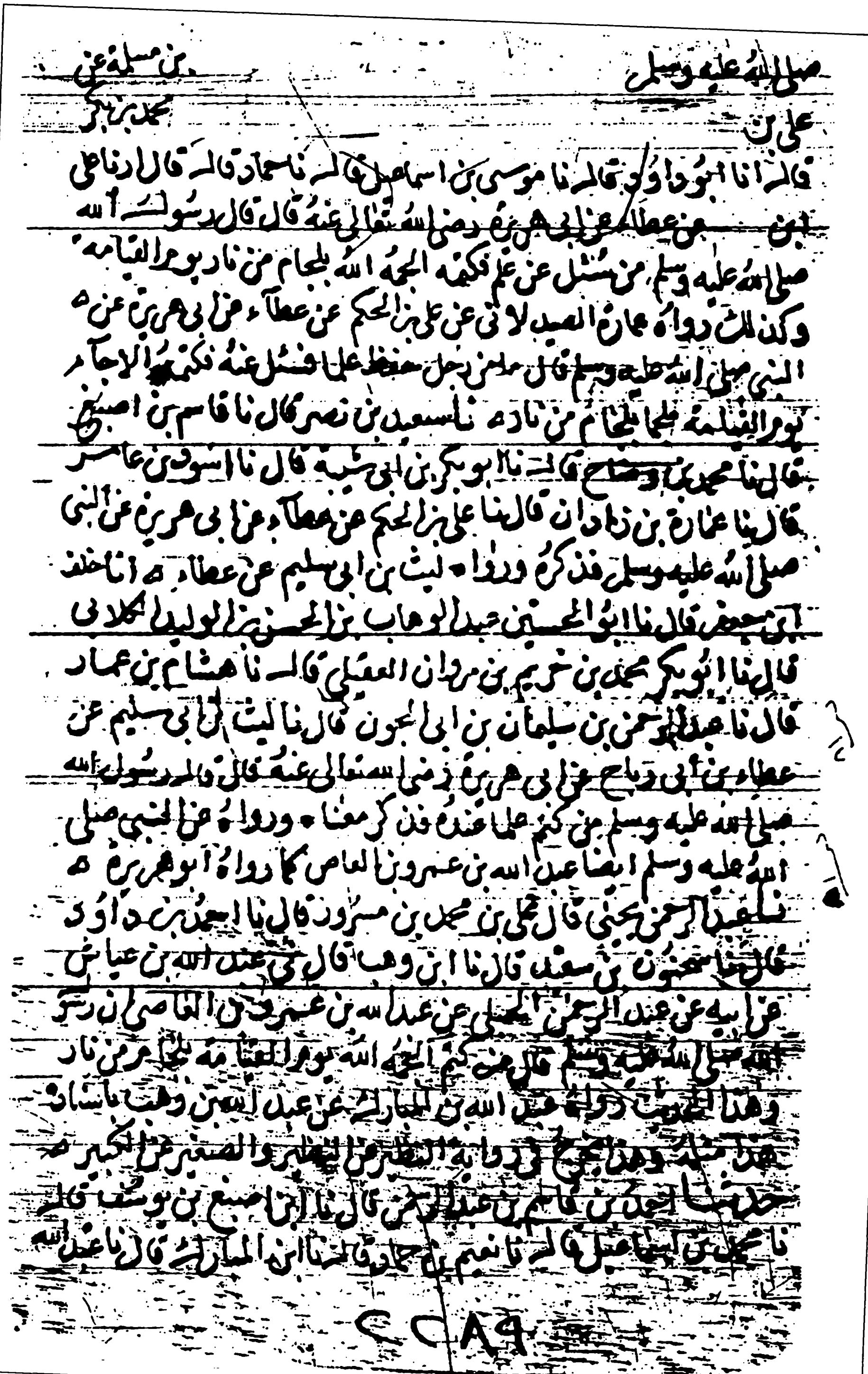
صور المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم بك نستعين، قال أبو عمر يوسف بن عبد الله
بن محمد بن عبد البر النمري، الحمد لله المبتدي بالنعم، باري النسم، ومنشر
الرمم، ورازق الأمم، الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين، وعلى آله الطيبين، والحمد لله رب العالمين أما بعد فإنك سألتني
رحمك الله عن معنى العلم وفضل طلبه وحمد السعي فيه والعناية به وعن تثبيت الحجاج بالعلم،
وتبيين فساد القول في دين الله بغير فهم، وتحريم الحكم بغير حجة، وما الذي أجيز
من الاحتجاج والجدل وما الذي كره منه وما الذي ذم من الرأي وما حمد منه وما يجوز
من التقليد وما حرم منه ورغبت أن أقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم
والمتعلم التخلق به والمواظبة عليه وكيف وجه الطلب وما حمد ومدح فيه من الاجتهاد والنصب
إلى سائر أنواع آداب التعلم والتعليم، وفصل ذلك وتلخيصه بابا بابا مما روي عن سلف
هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين لتتبع هديهم وتسلك سبيلهم وتعرف ما اعتمدوا عليه
من ذلك مجتمعين أو مختلفين في المعنى منه فأجبتك إلى ما رغبت وسارعت فيما طلبت
رجاء عظيم الثواب، وطمعا في الزلفى يوم المآب، ولما أخذه الله عز وجل على
المسئول العالم بما سئل عنه من بيان ما طلب منه وترك الكتمان لما علمه قال الله عز وجل وإذ
أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال صلى الله عليه وسلم
من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار، قرأت على عبد الوارث بن سفيان
أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الوارث عن علي بن الحكم
عن رجل عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم علمه
فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار، وقال أبو عمر الرجل الذي يروي عن عطاء يقولون إنه
الحجاج بن أرطاة وليس عندي كذلك والله أعلم، والحجاج بن أرطاة أيضا مشهور بالتدليس عندهم
حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن أبي العوام قال نا يزيد بن هارون قال أنا الحجاج بن

نقلت بألفاظها من النسخة الموجودة بدار الكتب الأزهرية تحت رقم ٨٩٤
خاص ٢٧٦٩٩ عام نقلاً حرفياً والله الموفق
وهي النسخة اعتمدها الأستاذ عبد الكريم الخطيب


بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر يا كريم بك نستعين
قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رحمه الله
الحمد لله المبتدئ بالنعم بارئ النسم ومنشر الرمم ورازق الأمم الذي
علمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين
والحمد لله رب العالمين، أما بعد فإنك سألت رحمك الله عن معنى العلم وفضل
طلبه وحمد السعي فيه والعناية به وعن تثبيت الحجاج بالعلم وتبيين فساد
القول في دين الله بغير فهم وتحريم الحكم بغير حجة وما الذي أجيز من الاحتجاج
والجدال وما الذي كره منه وما الذي ذم من الرأي وما حمد منه وما يجوز من
التأويل وما يحرم منه ورغبت أن أقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما
يلزم العالم والمتعلم التخلق به والمواظبة عليه وكيف وجه الطلب وما حمد
وما مدح فيه من الاجتهاد والنصب على سائر أنواع آداب التعلم والتعليم
وفضل ذلك وتلخيصه بابا بابا مما روي عن سلف هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين
لنتبع هديهم ونسلك سبيلهم ونعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين أو
مختلفين في المعنى منه فأجبتك إلى ما رغبت وسارعت فيما طلبت رجاء
عظيم الثواب وطمعا في الزلفى يوم المآب وقد أخذ الله عز وجل على المسؤول
العالم بما سئل عنه من بيان ما طلب منه وترك الكتمان لما علمه قال الله
عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
وقال صلى الله عليه وسلم من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما
بلجام من نار. قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال
نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء
ابن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم علمه
فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار وقال أبو عمر الرجل الذي يروي
عن عطاء يقولون إنه الحجاج بن أرطاة وليس عندي كذلك والله أعلم وقد الحجاج
ابن أرطاة أيضا منه وربما لقيه ليس عنده حجة نا أبو عثمان سعيد بن نصر
قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن العوام قال نا يزيد بن هارون قال أنا الحجاج بن

صورة الصفحة الأولى التي اعتمدت عليها طبعة المنيرية،
وهي محفوظة بدار الكتب الأزهرية (رقم ٢٠)



صلى الله عليه وسلم — بن مسلمة عن
محمد بن بكر
علي بن
قال انا ابو داود قال نا موسى بن اسماعيل قال نا حماد قال انا علي
بن ... عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامه
وكذلك رواه عمارة الصيدلاني عن علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يحفظ علما فيسئل عنه فيكتمه الا جاء
يوم القيامة ملجما بلجام من نار ه نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن اصبغ
قال نا محمد بن وضاح قال نا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسود بن عامر
قال نا عمارة بن زاذان قال نا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه ليث بن ابي سليم عن عطاء ه انا خلف
بن جعفر قال نا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي
قال نا ابو بكر محمد بن خريم بن مروان العقيلي قال نا هشام بن عمار
قال نا عبد الرحمن بن سليمان بن ابي الجون قال نا ليث بن ابي سليم عن
عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنده فذكر معناه ورواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ايضا عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه ابو هريرة ه
نا عبد الرحمن بن يحيى قال نا علي بن محمد بن مسرور قال نا احمد بن داود
قال نا سحنون بن سعيد قال نا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش
عن ابيه عن عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن وهب باسناده
هذا مثله وهذا حجة في رواية النظير عن النظير والصغير عن الكبير ه
حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال نا ابو اصبغ بن يوسف قال
نا محمد بن اسماعيل قال نا نعيم بن حماد قال نا ابن المبارك قال نا عبد الله

هذه ورقة من المخطوطة (ب) المحفوظة بدار الكتب المصرية

فاذا اهتممت فسلوتي واذا خلوت فلذتي وبردي واذا نشطت فلذتي

وانشدني محمد بن هرون الدمشقي اولغيره

لمحبرة تجالسني نهاري احب الي من انس الصديق

ورزمة كاغد في البيت عندي احب الي من عدل الدقيق

ولطمة عالم في الخد مني الذ الي من شرب الرحيق

وقال ابو عمرو بن العلا ما دخلت على رجل قط ولا مررت ببابه فرايته ينظر في دفتر وجليسه فارغ اليدين الا اعتقدت انه افضل منه عقلا وكان عبد الله بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس ونزل المقبرة فكان لا يكاد يرى الا وفي يده دفتر فسيل عن ذلك فقال لم ار قط اوعظ من قبر ولا امتع من دفتر ولا اسلم من وحدة

وروي عن الحسن اللولوي انه قال لقد غبرت لي اربعون عاما ما قمت ولا نمت الا والكتاب على صدري وانشدت لعبد الملك بن ادريس الوزير الجزيري في قصيدة له مطولة

واعلم بان العلم ارفع رتبة واجل مكتسب واسنى مفخر

فاسلك سبيل المقتدين له تسد ان السيادة تقتنى بالدفتر

والعالم المدعو حبرا انما سماه باسم الحبر حمل المحبر

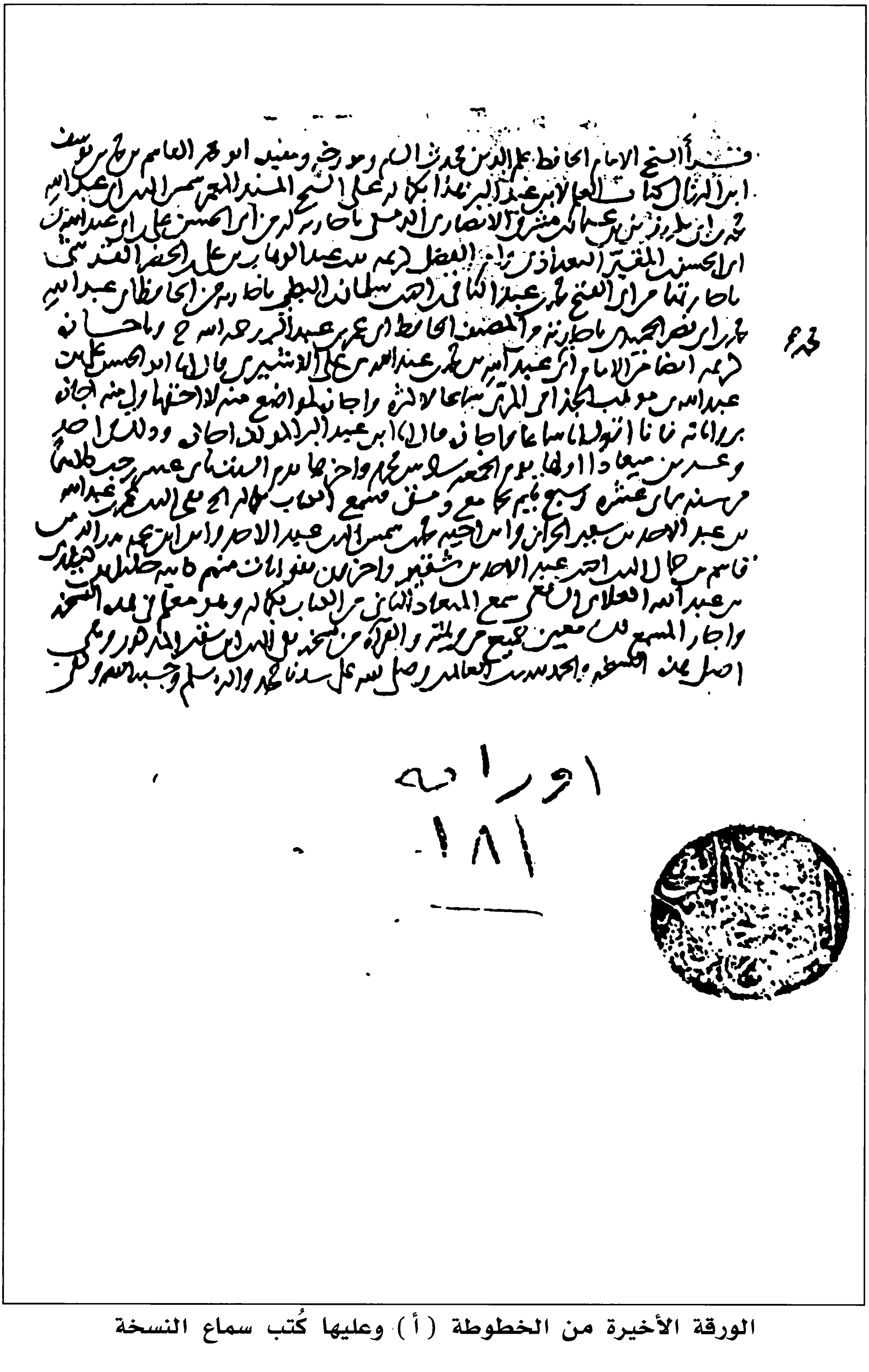
وبضمر الاقلام يبلغ اهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر

ولو اكثر اهل العلم والادب في جميع ما في هذا الباب من المنظوم والمنثور فرايت الاقتصار من ذلك على القليل اولى من الاكثار وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وتاييده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

على يد العبد الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن ابراهيم بن حسن الشافعي المصري ووافق الفراغ منه يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة [illegible] بدمشق المحروسة حماها الله وصانها وسائر معاقل المسلمين

الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة (أ) التي اعتمدناها أصلاً،
وعليها كتب اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية أيضاً



الورقة الأخيرة من الخطوطة (أ) وعليها كُتب سماع النسخة

تحقيق النَّصِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين][(1)]

[قال][(2)] [الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الأشيري: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذاميُّ، أخبرنا][(3)] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري [الحافظ][(4)] قال:

الحمد لله المبتدئ بالنِّعم، بارئ النَّسم، ومُنشر [الرمم][(5)]، ورازق الأُمم، الذي علَّمنا ما لم نكن نعلم، وصلَّى الله علىٰ [سيدنا][(6)] محمد خاتم النبيين، وعلىٰ آله الطيبين، والحمد لله رب العالمين.

[أما][(7)] بعدُ، فإنك سألتني رحمك الله عن معنى العلم، وفضل طلبه، وحمد السعي فيه، والعناية به، وعن تثبيت الحِجَاج بالعلم، وتبيين فساد القول في دين الله [بغير فهم][(8)]، وتحريم الحكم بغير حُجةٍ، وما الذي أُجيز من الاحتجاج والجدَلِ؟ وما الذي كُرِه منه؟ وما الذي ذُمَّ من الرأي؟ وما حمد منه؟ وما [جُوِّز][(9)] من التقليد وما [ذم][(10)] منه؟

ورغبت أن أقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم والمتعلم التخلُّق به، والمواظبة عليه، وكيف وجْه الطَّلب، وما حُمِد ومُدِحَ [منه][(11)]، من الاجتهاد والنصب إلى سائر أنواع التعلم وفضل ذلك، وتلخيصه باباً باباً مما

---

(١) في (ط): رب يسر يا كريم، بك نستعين.
(٢) ليست في الأصل: (أ)، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ليست في: (ط).
(٤) ليست في: (ط).
(٥) في (أ): الأمم ولعل ما أثبتناه من: (ط) هو المناسب.
(٦) ليست في: (أ) أثبتناها من (ط).
(٧) ليست في: (أ) أثبتناها من (ط).
(٨) هكذا في: (ط)، وفي الأصل (أ): بعرفهم.
(٩) في (ط): وما يجوز.
(١٠) في (ط): وما حرم.
(١١) في (ط): فيه.

رُوي عن سلف هذه الأُمَّة رضي الله عنهم [أجمعين][(١)] لتتبع هديهم، وتسلك سبيلهم، وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين أو مختلفين في المعنىٰ منه، فأجبتُك إلى ما رغبتَ، وسارعتُ فيما طلبت رجاء عظيم الثواب، وطمعاً في الزلفىٰ يوم المآب، ولِمَا [أخذه][(٢)] الله [تعالى][(٣)] على المسؤول العالِم بما [سئل][(٤)] عنه من بيان ما طُلب منه، وترك الكتمان لما علمه. قال الله [تعالى][(٥)]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال ﷺ: «من سئل [عن علمٍ][(٦)] فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار».

١ - قرأتُ على عبد الوارث بن سفيان أنَّ قاسم بن أصبغ حدَّثهم قال: [حدثنا][(٧)] بكر بن حماد قال: [حدثنا][(٧)] مُسدَّد، [نا][(٨)] عبد الوارث [عن][(٩)] علي بن الحكم، عن رجل، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ عَلِمَهُ فَكَتَمَهُ جَاءَ يوم القيامة عليه لجامٌ مِنْ نَارٍ».

[قال][(١٠)] أبو عمر: الرجل الذي يرويه عن عطاء يقولون: إنه الحجاج بن أرطاة، وليس عندي كذلك والله أعلم، والحجاج بن أرطاة [مشهور أيضاً][(١١)] بالتدليس عندهم.

---

[١] **حديث صحيح.** رواه عدد كثير من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: أبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن مسعود ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري وأنس بن مالك وعمرو بن عبسة وطلق بن علي.

أولاً: حديث أبي هريرة:

أخذه عنه عطاء بن أبي رباح ومحمد بن سيرين.

أما رواية عطاء بن أبي رباح فرواها عنه عِدَّة:

١ - علي بن الحكم البناني البصري:

---

(١) ليست في: (أ) أثبتها من: (ط). (٢) في (أ): أخذ.

(٣) (٥) في (ط): ﷻ، وجرى على ذلك، فلعلنا لا ننبّه عليه بعد ذلك.

(٤) هكذا في: (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): سأل.

(٦) في (ط): علماً علمه.

(٧) في (ط): أخبرنا، وجرى على ذلك، فلعلنا لا ننبه عليه بعد ذلك.

(٨) في (ط): أخبرنا و«نا» اختصار لها وجرى عليه محقق النسخة (ط)، ولعلنا لا ننبه عليه بعد ذلك.

(٩) في (أ): بن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (ط).

(١٠) هكذا في: (أ). وفي (ط): وقال. (١١) هكذا في: (أ). وفي (ط): أيضاً مشهور.

٢ ـ حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر، [حدثنا][(١)] قاسم بن أصبغ، [حدثنا][(١)] محمد بن أبي العوام، أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الحجاج بن أرطاة، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سئل عن علمٍ يعلمه فكتمه» [فذكر][(٢)] نحوه.

= أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١)، وأحمد بن حنبل (٢/ ٢٦٣، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٩/ ٥٥)، والطيالسي في «مسنده» (٢٥٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٣٢) من طريقين ـ حماد بن سلمة وعمارة بن زادان ـ عن علي بن الحكم به. وقال أبو عيسى: حديث حسن، وقال العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٧٤): إسناده صالح.

قلت: وهو كذلك، وعلي بن الحكم تكلم فيه الأزدي بلا حجة، ولكن أعل هذا الإسناد أبو علي الحافظ شيخ الحاكم فقال في «المستدرك» (١/ ١٠١): «ذاكرت ـ يعني الحاكم ـ شيخنا أبا علي الحافظ بهذا الباب ثم سألته: هل يصح شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لا. قلت: لِمَ؟ قال: لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة. أخبرناه محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي، ثنا أزهر بن مروان، ثنا عبد الوارث بن سعيد، ثنا علي بن الحكم، عن عطاء عن رجل عن أبي هريرة. قال الحاكم: فقلت له: قد أخطأ فيه أزهر بن مروان أو شيخكم ابنُ أحمد الواسطي وغير مستبعد منهما الوهمُ، فقد حدثنا بالحديث أبو بكر بن إسحاق وعلي بن حمشاذ، قالا: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء فذكره، قال الحاكم: «فاستحسنه أبو علي واعترف لي به» اهـ. وسكت عنه الذهبي في الموضعين وقال في كتابه «الكبائر» (ص١٢٢): «إسناده صحيح، رواه عطاء عن أبي هريرة» اهـ.

قلت: أما سماع عطاء بن أبي رباح من أبي هريرة فقد صحَّ وصرَّح به عطاء كما عند الحاكم، وتمّام في الفوائد (١٠٧) من طرق عنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره، وأما سماع علي بن الحكم من عطاء فقد صرَّح به عند ابن ماجه (٢٦١)، وقال الحافظ في «النكت الظراف» (١٠/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦): «خالف عبد الوارث بن سعيد حمادَ بن سلمة فأدخل بين عطاء وعلي رجلاً لم يُسم»، أخرجه مسدَّد في «مسنده» عنه، وأخرجه أبو عمر بن عبد البر في «العلم» من طريق مسدَّد، وهذه علة خفية، وأخرجه من طريق يزيد بن هارون عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء، ومن طريق عبد الرحمٰن بن سليمان بن أبي الجون عن ليث بن أبي سُليم عن عطاء، قلت ـ القائل ابن حجر ـ: =

---

(١) في (ط): أخبرنا. (٢) في (ط): وذكر.

٣ - ورواه حماد بن سلمة، عن عليٍّ بن الحكم، عن عطاء (لم يقل: عن رجل).

أخبرنا عبد الله بن محمد، نا محمد بن بكر، [نا][(١)] أبو داود، نا موسى بن إسماعيل، [حدثنا][(٢)] حماد قال: [حدثنا][(٢)] عليٌّ [بن الحكم][(٣)]، عن عطاء، عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه][(٤)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سئل عن علمٍ فكتمه أُلْجمه الله بلجامٍ من نار يوم القيامة».

= فيحتمل أن يكون المبهم أحد هذين، «والعلم عند الله تعالىٰ» اهـ، وقال الحافظ في «القول المسدَّد» (ص٤٥) بعدما أورد الحديث من طريق أبي داود قال: والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة، «لكنه صالحٌ للحجَّةِ» اهـ، وممن أَعلَّه أيضاً برواية عبد الوارث وإدخاله رجلاً بين علي وعطاء أبو الحسن القطان في كتابه «بيان الوهم والإيهام» قال: وقيل: إنه حجاج بن أرطاة، فتعقبه العراقي في «إصلاح المستدرك» كما في «شرح الإحياء» (رقم ٥٦) قال: قلت: قد صحَّ عن عليٍّ بن الحكم أنه قال في هذا الحديث: (حدثنا عطاء) وهي رواية ابن ماجه فاتَّصل إسنادُهُ. ثم وجدته عن جماعة صرَّحوا بالاتصال في الموضعين: رويناه في الجزء السادس والعشرين من فوائد تمام من رواية معاوية بن عبد الكريم وسعيد بن راشد والعلاء بن خالد الدارمي قالوا: نا عطاء قال: سمعت أبا هريرة فذكره.

٢ ـ سليمان بن مهران الأعمش:

أخرجه الحاكم (١/١٠١) من طريق القاسم بن محمد بن حماد، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن ثور، عن ابن جُريج قال: جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدثه، فقلنا له: تحدث هذا هو عراقي؟! قال: لأني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال: «من سئل...» فذكره. قال الحاكم: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة تجمع ويذاكر بها، وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (!). وسكت عنه الذهبي، وتعقبه العراقي كما في «شرح الإحياء» (رقم ٥٦) بقوله: لا يصح من هذا الطريق لضعف القاسم بن محمد بن حماد الدلّال الكوفي. قال الدارقطني: حدثنا عنه وهو ضعيف؛ فلهذا لم أخرجه من هذا الوجه، قال الدارقطني في الجزء السابع من الأفراد: «وإنما يعرف هذا من حديث علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة» اهـ.

٣ ـ الحجاج بن أرطاة: =

---

(١) في (ط): حدثنا.

(٢) في (ط): أخبرنا.

(٣) ليست في النسخة: (ب).

(٤) الزيادة من النسخة: (ب).

٤ ـ وكذلك رواه عمارة الصيدلاني، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ما من رَجُلٍ حَفِظَ علماً فسُئِلَ عنه فكتمه إلَّا جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار».

= أخرج روايته ابن أبي شيبة (٩/ ٥٥)، وأحمد (٢/ ٢٩٦، ٤٩٩، ٥٠٨)، والخطيب البغدادي في «التاريخ» (٢/ ٢٦٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٤، ١٣٥). والحجاج فيه مقال.

٤ ـ سِمَاك بن حرب:

أخرجه البيهقي في «المدخل» (٥٧٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٣٠١) من طريق ابن طهمان عنه، وقال البغوي: هذا حديث حسن.

٥ ـ عبد الملك بن جريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤١٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١٣٧) قال: نا الحسن بن شعيب، نا إسماعيل بن إبراهيم، نا صغدي بن سنان عنه، وهذا إسناد ضعيف لأجل صغدي بن سنان. قال عنه ابن معين: ليس بشيء وضعفه أبو حاتم، وأخرجه الحاكم (١/ ١٠١) من غير طريق صغدي عن ابن جريج به. وتقدم الكلام عليه في المتابعة الثانية (سليمان بن مهران الأعمش).

٦ ـ مالك بن دينار:

أخرجه الطبراني في «الصغير» (٤٥٢ الروض الداني) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٩٥) ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١٣٦) من طريق صدقة بن موسى الدقيقي عنه، قال الطبراني وابن عدي: لم يروه عن مالك غير صدقة.

قلت: وصدقة ضعيف.

٧ ـ ليث بن أبي سُليم:

أخرجه ابن عبد البر هنا وابن الجوزي في «العلل» (١٤٠) وابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٥٩٦) من طريقين عنه، وقال ابن عدي: وهذا لا أعلم رفعه عن ليث غير عبد الرحمٰن بن أبي الجون ـ الراوي عنه عنده وعند ابن عبد البر ـ ورواه جرير الرازي وغيره عن ليث موقوفاً.

قلت: وأياً كان الوقف أو الرفع فهو ضعيف لضعف ليث واختلاطه.

٨ ـ سليمان التيمي:

أخرج روايته الطبراني في «الصغير» (٣١٥ روض) من طريق محمد بن أبي السري عن معتمر عن أبيه به، وقال: لم يروه عن سليمان إلا ابنه، «تفرد به ابن أبي السري» اهـ. وأورده الذهبي في «ميزانه» (٤/ ٢٤) من هذا الطريق وقال: «هذا حديث غريب ولمحمد بن أبي السري أحاديث تستنكر» اهـ. كما أورده أيضاً ابن عدي في «الكامل» =

٥ ـ [حدثنا][(١)] سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أسود بن عامر قال: حدثنا عمارة بن زاذان قال: حدثنا علي بن الحكم، عن عطاء [بن أبي رباح][(٢)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكره.

= عدَّه من مناكيره وذكره الحافظ في «التهذيب» (٩/ ٤٢٥) وقال: «هذا بهذا الإسناد غريب جداً» اهـ.

قلت: وابن أبي السري صدوق له أوهام كثيرة قال ابن وضاح: كان كثير الحفظ كثير الغلط. وقال مسلمة بن قاسم: كان كثير الوهم وكان لا بأس به. ونقل العراقي في «شرح الإحياء» (٥٦) عن ابن القطان قوله: «واعلم أن له إسناداً صحيحاً» ثم ذكره من طريق قاسم بن أصبغ من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء عن أبي هريرة. قال ابن القطان: «هؤلاء كلهم ثقات» اهـ.

٩ ـ كثير بن شِنْظير:

أخرج روايته الطبراني في الأوسط (٢٣١١)، والصغير (١٦٠ روض) من طريق محمد بن خليد الحنفي عن حماد بن يحيى الأبح عنه. وقال: لم يرو هذا الحديث عن كثير بن شنظير إِلَّا حماد بن يحيى الأبح تفرد به محمد بن خليد الحنفي.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن خليد كما نقل الحافظ تضعيفه في «اللسان» (٥/ ١٥٨) عن ابن حبان والدارقطني وابن منده. وحماد بن يحيى وكثير كلاهما صدوق يخطئ كما ذكر الحافظ في «التقريب».

١٠ ـ معمر بن راشد:

أخرج روايته ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٤/ ٥٦).

١١ ـ قتادة بن دعامة:

أخرج روايته ابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٥٧) من طريق الحكم بن عبد الملك عنه، وقال: «وليس هذا الحديث من حديث قتادة محفوظاً، ولم يتابع عليه» اهـ.

قلت: وتابع عطاءً عليه ابنُ سيرين:

أخرجه ابن ماجه (٢٢٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٧٤) من طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي قال: أخبرنا ابن عون عنه به، وقال الحافظ العراقي في «الشرح»: «وله طريق آخر صحيح من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أورده ابن ماجه» اهـ. وقال العلامة ابن القيم في «تهذيب السنن» (٥/ ٢٥١): «وهؤلاء كلهم ثقات» وعزاه إلى ابن خزيمة أيضاً.

قلت: الكرابيسي انفرد بتوثيقه ابن حبان وهو متساهل. وقال الحافظ في التقريب: «لين =

---

(١) في (ط): أخبرنا.

(٢) ليست في النسخة: (ب).

٦ ـ ورواه ليث [بن][(١)] أبي سُليم، عن عطاء.

[حدثنا][(٢)] خلف بن جعفر، نا أبو الحسين عبد الوهاب بن [الحسن][(٣)] بن الوليد الكلابي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن [خُريم][(٤)] بن مروان العُقيلي قال: حدثنا هشام بن عمَّار، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن سليمان بن أبي الجون قال: حدثنا ليث بن أبي سُليم، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه][(٥)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كتم علماً عنده» فذكر معناه.

ورواه عن النبي صلَّى الله عليه [وآله][(٦)] وسلم أيضاً عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أبو هريرة.

= الحديث»، وقال العقيلي: ليس لحديثه أصل مسندٌ، «إنما هو موقوف من حديث ابن عون» اهـ.

ثانياً: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٢)، والخطيب البغدادي في «التاريخ» (٥/ ٣٨ ـ ٣٩)، وابن المبارك في «الزهد» (١١٩)، والبيهقي في «المدخل» (٥٧٥)، وابن الجوزي في «العلل» (١٢٣) من طرق عن ابن وهب قال: حدثني عبد الله بن عياش بن عباس، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي عنه، قال الحاكم: هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة. وسكت عنه الذهبي، فتعقبه العراقي في «الإصلاح» بقوله: «أما على شرط الشيخين فلا»، وقال المنذري في «المختصر» (٥/ ٢٥١): وهذا إسناد صحيح. وقد ظن أبو الفرج بن الجوزي أن هذا هو ابن وهب النسوي الذي قال فيه ابن حبان: يضع الحديث، فضعف الحديث به. وهذا من غلطاته، بل هو ابن وهب الإمام العَلَم، والدليل عليه: أن الحديث من رواية أصبغ بن الفرج ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهما من أصحاب ابن وهب عنه. والنسوي متأخر، من طبقة يحيى بن صاعد. والعجب من أبي الفرج كيف خفي عليه هذا؟ «وقد ساقها من طريق أصبغ وابن عبد الحكم عن ابن وهب» اهـ. وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦٣) للطبراني في الكبير والأوسط وقال: «ورجاله موثقون». =

---

(١) في (أ): عن. وهو تصحيف. (٢) في (ط): أخبرنا.

(٣) في (ط): الحسين. وهو خطأ، وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) في (ط): خُزَيم. بالزاي المعجمة، وما أثبتناه هو الصواب.

(٥)(٦) هذه الزيادة من النسخة: (ب).

٧ ـ [حدثنا][(١)] عبد الرحمٰن بن يحيى، نا علي بن محمد بن مسرور، نا [أحمد][(٢)] بن داود، ثنا [سحنون بن سعيد][(٣)]، [ثنا][(١)] ابن وهب قال: حدثني عبد الله بن عياش، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نار».

= **قلت**: وإسناده حسنٌ فحسب.

فإن عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، قال عنه أبو حاتم: ليس بالمتين يكتب حديثه وهو قريب من ابن لهيعة، وضعفه أبو داود والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له مسلم حديثاً واحداً في الشواهد، وقال ابن يونس: «منكر الحديث»، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يغلط».

ثالثاً: حديث عبد الله بن مسعود:

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٦/ ٧٧)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ١٠٦٢، ١٢٩٣، ٦/ ٢١٧٤)، والسجزي في «الإبانة» وابن الجوزي في «العلل» (١١٥ ـ ١١٨) وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٩٧) من طرق عنه، وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦٣) للطبراني في الكبير والأوسط وقال: «في إسناد الكبير سوار بن مصعب وهو متروك، وفي إسناد الأوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي» اهـ. وقال ابن الجوزي (١/ ١٠٥): «في الطريق الأول سوار بن مصعب قال أحمد ويحيى والنسائي: متروك. وفي الطريق الثاني موسى بن عمير، قال أبو حاتم الرازي: كذاب ذاهب الحديث. وفي الطريق الثالث: زيد بن رفيع وقد ضعفوه، وفيه حمزة الجزري، قال ابن عدي: يضع الحديث، وفيه محمد بن الفضيل قد كذبوه. وفي الطريق الرابع هيصم بن الشدّاخ، قال ابن حبان: شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات، «ولا يجوز الاحتجاج به» اهـ.

رابعاً: حديث عبد الله بن عباس:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٠٨٤٥/ ٥)، (١١/ ١١٣١٠/ ١٤٥) وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٤/ ٤٥٨)، والخطيب في «التاريخ» (٥/ ١٦٠، ٧/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٠٦)، وابن الجوزي (١١٩، ١٢٠). =

---

(١) في (ط): أخبرنا. وهو كثير فلعلنا لا ننبه عليه بعد ذلك.

(٢) في (ط): محمد. وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) اتفقت النسخ على تسميته (سحنون بن سعيد) وكنيته: أبو سعيد وقيل: أبو محمد. واسم سحنون: عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي. ولقبه: سحنون. وانظر ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٦٥ ووثقه ابن حبان.

٨ ـ وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن وهب بإسناده هذا مثله. [وهذا يخرج في رواية النظير عن النظير](١) [والصغير عن الكبير](٢).

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن، ثنا [قاسم](٣) بن أصبغ، ثنا محمد بن إسماعيل، نا نُعيم بن حماد، نا ابن المبارك، ثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن عياش، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كتم علماً» فذكره.

= قال العقيلي: معمر بن زائدة عن الأعمش لا يتابع على حديثه.
ومن طريق العقيلي نقله الذهبي في «الميزان» (٢٠٦/٤) وقال بقوله، غير أنه وقع خطأ في الميزان فبدل أن يكون: عن أبي صالح عن ابن عباس جعله من حديث أبي هريرة والصواب ابن عباس. والله أعلم، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦٣/١): رواه أبو يعلىٰ والطبراني في «الكبير» ورجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح، وقال عن الموضع الأول في «الكبير» للطبراني: «فيه إبراهيم بن أيوب الفرساني وهو مجهول» اهـ، وقال البوصيري في «مختصر الإتحاف» (٣٠/١): «رواه أبو يعلىٰ بسند الصحيح» اهـ. وقال الحافظ في «المطالب» (١١٥/٣): «صحيح»، وكذا قال السيوطي في «الدر المنثور» (١٦٢/١) وقال العراقي في «الإصلاح» (٧٣/١): «وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني أيضاً بإسناد لا بأس به، وأبو يعلىٰ بإسناد جيد» اهـ.
قلت: وليس الأمر كما زعموا فإن الحاصل أن لهذا الحديث عن ابن عباس ثلاث طرق:
الأول: ما أخرجه أبو يعلىٰ والخطيب في الموضعين من طرق عن أبي عوانة عن عبد الأعلىٰ عن سعيد بن جبير عنه، وعند أبي يعلىٰ بزيادة: «.. ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار»، وهذا الإسناد بعينه هو ما صححه الأئمة المذكورون أو جوَّدوه والحق أنه إسناد ضعيف، فإن عبد الأعلىٰ هو ابن عامر الثعلبي ضعفه أحمد وأبو زرعة. وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال الحافظ في ترجمته في «التهذيب» (٩٥/٦): «وصحح الطبري حديثه في الكسوف وحسَّن له الترمذي وصحح له الحاكم وهو من تساهله» اهـ.
قلت: وهو من تساهل الحافظ نفسه أيضاً حيث صحَّح له أيضاً حديثه هذا في =

---

(١) هذه الزيادة ليست في: (ط).
(٢) هذه الزيادة انفردت بها النسخة: (ب).
(٣) ليست في: (ب).

٩ ـ ورواه عن النبي ﷺ عبد الله بن مسعود من حديث [سوار][(١)] بن مصعب، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«من كتم علماً يُنتفعُ به جاء يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار».

= «المطالب» من رواية أبي يعلىٰ، فكيف ينعى على الحاكم في ذلك؟!

الثاني: وهو ما أخرجه الطبراني في الموضع الأول والعقيلي في «الضعفاء» عن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني قال: ثنا عبد الله بن داود سنديلة، ثنا إبراهيم بن أيوب الفرساني، ثنا أبو هاني إسماعيل بن خليفة، عن معمر بن زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح عنه مرفوعاً بلفظ: من كتم علماً يعلمه. . . فذكره، وقال: هي الشهادة تكون عند الرجل يُدعىٰ لها أو لا يُدعىٰ لها وهو يعلمها ولا يرشد صاحبها إليها فهذا هو العلم. والزيادة عند الطبراني دون العقيلي، وهذا الطريق هو الذي قال فيه الهيثمي: فيه الفرساني وهو مجهول، وقال فيه العقيلي: معمر بن زائدة عن الأعمش لا يتابع على حديثه. وكذا قال الذهبي في «الميزان».

الثالث: وهو ما أخرجه الطبراني في الموضع الثاني قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ثنا أبو النضر الأكفاني، ثنا سفيان عن جابر عن عطاء عنه.

قلت: أما الواسطي شيخ الطبراني فثقة حافظ كما وصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء». وأما القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك فوثقه الخطيب في «التاريخ»، وأبو النضر الأكفاني اسمه الحارث بن النعمان بن سالم ذكره الخطيب في «التاريخ» (٨/ ٢٠٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً غير أنه كان يبيع الأكفان بباب الشام، روى عن الثوري وشيبان بن عبد الرحمٰن وشعبة وأيوب بن عتبة وأبي مالك النخعي وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل وغيره. وذكره الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٤٥) وقال: صدوق، وسفيان هو الثوري، وأما علَّة الإسناد فهو جابر وهو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف.

خامساً: حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٨١) قال: أنا علي بن سعيد بن بشير، ثنا عبد السلام بن عتيق أبو صفوان عن القاسم بن يزيد، ثنا حسَّان بن سياه، ثنا الحسن بن ذكوان، عن نافع عنه، وقال: وهذا الحديث عن نافع لا أعلم يروىٰ إلَّا من هذا الوجه، وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته وعامتها لا يتابعه غيره عليه، «والضعف يتبيَّن على رواياته وحديثه» اهـ. وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حسان بن سياه ضعفه ابن عدي وابن حبان والدارقطني. =

---

(١) في (ب): موار بالميم والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (أ).

= **سادساً: حديث أبي سعيد الخدري:**

أخرجه ابن ماجه (٢٦٥) قال: حدثنا إسماعيل بن حبان بن واقد الثقفي أبو إسحاق الواسطي، ثنا عبد الله بن عاصم، ثنا محمد بن داب، عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخدري عنه، وقال البوصيري في «الزوائد»: «في إسناده محمد بن داب، كذبه أبو زرعة وغيره، نسب إلى الوضع» اهـ، وكذا قال ابن الجوزي (١٢٤) وأورده من هذا الطريق. وأورده من طريق آخر (١٢٥) بلفظ: «كاتم العلم يلعنه كل شيءٍ حتى الحوت في البحر والطير في السماء»، وقال: فيه يحيى بن العلاء قال أحمد: كذاب يضع الحديث. ثم وجدت ابن أبي حاتم سأل أباه عن حديث ابن داب في العلل (٤٣٨/٢) فقال: «قال أبو زرعة: محمد هذا ـ يعني ابن داب ـ ضعيف الحديث كان يكذب» اهـ.

سابعاً: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري:

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١٩٨/٧)، ومن طريقه ابن الجوزي (١٢٦) قال: نا أبو القاسم الأزهري قال: أنا علي بن العباس بن محمد العلوي قال: نا أبو سعد ميسرة بن علي الخفاف، نا جعفر بن أبي الليث الصغدي، نا الحسن بن عرفة، حدثنا عبد الرزاق، نا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر به مرفوعاً، وقال الخطيب: قال العلوي: أبو الليث اسمه: عامر، والحديث لا أصل له، «ولست أعلم أن ابن عرفة حدَّث عن عبدِ الرزاق» اهـ. وله طريق أخرىٰ عند الخطيب (٩٢/٩)، وابن الجوزي (١٢٧) من حديث عيسى بن ميمون عن عِسْل بن سفيان، عن عطاء بن أبي رباح عنه، وقال ابن الجوزي: عسل بن سفيان قال الرازي: منكر الحديث.

ثامناً: حديث أنس بن مالك:

فله عنه أربع طرق:

الأول: أخرجه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٣٢٤/١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٥/٢)، والإسماعيلي في «معجمه» (٤٧١/١)، وابن الجوزي (١٢٩) من حديث يحيى بن سلمان الجعفي قال: نا يحيى بن سليم الطائفي عن عمران بن مسلم، عن محمد بن واسع عنه، وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث محمد بن واسع عن أنس لم نكتبه إلا من هذا الوجه. وقد ثبت عن النبي ﷺ هذا الحديث بأسانيد ذوات عدد» اهـ.

قلت: وهذا إسناد ضعيف يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيِّئ الحفظ كذا قال الحافظ. وقال الرازي: «لا يحتج به»، وقال ابن حبان: «في روايته عن عمران بن مسلم بعض المناكير»، وعمران بن مسلم مختلف فيه.

الثاني: أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٦٢٠/٤) ومن طريقه ابن الجوزي (١٣٠) =

= قال: نا إسماعيل بن يحيى، نا عبد الجبار بن العلاء، نا عبد الرحمٰن بن القطامي، حدثنا علي بن زيد بن جدعان عنه، وهذا إسناد واهٍ جداً لأجل ابن جدعان فإنه ضعيف، وعبد الرحمٰن بن القطامي قد وهاه ابن حبان، وقال الفلاس: «لقيته، وكان كذاباً».

الثالث: أخرجه ابن ماجه (٢٦٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/٤٤٩) من طريقين عن الهيثم بن جميل قال: حدثني عمر بن سليم، ثنا يوسف بن إبراهيم عنه، قال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده فيه يوسف بن إبراهيم قال البخاري: «هو صاحب عجائب». وقال ابن حبان: «يروي عن أنس ما ليس من حديثه، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به لما انفرد من المناكير عن أنس وأقوام مشاهير» اهـ. وقال أبو حاتم: «ضعيف عنده عجائب». وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالقوي عندهم».

قلت: وكذا عمرو بن سليم ضعيف.

الرابع: أخرجه ابن الجوزي في «العلل» (١٣١) من طريق أحمد بن مسعود قال: نا عمر بن صدقة، نا عمر بن شاكر عنه أن النبي ﷺ قال لأصحابه: أي شيء لا يحلُّ منعه؟ قال بعضهم: الملح. وقال آخر: الماء. فلما أعياهم ذلك قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذلك العلم لا يحل منعه» اهـ. قال الرازي وأبو حاتم: عمر بن شاكر ضعيف، وقال ابن عدي: له نسخة نحو من عشرين حديثاً غير محفوظة، وقال الذهبي في الميزان (٣/٢٠٣): واهٍ. وأدخله ابن حبان في كتاب الثقات فنُقم عليه ذلك.

تاسعاً: حديث عمرو بن عبسة:

أخرجه ابن الجوزي (١٢٨) من طريق محمد بن القاسم عن أبي قبيصة عن ليث عن أبي فزارة عنه بلفظ: «من أعقد لواء ضلالة أو كتم علماً أو أعان ظالماً وهو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام»، وقال: فيه محمد بن القاسم وكان يضع الحديث.

قلت: وليث ضعيف وهو ابن أبي سُليم وأبو فزارة هو راشد بن كيسان العبسي، بينه وبين عمرو بن عبسة انقطاع. والله أعلم.

عاشراً: حديث طلق بن علي:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/٨٢٥١/٤٠١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٣٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/٣١٣)، والخطيب في «التاريخ» (٨/١٥٦)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (١٤٢) من طرقٍ عن حماد بن محمد الفزاري قال: نا أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه به. قال العقيلي: «حماد بن محمد الفزاري عن أيوب بن عتبة لم يصح حديثه ولا يعرف إلَّا به. وقال: ليس له أصل من حديث قيس بن طلق، ولا جاء به إلا هذا الشيخ» اهـ. وضعفه صالح بن محمد الحافظ وغيره، وأيوب بن عتبة ضعيف أيضاً. قاله الحافظ في «التقريب»، وقال يحيى: «ليس بشيءٍ». =

١٠ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم، نا [أحمد][(١)] بن مطرف قال: أنا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][(٢)] قالا: أنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال الحسن:

«دخلنا فاغتممنا وخرجنا فلم نزدد إلَّا غمّاً، اللهم إليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدَّث عنه، إن أجبناهم لم يفقهوا، وإن سكتنا عنهم وكَّلْناهُم إلى عيٍّ شديد، والله لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيءٍ أبداً».

١١ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان، أنا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسماء، أخبرنا [جويرية][(٣)] بن

= **قلت**: وللحديث رواية بالمعنى من حديث سعد بن المدحاس عند الطبراني في «الكبير» ومعاذ بن جبل عند ابن عساكر في «التاريخ» وغيرهما ولا يخلو إسناد منهما من ضعف أو نكارة. والحاصل أن متن هذا الحديث ثابت صحيح صححه كثير من الأئمة، وأجود طرقه طريق أبي هريرة وطريق عبد الله بن عمرو بن العاص كما مر بنا آنفاً والحمد لله على التوفيق.

[١٠] **رجاله ثقات، ولكنه منقطع بين ابن عيينة والحسن**. ـ محمد بن إبراهيم هو: ابن سعيد القيسي، من أهل قرطبة؛ يكنىٰ: أبا عبد الله. ثقة، توفي سنة ٣٩١هـ.

ـ أحمد بن مطرف هو: ابن عبد الرحمٰن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الأزدي، من أهل قرطبة، يعرف بـ: ابن المشاط؛ ويكنىٰ: أبا عمر. توفي سنة ٣٥٢هـ.

ـ وسعيد بن عثمان هو: ابن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التجيبي. مولًى لهم يقال له: الأعناقي ويقال أيضاً: العناقي، من أهل قرطبة، يكنىٰ: أبا عثمان، ولد سنة ٢٣٣هـ، وتوفي سنة ٣٠٥هـ.

ـ وسعيد بن خُمير هو: ابن عبد الرحمٰن وقيل: ابن مروان بن سالم، من الموالي، من أهل قرطبة، يكنىٰ: أبا عثمان، كان مولده سنة ٢٣٠هـ، وتوفي سنة ٣٠١هـ.

[١١] **صَحِيحٌ**. وله عن أبي هريرة طرق:

الأول: مالك عن الزهري عن الأعرج عنه.

أخرجه البخاري (١١٨) ومسلم (١٦/٥٣ نووي)، والنسائي في «العلم» من سننه =

---

(١) في النسخة (ط): محمد. وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في النسخة (ط): جبير وهو تصحيف ظاهر.

(٣) في (أ): جويرة، والصواب ما أثبتناه من: (ب)، (ط).

أسماء، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة أنه كان يقول:

لولا آيتان في كتاب الله ﷻ ما حدَّثتكم شيئاً، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ هذه الآية والتي تليها، ثم قال: إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، وذكر الحديث.

= الكبرى كما قال الحافظ المزي في «تحفة الأشراف». وأحمد (٢/ ٢٤٠) من طرق عنه، وفيه زيادة: «. . . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون»، وعند أحمد ومسلم بزيادة «. . . فحضرت من النبي ﷺ مجلساً فقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئاً سمعه مني»، وبسطت بردة عليَّ حتى قضىٰ حديثه ثم قبضتها إليَّ؛ فوالذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً بعد أن سمعته منه». وتابع مالكاً إبراهيمُ بن سعد.

أخرجه البخاري (٢٣٥٠)، وابن ماجه (٢٦٢) من طريقين عنه، كما تابعه سفيانُ بن عيينة.

أخرجه البخاري (٧٣٥٤)، ومسلم، وأحمد (٢/ ٢٤٠)، وأبو خيثمة في «العلم» (٩٦)، وتابعه معمرٌ أيضاً.

أخرجه مسلم وأحمد (٢/ ٢٧٤).

الثاني والثالث: أبو سلمة وسعيد بن المسيب عنه.

أخرجه البخاري (٢٠٤٧)، ومسلم، والنسائي في «العلم» في الكبرى كما في «تحفة الأشراف» وأحمد (٢/ ٢٤٠) من حديث أبي اليمان قال: حدثنا شعيب عن الزهري عنهما به، ومن طريق سعيد بن المسيب وحده أخرجه مسلم وابن جرير في «التفسير» (٢/ ٣٣) من طريق يونس قال: قال ابن شهاب: قال ابن المسيب: قال أبو هريرة: لولا آيتان. . . فذكره.

الرابع: أيوب السّختياني عنه.

أخرجه ابن جرير فقال: حدثنا نصر بن عليٍّ الجهضمي، ثنا حاتم بن وردان عنه بلفظ: «لولا آية في كتاب الله. . .» فذكره.

قلت: وهذا إسناد على شرط الشيخين لولا الانقطاع بين أيوب وأبي هريرة فإنه لم يره وإنما رأى أنساً ولم يسمع منه شيئاً، وعلى أي حال فالحديث صحيح متفق عليه فلله الحمد والمنة.

١٢ ـ حدثنا قاسم بن محمد، نا خالد بن [سعد][(١)] قال: حدثنا أحمد بن عمرو قال: أخبرنا محمد بن سنجر قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثني سليمان بن بلال، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن [هرمز][(٢)] قال:

«كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال، فقال ابن عباس: إن الناس يقولون: إن ابن عباس يُكاتب الحرورية، ولولا أني أخاف أن أكتم علماً ما كتبتُ إليه، وذكر الحديث.

١٣ ـ وقالت الحكماء:

«من كتم علماً فكأنه جاهله».

وقد جمع أقوامٌ في [مثل ما سئلنا][(٣)] عنه، وذكرناه في كتابنا هذا أبواباً لو رأيتها كافية دَلَلْتُ عليها؛ ولكني رأيتُ كلَّ واحد منهم جمع ما حضره وحفظه وما خشي التَّفلُّتَ عليه وأحبَّ أن ينظر المسترشد إليه، ولو أغفل العلماء جمع الأخبار، وتمييز الآثار، وتركوا [ضمَّ][(٤)] كلَّ نوع إلَى بابه، وكل شكلٍ من العلم إلى شكله؛ لبطلت الحكمة، وضاع والعلم ودَرَسَ، وإن كان لعمري قد دَرَسَ منه الكثير [بعدم][(٥)] العناية، وقلة [الوعاية][(٦)]، والاشتغال بالدنيا والكَلَبِ عليها، ولكن الله [عز وجل][(٧)] يبقي لهذا [العلم][(٨)] قوماً ـ وإن

---

[١٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ خالد بن سعد هو: أبو القاسم الأندلسي، الإمام الحافظ الناقد المجوِّد.

ـ أحمد بن عمرو هو: ابن منصور، من أهل إلبيرة؛ يكنىٰ: أبا جعفر ويعرف بـ «ابن عمريل» توفي سنة ٣١٢هـ.

ـ ومحمد بن عبد الله بن سنجر هو: أبو عبد الله الجرجاني، وثقه ابن أبي حاتم، مات سنة ٢٥٨هـ وله ترجمة في «تذكرة الحفاظ» (ص ٥٧٨)، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيحين عدا جعفر الصادق فقد احتج به مسلم فحسب.

---

(١) في (أ): سعيد، والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٢) في (أ): هرم، والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٣) في (ط)، (ب): نحو ما سألنا.

(٤) في (ط): حُجَّة، والصواب ما أثبتناه من (أ)، (ب).

(٥) في (ط): لعدم. باللام وما أثبتناه من: (أ)، (ب).

(٦) هكذا في: (أ)، (ب). وفي (ط): الرعاية، وكلاهما له وجه.

(٧) الزيادة ليست في: (ط)، (ب).

(٨) هكذا في: (أ)، (ب). وفي (ط): الدين.

قلُّوا ـ يحفظون على الأمة أصوله، ويميزون فروعه، فضلاً من الله ونعمةً، ولا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم منه الآخر.

١٤ ـ [فإن ذهاب العلم بذهاب العلماء] كما قال رسول الله ﷺ.

وسترىٰ هذا المعنىٰ وشبهه في كتابنا هذا إن شاء الله بحوله وقوته، فالحول والقوة لله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

[١٤] **هذا لفظ حديث ضعيف.** أخرجه ابن النجار من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً بلفظ: «اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء، إنما ذهاب العلم موت العلماء».

قلت: ويغني عنه في الباب ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بلفظ: «إن الله تعالىٰ لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..» الحديث.

[باب قوله ﷺ][1] «طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم»

[قال أبو عمر: هذا حديث يُروىٰ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ من وجوهٍ كثيرة، كلها معلولة، لا حُجَّةَ في شيءٍ منها عند أهل العلم بالحديث من جهة الإِسناد][2].

١٥ ـ قرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ أن أحمد بن صالح [ابن عمر][3] المغربي [حدَّثهم][4] قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث [ح][5] وأنا [خلف][6] بن القاسم، ثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمٰن [بن صالح][7] بمصر قال: أخبرنا عبد الجبار بن أحمد السمرقندي قالا جميعاً: أنا جعفر بن مسافر التنيسي قال: أنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن قرم الضبي، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»**.

---

[١٥] **حديث حسن بشواهده**. رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم منهم: أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود وأبو سعيد الخدري وابن عباس والحسين بن عليّ وابن عمر وعلي بن أبي طالب وجابر، وها أنا ذا أذكر أسانيد كل واحد منهم مع النظر فيها والحكم عليها:

أولاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

وروي عنه بأكثر من عشرين طريقاً، قاله السيوطي وغيره، وأورد منهم ابن الجوزي أربعة عشر طريقاً في «الواهيات» (١/ ٦٧ ـ ٧١) ثم شرع في الرد على كل طريق منها:

١ ـ ثابت البناني عن أنس: =

---

(١) الزيادة ليست في: (أ)، (ب) أثبتها من: (ط).

(٢) الزيادة ليست في: (ط)، أثبتها من: (أ)، (ب).

(٣) الزيادة ليست في: (أ)، (ب). أثبتها من: (ط).

(٤) هكذا في: (أ)، (ب) وفي (ط): حدثه.

(٥) هذه علامة تدل على تحول الإسناد ليست في جميع النسخ أثبتها من: عندي.

(٦) وقع في النسخة: (ب): خالد وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ط).

(٧) الزيادة من: (ط). ليست في: (أ)، (ب).

١٦ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال: حدثنا مسلمة بن القاسم قال: حدثنا أبو الحسن [علي بن الحسن][(١)] علان قال: حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي فذكر بإسناده مثله.

= أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٠٧)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٦٥)، وأبو بكر بن أبي داود كما في «المقاصد» (٤٤١) من طريق جعفر بن مسافر التنيسي قال: أخبرنا يحيى بن حسان، أخبرنا سليمان بن قرم الضبي عنه، ونقل السخاوي في «المقاصد» (٢٧٦): «قال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس فيه أصح من هذا».

قلت: على ضعفٍ فيه فإن سليمان وإن كان من رجال مسلم فقد ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم وهو مما عيب على مسلم إخراج حديثه، وقد وثقه أحمد وقال مرة: «لا بأس به»، وقال ابن عدي: «له أحاديث حسان أفراد»، ومثل هذا لا ينزل حديثه عن التحسين في المتابعات وقد تابعه اثنان:

أولاً: حسان بن سياه عن ثابت به.

أخرجه ابن عدي (٢/ ٧٧٩)، ومن طريقه ابن الجوزي (٦٦)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ق ٢٩٨/ أ) من طريق خالد بن النصر، حدثنا محمد بن موسى الجرشي عنه، قال ابن عدي: «وحسان بن سياه له أحاديث غير ما ذكرته، وعامتها لا يتابعه غيره عليها، والضعف يتبين على رواياته وحديثه» اهـ. وضعفه ابن حبان والدارقطني.

ثانياً: سلَّام بن أبي الصهباء عن ثابت.

أخرجه عبد الرحمٰن بن نصر الدمشقي في «الفوائد» (١/ ٢٢٥) من طريق محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده عنه، وسلام وإن كان ضعيفاً ـ ضعفه يحيى. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ـ إلَّا أن أحمد حسَّن حديثه، لكن هذا إسناد واهٍ لأجل ابن هارون فإنه متهم.

ثم وجدت متابعة ثالثة، حماد بن سلمة عن ثابت به، ساقها الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨) في ترجمة إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري، من شيوخ الحاكم، قال الحاكم: ارتبت في لقيّه بعض الشيوخ، ثم قال: حدثنا إسماعيل، حدثنا جدي، حدثنا عبيد الله العيشي، حدثنا حماد بن سلمة عنه، ثم قال: غريب فرد.

٢ ـ مسلم الملائي الأعور عن أنس:

أخرجه ابن عدي (٢/ ٨٤١)، ومن طريقه ابن الجوزي (٧٢)، ولاحق بن محمد الإسكاف في «شيوخه» (ق١١٥/ ١)، وأبو علي الحداد في «معجم شيوخه» كما في =

---

(١) الزيادة من: (ط). ليست في: (أ)، (ب).

١٧ ـ وأخبرنا خلف بن جعفر قال: أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الدمشقي، حدثنا عبد الرحمٰن بن إسماعيل الكوفي قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس، ثنا عبد الرحمٰن بن بكر القرشي، ثنا حسان بن سياه، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم، وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر».

= «شرح الإحياء» (١/ ٥٥) عن حسام بن مِصَكٍّ عنه به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً وفيه علل:

الأولى: مسلم الأعور وهو ابن كيسان ضعيف بل قال الفلاس: منكر الحديث جداً.

الثانية: حسام بن مصك قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف يكاد أن يترك»، والراوي عنه هو:

الثالثة: إسماعيل بن عياش وهو ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها والراوي عنه هو:

الرابعة: عبد الوهاب بن الضحاك كان يكذب ويضع الحديث، وصفه بذلك أبو داود وأبو حاتم الرازي وقال الدارقطني: «له عن إسماعيل بن عياش مقلوبات وبواطيل».

قلت: تابعه المعافى بن عمران عند ابن عدي (٢/ ٨٤١) المصنف، والمعافى وإن كان ثقة من رجال الصحيح إلَّا أن الإِسناد يبقى على ضعفه لبقاء العلل الأخرى، قال ابن عدي: «وهذا لا يرويه عن أبي سهل ـ حسام بن مصك ـ غير ابن عياش عنه، وقد صحَّف لنا أبو عمران الجوني بالبصرة هذا الإسناد، وثنا عن أبي التقي ـ هشام بن عبد الملك ـ فقال: عن معافى، عن ابن عياش، عن يونس، عن الزهري، عن أنس. وإنما أراد أن يقول: عن أبي سهل عن مسلم عن أنس، ولحسام غير ما ذكرت من الحديث، وعامة أحاديثه إفرادات، وهو مع ضعفه حسن الحديث، «وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق» اهـ. ثم وجدت ابن أبي حاتم ذكر في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩) قال: «أبو سهيل بن مسلم روى عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». روى عنه إسماعيل بن عياش» اهـ.

قلت: والصواب أنه أبو سهل عن مسلم، وأبو سهل هو حسام بن مِصَكٍّ عن مسلم الأعور وتقدم الكلام عليه.

٣ ـ أبو عاتكة طريف بن سلمان عن أنس:

أخرجه ابن عدي (١٤٣٨/٤)، والبيهقي في «المدخل» (٣٢٤)، والخطيب في «التاريخ» (٩/ ٣٦٤)، وفي «الرحلة في طلب الحديث» (١ ـ ٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٣٠)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ٢٣)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار =

١٨ ـ [حدَّث به ابن الأعرابي، عن كَيْلَجة[١] قال: حدثنا حرملة، عن ابن وهب، ثنا حسان بن [سياه][٢]، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«**طلب العلم فريضة على كل [مسلم][٣]**». فذكره بإسناده][٤].

= أصبهان» (٢/١٠٦) من طريق الحسن بن عطية قال: ثنا طريف بن سلمان أبو عاتكة عن أنس مرفوعاً: «اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة...» فذكره.

قلت: وسنده ضعيف جداً، لأجل طريف بن سلمان أبي عاتكة ضعيف بل متروك، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث»، ولم يعرفه يحيى بن معين وبالغ السليماني فذكره فيمن عرف بوضع الحديث، انظر: «الكشف الحثيث» (ص٢١٥)، وقال ابن عدي: «وقوله: ولو بالصين، ما أعلم يرويه غير الحسن بن عطية»، وقال الخطيب في التاريخ نقلاً عن البخاري: طريف بن سلمان أبو عاتكة سمع أنس بن مالك «طلب العلم فريضة» منكر الحديث.

قلت ـ القائل الخطيب ـ: وحديث طلب العلم رواه عن أبي عاتكة الحسن بن عطية، ولا أعلم رواه عنه غيره.

قلت: بل رواه عنه أيضاً حماد بن خالد الخياط كما عند العقيلي في «الضعفاء» وقال: لا يحفظ «ولو بالصين» إلَّا عند أبي عاتكة، وهو متروك الحديث. و«فريضة على كل مسلم» فيها لين أيضاً متقاربة في الضعف. اهـ.

٤ ـ زياد بن ميمون عن أنس:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٤٨٣) وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٤٠٣٥) وابن عدي (٣/١٠٤٣، ١٠٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/٣٢٣) وفي «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٥٧)، والخطيب في «تاريخه» (٤/١٥٦ ـ ١٥٧) وفي «الموضح» (٢/٤١٠) وعنه ابن الجوزي في «العلل» (٦٧) من طرق عنه، وعند بعضهم زيادة: «... والله يحب إغاثة اللهفان» كما عند المصنف.

قلت: وزياد بن ميمون كذَّبوه، انظر: «الكشف الحثيث» (ص١٨٧)، وقال البخاري: «تركوه»، وقال أبو داود: «أتيته فقال: أستغفر الله، وضعت هذه الأحاديث»، ونقل الذهبي في «الميزان» (٢/٩٤) عن بشر بن عمر الزهراني قال: «سألتُ زياد بن ميمون =

---

(١) كَيْلَجة هو: محمد بن صالح، أبو بكر البغداي الأنماطي.

(٢) في (أ)، (ب): سبيل، وهو خطأ، وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) الزيادة ليست في: (أ).

(٤) الزيادة من: (أ)، (ب)، وليست في النسخة: (ط).

١٩ ـ وأخبرنا خلف بن جعفر، حدثنا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق قال: حدثنا أبو الحسن [أحمد](١) بن عمير بن يوسف، ثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك، نا المعافى بن عمران، ثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني حسام بن مصك، عن [مسلم الأعور](٢)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= أبا عمار عن حديث لأنس، فقال: احسبوني كنت يهودياً أو نصرانياً، قد رجعت عما كنت أحدِّث به عن أنس، لم أسمع من أنس شيئاً»، ثم ذكر الذهبي هذا الحديث من مناكيره، فاجتمع لنا في هذا الإسناد علتان:

الأولى: جرح زياد بن ميمون.

الثانية: عدم سماعه من أنس.

٥ ـ إبراهيم بن يزيد النخعي عن أنس:

أخرجه تمام في «الفوائد» (٧٣)، والبيهقي في «الشعب» (١/٢٩٨/أ)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/٣٤٤)، وابن الجوزي (٦١) من طريق رَوّاد بن الجراح قال: نا عبد القدوس بن حبيب الدمشقي عن حماد بن أبي سليمان عنه به، وهذا إسناد واهٍ جداً، رواد بن الجراح ضعيف، وعبد القدوس كذبه غير واحد. وقال الفلاس: «أجمعوا على ترك حديثه».

قلت: وتابعه إبراهيم بن سلَّام عن حماد.

ساق الذهبي في «الميزان» (١/٣٦) إسناده وقال: «ضعفه الأزدي، وهو مقلٌّ؛ بل لا يُعرف إلَّا بما رواه البزار: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا أبو عاصم، عن إبراهيم بن سلام عن حماد بن أبي سليمان به فذكره مرفوعاً، قال البزار: «لا نعرف عنه راوياً سوى أبي عصام» اهـ.

٦ ـ إسحاق بن عبد الله عن أنس:

أخرجه ابن عدي (٣/١١٤٠ ـ ١١٤١) وعنه ابن الجوزي (٧٣) قال: نا أحمد بن محمد بن عنبسة، نا سليمان بن سلمة، حدثنا بقية، نا الأوزاعي عنه به، وكذا أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»، وأخرجه تمام في «الفوائد» (٧٢) من طريق أخرى عن سليمان بن سلمة به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ، سليمان بن سلمة هو الخبائري، أبو أيوب الحمصي، قال =

---

(١) الزيادة من: (أ)، (ب)، وليست في النسخة: (ط).

(٢) في النسخة: (ب): مسلم بن الأعور، والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ط).

٢٠ ـ وقرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل أن أبا بكر بن محمد بن العباس بن [وصيف الأبزاري][(١)] حدثه بغزة قال: حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال: حدثنا العباس بن إسماعيل، نا الحسن بن عطية، ثنا طريف بن [سليمان][(٢)] أبو عاتكة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= أبو حاتم: «متروك لا يشتغل به»، وقال ابن الجنيد: «كان يكذب، ولا أحدِّث عنه بعد هذا»، وقال النسائي: «ليس بشيءٍ»، وقال ابن عدي: «لم يروه عن بقية عن الأوزاعي غير سليمان هذا، وقد روى بعض الرواة عن بقية، عن أبي عبد السلام الوحاظي عن إسحاق عن أنس».

قلت: أخرجه الخطيب في «الموضح» (٢/٢٤٨) من طريق ابن شيرويه قال: حدثنا إسحاق ـ وهو ابن راهويه ـ حدثنا بقية، حدثني أبو عبد السلام قال: حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به.

قلت: وأبو عبد السلام هو: عبد القدوس بن حبيب الكلاعي وقد عرفت أنه كذاب كما مرَّ في ترجمته في متابعة إبراهيم النخعي، وكان بقية يدلِّس كنيته ـ تدليس الشيوخ ـ فأحياناً يكنيه بأبي عبد السلام وأحياناً يكنيه بأبي سعيد الوحاظي ـ وذلك تعمية لحاله وتوعير طريق الوصول إلى معرفته، قال الخطيب: «والمشهور أن كنيته أبو سعيد وإنما غيَّر بقية كنيته»، وأخرج الخطيب في «الموضح» (٢/٢٤٧) من طريق عبد الجبار بن عاصم قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي سعيد الوحاظي قال: حدثنا إسحاق به، ثم قال الخطيب: «أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم ـ يعني ابن راهويه ـ يقول: قال ابن المبارك: أعياني بقية، كان يحدثنا فيقول: حدثنا أبو سعيد الوحاظي؛ فإذا هو عبد القدوس».

٧ ـ الزبير بن الخِرِّيت عن أنس:

أخرجه المصنف، وابن جميع في «معجمه» (ص٣٥٩) من طريقين عن محمد بن أيوب بن [أبي] يحيى القلزمي القرشي قال: حدثنا عمران بن هارون، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا جرير بن حازم عنه.

قلت: وهذا سند ضعيف.

محمد بن أيوب بن أبي يحيى القلزمي لم أقف على ترجمته، غير أنه ذكر في الأنساب =

---

(١) هكذا في النسختين (أ)، (ط). وفي النسخة: (ب) بإسقاط الياء في الكلمتين. ولم أجده بهذه النسبة في مصادر ترجمته في «السير» (١٦/٣٤١) وغيره، بل هو غزِّي، والله أعلم.

(٢) وقيل: سلمان وهو بالكنية أشهر، وهو منكر الحديث.

٢١ ـ [ورواه ابن الأعرابي، عن عباس الدُّوري والحسن بن علان قالا: حدثنا الحسن بن عطية، عن أبي عاتكة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ فذكر مثله وزاد:

«... إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب»][(١)].

= للسمعاني (٤/٥٣٦) ضمن شيوخ غسان بن محمد بن يوسف القلزمي شيخ ابن جميع، والراوي عنه عند المصنف ـ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله القاضي ـ لم أقف على ترجمته أيضاً، ثم وجدت بعد، في ترجمة مسلمة بن القاسم القرطبي عند ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (٢/١٢٩) ما يفيد أن محمد بن عبد الله القاضي هذا هو غسان فقال: «وسمع بمصر من... ومحمد بن عبد الله المعروف بغسان...»، وعمران بن هارون اثنان: أحدهما بصري وهو شيخ، لا يعرف حاله قاله الذهبي في «الميزان» (٣/٣٤٤)، والثاني مقدسي، يروي عن ابن لهيعة، قال الذهبي: «صدَّقه أبو زرعة، وليَّنه ابن يونس»، ولم يترجح لي أحدهما.

٨ ـ محمد بن شهاب الزهري عن أنس:

أخرجه المصنف من طريق يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني قال: أخبرنا يوسف بن محمد الفريابي ـ ببيت المقدس ـ قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عنه به.

قلت: وهذا سند موضوع.

يعقوب العسقلاني أورده الذهبي في «ميزانه» (٤/٤٤٩) وقال: «كذاب»، والراوي عنه هو مسلمة بن القاسم، أبو القاسم الأندلسي القرطبي، قال الذهبي في «السير» (١٦/ ١١٠) لم يكن بثقة، وقال ابن الفرضي: سمعت من ينسبه إلى الكذب، وقال محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج: لم يكن كذاباً، بل كان ضعيف العَقل، وللحديث إسناد آخر عن الزهري: أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٣٧٥) من طريق ابن بطة عن البغوي عن مصعب بن عبد الله عن مالك عن الزهري به، وقال الخطيب: «وهذا الحديث باطل من حديث مالك، ومن حديث مصعب عنه، ومن حديث البغوي عن مصعب، وهو موضوع بهذا الإسناد، والحمل فيه على ابن بطة والله أعلم»، فتعقبه الذهبي في «السير» (١٦/ ٥٣١) بقوله: «قلت: أفحش العبارة، وحاشا الرجل من التعمد، لكنه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد» ثم قال: «ولابن بطة مع فضله أوهام وأغلاط».

قلت: وافق الذهبيُّ الخطيبَ على أن الخبر من طريق ابن بطة غير صحيح، لكنه نفىٰ عن ابن بطة تعمد الوضع وإن جاز عليه أن يروي الخبر الموضوع لكن دون تعمد والله أعلم، وابن بطة كان إماماً في السُّنَّة، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لم يبلغه خبرٌ منكرٌ إلَّا غيَّره. =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

٢٢ ـ وأخبرنا يعيش بن سعيد بن محمد، [أبو][(١)] القاسم الورَّاق قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا محمد بن غالب التمتام قال: حدثنا الحسن بن عطية البزاز بالكوفة قال: حدثني أبو عاتكة، عن أنس بن مالك [رضي الله عنه][(٢)] عن النبي ﷺ قال:

«اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= **قلت**: وله عن الزهري إسناد ثالث.

أخرجه المصنِّف والإسماعيلي في «معجمه» (٢/ ٧٧٥ ـ ٧٧٦) وابن الجوزي في «العلل» (٦٤) من طريق هشام بن عبد الملك أبي التقي قال: حدثنا المعافى بن عمران، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يونس بن يزيد الأيلي عنه به، وهذا إسناد ضعيف أيضاً، فإن إسماعيل بن عياش شامي، صدوق في حديثه عن أهل بلده، مخلط في غيرهم والأيلي مصري. وثم علَّة أخرى وهي أن الأيلي أحياناً يهم في حديث الزهري والله أعلم.

٩ ـ محمد بن سيرين عن أنس:

أخرجه المصنف وابن ماجه (٢٢٤)، والطبراني في «الأوسط» (٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٢٨٣٧)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٦٤) وابن عدي (٢/ ٧٩٠ ـ وفيه: عن أنس بن سيرين وهو خطأ ـ)، وأيضاً (٦/ ٢٠٩١)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٧٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ١٢٤٨) جميعاً من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عنه به، وعند ابن ماجه زيادة: «. . . وواضع العلم عند غير أهله كمقلِّد الخنازير الجوهَر واللؤلؤ والذهب».

قلت: وهذا إسناد واهٍ.

حفص بن سليمان قال فيه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي: «متروك الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بثقة»، ورماه ابن خراش بالكذب، وقال: «متروك، يضع الحديث»، وكثير بن شنظير تكلموا فيه، قال الطبراني: «لم يروه عن محمد إلَّا كثير، ولا عن كثير إلَّا حفص بن سليمان»، وقال ابن عدي: «وهذا عن كثير بن شنظير بهذا الإسناد لا أعلم روى عنه غير حفص بن سليمان هذا»، وقال أيضاً: «ولكثير بن شنظير من الحديث غير ما ذكرت، وليس بالكثير، وليس في حديثه شيء من المنكر، وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة».

قلت: وجميع ما مرَّ من أسانيد أنس بن مالك رضي الله عنه عند المصنف في هذا الكتاب =

---

(١) في (أ)، (ب): بن. والصواب ما أثبتناه من: (ط).

(٢) الزيادة من: (ب).

٢٣ ـ وحدثنا يعيش، نا قاسم، حدثنا محمد [بن][(١)] غالب التمتام قال: أنا بشر بن محمد السكري، أبو [أحمد][(٢)]، ثنا زياد بن ميمون، عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه][(٣)]، عن النبي ﷺ قال:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم، والله يحبُّ إغاثة اللَّهْفَانِ».

= «العلم»، ولأنس أسانيد أخرى ليست من رواية المصنف أذكرها إن شاء الله.

١٠ ـ زياد بن أبي زياد الجصَّاص عن أنس:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥/ ١٢٨/ ٢)، وزياد ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب».

١١ ـ المثنىٰ بن دينار عن أنس:

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٥٠)، والقضاعي في «الشهاب» (١٧٥)، وابن الجوزي (٦٠) من طرق عن حجاج بن نصير قال: حدثنا المثنىٰ بن دينار الجهضمي به، قال العقيلي: «المثنى بن دينار عن أنس في حديثه نظر، والرواية في هذا الباب فيها لين».

قلت: وحجاج بن نصير ضعيف، قال الحافظ: «ضعيف كان يقبل التلقين».

١٢ ـ سليمان بن مهران الأعمش عنه:

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١١/ ٤٢٤) قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء، حدثنا أبو الحسن عليُّ بن خفيف بن عبد الله الدقاق، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يزيد الكديمي، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش قال: ما سمعت من أنس إلَّا حديثاً واحداً. . . فذكره مرفوعاً وعقبه قال محمد بن أبي الفوارس: «علي بن خفيف الدقاق كان سيِّئ الحال في الرواية غير مرضي».

قلت: والكديمي لم أجد له ترجمة، بل لم أجد من يلقب بهذا غير اثنين:

أولهما: عبد الرحمٰن بن زيد بن عقبة بن كديم الأنصاري الكديمي، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه موسى بن عقبة وغيره، يعرف بأبي البندق.

ثانيهما: محمد بن يونس بن موسى بن سليمان البصري الكديمي. ترجمته في «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٣٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦١٨)، «السير» له (١٣/ ٣٠٢)، «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر (٢/ ١١٦).

قلت: والكديمي هذا متهم.

ثم وجدت الحافظ ابن حجر ساق هذا الحديث في ترجمة الأعمش من «التهذيب» =

---

(١) هكذا في: (أ)، (ب). وهو الصواب: وفي (ط): أخبرنا وهو خطأ.

(٢) هكذا في: (أ)، (ب). وهو الصواب. وفي (ط): محمد. وهو خطأ.

(٣) الزيادة من: (ب).

٢٤ ـ وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا خلف بن الوليد قال: حدثنا [سلَّام][(١)] الطويل قال: أنا زياد بن ميمون، عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= (٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) من طريق الكديمي، فكأنه رجح أن يكون هو محمد بن يونس هذا والله أعلم.

١٣ ـ موسى بن جابان عنه:

أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٣٨٦) ومن طريقه ابن الجوزي في «الواهيات» (٦٩) من طريق محمد بن حاضر بن حيان قال: نا عمران بن عبد الله، نا محمد بن حفض، عن ميسرة بن عبد الله، عن موسى بن جابان به.

قلت: كذا في «التاريخ» ميسرة بن عبد الله، وتبعه عليه ابن الجوزي وهو خطأ، ولم أجد في الرواة من اسمه ميسرة بن عبد الله، والصواب ميسرة بن عبد ربه، ذاك الكذاب الوضاع فإنه هو الذي يروي عن ابن جابان كما في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٢٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ١١) قال: «موسى بن جابان، حدَّث عن لقمان بن عامر، حدَّث عنه ميسرة بن عبد ربه وميسرة غير ثقة، ولا يعرف موسى بن جابان إلَّا به»، وقال ابن الجوزي (ص٧٤): «وفيه عمران بن عبد الله وقد ضعفوه».

١٤ ـ أبو حنيفة النعمان الفقيه عنه:

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ٩/ ١١١) وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ١٢٤)، وابن الجوزي (٦٨)، والنعَّال في «مشيخته» (ص٩٥) من طريق أبي العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني قال: حدثنا بشر بن الوليد، نا أبو يوسف، نا أبو حنيفة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ... فذكره مرفوعاً. وهو في «مسند أبي حنيفة» (ص ٥٨٢)، قال الخطيب في الموضع الأول: «لم يروه عن بشر غير أحمد بن الصلت، وليس بمحفوظ عن أبي يوسف، ولا يثبت لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك والله أعلم، ثم ساق بسنده إلى أبي الحسن الدارقطني أنه سئل عن سماع أبي حنيفة من أنس يصح؟ قال: لا. ولا رؤيته، «لم يلحق أبو حنيفة أحداً من الصحابة» اهـ. وقال في أحمد بن الصلت (ص٢٠٧): «أحاديث أكثرها باطلة هو وضعها»، وقال في الموضع الثاني: «لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس بن مالك، وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد، وضعه أحمد بن الصلت»، وكذا قال ابن الجوزي أيضاً، قال الشيخ خليل الميس في تعليقه على «الواهيات»: «وبه يعلم خطأ ما ذكره السيوطي عنه في «تبييض الصحيفة» (ص٥) بأنه قال: لم يلق أبو حنيفة أحداً من =

---

(١) هكذا في: (ط). وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): سلْم وهو خطأ.

٢٥ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله، نا مسلمة بن القاسم، نا يعقوب بن إسحاق المعروف بـ: ابن حجر العسقلاني، ثنا عبد الجبار بن أبي السريُّ العسقلاني قال: حدثنا روَّاد بن الجراح، ثنا عبد القدوس الوحاظي، عن حماد، عن إبراهيم قال: ما سمعت من أنس [بن مالك][1] إلَّا حديثاً واحداً، سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= الصحابة إلَّا أنه رأى أنساً بعينه ولم يسمع منه». ومن شاء التفصيل فلينظر «التنكيل» (١/ ١٨٠ ـ ١٩١) للمعلِّمي اليماني.

قلت: ولأبي حنيفة فيه إسناد آخر.

أخرجه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (ج٨ ق٥/أ ـ نسخة السيد صبحي السامرائي) من طريق أبي العبدوي عن سعيد بن أبي سعيد النيسابوري، عن أبي حنيفة، عن أنس.

قلت: أبو حازم العبدوي هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي المسعودي، ثقة، إمام، حافظ، والنيسابوري لم أقف على ترجمته، وأبو حنيفة لم يسمع من أنس كما تقدم، فالسند ضعيف أيضاً.

١٥ ـ قتادة عنه:

أخرجه ابن عساكر (١٥/ ٤٦١/ ١)، وابن شاهين في «الأفراد»، وابن سمعون في «أماليه» كما في «المقاصد» للسخاوي (٤٤١)، وابن الجوزي (٦٣) من طريق أحمد بن محمد ـ وعند ابن الجوزي: ابن عبد الله ـ بن أبي الخناجر، عن موسى بن داود، عن حماد بن سلمة عنه، قال ابن شاهين: «غريب»، وقال السخاوي: «رجاله ثقات».

قلت: وابن أبي الخناجر لم أعثر له على ترجمة وقال ابن الجوزي: «موسى بن داود مجهول».

قلت: بل هو موسى بن داود، أبو عبد الله الضبي، الطرسوسي، الكوفي، الإمام الثقة، احتج به مسلم في «صحيحه» فأخرج له في «كتاب الصلاة».

ـ وقتادة مدلس، وقد عنعنه، وللحديث طريق أُخرىٰ عند أبي يعلىٰ في «مسنده» (٢٩٠٣) قال: حدثنا سريج، حدثنا أبو حفص الأبار، عن رجل من أهل الشام، عن قتادة عن أنس به مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن قتادة، وليس هو حماد بن سلمة المصرح به في الطريق الأولى، إذ حماد بصريّ.

١٦ ـ إبراهيم بن يزيد التيمي عنه: =

---

(١) الزيادة من النسخة: (ب).

٢٦ - [ورواه ابن الأعرابي، ثنا عباس، نا روَّاد بن الجراح، نا عبد القدوس، عن حماد، عن إبراهيم مثله سواء][(١)].

= أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٢٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الواهيات» (٦٢) من طريق الحسن بن قزعَة قال: نا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عنه مرفوعاً، قال ابن عدي: «ولعبد الله بن خراش، عن العوام من الحديث غير ما ذكرت، ولا أعلم أنه يروي عن غير العوام أحاديث، وعامة ما يرويه غير محفوظ».

قلت: بل هو أكثر من ذلك سقوطاً، فقد ضعفه الدارقطني وغيره، وقال أبو زرعة: «ليس بشيءٍ»، وقال أبو حاتم: «ذاهب الحديث»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، ومن قال فيه البخاري هذا فلا تحل الرواية عنه. وكيف لا؛ إذا كان معنى قوله في راوٍ: فيه نظر يعني ضعيف والله أعلم.

«تنبيه» وقع عند ابن الجوزي: الحسن بن [عرفة] وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبتناه، ثم وجدت له طريقاً آخر عن إبراهيم عن أنس، ولكن لم يترجح لي من إبراهيم هذا هل هو النخعي أو التيمي أو ابن ميسرة.

أخرجه الخطيب في «الموضح» (٢/ ٣٦) عن عبيد بن حاتم الطويل قال: حدثنا عبد الله بن محمد الآذرمي، حدثنا عبد العزيز بن عمران، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن ليث عنه، وهذا إسناد ضعيف جداً، ليث هو ابن أبي سُليم ضعيف، وعبد العزيز بن عمران هو المعروف بابن أبي ثابت، قال ابن معين: «ليس بثقة»، وقال محمد بن يحيى الذهلي: «عليَّ بدنة إن حدَّثت عنه حديثاً» وضعفه جداً، وقال البخاري: «منكر الحديث، لا يكتب حديثه»، وقال النسائي وأبو حاتم: «متروك الحديث»، وضعفه الترمذي والدارقطني.

١٧ ـ حُميد الطويل عنه:

أخرجه السِّلَفي في «المجالس الخمسة» (١/ ٢٣٤) من طريق الحسين بن داود البلخي، عن يزيد بن هارون عنه، قال الخطيب في «التاريخ» (٨/ ٤٤): «ولم يكن الحسين بن داود ثقة، فإنه روىٰ نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس، أكثرها موضوع»، ثم رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢/ ٤٤) من طريق محمد بن عمر بن العلاء، عن بشر بن الوليد الكندي، عن عبد الحميد بن الحسن الهلالي، عن حميد به، وابن العلاء لم أعثر له على ترجمة، والهلالي فيه لين، ضعفه ابن المديني وأبو زرعة والدارقطني، ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: «شيخ».

١٨ ـ عاصم الأحول عنه:

أخرجه الطبراني في «الصغير» (٢٢ روض)، و«الأوسط» (٢٠٢٩) قال: حدثنا أحمد بن =

---

(١) الزيادة من: (أ)، (ب). وليست في: (ط).

٢٧ ـ وذكر أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحرَّاني، ثنا سليمان بن سلمة الخبائري، قال: حدثنا بقية بن الوليد، نا الأوزاعي، [عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ][(١)]:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

[وهذا الحديث لم يروه عن بقية عن][(١)] الأوزاعي إلَّا الخبائري وهو: سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبائري، الحمصي، ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، وليس سليمان هذا عندهم بالقوي، وأكثر الرُّواة عن بقية يروون هذا الحديث عن بقية، عن حفص بن سليمان، عن كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين، عن أنس، و[يروونه][(٢)] عن بقية أيضاً، عن أبي عبد السلام الوحاظي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، ولا يعرف من حديث الأوزاعي إلَّا من رواية سليمان بن سلمة الخبائري، عن بقية بن الوليد، على أن سليمان الخبائري قد جمع هذه الأسانيد كلها في هذا الحديث، عن بقية.

= بشر بن حبيب البيروتي، حدثنا محمد بن مُصَفًّى، حدثنا العباس بن إسماعيل الهاشمي، حدثنا الحكم بن عطية، عن عاصم الأحول به، وقال: «لم يروه عن عاصم إلَّا الحكم بن عطية، ولا عن الحكم إلَّا العباس، تفرد به ابن المصفىٰ».

قلت: وشيخ الطبراني لم أجده، وابن مصفىٰ رمي بتدليس التسوية، وقد صرَّح بالتحديث، فانتفت عنه شبهة التدليس هنا. ويبقى أن له أوهاماً، والعباس بن إسماعيل ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يغرب». وأورده الخطيب في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحكم بن عطية صدوق له أوهام قاله الحافظ في «التقريب».

قلت: وهذا إسناد يصلح للاعتبار إن شاء الله تعالى إن كان شيخ الطبراني ثقة.

١٩ ـ عبد الوهَّاب بن بُخت عنه:

أخرجه ابن عدي (١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) وعنه ابن الجوزي (٧٠) قال: حدثنا أحمد بن هارون البلدي، ثنا عبد الله بن يزيد الأعمى، ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود، ثنا معان بن رفاعة، ثنا عبد الوهاب به، قال ابن عدي: «البلدي كان يقرئ في جامع حرَّان، كان يخرج لنا نسخاً لشيوخ الجزيرة المتقدمين مثل عبد الكريم، وحصيف، =

---

(١) بياض بالنسخة: (ب).

(٢) الزيادة ليست في: (ط). وفي (ب): به. وما أثبته من (أ) هو الصحيح.

٢٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضي بالقلزم إملاءً، ثنا محمد بن أيوب بن [أبي][1] يحيى القلزمي، ثنا عمران بن هارون قال: أنا بقية بن الوليد، نا جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«طلب العلم [واجب][2] على كل مسلم».

= وسالم الأفطس، وعبد الوهاب بن بخت وغيرهم، له نسخ موضوعة مناكير ليس عند أحدٍ منها شيء، كنا نتهمه بوضعها. وسمعت أبا عروبة يقول: «يُتَّهم هذا الرجل بوضع هذا النسخ»، وكان يضعِّفه اهـ. وقال ابن الجوزي: «معان بن رفاعة ضعفه يحيى»، وقال ابن حبان: «يستحق الترك»، ومحمد بن سليمان: قال أبو حاتم الرازي: «هو منكر الحديث».

قلت: وغاية ما يقال في معان أن فيه ليناً كما قال الحافظ في التقريب، فإن ضعفه يحيى وابن حبان وغيرهما فقد وثقه ابن المديني ودحيم وأحمد وأبو داود وغيرهم، وقال الحافظ في شأن محمد بن سليمان: صدوق، فقد وثقه أبو عوانة وابن حبان ومسلمة بن القاسم، وقال النسائي: «لا بأس به»، فانحصرت علة الحديث في شيخ ابن عدي والله تعالى أعلم.

٢٠ ـ أبو الصبَّاح المؤذن عنه:

أخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (ص٦٥) قال: ثنا عبد الله بن محمد بن خلاد، ثنا عمر بن عون، ثنا أبو الصباح به، وقال: «كان أبو الصباح مؤذن الجامع الأعظم».

قلت: وأبو الصباح والراوي عنه لم أعرفهما.

٢١ ـ أم كثير بنت مرفد عنه:

أخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (ص٧٠) قال: ثنا أحمد بن سهل بن علي، ثنا إسحاق بن عيسى (قال أبو الحسن: وهو ابن بنت داود بن أبي الهند)، ثنا أبو الصبَّاح عن أم كثير بنت مرفد، قالت: دخلت أنا وأختي على أنس بن مالك فقلت: إن أختي تريد أن تسألك وهي تستحي. قال: فلتسلْ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلب العلم فريضة». فقالت له أختي: إن لي ابناً يلعب بالحمَام. قال: «أما أنه لعب المنافقين».

قلت: وفي إسناده جهالة كسابقه، وأخشى أن يكونا طريقاً واحداً فأسقط أبو الصباح أُمَّ كثير من الطريق الأول ورواه هو عن أنس مباشرة والله أعلم.

ثانياً: **حديث عليّ بن أبي طالب** رضي الله عنه: =

---

(١) ليست في: (ط).

(٢) هكذا في: (أ)، (ب). وفي (ط): فريضة، وأظنه سبق قلم من المحقق.

٢٩ ـ وأخبرنا أحمد، نا مسلمة، نا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني، ثنا [يوسف][(١)] بن محمد الفريابي ببيت المقدس، ثنا سفيان [بن عيينة][(٢)]، عن الزهري، عن أنس [بن مالك][(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= وله عنه طرق:

أولاً: مكحول الشامي عن سعيد بن المسيب عنه.

أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٣)، «وتلخيص المتشابه» له أيضاً (١/ ١٠٦) من طريق محمد بن عبيدة النَّافْقاني قال: نا الصباح بن موسى، عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن مكحول به، وزاد: «. . . أن يعرف الصوم والصلاة والحرام والحدود والأحكام».

قلت: وهذا إسناد ضعيف، محمد بن عَبيدة النافقاني قال ابن ماكولا: «صاحب مناكير». (الأنساب ٥/ ٤٤٧). والصباح بن موسى قال الذهبي: «ليس بذاك القوي، مشّاه بعضهم» ومكحول الشامي مدلس وقد عنعنه.

ثانياً: أخرج الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٤) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٨٣) وعنه ابن الجوزي (٥٢) حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا عيسى بن عبد الله، أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «طلب الفقه فريضة على كل مسلم»، قال ابن عدي: «ولعيسى بن عبد الله هذا غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه».

قلت: هو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن حبان: «يروي عن آبائه أشياء موضوعة»، وقال ابن الجوزي: «عباد بن يعقوب، قال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك».

ثالثاً: سليمان بن عبد العزيز قال: حدثني أبي عن محمد بن عبد الله بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن أبيه أن علياً قال: . . . فذكره مرفوعاً.

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (٥٠) من طريق أبي نصر محمد بن إبراهيم السمرقندي قال: نا أبو عبد الله محمد بن أيوب، نا جعفر بن محمد، نا سليمان به، قال ابن الجوزي: «السمرقندي يحدِّث بالمناكير، ومحمد بن أيوب وجعفر بن محمد هما في غاية الضعف». =

---

(١) هكذا في: (أ). (ب) وهو الصواب. وفي (ط): عبيد وهو خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (ب).

(٣) الزيادة من: (ط)، (ب). وليست في: (أ).

٣٠ ـ حدثنا خلف بن القاسم، أنا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا جعفر بن [حميد](١) قال: حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

= **قلت**: وعبد العزيز والد سليمان هو ابن أبي ثابت. قال الحافظ في «التقريب»: «متروك». وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ٢٢٠) عن إبراهيم بن محمد المقدسي قال: نا محمد بن عبد الرحمٰن. . .

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» أيضاً عن عليّ بن موسى الرضا قال: حدثني أبي قالا: حدثنا جعفر بن محمد، حدثني أبي، محمد بن علي، حدثني أبي، علي بن الحسين، حدثني أبي، حدثني علي بن أبي طالب به مرفوعاً.

قلت: وهذان إسنادان ضعيفان، أما طريق ابن عساكر ففيه المقدسي: «ضعيف الحديث مجهول». وابن عبد الرحمٰن لم أعرفه، وأما طريق ابن النجار ففيه علي بن موسى الرضا، قال ابن طاهر: «يأتي عن أبيه بعجائب»، وقال ابن حبان: «يروي عن أبيه عجائب، يهم ويخطئ»، ثم وجدت اختلافاً في هذا الإسناد.

فأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٥١)، و«الصغير» (٦١ روض) وعنه الخطيب في «التاريخ» (٥/ ٢٠٤) وابن الجوزي في «الواهيات» (٥١)، قال: ثنا أحمد بن يحيى بن أبي العباس الخوارزمي، ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت المديني، حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن حسين، عن عليّ بن حسين بن علي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم. . .» فذكره، هكذا ولم يذكر فيه علياً وجعله من مسند الحسين بن علي، قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان، وما كتبناه إلَّا عن هذا الشيخ» اهـ.

قلت: وأضف إلى العلل التي ذكرناها آنفاً علّة أخرى: قال الدارقطني في «الضعفاء» (٧١): «أحمد بن يحيى بن أبي العباس لا يحتج به».

ثالثاً: حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (١/ ٢١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١٠) وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (٥٨)، وتمام في «الفوائد» (٧٩)، وأبو علي الحداد في معجم شيوخه كما في «شرح الإحياء» من طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد قال: ثنا عائذ بن أيوب رجل من أهل طوس، حدثنا =

---

(١) في (ب): حمد والصواب ما في (أ)، (ط): حميد.

= إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي عنه مرفوعاً، قال العقيلي: «لا يصح إسناده والرواية في هذا النحو فيها لين. وعبد الله بن عبد العزيز أخطأ في الإسناد والمتن وقلب اسم أيوب» اهـ.

قلت: إنما يعني أن الصواب أيوب بن عائذ، قال الحافظ في «اللسان» (٣/ ٢٢٦): «قلت: فظهر أنه لا ذنب لعائذ بن أيوب، بل لا وجود له! وأيوب بن عائذ من رجال التهذيب» اهـ.

قلت: وهو ثقة من رجال الصحيحين، وعلَّة الإسناد في الراوي عنه وهو عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال ابن الجوزي: «عائذ بن أيوب مجهول، وعبد الله بن عبد العزيز قال ابن الجنيد: لا يساوي فلساً».

قلت: وبقية كلام ابن الجنيد كما في «الميزان» و«اللسان»: «يحدث بأحاديث كذب»، وقال أبو حاتم وغيره: «أحاديثه منكرة»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٠): «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف جداً» اهـ.

قلت: وابن أبي روَّاد تابعه سعيدُ بن منصور الخراساني أخرجه تمام في «الفوائد» (٧٨) قال: حدثنا أبو علي محمد بن هارون الدمشقي، نا أبو زيد عبد الرحمٰن بن حاتم المرادي المصري، نا سعيد بن منصور به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ، شيخ المصنف قال فيه عبد العزيز الكتاني: «كان يتهم». نقله الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٧) والحافظ في «اللسان» (٥/ ٤١١) وساق له خبراً منكراً غير هذا أخرجه تمام في «فوائده»، وشيخه عبد الرحمٰن بن حاتم المرادي، قال ابن الجوزي: «متروك الحديث»، وقال الذهبي: «ما علمت به بأساً»، ونقل الحافظ في «اللسان» (٣/ ٤٠٩) عن مسلمة بن القاسم قوله: «ليس عندهم بثقة».

رابعاً: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (المسندة ق١٠٤/ ١) وفي «معجمه» أيضاً رقم (٣٢٠) ومن طريقه أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٠٤٣٩/ ٢٤٠)، والخطيب في «التلخيص» (١/ ٢٨٨) و«الموضح» (٢/ ٢٧٠)، وتمام في «الفوائد» (٧٧)، وابن عساكر في «تاريخه»، وابن شاذان في «مشيخته» كما في «شرح الإحياء»، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨١٠) وابن الجوزي (٥٧) قال: نا هذيل بن إبراهيم الجُمَّاني، نا عثمان بن عبد الرحمٰن القرشي، عن حماد بن أبي سليمان، عن شقيق بن سلمة عنه، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (ق٢١/ ب) عن محمد بن يحيى القزاز عن هذيل به، قال ابن الجوزي: «عثمان بن عبد الرحمٰن لا يحتج به. وهذيل غير معروف ولا يرويه غيره»، وقال الهيثمي في =

= «المجمع» (١/١١٩ ـ ١٢٠): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان بن عبد الرحمٰن القرشي عن حماد بن أبي سليمان، وعثمان هذا قال البخاري: مجهول. ولا يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء شعبة وسفيان الثوري والدستوائي، ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط» اهـ.

قلت: أما قول البخاري: مجهول فهذا في حق عثمان بن عبد الرحمٰن الجمحي لا القرشي، فإنه قال عن القرشي هذا: «تركوه»، وقال ابن معين: «ليس بشيء» وقال مرة: «يكذب» وضعفه عليٌّ جداً، وقال النسائي والدارقطني: «متروك»، وأما هذيل فقد وثقه ابن حبان وقال: «يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير».

قلت: وهذا الشرط مفقود هنا حيث إن شيخه من المتروكين فلا اعتبار بحديثه حينئذٍ والله أعلم.

خامساً: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (١/ ٢١) والبيهقي في «الشعب»، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٧)، والإسماعيلي في «معجمه» (٢/ ٦٥٢)، وتمام في «الفوائد» (٧٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٣١١) من طرق عن يحيى بن هاشم السمسار قال: نا مسعر عن عطية العوفي عنه، وهذا إسناد موضوع، يحيى بن هاشم السمسار كذَّبه ابن معين وأبو حاتم وصالح جزرة. واتهمه بالوضع ابن عدي وغيره، وقال النسائي وغيره: «متروك»، وعطية العوفي ضعيف، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٠): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن هاشم السمسار كذاب».

قلت: وتابع يحيى بن هاشم إسماعيلَ بن عمرو البجلي.

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٧٤) وعنه ابن عدي في «الواهيات» (٧٤) قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، ثنا عبد الله بن يحيى الأصبهاني، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا الأصبهاني عنه، قال ابن الجوزي: «في إسناده إسماعيل بن عمرو البجلي قد ضعفه الرازي والدارقطني وابن عدي، وفيه عطية العوفي، وكلهم ضعَّفه. قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلَّا على التعجب» اهـ.

قلت: إسماعيل ضعيف، وأما نقل ابن الجوزي الإجماع على تضعيف العوفي فلا، وإن كان الأكثر على تضعيفه وهو الراجح إلَّا أن ابن معين قال فيه: «صالح». ووثقه ابن سعد فقال في «طبقاته»: (٦/ ٣٠٤): «وكان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به» اهـ، ثم وجدت للعوفي فيه إسناداً آخر.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ١٢٣) من طريق أبي إسرائيل الملائي عنه.

قلت: وأبو إسرائيل صدوق سيِّئ الحفظ. وعطية ضعيف كما مرَّ. =

= **سادساً: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ﵁:**
أخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (٥٥٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٦٧ ـ ٢١٦٨) وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (٥٩) من طريق عباس بن الوليد الخلال قال: ثنا يحيى بن صالح، ثنا محمد بن عبد الملك، ثنا محمد بن المنكدر عنه.
قلت: وهذا إسناد موضوع، محمد بن عبد الملك هو الأنصاري المدني، قال أحمد: «إني قد رأيت هذا، وكان أعمى يضع الحديث ويكذب»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي: «متروك»، وقال ابن حبان: «لا يحل ذكره في الكتب إِلَّا على جهة القدح فيه»، ثم وجدت له إسناداً آخر عند الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (١/ ٢٠) من طريق سليمان بن عبد العزيز بن عمران، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن جابر.
قلت: وهذا إسناد واهٍ، عبد العزيز بن عمران متروك الحديث، وولده سليمان إن كان هو المترجم له في «اللسان» (٣/ ٩٧) فقد جهله ابن القطان، وإن كان غيره فلا أعرفه.
سابعاً وأخيراً: حديث عبد الله بن عمر ﵄:
أخذه عن نافع ومجاهد.
أولاً: نافع عنه، وأخذه عن نافع ثلاث.
ـ **أولهم:** مالك عن نافع عن ابن عمر.
أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٤١)، وتمام في «الفوائد» (٧٥)، وابن عدي (١/ ١٨٣)، والدارقطني في «الرواة عن مالك» كما في «اللسان» (١/ ١٣٢) وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (٥٤) من طريق مهنّا بن يحيى الرملي قال: عن أحمد بن إبراهيم بن موسى عن مالك به، قال ابن عدي: «هذا الحديث منكر عن مالك بهذا الإسناد، ولا يرويه إِلَّا أحمد بن إبراهيم بن موسى وهو غير معروف» اهـ. وقال ابن حبان: «هذا حديث لا أصل له من حديث ابن عمر ولا من حديث نافع ولا من حديث مالك، إنما هو من حديث أنس بن مالك وليس بصحيح»، وقال في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن موسى: «شيخ يروي عن مالك ما لم يحدِّث به قط»، وقد حسَّن فضيلة شيخنا الألباني هذا الإسناد في «تخريج مشكلة الفقر» (ص٥٥ ـ ٥٦) على اعتبار أن أحمد بن إبراهيم الواقع في الإسناد هو ابن خالد الموصلي وليس الأمر كذلك فإنه أحمد بن إبراهيم بن موسى كما ذكرنا.
قلت: وتابعه الليثُ بن سعد عن مالك.
أخرجه ابن عدي (٦/ ٢٣٤٧) من طريق موسى بن هارون الحمال قال: سمعت موسى بن إبراهيم قال: ثنا الليث بن سعد به، وقال: «ولموسى بن إبراهيم هذا أحاديث غير ما ذكرت عن ثقات الناس وهو بيِّن الضعف على رواياته وحديثه»، وقال =

= الدارقطني: «أحسب مهنّا وهم فيه، وإنما رَوىٰ هذا عن مالك موسى بنُ إبراهيم المروزي»، وذكر الخطيب البغدادي أن محمد بن بيان رواه عن مهنا، عن موسى بن إبراهيم أيضاً، عن مالك، ثم قال: «ولا يثبت شيء من القولين معاً».
قلت: بل كذبه يحيى. وقال الدارقطني وغيره: «متروك».
- **ثانيهم**: محمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر.
أخرجه ابن جميع في «معجمه» (ص١٧٧)، وتمام في «الفوائد» (٧٤)، وابن عدي (٦/ ٢١٦٧) وعنه ابن الجوزي (٥٣) من طرق عن يحيى بن صالح الوحاظي قال: نا محمد بن عبد الملك به.
قلت: ومحمد بن عبد الملك كان وضَّاعاً، واضطرب في رواية هذا الحديث فمرة يرويه كما هنا ومرة يرويه عن محمد بن المنكدر عن جابر.
- **ثالثهم**: محمد بن أبي حميد عن نافع عن ابن عمر.
أخرجه ابن عدي (٧/ ٢٥٢٨) وعنه ابن الجوزي (٥٥) قال: أنا القاسم بن الليث، نا معافى بن سليمان، نا أبو البختري عنه، قال ابن الجوزي: «وفيه محمد بن أبي حميد: قال يحيى: ليس بشيء. وقال ابن حبان: لا يحتج به».
قلت: وفيه أيضاً «أبو البختري» وهو وهب بن وهب كذاب وضّاع، قاله أحمد وابن معين ووكيع وابن راهويه وغيرهم.
ثانياً: مجاهد بن جبر عنه:
أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٥٨) وعنه ابن الجوزي (٥٦) قال: حدثناه محمد بن أحمد الأنطاكي، حدثنا روح بن عبد الواحد القرشي، حدثنا موسى بن أعين عن ليث بن أبي سليم عنه، قال العقيلي في ترجمة روح القرشي: «لا يتابع على حديثه... والرواية في هذا الباب فيها لين»، وقال أبو حاتم: «ليس بالمتقن، روىٰ أحاديث فيها صنعة»، فقال المعلمي اليماني رحمه الله في الحاشية (٣/ ٤٩٩): «يعني أنه يصرف فيها ولا يأتي بها على الوجه»، وغفل ابن الجوزي عن ذكره فضعف الإسناد لأجل ليث فقط فقال: «وفيه ليث بن أبي سُليم، قال أبو زرعة: لا أشتغل به. وقال ابن حبان: كان في آخر عمره قد اختلط وكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، تركه ابن مهدي ويحيى وأحمد» اهـ.
وبعد: فهذا آخر ما تيسر لنا جمعه من طرق وأسانيد وروايات هذا الحديث، ولا شك أنه لا يخلو إسناد منها من كذاب متهم أو متروك أو ضعيف لا تصلح روايته للاحتجاج بها حاشا بعض الطرق في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، فبانضمام هذه الطرق بعضها إلى بعض يرتقي الحديث إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى، خاصة وقد حسنه بعض الأئمة وصحَّحه غيرهم فقال الزركشي في «اللآلئ المنثورة» (ص٤٣): قال المزيُّ: «رُوي من طرقٍ تبلغ رتبة الحسن» ووافقه الزركشي على تحسينه، وقال العراقي في =

٣١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد قالا: نا أبو علي [الحسن][(١)] بن سلمة بن سلمون، ثنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود، ثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول:

«طلب العلم واجبٌ، ولم يصح فيه الخبر إلَّا أن معناه أن يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته [إن كان له مال، وكذلك الحج وغيره. قال: وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج إليه، وما كان منه فضيلة لم يخرج إلى طلبه حتى][(٢)] يستأذن أبويه».

= «شرح الإحياء»: «إن بعض الأئمة صحح بعض طرقه»، وقواه السخاوي في «المقاصد» (٦٦٠) وحسنه السيوطي في «الدرر المنتثرة» (ص١٣٠) بل صنف فيه تصنيفاً، نقل المناوي في «الفيض» (٤/ ٢٦٧) عنه أنه قال: «جمعت له خمسين طريقاً، وحكمت بصحته لغيره، ولم أصحِّح حديثاً لم أُسبق إلى تصحيحه سواه»، وكذا نقل عنه الزبيدي في «شرح الإحياء» (١/ ٩٨).

قلت: وقع إلي هذا الجزء محققاً بقلم أخينا في الله علي الحلبي جزاه الله خيراً واستفدت منه ذكر بعض المصادر الحديثية التي لم تكن في حوزتي، وأما عن قول السيوطي إنه لم يسبق إلى تصحيحه ففيه بُعد، فقد نقل العراقي تصحيح بعد الأئمة له، ونقل ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٥٨) عن الحافظ العراقي الشافعي قوله: «حديث حسن غريب»، وقال العلامة الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (رقم ٢٦): «روي عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبي سعيد، وبعض طرقه أوهىٰ من بعض، وبعضها صالح، والله أعلم» اهـ. وذهب المناوي في «التيسير» (٢/ ١١٥) إلى تقويته بكثرة طرقه، وقال الزرقاني في «مختصر المقاصد» (٦١٤): «حسن، وقيل: صحيح»، وصحَّح الشيخ العلامة ناصر الدين الألباني بعض طرقه. هذا: ومما يجدر التنبيه عليه أنه قد ألحق بعض المصنِّفين في آخر هذا الحديث زيادة «. . . ومسلمة»، قال السخاوي: «وليس لها ذكرٌ في شيءٍ من طرقه، وإن كان معناها صحيحاً»، وأقره الألباني رحمه الله على ذلك في «تخريج أحاديث مشكلة الفقر رقم ٨٦».

[٣١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه المروزي في «مسائله» (ص٢١١) قال: سألت إسحاق. . . فذكره.

---

(١) في (أ): الحسين. والصواب ما أثبتناه من (ب)، (ط).

(٢) بياض في النسخة: (ب).

قال أبو عمر: يريد إسحاق ـ والله أعلم ـ أن الحديث في وجوب طلب العلم في أسانيده مقالٌ لأهل العلم بالنقل، ولكن معناه صحيح عندهم، وإن كانوا قد اختلفوا فيه اختلافاً متقارباً على ما نذكره هٰهنا إن شاء الله.

٣٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر، نا المقدام بن داود بن تليد، نا عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب قال: «سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس؟ فقال: لا [والله](١)، ولكن يطلب [منه](٢) المرء ما ينتفع به في دينه».

٣٣ ـ وروينا عن الحسن بن الربيع قال: سألت ابن المبارك عن قول النبي ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» قال: ليس هو الذي يطلبونه، ولكن فريضة على من وقع في شيءٍ من أمر دينه أن يَسأل عنه حتى يعلمه.

٣٤ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا ابن وضاح، نا [محمد](٣) بن معاوية الحضرمي قال: «سئل مالك بن أنس وأنا أسمع عن الحديث الذي يذكر فيه: طلب العلم فريضة على كل مسلم. فقال: ما أحسن طلب العلم، [ولكن](٤) فَرِيضَةً فلا».

---

[٣٢] **إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ**. ـ المقدام بن داود بن تليد قال عنه النسائي في «الكنى»: «ليس بثقة»، وقال الدارقطني: «ضعيف»، وقال ابن يونس: «تكلموا فيه»، وورد نحوه عن مالك فيما رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥ ـ ٤٦) قال: أنا أبو نعيم قال: نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي، نا عبد الله بن محمد بن زياد، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب عن مالك وذكر العلم فقال: «إن العلم لحسنٌ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي، ومن حين تمسي إلى حين تصبح فالزمه ولا تُؤْثر عليه شيئاً».

[٣٣] **صحيحٌ**. علَّقه المصنف، ووصله الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥) قال: أنبأنا محمد بن أبي نصر النرسي، أنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، نا ابن منيع، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي، نا حسن بن الربيع عنه، وإسناده صحيح.

[٣٤] **إسناده صحيح ورجاله ثقات**. ـ محمد بن معاوية الحضرمي شيخ ابن وضاح ترجم له =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في النسخة (ط): من، والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).
(٣) هكذا في: (ط)، (ب). وفي (أ): القاسم. ولعل ما أثبتناه هو الصواب.
(٤) هكذا في: (أ)، (ب). وأما في (ط): فأما.

٣٥ ـ وذكر عبد الملك بن حبيب أنه سمع عبد الملك بن الماجشون قال: سمعت مالكاً وسئل عن طلب العلم أواجبٌ؟ فقال: أما معرفة شرائعه وسننه وفقهه الظاهر فواجبٌ، وغير ذلك منه لمن ضَعُفَ عنه فلا شيء عليه.

هكذا ذكر ابن حبيب، ولا يشبه هذا لفظ مالك ولا معنى قوله، والله أعلم.

٣٦ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم [بن أصبغ](١)، نا أحمد بن زهير، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان ـ [يعني](٢) ابن عيينة ـ:

«طلب العلم والجهاد فريضة على جماعتهم، ويجزئ فيه بعضهم عن

= ابن الحارث الخشني (ورقة ١١٦/ب) وله ترجمة في «ترتيب المدارك» (٣/ ٣٢٣)، قال القاضي عياض: «مشهور، ثقة، وكان له سن وإدراك، سمع من أبي معمر صاحب أنس بن مالك»، وقال أبو علي بن البصري: «هو أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي»، انظر حاشية «ابن وضاح مؤسس مدرسة الحديث...» (ص٣٣٤) وساق الأثر هناك من طريق ابن وضاح (ص١٥٩).

[٣٥] **إسناده ضَعِيفٌ**. وفيه علتان. الأولى: أورده المصنف معلقاً. والثانية: عبد الملك بن حبيب هو: ابن سليمان بن هارون السلمي، أبو مروان، قال الذهبي في «السير» (١٢/ ١٠٣): «كان موصوفاً بالحذق في الفقه كبير الشأن، بعيد الصيت، كثير التصانيف إلَّا أنه في باب الرواية ليس بمتقن، بل يحمل الحديث تهوراً كيف اتفق، وينقله إجازة، ووجادة، ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث»، وقال (ص١٠٤): «وكان حافظاً للفقه نبيلاً، إلَّا أنه لم يكن له علم بالحديث؛ ولا يعرف صحيحه من سقيمه، ذُكر عنه أنه كان يَتَسهَّل في سماعه، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته»، وكذا قال أبو عمر الصدفي في «تاريخه»، وضعفه ابن حزم وأحمد بن محمد بن عبد البر في «تاريخه» وغيرهم.

[٣٦] **إسناده صحيح ورجاله ثقات**. ـ أحمد بن زهير هو ابن حرب بن شداد النسائي الأصل، البغدادي، أبو بكر بن أبي خيثمة، الحافظ ابن الحافظ. ونصر بن المغيرة: وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: صدوق، وروى نحوه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (ص٤٤ ـ ٤٥) من طريق آخر عن ابن عيينة قال: «ليس على كل المسلمين فريضة، إذا طلب بعضهم أجزأ عن بعض، مثل الجنازة إذا قام بها بعضهم أجزأ عن بعض ونحو ذلك».

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) ليست في النسخة: (ب).

بعض، وقرأ هذه الآية: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٣٧ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا محمد بن أحمد بن كامل، حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين [قال: سمعت أحمد بن صالح وسئل عما جاء في طلب العلم فريضة على كل][(١)] مسلم، فقال أحمد: [معناه عندي إذا قام به قومٌ سقط عن الباقين، مثل الجهاد][(١)].

٣٨ ـ [أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان [الفسوي][(٢)] ببغداد، ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان [الفسوي][(٢)] قال: سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال: قلت لابن المبارك: ما الذي لا يسع المؤمن [من][(٣)] تعليم العلم إلَّا أن يطلبَهُ؟ وما الذي يجب عليه أن يتعلمه؟ قال: لا يسعه أن يقدم على شيءٍ إلَّا بِعلمٍ، ولا يسعه حتى يسأل][(٤)].

قال أبو عمر: قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرضٌ متعينٌ على كل امرئٍ في [خاصة نفسه][(٥)]، ومنه ما هو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع. واختلفوا في تلخيص ذلك، والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإِنسان جهله من جُملة الفرائض المفترضة عليه نحو: الشهادة باللسان والإِقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك

---

[٣٧] إسناده واهٍ. ـ محمد بن أحمد بن كامل لم أقف على ترجمته. .وشيخه هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد، قال ابن عدي: «كذبوه»، وقال الذهبي: «وأنكرت عليه أشياء».

قلت: وممن كذبه شيخه أحمد بن صالح المصري.

[٣٨] إسناده صحيح ورجاله ثقات. ـ عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن فيه كلام يسير لا =

---

(١) بياض بالنسخة: (ب).

(٢) في (أ)، (ب): القوسي، والصواب، ما أثبتناه. ويعقوب الفسوي هو الحافظ صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ» وابن عثمان تلميذه وراويته.

(٣) زيادة اقتضاها السياق وليست في النسختين.

(٤) هذا الأثر ليس في: (ط).

(٥) في (ط): خاصته بنفسه.

له، [ولا شبه له، ولا مثل له][1]، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق كل شيءٍ وإليه [يرجع][2] كل شيءٍ، المحيي المميت الحي الذي لا يموت، [عالم الغيب والشهادة، هما عنده سواء، لا يعْزُبُ عنه مثقال ذرةٍ في الأرض ولا في السماء، هو الأول والآخر والظاهر والباطن][3]، [والذي عليه جماعة أهل السنّة][4] [والجماعة][5] [أنه لم يزل بصفاته وأسمائه][6]، ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء، وهو على العرش استوى.

والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله، وخاتم أنبيائه حقٌ، وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإِيمان والطاعة في الجنة، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق.

وأن القرآن كلام الله، وما فيه حقٌ من عند الله [يلزم][7] الإِيمان بجميعه، واستعمال محكمِهِ.

وأن الصلوات الخمس [فريضة][8]، ويلزمه من علمها [علم][9] ما لا تتم إلَّا به من طهارتها وسائر أحكامها.

وأن صوم رمضان فرض، ويلزمه علم ما يفسد صومه، وما لا يتم إلَّا به.

وإن كان ذا مال وقدرة على الحج لزمه فرضاً أن يعرف ما تجب فيه الزكاة، ومتى [تجب][10]، وفي كم تجب. [ولزمه][11] أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره إن استطاع [السبيل إليه][12] إلى أشياء يلزمه معرفة

= يضر، ومن طريق آخر أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥) عن علي بن الحسن بن شقيق قال: «سألت ابن المبارك: ما الذي يجب على الناس من تعلم العلم؟ قال: أن لا يقدم الرجل على الشيء إلا بعلم، يسأل ويتعلم، فهذا الذي يجب على الناس من تعلم العلم. وفسَّره قال: لو أن رجلاً ليس له مال لم يكن عليه واجباً أن يتعلم الزكاة، فإذا كان له مائتا درهم وجب عليه أن يتعلم كمْ يخرج، ومتى يخرج وأين يضع، وسائر الأشياء على هذا».

---

(١) في (ط): لا شبه له ولا مثل.
(٢) في (ط): مرجع.
(٣) الزيادة من: (أ).
(٤) الزيادة من: (ط)، (ب).
(٥) الزيادة من: (ب).
(٦) الزيادة من: (ط)، (ب).
(٧) في (ط): يجب.
(٨) في (ط): فرض.
(٩) الزيادة من: (ط).
(١٠) سقطت من: (ب).
(١١) في (ط): ويلزمه.
(١٢) في (ط): إليه سبيلاً.

جُمَلِها ولا يعذر بجهلها نحو تحريم الزنا، وتحريم الخمر، وأكل الخنزير، وأكل الميتة، والأنجاس كلها. والسرقة، والربا، والغصب، والرشوة [في][(١)] الحكم، والشهادة بالزور، وأكل أموال الناس بالباطل، وبغير طيب من أنفسهم [إلَّا][(٢)] إذا كان شيئاً لا يتشاح فيه ولا يُرغب في مثله، وتحريم الظلم كله؛ [وهو [كل ما][(٣)] منع الله ﷻ منه ورسولُهُ ﷺ][(٤)]. وتحريم نكاح الأمهات [والبنات][(٥)] والأخوات ومن ذُكر معهنَّ، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق، وما كان مثل هذا كله مما [قد][(٦)] نطق [به الكتاب][(٧)]، وأجمعت الأُمَّة عليه، ثم سائر العلم [وطلبه والتفقه فيه، وتعليم الناس إياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم][(٨)]، والحكم به بينهم فرض على الكفاية، يلزم الجميع فرضه، فإذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقين بموضعه، لا خلاف بين العلماء في ذلك، وحُجَّتهم فيه قول الله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فأَلزم النفير في ذلك البعض دون الكل، [ثم ينصرفون][(٩)] فيعلِّمون غيرهم، والطائفة في لسان العرب: الواحد فما فوقه.

[وكذلك][(١٠)] الجهاد فرض على الكفاية لقول الله ﷻ: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا [عَظِيمًا][(١١)]﴾ [النساء: ٩٥]، ففضَّل المجاهد ولم يذم المتخلف، والآيات في فرض الجهاد كثيرة جداً، وترتيبها مع الآية التي ذكرنا على حسب ما وصفنا عند جماعة أهل العلم، فإن أطلَّ العدو بلدة لزم الفرض حينئذٍ جميع أهلها، وكل من قَرُبَ منها؛ إن علم ضعفها عنه، [وأمكنه][(١٢)] نصرتها لزمه فرض ذلك أيضاً.

---

(١) في (ط): على.
(٢) سقطت من النسخة: (ب).
(٣) في (أ): كلما، والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).
(٤) الزيادة ليست في النسخة (أ)، أثبتناها من (ط) فقط.
(٥) الزيادة في النسخة (أ) فقط.
(٦) الزيادة في النسخة: (ط) فقط.
(٧) في (ط): الكتاب به.
(٨) سقط من النسخة: (ب).
(٩) في (ب): لينصرفون وهو خطأ.
(١٠) في (ط): وكذا.
(١١) ليست في: (أ).
(١٢) في (ط): وأمكن.

قال أبو عمر: وردُّ السلام عند أصحابنا من هذا الباب فرض على الكفاية لقول رسول الله ﷺ:

٣٩ ـ «وإن [ردَّ][(١)] السلامَ واحدٌ من القوم أجزأ عنهم».

وخالفهم العراقيون فجعلوه فرضاً [معيناً][(٢)] على كل واحدٍ من الجماعة إذا سُلِّم عليهم، وقد ذكرنا وجه القولين، والحجة لمذهب الحجازيين في كتاب «التمهيد»[(٣)] لآثار الموطأ، والآية [المبيِّنة][(٤)] لردِّ السلام بإجماع هي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦].

ومن هذا الباب أيضاً تكفين الموتىٰ وغسلهم والصلاة عليهم ومواراتهم[(٥)]، والقيام بالشهادة عند الحكام، فإن كان الشاهدان عدلين ولا شاهد له غيرهما؛ تعين الفرض عليهما، وصار من القسم الأول.

ومن هذا الباب عند جماعة من أهل العلم الأذان في الأمصار، وقيام رمضان، وأكثر الفقهاء يجعلون ذلك سنة وفضيلة.

وقد ذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشميت العاطس قالوا: هذا كله فرض على الكفاية.

وقال أهل الظاهر: بل ذلك كله فرضٌ متعيَّن، واحتجوا بحديث:

---

[٣٩] أخرجه مالك في «الموطأ» (ص٥٩٥) مرسلاً عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «يسلم الراكب على الماشي، وإذا سلم من القوم واحدٌ أجزأ عنهم»، وأخرجه ابن وضاح في «جزئه» (ص٤٥٣) من رواية ابن عبد البر قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا ابن وضاح، حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج عن زيد بن أسلم مرفوعاً: «إذا مر القوم على المجلس فسلم منهم رجل، أجزأ ذلك عنهم، وإذا رد من أهل المجلس رجل، أجزأ ذلك عنهم»، وأخرج أبو داود (٥٢١٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٤١)، وابن السني (٢٢٠)، والضياء في «المختارة» (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥) من طريق سعيد بن خالد الخزاعي قال: حدثني عبد الله بن المفضل، ثنا عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه =

---

(١) ليست في: (ب).
(٢) في (ط)، (ب): متعيناً.
(٣) انظر «التمهيد» لابن عبد البر رحمه الله (٥/ ٢٨٧ ـ ٢٩٣) الحديث السادس والأربعون من مراسيل زيد بن أسلم.
(٤) في (ط)، (ب): المثبتة.
(٥) يعني: دفنهم.

٤٠ ـ البراء بن عازب قال: «أَمَرنا رسول الله ﷺ [بسبعٍ، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض][(١)] واتباع الجنائز وإفشاء السلام [وإجابة الداعي وتشميت العاطس ونصر المظلوم][(١)] وإبرار القَسَم. [الحديث][(١)].

وقد ذكرنا هذه [السبع][(١)] وغيرها على اختلاف أحكامها عند العلماء في «كتاب التمهيد» وخالفهم جمهور العلماء فقالوا: ليس تشميت العاطس من هذا الباب، وكذلك عيادة المريض، وإنما ذلك نَدْبٌ وفضيلةٌ وحُسنُ أدبٍ أمر به للتَّحابِّ والأُلفة، ولا حرج على من قصر عنه إلَّا إنه مقصر عن حظٍّ نفسه في اتباع السُّنَّة وأدبها.

٤١ ـ وذكر ابن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: «ستٌّ إذا أدَّاها قومٌ؛ كانت موضوعة عن العامَّةِ، وإذا اجتمعت العامة على تركها كانوا آثمين: الجهاد في سبيل الله ـ يعني سدُّ الثغور ـ، والضرب في العدو، وغسل الميت وتكفينه والصلاة عليه، والفتيا بين الناس، وحضور الخطبة يوم الجمعة؛ ليس لهم أن يتركوا الإمام ليس عنده من يخطب عليه، والصلاة في جماعة».

= قال: قال رسول الله ﷺ: «يجزئ عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلم أحدهم، ويجزئ عن الجلوس أن يردَّ أحدُهم»، قال أبو داود: رفعه الحسن بن علي.

قلت: يعني الحلواني شيخ أبي داود، وهذا إسناد ضعيف، قال الضياء: «سعيد بن خالد ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال الدارقطني: والحديث غير ثابت، تفرد به سعيد بن خالد، وليس بالقوي»، وللحديث شواهد من حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وأبي هريرة، ولا يخلو حديث منهم من ضعيف شديد الضعف أو متروك، قال الألباني رحمه الله في «الإرواء» (٧٧٨): «ولعل الحديث بهذه الطرق يتقوى فيصير حسناً، بل هذا هو الظاهر والله أعلم».

قلت: وفي النفس من هذا التحسين شيء.

[٤٠] **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (١٢٣٩ وفي غير موضع)، ومسلم (٢٠٦٦)، والترمذي (٢٨٠٩) من حديث البراء وفيه: «وإفشاء السلام» عند الشيخين، وعند الترمذي: «ورد السلام»، وقال: حسن صحيح. «. . . ونهانا عن خواتيم، أو عن تختمٍ بالذهب، وعن شربٍ بالفضة، وعن المياثر، وعن القسِّيِّ، وعن لبس الحرير والإستبرقِ والديباج».

---

(١) سقط من النسخة: (ب).

قال الحسن: وإذا جاءهم العدو في مصرهم فعليهم أن يقاتلوا ـ يعني أجمعين.

قال ابن المبارك: وبهذا كله أقولُ.

وقد جاء عن أبي الدرداء [رضي الله عنه](١) ما يُعضِّدُ قولَ الحسن.

٤٢ ـ قال أبو الدرداء: «لولا أن الله ﷻ يدفع بمن يحضر المساجد عمن لا يحضرها، [وبالغُزَاةِ](٢) عمن لا يغزو لَجَاءَهُم العذاب قُبُلاً».

قال أبو عمر: قد ذكرنا قول من قال: شهود الجماعة فرض متعين، ومن قال ذلك فرض على الكفاية، ومن قال ذلك سنة مسنونة في «كتاب التمهيد» فأغنى ذلك على إعادته هـٰهنا، ولم نقصد في كتابنا هذا إلى هذا المعنى؛ فلذلك أضربنا على تقصِّيه، واستيعاب القول فيه [وبالله التوفيق](٣).

[والقول عندنا في شهود الجماعة أنه سنَّةٌ](٤) [والذي عليه جمهور العلماء وجماعة الفقهاء أن](٥) شهود الجمعة فرض متعين على كل حُرٍّ بالغ من الرجال في المِصْر أو خارج منه بموضع يسمع منه النداء، وسترى الحجة لذلك في كتابنا «الاستذكار» إن شاء الله.

٤٣ ـ وروى يونس بن عبد الأعلىٰ وابن المقرئ وابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: «وجدنا علم الناس كله في أربع: أولها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث: أن تعرف ما أراد منك، والرابع: [أن تعرف ما تخرج من دينك؛ وقال بعضهم: ما يُخرجك من دينك](٣).

---

(١) زيادة من (أ). ليست في: (ط). ولا: (ب).
(٢) في (ب): الغزاة.
(٣) سقط من: (ب).
(٤) زيادة من (أ)، (ب). ليست في: (ط).
(٥) زيادة من (ط). ليست في: (أ)، (ب).

[تفريع أبواب فضل العلم وأهله]

٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم [بن سهل بن أسود][(١)] وأبو زيد عبد الرحمٰن بن يحيى [بن محمد][(٢)] وأبو القاسم أحمد بن [فتح][(٣)] بن عبد الله قراءة مني عليهم أن حمزة بن محمد الكناني أملىٰ عليهم بمصر [قال][(٤)]: حدثنا محمد بن جعفر ابن الإمام البغدادي [ح][(٥)].

[وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن عثمان الفسوي، نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي [قالا][(٦)]][(٧)]: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زائدة ـ وهو ابن قدامة ـ، نا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][(٨)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من رجُلٍ يَسْلُكُ طريقاً يلتمسُ [فيها][(٩)] علماً؛ إلَّا سهَّل الله له طريقاً إلى الجَنَّةِ، ومن أبطأ [به][(١٠)] عَمَلُهُ؛ لم يُسْرِعْ به حَسَبُهُ».

---

[٤٤] **حديث صحيح**. أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣٩٣، ٣٩٤) من طريق محمد بن جعفر الإمام غيره عن أحمد بن عبد الله بن يونس به، وعنده: «لم يسرع به نسبُهُ» ولم أجد لفظة: «حسبُهُ» في شيءٍ من المصادر. والحديث ذكره البخاري في ترجمة الباب رقم (١٠) من كتاب العلم.

وأخرجه أبو داود (٣٦٤٣)، والدارمي في «سننه» (١/٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/٨٨ ـ ٨٩) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس به، وصححه الحاكم على شرط =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) الزيادة ليست في: (ب).
(٣) غير واضحة بالنسخة: (ب).
(٤) الزيادة ليست في النسخة: (أ).
(٥) علامة تدل على تحويل الإسناد وضعتها، ليست في الأصول.
(٦) في النسخة (ط): قال.
(٧) الزيادة ليست في: (ط).
(٨) الزيادة من النسخة: (ب).
(٩) في النسخة (ب): فيه.
(١٠) الزيادة ليست في: (ب).

٤٥ ـ وقرأت على أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن أن قاسم بن أصبغ حدثه قال: نا الحارث بن أبي أسامة، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه](١)، عن النبي صلى الله عليه [وآله](١) وسلم قال:

[ما](٢) من [قوم](٣) يجتمعون في بيت من بيوت الله؛ يتعلمون القرآن، [ويتدارسونه](٤) بينهم إلَّا حفَّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، [وتنزلت](٥)

= الشيخين ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي (٢٦٤٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٥)، والحاكم (١/ ٨٩)، وأبو خيثمة في «العلم» (٢٥) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٥٤١) جميعاً من طرق عن الأعمش سليمان بن مهران به مختصراً إلى قوله: «. . . إلى الجنة»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت: بل هو حديث صحيح، قال القسطلاني في «الإرشاد» (١/ ١٦٧): «وإنما لم يقل الترمذي: صحيح، لتدليس الأعمش، لكن في رواية مسلم عن الأعمش حدثنا أبو صالح، فانتفت تهمة التدليس» اهـ، كذا قال ولعل الأعمش صرح بالتحديث في إحدى النسخ أما ما بين أيدينا من المطبوع فرواه الأعمش بالعنعنة، والله أعلم، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأخرجه مطولاً مسلم (٢٦٩٩)، وابن ماجه (٢٢٥)، وأحمد (٢/ ٢٥٢، ٤٠٧)، وابن حبان (٨٤) والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٧٢)، والخطيب في «التاريخ» (١٢/ ١١٤) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله، لم يسرع به نسبه»، والسياق لمسلم، وعند بعضهم أخصر من هذا.

[٤٥] انظر سابقه.

---

(١) الزيادة من النسخة: (ب).
(٢) الزيادة ليست في: (أ).
(٣) في النسخة (أ): جماعة.
(٤) بياض بالنسخة: (ب).
(٥) في النسخة (أ): تنزل.

عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده، وما من رجل [سلك][(1)] طريقاً يلتمس [فيه][(2)] علماً إلَّا سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نَسَبُهُ».

٤٦ ـ وحدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن وضاح، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [ح][(3)].

وأخبرنا خلف بن قاسم، أنا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن إبراهيم بن [يونس][(4)]، نا يعقوب بن إبراهيم [الدُّورقي][(5)] قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][(6)] قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله][(6)] وسلم:

«من سلك طريقاً يلتمس [فيه][(7)] علماً؛ سهَّل الله له طريقاً إلى الجنَّةِ».

٤٧ ـ [قال أبو بكر: ونا أبو الأحوص، عن هارون بن][(8)] عنترة، عن أبيه، عن [ابن عباس][(9)] قال: «[ما سلك رجلٌ][(10)] طريقاً يلتمس فيه علماً؛ إلَّا سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة».

٤٨ ـ [وحدثنا عبد الله بن محمد، ثنا [الحسين][(11)] بن محمد، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن، ثنا إسماعيل بن عياش قال:

---

[٤٦] **صحيح**. وهو في «جزء ابن وضاح» (ص١٥٩) برواية ابن عبد البر، وأخرجه ابن حبان (٨٤) عن يعقوب بن إبراهيم به، وانظر سابقه.

[٤٧] **إسناده حسن**. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٥٤٠)، وابن وضاح في «جزئه» (ص١٥٩) والدارمي (١/ ٩٩) من طريق هارون بن عنترة به، وهارون قال عنه الحافظ في «التقريب»: «لا بأس به».

---

(١) في (ط)، (ب): يسلك.

(٢) في النسخة (ط): فيها.

(٣) زيادة وضعتها لتحويل الإسناد، ليست في النسخ.

(٤) في النسخة (أ): يوسف وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من: (ب)، (ط).

(٥) في النسخة: (ب): الدوري. وفي (أ): الدورمي بالميم. والصواب ما أثبتناه من: (ط).

(٦) زيادة من النسخة: (ب).

(٧) في (ط): فيها.

(٨) الزيادة سقطت من النسخة: (ب).

(٩) في النسخة (ب): أبي هريرة وهو خطأ.

(١٠) في النسخة (ب): من سلك.

(١١) هكذا في: (أ). وفي (ب): بياض. والصواب أنه الحسن وهو ابن محمد بن عثمان الفسوي.

حدثني عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن عبد الرحمٰن، عن [ابن][1] الزبير، عن النبي ﷺ قال:

«ما من عبدٍ يَغْدُو في طلب علم مَخَافَةَ أن يموت جاهلاً، أو في إحياء سُنَّةٍ مخافة أن تُدْرس؛ إلَّا كان كالغازي الرابح في سبيل الله ﷻ، ومن بطأ به [عمله][2] لم يسرع به نسبُه»][3].

٤٩ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال: أنا سعيد بن السكن [قال: حدثنا محمد بن يوسف، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري][4]، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو أسامة، عن [بريد][4][5] بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال:

«مثل ما بعثني الله ﷻ به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها بُقعة قَبِلت الماء فأنبتت الكلأ والعُشبَ الكثير، وكانت منها بُقعة أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا [وسقوا][6] وزرعوا، وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً. وذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعهُ ما بعثني الله به فعلِمَ وعَمِل [به][7] وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يَقْبل هدىٰ الله الذي أُرسلت به».

٥٠ ـ [أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، ثنا الحسن بن

---

[٤٩] **صحيح**. أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢)، والنسائي في «العلم» السنن الكبرى كما في «تحفة الأشراف» (٦/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩)، وأحمد بن حنبل (٤/ ٣٩٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٧٣١١)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٨) جميعاً من طرق عن أبي أسامة عن بريد عن أبي بردة به، ووقع في بعض ألفاظ الحديث اختلاف باختلاف النسخ فلتراجع في مظانها.

[٥٠] **إسناد موضوع**. ـ زياد أبو عمار وقيل: أبو عمارة هو زياد بن ميمون، كذَّبوه، وقال البخاري: «تركوه». =

---

(١) ليست في: (ب).
(٢) في (ب): علمه. والصواب ما أثبتناه من: (أ).
(٣) هذا الحديث ليس في: (ط).
(٤) بياض بالنسخة: (ب).
(٥) في (ط): يزيد وهو خطأ.
(٦) في (ط): وأسقوا.
(٧) الزيادة من النسخة: (ب).

محمد بن عثمان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني، ثنا المفضل بن فضالة، عن أبي عروة، عن [زياد أبي عمار][1]، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع»][2].

٥١ ـ [قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«معلِّم الخير يستغفر له كل شيءٍ حتى الحوت في البحر»][3].

= **قلت**: ووضع أحاديث كثيرة على أنس بن مالك ولم يسمع منه شيئاً، وأظن أن هذا منها، فإني لم أجد الحديث من رواية أنس إلَّا في هذا المصدر وبهذا الإسناد، وقد صح الحديث من رواية صفوان بن عسال وسيأتي برقم (١٦٢).

[٥١] **إسناده كسابقه**. وهو حديث صحيح رواه جابر وعائشة وأبو أمامة وابن عباس وغيرهم وسيأتي برقم (١٦٩) وما بعده.

---

(١) في (ب): زياد بن أبي عمار. والصواب ما أثبتناه من: (أ).

(٢) سقط من: (ط).

(٣) سقط من: (ط).

[باب [قوله ﷺ][1]
ينقطع عمل [ابن آدم][2] [بعده][3] إلَّا من ثلاث]

٥٢ ـ حدثنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، أنا أبو بكر محمد بن معاوية الأموي، نا جعفر بن محمد الفريابي، نا أبو كريب قال: [أخبرنا][4] خالد بن مخالد، نا محمد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلَّا من ثلاثة أشياء: من صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به بعده، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

٥٣ ـ وحدثنيه أحمد بن فتح، نا أبو الفضل جعفر بن محمد بن يزيد الجوهري، ثنا أحمد بن شعيب النسائي قال: نا علي بن حجر ح.

وأخبرنا محمد بن عبد الله [بن الحكم][5]، نا محمد بن معاوية، نا

---

[٥٢] حديث صَحيحٌ. ـ محمد بن جعفر هو: ابن أبي كثير، أخو سليمان ثقة، من رواة الصحيحين. والحديث أخرجه مسلم (١٦٣١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨)، والترمذي (١٣٧٦)، والنسائي (٦/ ٢٥١)، وأحمد (٢/ ٣٧٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٤٥٧)، والبيهقي (٦/ ٢٧٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٣٠٠)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ٩٥) جميعاً من طرق عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: وتابعه سليمان بن بلال عن العلاء.

أخرجه أبو داود (٢٨٨٠)، والبيهقي (٦/ ٢٧٨)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ٩٥) من طريقين عنه به. وفيه زيادة لفظة: [أشياء].

[٥٣] صحيح، وانظر سابقه.

---

(١) ليس في: (ب).
(٢) في (ط): المرء.
(٣) في (ط): بعد موته، وفي (ب): بعد الموت.
(٤) سقطت من: (أ)، زدناها من: (ط)، (ب).
(٥) سقطت من: (ط) زدناها من: (أ)، (ب).

[الفضل][(1)] بن الحباب القاضي بالبصرة قال: نا موسى بن إسماعيل [قالا][(2)]: نا إسماعيل بن جعفر قال: حدثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة [أن][(3)] رسول الله ﷺ قال:

«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلَّا من ثلاث: من صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به بعده، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

٥٤ ـ وذكر أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال: حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال: حدثني [محمد بن يزيد بن سنان قال: حدثني][(4)] يزيد ـ يعني أباه ـ، عن زيد بن أبي أنيسة، عن فليح بن سليمان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال:

«ثلاث تتبع المسلم بعد موته: صدقة أمضاها يجري له أجرها، وولد صالح يدعو له، وعلم أفشاه فَعُمِل به من بعده».

---

[٥٤] **صَحِيحٌ**. قال أبو الحسن القطان عند ابن ماجه عقب الحديث (٢٤١): وحدثناه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، ثنا يزيد بن سنان.. فذكره، والحديث أخرجه ابن ماجه (٢٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (١/١٥٣، ٧/٢٥٢)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٣٩٥ روض) من طريقين عن محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، حدثني زيد بن أبي أنيسة، عن فليح بن سليمان ـ ولم يذكره ابن ماجه ـ عن زيد بن أسلم به بلفظ: «خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها، وعلم يعمل به من بعده»، قال الطبراني: «لم يروه عن زيد بن أسلم إلَّا فليح بن سليمان تفرد به زيد بن أبي أنيسة، ولا يروى عن أبي قتادة الحارث بن ربعي إلَّا بهذا الإسناد» اهـ.

قلت: وهذا إسناد حسن. فليح بن سليمان، وإن كان من رجال الصحيحين، فقد قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق كثير الخطأ»، وقال الذهبي في «الضعفاء»: «له غرائب، قال النسائي وابن معين: ليس بقوي»، وبهذا تعلم ما في قول الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/٥٨) من تساهل حيث قال: رواه ابن ماجه «بإسناد صحيح».

---

(١) في (أ)، (ب): أبو الفضل. والصواب ما أثبتناه من: (ط).
(٢) في (ط): قال. (٣) في (ب): عن.
(٤) سقط من: (أ).

٥٥ ـ وروى يزيد بن [أبي][1] خُصيفة وعمران بن أبي أنس، عن [أبي سعيد][2] مولى [المهري][3]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ثلاث تنال المؤمن بعد [وفاته][4]: الولد الصالح يدعو له بعد وفاته؛ فيناله أجر دعائه، والرجل يترك الصدقة في الموضع الصالح؛ فتنفذ لوجهها، والرجل [يعلِّم العِلْمَ][5] الصالح فيُنتهىٰ به عن [المعاصي][6]».

٥٦ ـ [ورُوي من حديث الزهري، عن أبي عبد الله الأغر، عن][7] أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

[«يلحق المسلم أو ينفع المسلم][7] ثلاثٌ: ولد صالح يدعو له، وعلم ينشره، وصدقة جارية».

٥٧ ـ وقالت الحكماء: «عِلْمُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ المُخَلَّد».

---

[٥٥] **إسناده ضعيف والحديث صَحِيحٌ**. أبو سعيد مولى المهري لم يوثقه غير ابن حبان وقال عنه الحافظ: «مقبول»، يعني عند المتابعة وإلا فهو لين، وانظر سابقه ولاحقه.

[٥٦] **إسناده حسنٌ والحديث صَحِيحٌ**. أخرجه ابن ماجه (٢٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٤٩٠) عن محمد بن يحيى الذهلي قال: ثنا محمد بن وهب بن عطية، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مرزوق بن أبي الهذيل، حدثني الزهري به مرفوعاً بلفظ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، عِلْماً علَّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورَّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه ـ وعند ابن خزيمة: كراه ـ أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»، والسياق لابن ماجه.. وليس عند ابن خزيمة: ومصحفاً ورَّثه، وقال: كراه يعني: حفره.. حسّنه ابن المنذر وكذا المنذري في «الترغيب» (١/٥٨) قال: «إسناده حسن»، وقال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده غريب، ومرزوق مختلف فيه»، وقال عنه الحافظ في «التقريب»: «لين الحديث».

قلت: قال عنه دحيم: «هو صحيح الحديث عن الزهري»، وقال أبو حاتم: =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ).

(٢) وفي (ط): ابن أبي سعيد. وهو خطأ.

(٣) في (ط): المقبري وهو خطأ.

(٤) في (ب): موته.

(٥) في (أ): يعمل العمل.

(٦) سقطت من النسخة: (ب).

(٧) سقطت من النسخة: (ب).

= «حديثه صالح» ووثقه أبو بكر ابن أبي خيثمة، نعم، قال فيه البخاري: «يعرف وينكر»، وضعفه العقيلي وابن حبان، ومثل هذا نعتقد أن حديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن والله أعلم، ثم وجدت له شاهداً من حديث أنس بن مالك:

أخرجه سمويه والبزار في «مسنده» (١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٣٤٣ ـ ٣٤٤) والديلمي في «الفردوس» (٣٤٩٢) عن عبد الرحمٰن بن هانئ النخعي قال: ثنا محمد بن عبيد الله بن العرزمي عن قتادة عن أنس مرفوعاً بلفظ: «سبع يجري أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره: من علّم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورَّث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»، وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث قتادة، تفرد به أبو نعيم عن العرزمي»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٦٧): «رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف».

قلت: وضعفه البيهقي والمناوي والذهبي وغيرهم وهو كما قالوا، فإن العرزمي مجمع على ضعفه، ورمز له السيوطي بالصحة، وحسنه الألباني، ولعل ذلك بمجموع شواهده والله تعالى أعلم.

[باب قوله ﷺ: الدَّالُّ على الخير كفاعله]

٥٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد عبد المؤمن، نا [أبو عمرو][(١)] عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله [المنادي][(٢)]، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، نا الأعمش، عن سعد بن إياس، عن أبي مسعود الأنصاري [رضي الله تعالى عنه][(٣)] قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله احْمِلني، فإنه قد [أُبْدِعَ بي][(٤)]. قال:

«ما أجدُ ما أحملكم عليه فَأْتِ فُلاناً» فأتاه فَحَمَلَهُ، فأتى رسول الله ﷺ [فأخبره][(٥)]. فقال رسول الله ﷺ: **«الدَّالُّ على الخير له مثل أجرِ فاعله»**.

---

[٥٨] **إسناده صحيح ورجاله ثقات.** ـ وسعد بن إياس هو أبو عمرو الشيباني، والحديث أخرجه مسلم (١٨٩٣)، وأبو داود (٥١٢٩)، والترمذي (٢٦٧١)، وأحمد (٤/ ١٢٠، ٥/ ٢٧٢، ٢٧٣)، وعبد الرزاق (٢٠٠٥٤)، والقضاعي (٨٦)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٧٥)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ٤٨٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص١٧)، وابن حبان (٧٦٧، ٨٦٨ موارد)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٦٢٢ ـ ٦٣١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٨) جميعاً من طرق عن الأعمش به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وروى الخرائطي في «المكارم» (ص١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٦٦) من طريقين عن حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود مرفوعاً به، وهذا خطأ والصواب أبو مسعود، فقد أخرجه الخطيب (٧/ ٣٨٣) من طريق مسدد بن مسرهد حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبان بن تغلب حدثنا الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود به، وقال: «وهذا الحديث يرويه عارم بن الفضل عن حماد بن زيد هكذا، وقد سرقه العدوي فرواه عن مسدد، وليس الحديث عند مسدد، وإنما عارم يتفرد به، وقد رواه الحسن بن =

---

(١) في (أ): أبو عمر. والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).
(٢) في (ط): المناوي بالواو بدل الدال وهو خطأ.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) يعني ظلعت ركابي وكلَّت وعطبت، وبقيتُ منقطعاً بي.
(٥) الزيادة من: (ط)، (ب).

٥٩ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قراءة عليه، عن قاسم بن أصبغ، نا بكر بن حماد، نا مُسدَّد، نا [عبد الوارث][١] وحفص بن غياث قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله أُبدع بي فاحملني، قال:

«ليس [عندي][٢]، ولكن ائت فلاناً» فأتاه فحمله. فقال رسول الله ﷺ: **«من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله»**.

٦٠ ـ وحدثنا خلف بن قاسم، نا ابن السكن، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، ثنا خالد بن يزيد [الساوي][٣]، ثنا زياد بن ميمون الثقفي، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال:

«الدال على الخير كفاعله».

= عمر العبدي عن حماد فقال فيه: عن ابن مسعود، وأخطأ في ذلك؛ لأنه عن أبي مسعود» اهـ، وكذا قال ابن عدي في «الكامل» ونصَّ على أن الخطأ ممن دون أبان بن تغلب، نعم، روي الحديث عن ابن مسعود، ولكن بإسنادٍ غير هذا، بل وفي الباب عن سهل بن سعد وبريدة بن الخصيب وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم.

[٥٩] **صحيح**، وانظر ما قبله.

[٦٠] **إسناده واهٍ. والحديث صَحِيحٌ**. ـ الحسن بن علي بن زكريا، أبو سعيد العدوي البصري، الملقب بالذئب. قال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن عدي: «يضع الحديث»، وقال أيضاً: «عامة ما حدَّث به ـ إلَّا القليل ـ موضوعات، وكنا نتهمه، بل نتيقن أنه هو الذي وضعها»، وقال ابن حبان: «حدَّث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد عن ألف حديث».

ـ وخالد بن يزيد لم أهتد إلى ترجمته.

ـ وشيخه زياد بن ميمون الثقفي مجمع على تركه، بل قال يزيد بن هارون: «كذاب»، والحديث رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٩٦)، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (٢٧)، والبزار في «مسنده» (١٩٥١) من طريقين عن السكن بن إسماعيل الأصم قال: حدثنا زياد، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ: «الدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان»، هكذا ذكر أبو يعلى وابن أبي الدنيا، وأما البزار فقال: زياد النميري، وقال المنذري في «الترغيب» (١/٧٢): «رواه البزار من رواية زياد بن عبد الله =

---

(١) في (ط): عبد الواحد وهو خطأ.
(٢) الزيادة ليست في: (ط)، (ب).
(٣) هكذا في: (أ). وفي (ط): السباري. وفي (ب): الساري. ولم نهتد لمعرفته.

٦١ ـ [أخبرنا عبد الله بن محمد، نا الحسن بن محمد بن عثمان [، أنا](١) يعقوب بن سفيان، نا أبو اليمان، نا أبو بكر بن أبي مريم الغسَّاني، عن الأشياخ أن أبا الدرداء قال:

«العالم والمتعلِّم شريكان، والمتعلم والمستمع شريكان، والدال على الخير وفاعله شريكان»](٢).

= النميري، وقد وثق، وله شواهد».

قلت: إن كان الثقفي فقد تقدم بيان حاله، وإن كان هو النميري فهو ضعيف أيضاً ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: «لا يحتج به»، واضطرب فيه ابن حبان فمرة ذكره في «الثقات» وأخرى ذكره في «الضعفاء» وقال: «لا يجوز الاحتجاج به»، ثم وجدت الإسماعيلي قد أخرجه في «معجم شيوخه» (١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥) من طريق عبد الرحمٰن بن المتوكل قال: حدثنا ميمون بن زيد، عن زياد بن ميمون به، بزيادة: «. . . والدال على الشر كفاعله»، وللحديث إسناد آخر عن أنس: أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٦٧٠) قال: حدثنا نصر بن عبد الرحمٰن الكوفي، حدثنا أحمد بن بشير، عن شبيب بن بشر عن أنس به مرفوعاً، وليس عنده زيادة: «. . . والله يحب إغاثة اللهفان» وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي ﷺ».

قلت: وهذا إسناد يحتمل التحسين خاصة إذا انضمت إليه شواهده، نصر بن عبد الرحمٰن «صدوق له أوهام»، شبيب بن بشر «صدوق يخطئ» قاله الحافظ في «التقريب».

[٦١] **إسناده ضعيف**. ـ أبو بكر بن أبي مريم الغساني، قال الحافظ: «ضعيف، وكان قد سُرِق بيته فاختلط»، وجهالة مشائخه أيضاً علة أخرى. وسيأتي موقوفاً ومرفوعاً عن أبي الدرداء وشواهد أخرى (١٣٤).

---

(١) الزيادة ليست في: (أ) زدتها من النسخة: (ب).

(٢) هذا الأثر ليس في: (ط).

[باب قوله ﷺ: «لا حسد إِلَّا في اثنتين»]

٦٢ ـ [حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى، نا محمد بن يحيى بن عمر بن حرب، ثنا علي بن حرب الطائي، ثنا سفيان بن عيينة، [عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حَسَدَ إِلَّا(١) في اثنتين: رجلٌ آتاه الله [القرآنَ](٢) [فهو يقومُ به آناء الليل وآناء النهار](٣)، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»](٤).

٦٣ ـ [وروىٰ يزيد بن الأخنس ـ وكانت له صحبة ـ عن النبي ﷺ مثل حديث ابن عمر هذا سواء](٥).

---

[٦٢] **حديث صحيح**. أخرجه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥)، والترمذي (١٩٣٦)، وابن ماجه (٤٢٠٩)، والنسائي في «فضائل القرآن» (٩٧)، وأحمد (٢/ ٩)، وابن حبان (١٢٥)، والحميدي في «مسنده» (٦١٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٤١٧، ٥٤٧٨، ٥٥٤٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٩٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٥٥٧)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ١٨٨) جميعاً من طرق عن سفيان بن عيينة به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وتابعه يونس ومعمر وشعيب عن الزهري به، أما حديث يونس عنه، فأخرجه مسلم، وابن حبان (١٢٦)، وأحمد (٢/ ١٥٢)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ١٩١) وأما حديث شعيب فأخرجه البخاري (٥٠٢٥) قال: حدثنا أبو اليمان عنه، وأما حديث معمر فأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٢٠٣)، وأحمد (٢/ ٣٦)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٤٣٢)، ولابن عمر فيه أسانيد أخر. وانظر: أحمد (٢/ ١٣٣)، الطبراني في «الكبير» ١٢/ ١٣١٦٢، ١٣٣٥١) و«الأوسط» (٢٧٠٩) والطحاوي وغيرهم، وفيما ذكرنا غنية عما لم نذكر.

[٦٣] **ضعيف**. أخرجه أحمد بن حنبل (٤/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٦٢٦/ ٢٣٩) و«الأوسط» «مجمع البحرين ١٢٢» وفي «مسند الشاميين» له أيضاً (١٢١٢) =

---

(١) بياض بالنسخة: (ب).

(٢) في النسخة (ب): العلم.

(٣) بياض بالنسخة: (ب).

(٤) هذا الحديث ليس في: (ط).

(٥) هذا الحديث ليس في: (ط).

٦٤ ـ حدثنا سعيد بن نصر قراءةً مني عليه أن قاسم بن أصبغ حدَّثه، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان [بن عيينة][1]، ثنا إسماعيل بن أبي خالد هذا الحديث على غير ما حدثنا به الزهري قال: سمعت [قيس بن أبي حازم يقول: سمعت][2] عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حسد إلَّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق، ورجلٌ آتاه الله حِكمةً فهو يقضي بها ويُعلِّمها».

= من طريقين عن الهيثم بن حميد قال: حدثني زيد بن واقد عن سليمان بن موسى، عن كثير بن مرة عن يزيد بن الأخنس ـ وكانت له صحبة ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تنافس بينكم إلا في اثنتين، رجل أعطاه الله ﷻ قرآناً فهو يقوم به آناء الليل والنهار أو يتبع ما فيه. فيقول رجل: لو أن الله أعطاني ما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم به، ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفق ويتصدق فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلاناً فأتصدق به. [فقال رجل: يا رسول الله! أرتيك النجدة تكون في الرجل ـ وسقط باقي الحديث]»، والزيادة عند أحمد، قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٢٥٦): «رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات» (!) وقال (٣/ ١٠٨): «رواه أحمد كتابة، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه سليمان بن موسى وفيه كلام، وقد وثقه جماعة».

قلت: نعم، رجاله ثقات، وحديث سليمان بن موسى الأموي لا ينزل عن رتبة الحسن، غير أنه لم يدرك كثير بن مرة كما قال أبو مسهر في «التهذيب» (٤/ ٢٢٦).

[٦٤] **إسناده صحيح**. والحديث أخرجه الحميدي في «مسنده» (١/ ٥٥) ومن طريقه البخاري (٧٣)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ٨٨)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٩٦) عن سفيان به، وأخرجه البخاري (١٤٠٩، ٧١٤١، ٧٣١٦)، ومسلم (٨١٦)، والنسائي في «العلم» الكبرى كما في «التحفة» (٧/ ١٣٤)، وأحمد (١/ ٣٨٥، ٤٣٢)، وابن ماجه (٤٢٠٨) وابن المبارك في «الزهد» (٩٩٤، ١٢٠٥)، ووكيع في «الزهد» (٤٤٠)، وهناد فيه أيضاً (١٣٨٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٥٠٧٨، ٥١٨٦، ٥٢٢٧)، وابن حبان (٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (١٧٣٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٣)، والفريابي في «فضائل القرآن» (١٠٣، ١٠٤)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ١٩٠) جميعاً من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

---

(١) الزيادة من: (أ). ليست في: (ط)، (ب). (٢) الزيادة سقطت من: (أ).

٦٥ ـ وأخبرنا عبد الوارث، أنا قاسم، أنا ابن وضاح، نا حامد بن يحيى قال: أنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس [بن أبي حازم][(١)]، عن ابن مسعود [رضي الله عنه][(٢)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسلّطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله [حكمةً][(٣)] فهو يقضي بها ويعلّمها».

٦٦ ـ [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسد، نا سعيد بن عثمان بن السكن، نا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا محمد بن المثنى، نا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، ثنا قيس بن أبي حازم، عن ابن مسعود قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«لا حسد إلّا في اثنتين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسلّطه على هلكته في الحق، ورجلٌ آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها»][(٤)].

٦٧ ـ وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم، ثنا محمد بن عبد السلام الخشني، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]. قال: «من القرآن والسُّنَّةِ».

قال أبو عمر: وكذلك رواه محمد بن ثور وابن مبارك، عن معمر، عن قتادة.

---

[٦٥] إسناده صَحِيحٌ. وانظر ما قبله.

[٦٦] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه البخاري (١٤٠٩) عن ابن المثنى به.

ـ والمراد من الحسد المذكور في الحديث هو الغبطة، وهي أن يتمنى الشخص أن يكون له مثل ما لأخيه، من غير أن يتمنى زوالها عن أخيه، وأما الحسد المذموم فهو أن يرى الرجل لأخيه نعمةً يتمناها لنفسه، وزوالها عن أخيه، وفي الحديث تحريضٌ وترغيبٌ في التصدُّق بالمال، وتعلُّم العلم. وانظر شرح الحديث في «الفتح» (١/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

[٦٧] إسناده صَحِيحٌ. وعزاه السيوطي في «الدر» إلى عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة. وعنده: عتب عليهن بذلك، وهو تصحيف، والصواب: «يمتن عليهن بذلك» كما سيأتي فيما بعده.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط). وفي (أ)، (ب): قيس بن حازم. وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) الزيادة ليست في: (ط). (٣) في (ط)، (ب): الحكمة.

(٤) هذا الحديث انفردت به النسخة (أ).

٦٨ ـ وقال سعيد بن [أبي][1] عروبة، عن قتادة في قوله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ قال: «يريدُ السنّة يَمُنَّ عليهن بذلك».

٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك و[عبيد][2] بن محمد قالا: حدثنا عبد الله بن مسرور قال: حدثنا عيسى بن مسكين، ثنا محمد بن سنجر قال: أنا أسباط، ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩، والجمعة: ٢]، قال: «الكتاب: القرآن، والحكمة: السنّة».

٧٠ ـ وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا ابن أبي دُلَيم، ثنا ابن وضاح، نا محمد بن يحيى، نا ابن وهب قال: قال لي مالك [وذكر قول الله ﷻ في يحيى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، وقوله في عيسى][3]: ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [الزخرف: ٦٣]، وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ٤٨]،][3] وقوله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]: قال مالك: «[الحكمة في هذا][3] كله طاعة الله، والاتباع لها، والفقه في دين الله، والعمل به».

[وقال ابن وهب: وسمعت مالكاً مرةً أخرىٰ يقول: «الذي يقع في قلبي أن الحكمة هي الفقه في دين الله][3]، قال: ومما يبيِّن ذلك أن الرجل تجده

---

[٦٨] **إسناده حسن**. وأخرجه ابن جرير (٢٢/٨) قال: حدثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة به، بشر هو ابن معاذ العقدي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق»، ويزيد هو ابن زريع، ثقة ثبت، قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لأزواج نبيه محمد ﷺ: واذكرن نعمة الله عليكن بأن جعلكن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه».

[٦٩] **إسناده ضعيف جداً**. ـ أبو بكر الهذلي متفق على ترك حديثه، بل اتهمه غندر بالكذب، وعزاه السيوطي في «الدر» (١/ ١٣٩) لابن أبي حاتم.

[٧٠] **صحيحٌ، وفي سنده ضعفٌ**. ـ ابن أبي دليم هو: محمد، له ترجمة في تلاميذ ابن وضاح (رقم ١٤٥)، «الجذوة» (٥٥)، «البغية» (٧٥). وليس بذاك في الحديث. =

---

(١) سقط من جميع النسخ، وما أثبتناه هو الصواب.
(٢) في (أ): عبد، والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).
(٣) بياض بالنسخة: (ب).

عاقلاً في أمر الدنيا، ذا نظرٍ فيها، وبصرٍ بها، ولا علم له بدينه، وتجد آخر ضعيفاً في أمر الدنيا، عالماً بأمر دينه، بصيراً به، يؤتيه الله إياه ويحرمه هذا؛ فالحكمة الفقه في دين الله».

قال ابن وهب: وسمعته يقول: «الحكمة والعلم نورٌ يهدي به الله من يشاء، وليس بكثرة المسائل».

٧١ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد البغدادي، نا محمد بن زكريا التميمي، ثنا يوسف بن سعيد، ثنا [عمرو][١] بن حمزة، عن صالح المُريِّ، عن الحسن، عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحكمة تزيد الشريف شرفاً، وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك».

= ـ ومحمد بن يحيى هو: ابن إسماعيل الصدفي المصري علىٰ الراجح عندي، ذكره الدكتور نوري معمر ضمن شيوخ ابن وضاح (رقم ١٥٨) وقال في الحاشية: «روى عنه ابن وضاح جملة أحاديث، انظرها في: «جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٧، ١٤٥، ٢/ ٣١، ١٩٣، وابن حارث ورقة ١١٧ب، مخطوط الملكية السابق» اهـ. أو هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدني وهو صدوق. قال أبو حاتم: فيه غفلة. وأخرجه ابن وضاح في «جزئه» (ص١٦٠) برواية ابن عبد البر عن أحمد بن سعيد بن بشر به، وعلَّقه البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨٤) عن مالك به، وأخرج نحوه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٥٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٩) من طريقين عن ابن وهب به وسنده صحيح.

[٧١] **إسناده مسلسل بالضعفاء.** ـ أبو بكر المفيد ضعيف الحديث. وانظر ترجمته في «السير» (١٦/ ٢٦٩) وما أحال عليه هناك في ترجمته.

ـ ومحمد بن زكريا لم أقف على ترجمته، ومعظم شيوخ المفيد مجاهيل.

ـ وعمرو بن حمزة ضعيف، وشيخه صالح المريُّ مجمع على ضعفه أيضاً، واختُلف عليه في روايته اختلافاً كبيراً والحسن مدلس وفي ثبوت سماعه من أنس نظر، ثم وجدت الخطيب قد أخرجه في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣١)، وأبو نعيم (٦/ ١٧٣)، وابن عدي (٥/ ١٤٣)، وابن حبان في «الضعفاء» (١/ ٣٧٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» =

---

(١) في (ط): عمير. وهو خطأ، وفي (أ)، (ب): عمر، وهو خطأ أيضاً. والصواب ما أثبتناه، وهو البصري.

٧٢ ـ قال أبو عمر: أخذه الشاعر فقال:

العلمُ ينهضُ بالخسيس إلى العُلا والجهل يقعدُ بالفتىٰ المنسوبِ

= (٩٧٩)، وعبد الغني الأزدي في «أدب المحدث»، والعسكري في «الحث على العلم» (ص١٦) جميعاً من طرق عن عمرو بن حمزة به، قال ابن عدي: «لا يصله غير عمرو بن حمزة»، وقال أبو نعيم: «غريب تفرد به عمرو بن حمزة عن صالح» اهـ. وقال العسكري: «ليس هذا من كلام الرسول ﷺ بل من كلام الحسن وأنس» اهـ. وأشار السيوطي في «الجامع الصغير» (٣٨٢٧) إلى ضعفه وتبعه المناوي في «الشرح» (٣/ ٤١٦)، والألباني في «الضعيف» (٢٧٨٥)، وروي عن الحسن مرسلاً من هذا الوجه.

أخرجه ابن عدي (١٧٩٣/٥) قال: حدثنا محمود بن عبد البر، ثنا الترجماني، ثنا صالح. . . فذكره، ورواه أحمد بن محمد بن أنس المطوعي، عن صالح المري، عن مالك بن دينار قال: قرأت في بعض كتب الله أن الحكمة. . . فذكره، أخرجه العسكري.

[باب قوله ﷺ: «النَّاسُ معادن»]

٧٣ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبيد بن سعيد [أخو يحيى بن سعيد الأموي](١)، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

٧٤ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج قال: أخبرني أبي قال: أخبرني محمد بن علي بن مُحرز، ثنا محمد بن بشر، ثنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد [عن أبي هريرة](٢) قال: سئل رسول الله ﷺ مَنْ أكرم الناس؟ قال:

«أتقاهم». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: **«فأكرم الناس نبيُّ الله بن نبيِّ الله [ابن نبيِّ الله](٣) بن خليل الله»** ـ يعني يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم ـ. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: **«فعن معادن العرب تسألوني؟ إن خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».**

---

[٧٣] **صحيح**. أخرجه ابن وضاح في «جزئه» (ص١٦٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد بن سعيد به، وأخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ٣١٥) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٩) من طرقٍ عن سفيان به، وتابعه حماد بن شعيب عن أبي الزبير أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٩)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢١ ـ ١٢٢): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

[٧٤] **صحيح**. أخرجه النسائي في «الكبرى» كتاب التفسير كما في «التحفة» (٩/ ٤٧٩) عن أحمد بن سليمان عن محمد بن بشر به، وكذا رواه البخاري (٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٤٦٨٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٦٥٦٢) من طرقٍ عن عبيد الله بن عمر به، وأخرجه =

---

(١) الزيادة من النسخة: (ب).

(٢) الزيادة سقطت من النسخة: (أ).

(٣) الزيادة سقطت من النسخة: (ب).

٧٥ ـ وحدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل الخفاف الدينوري، ثنا محمد بن أحمد بن منير، نا أبو زنباع روح بن الفرج القطان، حدثني يحيى بن عبد الله بن [بكير][1] قال: حدثني الليث بن سعيد، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة في حديث رفعه إلى النبي ﷺ مثله.

٧٦ ـ حدثني عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا بكر بن حماد، نا مسدَّد، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

٧٧ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا الميمون بن حمزة، نا

= البخاري (٢٣٥٣) (٣٤٩٠) ومسلم (٢٣٧٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٥١٨)، والدارمي في «سننه» (١/ ٧٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٤٧١) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان قال: عن عبيد الله بن عمر، أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله! من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم...» فذكره.

[٧٥] **إسناده ضعيف، والحديث صحيح**. ـ أحمد بن الفضل الخفاف. قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٧٥): «لم يكن ضابطاً لما روى»، وقال: «وكانت عنده مناكير، وقد تسهل الناس فيه وسمعوا منه كثيراً» وانظر: «جذوة المقتبس ص١٣١».
ـ وشيخه لم أقف له على ترجمة.
ـ وأبو معشر هو نجيح السندي، ضعيف، وانظر ما قبله وما بعده.

[٧٦] **صحيح**. ـ بكر بن حماد هو التَّاهَرْتي الشاعر.
وأخرجه البخاري (٣٥٨٨)، ومسلم (٢٥٢٦)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٧) وفي «فضائل الصحابة» (١٦٧٣)، والحميدي في «مسنده» (١٠٤٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٣١٥)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨٦) من طرق عن أبي الزناد عنه، وعند الشيخين بزيادة «... وتجدون من خير الناس [في هذا الشأن] أشدَّهم له كراهية حتى يقع فيه». والزيادة عند مسلم، وعند البخاري بلفظ: [لهذا الأمر].

[٧٧] **صحيح**. أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤/ ٣١٥) والبغوي في «شرح السنة» =

---

(١) في (أ): بكر. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

الطحاوي، نا المزني، نا الشافعي [رحمه الله](١)، ثنا سفيان فذكر بإسناده مثله سواء.

٧٨ ـ وقرأت علىٰ أحمد بن قاسم أن قاسماً حدَّثهم [قال](٢): نا الحارث بن أبي أسامة قال: نا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، ثنا يزيد بن [الأصم](٣)، عن أبي هريرة [رفعه](٤) قال:

«الناس معادن كمعادن الذهب والفِضَّة؛ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

٧٩ ـ ورواه أبو صالح، عن أبي هريرة [عن النبي ﷺ](٥) مثله. حدث به عنه أبو حصين.

= (١/ ٢٨٦) عن الربيع المزني به، وهو عند الحميدي (١٠٤٥) عن سفيان به، وتقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

[٧٨] **صحيح**. أخرجه مسلم (٢٦٣٨)، وأحمد بن حنبل (٢/ ٥٣٩) من حديث كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به، وفيه زيادة: «. . . والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، وتابع جعفر بن برقان طعمةُ بن عمرو الجعفري، أخرجه الحميدي (١٠٤٦) عن سفيان عنه به دون ذكر الزيادة.

[٧٩] **صحيح**. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٠٨) من طريق يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن سهيل، وأخرجه الطحاوي في «المشكل» (٤/ ٣١٥) من طريق زائدة بن قدامة عن عاصم بن بهدلة، كلاهما عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة به مرفوعاً بلفظ: «الناس معادن. خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»، والسياق للطبراني، وأما رواية أبي حصين عن أبي صالحٍ فلم أهتد إليها، والحديث أخذه عن أبي هريرة ـ فضلاً عمن تقدموا ـ سعيد بن المسيب وأبو زرعة وأبو سلمة ومحمد بن سيرين وعمار بن أبي عمار وأبو علقمة.

أولاً: سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

أخرجه مسلم (٢٥٢٦)، وأحمد (٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥) من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب عنه بلفظ: «تجدون الناس معادن. . .» فذكره وفيه زيادة: «. . . وتجدون =

---

(١) الزيادة من النسخة: (أ).
(٢) الزيادة من النسخة: (ط)، (ب).
(٣) في (ط): الأعصم. هو خطأ.
(٤) في (ط): في حديث رفعه. وفي (أ): طُمِس على (في حديث).
(٥) الزيادة من: (ط)، (ب). ليست في: (أ).

= من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه، وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين؛ الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

ثانياً: أبو زرعة البجلي عنه.

أخرجه البخاري (٣٤٩٣، ٣٤٩٤، ٣٤٩٦)، ومسلم (٢٥٢٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٠٦) من طرق عن جرير عن عمارة عنه بالزيادة المذكورة في حديث ابن المسيب.

ثالثاً: أبو سلمة بن عبد الرحمٰن عنه.

أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٦٠، ٤٣٨، ٤٩٨)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥١٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٥٩) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عنه به، وهذا إسناد حسن، محمد بن عمرو بن علقمة، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق له أوهام».

قلت: وتابعه الزهريُّ.

أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٩) من طريق عبد الرزاق عن معمر به.

رابعاً: محمد بن سيرين عنه.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٩٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٠٧٠) من طريقين عنه بلفظ: «الناس معادن [في الخير والشر] كمعادن الذهب والفضة، خيارهم. . .» فذكره، والزيادة عند ابن حبان، وليس عنده: «كمعادن الذهب والفضة».

خامساً: عمار بن أبي عمار عنه.

أخرجه أحمد بن حنبل (٢/ ٤٨٥)، والطيالسي في «مسنده» (٢٤٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٦) من طرق عن حماد بن سلمة عنه، وإسناده حسن.

سادساً: أبو علقمة الفارسي المصري عنه.

أخرجه أحمد بن حنبل (٢/ ٣٩١) قال: ثنا يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد عنه. وفيه زيادة: «. . . إذا فقهوا [في الدين]».

قلت: ورجال إسناده ثقات عدا ابن لهيعة ففيه مقال.

[باب: قوله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»]

٨٠ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا محمد بن أحمد المفيد بمكة، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: أنا أحمد بن صالح، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا عمرو بن الحارث أن عبَّاد بن سالم حدَّثه، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«من يُرد الله به خيراً يفقهه».

قال أبو عمر: لم يحدِّث أحدٌ بهذا الحديث بهذا الإسناد غير ابن وهب، ورواه عنه يونس بن عبد الأعلىٰ فجعله عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ.

---

[٨٠] **إسناده ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ**. محمد بن أحمد المفيد. ضعيف الحديث، وانظر ترجمته في «السير» (١٦/ ٢٦٩)، وشيخه هو ابن أبي داود فيه مقال، وكان يخطئ والحديث محفوظ من حديث عمر بن الخطاب لا من حديث ابن عمر، ولعل الخطأ وقع من ابن أبي داود أو من تلميذه أبي بكر المفيد، وعباد بن سالم أورده ابن حبان في الثقات. وسكت عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» وكذا صنع البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٨٠) بعد أن أورد الحديث من طريقه، ولكنهما قالا: «عباد بن سالم روى عن سالم بن عبد الله وعنه عمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة».

قلت: فهو بهذا يُعدُّ مجهولاً، ولا يخفىٰ تساهل ابن حبان في توثيق المجاهيل والله أعلم، ثم ترجح عندي بعدُ أن الخطأ من أبي بكر المفيد فقد رواه عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثلاثة من الثقات (أبو حفص الناقد وأبو حفص الواعظ وأبو محمد الأصبهاني) عنه قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري به من حديث عمر بن الخطاب. أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٣، ٤)، وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٨١) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به من حديث عمر بن الخطاب، وعزاه الحافظ في «الفتح» (١/ ١٦١)، والعيني في «عمدة القاري» (١/ ٤٣٦) لابن أبي عاصم في «كتاب العلم» من طريق ابن عمر عن عمر مرفوعاً وقالا: «وإسناده حسن».

٨١ ـ حدثنيه خلف بن القاسم وعلي بن إبراهيم قالا: حدثنا الحسن بن رشيق، نا علي بن سعيد بن بشير الرازي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب قال: أخبرنا عمرو بن الحارث أن عباد بن سالم حدَّثه، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«من يرد الله أن يهديه يفقهه».

٨٢ ـ أخبرنا محمد بن خليفة، نا محمد بن الحسين، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: أنا سليمان بن داود الشاذكوني، نا عبد الواحد بن زياد، نا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

وفي هذا الباب حديث معاوية صحيحٌ أيضاً.

---

[٨١] **إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ**. علي بن سعيد بن بشير الرازي، قال الدارقطني: «لم يكن بذاك في حديثه»، وقال ابن يونس: «كان يفهم ويحفظ» وعبَّاد تقدم الكلام عليه في الحديث السابق.

[٨٢] **حديث صحيح**. أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢، ٣) من طريق آخر عن محمد بن الحسين أبي بكر الآجري قال: أخبرنا أبو مسلم الكشي قال: أخبرنا سليمان ابن داود الشاذكوني به، وتابعه عبيد الله بن عمر القواريري، أخرجه الطبراني في «الصغير» (٨١٠)، وعنه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٣) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبان السراج حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: نا عبد الواحد بن زياد به، وتابعه أيضاً محمد بن منهال عن عبد الواحد بن زياد.

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» (٥٨٥٥)، والخطيب في «الفقيه»، كما تابعه أيضاً سريج بن النعمان عند الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٨٠) قال: حدثنا أبو أمية، ثنا سريج به، بزيادة «. . . وإنما أنا القاسم، والله ﷻ يعطي»، وإسناده ثقات غير أبي أمية واسمه محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم»، فأخشى أن يكون أبو أمية أخطأ فيه بهذه الزيادة لأنها محفوظة من حديث معاوية لا من حديث أبي هريرة، خاصة قد رواه جمع من الثقات عن عبد الواحد بن زياد وعبد الأعلى كلاهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة دون قوله: «. . . وإنما. . .» إلخ، والله أعلم، وقال الطبراني: «لم يروه عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلَّا معمر، تفرد به عبد الواحد بن زياد». =

٨٣ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، نا بكر بن حماد، ثنا مسدَّد بن مسرهد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن [ابن][١] عجلان، ثنا محمد بن كعب القرظي قال: كان معاوية بن أبي سفيان يخطب بالمدينة يقول: «أيها الناس إنه لا مانع لما أعطىٰ الله ولا معطيَ لما منع، ولا ينفع ذا الجدِّ منه الجدُّ، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» سمعت هذه الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد.

٨٤ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، ثنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن

= **قلت**: بل تابعه عبد الأعلىٰ عن معمر.
أخرجه ابن ماجه (٢٢٠) عن بكر بن خلف عنه، وأحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٤) عنه، قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢١): «رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح».
قلت: وله أسانيد أخر عن أبي هريرة.
أولاً: أخرج النسائي في «سننه الكبرى» كتاب العلم كما في «تحفة الأشراف» (١١/ ٣١ ـ ٣٢) عن محمد بن يحيى بن عبد الله، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة عنه بالزيادة المذكورة وقال:
ثانياً: خالفه يونس فرواه عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة كذلك.
ثالثاً: ما أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣٤٥) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن ابن بُريدة عن أبي هريرة به دون الزيادة وهذا إسناد حسن. عبد المؤمن الحنفي وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: «لا بأس به». وتصحف في المطبوع الحنفي «الخزاعي». وابن أبي داود مرّت ترجمته.

[٨٣] **إسناده حَسَنٌ. والحديث صحيح**. ـ ابن عجلان هو: محمد، صدوق. وهو متابَع والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٨٤/ ٣٣٩) عن معاذ بن المثنى عن مسدَّد به، وأخرجه أحمد بن حنبل في «المسند» (٤/ ٩٨) عن يحيى القطان به، وأخرجه مالك في «الموطأ» (كتاب القدر (٨) ص٥٦١)، وأحمد (٤/ ٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧)، والخطيب في «الفقيه» (١/ ٥)، والقضاعي في «المسند» (٣٤٦)، والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠) من طرق عن محمد بن كعب القرظي به.

[٨٤] **حديثٌ صَحِيحٌ**. ـ سُحنون هو: أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي، =

---

(١) في (أ): أبي وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

داود، ثنا سحنون، ثنا عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، ثنا [حميد][1] بن عبد الرحمٰن قال: سمعت معاوية وخطبنا فقال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يُعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على [أمر الله][2] لا يضرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

٨٥ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد، نا سعيد بن عثمان بن السكن، نا محمد بن يوسف، نا البخاري، نا سعيد بن عُفير، نا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، ثنا حميد بن عبد الرحمٰن قال: سمعت معاوية خطبنا فقال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وذكر الحديث.

٨٦ ـ وحدثنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا الحارث بن أبي أسامة، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان قال: حدثنا يزيد ـ يعني ابن [الأصم][3] ـ قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان وذكر حديثاً رواه عن النبي ﷺ لم أسمعه روى عن النبي ﷺ على منبره حديثاً غيره قال: قال رسول الله ﷺ:

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» وذكر تمام الحديث.

= المالكي، قاضي القيروان، صاحب «المدوَّنة». والحديث رواه البخاري (٧١، ٧٣١٢)، ومسلم (١٠٣٧)، وابن حبان (٨٩)، والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٢٧٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨٤) من طريق ابن وهب به، وتابعه عبد الله بن المبارك عن يونس به، أخرجه البخاري (٣١١٦) والخطيب في «الفقيه» (١/ ٧) من طريقين عنه، وتابع يُونُسَ عبدُ الوهاب بن أبي بكر، أخرجه أحمد بن حنبل (٤/ ١٠١)، والدارمي (١/ ٧٣ ـ ٧٤)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٥٥/ ٣٢٩) من طريقين عن الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد عنه.

[٨٥] **إسناده صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (٧١) وعنه البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٨٤) عن سعيد بن عفير به، وانظر الحديث السابق.

[٨٦] **حديث صحيحٌ**. ـ أحمد بن قاسم هو: ابن عبد الرحمٰن التاهرتي البزار، والحديث =

---

(١) في (ط): محمد وهو خطأ.

(٢) في (ط) هكذا: (على الحق «أمر الله»).

(٣) في (ط): الأعصم. وهو خطأ.

٨٧ ـ وقرأت على سعيد بن سيِّد وخلف بن سعيد، أن عبد الله بن محمد حدثهما، ثنا أحمد بن خالد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن [جبلة بن عطية][1]، عن عبد الله بن محيريز، عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فقَّهَهُ في الدين».

٨٨ ـ ورواه معبد الجهني، عن معاوية.

= أخرجه أحمد بن حنبل (٣/ ٩٣) قال: ثنا كثير بن هشام به، وعنده زيادة: «. . . ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة»، وتابع كثيرَ بن هشام يونُسُ بن بكير عند الخطيب في «الفقيه» (١/ ٦ ـ ٧)، كما تابعه شراحيل بن عبد الله عند الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٩٧) كلاهما عن جعفر بن برقان به دون الزيادة المذكورة، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

[٨٧] **حديث صحيح**. ـ وشيخ المصنف هو: سعيد بن سلْمُون بن سيِّد أبيه، أبو عثمان القرطبي.

ـ وأحمد بن خالد هو: ابن يزيد بن سالم، المعروف بابن الجبَّاب، أبو عمر، القرطبي، والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٨٦٠) عن عليّ بن عبد العزيز به، وأخرجه أحمد بن حنبل (٤/ ٩٢، ٩٣، ٩٦)، والدارمي في «سننه» (١/ ٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، والخطيب في «الفقيه» (١/ ٦)، والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٢٨٠) من طرق عن حماد بن سلمة به، وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات.

[٨٨] **إسناده حسنٌ، علَّقه المصنِّف**. وأخرجه أحمد بن حنبل (٤/ ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩) والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٢٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٨١٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٩٥٤) من طرق عن سعد بن إبراهيم عن معبد به، بزيادة: «. . . وإن هذا المال خضر حلو، فمن يأخذه بحقه، يبارك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح»، وليست الجملة الأولى من الزيادة عند القضاعي، وهذا إسناد رجاله ثقات، غير معبد بن خالد الجهني، القدري (أول من أظهر القدر بالبصرة) قاله عنه الحافظ: «صدوق، مبتدع»، وروي الحديث عن معاوية بغير هذه الطرق، ولكن اكتفينا بتخريج الطرق التي أسندها المصنِّف خشية الإطالة، وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) في جميع النسخ: خنظلة. وزيادة: ابن عطية ليست في: (أ). والصواب ما أثبتناه من: كتب الرجال ومصادر التخريج.

٨٩ ـ وقال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خلال: فقهه في الدين، وزهَّده في الدنيا، وبصَّرَهُ عُيوبَهُ».

---

[٨٩] **حديث ضعيف جداً**. أخرجه الديلمي في «الفردوس» (٩٣٥) عن أنس مرفوعاً بلفظ المصنف. غير أن عنده «خصال» بدل «خلال»، ولا إسناد للحديث عنده، وعزاه السيوطي في «الصغير» وكذا الهندي في «الكنز» للبيهقي في «الشعب» من حديث أنس مرفوعاً، ومحمد بن كعب القرظي مرسلاً، وأشار السيوطي لضعفه وتبعه الألباني رحمه الله في «ضعيف الجامع» (٤٣٤)، وقال العراقي: «إسناده ضعيف جداً»، وقال ابن السبكي (٦/ ٣٧١): «لم أجد له إسناداً».

[باب: تفضيل العلم على العبادة]

٩٠ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم، نا أبو الزنباع روح بن الفرج، نا يحيى [بن [بكير][1]، نا الليث بن سعد، عن إسحاق بن أَسِيد، عن ابن رجاء بن حيوة، عن][2] أبيه، عن [عبد الله بن عمرو بن العاص، عن][2] رسول الله ﷺ أنه قال:

«قليلُ العلمِ خيرٌ من كثير [العبادة][2]، وكفىٰ بالمرء عِلْماً إذا عَبَد الله، وكفىٰ بالمرءِ جهلاً إذا عجب برأيه، إنما الناس رجُلان: عَالِمٌ وجاهل. فلا تُمارِ العالم ولا تُحاور الجاهل».

---

[٩٠] **إسناده ضعيفٌ**. ـ إسحاق بن أَسيد ـ بفتح الهمزة ـ الأنصاري، أبو عبد الرحمٰن الخراساني، قال أبو حاتم: «شيخ ليس بالمشهور، ولا يشتغل به»، وقال ابن عدي الحافظ: «مجهول»، وكذا قال أبو أحمد الحاكم فى «الكنى»، وقال الأزدي: «منكر الحديث، تركوه»، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يخطئ». وشيخه هو عاصم بن رجاء بن حيوة، والحديث أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١/ ١٥) من طريق أبي الوليد عبد الملك بن يحيى بن بكير قال: نا أبي يحيى بن بكير به بلفظ: «قليل الفقه. . .» فذكره، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٠) وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» وفيه إسحاق بن أسيد، قال أبو حاتم: لا يشتغل به»، وأخرجه تمام في «الفوائد» (٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (مجمع البحرين: ق٢٣/أ ـ ب)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، والبيهقي في «المدخل» (٤٥٣) من طريق الليث به، وقال الطبراني: «لم يرو عن رجاء إِلَّا إسحاق، تفرد به الليث»، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث رجاء، تفرد به إسحاق بن أَسيد، ولم يروه عن رجاء إِلَّا ابنه»، وقال البيهقي: «وروِّيناه صحيحاً من قول مطرِّف بن عبد الله بن الشخير. . .» ثم ذكره، وأشار السيوطي في «الجامع» إلى ضعفه، وقال الألباني: ضعيف جداً، وعزاه المناوي للعسكري والبيهقي، وقال المنذري: «فيه إسحاق بن أسيد، لين».

---

(١) بالنسخة (أ): بكر وهو خطأ. وما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٢) بياض بالنسخة: (ب).

٩١ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو سفيان السروجي [عبد الرحيم][(١)] بن مطرف بن عم وكيع، ثنا أبو عبد الله العذري، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير دينكم أيسره، وخير العبادة الفقه»**.

قال أبو سفيان: ويُكره الحديث عن العذري.

٩٢ ـ وقرأت على [أبي القاسم][(٢)] خلف بن القاسم أن أبا علي سعيد بن عثمان ابن السكن حدَّثهم، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن عون [الخراز][(٣)] سنة ست وعشرين ومائتين، ثنا محمد بن الفضل بن عطية قال: حدثني زيد العميّ، عن جعفر العبديِّ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«فضل العالِم على العابد كفضلي على أُمتي».

---

[٩١] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ أحمد بن زهير هو: ابن أبي خيثمة، أبو عبد الله العذري واسمه عبد الرحمٰن بن يحيى، قول أبي سفيان السروجي فيه: ويكره الحديث عن العذري، هو إشارة منه إلى ضعفه، وساق له الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٤٥) هذا الخبر فقال: «أبو عبد الله العذري، عن يونس بن يزيد بخبرٍ منكر، وعنه عبد الرحيم بن مطرف».

ـ ويونس بن يزيد هو: الأيلي، ثقة، ولكنه يخطئ في حديث الزهري.

قلت: وللفقرة الأولى منه شواهد صحيحة، والحديث أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٢٢) من طريق عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي قال: نا عبد الرحيم بن مطرف به.

[٩٢] **إسناده موضوع**. ـ محمد بن الفضل بن عطية هو: المروزي، وقيل: الكوفي، أبو عبد الله، قال أحمد وابن أبي شيبة والفلاس وابن معين: «كذاب»، وقال البخاري: «سكتوا عنه»، وهذا جرح شديد عنده، وقال غير واحد: «متروك».

ـ وشيخه هو: زيد بن الحواري العميّ، ضعيف.

ـ وجعفر العبدي هو: جعفر بن زيد العبدي، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٠): «روى عن أنس، روى عنه صالح المروي وسلام بن مسكين وحماد بن زيد: سمعت أبي يقول ذلك. وسألته عنه فقال: ثقة»، قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «الصحيحة» (١٥٩٦): «والظاهر أنه لم يسمع من أبي سعيد فيكون منقطعاً =

---

(١) بالنسخة (أ): عبد الرحمن. وهو خطأ، وما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٢) الزيادة من النسخة: (أ).

(٣) بالنسخة (أ): الجزار. وهو خطأ، وما أثبتناه من: (ط)، (ب).

٩٣ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا ابن السكن، نا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا [عمر](١) بن [بُزَيع](٢) أبو سعيد الطيالسي، عن [الحارث بن الحجاج بن أبي الحجاج](٣)، عن أبي معمر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أدَّىٰ الفريضة، وعلَّم الناس الخير؛ كان فضله على المجاهد العابد كفضلي على أدناكم رجلاً، ومن بَلَغَهُ عن الله فضلٌ فأخذ بذلك الفضل الذي بَلَغَهُ؛ أعطاه الله ما بلغه وإن كان الذي حدَّثه كاذباً».

= أيضاً»، والحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة، وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ: «فضل العالِم على غيره، كفضل النبيِّ على أُمَّتِهِ».

أخرجه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٨/ ١٠٧) قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عليٍّ ـ من لفظه ـ قال: حدثني أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ـ بانتقاء ابن المظفر ـ حدثني أبو طلحة الوساوسي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سلمة عنه به.

قلت: وهذا إسناد مسلسل بالمجروحين وفيه علل:

الأولى: أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي المعروف بابن البزري، قال الخطيب: «قال لي أبو الفتح الأزدي المصري: لم أكتب ببغداد عمن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة منهم: الحسين بن محمد البزري. حدثني محمد بن علي الصوري أن ابن البزري قدم عليهم مصر، فخلط تخليطاً قبيحاً، وادعىٰ أشياء بان فيها كذبه»، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٤٧): «كذاب».

الثانية: أبو الفتح الأزدي، ضعَّفه البرقاني. وقال أبو النجيب الأرموي: «رأيت أهل الموصل يوهُّون أبا الفتح، ولا يعدُّونه شيئاً»، وقال الخطيب في «التاريخ» (٢/ ٢٤٣): «في حديثه مناكير، وكان حافظاً».

الثالثة: أبو طلحة الوساوسي. لم أقف على ترجمته.

الرابعة: سليمان بن أبي سلمة، مجهول، قال الذهبي: «لا يكاد يعرف، روى عنه العوام بن حوشب وحده»، وجملة القول أن الحديث لا يصح بوجهٍ، والله أعلم.

[٩٣] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً**. ـ محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، تكلم فيه، قال أبو الحسن بن حماد الكوفي: «ما رؤي له أصل». =

---

(١) في جميع النسخ: عمرو. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ط): بزيغ بالغين المعجمة. والصواب ما أثبتناه.

(٣) هكذا في: (أ)، (ط) وهو الصواب. وفي (ب): الحارث بن أبي الحجاج.

قال أبو عمر: [هذا الحديث ضعيف لأن أبا معمر عباد بن عبد الصمد انفرد به وهو متروك الحديث، و][1] أهل العِلْم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كُلٍّ، وإنما يتشدَّدُون في أحاديث الأحكام.

٩٤ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع قال: حدثني أبي، ثنا زياد [بن خيثمة][2]، عن ابن جحادة، قال: قال ابن مسعود:

«الدِّرَاسَةُ صلاةٌ».

٩٥ ـ حدثنا أحمد بن فتح، نا الحسن بن رشيق، نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا يحيى بن [بكير][3]، ثنا يحيى بن صالح الأيلي، عن إسماعيل بن أمية، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«فضلُ المؤمن العالِم على المؤمن العابِد [سبعون درجة][4]».

= ـ وأبو معمر هو: عباد بن عبد الصمد البصري، قال البخاري: «منكر الحديث، فيه نظر»، ووهَّاه ابن حبان والذهبي، وقال أبو حاتم: «عباد ضعيف جداً»، وقال ابن عدي: «ضعيف غال في التشيع».

قلت: والحارث بن الحجاج قال عنه الدارقطني: «مجهول». وعمر بن بُزيع قال عنه الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٨٣): «مجهول الحال» ثم ساق له خبراً عن الحارث، عن أبي معمر وقال: والخبر منكر.

[٩٤] **إسناده ضعيف**. ـ زياد بن خيثمة هو الجعفي الكوفي، ثقة، من رجال مسلم. وشيخه هو: محمد بن جُحادة الأودي، ثقة، لكن لم تعرف له رواية عن ابن مسعود. وفي روايته عن أنس خلاف، قال ابن حبان: «كان عابداً ناسكاً من زعم أنه سمع من أنس بن مالك فقد وهم؛ تلك الروايات ينفرد بها يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو واهٍ»، فعلى هذا يكون الإسناد ضعيفاً للانقطاع.

[٩٥] **إسناده ضعيف**. ـ يحيى بن صالح الأيليُّ، قال العقيلي: «عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء. أحاديث مناكير، أخشى أن تكون منقلبة، هو بعُمر بن قيس أشبه»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٨٦): «روى عنه يحيى بن بكير مناكير»، وعدَّ هذا منها، وله شاهدان: =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ب): ابن أبي خيثمة. والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (أ): بكر. والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٤) بياض بالنسخة: (ب).

٩٦ ـ وحدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة [قال: حدثنا وكيع][(١)]، ثنا سفيان، عن عمرو بن قيس [الملائي][(٢)] [قال: قال][(٣)] رسول الله ﷺ:

«فضلُ العلم خير من فضل العبادة، [ومَلَاكُ][(٤)] الدِّين الوَرَعُ».

= **الأول**: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٣٠) ثم البيهقي من طريقه، وابن السني، وأبو نعيم في كتابيهما «رياضة المتعلمين»، كلهم من رواية عمرو بن الحصين قال: حدثنا ابن علاثة، حدثنا خصيف عن مجاهد عنه وفي آخره زيادة: «... الله أعلم ما بين كل درجتين»، قلت: وهذا إسناد واهٍ، عمرو بن الحصين هو العُقيلي، البصري ثم الجزري متروك الحديث، وشيخه هو محمد بن عبد الله بن عُلَاثة العقيلي، قال الحافظ: «صدوق يخطئ»، وخصيف هو ابن عبد الرحمٰن الجزري. صدوق سيِّئ الحفظ واختلط بأخرة، وأخرجه ابن عدي (٤/ ١٤٥٣) من طرق عن عبد الله بن محرر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به مرفوعاً بزيادة: «... ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام حضر الفرس السريع»، وقال: «وهذا بهذا الإسناد منكر، لا أعلم يرويه عن الزهري إلَّا ابن محرر ومحمد بن عبد الملك وجميعاً ضعيفان».

الثاني: حديث عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٨٥٦) قال: حدثنا موسى بن محمد بن حيان، حدثني محمد بن عمر بن عبد الله الرومي قال: سمعت الخليل بن مرة يحدِّث عن مبشر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيه به وعنده: «... ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» وليس عنده لفظ «المؤمن»، قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٢): «رواه أبو يعلى وفيه الخليل بن مرة، قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: لم أر حديثاً منكراً، وهو في جملة من يكتب حديثه، وليس هو بمتروك»، قال أبو حاتم: «ليس بقوي»، وضعفه ابن معين والحافظ في «التقريب»، وجملة القول أن الحديث لا يصح بوجهٍ، والله أعلم.

[٩٦] **إسناده ضعيف. والحديث صَحِيحٌ**. ورجال إسناده ثقات، لولا الإعضال بين عمرو بن قيس الملائي والنبي ﷺ. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٥٤٠) قال: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان به، وهو في «جزء ابن وضاح» (ص١٦٠) من رواية ابن عبد البر عن سعيد بن نصر به، وللحديث شواهد: =

---

(١) الزيادة ليست في: (أ).
(٢) في (ب): الهلالي. وهو خطأ.
(٣) بياض بالنسخة: (ب).
(٤) ملاك بالكسر والفتح: قِوَامُ الشيء ونظامه، وما يعتمد عليه فيه. (النهاية ٤/ ٣٥٨).

= **أولاً**: حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

أخرجه البزار في «مسنده» (١٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢١١ ـ ٢١٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٢ ـ ٩٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥١٤) وعنه ابن الجوزي في «العلل» (٧٦) جميعاً من طريق عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي قال: ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير عنه مرفوعاً به، قال البزار: «لا نعلمه مرفوعاً إلَّا عن حذيفة من هذا الوجه»، وسكت عنه الحاكم وتبعه الذهبي، وقال أبو نعيم: «لم يروه متصلاً عن الأعمش إلَّا عبد الله بن عبد القدوس. ورواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن مطرِّف عن النبي ﷺ من دون حذيفة، ورواه قتادة وحميد بن هلال عن مطرف من قوله»، وقال ابن عدي: «وهذا لا أعرفه إلَّا من حديث عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش. وعبد الله بن القدوس له غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت» اهـ، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ففي حديث حذيفة عبد الله بن عبد القدوس، قال يحيى بن معين: ليس بشيءٍ رافضي خبيث»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٠): «رواه الطبراني في «الأوسط» والبزار وفيه عبد الله بن عبد القدوس، وثقه البخاري وابن حبان، وضعفه ابن معين».

قلت: وممن وثقه أيضاً محمد بن عيسى الطباع وجرير بن عبد الحميد كما في «التهذيب» (٥/ ٣٠٤)، وضعفه أبو داود والنسائي والدارقطني، وعندي أن توثيق البخاري ليس بالأمر الهيِّن، خاصة وقد وافقه غيره من الأئمة، ولعل تضعيفه من قبل ابن معين وغيره كان بسبب روايته عن الضعفاء، فإنه مشهور بذلك، قال البخاري: «هو في الأصل صدوق، إلَّا أنه يروي عن أقوام ضعاف»، ولكنه هنا روي عن إمام ثقة ثبت حُجة، فحديثه ـ والله أعلم ـ لا ينزل عن رتبة الحسن، وقال عنه الحافظ: «صدوق رمي بالرفض وكان أيضاً يخطئ»، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (١/ ٥١): «رواه الطبراني في «الأوسط» والبزار بإسناد حسن». وتبعه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٦٦) فقال: «إسناده حسن»، وشاهد آخر من حديث سعد بن أبي وقاص. أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٢) من طريق الحسن بن علي بن عفان قال: ثنا خالد بن مخلد القطواني، ثنا حمزة بن حبيب الزيات، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به مرفوعاً بلفظ: «فضل العلم أحبّ إليّ. . .»، ثم رواه من طريق محمد بن عبد الله بن نمير قال: ثنا خالد بن مخلد به دون ذكر الحكم، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، والحكم هذا والحسن بن عليّ بن عفان ثقة وقد أقام الإسناد، وقد أبهمه بكر بن بكار، وتبعه الذهبي، ثم ساقه الحاكم من طريقين عن بكر بن بكار قال: ثنا حمزة =

٩٧ ـ حدثني خلف بن القاسم، نا علي بن أحمد بن سعيد بن زكير، نا

= الزيات، ثنا الأعمش، عن رجل عن مصعب بن سعد عن أبيه به، ثم قال: ثم نظرنا فوجدنا خالد بن مخلد أثبت وأحفظ وأوثق من بكر بن بكار فحكمنا له بالزيادة».

قلت: وتصحيح الحديث على شرط الشيخين مجازفة، فإن حمزة بن حبيب الزيات لم يخرج له البخاري، والأعمش مدلس وقد عنعن؛ فإن صح سماعه لهذا الحديث من الحكم بن عتيبة فالإسناد حسن والله أعلم.

هذا وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس ومطرف بن الشخير وغيرهم، وستأتي أحاديث من ذكرنا بإذن الله.

[٩٧] **إسناده موضوعٌ**. ـ عليُّ بن يعقوب هو ابن إبراهيم بن شاكر الدمشقي، عرف بابن أبي العَقَب.

ـ وأما ابن زكير وابن أبي المدور فلم أقف على ترجمتيهما.

ـ وحبيب بن إبراهيم هو: حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك بن أنس كذبه غير واحد، وقال النسائي: «متروك»، وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وعن غيره». ثم ساق له هذا الحديث.

ـ وشيخه هو: شبل بن عبَّاد المكي القارئ، فهو الذي يناسب هذه الطبقة وهو المذكور في مصادر التخريج، وهو ثقة، أما شبل بن العلاء فهو ابن عبد الرحمٰن يحدث عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، فهو متأخر عن الأول والله أعلم، وقال فيه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٦١): «روى أحاديث مناكير»، والحديث أخرجه ابن السني في «رياضة المتعلمين» ومن طريقه الديلمي في «الفردوس» (٨٧٧٣) ـ كما في «زهر الفردوس» (٤/ ٤٢٠). وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٨١٩ ـ ٦/ ٢٤٣٠) عن عبد الله بن الوليد بن هشام الحراني قال: ثنا حبيب بن أبي حبيب، ثنا شبل بن عباد به، قال ابن عدي: «هذه الأحاديث التي ذكرتها عن حبيب، عن شبل عن مشائخ شبل؛ كلها موضوعة على شبل، وشبل عزيز المسند»، وعزاه الهندي في «كنز العمال» إلى البيهقي في «الشعب» وضعفه البيهقي، وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً أخرجه تمام في «الفوائد» (١٠٥) وعنه ابن عساكر في «تاريخه» (٥/ ٣٤٧) من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمٰن القرشي البالسي قال: نا خصيف عن عكرمة عنه قال: «إن أفضل الهدية ـ أو: أفضل العطية ـ الكلمة من كلام الحكمة، يسمعها العبد، ثم يتعلمها، ثم يعلِّمها أخاه، خيرٌ له من عبادة سنة على نيّتها».

قلت: وهذا إسناد واهٍ جداً، عبد العزيز البالسي اتهمه الإمام أحمد، وقال النسائي: ليس بثقة، وخصيف، سيِّئ الحفظ، اختلط بأخرة، وله شاهد آخر من حديث عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه مرسلاً بلفظ: «نعم الفائدة للعبد، ونعم الهدية، الكلمة من كلام الحكمة، يسمعها الرجل فيلتوي عليها حتى يهديها إلى أخيه المسلم»، أخرجه هناد في «الزهد» (٥٢٩)، وابن المبارك فيه (٤٨٧) وإسناده ضعيف للإرسال ولضعف عبد الرحمٰن بن زيد والراوي عنه وهو موسى بن عبيدة الربذي.

علي بن يعقوب، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي المدور قال: أخبرنا حبيب بن إبراهيم، ثنا شبل بن [عبَّاد][1]، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

«يَبعثُ [الله][2] العالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنَّة. ويقال للعالم: اشفع للناس كما أحسنتَ أدبهم».

قال شبل: يعني تعليمهم.

٩٨ ـ ورُوِيَ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«نِعْمت [الغبطة][3] ونعمت الهدية كلمة حِكمة تسمعها فتنطوي عليها، ثم تحملها إلى أخٍ لك مسلم تُعلِّمه إياها، تعدِل عِبَادة سنة».

٩٩ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، ثنا الوليد بن شجاع قال: حدثني أبي قال: نا بكر بن خُنيس، عن ضرار بن عمرو، عن قتادة قال:

«بابٌ من العلم يحفظه الرجل لصَلَاحِ نفسه وصلاح من بَعْدَه أفضل من عِبادة حوْلٍ».

---

[٩٨] **ضعيف جداً.** أخرجه مختصراً الطبراني في «الكبير» (١٢/١٢٤٢١/٤٣) قال: حدثنا حجاج بن عمران السدوسي كاتب بكار القاضي، ثنا عمرو بن الحصين العقيلي، ثنا إبراهيم بن عبد الملك السلمي، عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «نِعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه»، قال الهيثمي في «المجمع» (١/١٦٦): «رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك»، وأما لفظ المصنِّف فقد عزاه العراقي لابن عدي في كتاب «العلم» من حديث ابن عباس، ولم يذكر إسناده.

[٩٩] **إسناده ضعيفٌ.** ضرار بن عمرو هو: الملطي، قال يحيى بن معين: «لا شيء»، وقال الدولابي: «فيه نظر»، وعدَّ الحافظ الذهبي في «الميزان» بعض ما أنكر عليه.

---

(١) في جميع الأصول: شبل بن العلاء، ولعل الصواب ما أثبتناه من: مصادر التخريج، والله أعلم.

(٢) الزيادة من: (ط)، (ب).

(٣) في (ط): العطية. وكذا في مصادر التخريج. وما أثبتناه من: (أ)، (ب).

١٠٠ ـ وحدثني خلف بن القاسم، نا ابن السكن، [ثنا][1] أحمد بن محمد بن هارون الربعيُّ بالبصرة قال: حدثني صهيب بن محمد بن عباد، ثنا بشر بن إبراهيم، ثنا خليفة بن سليمان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: قال [رسول الله][2] ﷺ:

«العلم خيرٌ من العبادة، وملاك الدين الورع».

١٠١ ـ وأخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد ح.

وحدثنا خلف بن قاسم، نا الحسن بن رشيق، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي قالا: نا عليُّ بن عبد العزيز قال: أنا معلَّىٰ بن مهدي، ثنا سوار بن مصعب، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«[فضل][3] العلم أفضل من العبادة، وملاك الدين الورع».

---

[١٠٠] **إسناده موضوعٌ**. ـ بشر بن إبراهيم هو: الأنصاري، المفلوج، أبو عَمْرو، قال ابن عدي: «هو عندي ممن يضع الحديث»، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات»، وكذا قال العقيلي والذهبي، وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة، وللحديث إسناد آخر عن أبي هريرة. أخرجه ابن الجوزي في «الواهيات» (٧٨) من طريق الدارقطني قال: نا عبد الباقي بن قانع، نا عبد الرحمٰن بن قريش، حدثنا مالك بن وابض، نا أبو مطيع عن الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً بلفظ: «فضل العلم خير من فضل العبادة، وجه الدين الورع»، وقال ابن الجوزي: «قال أحمد: لا ينبغي أن يروى عن أبي مطيع شيء، وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو داود: تركوا حديثه» اهـ. **قلت**: وفيه أيضاً عبد الرحمٰن بن قريش وهو: ابن فهير بن خزيمة، الهروي، البغدادي، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٨٢): «اتهمه السليماني بوضع الحديث»، وقال البغدادي في «التاريخ» (١٠/ ٢٨٢): «في حديثه غرائب وأفراد»، ومالك بن وابض لم أقف له على ترجمة، وبعد هذا، فلا أدري كيف يذهب السيوطي رحمه الله إلى تحسين الحديث؟ (!)، وذهب شيخنا، ومفخرة عصرنا، الشيخ الألباني رحمه الله إلى ضعف الحديث، والذي بدا لنا أن كلا الإسنادين فيه وضّاع فيكون الحديث موضوعاً والله تعالى أعلم.

[١٠١] **إسناده ضعيف جداً**. أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٠٩٦٩/٣٨)، وأبو الشيخ في «الثواب» والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٠، ١٢٩٢)، والخطيب في «التاريخ» =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (ب): النبي.
(٣) الزيادة ليست في: (ب).

١٠٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد، [نا][(١)] الحسن بن محمد بن عثمان، [نا][(١)] يعقوب بن سفيان، [نا][(١)] الحجاج [نا][(١)] جرير بن حازم قال: سمعت حميد بن هلال قال: سمعت مطرفاً يقول:

«فضل العلم خيرٌ من فضل العمل [و][(٢)] خير دينكم الورع».

[و][(٢)] رواه قتادة وغيلان بن جرير عن مطرف مثله بمعناه.

١٠٣ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، ثنا سعيد بن أحمد الفهري، [قال: حدثنا] عبد الله بن أبي مريم، نا عمرو بن أبي سلمة التنيسي، ثنا صدقة بن عبد الله، عن زيد بن واقد، عن [حرام][(٣)] بن حكيم، عن عمِّه، عن رسول الله ﷺ قال:

«إنكم أصبحتم في زمان كثيرٌ فقهاؤه قليلٌ خُطباؤه، قليلٌ سائلوه كثير مُعطوه، العمل فيه خيرٌ من العلم، وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه، قليل معطوه كثير سائلوه، العلم فيه خير من العمل».

= (٤/٤٣٦) ومن طريقه ابن الجوزي في «الواهيات» (٧٧) جميعاً من طريقين عن سوَّار بن مصعب به، قال الهيثمي في «المجمع» (١/١٢٠): «وفيه سوار بن مصعب ضعيف جداً».

قلت: سوار بن مصعب هو: الهمداني، الكوفي، أبو عبد الله الأعمى المؤذن، قال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي وغيره: «متروك»، وقال أبو داود: «ليس بثقة»، وثم علَّة أخرى، ليث هو: ابن أبي سُلَيم وهو ضعيف أيضاً.

[١٠٢] **إسناده صحيح، ورجاله ثقات**. ـ عبد الله بن محمد هو: ابن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي، العالم، الثقة.

ـ وشيخه هو: الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ثم البغدادي. ويعقوب بن سفيان هو: الفسوي، الحافظ، الثبت صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ»، وقد أخرج الحديث في كتاب «المعرفة» (٣/٣٩٧) برواية ابن عبد البر عن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن به، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/١٤٢) من طريق حماد بن سلمة وبكير بن أبي السميط، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٨٢ ـ ٨٣) من طريق أبي عوانة جميعاً عن قتادة به، وللأثر طرق أخرى عن مطرف ستأتي إن شاء الله (١٠٤، ١٠٥، ٢١٢).

[١٠٣] **إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وهو صحيح من كلام ابن مسعود**. ـ عبد الله بن أبي مريم هو: ابن =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) الزيادة ليست في: (أ).
(٣) في (ط): حزام بالزاي المعجمة. وهو خطأ.

= محمد بن سعيد. وصدقة بن عبد الله هو: السَّمين، أبو معاوية الدمشقي ضعيف الحديث، وقال مسلم: «منكر الحديث»، وأفحش القول فيه ابن حبان فقال: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يشتغل بروايته إلا عند التعجب».

ـ وعمّ حرام بن حكيم هو: عبد الله بن سعيد الأنصاري وقيل: القرشي، له صحبة، والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» بهذا الإسناد والمتن سواء، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٧): «فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف، منكر الحديث»، وأخرجه الطبراني أيضاً (٩/ ٣١١١/ ١٩٧) من طريق عثمان بن عبد الرحمٰن الطائفي عن صدقة عن زيد بن واقد عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم بن حرام عن أبيه مرفوعاً به.

قلت: وهذه علَّة أخرى للإسناد وهي اضطراب صدقة السمين، فمرة يرويه عن زيد بن واقد عن حرام عن عمه، ومرة يرويه عن زيد عن العلاء عن حرام عن أبيه والله أعلم، ولبعضه شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً.

أخرجه أحمد بن حنبل في «المسند» (٥/ ١٥٥) قال: ثنا مؤمل، ثنا حماد، ثنا حجاج قال: سمعت أبا الصديق يحدِّث ثابتاً البناني عن رجل عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ: «إنكم في زمان علماؤه كثير، خطباؤه قليل، من ترك فيه عُشير ما يعلم هوىٰ ـ أو قال: هلك ـ وسيأتي على الناس زمان يقلّ علماؤه ويكثر خطباؤه، من تمسك فيه بعُشير ما يعلم نجا».

قلت: وهذا إسناد ضعيف، وله أصل من كلام ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه أبو خيثمة في كتاب «العلم» (١٠٩) قال: ثنا جرير عن عبد الله بن يزيد الصهباني عن كميل بن زياد عنه بلفظ: «إنكم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، وإن بعدكم زماناً كثير خطباؤه، والعلماء فيه قليل» وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وأخرجه مالك في «الموطأ» كتاب السفر (ح٩١) عن يحيى بن سعيد أن عبد الله بن مسعود، قال لإنسان: إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قرَّاؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتُضيَّع حروفُه، قليل من يسأل، كثير من يُعطي، يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخُطبة، يُبَدُّون أعمالَهُم قبل أهوائهم. وسيأتي على الناس زمانٌ قليلٌ فقهاؤه، كثيرٌ قرَّاؤه، يحفظ فيه حروف القرآن وتضيَّع حدودُه. كثير من يَسألُ، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة، ويَقصُرُون الصلاة، يُبَدُّون فيه أهواءهم قبل أعمالهم»، وهذا إسناد رجاله ثقات غير أن يحيى بن سعيد وهو الأنصاري لم يسمع من ابن مسعود شيئاً. ويشهد له ما قبله، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣٧٨٧)، وابن أبي شيبة، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٩٤٩٦/ ٣٤٥). وأخرجه الطبراني رقم (٨٥٦٧) جميعاً من طرق عن ابن مسعود موقوفاً بألفاظ مختلفة.

١٠٤ ـ وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو سلمة التبوذكي، ثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا قتادة أن مطرفاً ـ يعني ابن الشخير قال:

«فضل العلم أفضل من فضل العبادة، وخير دينكم الورع».

١٠٥ ـ وحدثني عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير قال: وحدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثني أبو هلال الراسبي، عن قتادة قال: قال مطرف:

«فضل العلم أعجب إليَّ من فضل العبادة».

١٠٦ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، أخبرنا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال:

«حظٌّ من علم أحب إليَّ من حظٍّ من عبادة، ولأن أُعَافىٰ فأَشكُر أحبّ إليَّ من أن أُبتلىٰ فأصبر، ونظرتُ في الخير الذي لا شرَّ فيه فلم أَرَ مثل المعافاة والشكر».

---

[١٠٤] **رجاله ثقات**. وقتادة مدلس، وأخشىٰ أن لا يكون سمعه من مطرف.
ـ وأحمد بن زهير هو: ابن أبي خيثمة.
ـ وأبو سلمة التبوذكي هو: موسى بن إسماعيل المنقري.

[١٠٥] **إسناده حسن**. إن صح سماع قتادة له، وأبو هلال الراسبي هو: محمد بن سليم البصري، قال الحافظ: «صدوق فيه لين»، ويشهد له ما أخرجه أبو خيثمة في كتاب «العلم» (١٣) قال: ثنا جرير، عن الأعمش قال: بلغني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه قال: «فضل العلم أحبّ إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع»، وهذا إسناد رجاله ثقات، لولا الانقطاع بين الأعمش ومطرف، وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص٢٩٤) قال: ثنا روح، ثنا سعيد عن قتادة قال: كان مطرف يقول: فذكره، قال الدارقطني: «الصحيح أنه من قول مطرف بن الشخير» نقلاً عن «الواهيات» (١/٧٨).
قلت: بل صح من حديث حذيفة وسعد بن أبي وقاص كما بيّنا ذلك آنفاً، ورواه ابن عباس وأبو هريرة وثوبان بأسانيد لا تقوم بها حُجة.

[١٠٦] **إسناده صحيح**. إن صح سماع قتادة أيضاً.
ـ وأحمد بن خالد هو: ابن يزيد بن سالم، يُعرفُ: بابن الجبَّاب، كان إماماً في الحديث، من أهل قرطبة، يكنى أبا عُمر. =

١٠٧ ـ [وقال قتادة: قال ابن عباس: تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليَّ من إحيائها][(١)].

١٠٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبيد بن محمد قالا: أنا الحسن بن سلمة قال: حدثنا عبد الله بن الجارود، ثنا إسحاق بن منصور قال: «قلت لأحمد بن حنبل: قوله: تَذَاكُر العلم بعض ليلة أحبَّ إليَّ من إحيائها. أي علمٍ أراد؟ قال: هو العلم الذي ينتفع به الناس في أمر دينهم. قلت: في الوضوءً والصلاة والصوم والحج والطلاق ونحو هذا؟ قال: نعم».

قال إسحاق بن منصور: وقال إسحاق بن راهويه: هو كما قال أحمد.

١٠٩ ـ وروىٰ يزيد بن هارون، عن يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة أنه قال:

«لأن أجلس ساعة فأفقه في ديني أحبّ إليَّ من أن أُحيي ليلة إلى الصباح».

= ـ وإسحاق بن إبراهيم هو: ابن يونس، المنجنيقي، الوراق، ثقة حافظ. والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/٢٠٤٦٨/٢٥٣) عن معمر به، وروي من طرق أخرى عن مطرف نحوه، انظر «الحلية» (٢/ ٢٠٠).

[١٠٧] **إسناده ضعيف**. قتادة لم يسمع ابن عباس رضي الله عنهما. والأثر أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٦٩)، وأخرج الدارمي نحوه (١/ ١٤٩) قال: أخبرنا محمد بن سعيد، ثنا حفص، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: «تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها»، وهذا سند ضعيف أيضاً، ابن جريج مدلس، ولم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما، ولقد وردت آثار كثيرة ـ بتفضيل طلب العلم على صلاة النوافل ـ عن كثير من سلفنا الصالح رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين.

[١٠٨] **إسناده صَحِيحٌ**. ـ الحسن بن سلمة هو: ابن معلىٰ بن سلمون القرطبي، أبو عليّ.
وإسحاق بن منصور هو: الكوسج، أبو يعقوب التميمي، المروزي الثقة الثبت الحجة.

[١٠٩] **إسناده موضوعٌ**. ـ يزيد بن عياض هو: الليثي، أبو الحكم المدني. سأل ابنُ القاسم مالكاً عن ابن سمعان، فقال: كذاب. قلت: فيزيد بن عياض. قال: «أكذب وأكذب»، وقال أحمد بن صالح المصري: «أظنه كان يضع الحديث»، وكذبه النسائي، وقال البخاري ومسلم أبو حاتم وغيرهم: «منكر الحديث». =

---

(١) هذه الزيادة ليست في: (أ).

١١٠ ـ وروىٰ عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال:

«ما عُبِد الله بمثل الفقه».

١١١ ـ أخبرني خلف بن القاسم، نا ابن أبي الخصيب، ثنا أبو عقيل أنس [بن [سلْم][1] بن الحسن][2] بن سلم، ثنا [المزداد][3] بن جميل قال: سمعت رجلاً يسألُ المعافى بن عمران فقال: يا أبا عمران: أيما أحبّ إليك أقوم أصلي الليل كله أو أكتب الحديث؟ فقال:

«حديث تكتبه أحب إليَّ من قيامك من أول الليل إلى آخره».

١١٢ ـ [وروىٰ عيسى بن سعيد المقرئ شيخنا رحمه الله، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ببغداد، ثنا أبو هشام الحمصي قال: حدثنا][4] [مزداد][5] بن جميل قال: سأل عمرو بن إسماعيل ـ وهو رجل من أهل الحديث ـ المعافى بن عمران: أي شيء أحبّ إليك أصلي أو أكتب الحديث؟ فقال:

«كتاب حديث واحد أحب إليّ من صلاة ليلة».

١١٣ ـ وروىٰ [أبو قطن][6]، عن أبي حُرَّة، عن الحسن:

«العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة».

= ـ وبقية رجاله ثقات، والأثر رواه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٢٥ ـ ٢٦) من طريق هانئ بن يحيى عن يزيد بن عياض به.

[١١٠] **إسناده صَحِيحٌ**. أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٠٤٧٩) ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٣) عن معمر عن الزهري به، وإسناده صحيح، وتابع عبدَ الرزاق هشامُ بن يوسف.

أخرجه أبو نعيم (٣/ ٣٦٥) بلفظ: «ما عبد الله بشيءٍ أفضل من العلم». وسيأتي (برقم ٢٤٦).

[١١١] أبو عقيل أنس بن سلم الدمشقي ذكره الذهبي في «السير» فيمن مات سنة ٢٨٩هـ. وقال المحقق: «ترجمته في تهذيب بدران (٣/ ١٣٨). وشيخه لم أقف له على ترجمة. والأثر أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٨٤) من طريق أبي ثوبان مزداد بن جميل نحوه».

---

(١) في النسخة (أ): مسلم. وهو خطأ.

(٢) بياض بالنسخة: (ب).

(٣) في النسخة (ب): يزداد. ولم أقف على ترجمته.

(٤) بياض بالنسخة: (ب).

(٥) في النسخة (ب): يزداد. ولم أقف على ترجمته.

(٦) في (ط): أبو قطة (!).

١١٤ ـ حدثنا خلف بن قاسم، نا [سعيد][(١)] بن عثمان بن السكن، نا أحمد بن عيسى الخوَّاص ببغداد، نا عباس الترقفي، ثنا عبد الله بن غالب العبَّاداني، ثنا خلف بن أعين، [عن عبد][(٢)] الله بن زياد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لأن تغدو فتتعلَّم باباً من العلم خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة».

١١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، [نا][(٣)] الحسن بن محمد بن عثمان، [نا][(٣)] يعقوب بن سفيان، نا الحجاج بن [نصير][(٤)]، [نا][(٣)] هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي، عن عطاء بن أبي ميمونة مولىٰ أنس بن مالك ﷺ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة وأبي ذر قالا:

«بابٌ من العلم تتعلمه أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوع، [وباب من العلم تُعلِّمه عُمِل به أو لم يُعملْ به أحب إلينا من مائة ركعة تطوع. [وقالا][(٥)]: سمعنا رسول الله ﷺ [يقول][(٦)]:

---

[١١٤] **إسناده ضعيف**. ـ عباس الترقفي هو: ابن عبد الله بن أبي عيسى الواسطي. ثقة، وابن غالب مستور وشيخه هو: عبد الله بن زياد البحراني مستور أيضاً، كذا قال الحافظ في «التقريب».
ـ وخلف بن أعين لم أجد له ترجمة، وأغلب الظن أنه ذكر هنا خطأ من الناسخ، خاصة ليس هو عند من خرَّج الحديث.
ـ وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف الحديث، والحديث أخرجه ابن ماجه (٢١٩)، والحاكم في «التاريخ»، قال ابن ماجه: حدثنا العباس بن عبد الله الواسطي فذكره دون ذكر «خلف بن أعين»، وفيه زيادة: «يا أبا ذر: لأن تغدو فتعلَّم آية من كتاب الله، خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو... عُمِل به أو لم يُعمل به...» الحديث، قال البوصيري: إسناده ضعيف. وكذا قال العراقي، وقال ابن القيم: هذا الحديث لا يثبت رفعه، وبهذا تعلم تساهل الحافظ المنذري في الترغيب (٥٦/١): رواه ابن ماجه بإسناد حسن (!).

[١١٥] **إسناده ضعيف جداً**. والحديث أخرجه البزار في «مسنده» (١٣٨ كشف الأستار)، =

---

(١) في (ط): سعد. وهو خطأ.
(٢) في (ط): بن عبيد الله. وفي (أ): عن عبيد الله. والصواب ما أثبتناه من: (ب).
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في جميع النسخ: نصر. والصواب ما أثبتناه.
(٥) في (ط): وقال. وهو خطأ.
(٦) ليست في: (أ).

«إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيداً»][1].

١١٦ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][2]، نا أبي، نا محمد بن فُطيس، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، نا ابن وهب قال: كنت عند مالك بن أنس فجاءت صلاة الظهر أو العصر وأنا أقرأُ عليه، وأنظر في العلم بين يديه فجمعتُ كتبي وقُمتُ لأركع، فقال لي مالِكٌ:

«ما هذا؟ قلتُ: أقوم للصلاة. قال: إن هذا لعجبٌ، فما الذي قُمتَ إليه بأفضل من الذي كنت فيه؛ إذا صحَّت النية فيه».

١١٧ ـ وحدثني قاسم بن محمد أبو محمد، نا خالد بن سعد، نا محمد بن فطيس فذكر بإسناده مثله.

١١٨ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، حدثنا يحيى بن مالك، نا علي بن محمد بن الحسين، ثنا محمد بن يوسف قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول:

= والطبراني في «الأوسط» ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٧) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٦) من طريق هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي به، وقال البزار: «لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلَّا أبو هريرة وأبو ذر بهذا الإسناد»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٤): «رواه البزار وفيه هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي، وهو متروك».
قلت: وكذا قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٣٥٠) وعلَّق له ثلاثة مناكير؛ هذا أحدها عن عطاء بن أبي ميمونة، ثم قال: «كل هذا مناكير، لا أصول لها، ولا يتابع عليها»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣١٥): «الضعف لائح على أحاديثه فليترك»، وفيه أيضاً: الحجاج بن نصير وهو الفساطيطي، القيسي، أبو محمد البصري، قال الحافظ: «ضعيف كان يقبل التلقين».

[١١٦] **إسناده صَحِيحٌ**. ورجاله ثقات. وابن فطيس هو: محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الأندلسي الإلبيري، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ٤٢): «كان نبيلاً، ضابطاً لكتبه، ثقة في روايته، صدوقاً في حديثه».

[١١٧] **إسناده صحيح ورجاله ثقات**. ـ وخالد بن سعد هو: أبو القاسم القرطبي الإمام، الحافظ، الثقة.

[١١٨] **إسنادُهُ صحيحٌ ورجاله ثقات**. ـ ويحيى بن مالك هو: ابن عائذ بن كِيسان، من أهل =

---

(١) بياض بالنسخة: (ب).
(٢) الزيادة ليست في: (ط).

«[طلب][1] العلم أفضل من الصلاة النافلة».

١١٩ ـ حدثنا أحمد بن [محمد بن][2] هشام، نا علي بن عمر، نا الحسن بن سعيد العسكري، ثنا ابن منيع، ثنا [سريج][3] بن يونس، ثنا يحيى بن يمان أو وكيع قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحَّت النِّيَّة».

١٢٠ ـ حدثنا خلف بن قاسم [نا][4] ابن شعبان [نا][4] إبراهيم بن عثمان [نا][4] أحمد بن عمرو، [نا][4] نعيم بن حماد، [نا][4] وكيع قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«لا أعلمُ من العبادةِ شيئاً أفضل من أن يُعلِّم الناسَ العلم».

= طُرطُوشَة، يكنىٰ: أبا زكرياء. ومحمد بن يوسف هو الفريابي، الثقة، الحافظ.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١١٩)، وابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٩٧)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/١٣٨) من طرق عن الربيع بن سليمان به، وروي عنه بلفظ آخر: «ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم. قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله». وفي لفظ: «قراءة الحديث خير من صلاة المتطوع».

[١١٩] **إسناده حَسَنٌ.** ـ علي بن عمر هو الإِيذجي.

ـ والعسكري هو: الحسن بن عبد الله بن سعيد، الإمام المحدِّث، صاحب التصانيف. وشيخه هو أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، ونُسب لجده لأمه أحمد بن منيع لكثرة ملازمته إياه، وشكُّ سريج في شيخه أهو وكيع أو يحيى بن يمان لا يضر في حسن إسناده إذا كان من حديث ابن يمان، فإنه صدوق يخطئ، وإن كان من حديث وكيع فإسناده صحيح، والله تعالى أعلم.

[١٢٠] **إسناده ضعيف.** ـ ابن شعبان هو: محمد بن القاسم بن شعبان العمَّاري، المصري، من ولد عمَّار بن ياسر، أبو إسحاق، قال الذهبي في «السير» (١٦/٧٩): «لم يكن له عمل طائل في الرواية»، وقال في «الميزان» (٤/١٤): «وهَّاه أبو محمد بن حزم، لا أدري لماذا؟»، وقال ابن حزم في «المحلى»: «ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية، قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيها البلاء المبين والكذب =

---

(١) في (ط)، (ب): لطلب.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) في (أ)، (ط): شريح والصواب ما أثبتناه من: (ب).

(٤) في (ب): و. وهو خطأ.

١٢١ ـ حدثنا خلف بن [أبي][(١)] جعفر، نا عبد الله بن الحسن الكلابي، نا أحمد بن عمير، ثنا محمد بن الوزير، ثنا الوليد ـ يعني ابن مسلم، نا أبو سعد روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابدٍ»**.

= البحث، فإما تغيَّر حفظهما، وإما اختلطت كتبهما».

ـ وشيخه إبراهيم بن عثمان هو: ابن سعيد، قال ابن حزم: «مجهول». وتعقبه ابن حجر في «اللسان» (١/ ٢٤٤) فقال: «أخطأ» وعند سياق الحجة. . . (كان بياضاً بالأصل)، ونعيم بن حماد، ضعيف؛ مع سعة حفظه.

[١٢١] **إسناده موضوع**. ـ خلف بن [أبي] جعفر هو: خلف بن أحمد القرطبي، أبو القاسم المعروف: بابن أبي جعفر، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ١٦٤): «حدَّث وكتبت عنه، ولم يكن ممَّن يفهم، وكان شيخاً كثير المَلَق».

ـ وروح بن جناح الأموي، أبو سعد الدمشقي، قال أبو زرعة والنسائي: «ليس بالقوي»، وقال أبو نعيم الحافظ: «يروي عن مجاهد مناكير»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع. . .» ثم ساق له هذا الحديث، وقال أبو سعيد النقاش: «يروي عن مجاهد أحاديث موضوعة».

ـ وأحمد بن عمير هو: ابن يوسف بن جوصا. ثقة ومحمد بن الوزير هو: ابن الحكم السلمي، أبو عبد الله الدمشقي. ثقة، والحديث أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢/٣٠٨) وعنه الترمذي (٢٦٨١) عن إبراهيم بن موسى قال: ثنا الوليد بن مسلم به، وقال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه، من حديث الوليد بن مسلم»، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٢) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٢٤) من طريق هشام بن عمار قال: ثنا الوليد، ثنا روح به، وأخرجه الخطيب والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٢٤ ـ ٢٥) من وجوه أخرى عن الوليد به، وذكره الديلمي في «الفردوس» (٤٣٩٨) بلا إسناد، والحديث ضعفه السيوطي في «الجامع» وقال الألباني: «موضوع»، وأورده ابن الجوزي في «العلل» وقال: «لا يصح، والمتهم به روح بن جناح»، وقال العراقي: «ضعيف جداً»، وقال الساجي، كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩٣): «هذا حديث منكر»، وقال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (ص١٢٨): «في ثبوته مرفوعاً نظر، والظاهر أنه من كلام الصحابة فمن دونهم».

---

(١) ليست في الأصول. وما أثبتناه هو الصواب.

١٢٢ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا علي بن بَحْر بن برّيٍّ، ثنا [الوليد](١) بن مسلم، عن أبي سعد روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«فقيه واحد أشد (أراه قال:)(٢) **على إبليس من ألف عابد».**

[كذا قالا: عن الوليد بن مسلم عن أبي سعد روح بن جناح، وخالفهما هشام بن عمار فقال: مروان بن جناح.

١٢٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، نا الحسن بن محمد، نا يعقوب بن سفيان، نا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، ثنا مروان بن جناح أبو سعيد، عن مجاهد أنه سمع ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ:

«فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»](٣).

١٢٤ ـ وقرأت على خلف بن القاسم أن سعيد بن السكن حدَّثهم قال: حدثنا الحسين بن الحسن [أبو](٤) علي البزاز ببخارىٰ، ثنا عبيد بن واصل البيكندي قال: حدثنا الحسن بن الحارث البيكندي، ثنا عثمان بن مخارق الكوفي (وأثنى عليه خيراً)، ثنا محمد بن عمرو، [عن](٥) أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه قال:

«فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد».

---

[١٢٢] قلت: والصواب أنه روح بن جناح لا مروان وهما أَخَوَان، ولقد كنَّاه هشام بن عمار بأبي سعيد، ويغلب على ظني أنه «أبو سعد» وهي كنية روح، ولم أجد في شيء من كتب الرجال من ذكر كنية لمروان بن جناح والله تعالى أعلم، ولعل ذكر مروان هنا خطأ من هشام بن عمَّار فقد رواه عند ابن ماجه عن روح بن جناح وهو المعروف، ثم إني لم أجد رواية هشام بن عمار عن مروان إلا عند المصنف، وبحثت عنها في «المعرفة والتاريخ» ليعقوب بن سفيان الفسوي رواية الحسن بن محمد الفسوي فلم أجدها، والله أعلم (وانظر سابقه ولاحِقه).

[١٢٤] في إسناده من لم أقف لهم على ترجمة ولا أظنه يصح من هذا الوجه.

---

(١) في (أ): أبو الوليد وهو خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (أ).

(٣) هذه الزيادة ليست في: (ب).

(٤) في (ط)، (ب): بن.

(٥) في (ط)، (ب): عن. وهو خطأ.

١٢٥ - وروى يزيد بن هارون، عن يزيد بن عياض، [عن][(١)] صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لكل شيءٍ عِمَادٌ، وعمادُ هذا الدِّين الفقه، وما عُبد الله بشيءٍ أفضل من فقهٍ في الدين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد».

١٢٦ - [و][(٢)] قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][(٣)]:

«لموتُ ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه».

١٢٧ - ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:

---

[١٢٥] **إسناده موضوعٌ**. أخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (ص٢٣)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٧٩) من طريقين عن يزيد بن هارون به، ويزيد بن عياض كذاب وقد سبقت ترجمته، والحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» - كما في «المجمع» (١/ ١٢١) - وعنه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٢١) قال: نا محمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري، نا هانئ بن يحيى، نا يزيد بن عياض به، وهو عند الخطيب مختصراً بلفظ: «ما عُبد الله تعالى بمثل التفقه في الدين»، وقال الهيثمي: «فيه يزيد بن عياض وهو كذاب»، وأخرجه الخطيب (١/ ٢٥ - ٢٦) من وجه آخر عن هانئ بن يحيى قال: نا يزيد بن عياض به مرفوعاً باللفظ المختصر، قال: وقال أبو هريرة: «لأن أفقه ساعة أحب إليّ من أن أحيي ليلة أصليها حتى أصبح، والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيءٍ دعامة، ودعامة الدين الفقه»، فجعل ذلك موقوفاً على أبي هريرة من هذا الوجه، ثم رواه مرفوعاً من حديثه.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٦٩) وعنه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٢٥) قال: نا أبو أيوب محمد بن سعيد بن مهران، نا شيبان، نا أبو الربيع السمان، عن أبي الزناد، عن الأعرج عنه مرفوعاً: «لكل شيء دعامة. . .» فذكره.

قلت: وهذا إسناد واهٍ، أبو الربيع السمان هو: أشعث بن سعيد البصري، قال أحمد: «مضطرب الحديث، ليس بذاك»، وقال ابن معين: «ليس بشيء». وضعفه مَرَّة، وقال النسائي: «لا يكتب حديثه»، قال الدارقطني: «متروك»، وقال هشيم: «كان يكذب».

[١٢٧] **إسناده ضعيفٌ**. أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١/ ٢٦) قال: أنا أبو الحسن محمد بن =

---

(١) في (ط): بن. وهو خطأ.
(٢) الزيادة ليست في: (ط)، (ب).
(٣) زيادة ليست في: (ب).

«إن الشياطين قالوا لإبليس: يا سيدنا! مَا لَنَا نراك تفرح بموت العالم ما لا تفرح بموت العابد؟ فقال: انطلقوا؛ فانطلقوا إلى عابد قائم يصلي، فقالوا له: إنا نريدُ أن نسألك، فانصرف. فقال له إبليس: هل يقدر ربُّك أن يجعل الدنيا في جَوْفِ بيضةٍ؟ فقال: لا. فقال: أترونه كَفَرَ في ساعةٍ. ثم جاء إلى عالم في حَلْقةٍ يُضاحك أصحابه ويحدثهم، فقال: إنا نريدُ أن نسألك، فقال: سَلْ. فقال: هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضةٍ؟ قال: نعم. قال: وكيف؟ قال: يقول لذلك إذا [أراد][(١)]: كن فيكون. قال إبليس: أترون ذلك لا يعدو نفْسَهُ، وهذا يُفْسِد عَلَيَّ عالَماً كثيراً».

١٢٨ ـ وقال عبد الله بن وهب صاحب مالك: «وكان أول أمري في العبادة، قبل طلب العلم، فولع [بي][(٢)] الشيطان في ذِكْر عيسى ابن مريم كيف خَلَقَهُ الله عز وجل؟ ونحو هذا. فشكوت ذلك إلى شيخ، فقال لي: ابن وهب؟ قلت: نعم. قال: اطلب العلم. فكان سبب طلبي للعلم».

١٢٩ ـ ومن حديث ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بين العالم والعابد مائة درجة، بين كلِّ درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة». [ومن دون ابن [عون][(٣)] لا يُحتج به][(٤)].

= أحمد بن عمر الصابوني، أنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحراني، أنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب المدائني بمصر قال: قال المزني ـ يعني أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى ـ رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «إن الشياطين قالوا لإبليس...» فذكره.

قلت: والمزني هذا هو تلميذ الشافعي رحمهما الله تعالى، وبينه وبين ابن عباس لا يقل عن ثلاثة أنفس.

[١٢٩] ضعيف. وقول المصنف: «ومن دون ابن عون لا يحتج به» هو تصريح منه بعدم صحة الحديث، وعزاه السيوطي في «الجامع» إلى «مسند الفردوس» وأشار إليه بالضعف، وتبعه على التضعيف فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني وهو في «مسند =

---

(١) في (ط): أراده.
(٢) في (ط): مني.
(٣) في (ط)، (ب): عمر. والصواب ما أثبتناه.
(٤) هذه الزيادة سقطت من: (أ).

١٣٠ ـ وقال [أبو جعفر محمد](١) بن علي بن حسين:

«عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» رواه أبو حمزة، عن محمد بن علي.

١٣١ ـ وروىٰ معاوية بن [عمارة](٢) عن جعفر بن محمد أنه قال:

«رِواية الحديث وبثُّهُ في الناس أفضل من عبادة ألف عابد».

١٣٢ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا [أبو الفتح البخاري نصر بن المغيرة](٣) قال: قال سفيان بن عيينة: قال عمر بن عبد العزيز:

«من عَمِل في غير علمٍ كان ما يُفسد أكثر مما يُصلح».

= الفردوس» (٢١٦١) بلفظ: «بين المجاهد والقاعد مائة درجة...» فذكره. وله إسناد آخر عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده»، وعنه ابن عدي في «الكامل» (١٤٥٣/٤) من طريق عبد الله بن محرر عن الزهري، عن أبي سلمة، عنه بنحوه، وهذا إسناد ضعيف جداً، عبد الله بن محرر ضعيف جداً، وقال النسائي وعمرو بن علي: «متروك الحديث»، وقال يحيى بن معين: «ليس بثقة».

ـ وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو، أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»، قال العراقي: «وسنده ضعيف».

قلت: فيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف.

ـ وشاهد آخر من حديث عبد الرحمٰن بن عوف، أخرجه أبو يعلى (٨٥٦) بلفظ: «فضّل العالم على العابد سبعين درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض»، وفيه الخليل بن مرة، قال البخاري: «منكر الحديث»، فالإسناد ضعيف جداً.

[١٣٠] أبو جعفر محمد بن علي بن حسين هو: أبو جعفر الباقر، العلوي، الفاطمي، المدني، وَلَدُ زَيْنِ العابدين.

[١٣١] جعفر بن محمد هو: جعفر الصادق.

[١٣٢] **رجاله ثقات**. وهو منقطع بين ابن عيينة وعمر بن عبد العزيز.

---

(١) في (ط)، (ب): أبو جعفر بن محمد. والصواب ما أثبتناه من: (أ).

(٢) في (أ): عمارة. والصواب: عمار، وهو كذلك في (ط)، (ب).

(٣) في (ط)، (ب): أبو الفتح النجاري، [أخبرنا] نصر بن المغيرة، وزيادة «أخبرنا» هنا خطأ والصواب أنه اسمه.

= وأخرج الخطيب في «الفقيه» (١/١٩) من طريق أحمد بن منصور الرمادي قال: نا فهد بن عوف، نا حماد بن زيد، نا سفيان الثوري عن رجل من أهل مكة عن عمر بن عبد العزيز قال: «من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح».

قلت: وهذا إسنادٌ هالك، فهد بن عوف، واسمه زيد، أبو ربيعة، قال ابن المديني: «كذاب»، وتركه مسلم والفلاس، وقال أبو زرعة: «اتهم بسرقة حديثين»، وثمة علّة أخرى وهي: جهالة الراوي عنه سفيان الثوري.

وله شاهد من كلام ضرار بن عمرو:

أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١/١٩) من طريق أحمد بن سلمان النجاد قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان، نا هشام بن يونس، نا المحاربي، عن بكر بن خنيس عنه قال: «إن قوماً تركوا العلم ومجالسة أهل العلم، صلوا وصاموا حتى بلى جِلْد أبدانهم على عَمَه، وخالفوا السنة فهلكوا. قال: والذي لا إلٰه غيره ما عمل عامل قط على جهل إلّا كان ما يفسد أكثر مما يصلح».

قلت: وهذا إسناد حسنٌ، أحمد بن سلمان النجاد هو: أبو بكر الحافظ، شيخ العراق.

تنبيه: وقع في المطبوع من «الفقيه»: سليمان، والصواب: سلمان، وشيخه محمد بن عبد الله بن سليمان هو الملقب بمطيَّن، قال الدارقطني: «ثقة جبلٌ».

[باب قوله ﷺ: العالم والمتعلِّم شريكان]

١٣٣ ـ قرأت على أبي بكر يحيى بن عبد الرحمٰن أن محمد بن أبي دُلَيم حدَّثهم، نا محمد بن وضاح، ثنا عبد الملك بن حبيب المصيصي، ثنا ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها؛ إلَّا ما كان فيها من ذِكْر الله، والعالم والمتعلم شريكان في الأجر، وسائر الناس همجٌ لا خير فيه».

هكذا رواه عبد الملك بن حبيب المصيصي، عن ابن المبارك مُسْنداً، ورواه [عبدان][(١)] وهو عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن ثور، عن خالد بن معدان من قول أبي الدرداء.

١٣٤ ـ حدثنا عبد الله بن محمد، [نا][(٢)] الحسن بن محمد بن عثمان، [نا][(٣)] يعقوب بن سفيان، [أنا][(٣)] عبد الله بن عثمان، [أنا][(٣)] عبد الله بن المبارك، [أنا][(٣)] ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: قال أبو الدرداء:

«الدنيا ملعونة، وملعون ما فيها إلَّا ذِكْر الله وما آوىٰ إليه، والعالم والمتعلم في الخير شريكان، وسائر الناس همجٌ لا خير فيهم».

---

[١٣٣] إسناده ضعيف، والحديث حسن. ـ وعبد الملك بن حبيب المصيصي لم أجد من وثقه، قال عنه الذهبي في «السير» (١٢/١٠٨): «شيخ يروي عن ابن المبارك وأبي إسحاق الفزاري...»، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول».

قلت: يعني عند المتابعة وإلَّا فيكون ليِّناً، ولم يتابع، بل خالف الثقات، وأعتقد أنه أخطأ فيه فجعله من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً، والمحفوظ من رواية الثقات أنه من كلام أبي الدرداء موقوفاً كما سيأتي. وهو في «جزء ابن وضاح» (ص١٦٠ ـ ١٦١) برواية ابن عبد البر قال: قرأت على أبي بكر يحيى بن عبد الرحمٰن... فذكره.

[١٣٤] إسناده ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ. ـ وعبد الله بن عثمان هو الإمام الحافظ، الملقب =

---

(١) في (ط): عبد الله وهو خطأ.

(٢) ليست في جميع النسخ، والصواب إثباتها.

(٣) في (ط): و. وهو خطأ.

١٣٥ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، أنا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا علي بن عبد العزيز، نا سليمان بن أحمد، نا عتبة بن حماد، حدثني ابن ثوبان، حدثني عطاء بن قُرَّة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلَّا ذِكْر الله، وما والاه، أو معلِّم أو متعلِّم».

= بعبدان، سبط عبد العزيز بن أبي روّاد، ورواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٨) من هذا الوجه به سواء، وتابعه الحسين المروزي عن ابن المبارك، أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٤٣) من طريقين عن يحيى قال: أخبرنا الحسين المروزي عن ابن المبارك به موقوفاً من كلام أبي الدرداء، وتابع ابن المبارك عبدُ الرزاق، أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص١٧٠)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٤٢) عن عبد الرزاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء موقوفاً، وهذا إسناد ضعيف للانقطاع، نصَّ أحمد بن حنبل على أن خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء، وروي مرفوعاً من حديث أبي الدرداء بلفظ: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما ابتغي به وجه الله»، قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٢٢): «رواه الطبراني في الكبير وفيه خداش بن المهاجر، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

قلت: وخداش بن المهاجر، قال عنه الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٥٠): «يروي عن ابن عروبة، وعنه ابن بنت شرحبيل، لا يعرف، لكن الحديث مستقيم»، وزاد الحافظ في «اللسان» (٢/ ٣٩٤): «وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه أيضاً موسى بن أيوب النصيبي. وقال: سألت أبي فقال: شيخ مجهول، أرى حديثه مستقيماً، وذكره أبو الفتح الأزدي في «الضعفاء» اهـ. وأورده المنذري في «الترغيب» وقال: رواه الطبراني بإسناد لا بأس به، وصحَّحه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٧).

قلت: وفي النفس من تصحيح الحديث مرفوعاً أو تحسينه من هذا الوجه شيء. والله أعلم، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٢): «عن أبي الدرداء مرفوعاً: العالم والمتعلم شريكان. .» فذكر الحديث وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه معاوية بن يحيى الصدفي، قال ابن معين: «هالك ليس بشيء» اهـ. ثم وجدت بعد أن العلامة الألباني أعلّ هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً من رواية أبي الدرداء، وكذا أعلّ شواهده من حديث أبي سعيد وابن مسعود وأبي أمامة وابن عباس بما فيها من علل ثم قال: «وجملة القول أن الحديث لا يصح لا موقوفاً ولا مرفوعاً». انظر الإرواء (حديث ٤١٤).

قلت: وفاتَه ـ رحمه الله تعالى ـ هناك ذكر شاهده من حديث أبي هريرة مرفوعاً والذي به يرتقي الحديث ويثبت، فانظر الحديث الذي بعده.

[١٣٥] **إسناده حَسَنٌ، والحديث صحيحٌ**. أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢)، =

= والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣٢٦) من طرق عن عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي قال: حدثني عطاء بن قرة به، وعندهم: «وعالم أو متعلم»، وقال الترمذي: هذا حديث حسنٌ غريب.

قلت: وابن ثوبان ضعفه يحيى وقال: يكتب حديثه مع ضعفه. وكذا قال ابن عدي، وقال العقيلي: «لا يتابعه إلَّا من هو دونه أو مثله»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، ووثقه الفلاس ودحيم وأبو حاتم، فقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطئ».

قلت: نعم. وإسناده هذا محفوظ، أما الذي أخطأ منه فهو ما رواه: البزار في «مسنده» (٣٣١٠)، والطبراني في «الأوسط» من طريق المغيرة بن مطرف الواسطي قال: ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن عبدة بن أبي لبابة، عن أبي وائل عن عبد الله رفعه قال: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها؛ إلَّا أمراً بالمعروف، أو نهياً عن المنكر، أو ذكر الله» هذا سياق البزار، وعند الطبراني: «. . . إلا عالم وذكر الله وما والاه»، قال البزار: «قد رواه غير واحد عن عبد الرحمٰن بغير هذا السياق، ولا نعلم أحداً تابع المغيرة على هذه الرواية»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٢): «رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يروه عن ابن ثوبان عن عبدة إلَّا أبو المطرف المغيرة بن مطرف. قلت: لم أر من ذكره» اهـ. وقال (٧/ ٢٦٤): «رواه البزار وفيه المغيرة بن مطرف ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا»، وسئل عنه الدارقطني في «العلل» (٥/ ٨٩) فقال: «يرويه عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، واختلف عنه فرواه أبو المطرف مغيرة بن مطرف عن ابن ثوبان عن عبدة بن أبي لبابة عن شقيق عن عبد الله. وهذا إسناد مقلوب، وإنما رواه ابن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة. وهو الصحيح» اهـ.

قلت: وعطاء بن قرة وعبد الله بن ضمرة حديثهما لا ينزل عن مرتبة الحسن، والله أعلم، ثم وجدت البغوي ﷺ قد أخرجه في «شرح السنة» (١٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠) من طريق قتيبة بن سعيد قال: نا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد العابد عن عطاء بن قرَّة عن عبد الله بن ضمرة أن النبي ﷺ قال: «ألا إن الدنيا ملعونة. . .» فذكره، وليس عنده: وما والاه، هكذا أخرجه مرسلاً ثم قال: ويروىٰ عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم ساقه بتمامه، وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» (٢/ ٢٩٦ أطراف الغرائب)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢/ ٢٢٩)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٢/ ٧٩٦) من طريق خالد بن يزيد العدوي قال: نا سفيان الثوري، عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة مرفوعاً به، قال ابن الجوزي: «تفرد به خالد بن يزيد العدوي»، قال ابن عدي: «لا يتابع على حديثه»، وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق يرتقي إلى الصحيح لغيره والله تعالى أعلم، وفي الباب عن جابر.

١٣٦ - وحدثني سعيد بن سيِّد، نا محمد بن معاوية الأموي، نا جعفر بن محمد الفريابي، نا هشام بن عمار قال: أنا صدقة بن خالد قال: أنا عثمان بن أبي العاتكة، عن عليٍّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي أن النبي ﷺ قال:

«**عليكم بهذا العلم قَبْلَ أن يُقبض وقبل أن يُرفع**»، ثم قال: «**العالم والمتعلِّم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بَعدُ**»، وجمع بن أصبعيه [الوسطى][(1)] والتي تلي الإِبهام.

١٣٧ - وحدثنا محمد بن خليفة، نا محمد بن الحسين، نا جعفر بن محمد الفريابي، [نا][(2)] هشام بن عمار الدمشقي، [ثنا][(2)] صدقة بن خالد، [ثنا][(2)] عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال:

«**عليكم بالعلم قبل أن يُقبض وقبل أن يُرفع**»، ثم جمع أصبعيه الوسطى والتي تلي الإِبهام. ثم قال: «**إن العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد**».

١٣٨ - حدثنا خلف بن قاسم، نا ابن شعبان، نا عيسى بن أحمد، نا

---

[١٣٦] **إسناده ضعيفٌ**. ـ وشيخ المصنف هو: سعيد بن سلْمُون بن سيِّد أبيه، أبو عثمان، القرطبي. والحديث أخرجه ابن ماجه (٢٢٨)، والخطيب في «التاريخ» (٢/ ٢١٢)، وابن عساكر (١٢/ ٢٨٤) عن هشام بن عمار به. وعندهم: «. . . الوُسطىٰ والتي تلي الإِبهام» وهو الصواب. وأخرجه تمام في «فوائده» (٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٧٨٧٥/ ٢٦٢)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨١٣) من طريق عثمان به، وعثمان بن أبي العاتكة ضعيف في روايته خاصة عن علي بن زيد، وعلي بن يزيد هو الألهاني ضعيف أيضاً.

[١٣٧] **إسناده ضعيفٌ**. وهو عند الآجري في «أخلاق العلماء» (ص٤١ ـ ٤٢) عن الفريابي به، وانظر سابقه.

[١٣٨] **إسناده ضعيفٌ**. ـ ابن شعبان هو: محمد بن القاسم بن شعبان، العمَّاري، من ولد =

---

(١) في (أ)، (ط): السبابة. والتصحيح من: (ب).

(٢) في (ط): و. وهو خطأ.

إبراهيم بن [مرزوق][(١)]، نا بشر بن ثابت البزار، نا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

«العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس [بعدهما][(٢)]».

١٣٩ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله أن أباهُ حدَّثه، أنا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مَخْلد [قال: أخبرنا][(٣)] أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن [تميم بن سلمة][(٤)]، عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله:

«اغد عالِماً أو متعلِّماً ولا تغد بين ذلك».

= عمَّار بن ياسر، قال الذهبي في «السير» (١٦/ ٧٩): «لم يكن له عمل طائل في الرواية» ووهَّاهُ ابن حزم.

ـ وإبراهيم بن مرزوق هو: البصري.

ـ وبشر بن ثابت البزار وثقه ابن حبان وبشر بن آدم. وقال أبو حاتم: «مجهول»، وهو صدوق كما قال الحافظ في «التقريب»، وبقية رجاله ثقات، غير أن سالمَ بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء. قاله أبو حاتم، فالإسناد ضعيف.

أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٢) والدارمي في «سننه» (١/ ٩٥) من طرق عن مسعر عن عمرو بن مرة، والدارمي (١/ ٧٩) وابن أبي شيبة من طريق الأعمش كلاهما عن سالم به، وفي طريق مسعر زيادة: «تعلموا قبل أن يقبض العلم، فإن قبض العلم قبض العلماء...» وليس عنده: «... ولا خير في سائر الناس بعد»، وسيأتي برقم (١٤٠).

[١٣٩] **إسناده ضعيفٌ**. ـ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يصح له سماع من أبيه. فالإسناد ضعيف للانقطاع، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤١) عن أبي معاوية به، وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (!) قال: ثنا وكيع، ثنا الأعمش به، وله إسنادان آخران عن ابن مسعود.

الأول: محمد بن النضر الأزدي قال: ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير عنه بزيادة: «... فإن لم تفعل فأحب العلماء ولا تبغضهم»، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٧٥٢)، قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٢): «رجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك ابن مسعود». =

---

(١) في (أ)، (ط): مروان. والتصحيح من: (ب).

(٢) في (ط)، (ب): بعدهم. والتصحيح من: (أ).

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ط) أثبتناها من: (ب).

(٤) في (ط): عن أبي تميم بن سلمة. وفي (أ): عن تميم بن أبي سلمة. وكلاهما خطأ. والتصحيح من: (ب).

١٤٠ ـ قال أبو بكر[1]: وحدثنا وكيع، عن مِسْعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال أبو الدرداء:

«تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء».

١٤١ ـ قال[2]: وحدثنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن سالم قال: قال أبو الدرداء:

«معلِّم الخير ومتعلمه في الأجر سواء».

١٤٢ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [بن يحيى][3]، [ثنا][4] أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان [الفسوي][5] ببغداد، [ثنا][4] أبو يوسف يعقوب بن سفيان [الفسوي][5] [قال: حدثنا][4] حجاج بن منهال، [نا][4] حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن أبا الدرداء قال:

«كن عالماً أو متعلماً أو مُحِبّاً أو متَّبعاً، ولا تكن الخامس فتهلك. قال: قلتُ للحسن: وما الخامس؟ قال: المبتدع».

١٤٣ ـ وحدثنا عبد الله، [نا][6] الحسن، [نا][6] يعقوب، [نا][6] زيد بن

= **الثاني**: جرير بن عبد الحميد عن أبي سنان ضرار بن مرة عن سهل القراري عنه بلفظ: «اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً، ولا تكونن الرابع فتهلك».
أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١١٦)، وعنه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢/ ٩٩). وسهل القراري مجهول قاله الذهبي في الميزان وتبعه الحافظ في «اللسان»، وسكت عنه البخاري. وسيأتي (رقم ١٤٧).

[١٤٠] **إسناده ضعيفٌ**. وتقدم (برقم ١٣٨).

[١٤١] انظر سابقه.

[١٤٢] **إسناده ضعيفٌ**. ورجاله ثقات، غير أن الحسن البصري عن أبي الدرداء مرسل كما قال أبو زرعة رحمه الله. والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٨) بإسناده ومتنه سواء.

[١٤٣] **إسناده صحيحٌ، ورجاله ثقات**. ـ زيد بن بشر الحضرمي، أبو البشر الأزدي، كان من أكبر تلامذة ابن وهب، قال أبو زرعة: «ثقة». =

---

(١) هو ابن أبي شيبة.
(٢) يعني أبا بكر بن أبي شيبة.
(٣) ليست في: (ب).
(٤) في (ط): و. وهو خطأ.
(٥) في (ط): القسوي بالقاف المثناه. وهو خطأ.
(٦) في (ط): و. وهو خطأ.

بشر الحضرمي وعبد العزيز بن عمران الخزاعي قالا: أنا ابن وهب قال: أنا حنظلة أن عون بن عبد الله حدَّثه قال: [حدَّثتُ](1) عمر بن عبد العزيز أنه كان يُقال:

«إن [استطعت](2) فكُنْ عالماً، فإن لم تستطع فكن متعلِّماً، وإن لم تستطع فأحِبَّهم، وإن لم تستطع فلا تبغضهم. فقال عمر بن عبد العزيز: لقد جعل الله ﷻ له مَخْرجاً إن قَبِلَ».

١٤٤ ـ وحدثنا عبد الله، [نا](3) الحسن، نا أبو الوليد خالد بن الوليد، نا خالد [بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن الحسن قال:

«اغد](4) عالماً أو متعلماً أو مستمعاً، ولا تكن رابعاً فتهلك».

١٤٥ ـ وحدثنا عبد الله، [نا الحسن، [أخبرنا](5) يعقوب](6)، نا الحميدي، نا سفيان، نا عاصم، عن [زر](7) قال: قال عبد الله:

«اغد عالماً أو متعلماً، ولا تغد إِمَّعة بين ذلك».

قال أبو يوسف(8): قال أهل العلم: الإِمَّعة أهل الرأي.

= ـ وحنظلة: هو: ابن أبي سفيان، والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩) بإسناده ومتنه سواء، وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٢) قال: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت حنظلة يحدث عن عون بن عبد الله به.

[١٤٤] **إسناده موضوعٌ**. ـ أبو الوليد خالد بن الوليد هو: ابن إسماعيل المخزومي المدني، قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٦٤٤): «نسب إلى جدِّه تدليساً لحاله»، وقال ابن عدي: «كان يضع الحديث على الثقات»، وقال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به بحال»، والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٩) بإسناده ومتنه سواء.

[١٤٥] **إسناده حسنٌ**. ـ وعاصم هو ابن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، أبو بكر المقرئ. =

---

(١) في (ط): حُدِّثت عن. والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).

(٢) في (أ): استضعفت. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٣) في (ط): و. وهو خطأ.

(٤) سقط من النسخة: (ب).

(٥) زدناها من: (ط)، وليست في: (أ).

(٦) سقط من النسخة: (ب).

(٧) في (ط): زيد، وهو خطأ.

(٨) قلت: لا أدري من هو. ولعله أبو عمر يوسف بن عبد البر المصنِّف. فسقط من الناسخ كلمة (عمر) والله تعالى أعلم.

١٤٦ - وأخبرنا عبد الله، نا الحسن، نا يعقوب قال: حدثني صفوان بن صالح، نا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي قال: حدثني هارون بن [رِئاب][(١)] قال: كان ابن مسعود يقول:

«اغد عالماً أو متعلِّماً ولا تغد فيما بين ذلك، فإنما بين ذلك جاهلٌ - أو جهل -، وإن الملائكة تبسط أجنحتها لرجلٍ غدا يطلب العلم من الرضا بما يصنع».

١٤٧ - وحدثنا عبد الله، [نا][(٢)] الحسن، [نا][(٢)] يعقوب، [نا][(٢)] ابن نمير، [نا][(٢)] وكيع، [نا][(٢)] الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة قال: [قال][(٣)] عبد الله:

«اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك».

١٤٨ - وحدثني عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير قال: أنا سليمان بن أبي شيخ قال: قال أبو سفيان الحميري:

«ليس الأدب إلَّا في صِنْفين من الناس: رجلٌ تأدب بالسلطان، ورجل تأدب بالفقه، وسائر الناس همج».

= صدوق له أوهام، وهو حُجَّة في القراءة، والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٩٩) بإسناده ومتنه سواء.

[١٤٦] **إسناده ضعيفٌ**. ورجاله جميعاً ثقات، غير أن صفوان بن صالح، الثقفي، المؤذن كان يدلس التسوية، كذا قال أبو زرعة.

- وهارون بن رئاب لم يسمع من ابن مسعود شيئاً، بل اختلف في سماعه من أنس الذي مات بعد ابن مسعود بما يقارب ستين عاماً، والأثر عند يعقوب بن سفيان (٣/ ٣٩٩)، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٩٧) قال: أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي به.

[١٤٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. وتقدم (رقم ١٣٩).

[١٤٨] **إسنادُهُ حسنٌ**. - سليمان بن أبي شيخ، اسم أبي ش:يخ منصور بن سليمان، يكنى أبا أيوب الواسطي، قال الخطيب في «التاريخ» (٩/ ٥٠): «كان عالماً بالنسب، والتواريخ، وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً»، ووثقه أبو داود، وأبو سفيان الحميري هو سعيد بن يحيى، صدوق، متوسط الحال.

---

(١) في (ط): رباب، وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ط): و. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

١٤٩ - ورُوي عن عليٍّ [رضي الله عنه][(١)] قال:

«الناس [ثلاث][(٢)]: فعالم ربَّاني، ومتعلِّم على سبيل نَجَاةٍ، والباقي همجٌ رِعَاع أتباع كل ناعق».

١٥٠ - وأخبرنا [خلف بن القاسم][(٣)]، أنا الحسن بن رشيق أبو محمد بمصر قال: أنا يَمُوتُ بن المُزَرَّع قال: أنشدنا [عمرو][(٤)] بن [الجاحظ][(٥)] لصالح بن جناح في العلم:

---

[١٤٩] **ضعيف**. وعزاه الهندي في «كنز العمال» (١٠/ ٢٦٤) إلى ابن الأنباري في «المصاحف»، والمرهبي في «العلم»، ونصر في «الحجة» وأبي نعيم في «الحلية» وابن عساكر.

قلت: وهو عند أبي نعيم (١/ ٧٩ ـ ٨٠) وعنه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٩ ـ ٥٠) قال: نا حبيب بن الحسن بن داود القزاز، نا موسى بن إسحاق، نا أبو نعيم ضرار بن صرد، نا عاصم بن حميد الحناط عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمٰن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، وأخرجني إلى ناحية الجبَّانة، فلما أصحرنا جلس، ثم تنفس، ثم قال: «يا كميل بن زياد! احفظ ما أقول لك. القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، الناس ثلاثة، فعالم ربَّاني. . .» ثم ذكر حديثاً طويلاً في غاية الحُسن، وبوَّب له الخطيب بـ «ذكر تقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحوال الناس في طلب العلم وتركه» ثم قال: «هذا الحديث من أحسن الأحاديث معنًى وأشرفها لفظاً، وتقسيم أمير المؤمنين الناس في أوله تقسيم في غاية الصحة ونهاية السداد؛ لأن الإنسان لا يخلو من أحد الأقسام الثلاثة التي ذكرها مع كمال العقل وإزاحة العلل» اهـ. واعتنى به جداً العلامة ابن القيم رحمه الله فشرحه شرحاً وافياً مستفيضاً في كتابه «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٢٣ ـ ١٥٣).

قلت: وكم كنت أتمنى أن يكون إسناده صحيحاً ولكن هيهات، فليس كل ما يتمناه المرء يدركه، ففي إسناده أبو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن أبي صفية. ضعيف رافضي، وشيخه عبد الرحمٰن بن جندب الفزاري مجهول كما قال الحافظ في «اللسان» (٣/ ٤٠٨). والله أعلم. وسيأتي برقم (٢٨٤).

[١٥٠] **إسناده لا بأس به**. ـ يَمُوتُ بن المُزَرَّع هو العلامة الأخباري، أبو بكر العبدي =

---

(١) في (ب): رحمه الله.
(٢) في (ط)، (ب): ثلاثة.
(٣) في (ط)، (ب) زيادة في أوله: أبو القاسم.
(٤) في (ط)، (ب): عمر. والصواب ما أثبتناه من: (أ).
(٥) الزيادة ليست في: (أ)، وفي (ط) تصحفت إلى: الحافظ.

تـعـلَّـم إذا كـنـتَ لـيـس بـعـالـم فما العلمُ إلَّا عند أهل التَّعلُّم
تـعـلَّـم، فـإن الـعـلـم زَيْـنٌ لأهـلـه ولن تستطيع العلم إن لم تُعَلَّم
تعلَّم، فإن العلم أزين بالفتىٰ من الحُلَّةِ الحسناءِ عند التَّكلُّم
ولا خير فيمن رَاحَ ليس بعالمٍ بصيرٍ بما يأتي ولا متعلِّمِ

١٥١ ـ أخبرنا خلف بن القاسم رحمه الله قال: أنا محمد بن الحسين بن صالح السَّبيعي الحلبي أبو بكر بدمشق قال: أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان بن يزيد الرقي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين المقرئ الفنادقي وأبو محمد بيان بن أحمد بن علي [القطان](١) قالوا: حدثنا [عبيد](٢) بن جناد الحلبي، ثنا عطاء بن مسلم الخفاف، عن خالد، [عن](٣) عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محبّاً، ولا تكن الخامسة فتهلك».

= البصري. واسمه محمد، وهو ابن أخت الجاحظ عمرو بن بحر، قال الذهبي في «السير» (١٤/٢٤٨): «له تآليف، وما أعلم به بأساً».

ـ والجاحظ قال عنه الذهبي: «كان ماجناً، قليل الدين، له نوادر، ويظهر من شمائله أنه كان يختلق، ولقد كفانا المؤونة، فما روى من الحديث إلَّا النَّزر اليسير، ولا هو بمتهم في الحديث، بَلَى في النفس من حكاياته ولهجته، فربما جازف، وتلطخه بغير بدعة أمرٌ واضح، ولكنه أخباريٌّ علَّامة، صاحب فنون وأدب باهر، وذكاء بيِّن، عفا الله عنه» اهـ. بتصرف من «السير» (١١/٥٢٧ ـ ٥٣٠)، وأما صالح بن جناح فهو اللخمي، الشاعر؛ أحد الحكماء، له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٢٥٥)، «ذيل تاريخ نيسابور» (١٢/أ)، «وتهذيب ابن عساكر» (٦/٣٦٩).

[١٥١] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** أخرجه البزار في «مسنده» (١٣٤) عن محمد بن عبد الرحيم، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/٢٣٦ ـ ٢٣٧) عن بيان بن أحمد القطانُ، كلاهما عن عبيد بن جناد قال: حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد الحذاء به، وكذا أخرجه البيهقي في «الشعب» من هذا الوجه، وليس عند البزار: «قال عطاء: قال لي مسعر...» إلخ، وقال: «لا نعلمه يروى من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكرة، وعطاء ليس به بأس، ولم يتابع عليه»، وقال أبو نعيم: «رواه عبد الله بن المغيرة عن مسعر نحوه»، وقال =

(١) في (ط)، (ب): العطار. والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ط)، (ب): عبيد الله. والصواب ما أثبتناه من: (أ).
(٣) في (ط): بن. وهو خطأ.

قال عطاء: قال لي مِسْعَر بن كِدَام: يا عطاء زدتنا في هذا الحديث زيادة لم تكن في أيدينا، وإنما كان في أيدينا: اغد عالماً أو متعلماً. يا عطاء ويلٌ لمن لم يكن فيه واحدة من هذه.

قال أبو عمر: «الخامسة التي فيها الهلاك مُعَادَاةُ العلماءِ وبُغْضُهم، ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قَارَبَ ذلك وفيه الهلاك والله أعلم».

= الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٢): «رواه الطبراني في الثلاثة، والبزار ورجاله موثقون» (!).

قلت: وهو عند الطبراني في «الصغير» (٧٨٦ روض) عن محمد بن الحسين الأنماطي عن عبيد بن جناد عن عطاء عن مسعر عن خالد الحذاء به بالزيادة المذكورة، وزيادة: «قال: والخامسة: أن تبغض العلم وأهله»، وقال الطبراني: «لم يروه عن خالد إلّا عطاء، ولم يروه أيضاً عن مسعر إلا عطاء، تفرد به عبيد بن جناد».

قلت: وعبيد بن جناد هو مولى بني جعفر بن كلاب، من أهل حلب، وثقه ابن حبان. وقال أبو حاتم: «صدوق لم أكتب عنه»، وسكت عنه الذهبي في «التاريخ»، ويكفي لقبول روايته أن أبا زرعة روى عنه، أما عطاء بن مسلم الخفاف فوثقه ابن معين وقال مرَّة: «ليس به بأس وأحاديثه منكرات»، وقال أبو زرعة: «دفن كتبه ثم روى من حفظه فوهم» وكذا قال أبو حاتم وزاد: «... فلا يثبت حديثه وليس بقوي». وضعفه أبو داود، ثم ساق هذا الحديث من طريقه وقال: «وليس هو بشيء».

قلت: دلَّ ذلك على أن هذا الحديث من روايته بعد دفن كتبه، وقال ابن العراقي في «شرح الإحياء» (٢٩٣٢) في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من أماليه بعد أن ساقه من طريق الطبراني: «إن هذا الحديث ضعيف، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وعطاء بن مسلم هو الخفاف وهو ضعيف، وعن أبي داود: ليس بشيء» اهـ. وأما قوله: «يا عطاء: ويلٌ لمن لم يكن...» إلخ، فهي عند البيهقي وقال: «تفرد به عطاء».

[تفضيل العلماء على الشهداء]

١٥٢ ـ حدثني خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا عليُّ بن عبد العزيز ح.

وأخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد [بن أسد](١)، [نا](٢) [أحمد بن](٣) إبراهيم بن جامع السكري قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، [ثنا](٢) أحمد بن يونس، ثنا عنبسة بن عبد الرحمٰن القرشي، عن علاق بن أبي مسلم، عن أبان بن عثمان، [عن عثمان](٤) بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ:

«يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء».

١٥٣ ـ وقرأتُ على خلف بن القاسم أن أحمد بن إبراهيم بن عطية الحدَّاد حدثه، ثنا أحمد بن محمد بن موسى بن عيسى، ثنا محمد بن عبد الله بن المستنير، ثنا أبو عصمة عاصم بن النعمان البلخي، ثنا إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي يونس القشيري، عن سماك بن حرب، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

---

[١٥٢] **إسنادُهُ موضوعٌ**. ـ عنبسة بن عبد الرحمٰن القرشي متروك ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: «كان يضع الحديث» وعلَّاق بن أبي مسلم مجهول. قاله الحافظ في «التقريب»، والحديث أخرجه ابن ماجه (٤٣١٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٦٧)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٤٠) وفي كتاب «الشريعة» (ص٣٥٠)، وابن عساكر (٩/ ٣٩١)، ونصر المقدسي في «جزء من حديثه» (١/ ٢٥٥) جميعاً من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن عنبسة به، وقال العقيلي: «لا يتابع عليه» يعني: عنبسة.

[١٥٣] **ضعيف جداً**. ـ ابن عطية الحدَّاد هو: المحدِّث الحجَّة، أبو بكر الأسدي الزبيري =

---

(١) هكذا في: (ب). وهو الصواب، وفي (ط)، (أ): عبد المؤمن. وهو خطأ.

(٢) في (ط): و. وهو خطأ.

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ط). أثبتناها على الصواب من: (ب).

(٤) الزيادة سقطت من: (ط).

«يوزن يوم القيامة مِدَاد العلماء ودم الشهداء».

١٥٤ ـ وروي من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«للأنبياء على العلماء فضل درجتين، وللعلماء على الشهداء فضل درجة».

١٥٥ ـ أنشدني بعض شيوخي لأبي بكر بن [دريد][1]:

أهلاً وسهلاً بالذين [أحبهم وأودّهم][2] في الله ذي الآلاء
أهلاً بقوم صالحين ذوي تقىٰ غرّ الوجوه وزين كل ملاءِ
يسعون في طلب الحديث بعفةٍ وتوقير وسكينةٍ وحياءِ
لهم المهابة والجلالة والنهىٰ وفضائل جلت عن الإِحصاءِ

= البغدادي، نزيل تِنِّيس. وثقه الخطيب البغدادي، وأثنى عليه الذهبي.
ـ أبو يونس القشيري هو: حاتم بن أبي صغيرة.
ـ وسماك بن حرب لا تعرف له رواية عن أبي الدرداء.
ـ إسماعيل بن أبي زياد هو: السكوني، قاضي الموصل.
ـ قال ابن عدي: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «دجَّال، لا يَحلُّ ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه»، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٣٠): «روى عنه عاصم بن عبد الله البلخي».
قلت: ولم أقف على ترجمته؛ بل لم أقف على من تكنىٰ بأبي عصمة البلخي غير عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة أخو إبراهيم بن يوسف البلخي، فإن كان هو فهو ثقة، وإن كان غيره فلا أعرفه، وكذا الراوي عنه، وللحديث بقية «. . . فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء»، وهذه البقية من حديث أنس وغيره، وفي الباب عن النعمان بن بشير وابن عمر وعمران بن حصين وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر ﷺ، ولا يخلو إسناد منهم من كذاب أو متهم متروك. قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥١٧): «متنه موضوع»، وكذا قال الألباني في الضعيفة: «موضوع»، وانظر: (العلل لابن الجوزي ٨٣ ـ ٥٥)، (كشف الخفا ٢/ ٥٦١)، (شرح الإِحياء للعراقي ١/ ٢٧) وغيرها.
[١٥٤] لم أجده.
[١٥٥] أبو بكر بن دُرَيد هو: العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن =

---

(١) في (ط): ديرد. والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).
(٢) هكذا في: (أ)، (ط). وفي: (ب): [. . . أودهم . . . وأحبهم. . .] ولعله الصواب.

ومداد ما تجري به أقلامهم أزكىٰ وأفضل من دم الشهداءِ
يا طالبي عِلْم النبيِّ محمدٍ ما أنتم وسواكم بسواءِ

١٥٦ - وروي من حديث أبي هريرة وأبي ذر، عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حالِهِ مات شهيداً»**.

١٥٧ - وبعضهم يقول في ذلك [الحديث][(١)]:

«. . . لم يكن بينه وبين الأنبياء إلَّا درجة [واحدة][(٢)] في الجنَّةِ».

١٥٨ - وروي أيضاً مرفوعاً من حديث ابن عباس. وقد ذكرنا هذا الحديث بإسناده في كتابنا هذا في «باب استدامة الطلب» وفي «باب جامع فضل العلم» وفي إسناده اضطراب؛ لأن منهم من يجعله عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، ومنهم من يجعله عن سعيد، عن أبي هريرة وأبي ذر، ومنهم من يُرسله عن سعيد. والفضائل تروىٰ عن [كلِّ أحد][(٣)]، والحُجَّةُ من جهة الإِسناد إنما تتقصَّىٰ في الأحكام وفي الحلال والحرام.

١٥٩ - وبلغني من حديث علي بن عاصم، عن الجريري، عن ابن أبي الهذيل قال: قال أبو الدرداء:

«من رأىٰ الغدو والرَّواح إلى العلم ليس بجهادٍ فقد نقص عقله ورأيه».

١٦٠ - حدثنا عبد الله بن محمد، [نا][(٤)] الحسن بن محمد بن عثمان، [نا][(٤)] يعقوب بن سفيان، [نا][(٤)] آدم، [نا][(٤)] شريك، [نا][(٤)] ليث بن أبي سُليم، عن يحيى بن أبي كثير، نا الأزدي قال: سألتُ ابن عباس عن الجهاد فقال:

= عتاهية، الأزدي البصري صاحب التصانيف، قال أبو بكر الأسدي: «كان يقال: ابن دريد أعلمُ الشعراء، وأشعرُ العلماء».

[١٥٦] **إسناده ضعيف جداً**. وتقدم (رقم ١١٥) وسيأتي (برقم ٥٨٢).

[١٥٨] سيأتي (برقم ٥٨١).

[١٦٠] **إسناده ضعيف**. آدم هو: ابن أبي إياس الخراساني، أبو الحسن. =

---

(١) الزيادة من: (ب). سقطت من: (ط)، (أ). (٢) الزيادة من: (ط). سقطت من: (أ)، (ب).

(٣) في (ب): عن كلِّ والحمد لله. بدل: عن كل أحد.

(٤) في (ط): و. وهو خطأ.

«ألَا أدلُّك على خير من الجهاد؟ فقلتُ: بلىٰ. قال: [تبني][(1)] مسجداً وتُعلِّم فيه الفرائض والسُّنَّة والفقه في الدِّين».

١٦١ ـ وبه عن يعقوب بن سفيان، [ثنا][(2)] أبو اليمان وآدم قالا: حدثنا [حريز][(3)] بن عثمان [الرحبي][(4)]، عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف، عن عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري أن أبا الدرداء قال:

«ما من أحدٍ يغدو إلى المسجد لخير يتعلمه أو يُعلِّمه إلَّا كُتب له أجر مجاهد لا ينقلبُ إلَّا غانماً».

= ـ وليث بن أبي سُلَيم، ضعيف.

ـ والأزدي هو: علي بن عبد الله البارقي، أبو عبد الله، قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ»، والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤٠٠) بسنده ومتنه سواء، وسيأتي برقم (٣٢٥)، وعزاه الهندي في «الكنز» (١٠/ ٢٥٩) لابن زنجويه من رواية علي الأزدي قال: سألت ابن عباس فذكره، وعنده: «تجيء» بدل «تبني».

[١٦١] عبد الرحمٰن بن مسعود الفزاري لم أقف على ترجمته، وبقية رجاله ثقات. والأثر أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٣/ ٤٠٠) بمتنه وسنده سواء.

---

(١) في (ب): ابن.

(٢) في (ط): و. وهو خطأ.

(٣) في (ط): جرير بالجيم والراء المهملة وهو خطأ.

(٤) في (ط): الرجبي بالجيم وهو خطأ.

[باب: ذِكْر حديث صفوان بن عسَّال في فضل العلم]

١٦٢ ـ قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر: حدَّثكم قاسم بن أصبغ، [نا][(١)] إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا عارم بن الفضل، ثنا الصعق بن حزن، عن علي بن [الحكم][(٢)]، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش قال: جاء رجلٌ من مراد يقال له صفوان بن عسَّال إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد متكئ على بُرْدٍ له أحمر قال: قلت: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم [قال][(٣)]:

«**مرحباً بطالب العلم، [إن طالب العلم][(٤)] لتحفُّ به الملائكة وتظلله بأجنحتها، فيركب بعضها بعضاً حتى [تعلو][(٥)] [إلى][(٦)] السماء الدنيا من حبِّهم لما يطلب، فما جئتَ تطلب؟**» قال: قلتُ: يا رسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة فأفتني عن المسح على الخُفَّين. وذكر الحديث.

---

[١٦٢] **إسناده حَسَنٌ، والحديث صحيحٌ.** أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٠) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي به مختصراً، ثم أورده الحاكم وكذا الطبراني في «الكبير» (٧٣٤٩) من طريق أبي خباب الكلبي قال: حدثني طلحة بن مصرف أن زر بن حبيش أتى صفوان بن عسال فذكره موقوفاً، وقال الحاكم: «وأبو جناب ممن لا يحتج بروايته في هذا الكتاب، وقد ذكرنا في الحديث هذا مما لا يوهن هذا الحديث فقد أسنده جماعة وأوقفه جماعة، والذين أسندوه أحفظ والزيادة منهم مقبولة» اهـ. ووافقه الحافظ الذهبي. ثم رواه الحاكم (١/ ١٠١)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٦٣/ ٧٣٤٧ ـ ٦٤) من طريق شيبان عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش [عن عبد الله بن مسعود] قال: حدث صفوان بن عسال المرادي ـ فذكره. =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).
(٢) في (ط): حكيم وهو خطأ.
(٣) هكذا في: (أ). وفي (ط)، (ب): فقال.
(٤) الزيادة من: (أ)، (ط).
(٥) في (أ): يبلغوا السماء.
(٦) الزيادة من: (ط).

١٦٣ - وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة [رحمه الله قال][1]: نا أبو بكر بن محمد بن الحسين البغدادي بمكة، ثنا [أبو][2] مزاحم موسى بن عبيد الله [بن يحيى][3] بن خاقان، ثنا علي بن سهل بن المغيرة البزار [أبو الحسن][4]، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش قال: أتيتُ صفوان بن عسال فقال: ما جاء بك؟ قال: قلتُ: طلب العلم. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما [يطلب][5]».

= **قلت**: وليس عند الآجري ذكر لعبد الله بن مسعود، والحديث محفوظ من رواية صفوان، وشيبان هو ابن فروخ صدوق يهم، وقال أبو حاتم: اضطر الناس إليه أخيراً.

قلت: وقد وهم في رواية هذا الحديث فمرة يرويه ويذكر فيه ابن مسعود ومرة لا يذكره والصواب عدم ذكره والله أعلم؛ لأن عارمَ بن الفضل أحفظ منه وأوثق؛ وقد رواه بدون ذكر ابن مسعود، وكذا الصعق بن حزن صدوق يهم كما قال الحافظ في «التقريب».

[١٦٣] **إسناده حَسَنٌ**. وقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٧٩٣)، وعنه ابن ماجه (٢٢٦)، والدارقطني في «السنن» (١/ ١٩٦ - ١٩٧)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٣٨)، وابن حبان (٨٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٣)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٨٢)، وأحمد بن حنبل (٤/ ٢٣٩ - ٢٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٧٣٥٢) من طرق عنه عن معمر عن عاصم بن أبي النجود به مرفوعاً، وفيه قصة المسح على الخفين وخبر الفتنة.

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠)، والحميدي (٨٨١)، وعبد الرزاق (٧٩٥)، والطيالسي (١١٦٥)، والنسائي في «سننه» (١/ ٩٨)، والترمذي (٣٥٣٥، ٣٥٣٦)، والطبراني في «الكبير» (٧٣٥٣، ٧٣٥٩، ٧٣٦٥، ٧٣٦٦، ٧٣٦٨، ٧٣٧١، ٧٣٧٣، ٧٣٧٩، ٧٣٨٢، ٧٣٨٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٧٦)، والدارمي في «سننه» (١/ ١٠١)، والخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (ص٨٣)، وأبو خيثمة في =

---

(١) الزيادة من: (ط).
(٢) في (ب): ابن. وهو خطأ.
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) في (ط): أبو الحسين وهو خطأ. والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).
(٥) هكذا في: (ط)، (ب). وفي (أ) هكذا: يطلع. وكأن الناسخ أراد أن يكتب: يطلب - أو - يصنع. فسبقه قلمه إلى هذا، وقد روي الحديث على الوجهين، والله أعلم.

١٦٤ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان [نا][(١)] قاسم بن أصبغ، [نا][(١)] بكر بن حماد، [نا][(١)] مسدد، [ثنا][(١)] حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال فذكر مثله بتمامه.

١٦٥ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى، [نا][(١)] الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، [نا][(١)] يعقوب بن سفيان، [نا][(١)] آدم [بن][(٢)] أبي إياس قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، ثنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش قال: أتيتُ صفوان بن عسَّال المرادي فقال: ما جاء بك؟ قلتُ: ابتغاء العلم. قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضاً [لما][(٣)] يصنع».

= «العلم» (٥) جميعاً من طرق كثيرة عن عاصم بن أبي النجود به، منهم من رفعه ومنهم من أوقفه، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: نعم بمجموع طرقه، وإلا فهذا إسناد حسن، وعاصم بن أبي النجود؛ تكلموا في حفظه، فوثقه جماعة. وقال العقيلي: «لم يكن فيه إلا سوء الحفظ»، وكذا قال الدارقطني، وقال ابن معين: «لا بأس به». وكذا قال النسائي، وقال أبو حاتم: «محله الصدق، ولم يكن بذاك الحافظ»، وقال الشيخ تقي الدين في «الإمام»: «ذكر إنه رواه عن عاصم أكثر من ثلاثين من الأئمة، وهو مشهور من حديث عاصم، لكن الطبراني رواه (٧٣٥٠) من حديث عبد الكريم بن أبي المخارق عن حبيب بن أبي ثابت عن زر، وهذه متابعة غريبة لعاصم عن زر، إلا أن عبد الكريم ضعيف» اهـ.

قلت: وله متابعة أخرى.

أخرج الحاكم (١/ ١٠٠) من طريق ابن وهب قال: أخبرني معاوية بن صالح، أخبرني عبد الوهاب بن بخت عن زر بن حبيش عنه موقوفاً به، وقال: هذا إسناد صحيح، ومدار الحديث على حديث عاصم عن زر، ووافقه الذهبي.

قلت: بل هو إسناد حَسَنٌ، ومعاوية بن صالح هو ابن حُدَير الحضرمي، قاضي الأندلس، قال الحافظ: «صدوق له أوهام».

قلت: وجملة القول إن الحديث صحيح بمجموع طرقه، وروي موقوفاً ومرفوعاً والرفع أصح، والله تعالى أعلم.

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) في جميع النسخ: عن. وهو خطأ.

(٣) وفي (ط)، (ب): بما.

١٦٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد، [نا][(١)] الحسن بن محمد بن عثمان، [نا][(١)] يعقوب بن سفيان، [ثنا][(١)] حجاج بن منهال، [ثنا][(١)] حماد بن سلمة، [عن][(١)] عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش قال: غدوت على صفوان بن عسال المرادي فقال: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم. فقال: أَلَا أبشّرك [ورفع][(٢)] الحديث.

قال أبو عمر: حديث صفوان بن عسال هذا [وقفه][(٣)] قوم عن عاصم، ورفعه عنه آخرون، وهو حديث صحيحٌ حسنٌ ثابتٌ محفوظٌ مرفوعٌ، ومثله لا يقال بالرأي، وممن [وقفه][(٣)] سفيان بن عيينة:

١٦٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي، [نا][(١)] علي بن حرب الطائي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود سمع زرّاً يقول: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال: ما جاء بك؟ فقلتُ: ابتغاء العلم. فقال: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يطلب. قلتُ: حَاكَ في نفسي مسحٌ على الخفين. وذكر الحديث مرفوعاً في المسح على الخفين.

١٦٨ ـ وذكره يونس بن عبد الأعلىٰ وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: نا سفيان بن عيينة بإسناده مثله سواء.

ورواه عن عاصم جماعة منهم: همام، وزيد بن أبي أنيسة، وأبو جعفر الرازي.

قال أبو عمر: [قد][(٤)] ظن قوم أن هذا الحديث لم يرفعه إلَّا حماد بن سلمة وأبو جعفر الرازي وليس كما ظنوا.

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) وفي (ب): فرفع.

(٣) وفي (ب): أوقفه.

(٤) الزيادة ليست في: (ب).

[باب: ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك، وما كان في مثل معناه]

١٦٩ ـ قرأت علىٰ عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وأحمد بن فتح أن حمزة بن محمد حدَّثهم إملاءً بمصر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، ثنا علي بن أحمد بن المثنىٰ، ثنا غسان بن الربيع، عن إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن جميل بن قيس أن رجلاً جاء من المدينة إلى أبي الدرداء وهو بدمشق فسأله عن حديث فقال له أبو الدرداء: ما جاءت بك حاجة ولا جئت في طلب التجارة ولا جئت إلَّا في طلب الحديث؟ فقال الرجل: بلىٰ. فقال له أبو الدرداء: أَبْشِرْ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبدٍ يخرج يطلبُ علماً إلَّا وضعت له الملائكة أجنحتها، وسُلك به طريق إلى الجنة، وإنه ليَسْتَغْفِرُ للعالِم مَنْ في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ ولكنهم ورثوا العلم، فمن أخذه [أخذ][(١)] بحظٍّ وافر».

---

[١٦٩] **إسناده ضعيف، والحديث حَسَنٌ.** ـ غسان بن الربيع هو: الأزدي الموصلي، أبو محمد، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٣٤): «كان صالحاً ورعاً، ليس بحجة في الحديث»، وقال الدارقطني: «ضعيف» وقال مرة: «صالح»، وذكره ابن حبان في الثقات.

وعاصم بن رجاء بن حيوة صدوق يهم كما قال الحافظ، وهذا إسناد فيه تخليط وإسقاط، فلا يعرف في شيوخ عاصم بن رجاء من يُسمى: جميل بن قيس، وإنما داود بن جميل و . . . وقيس بن كثير إن كان محفوظاً (التهذيب ٥/ ٤١).

قلت: والراجح أنه كثير بن قيس الشامي. وفي «التهذيب» (٨/ ٤٢٦): «تفرد محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه بتسمية قيس بن كثير وهو وهم، وجاء في أكثر =

(١) الزيادة سقطت من: (أ).

١٧٠ ـ قال حمزة: كذا قال إسماعيل بن عياش في هذا الحديث: جميل بن قيس، وقال محمد بن يزيد وغيره: عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس، قال: والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أَمْيَلُ.

قال حمزة: وقد روىٰ هذا الحديث عبد الرحمٰن بن [عمرو][(١)] الأوزاعي، عن عبد السلام بن سليم، عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ. رواه عن الأوزاعي بشر بن بكر.

قال حمزة: ولا أعلم أحداً من أصحاب الأوزاعي حدَّث به عن الأوزاعي غيره، وهو حديث حسنٌ غريبٌ.

قال أبو عمر: أما قول حمزة: إن إسماعيل بن عياش يقول في هذا الحديث: جميل بن قيس فليس كما قال، وإنما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس، ومن قال: جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ؛ وإنما هو داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، هذا هو الصواب، وكذلك رواه كل مَن [قَوَّمَ][(٢)] إسناده وجوَّده إسماعيل بن عياش وغيره.

= الروايات أنه كثير بن قيس على اختلاف في الإسناد إليه» اهـ. والحديث أخرجه أحمد (١٩٦/٥) عن الحكم بن موسى، عن إسماعيل بن عياش عن عاصم عن داود بن حميد ـ هكذا وهو تصحيف صوابه: داود بن جميل ـ عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء به، وأخرجه الخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (ص٨١) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك قال: ثنا ابن عياش عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس أن رجلاً جاء من المدينة إلى أبي الدرداء فذكره، ثم قال (ص٨٢) وخالفه غسان بن الربيع الكوفي فرواه عن إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء عن جميل بن قيس ـ هكذا ـ أن رجلاً ـ فذكره.

قلت: والسياق الصحيح للإسناد: عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس. وسيأتي بعده، وأخرجه الترمذي (٢٦٨٢) قال: حدثنا محمود بن خداش البغدادي، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير قال: قدم رجل... فذكره، وقال: «ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بمتصل، هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء عن الوليد بن =

---

(١) في (ط): عمر. والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ب): من أقام.

١٧١ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [قال: نا][(١)] الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد، [نا][(٢)] يعقوب بن سفيان الفسوي، [نا][(٢)] عبد الوهَّاب بن الضحاك، [نا][(٢)] إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن [داود بن جميل، عن كثير بن قيس][(٣)] قال: جاء رجل من [أهل][(٤)] المدينة إلى أبي الدرداء بدمشق يسأله عن حديث بلغه أنه يحدِّثُ به عن رسول الله ﷺ. فقال له أبو الدرداء: ما جاء بك؟ أَتجارة؟ قال: لا. قال: ولا جئت طالب حاجة؟ قال: لا. قال: وما جئت تطلب إلَّا هذا الحديث؟ قال: نعم. قال: فاشهد إن كنت صادقاً أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«ما من رجلٍ يخرج من بيته يطلبُ علماً إلَّا وضعت الملائكة أجنحتها» وساق الحديث بنحو ما تقدم.

١٧٢ ـ وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن [قال: حدثنا][(٥)] إبراهيم بن بكر بن عمران، نا محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، ثنا أحمد بن سهل قال: أنا الحكم بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن

= جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، وهذا أصح من حديث محمد بن خداش ورأيُ محمد بن إسماعيل: هذا أصح» اهـ.

قلت: كذا قال: الوليد بن جميل، وهو صواب والمشهور أنه داود بن جميل. وأخرجه أحمد بن حنبل (١٩٦/٥) عن محمد بن يزيد به. وأخرجه البيهقي في «الآداب» (١١٨٧) من طريق أبي يعلىٰ الساجي قال: ثنا عبد الله بن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال: أتيت أبا الدرداء، وهو جالس في مسجد دمشق: فقلت: يا أبا الدرداء! إني جئتك... فذكره، وفيه بيان أن القادم من المدينة هو كثير بن قيس وليس بمحفوظ في بقية الروايات، فضلاً عن ضعف سنده.

[١٧١] **إسناده ضعيفٌ، والحديث حَسَنٌ**. وانظر سابقه.

[١٧٢] **إسناده ضعيف، والحديث حَسَنٌ**. وأخرجه أبو داود (٣٦٤١)، وابن ماجه (٢٢٣)، =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ). (٢) في (ط): و. وهو خطأ.

(٣) هكذا على الصواب في: (ب). وفي (ط): داود بن كثير عن جميل بن قيس. وفي (أ) مثله إلَّا أنه طمس على قوله: (عن جميل) فصار شكله هكذا (داود بن كثير بن قيس) وكلاهما خطأ.

(٤) الزيادة من: (ب).

(٥) الزيادة سقطت من: (أ). زدناها من: (ب)، (ط).

= والدارمي في «سننه» (١/ ٩٨)، وابن حبان (٨٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، والبيهقي في «الآداب» (١١٨٨)، والخطيب في «الرحلة» (٧٧ ـ ٧٨)، والطحاوي في «المشكل» (١/ ٤٢٩)، والبزار في «مسنده» (١٣٦ ـ كشف الأستار) جميعاً من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة به، وعند الطحاوي: بشر بن قيس وهو خطأ كما أنه مختصر عند البزار بلفظ: «العلماء خلفاء الأنبياء».

قال البغوي: حديث غريب لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة.

وقال ابن حبان: «في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا، هم الذين يُعلِّمون عِلْم النبي ﷺ، دون غيره من سائر العلوم.

ألا تراه يقول: «العلماء ورثة الأنبياء»، والأنبياء لم يورثوا إلا العلم، وعلمُ نبينا ﷺ سُنَّته، فمن تعرَّىٰ عن معرفتها؛ لم يكن من ورثة الأنبياء» اهـ.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، داود بن جميل ويقال: الوليد، قال الدارقطني: «مجهول»، وقال مَرَّة: «هو ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء»، وقال في «العلل»: «لا يصح»، وقال الأزدي: «ضعيف مجهول»، وأورده ابن حبان في «ثقاته» على عادته في توثيق المجاهيل (!).

ـ فتعقبه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥) بقوله: «وداود لا يعرف كشيخه».

قلت: وشيخه هو كثير بن قيس الشامي، قال ابن سميع الدمشقي الحافظ: «أمره ضعيف، لم يثبته أبو سعيد يعني دحيماً»، وضعفه الدارقطني، وقال الحافظ في «التهذيب» (٨/ ٤٢٦): «ووقع لابن قانع وهم بحت في «معجم الصحابة» فإن الحديث وقع له بدون ذكر أبي الدرداء فيه؛ فذكر كثيراً بسبب ذلك في الصحابة فأخطأ» اهـ.

قال الحافظ في «الفتح» (١/ ١٦٠) باب: العلم قبل القول والعمل. وذكر البخاري من هذا الحديث فضل العلم قال: «هو طرف من حديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء، وحسَّنه حمزة الكناني، وضعفه عندهم باضطراب في سنده؛ لكن له شواهد يتقوىٰ بها» اهـ. وضعفه الألباني من رواية عاصم وقال: «لكن أخرجه أبو داود من طريق أخرى عن أبي الدرداء بسند حَسَنٍ».

قلت: وحاصل قوليهما أن للحديث متابعات وشواهد، أما المتابعات فهي ما أخرجه: أبو داود في «سننه» (٣٦٤٢) قال: حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، ثنا الوليد، قال: لقيت شبيب بن شيبة فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء ـ يعني عن النبي ﷺ ـ بمعناه، قال في «التهذيب» (٤/ ٣٠٨): «روى عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء في فضل العلم، قاله محمد بن الوزير الدمشقي عن الوليد عن شبيب، وقال عمرو بن عثمان: عن الوليد عن شعيب بن رزيق عن عثمان وهو أشبه بالصواب» اهـ. =

= **قلت**: وشعيب بن رزيق هو أبو شيبة الشامي، قال عنه الحافظ: «صدوق يخطئ»، وهذا الإسناد هو الذي حسنهُ العلامة الألباني، يستلزم ذلك أن يكون رجح أنه شعيب بن رزيق وإلَّا فشبيب بن شيبة مجهول، والوليد هو ابن مسلم صدوق يدلس ولكنه صرَّح هنا بالتحديث فانتفت عنه شبهة التدليس.

وللحديث إسناد آخر عن أبي الدرداء:

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (١/٣٩٨) من طريق محمد بن حمزة المروزي أبي حمزة قال: نبأنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني قال: قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً...» فذكره، وهذا إسناد رجاله ثقات، غير أن عطاء بن أبي مسلم الخراساني لم يسمع من أبي الدرداء؛ فالإسناد ضعيف للانقطاع بينهما.

ـ وأخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (ص٢٢ ـ ٢٣) وعنه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/١٧) قال: نا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا حفص بن عمر، عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي الدرداء مرفوعاً به، وهذا إسناد ضعيف وفيه علل:

الأولى: حفص بن عمر هو البزار الشامي، قال أبو حاتم: «مجهول» وتبعه الحافظ في «التقريب».

الثانية: عثمان بن عطاء الخراساني. ضعيف بل قال النسائي: «ليس بثقة»، وقال عمرو بن علي: «منكر الحديث. متروك الحديث»، وقال الجوزجاني: «ليس بالقوي».

الثالثة: الانقطاع بين عطاء وأبي الدرداء وكان عطاء مُرسِلاً، ورواه الآجري (ص٢٢) من طريق بشر بن بكر، عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء مرفوعاً بنحوه، وعبد السلام بن سليم وثقه ابن حبان، وسكت عنه البخاري في «التاريخ الكبير» وكذا أبو حاتم في «الجرح والتعديل»، وكثير بن قيس ضعفه الدارقطني. وقد مرت ترجمته، ثم أخرجه المصنف، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/٤٠٢) من طريق الحماني عن ابن المبارك عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء به، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٤/٤٣٧): «والأول أصح»، يعني (إسناد الآجري): الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير عن أبي الدرداء، فتبين بهذا أن الأوزاعي خلَّط فيه ولم يقمه كما قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله، ورواه معلقاً ابن عبد البر عن الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد ـ وهو المريّ ـ عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء. ورجاله ثقات غير أنه معلقٌ، والوليد بن مسلم مدلس، ولم يصرِّح =

رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: أَقْبل رجلٌ من أهل المدينة إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء: قال رسول الله ﷺ:

«**من سلك طريقاً يطلبُ فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة**» وذكر الحديث.

وهكذا إسناد هذا الحديث عند من يتقنه ويُجوِّده. كذلك رواه عبد الله بن داود الخريبي وإسماعيل بن عياش على ما ذكرنا، وحديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام خاصة مستقيم، وعاصم بن رجاء بن حيوة هذا ثقة مشهور، روى [عنه][1] إسماعيل بن عياش، والخريبي [عبد الله بن داود][2]، وأبو نُعيم، وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم من أهل الشام وأهل العراق. ويروي عاصم بن رجاء بن حيوة هذا عن أبيه، وعن مكحول، وعن محمد بن المنكدر.

وأما داود بن جميل فمجهول، ولا يُعرف هو ولا أبوه، [ولا نعلم أحداً روىٰ عنه غير عاصم بن رجاء.

وأما كثير بن قيس فروىٰ عن أبي الدرداء وابن عمر [و][3] سمع منهما،

= بالتحديث، هذا ما وقفت إليه من ذكر المتابعات وأما الشواهد فكثيرة أكتفي بالإشارة إليها خشية الإطالة.

أولاً: حديث صفوان بن عسال المرادي وتقدم في الباب مثل هذا.

ثانياً: حديث أبي هريرة مرفوعاً: من سلك طريقاً... الحديث. وهو عند مسلم.

ثالثاً: حديث أبي أمامة رضي الله عنه، خرَّجه الترمذي وغيره.

رابعاً: حديث أنس رضي الله عنه. «طلب العلم فريضة...» الحديث، وتقدم تخريجه في أول هذا الكتاب.

خامساً: حديث عائشة رضي الله عنها.

سادساً: حديث معاذ بن جبل.

سابعاً: حديث ابن عباس رضي الله عنهما جميعاً، وهذه المتابعات تشهد إما لبعض الحديث أو له كله بالنص أو بالمعنى، وجملة القول أن الحديث صحيح بهذه المتابعات والشواهد والله تعالى أعلم.

---

(١) في (ط): عن.

(٢) الزيادة ليس في: (ب).

(٣) في (أ): بن. وهو خطأ.

وروىٰ عنه داود بن جميل والوليد بن مرَّة وليسا بالمشهورين][1].

وأما إسناد حديث حمزة ففاسد، فيه إسقاط رجل، وتصحيف اسم آخر.

١٧٣ ـ أخبرنا [عبد الله][2] بن محمد بن يحيى، [نا][3] محمد بن بكر، [حدثنا][3] أبو داود، [نا][3] مسدَّد، [ثنا][3] عبد الله بن داود قال: سمعتُ عاصم بن رجاء بن حيوة يحدِّث عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء [فجاءه][4] رجل فقال: يا أبا الدرداء: إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني عنك أنك تحدِّثه عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالِم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضلَ العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

١٧٤ ـ أخبرنا أبو بكر وسيم بن أحمد بن محمد قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب بمصر إملاءً [علينا منه][5]، [ثنا][6] أحمد بن عبد الله بن بهزاد، [ثنا][6] إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري سنة سبع وستين ومائتين قال: [نا][6] عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء فأتىٰ رجل فقال: يا أبا الدرداء: جئتك من المدينة، مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك [تحدِّث به][7] عن رسول الله ﷺ. قال: وما جئتَ لحاجة؟ قال: لا. قال: ولا لتجارة؟ قال: لا. قال: ولا جئت إلَّا لهذا؟ قال: نعم. قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) الزيادة ليست في: (ب).
(٢) في (أ): عبد الرحمن. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في (ط)، (ب): فجاء.
(٥) في (ب): منه علينا.
(٦) في (ط): و. وهو خطأ.
(٧) في (ط)، (ب): تحدثه.

«من سلك طريقاً [يلتمسُ][(١)] فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر علىٰ سائر الكواكب، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض كل شيءٍ حتى الحيتان في جوف الماء، وإن العلماء ورثة الأنبياء؛ إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر».

١٧٥ ـ وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن يونس [الكديمي][(٢)]، ثنا عبد الله بن داود بن عامر، ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، ثنا داود بن جميل، عن كثير بن قيس قال: كنت مع أبي الدرداء بمسجد دمشق، فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء! إني جئتك من مدينة رسول الله ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: ما جاء بك حاجة غيره ولا جئت لتجارة ولا جئتَ إلَّا فيه؟ قال: نعم. قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من سلك طريق علم سهَّل الله له طريقاً [من][(٣)] طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالبٍ العلم، وإن السموات والأرض لتستغفر له والحوت في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء [هم][(٤)] ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر».

١٧٦ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي ومحمد بن إسماعيل الصائغ قالا: نا أبو نعيم، ثنا عاصم بن رجاء [بن حيوة][(٥)]، [عمن حدَّثه][(٦)]، عن كثير بن قيس قال: كنت عند أبي الدرداء بدمشق فأقبل رجلٌ من أهل المدينة فقال: جئتك في حديث بلغني عنك أنك تحدِّثه، عن [النبي][(٧)] ﷺ. قال: ما جاء بك تجارة؟ قال: لا. قال: ولا طلب حاجة؟ قال: لا. قال: ولا جئت إلَّا في طلب هذا الحديث وذكر مثله.

---

(١) في (ب): يطلب.
(٢) في (ب): بالكريمي بالراء المهملة وهو خطأ.
(٣) في (ط): إلى.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).
(٥) الزيادة من: (ب).
(٦) في (أ): بن عم جدته. وهو خطأ.
(٧) هكذا في: (ب). وفي (ط): رسول الله. وفي (أ) فكتب في الأصل: رسول الله، وفي الهامش: النبي.

١٧٧ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، [نا][(١)] أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد، [نا][(١)] أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، [نا][(١)] أبو نعيم الفضل بن دكين، [نا][(١)] عاصم بن رجاء بن حيوة عمَّن حدَّثه، عن كثير بن قيس قال: كنت عند أبي الدرداء بدمشق فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم مَنْ في السموات والأرض حتى الحيتان في البحر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ [وافر][(٢)]».

وأما قول حمزة أيضاً: إنه لم يروه عن الأوزاعي إلَّا بشر بن بكر، فقد رواه عنه ابن المبارك؛ على أني أقول: إن الأوزاعي لم يُقمه وقد خلط فيه.

١٧٨ - حدثنا عبد الله بن محمد، نا الحسن بن محمد، نا يعقوب بن سفيان، نا [الحماني][(٣)]، نا ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ بنحو ما تقدم][(٤)].

١٧٩ - ومن حديث الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، عن عثمان بن [أبي سودة][(٥)]، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«من غدا لعلم يتعلَّمه سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة، وفرشت له الملائكة أجنحتها، وصَلَّت عَليه حيتان البحر، وملائكة السماء، وللعالم على العابد من الفضل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، والعلماء ورثة الأنبياء، [إن الأنبياء][(٦)] لم يورثوا [درهماً ولا ديناراً][(٧)]، [وإنما ورثوا العلم][(٨)]، فمن أخذ

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) الزيادة ليست في: (أ).
(٣) في (ط): الحمالي. باللام وهو خطأ.
(٤) من أول الحديث (١٧٧) إلى هنا ليس في النسخة: (ب).
(٥) في جميع النسخ: عثمان بن أيمن. والصواب ما أثبتناه.
(٦) الزيادة ليست في: (أ).
(٧) في (ب): ديناراً ولا درهماً.
(٨) الزيادة ليست في جميع النسخ زدتها لاستقامة السياق، وهي في بقية الروايات.

به أخذ بالحظ الوافر، وموت العالم مُصيبة لا تُجبر، وثُلْمةٌ لا تُسَدُّ، ونَجْمٌ طُمِسَ، وموت قبيلة أيسر من موت عالم».

١٨٠ ـ أخبرني خلف بن أحمد، نا أحمد بن مطرف، نا أيوب بن سليمان [و][1] محمد بن عمر بن لبابة [قالا][2]: أنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم أبو زيد قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

«معلم الخير يستغفر له ـ أو يشفع له ـ كل شيءٍ حتى الحوت في البحر».

١٨١ ـ وأخبرنا محمد بن رشيق، نا الحسن بن عليٍّ، ثنا عليُّ بن أحمد بن سليمان، نا سلمة بن شبيب قال: أنا عبد الرزاق، [ثنا][3] معمر، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

«مُعلِّم الخير يُصلِّي عليه دواب الأرض حتى الحوت في البحر».

١٨٢ ـ حدثني خلف بن القاسم الحافظ، ثنا أبو علي بن السكن

---

[١٨٠] **حَسَنٌ**. ـ رجاله ثقات غير أبي حمزة فلم أهتد إلى معرفته، وتابعه شِمر بن عطية الكوفي، أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٩٩) عن محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش عنه.

قلت: ومحمد بن عيينة هو الفزاري، وثقه ابن حبان. وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول»، وشمر بن عطية صدوق، وظني أن هذين الإسنادين لو اجتمعا لارتقى الأثر إلى الحسن والله أعلم، وانظر ما بعده أيضاً، وسيأتي (٧٩٦).

[١٨١] **إسناده صَحِيحٌ**. ـ محمد بن رشيق هو: أبو عبد الله المكتِّب المعروف بالسراج. قال ابن عبد البر: «ثقة فاضل، من أحسن الناس قراءة للقرآن وأطيبهم صوتاً».

ـ علي بن أحمد بن سليمان هو: علَّان أبو الحسن المصري، قال ابن يونس: «كان ثقة، كثير الحديث»، وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وعند البزار وغيره عن عائشة نحوه بسند هالك.

[١٨٢] **إسناده ضعيفٌ**. ـ حاتم بن محبوب الهرويُّ هو: أبو يزيد الشامي، قال الذهبي في «العبر» (٢/ ١١): «كان ثقة». =

---

(١) في (ط): أخبرني. والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ط): قال. والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ط): و. والصواب ما أثبتناه.

الحافظ، ثنا حاتم بن محبوب الهرويُّ، [ثنا سلمة بن شبيب][1]، [ثنا][2] أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثنا موسى بن أعين، عن خالد بن أبي يزيد، عن خالد بن عبد الأعلىٰ، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«علماءُ هذه الأمة رَجُلان: فرجلٌ أعطاهُ الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه [صُفْراً][3]، ولم يشتر به ثمناً أولئك يصلي عليهم طير السماء وحيتان البحر ودواب الأرض والكرام الكاتبون، [ورجلٌ][4] آتاه الله علماً [فضَنَّ به][5] عن عباده، وأخذ به صفراً، واشترىٰ به ثمناً؛ فذلك يأتي يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار».

١٨٣ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، نا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن

= ـ وخالد بن أبي يزيد هو: أبو عبد الرحيم الجرَّاني، وثقه يحيى بن معين. وقال أحمد وأبو حاتم: «لا بأس به».

ـ وشيخه خالد بن عبد الأعلىٰ لم أهتد إلى ترجمته والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس شيئاً، قاله أحمد بن حنبل وأبو زرعة ومشاش وعبد الملك بن ميسرة ويحيى بن سعيد وغيرهم، وللحديث طريق آخر عن ابن عباس، أخرجه الطبراني في «الأوسط» من حديث عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عنه بنحوه، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن العوام إلَّا عبد الله بن خراش ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد» (!).

قلت: بل روي عنه بغير بهذا الإسناد كما مرَّ بإسناد ابن عبد البر، وإسناد الطبراني ضعيف أيضاً، فيه عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني متفق على ضعفه، بل أطلق عليه ابن عمَّار الكذب. كذا قال الساجي، انظر: «المجمع» للهيثمي (١/ ١٢٤) حيث نقل هناك توثيق ابن حبان له (!).

قلت: نعم أورده ابن حبان في ثقاته وقال: «ربما أخطأ».

[١٨٣] إسناده حَسَنٌ. أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) عن محمد بن عبد الأعلى، والطبراني =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ط): و. والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).

(٣) الصفر ـ بضم فسكون: سود الإبل، ويطلق أيضاً على النحاس الجيد والذهب.

(٤) في (أ): ورجلاً، والصواب ما أثبتناه.

(٥) في (أ)، (ط): فضربه. وفي (ب): فظن به. وما أثبته هو الذي يغلب على ظني، وهو يناسب السياق. والضَّنُّ هو البخل والشح، فهو لا يبذله إلَّا بأخذ الأعواض والله أعلم.

إبراهيم بن يونس، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثنا سلمة بن رجاء، عن الوليد بن جميل، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جُحْرها وحتى الحوت في البحر لَيُصلُّون على معلِّم الناس الخير».

قال أبو عمر: الصلاة هٰهنا: الدعاء والاستغفار وهو بمعنىٰ قول: الملائكة تضع أجنحتها أي تدعو والله أعلم.

= في «الكبير» (٨/ ٧٩١٢/ ٢٧٨) عن أحمد بن عمرو الخلال قال: ثنا يعقوب بن حميد كلاهما عن سلمة بن رجاء به، وكذا أخرجه الضياء في «المختارة»، من حديث أبي أمامة، وقال أبو عيسى: «هذا حديث غريب»، ونقل الحافظ المنذري في الترغيب أن الترمذي قال عنه: «هذا حديث حسنٌ صَحِيحٌ»، وأقرَّه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٧٨)، وكذا فعل محقق المعجم الكبير للطبراني، ولعله في إحدى نسخ السنن ـ رغم بُعده ـ والله أعلم، فهذا إسناد ـ عندي ـ لا يرتقي لمرتبة الصحة فإن: سلمة بن رجاء وثقه ابن حبان، وقال أبو زرعة: «صدوق». وقال أبو حاتم: «ما بحديثه بأس»، وقال يحيى: «ليس بشيءٍ» وقال ابن عدي: «أحاديثه أفراد وغرائب، حدَّث بأحاديث لا يتابع عليها». ونحوه قال الدارقطني، وضعفه النسائي، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يغرب».

ـ والوليد بن جميل رضيه ابن المديني، وقال أبو زرعة: «شيخ لين الحديث»، وقال أبو داود: «شيخ ما به بأس»، ووثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: «شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة»، وقال الحافظ في التقريب»: «صدوق يخطئ».

ـ والقاسم هو ابن عبد الرحمٰن الشامي، أبو عبد الرحمٰن الدمشقي، صاحب أبي أمامة، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يغرب كثيراً».

[باب: دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه]

١٨٤ ـ قرأت على أبي القاسم أحمد بن عمر أن عبد الله بن محمد بن علي حدَّثهم قال: نا محمد بن قاسم، نا يوسف بن يعقوب، ثنا [عمرو بن مرزوق](١)، ثنا شعبة قال: سمعت عمر بن سليمان يُحدِّث عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان، عن أبيه عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قال:

«نضَّر الله امرءاً سمِع منا حديثاً فحفِظَهُ وبلَّغه غيره، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ ليس بفقيه، ثلاث لا يُغَل عليهن قلب مُسلِم: إخلاص العمل لله، ومناصحة وُلَاة الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» وقال رسول الله ﷺ:

«من كانت نيته الآخرة، جمع الله شمله، وجعل غِنَاهُ في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة.. ومن كانت نيته الدنيا فرَّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا [إلَّا ما كُتب له](٢)».

١٨٥ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، ثنا صالح بن

---

[١٨٤] إسناده صحيحٌ. ـ عبد الله بن محمد بن علي هو: أبو محمد اللخمي، الإشبيلي. المعروف بابن الباجي، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥/ ٤٨٩٠، ٤٨٩١/ ١٤٣) عن يوسف بن يعقوب القاضي به، وأخرجه الترمذي (٢٦٥٦)، وأبو داود (٣٦٦٠)، وأحمد (٥/ ١٨٣)، وابن حبان (٦٧)، والدارمي (١/ ٧٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/ ٢٣٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١١)، والرامهرمزي في «المحدّث الفاصل» (٣، ٤)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص١٧، ١٨) جميعاً من طرق عن شعبة به، وعند بعضهم باختصار، وقال الترمذي: «هذا حديث حَسَنٌ».

قلت: بل هو حديث صحيح ورجال إسناده ثقات كلهم.

[١٨٥] إسناده حَسَنٌ. صالح بن حاتم بن وردان البصري، أبو محمد وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: «شيخ»، وقال ابن قانع: «صالح»، وانظر الحديث الذي تقدم.

---

(١) في (ط)، (ب): عمرو بن مرة بن مرزون. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ط)، (ب): إلَّا ما كَتبَ الله له.

حاتم بن وردان، ثنا يزيد بن زريع، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان، عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار، فقمت إليه فقلت: عن أي شيءٍ سألك الأمير؟ فقال: سألني عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ، [سمعت رسول الله ﷺ يقول][(١)]:

«نضر الله امرءاً سمع مِنَّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرُبَّ حامل فقه ليس بفقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

قال أحمد بن زهير: عمر بن سليمان هذا الذي حدَّث عنه شعبة من وَلَدِ عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][(٢)].

قال أبو عمر: هو عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، قُتل أبوه سليمان يوم الحَرَّة.

قال أحمد بن زهير: وأخبرنا مصعب بن عبد الله قال: عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان: كان من خيار المسلمين، وكان كثير الصلاة، [زعموا][(٣)] أنه صلَّىٰ في مسجدٍ له يوماً ثم نام فوجدوه ميتاً.

١٨٦ ـ قال أحمد بن زهير: ونا عبد الله بن جعفر الرقيُّ، ثنا عبيد الله بن [عمرو][(٤)]، عن ليث بن أبي سُليم، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فأداه [عنا][(٥)] كما سمعه، فإنه رُبَّ حامل فقه غير فقيه، ثلاثٌ لا يُغل عليهن قلب مسلم» وذكر الحديث.

---

[١٨٦] **إسناده ضعيفٌ**. ـ عبد الله بن جعفر الرقي هو: ابن غيلان، أبو عبد الرحمٰن القرشي، وشيخه هو: عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي وهما ثقتان، ولكن الأول اختلط ولم يفحش غلطه والثاني ربما وهم.

ـ وليث بن أبي سليم ضعيف، وقد اضطرب في رواية هذا الحديث، فرواه عن =

---

(١) الزيادة من: (ط)، (ب).

(٢) الزيادة من: (ط)، (ب).

(٣) في (أ): رعوما. وهو خطأ.

(٤) في (ط)، (ب): عمر. وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) الزيادة ليست في: (ط).

١٨٧ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، [نا][(١)] محمد بن بكر، [نا][(١)] أبو داود، [نا][(١)] مسدَّد قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة فذكر مثل حديث [يزيد][(٢)] بن زريع، عن شعبة بإسناده.

قال أبو عمر: وروىٰ هذا الحديث عن النبي ﷺ عبدُ الله بن مسعود:

١٨٨ ـ حدثنيه سعيد بن [نصر][(٣)]، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا الحميدي، نا سفيان بن عيينة، نا عبد الملك بن عمير غير مَرَّةٍ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلَّغها، فربَّ حامل فقه غير فقيه، وربَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه. ثلاث لا يُغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العلم لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم [الجماعة][(٤)] فإن الدعوة تحيط من ورائهم».

= محمد بن عجلان عن أبيه عن زيد كما عند المصنف، ورواه عن يحيى بن عباد عن أبيه عن زيد كما عند ابن ماجه (٢٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٤٩٢٤) من طرق عن محمد بن فضيل قال: ثنا ليث بن أبي سليم به، ورواه عن محمد بن وهب عن أبيه عن زيد.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥/ ٤٩٢٥/ ١٥٤) قال: حدثنا إسحاق بن داود التستري، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا ميمون بن زيد، ثنا ليث به.

[١٨٧] **إسناده صَحِيحٌ**. وقال الحافظ في «تخريج أحاديث المختصر»: «هو صحيح»، وكذا صححه العلامة الألباني والحافظ العراقي وغيرهم.

[١٨٨] **إسناده ضعيف والحديث صحيحٌ**. ورجال إسناده ثقات، ولكن عبد الرحمٰن لم يسمع من أبيه إلا أحرفاً يسيرة ليس هذا منها، وهو مدلس، فما صرَّح فيه بالسماع قُبِل، وإلا فهو منقطع، والحديث أخرجه الشافعي في «المسند» (١/ ١٤) وعنه البغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، والخطيب في «الكفاية» (ص٢٩) وغيرهم عن سفيان بن عيينة به، وتابعه سفيان الثوري عن عبد الملك، أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٢٩)، وأخرجه الترمذي (٢٦٥٨)، والحميدي في «مسنده» (٨٨)، والخطيب في «الكفاية» (ص١٧٣)، وفي «شرف أصحاب الحديث» (ص١٨، ١٩)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١/ ١٥ ـ ١٦، ٤٣)، والحاكم في «معرفة علوم =

(١) في (ط): وأخبرنا.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) الزيادة سقطت من: (أ).
(٤) في (ب): جماعتهم.

١٨٩ ـ وأخبرنا خلف بن قاسم، نا الحسن بن رشيق، نا [عبد الله بن محمد بن سلْم، قال: نا أبو عبد الرحمٰن بن][(١)] عبد الله بن محمد النحوي، نا غندر، عن شعبة، عن سماك، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فربَّ مبلَّغ أوعىٰ من سامع».

١٩٠ ـ حدثنا سعيد بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن القرشي، [ثنا][(٢)] إبراهيم بن بكر بن [عمران][(٣)]، حدثنا [أبو الفتح محمد بن الحسين

= الحديث» (ص٣٢٢)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٠) جميعاً من طرق عن سفيان بن عيينة به. (وانظر ما بعده).

[١٨٩] **إسناده ضعيفٌ، والحديث صَحِيحٌ**. أخرجه ابن ماجه (٢٣٢) عن محمد بن جعفر غندر به، وأخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وأحمد (١/ ٤٣٧)، وابن حبان (٦٦، ٦٨، ٦٩)، وأبو يعلىٰ (٥١٢٦، ٥٢٩٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٥٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٣١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤١٩، ١٤٢٠)، والخطيب في «الكفاية» (ص١٧٣)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٢٠٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٩، ١٠)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٦، ٧، ٨) جميعاً من طرق عن سماك بن حرب به، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال أبو نعيم: «رواه عن سماك عِدَّة... وهو صحيح ثابت»، وصحح الحافظ ابن حجر إسناده، وكذا فعل الشيخ ناصر الدين الألباني في «صحيح الترغيب»، ونقل الحافظ العراقي عن عبد الغني قوله: «تذاكرت أنا والدارقطني طرق هذا الحديث فقال: هذا أصح شيءٍ رُوي منه»، وقال ابن القطان: «فيه سماك بن حرب وكان يقبل التلقين» اهـ.

قلت: وثمة علَّة أخرى وهي الانقطاع بين عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود وأبيه، وله طريق أخرى عن ابن مسعود.

أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٩٠)، من طريق محمد بن طلحة بن مصرف اليامي عن زبيد اليامي عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود به، وهذا إسناد صحيح ورجاله رجال الشيخين، ولابن مسعود طريق آخر في الذي بعده.

[١٩٠] **إسناده حَسَنٌ**. ـ إبراهيم بن بكر بن عمران هو: ابن عبد العزيز اللخمي، من أهل إلبيرة. يكنى: أبا إسحاق. =

---

(١) الزيادة من: (ب).
(٢) في (ط): و.
(٣) في (أ): عثمان، وهو خطأ.

[بن أحمد][1] الأزدي][2] الموصلي الحافظ بالموصل، ثنا أبو يعلىٰ أحمد بن علي، ثنا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج، ثنا عُبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث العكلي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها وأداها، فربَّ حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

١٩١ ـ وذكر العقيلي قال: أنا جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي وعبد الله بن أحمد بن حنبل قالا: نا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج قال: أنا عُبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحارث العكلي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال:

«نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها، فإنه رُبَّ حامل فقه غير فقيه، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يُغَلُّ عليهن قلب [رجل][3] مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

قال أبو عمر: وروى هذا الحديث أيضاً عن النبي ﷺ أبو بكرة.

١٩٢ ـ أخبرنا [أبو القاسم][4] عبد الوارث بن [سفيان][5] أن قاسماً

= ـ وعُبيدة بن الأسود هو: ابن سعيد الهمداني، صدوق ربما خالف. كذا قال الحافظ في «التقريب».
ـ وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي.
ـ والأسود هو ابن يزيد النخعي.
والحديث أخرجه من هذا الوجه الخطيبُ في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٦)، وجملة القول أن الحديث صحيح ثابت عن ابن مسعود والله أعلم.

[١٩١] **إسناده حَسَنٌ**. وانظر الذي قبله.

[١٩٢] **إسناده ضعيفٌ والحديث صحيحٌ**. ورجال إسناده ثقات، وعلَّة ضعفه الانقطاع بين =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) وقع تخليط في جميع النسخ، وما أثبتناه هو الصواب.
(٣) الزيادة ليست في: (أ).
(٤) الزيادة من: (أ).
(٥) الزيادة ليست في: (ب).

أخبرهم، نا أحمد بن زهير، [ثنا][1] [عبيد الله][2] بن عمر، [ثنا][1] حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن أبا بكرة حدَّث قال: خطبنا رسول الله ﷺ بمنى فقال:

«أَلَا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فإنه لعله أن يبلغه من هو أوعىٰ له منه، أو من هو أحفظ له».

قال أبو بكرة: فقد كان هذا قد بلغه أقوام من هو أوعىٰ له منهم.

قال أحمد بن زهير: كذا قال أيوب، عن محمد: نبئت أن أبا بكرة. وقال ابن عون، عن محمد، [عن][3] عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبيه.

١٩٣ ـ حدثنا[4] هوذة بن خليفة، ثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليبلغ الشاهد الغائب ـ مرتين ـ **فرُبَّ مبلَّغ أوعىٰ من سامع»**.

قال[4]: وسمعت يحيى بن معين يقول: أيوب ثبت وابن عون ثبت، وهو عبد الله بن عون بن أرطبان.

= محمد بن سيرين وأبي بكرة، وروي موصولاً كما سيأتي في الذي بعده، وأخرجه بهذه العلَّة القضاعيُّ في «مسنده» (١٤١٨) من طريق يزيد بن هارون قال: ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي بكرة مرفوعاً بلفظ: «ربَّ مبلَّغ أوعى من سامع»، وأخرجه أحمد بن حنبل (٥/ ٣٧) عن إسماعيل عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي بكرة به.

قلت: وقد رواه أيوب على وجهه الصحيح فأخرج: البخاري مطولاً (٤٤٠٦، ٥٥٥٠، ٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٥٣٩) من حديث عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن سيرين عن ابن أبي بكرة ـ وهو عبد الرحمٰن ـ عن أبي بكرة مرفوعاً: «إن الزمان قد استدار...» الحديث. وفي آخره محل الشاهد، وأخرجه البخاري (١٠٥) عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن أيوب به، هذا، وأما حديث ابن عون فأخرجه: البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٨)، والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ٥٠)، وأحمد (٥/ ٣٧) من طرق عنه قال: عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة عن أبيه مرفوعاً مطولاً، وفيه محل الشاهد.

[١٩٣] صحيح. (وانظر سابقه ولاحقه).

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (ط)، (ب): عبد الله. وهو خطأ.
(٣) في جميع النسخ: بن. وهو خطأ.
(٤) القائل هو: أحمد بن زهير.

١٩٤ ـ قال أحمد بن زهير: ونا أبي، [ثنا][(١)] عبد الملك بن عمرو [أبو][(٢)] عامر، عن قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين قال: حدثني عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، ورجلٌ أفضل في نفسي من عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:

«ليبلغ الشاهد الغائب، فربَّ مبلَّغ أوعىٰ من سامع».

قال أحمد بن زهير: ورأيت في كتاب علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد القطان: قرَّة بن خالد من أثبت شيوخنا.

قال أبو عمر: ورویٰ هذا الحديث أيضاً عن النبي ﷺ جبير بن مطعم.

١٩٥ ـ أخبرنا خلف بن [أحمد][(٣)] قراءةً مني عليه أن [أحمد][(٤)] بن مطرف حدَّثهم، [ثنا][(١)] أبو صالح أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة قالا: ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، [ثنا][(١)] أصبغ بن الفرج، [ثنا][(١)] عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ بالخَيْفِ من منًى يقولُ:

«نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها، فربَّ حامل فقه لا فقه له، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يُغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والطاعة لذوي الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

---

[١٩٤] **إسناده صحيحٌ**. أخرجه البخاري (١٧٤١)، ومسلم، والنسائي، وأحمد (٥/٤٩) من طرق عن أبي عامر العقدي به، ووقع عندهم التصريح باسم الراوي المبهم عند المصنف وهو: حميد بن عبد الرحمٰن الحميري وهو أحد الثقات الفقهاء، وتابع أبا عامر يحيى بن سعيد القطان عن قرة.

أخرجه البخاري (٧٠٧٨)، ومسلم، والنسائي، وأحمد (٥/٣٩)، وابن ماجه (٢٣٣).

[١٩٥] **إسناده ضعيفٌ. وهو حديث حَسَنٌ**. ـ عبد الرحمٰن بن إبراهيم هو: ابن زيد بن نذير الأموي، القرطبي، المالكي، أبو زيد. =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) في جميع الأصول: بن. والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ط): محمد. وهو خطأ.

(٤) في (أ): حمزة. وهو خطأ.

١٩٦ ـ وحدثنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا الحارث بن أبي أسامة، [نا](١) محمد بن عمر الواقدي، نا محمد بن إسحاق، عن الزهري فذكر بإسناده مثله.

= ـ وعيسى بن يونس هو: ابن أبي إسحاق السبيعي.
ـ ومحمد بن إسحاق هو: ابن يسار صاحب المغازي صدوق يدلس كثيراً، ولم يصرح بالتحديث، فضلاً عن اضطرابه في رواية هذا الحديث:
فرواه مرَّة عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه.
أخرجه ابن ماجه (٢٣١)، وأحمد (٤/ ٨٠، ٨٢)، والدارمي (١/ ٧٤ ـ ٧٥)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٤١٣)، والقضاعي في «مسنده» (١٤٢١)، والطحاوي في «المشكل» (٢/ ٢٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٨٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٠)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٤ ـ ٥) وغيرهم من طرق عنه.
ورواه مرَّة عن عبد السلام ـ ابن أبي الجنوب ـ عن الزهري به، أخرجه ابن ماجه (٢٣١)، والطبراني في «الكبير» (١٥٤٢)، والطحاوي (٢/ ٢٣٢) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عنه، وعبد السلام ضعيف. ورواه مرة عن عمرو بن أبي عمرو عن محمد بن جبير عن أبيه به، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٥٤٣)، وابن أبي حاتم (١/ ١٠) من طريق يونس بن بكير عنه، ورواه مرة عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الرحمٰن بن الحويرث عن محمد بن جبير به، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٤١٤)، والحاكم (١/ ٨٧ ـ ٨٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عنه، وتابعه عليه إسماعيلُ بن جعفر عن عمرو به، أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٧٤)، وأورده الهيثمي «المجمعَ» (١/ ١٣٩) وقال: «رواه الطبراني في الكبير وأحمد، وفي إسناده ابن إسحاق عن الزهري وهو مدلس، وله طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري ورجالها موثقون» اهـ.
قلت: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٥٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٨٧) عن نعيم بن حماد قال: ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه فذكره مرفوعاً، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (!).
قلت: ونعيم بن حماد فيه مقال، ولكن يشهد له ما تقدم من طرق الحديث عن ابن جبير، وبجمع هذه الطرق يرتقي الحديث إلى درجة الحسن والله تعالى أعلم.
[١٩٦] **إسناده ضعيف جداً**. ـ محمد بن عمر الواقدي، متروك الحديث، ولكن له متابعات كثيرة، فانظر ما تقدم.

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

ورواه القداميُّ وهو: عبد الله بن محمد بن ربيعة خراساني، عن مالك، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله.

والقدامي ضعيف، وله عن مالك أشياء انفرد بها لم يُتابَع عليها:

١٩٧ ـ أخبرناه محمد [بن][(١)] علي بن عمر، نا أحمد بن نصر بن طالب، نا محمد بن عبد الرحمٰن بن يونس، [نا][(٢)] القدامي، نا مالك بن أنس، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: [قام][(٣)] رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال:

«نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب [مسلم][(٤)]: إخلاص العمل لله، والنصيحة لذوي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

ورواه أيضاً عن النبي [ﷺ][(٥)] أنس:

١٩٨ ـ وجدتُ في أصل سماع أبي رحمه الله بخطه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال حدَّثهم، [ثنا][(٦)] سعيد بن عثمان، [ثنا][(٦)] نصر بن مرزق، [ثنا][(٦)] أسد بن موسى، [ثنا][(٧)] الوليد بن مسلم، ثنا [معان][(٨)] بن رفاعة قال: حدثني عبد الوهاب بن بخت قال: حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بلَّغها غيره، فربَّ حامل فقه غير

---

[١٩٧] **إسناده ضعيفٌ.** لأجل القدامي كما ذكر المصنِّف، وقال عنه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩): «أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب. ضعفه ابن عدي وغيره» اهـ.

[١٩٨] **إسناده ليِّنٌ، والحديث حَسَنٌ.** ـ نصر بن مرزوق هو: أبو الفتح المصري، قال ابن أبي حاتم: «كتبنا عنه وهو صدوق». =

---

(١) في (ط): حدثنا. وفي (ب): أخبرنا.
(٢) سقطت من: (ط).
(٣) في (ط)، (ب): قال.
(٤) في (ب): مؤمن.
(٥) في (ب): عليه الصلاة والسلام.
(٦) في (ط): و. وهو خطأ.
(٧) في (ط): و. وهو خطأ.
(٨) في (ط): معاذ بالذال المعجمة وهو خطأ.

فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

١٩٩ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى، [نا][1] أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل البغدادي المعروف بـ: بُكير أو ابن بكير الحدَّاد بمكة، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، [ثنا][1] عبد الجبار بن عاصم، [ثنا][1] هانئ بن عبد الرحمٰن، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، [ثنا][1] عقبة بن [وسَّاج][2]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«نضر الله من سمع قولي لم يزدْ فيه وأدّاهُ إلى من لم يسمعْهُ. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئٍ مسلم» وذكر مثله سواء.

قال أبو عمر: ورواه أيضاً عبد الله بن عمرو بن العاص:

= ـ ومعان بن رفاعة السلامي ليِّن الحديث كما قال الحافظ في «التقريب»، ولكن للحديث عن أنس طرق يرتقي بها إلى الحسن والله أعلم، وأخرجه ابن ماجه (٢٣٦)، وأحمد ٣/ ٢٢٥) وابن أبي حاتم (٢/ ١١) من طريقين عن معان بن رفاعة به، والطريق الثانية أورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٣٩) وقال: «رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف» اهـ، وأما الطريق الثالثة فهو الذي يأتي بعده.

[١٩٩] **إسناده ضعيف، والحديث حَسَنٌ.** ـ بكير الحداد، ثقة. وله ترجمة في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٦٤). ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وثقه صالح جزرة، وقال ابن عدي: «لم أر له حديثاً منكراً، لا بأس به»، وقال الخطيب: «له تاريخ كبير، وله معرفة وفَهْم»، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كذاب»، وقال ابن خراش: «كان يضع الحديث»، وكان هو ومُطَيّن كلاهما يحطّ على الآخر.

قلت: وهو علة هذا الإسناد.

ـ وعبد الجبار بن عاصم هو: أبو طالب النسائي، البغدادي، وثقه ابن معين.

ـ وهانئ بن عبد الرحمٰن هو: ابن أبي عبلة يروي عن عمه إبراهيم. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربما أغرب»، وجملة القول أنه بمجموع هذه الطرق الثلاث يرتقي الحديث إلى درجة الحسن، والله أعلم، وحسنه فضيلة شيخنا الألباني رحمه الله تعالى. =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) في (ب): وشاح. وهو خطأ.

٢٠٠ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحَوْطي، [نا][(١)] إسماعيل بن عياش، [ثنا][(١)] عبد العزيز بن عبيد الله، عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ:

«رُبَّ حامل فقه غير فقيه، ومن لم ينفعه فقهه ضَرَّهُ جهلُهُ».

٢٠١ ـ ومن حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَحِمَ الله من تعلَّم فريضةً أو فريضتين فَعَمِل بهما أو علَّمهما [لمن][(٢)] يعمل بهما».

٢٠٢ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير قال: أنا عبد الوهاب بن نجدة [الحوطي][(٣)] قال: حدثنا يحيى بن سليم، [ثنا][(٤)] محمد بن مسلم الطائفي، عن محمد بن المنكدر [وغيره][(٥)] أن رسول الله ﷺ قال:

= أبو سليمان الخطابي: قوله: «نَضَّر الله امرءاً» معناه: الدعاء له بالنضارة، وهي النِّعمة والبهجة، ويقال: نَضَرَهُ الله بالتخفيف والتثقيل، وأجودُهُما التخفيف، وقيل: ليس هذا من حُسن الوجه، إنما معناه حُسن الجاه والقدْر في الخَلْق، وقولُه: «لا يُغِلُّ عليهن» بفتح الياء، وكسر الغين من الغِلِّ وهو: الضِّغْنُ والحِقْدُ، يريد: لا يدخله حِقْدٌ يزيله عن الحق، «ويروىٰ بضم الياء من الإِغلال وهو: الخيانة» اهـ.

[٢٠٠] **إسناده ضعيفٌ**. ـ عبد العزيز بن عبيد الله هو: ابن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي، لم يحدَّث عنه غير إسماعيل بن عياش، وعبد العزيز متفق على ضعفه، بل قال أبو زرعة: «مضطرب الحديث، واهي الحديث، منكر الحديث»، وقال الدارقطني: «متروك».
ـ وشهر بن حوشب مختلف فيه.

[٢٠١] عزاه الهندي في «الكنز» (١٠/١٦٦) إلى «أبي الشيخ عن أبي هريرة»، وأظنه عند أبي الشيخ في كتاب «الثواب» والله أعلم، وليس بين يديّ. ولم أقف على كلام لأحدٍ من العلماء فيه.

[٢٠٢] **مرسل حَسَنٌ**. ـ يحيى بن سليم هو الطائفي صدوق سيِّئ الحفظ قاله الحافظ =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) هكذا في: (أ). وفي (ط)، (ب): من.
(٣) ليست في: (ب).
(٤) في (ط): و. وهو خطأ.
(٥) في (ط)، (ب): وغير.

«ما أفاد المسلمُ أخاهُ فائدةً [أحسن](١) من حديث [حسن](٢) بَلَغَهُ فبلَّغه».

٢٠٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، نا محمد بن بكر، [نا](٣) أبو داود، نا زهير بن حرب [و](٤) عثمان بن أبي شيبة [قالا](٥): نا جرير، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله [عنه](٦) قال: قال رسول الله ﷺ:

«تسمعون، ويُسمعُ منكم، ويُسْمَعُ مِمَّن يَسمع منكم».

وفي هذا الحديث دليل على تبليغ العلم ونشره.

= في «التقريب»، وشيخه صدوق يخطئ إذا حدَّث من حفظه وبقية رجاله ثقات، ومحمد بن المنكدر لم يدرك النبي ﷺ وهو ثقة من خيار التابعين ﷺ والحديث ذكره الغزالي في «الإحياء» وقال العراقي في «الشرح» (١/ ٧٦): «ومرسل حسن الإسناد».

[٢٠٣] **إسناده صَحِيحٌ**. أخرجه أبو داود (٣٦٥٩) ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٣٩) عن زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة به، وأخرجه أحمد (١/ ٣٢١)، وابن حبان (٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٥)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٧٠)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٩٢) جميعاً من طرق عن الأعمش به، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين، وليس له عِلَّة» ووافقه الذهبي.

قلت: نعم هو صحيح، ولكن ليس على شرط الشيخين، عبد الله بن عبد الله، أحد الثقات، وهو أبو جعفر الرازي لم يخرّج له الشيخان.

---

(١) في (ب): أفضل.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في (ط): أخبرنا ـ بدل ـ الواو. وهو خطأ.
(٥) في (ط): قال ـ للمفرد ـ بدل قالا. وهو خطأ تابع للخطأ الأول.
(٦) كذا في: (أ). وفي (ط)، (ب): عنهما.

[باب: قوله ﷺ: «من حفظ على أُمتي أربعين حديثاً»]

٢٠٤ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، ثنا علي بن أحمد بن سعيد بن [بكر][١]، ثنا علي بن يعقوب بن سويد، ثنا إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن منصور، [ثنا][٢] محمد بن عوف بن سفيان الطائي، [ثنا][٢] يحيى بن عثمان بن كثير بن دينار، [ثنا][٢] بقية، عن المعلَّى، عن السُّدِّي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حمل من أُمَّتي أربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً».

قال أبو عمر: عليُّ بن يعقوب بن سُويد ينسبونه إلى الكذب ووضع الحديث، وإسناد هذا الحديث كله ضعيف.

٢٠٥ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله، [نا][٣] مسلمة بن القاسم، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني بعسقلان قال: حدثنا أبو أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه، [ثنا][٣] يحيى بن عبد الله بن [بكير][٤] قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع مولى بن عمر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

---

[٢٠٤] إسناده موضوعٌ. ـ علي بن يعقوب بن سُويد، شيخٌ مصري، قال أبو سعيد بن يونس: «كان يضع الحديث».

ـ والسُّدِّي هو إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة ضعفه جماعة واحتمله آخرون، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم».

ـ وبقية هو ابن الوليد يدلس التسوية، ولم يصرح هنا بالسماع، والحديث أورده ابن الجوزي في «الواهيات» (١٨٣) فقال: «رُوي بإسناد مظلم عن المعلى...» فذكره.

قلت: وأما حكم ابن عبد البر عليه بالضعف فقط فله وجهٌ من حيث إن الحديث الموضوع من أقسام الضعيف والله تعالى أعلم.

[٢٠٥] إسناده موضوعٌ. وآفته يعقوب بن إسحاق العسقلاني، قال عنه الذهبي بعد أن أورد =

---

(١) في (ط): بكير. وفي (ب): زكير.
(٢) في (ط): و. وهو خطأ.
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في (أ): بكر. وهو خطأ.

«من حَفِظ على أمتي أربعين حديثاً من السُّنَّةِ حتىٰ يؤديها إليهم كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة».

قال أبو عمر: هذا [أحسن إسناد جاء به هذا الحديث، ولكنه][1] غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك، ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه، وأضاف ما ليس [من][2] روايته [إليه][3].

٢٠٦ ـ وحدثني خلف بن القاسم، نا أبو طالب محمد بن بكر المقدسي ببيت المقدس، ثنا أحمد بن جمهور، ثنا عمرو بن الحصين، ثنا أبو علاثة، ثنا خُصيف، عن مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حفِظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم في أمر دينهم بَعَثَهُ الله يوم القيامة ـ يعني فقيهاً عالماً ـ».

٢٠٧ ـ وأخبرنا أحمد، أنا مسلمة، أنا يعقوب بن إسحاق المعروف بابن

= هذا الحديث في ترجمته من «الميزان» (٤/٤٤٩) قال: «كذاب» ومن هذا الوجه أخرجه أبو ذر الهروي في «كتاب الجامع» وقال ابن الجوزي في «الواهيات» (١٧٦، ١٧٧): «روي بإسنادين مظلمين فيهما عن جماعة مجاهيل...».

قلت: ويحيى بن عبد الله بن بكير تكلموا في سماعه من مالك بن أنس، وهذه علة أخرى.

[٢٠٦] **إسنادُهُ موضوعٌ**. أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص١٧٣) وأبو يعلىٰ في «مسنده الكبير» وعنه ابن عدي في «الكامل» وعنه ابن الجوزي (١٦٩) عن عمرو بن حصين به، وأورده الذهبي في «الميزان» (٣/٢٥٣) في ترجمة عمرو بن الحصين العُقيلي وقال: قال أبو حاتم: «عمرو بن الحصين ذاهب الحديث»، وقال أبو زرعة: «واهٍ»، وقال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن عدي: «حدَّث عن الثقات بغير حديث منكر»، ثم أورده الذهبي في ترجمة محمد بن عبد الله بن عُلاثة من «الميزان» (٣/٥٩٥) وقال: «الظاهر أنه من وضع ابن حصين»، وأعل ابن الجوزي الحديث بعمرو بن حصين وابن عُلاثة لقول ابن حبان فيه: «يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل الاحتجاج به».

[٢٠٧] **إسناده موضوعٌ**. ـ أبان هو ابن أبي عياش، قال أحمد وابن معين والنسائي: «متروك =

---

(١) سقط من: (أ).
(٢) في (ب): في.
(٣) في (ط): عليه.

حجر، ثنا محمد بن أحمد بن [عمر][1]، ثنا أحمد بن صالح، ثنا علي بن عيسى، عن عمرو بن الأزهر، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثاً يعلمهم بها أمر دينهم إلَّا جيء به يوم القيامة فقيل له: اشفع لمن شئت».

٢٠٨ ـ وحدثنا أحمد [قال: حدثنا][2] مسلمة، نا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق العسقلاني، نا محمد بن أحمد بن [عمر][3] أبو عبد الله الطوسي، ثنا علي بن حجر، ثنا إسحاق بن نجيح، عن [ابن جريج][4]، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنّة كنتُ له شفيعاً يوم القيامة».

= الحديث»، قال شعبة: «لأن أشرب من بَوْل حمار حتى أَرْوىٰ أحبُّ إليَّ من أن أقول: حدثنا أبان بن أبي عياش»، وقال: «لأن يزني الرجل خيرٌ من أن يروي عن أبان»، وقال: «داري وحماري في المساكين صدقة إن لم يكن أبان بن أبي عياش يكذب في الحديث».

ـ وعمرو بن الأزهر هو: العتكي، قاضي جُرجان، قال ابن معين: «ليس بثقة، وهو بصري ضعيف»، وقال البخاري: «يرمىٰ بالكذب»، وقال النسائي وغيره: «متروك الحديث»، وقال أحمد: «كان يضع الحديث».

ـ وفيه يعقوب بن إسحاق بن حجر العسقلاني، قال الذهبي: «كذاب» وقد مرَّت ترجمته.

[٢٠٨] **إسناده موضوعٌ.** ـ فيه يعقوب العسقلاني وقد مرَّت ترجمته، وإسحاق بن نجيح هو المَلَطِيّ، البغدادي، قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٣٤): «دجال من الدجاجلة، كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً»، وقال الذهبي: «كذاب»، والحديث أخرجه الحسن بن سفيان في «مسنده» وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٢٤)، وابن الجوزي في «الواهيات» (١٧٣، ١٧٥)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٣٤)، والدارقطني، وتمام في «فوائده» (١٠٠)، والخطيب في «الشرف» (٣١)، وأورده الذهبي في «الميزان» (١/ ٢٠١) وقال: «هذا حديث باطل».

قلت: وتابع إسحاقَ خالدُ بن يزيد العمري. =

---

(١) في (ب): عمير وهو خطأ.
(٢) في (أ): بن. وهو خطأ.
(٣) في (أ): عمير وهو خطأ.
(٤) في (ط): ابن أبي جريج، وهو خطأ.

٢٠٩ ـ ورواه ابن أبي [روَّاد][(١)]، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«من تعلَّم أربعين حديثاً [من][(٢)] أمر دينه؛ بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء».

٢١٠ ـ وحدَّثني خلف بن القاسم، نا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، [ثنا][(٣)] [سعدان][(٤)] بن نصر، ثنا خالد بن إسماعيل المدني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة رفعه قال:

«من تعلَّم من أمتي أربعين حديثاً يفقه بها في دينه كان فقيهاً عالماً».

= أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٩٠) وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (١٧٤) عنه قال: نا ابن جريج به.

ـ وخالد بن يزيد هو أبو الهيثم المكي شرٌّ من إسحاق الملطي، وأورده الذهبي في ترجمته من «الميزان» (١/ ٦٤٦) وقال: «كذبه أبو حاتم ويحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات»، كما تابعه أيضاً عبدُ الخالق بن المنذر.

أخرجه ابن الجوزي (١٧٢) من طريق الحسن بن قتيبة الخزاعي قال: نا عبد الخالق بن المنذر عن ابن نجيح به، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٤٣): «عبد الخالق بن المنذر لا يعرف، تفرد عنه الحسن بن قتيبة».

قلت: والحسن بن قتيبة متروك الحديث، كذا قال الدارقطني وضعفه أبو حاتم. وقال الذهبي: «هالك».

[٢٠٩] **إسناده موضوعٌ**. والحديث أخرجه أبو بكر الآجري في «كتاب الأربعين» والدارقطني وعنه ابن الجوزي (١٦٣) قال: روى محمد بن إبراهيم الشامي عن عبد المجيد بن أبي روَّاد به، بلفظ: «. . . بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً»، قال ابن حبان: «محمد بن إبراهيم الشامي يضع الحديث، لا يحل الرواية عنه»، وقال ابن الجوزي: «ورواه الحسين بن علوان عن ابن جريج عن عطاء عن معاذ، والحسين متروك الحديث، وقال يحيى: الحسين كذاب، وقال ابن عدي: الحسين يضع الحديث. وقد رواه إسماعيل بن أبي زياد عن معاذ وهو مقطوع» اهـ.

قلت: وقال ابن حبان: «إسماعيل دجال لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه»، وقال الدارقطني: «كذاب متروك».

[٢١٠] **إسناده موضوع**. ورجاله ثقات غير خالد بن إسماعيل المدني هو: أبو الوليد =

---

(١) في (ط)، (ب): وارد، وفي (أ): وراد. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ب): في.

(٣) في (ط): و. وهو خطأ.

(٤) في (ط): سعد. وهو خطأ.

قال أبو علي بن السكن: خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي منكر الحديث، روىٰ عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وجماعة أحاديث لا يتابع عليها.

قال أبو علي: وليس يُروىٰ هذا الحديث عن النبي ﷺ من وجهٍ ثابتٍ.

= المخزومي، قال ابن عدي: «كان يضع الحديث على الثقات»، وقال الدارقطني: «متروك»، وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به بحال»، والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (١٧٠) قال: نا عمر بن محمد بن شعيب ومحمد بن مبين قالا: نا سعدان بن نصر به.

قلت: تابعه أبو البختري وهب بن وهب القاضي وهو شرٌ منه.

أخرجه ابن عدي، وذكره ابن الجوزي في «الواهيات» وكذا الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٥٤) عن الليث بن القاسم قال: نا معافى بن سليمان عن أبي البختري عن ابن جريج به، قال يحيى بن معين: «أبو البختري، كان يكذب عدو الله»، وقال عثمان بن أبي شيبة: «أرى أنه يبعث يوم القيامة دجَّالاً»، وقال أحمد: «كان يضع الحديث وضْعاً فيما نرىٰ».

وبالجملة، فقد رُوي الحديث عن غير مَنْ ذكرنا علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبي الدرداء وسلمان الفارسي وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عمرو وجابر بن سمرة وبريدة، قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ»، وقال الدارقطني: «لا يثبت منها شيء»، وقال البيهقي: «أسانيده كلها ضعيفة»، وقال أيضاً: «هو متن مشهور، وليس له إسنادٌ صحيح»، وقال ابن عساكر: «أسانيده كلها فيها مقال، ليس للصحيح فيها مجال»، وقال العراقي في «شرح الإحياء»: «وقال عبد القادر الرهاوي: طرقه كلها ضعاف، لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول التصرف أو معروف مضعف، وقال الحافظان رشيد الله بن العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك باتفاق هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارة السلفي إلى صحته، قال المنذري: «لعل السلفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أجدىٰ قوة» اهـ. وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٣٩): «هذا مما تحرم روايته إلَّا مقروناً بأنه مكذوب من غير تردُّد، وقبَّح الله من وضعه...»، وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» (٣/ ٩٤٠٩٣): «أفرد ابن المنذر الكلام عليه في جزءٍ مفرد، وقد لخصت القول فيه في المجلس السادس عشر من الإملاء، ثم جمعت طرقه في جزءٍ، ليس فيها طريق تسلم من عِلَّة قادحة»، وقال النووي في خطبة كتابه «الأربعون»: «هو ضعيف باتفاق الحفاظ»، ولمزيد فائدة انظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١٦١ ـ ١٨٤)، «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» (١٩، ٢٠)، «كشف الخفا» للعجلوني (٢/ ٣٤٠).

[باب: جامع [في][1] فضل العلم]

٢١١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا الحسن بن محمد بن عثمان، ثنا يعقوب بن سفيان [قال: أخبرنا][2] الحجاج بن [نصير][3]، ثنا هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي، عن عطاء بن أبي ميمونة مولىٰ أنس بن مالك، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة وأبي ذر قالا:

[بابٌ من العلم][4] يتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة [تطوع][5]، [وباب من العلم يتعلمه عُمل به أو لم يعمل به [. . .][6]][7] وقالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول:

«[إِذا جاء الموت][8] طالب العلم وهو على تلك الحال مات وهو شهيد».

٢١٢ ـ [قال يعقوب][9]: [ونا][10] الحجاج بن منهال، [ثنا][10] جرير بن حازم قال: سمعت حميد بن هلال قال: سمعت مطرفاً يقول:

«فضل العِلْم خير من فضل العمل، وخير دينكم الورع».

٢١٣ ـ وحدثنا خلف بن جعفر، ثنا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي بدمشق، [ثنا][10] محمد بن عبد الله بن عبد السلام (مكحول) ببيروت، ثنا إسحاق بن سويد، ثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم، [ثنا][10] يزيد بن ربيعة،

---

[٢١١] **إسناده ضعيف جداً**. وتقدم رقم (١١٥، ١٥٦) وسيأتي إن شاء الله برقم (٥٨٢).

[٢١٢] **صحيحٌ**. وتقدم (رقم ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥).

[٢١٣] **إسناده ضعيف جداً**. ـ يزيد بن ربيعة هو الرَّحَبي الدمشقي، قال البخاري: =

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) هكذا على الصواب في: (ب)، وفي (ط)، (أ): نصر. وهو خطأ.

(٤) الزيادة ليست في: (ب).

(٥) الزيادة ليست في: (ب).

(٦) بياض بالنسخة: (ب).

(٧) الزيادة من النسخة: (ب).

(٨) في (ب): إذا مات.

(٩) في (ط): قال: أخبرنا يعقوب. وزيادة «أخبرنا» خطأ.

(١٠) في (ط): و. وهو خطأ.

ثنا ربيعة بن هرمز، عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال:

«من طلب علماً فأدركه كتب الله ﷻ له كِفْلَين من الأجر، ومن طلب علماً فلم يُدْركه كان له كِفْل من الأجر».

[قال أبو عمر: أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديماً في روايتها عن كُلٍّ، ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام وبالله التوفيق][(١)].

٢١٤ ـ حدثني أحمد بن فتح، [نا][(٢)] الحسن بن رشيق، ثنا الحسين بن حميد، ثنا محمد بن روح بن عمران القشيري، [ثنا][(٢)] [مؤمل][(٣)] بن عبد الرحمٰن الثقفي، عن عبَّاد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال:

«العلم بالله ﷻ» قال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: **«العلم بالله»**. قال: يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرني عن العلم! فقال رسول الله ﷺ:

«إن قليل العمل ينفع مع العلم، وإن كثير العمل لا ينفع مع الجهل».

= «أحاديثه مناكير»، وضعفه أبو حاتم وغيره، وقال النسائي: «متروك»، وقال الجوزجاني: «أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة».

(ملحوظة) سقط يزيد بن ربيعة من سند الطبراني كما سقط ربيعة بن يزيد من سند أبي يعلىٰ، والصواب إثباتهما.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٦٥/ ٦٨) من طريق أبي النضر إسحاق بن إبراهيم به، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٣): «أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون» (!)، وأخرجه الدارمي في «مسنده» (١/ ٩٦ ـ ٩٧)، وتمام في «فوائده» (٦٥)، وعنه ابن عساكر في «التاريخ» (١٨/ ١٣٧). وأبو يعلىٰ في «الكبير» ـ كما في المطالب العالية (٣/ ١٣٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٨١)، والحاكم في «الكنى» جميعاً من طرق عن يزيد بن ربيعة به، وقال المنذري في «الترغيب» (١/ ٩٦): «رجاله ثقات وفيهم كلام» (!).

[٢١٤] إسناده واهٍ. ـ الحسين بن حميد لم يتعين لي من هو، وأغلب ظني أنه العكي المصري، تكلم فيه. =

---

(١) الزيادة ليست في: (ب).

(٢) في (ط): و. وهو خطأ.

(٣) في (ط): موسى. وهو خطأ.

٢١٥ ـ وقد رُوي مثل هذا عن عبد الله بن مسعود أيضاً بإسنادٍ صالح.

٢١٦ ـ وأُخْبرتُ عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني المكي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي، [ثنا][1] أبو علي عبد الله بن جعفر الرازي، ثنا محمد بن سماعة، عن أبي يوسف قال: سمعتُ أبا حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: حججتُ مع أبي سنة ثلاث وتسعين ولي ست عشرة سنة، فإذا شيخ قد اجتمع الناس عليه. فقلتُ لأبي: من هذا الشيخ؟ فقال: هذا رجل قد صحِبَ النبي ﷺ يُقالُ له: عبد الله بن الحارث بن جزء. قلت لأبي: فأي شيءٍ عنده؟ قال: أحاديث سمعها من رسول الله ﷺ. فقلت لأبي: قدِّمْني إليه حتى أسمع منه، فتقدَّم بين يديَّ وجعل يُفرِّجُ الناس حتى دنوتُ منه فسمعتُه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من تفقه في دين الله كفاه الله همَّه، ورزقه من حيث لا يحتسب».

قال أبو عمر: ذكر محمد بن سعد [كاتب][2] الواقدي أن أبا حنيفة رأىٰ أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء [الزبيدي][3].

= ـ ومحمد بن روح بن عمران القشيري المصري، قال ابن يونس: «منكر الحديث»، ومؤمل بن عبد الرحمٰن الثقفي، قال أبو حاتم: «ضعيف»، وساق له ابن عدي أحاديث واهية ثم قال: «عامة حديثه غير محفوظ».

ـ وعباد بن عبد الصمد هو: أبو معمر البصري، قال البخاري: «منكر الحديث»، ووهاه ابن حبان والذهبي، وقال أبو حاتم: «ضعيف جداً»، وقال ابن عدي: «ضعيف غالٍ في التشيع»، والحديث أورده الغزالي في «الإحياء»، وقال العراقي في «الشرح» (١/٤٦): «سنده ضعيف» (!)، وأخرجه الديلمي في «الفردوس»، والحاكم، والحكيم الترمذي في الأصل (٢٦٦) من «نوادر الأصول» من طريق مؤمل به.

[٢١٦] **إسناده ضعيفٌ**. للتعليق بين ابن عبد البر وأبي يعقوب الصيدلاني، وكذا أبو حنيفة مختلف فيه، وثم علَّة أخرى وهي الانقطاع بين أبي حنيفة وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فلم يصح له لقاءٌ به ولا سماع منه، والحديث أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣/٣٢) من طريق جعفر بن علي القاضي قال: حدثنا أحمد بن محمد الحماني، حدثنا محمد بن سماعة به، وزاد: وأنشد أبو حنيفة من قوله: =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) الزيادة ليست في: (ب).
(٣) في (ب): الزهري، وهو خطأ.

٢١٧ ـ وروىٰ يحيى بن هشام، عن [مِسْعر][(١)] بن كدام، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«من غدا في طلب العلم صلَّت عليه الملائكة، وبُورِكَ له في معيشته، ولم ينقص [من][(٢)] رزقه وكان عليه مباركاً».

٢١٨ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، حدثنا الحسن بن رشيق، أنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، [ثنا][(٣)] محمد بن يزيد [الرفاعي][(٤)]، ثنا يحيى بن اليمان،

= من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
ونال خسران من أتاه لنيل فضل من العباد

وقال العراقي: «أخرجه الخطيب في «التاريخ» من حديث عبد الله بن جزء الزبيدي بإسناد ضعيف»، وقال الحافظ ابن حجر: «وفي مسند أبي حنيفة: عن أبي حنيفة عن عبد الله بن جزء ولا يصح»، وقال الذهبي في «السير» (٣/ ٣٨٧) في ترجمة عبد الله بن الحارث بن جزء: «وزعم من لا معرفة له، أن الإمام أبا حنيفة لقيه، وسمع منه. وهذا جاء من رواية رجل متهم بالكذب. ولعل أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي أحد التابعين، فهذا محتمل، وأما الصحابي، فلم يره أبداً. ويزعم الواضع أن الإمام ارتحل به أبوه، ودار على سبعة من الصحابة المتأخرين، وشافههم، وإنما المحفوظ أنه رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة» اهـ، وانظر «تخريج الإحياء» (١/ ٣٣ ـ ٣٥).

[٢١٧] **إسناده موضوعٌ**. وفيه علل: الأُولى: التعليق بين ابن عبد البر ويحيى بن هاشم أبي زكريا، الثانية: يحيى بن هاشم كذبه ابن معين وصالح جزرة، وقال النسائي وغيرهُ: «متروك»، وقال ابن عدي: «يضع الحديث ويسرقه»، الثالثة: وعطية هو العوفي ضعيف أيضاً، والحديث أخرجه ابن بشران (٢/ ١٥٤) من طريق أبي زكريا يحيى بن هاشم به، وتابعه إسماعيل بن إسحاق الأنصاري عن مسعر به، أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٧٧)، وعنه ابن الجوزي في «الواهيات» (٨٧)، قال: نا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري به، وقال العقيلي: «إسماعيل الأنصاري كان بمصر وهو منكر الحديث. . . وهذا حديث باطل، ليس له أصل، وليس هذا الشيخ ممن يقيم الحديث».

[٢١٨] **إسناده ضعيف جداً**. ـ محمد بن يزيد الرفاعي هو: أبو هشام العجلي الكوفي، قاضي =

---

(١) في (ط): مسعد. بالدال المهملة وهو خطأ. (٢) الزيادة من: (ط).
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في (أ): الرقاعي بالقاف المثناة. وهو خطأ.

عن خارجة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن كعب قال:
«ما خرج رجلٌ في طلب علمٍ إلَّا ضمَّن الله السموات والأرض رزقه».

٢١٩ ـ وأخبرنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا محمد بن أحمد، نا ابن وضاح، [أخبرنا][١] أحمد بن [عمرو][٢]، ثنا ابن أبي خيرة، ثنا عمرو بن [كثير][٣]، عن أبي العلاء، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ:
«من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينَه وبين الأنبياء في الجنة درجة واحدة».

٢٢٠ ـ وبهذا الإسناد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:
«رحمةُ الله على خُلفائي ـ [ثلاث مرات]»[٤] ـ قالوا: ومن خلفاؤك

= المدائن، قال فيه البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه»، واتهمه آخرون.
ـ ويحيى بن يمان. قال عنه الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً، وقد تغيَّر».
ـ وخارجة هو: ابن مصعب الخراساني، متروك الحديث.

[٢١٩] إسناده ضعيفٌ. عمرو بن كثير هو القيسي، قال الذهبي: «مجهول».
قلت: واختلف عليه في رواية هذا الحديث اختلافاً كثيراً.
فرواه أبو نعيم في «فضل العالم العفيف»، والهروي في «ذم الكلام» عن عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسين بن علي رضي الله عنه مرفوعاً به.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» والدارمي في «سننه» (١/ ١٠٠) عن عمرو بن كثير عن الحسن البصري مرسلاً.
وأخرجه ابن النجار عن عمرو بن كثير عن الحسن عن أنس مرفوعاً كذا قال الهندي في «كنز العمال» (١٠/ ١٦٠، ٢٦٠)، ورواه ابن السني، وأبو نعيم في كتابيهما «رياضة المتعلمين» من رواية عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن عن ابن عباس مرفوعاً، قال العراقي: «وقد اختلف فيه على عمرو بن كثير فقصره بعضهم على الحسن، وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس، وهو حديث مضطرب.. وعمرو بن كثير لا أدري من هو».

[٢٢٠] إسناده ضعيفٌ. وانظر ما قبله. وهو بتمامه عند ابن عساكر في «تاريخه».

---

(١) سقطت من جميع النسخ استدركناها من رسالة دبلوم الدراسات الإسلامية المؤلَّفة في ابن وضاح (ص١٦١) للدكتور نوري معمر.
(٢) في (ب): عمر. والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ط)، (ب): عمرو بن أبي كثير. وهو خطأ.
(٤) الزيادة من: (ط). وفي (ب): تكررت كتابة.

يا رسول الله؟ قال: «**الذين يُحيُون سنَّتي، ويعلمونها عباد الله**».

٢٢١ ـ وقد رُويَ من حديث علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال:

«**من تعلم العلم [يحيى][1] به الإسلام لم يكن بينه وبين الأنبياء إلَّا درجة**».

٢٢٢ ـ وروي أيضاً بهذا الإسناد مثل لفظ مرسل الحسن سواء.

٢٢٣ ـ ومنهم من يرويه عن سعيد عن أبي ذر مرفوعاً.

وهو مضطرب [الإسناد][2] جداً.

٢٢٤ ـ حدثنا خلف بن قاسم، [نا][3] ابن شعبان محمد بن القاسم الفقيه القرطبي بمصر، [ثنا][3] إبراهيم بن عثمان، [نا][3] الحسن بن مكرم بن حسان، [نا][3] علي بن عاصم، نا أبو حنيفة، عن حماد، [عن][4] إبراهيم قال:

---

[٢٢١] **إسناده ضعيفٌ**. وفيه علل: الأولى: التعليق بين المصنف وعلي بن زيد، الثانية: ضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان. الثالثة: الإرسال. الرابعة: الاختلاف فيه على ابن جدعان. قال العراقي: «ورواه الأزدي في «الضعفاء»، وأبو نعيم في «كتاب فضل العالم العفيف»، وابن عبد البر في «العلم» من رواية محمد بن الجعد عن الزهري وعلي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس. ومحمد بن الجعد ضعفه الأزدي» اهـ.

قلت: ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣/٧٨)، وقال العراقي: ويروى من حديث أبي الدرداء، رواه أبو نعيم في كتاب «فضل العالم العفيف» من رواية عبد الله بن زياد البحراني عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء مرفوعاً نحوه وقال: وابن جدعان مشهور بالضعف. والبحراني قال فيه الذهبي: «لا أدري من هو». ثم نقل كلام ابن عبد البر فقال: «وقال ابن عبد البر: ومنهم من رواه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعن أبي ذر، ومنهم من يرسله عن سعيد، وذكر أبو نعيم أنه يروىٰ من حديث معاوية بن حيدة أيضاً، ولم يوصل إسناده، والحديث مضطرب الإسناد جداً» اهـ.

[٢٢٤] **إسناده ضعيف**. ـ ابن شعبان، قال الذهبي: «لم يكن له عمل طائل في الرواية»، =

---

(١) في (ب): ليحيى.
(٢) الزيادة ليست في: (ب).
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في (أ): بن. وهو خطأ.

«بلغني أنه إذا كان يوم القيامة توضع حسنات الرجل في كفَّة، وسيئاته في الكفة الأخرى فتشيل حسناته، فإذا يئس وظن أنها النار جاء شيءٌ من السحاب حتىٰ يقع [في][1] حسناته فتشيل سيئاته. قال: فيقال له: أتعرفُ هذا من عَمَلِكَ؟ فيقول: لا. فيقال: هذا ما علَّمتَ الناس من الخير فعُمل به من بعدك. قال: فسمعني رجل من أهل الحديث فذكر أن حماد بن زيد كتبَ هذا الحديث عن أبي حنيفة فشككتُ فيه حتى حدَّثوني به عن مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن زيد، ثنا أبو حنيفة. وذكر الحديث».

٢٢٥ ـ [وحدثناه محمد بن عبد الله، [نا][2] محمد بن معاوية، [ثنا][2] أبو خليفة الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة، [ثنا][2] مسلم بن إبراهيم، [ثنا][2] حماد بن زيد، ثنا أبو حنيفة، عن حماد بن إبراهيم في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قال:

«يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فتخفُّ، فَيُجَاءُ بشيءٍ أمثال الغمام ـ أو قال: مثل السحاب ـ فيوضع في كفة ميزانه فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا. فيقال [له][3]: هذا فضل العلم الذي كنت تعلّمه الناس». أو نحو هذا][4].

= وقال ابن حزم بعد أن ذكر له حديثاً واهياً عن إبراهيم بن عثمان قال: «ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية، فإما تغيَّر حفظهما، وإما اختلطت كتبهما» اهـ.

ـ وعلي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي صدوق يخطئ ويصرُّ. وكذا حماد بن أبي سليمان، ولكن دون إصرار.

ـ وأبو حنيفة هو الإمام الفقيه النعمان بن ثابت، مختلف فيه. ثم المتن لا يتفق لآحاد الناس إلَّا بخبر عن الله تعالى أو عن رسوله المعصوم ﷺ، والله أعلم.

[٢٢٥] إسناده كسابقه. ومحمد بن معاوية هو أبو بكر المعروف بابن الأحمر، القرطبي، الرحَّالة. قال ابن الفرضي: «كان شيخاً حليماً، ثقة فيما روى صَدُوقاً».

---

(١) في (ب): مع.
(٢) في (ط): و. وهو خطأ.
(٣) الزيادة ليست في: (ب).
(٤) هذا الأثر مكانه في النسخة (ب) بعد الأثر الذي بعده (٢٢٦).

٢٢٦ ـ أخبرنا أبو القاسم أحمد بن فتح بن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ، [نا][(١)] حمزة بن محمد بمصر، [نا][(٢)] محمد بن جعفر بن الإمام البغدادي، [نا][(٢)] إسحاق بن أبي إسرائيل، [ثنا][(٢)] حماد بن زيد، عن أبي حنيفة، عن إبراهيم قال:

«بلغني أنه توضع موازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل الرجل فيخف، فيجاء بشيءٍ مثل الغمام أو السحاب فيوضع في ميزانه فيرجح، فيقال له: أتدري ما هذا؟ فيقول: لا. فيقال: هذا عِلْمك الذي علَّمته للناس فعمِلُوا به، [وعلَّموه من بعدك][(٣)]».

٢٢٧ ـ حدثنا خلف بن قاسم، نا محمد بن قاسم بن شعبان، نا إبراهيم بن عثمان، ثنا حماد بن عمرو بن نافع، ثنا نعيم بن حماد، ثنا وكيع قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«لا أعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن تعلِّم الناس العلم».

٢٢٨ ـ أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][(٤)]، حدثني أبي، ثنا محمد بن عمر بن لبابة قال: سمعتُ العُتْبي محمد بن أحمد يقول: حدثني سحنون بن سعيد أنه رأىٰ عبد الرحمٰن بن القاسم في النَوم فقال له: ما فعل بك ربكَ؟ فقال: وجدتُ عنده ما أحببت. قال له: فأي أعمالك وجدت أفضل؟ قال: تلاوة القرآن. قال: قلت له: فالمسائل؟ فكان يشير بأصبعيه [يُلَشِّيها][(٥)]. قال: فكنتُ أسأله عن ابن وهب فيقول لي: هو في عِلِّيين».

---

[٢٢٦] إسناده كسابقه. ـ أحمد بن فتح بن عبد الله هو المعروف بابن الرسَّان، القرطبي، التاجر، السَّفَّار نعته الحافظ الذهبي بالشيخ الجليل الثقة المحدث.

[٢٢٧] إسناده ضعيفٌ وهو صحيح عن سفيان. حماد بن عمرو بن نافع لم أقف على ترجمته وكذا الراوي عنه، ونعيم بن حماد فيه مقال وقد أحصى ابن عدي الأحاديث التي أخطأ فيها وما عداها مستقيم إن شاء الله، وقد ثبت نحو هذا الكلام عن الثوري وغيره فانظر: «حلية الأولياء» (٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٨)، والخطيب في «الشرف» (ص٨٠ وما بعدها).

[٢٢٨] إسناده ضعيفٌ. عبد الله بن محمد بن عليّ هو ابن شريعة اللَّخميّ المعروف =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (ط): و. وهو خطأ.
(٣) في (ب): من بعدك وعلَّموه.
(٤) الزيادة ليست في: (ب).
(٥) في (ط): يثبها، وهو خطأ.

٢٢٩ ـ وأخبرنا [...][١]، أنا مسلمة بن القاسم، ثنا أسامة بن علي بن سعيد يعرف بـ: ابن عَلِيَّك، محمد بن إبراهيم بن [جنَّاد][٢]، ثنا جعفر بن بسَّام، عن [حبيش][٣] بن مبشر قال: رأيت يحيى بن معين في النوم فقلتُ: يا أبا زكرياء! ما صنع بك ربك؟ قال: زوَّجني مائة حوراء وأدناني. وأخرج من كُمِّهِ رِقَاعاً كان فيها حديث، فقال: بهذا».

= بابن الباجي، أبو محمد الإشبيلي. قال ابن الفرضي: «كان ضابطاً لروايته، ثقة، صدوقاً، حافظاً للحديث، بصيراً بمعانيه، ولم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحداً أُفضِّلُه عليه في الضبط»، ومحمد بن عمر بن لبابة، قال ابن الفرضي: «لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بشيءٍ منه، وكان غير ضابط لروايته، يحدِّث بالمعاني ولا يراعي اللفظ».

قلت: «ولا بأس بذلك، وقد كان عليه كثير من السلف رضوان الله عليهم، شرط أن يكون المحدِّث عالماً بما تحيل إليه المعاني، والله أعلم، وسيأتي لذلك كثير بيان في الباب التاسع عشر»، والعتبيُّ اختلف في نسبته، فقال ابن لُبابة: ليس للعتبي نسبةٌ، إنما كان له جدٌّ يسمى عتبة، وقيل: هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان، قال ابن الفرضي: وهو أصح، وهو صاحب كتاب «العُتبيَّة» أو «المستخرجة»، قال ابن الفرضي: «كثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الغريبة الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة فإذا سمعها قال: أدخلوها في المستخرجة»، وقال ابن عبد الحكم: «رأيتُ جُلَّها كذباً»، وقال ابن وضاح: «إن المستخرجة فيها خطأ كثير».

قلت: ولعل هذا الكلام منها، ثم إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن في الأمة محدَّثون وملهمون، والفراسة الصادقة حقٌّ، كما أنهم يعتقدون أن الرؤيا الصالحة جزء من النبوة وهذه كرامات ومبشرات، بشرط موافقتها للكتاب والسنة، وليست مصدراً للعقيدة ولا للتشريع، والله أعلم.

[٢٢٩] إسناده ضعيفٌ. مسلمة بن القاسم هو: أبو القاسم القرطبي، قال ابن الفرضي: «سمعت من ينسبه للكذب، فسألت عنه محمد بن أحمد بن يحيى القاضي فقال لي: لم يكن كذاباً، ولكنه كان ضعيف العقل»، وفي الإسناد من لم أقف لهم على ترجمة.

ـ وحبيش بن مبشر ثقة يروي عنه جعفر بن أحمد بن سلم كما في «تهذيب الكمال».

---

(١) الاسم غير واضح (ب) (أ)، (ب)، وفي (ط) كتبه: أبان، فالله أعلم.

(٢) هكذا في: (أ). وفي (ط)، (ب): حماد ولم أهتد إلى معرفته.

(٣) في (ب): حنش وهو خطأ.

٢٣٠ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا أبو عبد الله محمود بن محمد الورَّاق، ثنا أحمد بن مسعدة، ثنا محمد بن حماد المصيصي، نا أحمد بن القاسم، [ثنا][(١)] أحمد بن أبي رجاء قال: سمعت أبي يقول:

«رأيت محمد بن الحسن في [المنام][(٢)] فقلت: إلى ما صِرْتَ؟ قال: غُفر لي، ثم قيل لي: لَمْ نجعل هذا العلم فيك إلَّا ونحن نريد أن نَغفر لك. قال: قلت: وما فعل أبو يوسف؟ قال: فوقَنَا بدرجة. قلت: وأبو حنيفة؟ قال: في أعلىٰ عليين».

٢٣١ ـ حدثنا أحمد بن فتح، [نا][(١)] حمزة، [ثنا][(١)] عاصم بن عتاب قال: سمعت زيد بن أخرم يقول: سمعت عبد الله بن داود يقول:

«إذا كان يوم القيامة عَزَلَ الله ﷻ العلماءَ عن الحساب، فيقول: ادخلوا الجنة على ما كان فيكم، إني لم أجعل حكمتي فيكم إلَّا لخير أردته بكم». وزاد غيره في هذا [الخبر][(٣)].

«إن الله [يحشر][(٤)] العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضي بين الناس ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يدعو العلماء فيقول: يا معشر العلماء إني لم أضع حكمتي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم، قد علمتُ أنكم تخلطون من المعاصي ما يخلط غيركم فسترتُها عليكم [وقد][(٥)] غفرتها لكم، [وإنما][(٦)] كنتُ أُعْبَدُ بِفُتْياكم وتعليمِكُم عبادي، ادخلوا الجنة بغير حساب. ثم قال: لا معطي لما منع [الله][(٧)]، ولا مانع لما أعطى الله».

وقد رُوي نحو هذا المعنى بإسناد مرفوعٍ متصلٍ:

---

[٢٣٠] وذكر نحوه مختصراً أبو الطيب في «البحر الزاخر» قال: «حُكي أن إسماعيل بن أبي رجاء قال: رأيت محمد بن الحسن الشيباني في المنام. فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم قال: لو أردت أن أعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك» اهـ.

[٢٣١] عاصم بن عتاب لم أقف على ترجمته وبقية رجاله ثقات، وحمزة هو ابن محمد =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (ب): النوم.
(٣) في (ب): الحديث.
(٤) في (ب): يحبس.
(٥) الزيادة ليست في: (ب).
(٦) في (ط): وأنا.
(٧) الزيادة ليست في: (ط).

٢٣٢ ـ أخبرناه عبد الرحمٰن بن مروان، [نا][١] أحمد بن سليمان، [نا][١] طاهر بن محمد بن الحكم، [ثنا][١] هشام بن عمَّار، نا منبه بن عثمان، عن صدقة [عن][٢] طلحة بن [يزيد][٣]، عن موسى بن عبيدة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يبعث الله العباد يوم القيامة، ثم يُميِّز العلماء، ثم يقول لهم: يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم [إلَّا لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم][٤] لأعذبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم».

= الكناني، وعبد الله بن داود هو الخريبيُّ، ولا شك أن هذا الكلام لا يصدر إلَّا عمن ينزل عليه الوحي ﷺ لا غيره.

[٢٣٢] **إسناده ضعيف جداً.** وهو ـ بهذا الإِسناد والمتن ـ عند يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤٠٢).

ـ وصدقة هو ابن عبد الله السَّمين، أبو معاوية، أو أبو محمد، الدمشقي، ضعيف.

ـ وطلحة بن يزيد وقيل: ابن زيد الرقي، الشامي، أبو مسكين وقيل: أبو محمد، قال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات المقلوبات، لا يحل الاحتجاج بخبره»، وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي: «متروك»، وقال علي بن المديني: «كان طلحة بن زيد سيئاً يضع الحديث»، وقال صالح جزرة: «لا يكتب حديثه».

ـ وموسى بن عُبيدة هو الرَّبذي ضعيف أيضاً بل قال أحمد بن حنبل: «لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة».

ـ وسعيد بن أبي هند وإن كان ثقة إلَّا أنه لم يلق أبا موسى الأشعري، كذا قال أبو حاتم في «المراسيل»، والحديث أخرجه الطبراني في «الصغير» (٥٩١) قال: حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي مريم عن عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله به، وقال: لا يروى عن أبي موسى إلَّا بهذا الإسناد، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٦): «رواه الطبراني في «الكبير» ـ كذا قال ـ وفيه موسى بن عُبيدة الربذي وهو ضعيف جداً» اهـ.

قلت: وهل غاب عنه ضعف صدقة بن عبد الله، ما قيل في طلحة بن زيد الرقي، وكذا ما قيل في عبد الله بن سعيد بن أبي مريم؟ فإن الإسناد مسلسل بالضعفاء =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) في جميع النسخ: بن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ب): زيد. وهو صحيح أيضاً. (٤) الزيادة من: (ب).

٢٣٣ ـ [وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، محمد بن عثمان، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو كلثم سلامة بن بشر بن بديل العدوي الدمشقي، ثنا صدقة بن عبد الله، ثنا طلحة بن زيد، عن موسى بن عبيدة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ:

«يبعث الله ﷻ العباد يوم القيامة، ثم يُميِّز العلماءَ فيقول: يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم إلَّا لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم، انطلقوا فقد غفرتُ لكم»][1].

٢٣٤ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][2]، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا ابن الأصفهاني قال: أنا عفيف بن سالم الموصلي، عن هشام [بن سعد][3]، عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥] قال: «في العلم».

= والمتروكين، وقال العراقي في «الشرح»: إسناده ضعيف (!).

قلت: وهذا تساهل منه رحمه الله فإن الإسناد شديد الضعف، هذا إن لم يكن موضوعاً، والله أعلم، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤٣٠) من طريق هشام بن عمار وغيره عن منبه بن عثمان به، وقال: «وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل، وإن كان الراوي عنه ـ أي عن طلحة بن زيد ـ صدقة بن عبد الله ضعيف؛ فإن ابن شابور ثقة، وقد رواه عنه».

قلت: يعني بذلك أن مدار الإسناد على طلحة بن زيد، وأخرجه ابن عدي (٤/ ١٤٣٠) وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٦٣) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا سعيد بن رحمة، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن طلحة بن زيد به، وقد روي الحديث عن ثعلبة بن الحكم، وابن عباس، وأبي هريرة، وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم، وقال العلَّامة الألباني، خاتمة المحققين في «الضعيفة» (٨٦٨) بعد أن خرَّج هذه الطرق: «ومما سبق يتبين أن طرق الحديث كلها ضعيفة جداً، لا يصلح شيء منها لتقوية الحديث، فلم يبعد ابن الجوزي بإيراده إياه في «الموضوعات»، والله أعلم» اهـ.

[٢٣٣] إسناده ضعيف جداً. وانظر سابقه.

[٢٣٤] إسناده صحيح. ـ ابن الأصفهاني هو: محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي، أبو جعفر بن الأصفهاني، يلقب حَمْدان، ثقة ثبت. =

---

(١) هذا الحديث ليس في: (ب).

(٢) الزيادة ليست في: (ب).

(٣) في (ط): سعيد. وهو خطأ.

٢٣٥ - ويُنسبُ إلى علي [بن أبي طالب][(١)] رضي الله عنه من قوله، وهو مشهور من شعره، سمعتُ غير واحد ينشده [له][(١)]:

الناس في جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حوَّاءُ
نفسٌ كنفس وأرواح مشاكلة ... وأَعْظُمٌ خُلِقت فيهم وأعضاءُ
فإن يكن لهم من أصلهم حسبٌ ... يُفاخرون به فالطين والماءُ
ما لفضل إلَّا لأهل العلم إنهمُ ... على الهُدىٰ لمن استهدىٰ أدلاءُ
وقدر كلّ امرئ ما كان يُحْسِنُهُ ... وللرجال على الأفعال أسماءُ
وضد كل امرئ ما كان يجهله ... والجاهلون لأهل العلم أعداءُ

٢٣٦ - وروي عن النبي ﷺ قال:

«[أوحىٰ][(٢)] الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام: يا إبراهيم [عليه السلام][(٣)] إني عليم أُحبُّ كلَّ عليم».

٢٣٧ - وأنشدني أبو القاسم أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور [رحمه الله][(٤)] لنفسه، شِعْره هذا في العلم، وهو أحسن ما قيل في معناه:

مع العلم فاسلك [حيث ما][(٥)] سلك العلم ... وعنه فكاشف كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمىٰ ... وعون على الدين الذي أمره حتم
[فإني][(٦)] رأيت الجهل يزري بأهله ... وذو العلم في الأقوام يرفعه العلم
يعد كبير القوم وهو صغيرهم ... وينفذ [منه][(٧)] فيهم القول والحكم

= - وعفيف بن سالم وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال الدارقطني: «ربما أخطأ ولا يترك».
- وهشام بن سعد هو يتيم زيد بن أسلم، ضعفه ابن معين وغيره، وقال أبو داود: «هو ثقة، أثبت الناس في زيد بن أسلم»، وقال الحافظ: صدوق له أوهام.
قلت: نعم هو صدوق في روايته عن الناس، أما روايته عن زيد بن أسلم خاصة فهي صحيحة والله تعالى أعلم.

---

(١) الزيادة ليست في: (ب)، وبعض المحققين ينسب هذه الأبيات إلى علي بن أبي طالب؛ القيرواني - قاله في المختصر، نقلاً عن نسخة الأستاذ عبد الكريم الخطيب.
(٢) الزيادة ليست في: (ب).
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) الزيادة ليست في: (ب).
(٥) في (ب): حيثما.
(٦) في (ب): وأني.
(٧) في (ط)، (ب): منهم.

وأي رجاء في امرئ شاب رأسه | وأفنى سنيه وهو مستعجم فدم(١)
يروح ويغدو الدهر صاحب بطنة | تركب في أحضانها اللحم والشحم
إذا سئل المسكين عن أمر دينه | بدت رحضاء العي في وجهه تسمو
وهل أبصرت عيناك أقبح منظر | من أشيب لا علم لديه ولا حلْم(٢)
هي السوءة السوءاء فاحذر شماتها | فأولها خزي وآخرها ذم
فخالط رواة العلم واصحب خيارهم | فصحبتهم زين وخلطتهم غنم
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم | نجوم إذا ما غاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى | ولا لاح من غيب الأمور لنا رسم

٢٣٨ ـ أنشدنا محمد بن خليفة قال: أنشدنا محمد بن الحسين قال: أنشدنا عبد الله بن محمد العطشي قال: أنشدنا عمر بن محمد بن محمد بن عبد الحكم لبعض الحكماء:

بنُور العلم يكشف كل ريبٍ | ويبصر وجه مطلبه المريدُ
فأهل العلم في رحبٍ وقربٍ | لهم مما اشتهوا أبداً مزيدُ
إذا عملوا بما علموا فكلٌّ | له مما ابتغاه مما يريدُ
فإن سكتوا ففكر في معادٍ | وإن نطقوا فقولهم سديدُ

٢٣٩ ـ حدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن [سعيد](٣)، نا محمد بن أحمد، نا ابن وضاح، نا أبو نعيم، عن عطاء بن مسلم، عن أبي المليح قال: سمعتُ ميمون بن مهران يقول:

---

[٢٣٨] محمد بن خليفة هو: ابن عبد الجبار البلوي المؤدِّب، القرطبي، أبو عبد الله، سمع من محمد بن الحسين الآجري بمكة، ثم أصابته الغفلة بعد ذلك، حتى قال ابن الفرضي: «ولقد بلغني أن أحداثاً تغفلوه بكتاب لمحمد بن الحَسين البرجلاني الزاهد شيخ أبي بكر بن أبي الدنيا فذكر أنه سمعه وظَنَّهُ محمد بن الحسين الآجري».
ـ والعَطَشي هو: عبد الله بن محمد بن عبدوس، أبو القاسم المقرئ.

[٢٣٩] خلف بن أحمد هو المعروف بابن أبي جعفر القرطبي، أبو القاسم، قال ابن الفرضي: «حدث وكتبتُ عنه، ولم يكن ممن يفهم». =

---

(١) أي بعيد الفهم، غير فطن.
(٢) في (ط): ولا حكم.
(٣) في (ط): ابن سعد. وهو خطأ.

«[بنفسي][1] العلماء، هم ضالتي في كل [بلدة][2]، وهم بغيتي إذا لم أجدهم، وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء».

٢٤٠ ـ وقال سابق البلوي المعروف بالبربريِّ في قصيدةٍ له:

والعِلْمُ يَجْلُو العمىٰ عن قلب صاحبه ... كما يجلي سوادَ الظُّلمةِ القمرُ
وليس ذو العلم بالتقوىٰ كجاهلها ... ولا البصير كأعمىٰ ما له بصرُ

٢٤١ ـ أخبرنا أحمد، نا [مسلمة][3]، نا محمد بن خالد بن يزيد البرذعي قال: سمعت أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري المعروف بابن أبي [الخناجر][4] قال: كنا على باب محمد بن مصعب القرقساني جماعة من [أصحاب][5] الحديث، وفينا رجلٌ عراقي بصير بالشعر، ونحن نتمنىٰ أن يخرج إلينا فيحدثنا حديثاً [واحداً][6] أو حديثين، إذْ خرج إلينا فقال: قد خطر علىٰ قلبي بيتٌ من الشعر؛ فمن أخبرني لمن هو حدَّثته ثلاثة أحاديث. فقال الفتى العراقي: يرحمك الله! أي بيتٍ هو؟ فقال الشيخ:

العلم فيه حياة للقلوب كما ... تحيا البلادُ إذا ما مسَّها المطرُ

فقال الفتى: هو لسابق البربري. فقال الشيخ: صدقت. فما بعده؟ فقال:

= ـ وأحمد بن سعيد هو: ابن حزم بن يونس الصدفي، القرطبي، أبو عمر.
ـ ومحمد بن أحمد هو ابن الزَّرَّاد.
ـ وأبو المليح هو: الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري، أحد الثقات.

[٢٤٠] سابق البلوي هو: ابن عبد الله أبو سعيد، ويقال: أبو أمية، ويقال: أبو المهاجر الرقي، البربري، الشاعر له ترجمة في «الوافي بالوفيات» (١٥/ ١٩)، «الأغاني» (٦/ ٥٧)، «تهذيب ابن عساكر» (٦/ ٣٨)، «خزانة الأدب» (٤/ ١٦٤).

[٢٤١] إسناده حَسَنٌ.

---

(١) هكذا في جميع النسخ ولعل المعنى: أفتدي العلماء بنفسي، ثم يبيّن سبب افتدائه بأنهم ضالته في كل بلدة. والله أعلم.

(٢) في (ط): بلد.

(٣) في (ط): سلمة. وهو خطأ.

(٤) في (ط): الحناجر، بالحاء المهملة وهو خطأ.

(٥) في (ط): أهل. وهو كذلك في (أ) ولكن طمس عليه وكتب في الهامش: أصحاب، وأشار إليه بعلامة الصحة: صح.

(٦) الزيادة ليست في: (أ).

والعلم يجلو العمىٰ عن قلب صاحبه | كما يجلي سوادَ الظلمةِ القمرُ

فقال الشيخ: صدقت. وحدَّثه بستَّةِ أحاديث سمعناها معه.

٢٤٢ ـ أخبرني عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عليُّ بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون بن سعيد، ثنا ابن وهب، ثنا [ابن][(١)] أنعم، عن عبد الرحمٰن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ مرَّ بمجلسين في مسجده، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يتعلمون الفقه ويُعلِّمونه فقال رسول الله ﷺ:

«كِلَا المجلسين علىٰ خير، وأحدُهما أفضل من صاحبه، أمَّا هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلِّمون الجاهل، وإنما بُعثتُ معلِّماً» ثم أَقْبَلَ فجلس معهم.

٢٤٣ ـ وقال ابن وهب: [وحدثني][(٢)] عبد الرحمٰن بن [شريح][(٣)] قال: سمعتُ عبيد الله بن أبي جعفر يقول:

«العلماءُ منار البلاد، منهم يقتبس النور الذي يهتدى به».

---

[٢٤٢] إسناده ضعيفٌ. أخرجه ابن وهب في «مسنده» (٨/ ١٦٤/ ٢) عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم به، وتابعه عبد الله بن يزيد المقرئ.

أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٩٩ ـ ١٠٠) كما تابعه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٨) وعنه الطيالسي في «مسنده» (٢٢٥١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (ص١٠، ١١) جميعاً عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الإِفريقي عن عبد الرحمٰن بن رافع به، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أنعم وشيخه، فضلاً عن اضطراب ابن أنعم في روايته، فرواه ابن ماجه (٢٢٩)، والخطيب في «الفقيه» (ص١١) من طريقين عنه عن عبد الله بن يزيد ـ وهو المعافري الحبلي ـ عن عبد الله بن عمرو به، وهذا إسناد ضعيف أيضاً، وقال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده ضعيف، داود بن الزبرقان وبكر بن خنيس وعبد الرحمٰن بن زياد، كلهم ضعفاء».

[٢٤٣] إسناده صحيح. ورجاله ثقات. عبد الرحمٰن بن شريح هو المعافري، أبو شريح الإِسكندراني.

---

(١) الزيادة ليست في: (أ)، ولا: (ب). زدناها من: (ط).

(٢) في (ط): و. وهو خطأ.

(٣) في (ط): سريج. هو خطأ.

٢٤٤ ـ حدثني خلف بن قاسم، نا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، [نا][(١)] قرة، نا عون قال: قال ابن مسعود:

«نِعْمَ المجلس مجلسٌ تنشرُ فيه الحكمة وتُرجىٰ فيه الرحمة».

٢٤٥ ـ قال[(٢)]: وحدثنا عليٌّ بن عبد العزيز، [نا][(١)] سعيد بن منصور، [نا][(١)] خالد بن [عبد الله][(٣)]، عن هشام، عن الحسن قال:

«من طلب الحديث يريد به وجه الله كان خيراً مما طلعت عليه الشمس».

٢٤٦ ـ قال[(٤)]: ونا عليٌّ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزي، [ثنا][(٥)] هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري قال:

«ما عُبِدَ الله بمثل العلم».

---

[٢٤٤] **إسناده ضعيفٌ**. ورجاله ثقات؛ غير أن عون وهو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود روايته عن ابن مسعود مرسلة.

ـ وقرة هو ابن خالد السدوسي، والأثر أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٨٩٢٥/ ٢١١) قال: حدثنا أبو خليفة، ثنا مسلم بن إبراهيم به دون قوله: «. . . وترجىٰ فيه الرحمة»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦٧): «. . . وإسناده حَسَنٌ» (!).

قلت: بل لو صح سماع عون من ابن مسعود لكان صحيحاً، ولكن هيهات، فالإسناد ضعيف للانقطاع بينهما، قال الدارقطني: «روايته عن ابن مسعود مرسلة»، وقال ابن سعد: «كان ابن عون ثقة، كثير الإرسال».

[٢٤٥] **إسناده ضعيفٌ**. ورجال إسناده ثقات، غير هشام وهو: ابن حسَّان الأزدي فإنه ثقة، إلا أن روايته عن الحسن البصري فيها مقال، قال ابن عيينة: «ما كنا نعدُّ هشام بن حسان في الحسن شيئاً»، وقال ابن المديني: «حديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب»، وقال عباد بن منصور: «ما رأيت هشاماً عند الحسن قط» وكذا قال جرير بن حازم، وقال أبو داود: «تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء لأنه كان يرسل، وكانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب».

ـ وخالد بن عبد الله هو: ابن يزيد الطحان الواسطي المزني.

[٢٤٦] **إسناده صَحِيحٌ**. ـ إسحاق المروزي هو إسحاق بن راهويه وهشام بن يوسف هو =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) القائل هو: إسحاق بن إبراهيم بن يونس.

(٣) في (ط): عبد العزيز. وهو خطأ.

(٤) القائل هو: إسحاق بن إبراهيم بن يونس.

(٥) في (ط): و. وهو خطأ.

٢٤٧ ـ قال[١]: ونا عليٌّ قال: أنا الزبير بن بكار، [ثنا][٢] إبراهيم بن حمزة، عن إسحاق بن إبراهيم بن [نسطاس][٣] قال: قال لي عمر مولىٰ غفرة:

«يا إسحاق عليك بالعلم؛ فإنه لا يعدمك منه كلمة تدل علىٰ هدى أو أخرى تنهى عن ردىٰ».

٢٤٨ ـ وأخبرني عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قراءةً مني عليه أن أبا الحسن علي بن محمد بن مسرور حدَّثهم، ثنا أحمد بن داود، ثنا سحنون، ثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي عبيد، عن ابن سيرين قال:

«دخلت المسجد والأسود بن سريع يقصُّ وقد اجتمع أهل المسجد وفي ناحية أخرىٰ من المسجد حلْقة من أهل الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون، فركعتُ ما بين حلْقة الذكر وحلقة الفقه، فلما فرغتُ من السُّبْحةِ قلت: لو أني أتيتُ الأسود بن سريع فجلست إليه فعسى أن تُصيبهم إجابة أو رحمة فتُصيبني معهم، ثم قلتُ: لو أتيتُ الحلْقة التي يتذاكرون فيها الفقه فتفقهت معهم لعلي أسمع كلمة لم أسمعها فأعمل بها، فلم أزل أحدِّث نفسي بذلك وأساورها حتى جاوزتهم فلم أجلس إلى واحدٍ منهم وانصرفت فأتاني آتٍ في المنام فقال: أنت الذي وقفت بين الحلْقتين؟ قلت: نعم. قال: أما إنك لو أتيتَ الحلقة التي يتذاكرون فيها الفقه لوجدت جبريل معهم..»[٤].

= الصنعاني، أبو عبد الرحمٰن القاضي، والأثر تقدم نحوه عن الزهري (رقم ١١٠) عن عبد الرزاق عن معمر عنه بلفظ: «... الفقه» بدل «العلم»، ومن هذا الوجه بهذا اللفظ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٥) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا علي بن يحيى، ثنا هشام بن يوسف به.

[٢٤٧] **إسناده ضعيفٌ**. إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس المدني قال البخاري: «فيه نظر».

قلت: وهذا جَرحٌ عنده يعني به الضعف، وقال النسائي: «ضعيف»، وقال أبو حاتم وأبو أحمد الحاكم: «ليس بالقوي»، وقال العقيلي وابن الجارود: «منكر الحديث».

ـ وعمر مولى غُفرة هو ابن عبد الله ضعيف وكان يرسل كثيراً.

---

(١) القائل هو: إسحاق بن إبراهيم بن يونس.
(٢) في (ط): و. وهو خطأ.
(٣) في (أ): بسطاس بالباء الموحدة وهو خطأ.
(٤) في (ب) زيادة: صلى الله عليه وسلم.

٢٤٩ ـ ولمّا حضرت معاذ بن جبل [رضي الله عنه][(١)] الوفاة قال لجاريته:

«ويْحَكِ! هل أصبحنا؟ قالت: لا. ثم تركها ساعةً ثم قال: انظري. فقالت: نعم. فقال: أعوذ بالله من صباح إلى النار، ثم قال: مرحباً بالموت مرحباً بزائرٍ جاء على فاقة، لا أفلح من نَدِم، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أُحِبُّ البقاء في الدنيا [لكري][(٢)] الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن كنت أحبُّ البقاء لمكابدة الليل الطويل ولظمأ الهواجر في الحرِّ الشديد، ولمزاحمة العلماء بالرُّكَبِ في حِلَقِ الذكر».

٢٥٠ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا محمد بن أحمد [بن][(٣)] كامل، [نا][(٤)] محمد بن الحارث، [نا][(٤)] محمد بن عمرو، [نا][(٤)] محمد بن حسين، [نا][(٤)] يعقوب بن إبراهيم الضرير، نا [عمَّار بن الراهب][(٥)] ـ وكان من العاملين لله ﷻ في دار الدنيا ـ قال:

«رأيت مسكينة [الطقاوية][(٦)] في منامي وكانت من المواظبات على حِلق الذكر. قلت: مرحباً مسكينة، قالت: هيهات، ذهبت والله يا عمَّار المسكنة وجاء [الغناء][(٧)] الأكبر. قلت: هيه؟ قالت: ما تسأل عمَّن أُتيح له الجنة فتذهب حيث شاءت. قال: قلت: و[بم][(٨)] ذلك؟ قالت: بمجالس الذكر والصبر على الفقر».

---

[٢٤٩] **إسناده ضعيفٌ.** أخرجه أحمد بن حنبل في «الزهد» (ص٢٢٦) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٩) قال: ثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عمَّن حدَّثه عن معاذ رحمه الله تعالى لما أن حضره الموت قال: انظروا أصبحنا؟. فذكره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن معاذ، وشجاع بن الوليد هو السكوني، أبو بدر الكوفي =

---

(١) الزيادة ليست في: (ب).
(٢) في (ط)، (ب): لجري، بالجيم المعجمة، وكلاهما له وجه.
(٣) الزيادة ليست في: (أ).
(٤) في (ط): و. وهو خطأ.
(٥) وفي (ط): عمار بن الواهب. وفي (ب): عماد بن الواهب، ولم يتبيّن لي من هو.
(٦) في (ط): الطغارية. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وكانت عابدة من عابدات البصرة المحافظة على حِلَق الذكر (صفة الصفوة).
(٧) هكذا في: (ط). وهو الصواب، وفي (أ): العناء، وفي (ب): الغنىٰ.
(٨) في (ط)، (أ): ولم. والصواب ما أثبتناه من: (ب).

٢٥١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، [نا](١) مسلمة، نا يعقوب بن إسحاق العسقلاني، ثنا محمد بن أحمد بن عمير بن سنان قال: أنا حسين بن منصور النيسابوري قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم الهاشمي، [ثنا](١) الحكم بن عبيد الله، ثنا عبادة بن [نُسي](٢)، عن [عبد الرحمٰن](٣) بن غنم، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«العالم أمين الله في الأرض».

٢٥٢ ـ حدثنا إبراهيم بن شاكر، نا عبد الله بن محمد بن عثمان، نا سعيد بن [خمير](٤) وسعيد بن عثمان قالا: نا أحمد بن عبد الله بن صالح، نا روح بن عبادة، [ثنا](٥) هشام، عن الحسن في قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] قال: العلم والعبادة ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [نفس الآية] قال: الجنة».

= وإن كان من رجال الصحيحين إلا أن الحافظ قال عنه في «التقريب»: «صدوق ورع له أوهام».

[٢٥١] **إسناده موضوعٌ**. ـ يعقوب بن إسحاق العسقلاني، قال عنه الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٤٩): «كذاب».

قلت: وقد فسَّرتُ ترجمته مراراً.

ـ وعيسى بن إبراهيم هو ابن طهمان الهاشمي، قال البخاري والنسائي: «منكر الحديث» وزاد الثاني: «... متروك»، وكذا قال أبو حاتم، وقال يحيى: «ليس بشيء»، والحديث انفرد بإخراجه ابن عبد البر، وضعفه العراقي في «شرح الإحياء» وكذا صنع الألباني رحمه الله في «ضعيف الجامع».

قلت: والحكم بضعف الإسناد فحسب تساهل، بل قد يكون ضعيفاً جداً لأجل ابن طهمان؛ لأنه متروك فما هو الحال إذا كان فيه يعقوب العسقلاني وهو كذاب؟، اللهم إلَّا أن يكون القصد أن الحديث الموضوع أحد أقسام الحديث الضعيف فيها، نعم للحديث شواهد من حديث أنس بن مالك وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً، ولكن لا يخلو إسناد من أسانيدهم من ضعيف شديد الضعف أو متروك أو متهم، والله تعالى أعلم.

[٢٥٢] **صَحِيحٌ**. وهشام بن حسان ثقة إلَّا أن روايته عن الحسن فيها مقال، وقد تابعه =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (ط): قيس. وهو خطأ.
(٣) في (ب): عبد الرحيم. وهو خطأ.
(٤) في (ط): جبير وهو خطأ.
(٥) في (ط): و. وهو خطأ.

٢٥٣ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي](١)، نا أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الملك بن بحر [الجلاب](٢)، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا [سُنيد](٣) قال: نا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين وهشام بن حسان جميعاً عن الحسن في قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ قال: «الحسنة في الدنيا العلم والعبادة، والحسنة في الآخرة الجنة».

٢٥٤ ـ وقال ابن وهب: سمعتُ سفيان الثوري يقول: «الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم، والحسنة في الآخرة الجنة».

٢٥٥ ـ وحدثني محمد بن رشيق قراءةً عليه مني أن الحسن بن علي بن داود حدَّثهم، [ثنا](٤) أحمد بن عمرو بن جابر، [نا](٤) أبو بكر بن أبي الدنيا، [نا](٤) هاشم بن الوليد، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن قال:

«إن الرجل ليتعلم الباب من العلم فيعمل به خير من الدنيا وما فيها».

= سفيان بن الحسين أحد الثقات، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٣٤) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبي في «فضل العلم» والبيهقي في «شعب الإيمان»، وهو عند ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ١٧٥) من طريق الحسين عن عباد عن هشام عنه باللفظ المذكور، ورواه بلفظ: «الفهم في كتاب الله والعلم» من طريق المثنى عن عبد الرحمٰن بن واقد العطار عن عباد به، ورواه عن المثنى عن عمرو بن عون عن هشيم عن سفيان بن الحسين عن الحسن به.

[٢٥٣] انظر ما قبله، وعبد الملك بن بحر الجلاب لم أقف على ترجمته.

[٢٥٤] **إسناده صحيحٌ**. ورواه ابن جرير الطبري في «التفسير» (٢/ ١٧٥) عن يونس قال: حدثني ابن وهب به، وعزاه السيوطي في «الدر» (١/ ٢٤٣) لابن أبي حاتم في «التفسير» من قول الحسن البصري بلفظ: «الرزق الطيب، والعلم النافع».

[٢٥٥] **إسناده ضعيفٌ**. هشام هو ابن حسان الأزدي، ثقة غير أن في روايته عن الحسن مقال وكان يرسل عنه، والراجح أنه لم يسمع منه، وفي الإسناد جماعة لم أقف لهم على ترجمة.

---

(١) الزيادة ليست في: (ب).

(٢) في (ط): الجلاد. وهو خطأ، فلم أجد في الأنساب هذه النسبة.

(٣) في (ب): منبه. وهو خطأ.

(٤) في (ط): و. وهو خطأ.

٢٥٦ ـ وروىٰ عبد الملك بن عبد ربِّه الطائي، عن عطاء بن [يزيد](١)، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«من حدَّث بحديث فعمل به [أعطي](٢) أجر ذلك».

٢٥٧ ـ ورُوِّينا عن عبد الله بن مسعود من طرقٍ أنه كان يقول إذا رأىٰ الشباب يطلبون العلم:

«مرحباً بينابيع الحكمة ومصابيح الظُّلَم، خلقان الثياب، جدد القلوب، [حلس](٣) البيوت، ريحان كل قبيلة».

---

[٢٥٦] **إسناده ضعيف**. ـ عبد الملك بن عبد ربه الطائي، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٥٨): «منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع، وله عن شعيب بن صفوان»، فتعقبه الحافظ في «اللسان» (٤/ ٦٦) بقوله: «ذكره ابن حبان في الثقات والظاهر أنه غير الذي يروي عنه الوليد بن مسلم، فإن ابن حبان قال فيه: يروي عن شريك، وعنه السراج»، ثم رجح الحافظ أنه عبد الملك بن زيد الطائي الذي يروي عن عطاء بن يزيد مولى سعيد بن المسيب وقال: لا أعرفه.
ـ وعطاء بن يزيد مولى سعيد بن المسيب، قال العُقيلي: «لا يصح إسناده».

[٢٥٧] أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٨٠) قال: أخبرنا يعلىٰ، ثنا محمد بن عون، عن إبراهيم بن عيسىٰ قال: قال ابن مسعود: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدىٰ، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء وتخفون على أهل الأرض»، وهذا إسناد ضعيف جداً.
ـ محمد بن عون هو الخراساني، قال الحافظ: «متروك الحديث»، وله شاهد من قول عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.
أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧٧) قال: حدثنا محمد بن علي بن حش، ثنا عمي أحمد بن حش، ثنا المخزومي، ثنا محمد بن كثير، عن عمرو بن قيس، عن عمرو بن مرة عنه به دون قوله: «... تعرفون...» إلخ، وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة.

---

(١) هكذا على الصواب، وفي جميع النسخ: زيد وهو خطأ.

(٢) وفي (ط): كان له.

(٣) في (ط): حبس، بالباء الموحدة، والصواب: حلس، باللام وجمعها أحلاس، وهي الأكسية التي توضع على ظهر البعير تحت القتب، شبههم بها للزومها ودوامها. وكونوا أحلاس بيوتكم؛ أي: الزموها.

٢٥٨ ـ وحدَّثنا أحمد بن عبد الله، [نا][(١)] مسلمة بن القاسم، نا يعقوب ابن إسحاق، نا محمد بن أحمد بن عمير، ثنا [سريج][(٢)] بن يونس البغدادي، [ثنا][(٣)] أبو قطن عمرو بن الهيثم ح.

وحدثنا أحمد، حدثنا مسلمة، نا يعقوب، [نا][(٣)] محمد بن سليمان بن هشام، عن أبي قاطن، عن أبي [حُرَّة][(٤)]، عن الحسن قال:

«العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة».

قال ابن عمير: زادني أبو عبد الله محمد بن أسلم في حديث الحسن هذا: «. . . ينشر حِكْمةَ الله، فإن قُبلتْ حمد الله، وإن رُدَّت حمد الله».

٢٥٩ ـ وعن ابن مسعود [رضي الله عنه][(٥)] قال:

«لا يزال الفقيه يُصلِّي، قالوا: وكيف يُصلِّي؟ قال: ذِكْرُ الله [تعالىٰ][(٥)] على قلبه ولسانه».

٢٦٠ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال: أنا يحيى بن مالك بن

---

[٢٥٨] **إسناده ضعيفٌ**. ورجاله ثقات غير أن أبا حُرَّة كان يدلس عن الحسن البصري، وأبو حرة هو: واصل بن عبد الرحمٰن البصري، قال البخاري: «يتكلمون في روايته عن الحسن»، وقال غندر: «وقف أبو حرة على حديث الحسن، فقال: لم أسمعه من الحسن، قال غندر: فلم يقل في شيءٍ منه إنه سمعه إلا حديثاً واحداً»، وقال ابن معين: «حديثه عن الحسن ضعيف، يقولون لم يسمعها من الحسن»، وقال أبو عبيدة الحداد: «لم يقف أبو حرة على شيءٍ مما سمع من الحسن إلَّا على ثلاثة أحاديث».

تنبيه: خلط الحافظ الذهبي في «الميزان» بين واصل البصري والرقاشي فجعلهما شخصاً واحداً قال: واصل بن عبد الرحمٰن، أبو حرة الرقاشي البصري، ثم نقل ما قيل في البصري من كلام العلماء هناك. والصوابُ أنهما اثنان، أما البصري فقد ذكرناه وأما الرقاشي فاسمه: حنيفة، وقيل: حكيم بن أبي زياد وقيل غير ذلك، وقال الحافظ في «التهذيب» (١١/ ١٠٤): «واصل بن عبد الرحمٰن، أبو حرة البصري أخو سعيد، وليس بالرقاشي. . .».

[٢٦٠] هذه خطبة في غاية الحُسْنِ، غير أني لم أقف على ترجمة محمد بن الحسن بن زكريا =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (ط): شريح. وهو خطأ.
(٣) في (ط): و. وهو خطأ.
(٤) في (ط): مُرَّة، بالميم. وهو خطأ.
(٥) الزيادة ليست في: (ب).

عائذ قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا قال: أنا أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي، ثنا الزبير بن بكار، ثنا أبو الحسن المدائني قال:

«خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة، فقال: [أيها الناس][(1)] إن بتُّ ليلتي هذه مهتماً بخلال ثلاث: [بذي العلم، وبذي الشرف، وبذي السن][(2)]، رأيت أن أتقدم إليكم فيهن بالنصيحة، [رأيت إعظام ذوي الشرف، وإجلال ذوي العلم، وتوقير ذوي الأسنان][(3)]، والله لا أُوتىٰ برجل ردَّ على ذي علم ليضع بذلك منه إلَّا عاقبته، ولا أوتى برجل ردَّ على ذي شرفٍ ليضع بذلك من شرفه إلَّا عاقبته، ولا أوتىٰ برجلٍ ردَّ على ذي شيبة ليضعه بذلك إلَّا عاقبته، إنما الناس بأعلامهم، وعلمائهم، وذوي أسنانهم».

٢٦١ ـ ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال:

«ليس منا مَنْ لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالِمِنا» يعني حَقَّهُ.

٢٦٢ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، [نا][(4)] الحوطي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بكر بن زرعة الخولاني، عن لقمان بن عامر، عن أبي [عنبة][(5)] الخولاني قال:

= وأغلب الظن أن ابن عساكر ترجم له في «تاريخ دمشق» وليس بين يدي، فإن كان ثقة فالإسناد حسن، وأحمد بن سعيد الدمشقي هو: أبو الحسن، نزيل بغداد، مؤدب عبد الله بن المعتز بالله، قال الخطيب البغدادي: «كان صدوقاً».

ـ وأبو الحسن المدائني هو: علي بن محمد الإخباري، صاحب التصانيف، قال يحيى: «ثقة، ثقة، ثقة».

[٢٦١] **حديثٌ صحيحٌ**. وهذا لفظ حديث ابن عباس مرفوعاً عند الطبراني في «الكبير» (١١/ ٤٤٩/ ١٢٢٧٦) من طريق محمد بن عبيد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه.

ـ ومحمد بن عبيد الله هو العرزمي وهو متروك، ولكن للحديث شواهد يرتقي بها منها عن: أنس وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي أمامة وعبادة بن الصامت وغيرهم، أعرضت عن تخريج أحاديثهم خشية الإطالة والملل، والله المستعان.

[٢٦٢] **إسناده حَسَنٌ**. ـ الحوطي هو: أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، أبو عبد الله. =

---

(١) الزيادة ليست في: (ب).
(٢) الزيادة من: (ب).
(٣) الزيادة ليست في: (ب).
(٤) الزيادة ليست في: (ط).
(٥) في (ط): غنيمة. وهو خطأ.

«رُبَّ كلمة خيرٌ من إعطاء المال».

٢٦٣ ـ قال[١]: وأخبرنا الحوطي قال: ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد، عن أبي سبأ عتبة بن تميم، عن أبي عمير [الصوري][٢] أبان بن [سُليم][٣] قال:

«كلمة حكمة لك من أخيك خيرٌ لك من مالٍ يُعطيك؛ لأن المال يُطغيك والكلمة تَهديك».

٢٦٤ ـ وقال صالح المرِّيُّ: سمعت الحسن البصري يقول:

«الدنيا كلها ظلمة إلَّا مجالس العلماء».

٢٦٥ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا عبد الجبار بن عاصم، نا أبو المليح، عن ميمون قال:

= ـ وإسماعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين ضعف، وبكر بن زرعة شامي لم يوثقه غير ابن حبان، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: «مقبول». يعني إذا توبع وإلَّا فليّن.

قلت: وروى عن مسلم بن عبد الله الأزدي وأبو عنبة الخولاني وعنه إسماعيل بن عياش والجراح بن مليح البهراني وأبي المغيرة الخولاني، ومثل هذا يمكن تحسين حديثه والله أعلم. وقد صحح له البوصيري حديثاً في «ابن ماجه» (٨) عند أبي عنبة الخولاني مرفوعاً: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً. .» الحديث فقال في «الزوائد»: «هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات» (!).

قلت: بل هو حسن فحسب.

[٢٦٣] **إسناده لا بأس به**. أبو حيوة ثقة. وعتبة التنوخي ذكره ابن حبان في الثقات، وجهله ابن القطان، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول»، وأبو عمير الصوري أبان بن سليم وقيل: سليمان ذكره ابن أبي حاتم وقال: «كان من عباد الله الصالحين، يتكلم بالحكمة».

[٢٦٤] **إسناده ضعيفٌ**. وفيه علتان: الأولى: التعليق. الثانية: صالح المريّ هو صالح بن بشير بن وادع المريُّ، أبو بشر البصري، ضعيفٌ.

[٢٦٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. عبد الجبار بن عاصم هو أبو طالب النسائي البغدادي.

ـ وأبو المليح هو: الحسن بن عمر [وقيل: ابن عمرو] بن يحيى الفزاري، وميمون هو ابن مهران الجَزَري.

---

(١) القائل هو أحمد بن زهير.

(٢) في (ط): الطوري. وهو خطأ.

(٣) وقيل: سليمان.

«إن مثل العالم في البلد كمثل عينٍ عذبة في البلد».

٢٦٦ ـ وروينا عن عبد الله بن المبارك أَنه قال:

«خُيِّر سليمان بن داود بين المُلْك والعِلم فاختار العلم فآتاه الله الملك والعلم باختياره العلم».

٢٦٧ ـ وجدت في كتاب أبي رَحِمَهُ اللهُ بخطه: أنشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء:

رأيتُ العلم صاحبه شريف ... وإن ولدته آباء لئام
وليس [يزال][(١)] يرفعه إلى أن ... يعظم قدره القوم الكرام
ويتبعونه في كل أمر ... كَرَاع الضأن تتبعه [السوام][(٢)]
[ويحمل قوله في كل أفق ... ومن [يكن][(٣)] عالماً فهو الإِمام
فلولا العلم ما سعدت نفوس ... ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من المخازي ... وبالجهل المذلة والرغام
هو الهادي الدليل إلى المعالي ... ومصباح يضيء به الظلام
كذاك عن الرسول أتىٰ عليه ... من الله التحية والسلام][(٤)]

وفي رواية أخرىٰ:

[وإن][(٥)] طِلَابَهُ حقٌّ على مَن ... له عقلٌ، وليس به سقَامُ
فإما عالماً [تغدو][(٦)] وإما ... إلى التعليم يخرجك اغتنام
وسائر ذلك من لا خير فيه ... ومن يك عالماً فهو الإِمام
كذاك عن النبي أتىٰ عليه ... من الله التحية .والسلام

وهذه الأبيات نسبها بعض الناس إلى منصور [بن][(٧)] الفقيه وليست له، وإنما هي لبكر بن حماد صحيحة، [وأنشدناها][(٨)] عنه جماعة.

---

(١) ليست بالنسخة: (ب).
(٢) في (ب): السنام، والصواب ما أثبتناه وهو جمع سائمة، والسائمة من الماشية: الراعية.
(٣) في (ط): يك.
(٤) بياض بالنسخة: (ب).
(٥) في النسخة (ب): فإن.
(٦) في (ط): يغدو.
(٧) الزيادة ليست في: (ب).
(٨) في (ط): وأنشدنا.

٢٦٨ ـ حدثنا أبو عبد الله عبيد بن محمد، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضي القلزمي، [نا][(١)] محمد بن أيوب بن يحيى القلزمي، [ثنا][(١)] [عبيد الله][(٢)] بن محمد بن [خنيس][(٣)] الكلاعي بدمياط، [حدثنا][(٤)] موسى بن محمد بن عطاء القرشي، نا عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ، عن أبيه، عن الحسن، عن معاذ بن جبل [قال][(٥)]: قال رسول الله ﷺ:

«تعلَّموا العلم، فإن تعليمه [لله][(٦)] خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدِّث في الخلوة، والدليل على السَّرَّاء والضراء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، وأئمة يقتص آثارهم، ويقتدىٰ بأفعالهم، وينتهىٰ إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلىٰ في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به تُوصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، هو إمام العمل، والعمل تابعه، يُلْهمه السُّعداء ويحرمه الأشقياء».

هكذا حدثنيه أبو عبد الله عبيد بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرفوعاً بالإِسناد المذكور، وهو حديث حسن جداً، ولكن ليس له إسناد قوي.

ورويناه من طرق شتَّىٰ موقوفاً منها ما:

---

[٢٦٨] **إسناده موضوعٌ مرفوعاً.** ـ موسى بن محمد بن عطاء هو الدمياطي البلقاوي، أبو الطاهر نسبه ابن حبان إلى الكذب والوضع. وعبد الرحيم بن زيد بن الحواري، =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) في الأصول: عبيد، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ب): حسن. وهو خطأ.

(٤) الزيادة سقطت من: (أ). استدركناها من (ط)، وفي (ب): قال: نا.

(٥) الزيادة سقطت من: (أ). استدركناها من (ط)، (ب).

(٦) الزيادة سقطت من: (أ). استدركناها من (ط)، (ب).

٢٦٩ ـ حدثنيه أبو [زيد][(١)] عبد الرحمٰن بن يحيى، نا أحمد بن مطرف، [نا][(٢)] سعيد بن عثمان الأعناقي، [ثنا][(٢)] عبد الله بن محمد بن خالد، ثنا علي بن معبد قال: حدثني موسى قال: سمعت هاشم بن مخلد قال: سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم يحدِّث عن رجاء بن حيوة، عن معاذ بن جبل قال:

«تعلموا العلم، فإن تعليمه لله خشية» وذكر الحديث بحاله سواء موقوفاً على معاذ.

= أبو زيد، متروك الحديث، وكذبه ابن معين ووالده ضعيفٌ، والحسن هو البصري لم يدرك معاذاً، قال العراقي في «شرح الإحياء»: «قوله ـ يعني ابن عبد البر ـ حَسَنٌ، أراد به الحُسْن المعنوي لا الحسن المصطلح عليه بين أهل الحديث. . .» وقال أيضاً: «أخرجه أبو نعيم في «المعجم» ولا يثبت، كذا ابن عبد البر في العلم»، ثم وجدت شيخنا ـ فخر أرض الكنانة ـ محمد عمرو بن عبد اللطيف أورده في كتابه النافع «تكميل النفع» ـ الحديث الثالث عشر ـ وتكلم على طرقه وشواهده فليراجع هناك، فإنه في الأهمية غاية.

[٢٦٩] **إسناده ضعيف جداً موقوفاً**. بل موضوع أيضاً. نوح بن أبي مريم ويعرف بنوح الجامع لأنه كان يجمع العلوم، قال ابن حبان: «جمع كل شيءٍ إلا الصدق»، وقال ابن المبارك: «كان يضع»، وكذبه غير واحد، ورجاء بن حيوة لم يسمع من معاذ ولكن أدخل أبو طالب المكي في «القوت» الفصل «٣١» بينه وبين معاذ عبد الرحمٰن بن غنم.

قلت: والمحفوظ بدون ذكر ابن غنم وكذا رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٣٩)، وعلى فرض صحة وجود ابن غنم فتبقى علَّة الإسناد قائمة وهي اتهام نوح بن أبي مريم، وأخرجه أيضاً ابن لال وأبو الشيخ في كتاب «الثواب» وله طريق أخرى عن معاذ موقوفاً عزاه الهندي في «الكنز» (١٠/ ١٦٧) للخطيب في «المتفق والمفترق» إلى قوله: «. . . والبحث عنه جهاد» من حديث معاذ وقال: «وفيه كنانة بن جبلة. قال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال السعدي: ضعيف جداً»، وعزاه العراقي من هذا الوجه موقوفاً إلى سليم الرازي في «الترغيب والترهيب» وقال: «وفيه كنانة بن جبلة ضعيف جداً»، وقال أيضاً: «وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى».

قلت: ولا يخلو إسناد من أسانيدهم من متهم أو شديد الضعف، وبالجملة فالحديث لا يصح بوجه لا موقوفاً ولا مرفوعاً، والله أعلم.

---

(١) الزيادة من: (ب)، وهو أبو زيد العطار. (٢) في (ط): و. وهو خطأ.

٢٧٠ ـ حدثنا خلف بن القاسم، [نا][1] أحمد بن الحسين بن عتبة الرازي، ثنا هارون بن كامل، نا علي بن معبد قال:

«رأيت في المنام كأن أصحاب الحديث عندي، وأنا أذم طلاب الحديث كما كنت أذمهم في اليقظة، فكنت أتكلم فيهم، فجاءني شيخ أبيض الرأس واللحية، فقام بين يديَّ ورفع يديه وقال: قال ابن مسعود:

«يرفع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتى يصل إلى الربّ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٧١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، نا إسماعيل بن محمد، نا إسماعيل بن إسحاق، نا نصر بن [علي][2] الجهضمي، نا خالد بن يزيد، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

٢٧٢ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى وخلف بن أحمد قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم [بن النعمان][3] بالقيروان، [نا][4] أبو بكر

---

[٢٧١] **إسناده ضعيفٌ**. أخرجه الترمذي (٢٦٤٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٩٠) والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٣٩) من طرق عن خالد بن يزد العتكي به وعند أبي نعيم: «طلب» بدل «خرج»، وقال الترمذي: «هذا حديث حسنٌ غريب، ورواه بعضهم فلم يرفعه».

قلت: وهذه علَّة وهي الاختلاف في وقفه ورفعه، والعلَّة الثانية: خالد بن يزيد هو العتكي صاحب اللؤلؤي، قال أبو زرعة: «ليس به بأس»، وفي ترجمته أورد العقيلي هذا الحديث وقال: «لا يتابع على كثير من حديثه»، وأورده الذهبي في «الميزان» وذكر له هذا الحديث وقال: «قال العقيلي: لا يتابع على كثير من حديثه. ثم ذكر له حديثاً واحداً مقارباً». العلَّة الثالثة: أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن أبي عيسى، قال الحافظ: «صدوق سيِّئ الحفظ»، العلَّة الرابعة: الربيع بن أنس، قال الحافظ: «صدوق له أوهام»، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً».

قلت: وهذا منها والله تعالى أعلم.

[٢٧٢] **أثرٌ صحيحٌ**. ـ محمد بن علي بن مروان البغدادي، ذكره الخطيب البغدادي في =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.
(٢) في (أ): عبد الله. وهو خطأ.
(٣) في (ط): النعمي. وهو خطأ.
(٤) في (ط): و. وهو خطأ.

محمد بن علي بن مروان البغدادي بالإسكندرية، [ثنا][1] الحسن بن الربيع قال: قال ابن المبارك: قال [لي][2] سفيان الثوري:

«ما يُرادُ الله ﷻ بشيءٍ أفضل من طلب العلم، وما طُلِب العلم في زمانٍ أفضل منه اليوم».

٢٧٣ ـ وحدَّثاني[3] قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي [بن مروان][4]، نا محمد بن السابق، نا زائدة، عن هشام، عن الحسن قال:

«إن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً [له][4] من الدنيا لو جعلها في الآخرة».

قال أبو عمر: حسبك بقوله: لو جعلها في الآخرة.

٢٧٤ ـ وحدثاني[5] قالا: حدثنا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم،

= «التاريخ» (٣/ ٦٠) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والأثر ثابت عن سفيان من طرق أخرى وبألفاظ متقاربة فانظر: «شرف أصحاب الحديث» (ص٨١) للخطيب البغدادي و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ٣٦٥ ـ ٣٦٨).

[٢٧٣] **إسناده ضعيفٌ.** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٨) ومن طريقه الآجري في «أخلاق العلماء» (ص٧١)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٥٠١) جميعاً عن زائدة به، وعند ابن المبارك والآجري بزيادة في أوله: «كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يُرىٰ ذلك في تخشعه، وبصره، ولسانه، ويده، وصلاته، وحديثه، وزهده، وإن كان الرجل...» فذكره، وتابع زائدة روحُ بن عبادة عن هشام به.
أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٣٢٠).

قلت: وهذا الأثر رجاله ثقات رجال الصحيحين لولا ما قيل في رواية هشام وهو ابن حسان الأزدي عن الحسن البصري، فإنه كان يرسل عنه، وقد مرت ترجمته مراراً وبيان أنه لم يسمع من الحسن شيئاً، والله أعلم. وسيأتي برقم (٣١٥).

[٢٧٤] **صحيحٌ.** ـ ابن الضحاك الراوي عن عبد الرزاق، هو عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك، الإمام الثقة، أبو محمد البغدادي، الملقب بالبخاري، والأثر أخرجه =

---

(١) في (ط): و. وهو خطأ.

(٢) الزيادة من النسخة: (ب).

(٣) القائل هو: المصنِّف.

(٤) الزيادة ليست في: (أ).

(٥) القائل هو: المصنف.

نا محمد بن علي، حدثني [عبد الله][(١)] بن الضحاك، أنا عبد الرزاق قال: سمعت سفيان يقول [لرجل][(٢)] من العرب:

«ويحكم! اطلبوا العلم، فإني أخاف أن يخرج العلم من عندكم فيصير إلى غيركم فتذلون، اطلبوا العلم، فإنه شرف في الدنيا وشرف في الآخرة».

٢٧٥ ـ وقال[(٣)]: وأنا محمد بن علي قال: سمعتُ خالد بن [خداش][(٤)] ثقة قال: ودَّعتُ أنس بن مالك، فقلتُ: يا أبا عبد الله أوصني. فقال: عليك بتقوىٰ الله في السِّرِّ والعلانية، والنصح لكل مسلم، وكتابة العلم من عند أهله».

٢٧٦ ـ أنشدني أبو بكر قاسم بن مروان لنفسه:

ما لي بقيت وأهل العلم قد ذهبوا　　عنا وراحوا إلى الرحمٰن وانقلبوا
أصبحت بعدهم شيخاً أخا كبر　　كالسلك تعتادني الأسقام والوصب
صحبتهم وزمام [الظرف][(٥)] يجمعنا　　دهراً دهيراً فزانوا كل من صحبوا

في قصيدة طويلة يذكر قوماً من فقهاء قرطبة سلفوا رحمهم الله، وفي شعره ذلك:

= أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦٨) قال: حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن عبد الله المطلبي، ثنا محمد بن سهل بن عسكر، ثنا عبد الرزاق قال: سمعت الثوري يقول لرجل من العرب: «اطلبوا العلم ويْحكم؛ فإني أخاف أن يخرج منكم فيصير في غيركم، اطلبوه ويْحكم؛ فإنه عزّ وشرف في الدنيا والآخرة»، وهذا إسناد حَسَنٌ.

[٢٧٥] **إسناده حَسَنٌ**. خالد بن خداش، قال أبو حاتم وغيره: «صدوق»، وضعفه ابن المديني والساجي، وقال الذهبي: «وثق»، وقال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطئ».

قلت: فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن. والأثر أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٩) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا الحسن بن علي الطوسي، ثنا أحمد بن يونس بن سيار الأنماطي، ثنا خالد بن خداش به بلفظ: «تقوى الله، وطلب الحديث من عند أهله»، وسيأتي (٤١٨).

---

(١) الزيادة ليست في: (أ).　　(٢) في (ب): لرجال.
(٣) القائل هو: إسحاق بن إبراهيم.
(٤) في (ب): خراش، بالراء المهملة. وهو خطأ.
(٥) وفي (ط): الطرف، بالطاء المهملة.

والعلم زين وتشريف لصاحبه   أتت إلينا بذا الأنباء والكتب
والعلم يرفع أقواماً بلا حسب   فكيف من كان ذا علم له حسب
فاطلب بعلمك وجه الله محتسباً   فما سوىٰ العلم فهو اللهو واللعب

٢٧٧ - ولي معارضة لقول القائل [هو أبو حاطب][(١)]:

وإذا طلبت من العلوم أجلّها   فأجلُّها منها مقيم الأَلْسُن
العلم يرفع كل بيت هين   والفقه يجمل باللبيب الدين
والحرُّ يُكرم بالوقار وبالنهىٰ   والمرء تحقره إذا لم يرزن
فإذا طلبت من العلوم أجلها   فأجلها عند التقي المؤمن
علم الديانة وهو أرفعها [لدى][(٢)]   كل امرئ متيقظ متدين
هذا الصحيح [ولا مقالة][(٣)] جاهل   فأجلها منها مقيم الألسن
لو كان مهتدياً [لقال][(٤)] مبادراً   فأجلها منها مقيم الأدين

٢٧٨ - ولبعض الأدباء:

يُعدُّ رفيع القوم من كان عالماً   وإن لم يكن في قومه بحسيبِ
وإن حلَّ أرضاً عاش فيها بعلمه   وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

٢٧٩ - وفي حِكْمة داود ﷺ:

«العلم في الصدر كالمصباح في البيت».

٢٨٠ - وقيل لبعض حكماء الأوائل:

«أي الأشياء ينبغي [للعالِم][(٥)] أن [يقتنيه][(٦)]؟ قال: الأشياء التي إذا غرقت سفينته سَبَحَتْ معه - يعني العلم».

٢٨١ - وقال غيره [منهم][(٧)]:

---

[٢٧٨] أسنده الدينوري في «المجالسة» من كلام محمد بن الحارث - باختلاف في بعض الألفاظ.

---

(١) الزيادة ليست في: (أ).
(٢) في (أ): لذي بالذال المعجمة.
(٣) في (أ): ولو مقالة.
(٤) في (ب): بالقال.
(٥) في (ب): العاقل.
(٦) كذا في (أ). وفي (ط)، (ب): يقتبسها.
(٧) الزيادة ليست في: (أ).

«من اتخذ العلم لجاماً، اتخذه الناس إماماً، ومن عُرف بالحكمةِ لاحظته العيون بالوقار».

٢٨٢ ـ وقال عبد الملك بن مروان لبنيه:

«يا بني: تعلموا العلم، فإن استغنيتم كان لكم [كمالاً][(١)]، وإن افتقرتم كان لكم مالاً».

٢٨٣ ـ وعن أبي الدرداء أنه قال:

«يرزق الله العلمَ السعداء ويحرمه الأشقياء».

٢٨٤ ـ وفي رواية كميل بن زياد النخعي عن عليٍّ عليه السلام قال:

«العلم خيرٌ من المال؛ لأن المال تحرسه والعلم يحرسك، والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خُزَّان [المال][(٢)] وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة».

٢٨٥ ـ قال أبو عمر: من قَوْلِ عليٍّ هذا أَخَذَ [سابقُ البربري][(٣)] قوله والله أعلم:

موتُ التقي حياةٌ لا انقطاع لها قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء

٢٨٦ ـ قال إسماعيل بن جعفر بن [سليمان][(٤)] الهاشمي:

«عجبت لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة».

٢٨٧ ـ [وأنشدنا أبو القاسم محمد بن نصر بن حامد [الرومي][(٥)] الكاتب لنفسه في أبياتٍ ذوات عددٍ:

---

[٢٨٤] إسناده ضعيفٌ. وقد سبق تخريجه (رقم ١٤٩).

---

(١) في (ب): جمالاً.
(٢) في (ب): الأموال.
(٣) هكذا في: (ط)، (ب). وهو الصواب فإنه سابق بن عبد الله أبو سعيد. ويقال: أبو أمية. ويقال: أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر. له ترجمة في «الوافي» (١٥/٦٩)، «الأغاني» (٦/٥٧)، وغيرها. وكتب في (أ): سابق بن حريم. ولا أدري مَن حريم.
(٤) في (ط): سليم. وهو خطأ.
(٥) في (ط): الدُّوهي. وهو خطأ.

إنما العلم [منحة][(١)] ليس في ذا منازع هو للنفس لذَّة وهو للقدْر رافع
يُعرِّفُ الناس [ربَّهم][(٢)] وهو ميِّت شاسع فضل الناس كلهم فاضل فيه بارع][(٣)]

٢٨٨ ـ [[وقال][(٤)] آخر:

لا بارك الله في قوم إذا سمعوا ذا اللبِّ ينطق بالأمثال والحكم
قالوا: وليس بهم إلَّا نفاسته أنافعٌ ذا من الإِفلاس والعدم؟][(٥)]

٢٨٩ ـ [ولأبي سليمان جليس [ثعلب][(٦)]:

لقد ضلَّت حلومٌ [من][(٧)] أُناسٍ يرون العلم إفلاساً وشؤما
كَسَانا عِلْمُنا فخراً وجُوداً وبالجهل [اكتسوا][(٨)] عجزاً ولوما
هم الثيران إن فكرت فيهم فكيف بأن ترىٰ ثوراً عليماً (!)
فجانبهم ولا تعتب عليهم وكن للكتب دونهم نديما][(٩)]

٢٩٠ ـ [[وقال][(١٠)] آخر:

العلمُ بلَّغ قوماً ذروة الشرف وصاحب العلم محفوظ من الخَرَف
يا صاحب العلم مهلاً لا تدنسه بالموبقات فما للعلم من خلف][(١١)]

٢٩١ ـ وقال آخر:

لو أنَّ العلم مُثِّل [لكان][(١٢)] نوراً يُضاهي الشمس أو يحكي النهارا
[كذاك][(١٣)] الجهل أظلم جانباه ونور العلم أشرق استنارا

٢٩٢ ـ وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه: حدثنا أحمد بن سعيد، نا

---

[٢٩٢] إسناده موضوعٌ. ـ أبو الطاهر هو: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي، البلقاوي، المقدسي، الواعظ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال ابن حبان: «لا تحل الرواية =

---

(١) في (ب): موهب.
(٢) كذا في: (ب)، وفي (ط)، (أ): ربه.
(٣) هذه الأبيات مكانها في النسخة (ب) بعد رقم (٢٨٥).
(٤) الزيادة من: (ط).
(٥) هذه الأبيات ليست في النسخة: (ب).
(٦) في (ب): ثعلبة. وهو خطأ.
(٧) في (ب): في.
(٨) في (ط): اكتسبوا. وهو خطأ.
(٩) هذه الأبيات مكانها في النسخة (ب) بعد رقم (٢٨٧).
(١٠) الزيادة من: (ط)، (ب).
(١١) مكان هذه الأبيات بعد رقم (٢٩٤).
(١٢) في (ط)، (ب): كان.
(١٣) في (ط): لذاك.

محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، نا [أبو الطاهر][(١)]، ثنا محمد بن عبد الأعلى قال: سمعت معتمر بن سليمان يقول:

«كتب إليَّ أبي وأنا بالكوفة: يا بني اشتر الورق واكتب الحديث، فإن العلم يبقىٰ والدنانير [تذهب][(٢)]».

٢٩٣ ـ قال أبي: قال أحمد بن سعيد: وأنشدني غير واحدٍ في هذا [المعنى][(٣)] لبعض المحدِّثين:

العلمُ زينٌ وكنز لا نفاد له ... نِعْمَ القرين إذا مَا عَاقِلاً صَحِبا
قد يجمع المرء مالاً ثم يُسْلَبه ... عما قليل فيلق الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبداً ... فلا يحاذر فوتاً. لا، ولا هربا
يا جامع العلم نِعْم الذخر تجمعه ... لا تعدلنَّ به دُرّاً. [لا][(٤)]، ولا ذهبا

٢٩٤ ـ وأنشدنا أبو العيناء وغيره للجاحظ، ويقال إنه ليس له غير هذه الأبيات:

= عنه؛ كان يضع الحديث»، وقال ابن عدي: «كان يسرق الحديث»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال الدارقطني: «متروك».

ـ والراوي عنه محمد بن موسى الحضرمي ثقة إلَّا في روايته عن يونس بن عبد الأعلىٰ ففيها نظر، قال أبو سعيد بن يونس المصري: «كان يحفظ نحواً من مائة ألف حديث».

[٢٩٣] قلت: وهذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي.

أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٥٢) وفيه بعض الاختلاف، ومطلعُهُ:

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب ... حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم أخي عي وطمطمة ... فدم لدى القوم معروف إذا انتسبا
في بيت مكرمة آباؤه نجب ... كانوا الرءوس فأمسى بعدهم ذنباً
وخامل مقرف الآباء ذي أدب ... نال المعالي بالآداب والرتبا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً ... في خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له ... نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

---

(١) كتب في (ط): محمد أبو الطاهر وأظن أن زيادة (محمد) سبق قلم من الناسخ.

(٢) الزيادة ليست في: (أ).

(٣) الزيادة ليست في: (أ).

(٤) الزيادة ليست في: (ط)، (ب).

يطيب العيش [أن][١] تلقىٰ لبيباً غِذَاهُ العلم والرأي المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهلٍ [ففضل][٢] العلم يعرفه [الأديب][٣]
سقام الحرص ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيب

٢٩٥ ـ وقال بعض [العلماء][٤]:

«من شرف العلم وفضله أن كلَّ من نُسِبَ إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله، وكلُّ من دُفِعَ عنه ونُسِبَ إلى الجهل عَزَّ عليه ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلاً».

٢٩٦ ـ أخبرنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا أحمد بن خالد، [قال: أخبرنا][٥] مروان بن محمد، نا العباس بن الفرج الرياشي، ثنا العتبي، عن أبي يعقوب الخطابي، عن عمه، عن ابن شهاب قال:

«العلم ذكر يحبُّه [ذكورة][٦] الرجال ويكرهه مؤنثوهم».

٢٩٧ ـ حدثني خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيى قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان قال: سمعتُ أبا عبد الرحمٰن الضرير يقول: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان يقول:

«ما من شيءٍ أخوف عندي من الحديث، وما من شيءٍ أفضل منه لمن أراد به الله ﷻ».

---

[٢٩٥] قلت: ويشهد له ما ينسب إلى عليٍّ رضي الله عنه قوله: «كفى بالعلم شرفاً أن يدَّعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه. وكفى بالجهل ذمّاً أن يتبرأ منه من هو فيه».

[٢٩٦] **أثر صحيحٌ**. أبو يعقوب الخطابي اسمه: إسحاق بن إبراهيم، كذا في «الكنى» للدولابي، ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع. وأخرج الأثر أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٥) والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٠ ـ ٧١) من وجوه أخرى عنه.

[٢٩٧] **صحيحٌ**. أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٤٣٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٨١) من طريق علي بن حكيم قال: سمعت وكيعاً فذكره، وتابعه أيضاً =

---

(١) في (ط): إذ.
(٢) في (ط): وفضل.
(٣) كذا في (أ). وفي (ط)، (ب): الأريب، بالراء المهملة.
(٤) في (ب): الحكماء.
(٥) الزيادة سقطت من: (أ). وفي (ط): أحمد بن خالد بن مروان مروان بن محمد. وهو خطأ.
(٦) وفي (ب): ذكور.

٢٩٨ - وحدَّثاني قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق، نا محمد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، [أخبرنا][(١)] قبيصة بن عقبة قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«ما علىٰ الرجل لو جعل هذا الأمر بينه وبين نفسه» يعني الفقه والآثار.

٢٩٩ - [قال بعض الحكماء:

«من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم»][(٢)].

٣٠٠ - وروينا عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][(٣)] أنه قال:

«أيها الناس: عليكم بطلب العلم، إن لله رِدَاءُ مَحَبَّةٍ، فمن طلب باباً من العلم رداه الله بردائه ذلك، فإن أذنب ذنباً استعتبه، وإن أذنب ذنباً استعتبه، وإن أذنب ذنباً استعتبه لئلا يسلبه رداءه ذلك، وإن تطاول به ذلك الذنب حتى يموت».

٣٠١ - حدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن إبراهيم [الحذاء][(٤)] البغدادي بمصر قال: نا [أبو خبيب][(٥)] العباس بن أحمد بن محمد [البِرْتي][(٦)]، ثنا محمود بن غيلان، نا أبو داود الطيالسي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت،

= إسحاق بن بهلول، أخرجه الخطيب من طريقه قال: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان يقول: «ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال، أفضل من طلب الحديث لمن أراد به وجه الله»، ومن طريق حبي بن حاتم عن وكيع به بزيادة: «.. إن الناس يحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم»، ومن طريق أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول: سمعت الثوري يقول: «ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحت النية فيه»، قال أحمد: قلت للفريابي: وأي شيء النية؟ قال: تريد به وجه الله والدار الآخرة. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦٦).

[٢٩٨] **إسناده حَسَنٌ**. قبيصة بن عقبة «صدوق».

[٣٠١] **إسناده صَحِيحٌ**. والحديث أخرجه الترمذي (٢٣٤٥)، والحاكم في «المستدرك» =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ).
(٢) ليس في النسخة: (ب).
(٣) الزيادة من: (أ)، وليست في: (ط)، (ب).
(٤) في (ط)، (ب): الحداد.
(٥) في (ط): أبو حبيب بالحاء المهملة. وهو خطأ.
(٦) في (ط)، (ب): البرقي بالقاف المثناة الفوقية. وهو خطأ.

عن أنس أن أخوين كانا على عهد رسول الله ﷺ كان أحدهما يحضر حديث النبي ﷺ ومجلسه، وكان الآخر يقبل على صنعته فقال: يا رسول الله! أخي [لا يعينني][1] بشيءٍ. فقال رسول الله ﷺ:

«فلعلك تُرْزَقُ به»

٣٠٢ ـ أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا محمد بن أبي دُليم ح.

وحدثنا [عبد الوارث بن سفيان][2]، نا قاسم بن أصبغ قالا جميعاً: حدثنا محمد بن وضاح، نا زهير، عن سفيان قال:

«إن من كمال التقوىٰ أن تبتغي إلى ما قد علمتَ علم ما لم تعلم» هكذا جعله من قول الثوري.

= (١/ ٩٣ ـ ٩٤) من طريقين عن أبي داود الطيالسي به، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيح»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

قلت: وهو كما قالوا، وقال المباركفوري في «التحفة» (٧/ ١٠): «(لعلك ترزق به) بصيغة المجهول أي أرجو وأخاف أنك مرزوق ببركته لأنه مرزوق بحرفتك؛ فلا تمنن عليه بصنعتك. قال الطيبي: ومعنى لعلَّ في قوله: «لعلك» يجوز أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فيفيد القطع والتوبيخ كما ورد (فهل ترزقون إلا بضعفائكم)، وأن يرجع إلى المخاطب ليبعثه على التفكر والتأمل فينتصف من نفسه» اهـ.

[٣٠٢] **صحيح من قول عون بن عبد الله**. وقد رواه الثوري عن عون بن عبد الله. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٤٦) من طريق أبي يعلى الموصلي قال: ثنا محمد بن قدامة قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قال عون بن عبد الله: «إن من كمال التقوى. . .» فذكره وزاد: «. . . واعلم أن النقص فيما قد علمت، ترك ابتغاء الزيادة فيه. وإنما يحمل الرجل على ترك العلم قلة الانتفاع بما قد علم».

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير محمد بن قدامة وهو: الجوهري، الأنصاري، أبو جعفر البغدادي، قال الحافظ: «فيه لين».

قلت: وتابعه متابعة قاصرة سفيان بن عيينة كما عند «المصنِّف»، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٣/ ٤٢٨)، وكذا الليثُ بن سعد عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله به بالزيادة المذكورة. =

---

(١) في (ط): لا يعتني. وهو خطأ.

(٢) في (ط): عبد الوارث بن أبي سفيان. وزيادة (أبي) خطأ، وقد طمس عليها في النسختين: (أ)، (ب).

٣٠٣ ـ ورواه سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان، عن عون بن عبد الله قال:

«من كمال التقوىٰ أن تطلب إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم» وزاد فيه: «... واعلم أن التفريط فيما قد علمت [تركُ اتباع][(١)] الزيادة فيه، وإنما [يحمل][(٢)] الرجل على ترك [اتباع][(٣)] الزيادة فيما قد علم قلَّة الانتفاع بما علم».

٣٠٤ ـ [وقال إسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي:

«[عجبت][(٤)] لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة»][(٥)].

٣٠٥ ـ وقال جعفر بن محمد:

«الكمال كل الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتدبير المعيشة قال: وما موت أحدٍ أحب إلى إبليس من موت فقيه».

٣٠٦ ـ [وقال بعض الحكماء:

= أخرجه أبو نعيم (٤/٢٤٦) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث به.

قلت: وهذا إسناد حَسنٌ، محمد بن إسحاق صدوق يدلس وقد صرّح بالتحديث، فانتفت عنه شبهة التدليس، وروي نحوه مرفوعاً من حديث جابر بن عبد الله بإسناد فيه ياسين الزيات وهو متروك الحديث، أخرجه الخطيب وأبو نعيم وابن الجوزي في «الواهيات». وسيأتي (برقم: ٥٨٠).

[٣٠٣] صحيحٌ. وانظر سابقه.

[٣٠٤] إسماعيل بن جعفر الهاشمي هو: ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو الحسن. كان من وجوه بني هاشم، وأفاضلهم، وكان طوالاً مهيباً، محترماً بين أهله، ذا مروءة ظاهرة، عاقلاً، لم يل ولاية، ولا دخل في أمرٍ من أمور الدنيا، توفي ببغداد سنة ٢١٦هـ وصلى عليه إسحاق بن إبراهيم. وتقدم كلامه هذا برقم (٢٨٦).

---

(١) كذا في (أ). وفي (ب): ترك ابتغاء. وفي (ط): ابتغاء ترك.

(٢) كذا في (أ). وفي (ط)، (ب): يحمد، بالدال المهملة.

(٣) في (ط): انتفاع. وفي (ب): ابتغاء.

(٤) الزيادة سقطت من: (ط).

(٥) هو مكرر (٢٨٦) وليس في النسخة: مكرراً.

«من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس [تحب][1] طاعتهم»][2].

٣٠٧ ـ وكان يُقالُ:

«العلم أشرف الأحساب، والأدب والمروءة أرفع الأنساب».

٣٠٨ ـ وقال بعض الحكماء:

«أفضل العلم وأولىٰ ما نَافَسْتَ عليه منه علم [ما][3] عرفتَ به الزيادة في دينك ومروءتك».

٣٠٩ ـ وقال الأحنف:

«كاد العلماء أن يكونوا أرباباً وكلُّ [عِزٍّ لمْ يؤكَّد بعلمٍ][4] فإلىٰ ذُلٍّ ما يصير».

٣١٠ ـ ويُقالُ:

«مَثَلُ العلماء مَثَل الماء حيث ما سقطوا نفعوا».

٣١١ ـ وقال أبو الأسود الدُّؤلي:

«الملوكُ حُكَّام علىٰ الناس، والعلماء حكام على الملوكِ».

٣١٢ ـ وقيل [لبزرجمهر][5]: أيُّهما أفضل الأغنياء أو العلماء؟ قال: «العلماء». قيل له: فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء؟ قال: «لمعرفة العلماء بفضل الغنىٰ، وجهل الأغنياء بفضل العلم».

---

[٣١١] علَّقه المصنِّف هنا، كذا فعل ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢/ ١٢١) وأسنده أبو هلال العسكري في كتابه «الحث على طلب العلم» (ص١٨) فقال: حدثنا الشيخ أبو أحمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل، ثنا المبرد، عن الرياشي، عن أبي عُبيدة قال: قال أبو الأسود: «ليس شيءٌ أعز من العلم، وذلك أن الملوك...» فذكره.

[٣١٢] بزرجمهر هو الهمذاني، وانظر ترجمته «تاريخ الطبري» (٢/ ٤١٥).

---

(١) في (ب): تحت.

(٢) هو مكرر وتقدّم برقم (٢٩٩).

(٣) الزيادة ليست في: (ب).

(٤) في (أ): وكل علم لم يعلم. والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

(٥) سقط من: (أ) (بياض) استدركناه من (ط)، (ب).

٣١٣ ـ وقالت امرأة لإبراهيم النخعي:

«يا أبا عمران! أنتم معشر العلماء أَحَدّ الناس، [وألوم][(١)] الناس! فقال لها: أما ما ذكرت من الحِدَّة فإن العلم معنا والجهل مع مخالفينا، وهم يأبون إلَّا دفع علمنا بجهلهم فمن ذا يطيق الصبر على هذا؟ وأما اللوم فأنتم تعلمون تعذُّر الدرهم الحلال وإنَّا لا نبتغي الدرهم إلَّا حلالاً، فإذا صار إلينا لم نخرجه إلَّا في وجهه الذي لا بد منه».

٣١٤ ـ وقالوا:

«العلماء في الأرض كالنجوم في السماء، والعلماء أعلام الإسلام، والعالم كالسراج، من مرَّ به اقتبس منه، ولولا العلم كان الناس كالبهائم».

٣١٥ ـ أخبرنا أحمد بن القاسم بن عبد الرحمٰن، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، ثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن قال:

«كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أَنْ يُرىٰ ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة».

٣١٦ ـ وكان الحسن يقول:

«والله ما طلب [هذا][(٢)] العلم أَحدٌ إلَّا كان حَظُّهُ منه ما أراد به». ذكره أبو فاطمة، عن هشام، عن الحسن.

٣١٧ ـ حدثنا [عبد][(٣)] الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير قال: أخبرني مصعب بن عبد الله قال:

---

[٣١٥] **إسناده ضعيفٌ**. وتقدم تخريجه (رقم ٢٧٣).

[٣١٦] **إسناده ضعيف**. وله علتان: الأولى: عدم سماع هشام وهو ابن حسان من الحسن شيئاً، الثانية: أبو فاطمة وهو: مسكين بن عبد الله الطاحي، البصري، ليِّن الحديث.

[٣١٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. مصعب هو ابن عبد الله الزبيري، صدوق، عالم بالنسب.

---

(١) هكذا في: (ط)، هو الصواب. وفي (ب): ألأم. وفي (أ): ألم. وكلاهما خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (ب).

(٣) في (ط): أبو. وهو خطأ.

«قال لنا أبي: اطلبوا العلم! فإن يكنْ لك مالٌ [أَجْدَاك][(١)] جمالاً، وإن لم يكن لك مالٌ [اكسبك][(٢)] مالاً».

٣١٨ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا الحسن بن جعفر، نا يوسف بن يزيد، حدثنا المعلَّىٰ بن عبد العزيز القعقاعي، ثنا بقية، نا الحكم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أتىٰ عليَّ يومٌ لا أزدادُ فيه عِلْماً يُقربني من الله عز وجل فلا بُورِكَ لي في طلوع شمس ذلك اليوم».

٣١٩ ـ ورواه يزيد بن هارون قال: نا بقية، نا الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«كل يوم يمرُّ [عليَّ][(٣)] لا أزداد فيه علماً يُقربني من الله فلا بلغني الله طلوع شمس ذلك اليوم».

٣٢٠ ـ قال أبو عمر: أخذه بعض المتأخرين وهو عليُّ بن محمد الكاتب [البستي][(٤)] فقال:

---

[٣١٨] إسناده موضوعٌ. الحكم هو ابن عبد الله، أبو سلمة الحمصي، قال أبو حاتم: «كذاب»، وقال الدارقطني: «كان يضع الحديث، روى عن الزهري عن ابن المسيب نحو خمسين حديثاً لا أصل لها»، والحديث أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٦/ ١٠٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥١١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٣٥)، والطبراني في «الأوسط» كما قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٣٦) جميعاً من طرق عن الحكم به، قال أبو نعيم: «غريب من حديث الزهري، تفرد به الحكم»، وقال ابن عدي: «هذا الحديث لا يرويه عن الزهري غير الحكم هذا، والحكم هذا هو ابن عبد الله بن سعد الأيلي، وله عن الزهري بهذا الإسناد أحاديث بواطيل، وهذا حدَّث به عن الحكم بقية وغيره، وهذا حديث منكر المتن، وهو عن الزهري منكر لا يرويه عنه غير الحكم» اهـ، وقال الهيثمي: «فيه الحكم بن عبد الله. قال أبو حاتم: كذاب».

[٣١٩] انظر سابقه.

[٣٢٠] علي بن محمد البستي الكاتب هو العلامة أبو الفتح، شاعرُ زمانه، روى عنه الحاكم =

---

(١) في (ب): أجزاك.

(٢) كذا في (أ). وفي (ط)، (ب): أكسبك. وهو الصواب.

(٣) الزيادة سقطت من: (أ). (٤) في (ب): البسطي. وهو خطأ.

دعوني وأمري [واختياري][1] فإنني بصير [بما أُبدي][2] وأُبرم من أمري

إذا ما مضىٰ يوم ولم أصطنع يداً ولم أقتبس علماً فما هو من عمري

٣٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن هشام، ثنا عليُّ بن عمر، نا الحسن بن سعيد، نا عبد الله بن [أبي][3] داود، ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، نا كثير بن يحيى، نا يحيى بن سليم، ثنا عمر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدِّث به أخاه».

٣٢٢ ـ وكتب رجل إلى أخٍ له:

«إنك أوتيت علماً فلا تطفئ نور عِلْمِكَ بظلمات الذنوب فتبقىٰ في ظُلمةٍ يوم يسعىٰ أهل العلم بنور علمهم إلى الجنة».

٣٢٣ ـ ومن حديث ابن [عمرو][4] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أهدىٰ المرءُ لأخيه هدية أفضل من كلمة حِكْمة يزيده الله بها هدىً، أو يردُّه بها عن ردى».

= وقال: «هو واحدُ عصره»، وسمع الكثير من أبي حاتم ابن حبان، قال الذهبي في «السير» (١٧/١٤٨): «له نظم في غاية الجودة كبيرٌ سائرٌ بين الفضلاء» مات سنة ٤٠١هـ. وله ترجمة حافلة بكثير من شعره ونثره في «يتيمة الدهر» (٤/٣٠٢ ـ ٣٣٤) فانظرها.

[٣٢١] **إسناده مرسل حَسَنٌ**، وكذا قال العراقي في «شرح الإحياء»، وابن النعمان له ترجمة في «تاريخ أصبهان».

[٣٢٣] **حديثٌ ضعيفٌ**. أخرجه أبو نعيم من طريق محمد بكير الحضرمي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً. ومن هذا الوجه أخرجه أبو يعلى الموصلي والبيهقي في «الشعب» والضياء في «المختارة»، وقال البيهقي: «في إسناده إرسال بين عبيد الله وعبد الله». =

---

(١) في (ط): واختباري، بالباء الموحدة. وهو خطأ.

(٢) كذا في (ب) وهو الصواب. وفي (أ): أبري بالراء. وفي (ط): لما أفري.

(٣) لفظة (أبي) سقطت من: (ط).

(٤) في جميع النسخ: ابن عمر. والصواب ما أثبتناه.

٣٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن قاسم، ثنا ابن أبي دُليم، نا ابن وضاح، نا هارون الحمَّال، نا سيَّار بن حاتم، نا جعفر بن سليمان، عن عبد الجليل، عن [أبي][(١)] عبد السلام، عن كعب قال:

«أوحىٰ الله ﷻ إلى موسىٰ ﵇: تعلَّم الخير وعلمه الناس، فإني مُنوِّرٌ لمعلِّم [العلمَ][(٢)] ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم».

٣٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، نا عليُّ بن عمر بن موسى القاضي، نا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، نا أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا محمد بن عمرو بن [عون][(٣)] قال: حدثني أبي، ثنا شريك، عن ليث، عن يحيى بن أبي كثير، عن علي الأزدي قال: سألت ابن عباس عن الجهاد فقال:

«أَلَا أدُلُّك على ما هو خير لك من الجهاد: تبني مسجداً تعلِّم فيه القرآن، وسنن النبي ﷺ، والفقه في الدِّين».

= **قلت**: وعبيد الله بن أبي جعفر هو المصري، أبو بكر الفقيه، ليّنه أحمد، ووثقه الجمهور.

ـ وإسماعيل بن عياش الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم وشيخه عمارة بن غزية، مدني، لا بأس به، والحديث ضعفه السيوطي والمناوي والألباني وغيرهم.

[٣٢٤] **إسناده ضعيفٌ**. أبو عبد السلام هو: الزبير. وقيل: أيوب بن جوان شير، يروي عن ابن عمر وعنه حماد بن سلمة، قال الدولابي في «الكنى» (٢/ ٧٢): «ضعيف»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٤٨): «لا يعرف». والأثر أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٨٦) عن سيار به، وهو في «جزء ابن وضاح» (ص١٦٢).

[٣٢٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ ليث هو: ابن أبي سُليم.

ـ وعلي الأزدي هو: ابن عبد الله البارقي، أبو عبد الله، قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ»، والأثر عزاه الهندي في «الكنز» إلى «ابن «زنجويه».

قلت: وهو عند يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٤٠٠) عن آدم قال: ثنا شريك به. وتقدم برقم (١٦٠).

---

(١) في (ط): ابن. وهو خطأ.

(٢) في (ب): الخير.

(٣) في (ط): عوف، بالفاء. وهو خطأ.

٣٢٦ ـ حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم، نا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمٰن بمصر، نا أبو بكر محمد بن الحسن البخاري، نا الحسين بن الحسن بن وضاح البخاري السمسار، ثنا حفص بن داود الربعي قال: حدثنا معاذ بن خالد قال: حدثنا بقية قال: حدثنا صفوان بن رستم أبو كامل، ثنا عبد الرحمٰن بن ميسرة، عن [أبي][1] عبد الرحمٰن، عن تميم الدَّاريِّ قال:

«تطاول الناس في البنيان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا معشر العرب! الأرض الأرض، إنه لا إسلام إلَّا بجماعة، ولا جماعة إلَّا بإمارة، ولا إمارة إلَّا بطاعة، أَلَا فمن سوَّده قومُهُ على فقهٍ كان ذلك خيراً له، ومن سوَّده قومه علىٰ غير فقه كان ذلك هلاكاً له ولمن اتبعه».

٣٢٧ ـ أخبرنا عيسى بن [سعيد][2] المقرئ إجازةً، ثنا أحمد بن محمد بن مقسم، ثنا العاقولي، ثنا المبرد قال:

«كان يُقال: تعلَّموا العلم؛ فإنه سببٌ إلى الدين، ومنبهةٌ للرجل، ومؤنس في الوحشة، وصاحب في الغربة، ووصلة في المجالس، وجالب للمال، وذريعة في طلب الحاجة».

٣٢٨ ـ وقال ابن المقفَّع:

«اطلبوا العلم؛ فإن كنتم ملوكاً برزتم، وإن كنتم سَوَقَةً عِشْتُم».

---

[٣٢٦] **إسناده ضعيفٌ**. ـ صفوان بن رستم: مجهول. وقال الأزدي: «منكر الحديث»، وشيخه هو عبد الرحمٰن بن ميسرة، قال الحافظ: «مقبول»، يعني عند المتابعة وإلَّا فهو ليِّن، ولا متابع له.

[٣٢٧] رجاله ثقات، غير أن العاقولي لم أعرفه، وعيسى بن سعيد هو ابن سعدان الكلبي، القرطبي، المقرئ، أبو الأصبغ.

ـ وشيخه ابن مقسم هو أبو الحسن العطار، كان من أروى الناس لأخباره، وأوثق الناس فيه.

ـ والمبرد هو: محمد بن يزيد، أبو العباس الأزدي.

[٣٢٨] ابن المقفع هو: عبد الله.

---

(١) لفظة (أبي) سقطت من: (ط).

(٢) في جميع النسخ: سعد. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٣٢٩ ـ وقال أيضاً:

«إذا أكرمك الناس [لمالٍ][(١)] أو سلطانٍ فلا [يعجبك][(٢)] ذلك، فإن زوال الكرامة بزوالهما، ولكن ليعجبك إذا أكرموك لعلمٍ أو دينٍ».

٣٣٠ ـ ويقالُ:

«ثلاثةٌ لا بُدَّ لصاحبها أن يَسُودَ: الفقه، والأمانة، والأدب».

٣٣١ ـ وقيل للقمان الحكيم: أي الناس أفضل؟ [قال][(٣)]:

«مؤمن عالِم، إنِ ابتغي عنده الخير وُجِدَ».

٣٣٢ ـ وقال الحجاج لخالد بن صفوان: من سيِّدُ أهل البصرة؟ فقال له: الحسن. فقال: كيف ذلك وهو مولًى؟ فقال: احتاج الناس إليه في دينهم، واستغنىٰ عنهم في دنياهم، وما رأيتُ أحداً من أشراف أهل البصرة إلَّا يَروم الوصول في حلْقته [ليستمع][(٤)] قوله ويكتب علمه. فقال الحجاج: هذا والله السؤدد.

٣٣٣ ـ وروينا أن معاوية بن أبي سفيان حَجَّ في بعض [حَجَّاتِهِ][(٥)] فابتنىٰ بالأبطح مجلساً، فجلس عليه، ومعه زوجته ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل، فإذا هو بجماعة علىٰ رحالٍ لهم، وإذا شاب قد رفع [عقيرته][(٦)] يغنِّي:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة [من][(٧)] بيت العرب

= أحد البلغاء الفصحاء، ورأس الكتّاب، كان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح. رُوي عن المهدي قال: «ما وجدتُ كتاب زندقة إلَّا وأصله ابن المقفع»، قتله سفيان المهلبي عامل المنصور ـ بأمر المنصور ـ بعد أن قطعه أربعة، وألقاه في التنور. كان ذلك في سنة ١٤٥هـ وقيل: بعدها.

[٣٣٢] خالد بن صفوان هو: أبو صفوان المِنْقَرِيُّ، الأهتمي، البصري.

[٣٣٣] **إسناده ضعيف.** أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٢٤٥ ـ ٢٤٦) بإسناد فيه مبهم، ولم يذكر (فلان بن جعفر بن أبي طالب).

---

(١) في (ط): بمال، بالباء الموحدة.
(٢) في (ب): يعجبنَّك.
(٣) في (ب): فقال.
(٤) في (ب): ليسمع.
(٥) في (ط): الحجات.
(٦) كذا في (ط)، (ب). وفي (أ): عَقِرته.
(٧) في (ب): في.

من يُساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

فقال معاوية: من هذا؟ فقالوا: فلان بن جعفر بن أبي طالب. قال: خلّوا له الطريق فليذهب. ثم إذا هو بجماعة فيهم غلام يغني:

بينما يذكرنني أبصرنني عند [قيد][1] الميل يسعىٰ بي [الأغر][2]

قلن: تعرفن الفتىٰ؟ قلن: نعم قد عرفناه، وهل يخفىٰ القمر؟

قال: من هذا؟ قالوا: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. قالوا: خلُّوا له الطريق فليذهب. ثم إذا هو بجماعة حول رجلٍ يسألونه، فبعضهم يقول: رميت قبل أن أَحْلِق، وبعضهم يقول: حَلَقْتُ قبلَ أَن أرمي، يسألونه عن أشياء أُشكلت عليهم من مناسك الحج. فقال: من هذا؟ قالوا: عبد الله بن عمر. فالتفت إلى زوجته ابنة قرظة فقال: هذا وأبيك الشرف، [هذا][3] والله [شرف][4] الدنيا والآخرة.

٣٣٤ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري قال: قال سفيان بن عيينة في قوله ﷻ: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤] قال: «الرواية عن الأنبياء ﷺ».

---

[٣٣٤] إسناده صحيح. ـ نصر بن المغيرة، نزل بغداد وسكن بها، وثقه يحيى بن معين وزاد: مأمون. وقال أبو حاتم: «صدوق».

(١) كذا في (أ)، وفي (ط)، (ب): قد.
(٢) كذا في (ط) وهو الصواب لمناسبته للقافية. وفي (أ)، (ب): الأعَزُّ ـ بالزاي المعجمة.
(٣) في (ط): وهذا.
(٤) الزيادة سقطت من: (أ).

[باب: ذِكْر كراهية كتابة العلم وتخليده في الصحف]

٣٣٥ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا موسى بن إسماعيل، حدثنا [همَّام][1]، نا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تكتبوا عني شيئاً سوىٰ القرآن، [فمن][2] كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحه».

---

[٣٣٥] إسناده صَحِيحٌ. أخرجه مسلم (٣٠٠٤)، والنسائي في «فضائل القرآن» (٣٣)، وأحمد (١/١٢، ٢١، ٣٩، ٥٦)، والدارمي في «سننه» (١/١١٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (١٢٨٨)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص ٢٩ ـ ٣٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/١٢٦ ـ ١٢٧) جميعاً من طرق عن همام بن يحيى به، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي.

تنبيه: وقع في «سنن الدارمي» الإسناد هكذا: أخبرنا يزيد بن هارون أنا هشام...

قلت: والصواب: «همام» لا «هشام» ولعله خطأ مطبعي وهكذا على الصواب رواه أحمد (١/٢١)، والنسائي عن يزيد بن هارون عن همام به. والله أعلم.

وبعد أن ساق الخطيب رحمه الله كثيراً من طرق هذا الحديث عن همام قال: «تفرد همام برواية هذا الحديث عن زيد بن أسلم هكذا مرفوعاً، وقد رُوي عن سفيان الثوري عن زيد. ويقال: إن المحفوظ رواية هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري من قوله غير مرفوع إلى النبي ﷺ»، ثم ساق (ص٣٢) الحديث بإسناده من طريق سفيان الثوري عن زيد بن أسلم به مرفوعاً مثله.

قلت: وممن أعلَّ حديث أبي سعيد بالوقف الإمامُ البخاري وغيره. نقله الحافظ في «الفتح» (١/٢٠٨)، وقد ثبت أن النبي ﷺ أذن في الكتابة عنه بما يعارض حديث أبي سعيد هذا ـ وستأتي أحاديث جواز الكتابة في الباب الذي بعده ـ وقيل في وجوه الجمع بينهما ما نقله الحافظ في «الفتح»: «إن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك. أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن =

---

(١) في جميع النسخ: هشام. وهو خطأ. (٢) في (ط): ومن.

= في شيء واحد والإذن في تفريقهما، أو أن النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس، وهو أقربها مع أنه لا ينافيها، وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك، ونقل النووي في «الشرح» عن القاضي عياض أنه قال: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم، فكرهها كثيرون منهم، وأجازها أكثرهم، ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف».

وقال الخطيب في «تقييد العلم» (ص٥٧): «فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول، إنما هي لئلا يضاهي بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه، ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ، لأنه لا يعرف حقها من باطلها، وصحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها، وصار مهيمناً عليها. ونهى عن كَتْبِ العلم في صدر الإسلام، وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين بين الوحي وغيره، لأن أكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين؛ فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمٰن».

وقال (ص٦٤ ـ ٦٥): «إنما اتسع الناس في كَتْب العلم، وعوَّلوا على تدوينه في الصحف، بعد الكراهة لذلك، لأن الروايات انتشرت، والأسانيد طالت، وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت، والعبادات بالألفاظ اختلفت، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا، وصار علم الحديث في هذا الزمان أثبت من علم الحافظ، مع رخصة رسول الله ﷺ لمن ضعف حفظه في الكتاب، وعمل السلف من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين بذلك» اهـ.

وقال شيخنا محدِّث العصر العلامة الألباني رحمه الله تعالى أثناء تعليقه على كتاب «العلم» لأبي خيثمة (ص١١٥ ـ ١١٦) قال: واعلم أنه قد كان هناك خلاف قديم بين السلف في كتابة الحديث النبوي، فمنهم المانع، ومنهم المبيح، ثم استقر الأمر على جواز الكتابة، بل وجوبها، لأمر النبي ﷺ بها في غير ما حديث واحد كقوله: «اكتبوا لأبي شاه» أخرجه البخاري، ومن المعلوم أن الحديث هو الذي تولى بيان ما أجمل من القرآن وتفصيل أحكامه، ولولاه لم نستطع أن نعرف الصلاة والصيام، وغيرهما من الأركان والعبادات على الوجه الذي أراده الله تبارك وتعالى. وما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب، ولقد ضلَّ قوم في هذا الزمان زعموا استغناءهم عن الحديث بالقرآن، وهو القائل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ فأخبر أن ثمة مبيَّناً، وهو القرآن، ومبيِّناً وهو الرسول عليه الصلاة والسلام، وحديثه. وقد أكد هذا قوله ﷺ في الحديث الصحيح المشهور: «أَلَا إني أوتيت القرآن ومثله معه» اهـ.

٣٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا محمد بن بكر بن داسة ح.

ونا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا أحمد بن سعيد، نا ابن الأعرابي [قالا][(١)]: نا أبو داود، نا نصر بن علي قال: أخبرني أبو أحمد، نا كثير بن [زيد][(٢)]، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنساناً أن يكتبه، فقال له زيد:

«أن رسول الله ﷺ أَمَرَنَا أن لا نكتُبَ شيئاً من حديثه» فَمَحَاهُ.

٣٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، نا أبي، نا عبد الله، نا [بقي][(٣)]، نا أبو بكر، نا أبو أسامة، عن شعبة، عن جابر، [عن][(٤)] عبد الله بن يسار قال: سمعت علياً يخطب يقول:

«أعزم على كلٍّ من [كان][(٥)] عنده كتاب إِلَّا رجع فمحاه، فإنما هلك الناس حيث [تَتَبَّعوا][(٦)] أحاديث علمائهم، وتركوا كتاب ربهم».

٣٣٨ ـ قال أبو بكر: ونا أبو أسامة، عن كهمس، عن أبي نضرة قال:

---

[٣٣٦] **إسناده ضعيفٌ**. ورجاله ثقات، غير أن كثير بن زيد فيه مقال، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن بإذن الله، وأبو أحمد هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، وعلَّة الإسناد الانقطاع بين المطلب بن حنطب ومن فوقه. قال أبو حاتم في «المراسيل»: «رواية المطلب عن زيد بن ثابت مرسلة»، وقال الحافظ في «التقريب»: «ثقة كثير الإرسال والتدليس»، والحديث أخرجه أبو داود (٣٦٤٧) ومن طريقه الخطيب في «تقييد العلم» (ص٣٥) عن نصر بن علي به، وأخرجه أحمد بن حنبل (٥/ ١٨٢) عن أبي أحمد الزبيري به.

[٣٣٧] **إسناده ضعيفٌ**. جابر هو ابن يزيد الجعفي، ضعيف رافضي وبقية رجال الإسناد ثقات. أبو بكر هو: ابن أبي شيبة. وأبو أسامة هو: حماد بن أسامة، والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٩/ ٥٢) عن أبي أسامة به.

[٣٣٨] **إسناده صحيحٌ**. كهمس هو: ابن الحسن، أبو الحسن البصري وأبو نضرة هو: =

---

(١) سقطت من: (ط).

(٢) كذا في: (ب) وهو الصواب. وفي (ط)، (أ): يزيد.

(٣) في (ط): بقية. وهو خطأ.

(٤) في (ط): بن. وهو خطأ.

(٥) الزيادة ليست في: (ب).

(٦) في (ط): يتبعوا.

قيل لأبي سعيد: لو [أَكْتَبْتَنَا][1] الحديث. فقال:

«لا نُكْتبكُم، خذوا عنا كما أخذنا عن نبينا ﷺ».

٣٣٩ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى، ثنا عمر بن محمد المكي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز ح.

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير قالا: نا مسلم بن إبراهيم، ثنا [المستمر][2] بن الريَّان، عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد الخدري: أَلَا نكتبُ ما نسمع منك؟ قال:

«أتريدون أن تجعلوها مصاحف؟ إن نبيكم ﷺ كان يُحدِّثنا فنحفظ، فاحفظوا كما كنَّا نحفظ».

٣٤٠ ـ وحدثنا عبد الوارث، [عن][3] قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبيد الله بن عمر، ثنا عبد الأعلىٰ، ثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «إنك تحدِّثنا عن رسول الله ﷺ حديثاً عجيباً، وإنا نخاف أن نزيد فيه أو ننقص. قال: أردتم أن تجعلوه قرآناً؟! [لا]، ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله ﷺ».

٣٤١ ـ حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، حدثنا ابن أبي دُليم، نا ابن

= المنذر بن مالك بن قطعة البصري، والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٩/ ٥٢) عن أبي أسامة به، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٣٧) من طرق عن كهمس به. وزاد: وكان أبو سعيد يقول: «تحدَّثوا، فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً»، وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٧٩) من طريق سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة به نحوه.

[٣٣٩] **إسناده صحيحٌ.** والأثر أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٢)، وأبو خيثمة في «العلم» (٩٥)، والخطيب في «التقييد» (ص٣٦ ـ ٣٨) والرامهرمزي (ص٣٧٩) عن أبي نضرة به.

[٣٤٠] **إسناده صحيحٌ.** وانظر الأثر السابق.

[٣٤١] **إسناده ضعيفٌ، والأثر صحيحٌ.** ابن أبي دليم لم يكن بذاك القوي، ومحمد بن يحيى =

---

(١) في (ط): اكتتبتنا.

(٢) في (ط) المعتمر. وهو خطأ. وما أثبتاه هو الصواب.

(٣) في (ط): بن. وهو تصحيف.

وضاح، ثنا محمد بن يحيى المصري، ثنا ابن وهب قال: سمعت مالكاً يحدِّث أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال:

«لا كتاب مع كتاب الله».

٣٤٢ ـ قال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

«لم يكن مع ابن شهاب كتاب، إلَّا كتاب فيه نسبُ قومه».

قال: «ولم يكن القوم يكتبون، إنما كانوا يحفظون، فمن كتب منهم الشيء؛ فإنما كان يكتبه ليحفظه، فإذا حفظه محاه».

٣٤٣ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السُّنن، فاستفتىٰ أصحاب النبي ﷺ في ذلك، فأشاروا عليه بأن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيءٍ أبداً».

٣٤٤ ـ قال عبد الرزاق: وأنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس أنه قال:

«إنَّا لا نَكْتبُ العلمَ ولا نُكْتِبهُ».

= المصري هو: ابن إسماعيل الصدفي، والإسناد منقطع بين مالك وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، والأثر في جزء «ابن وضاح» (ص١٦٢)، ويشهد له ما بعده (٣٤٢، ٣٤٥).

[٣٤٣] **إسناده ضعيفٌ، والأثر صحيحٌ**. ورجاله ثقات غير أن عروة وهو ابن الزبير لم يسمع من عمر وروايته عنه مرسلة كما نص على ذلك أبو زرعة رَحِمَهُ اللَّهُ، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) ومن طريقه الخطيب في «تقييد العلم» (٤٩) عن معمر به، ورواه الخطيب من غير وجه عن معمر به، ورواه أيضاً من طريق سفيان الثوري عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابن عمر عن أبيه، هكذا بزيادة: عبد الله بن عمر، وله طرق أخرى عند الخطيب في «التقييد» بإسناده إلى عمر رضي الله عنه فانظرها.

[٣٤٤] **إسناده صحيحٌ**. وأخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٥٨) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص٤٢) قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: سأل ابنَ عباس رجلٌ من =

٣٤٥ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا عمر بن محمد، نا علي بن عبد العزيز، نا سعيد بن عبد الرحمٰن القرشي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يكتب السُّنَّة، ثم بَدَا لَهُ أن لا يكتبها، ثم كتب في الأمصار: «من كان عنده شيء فليمحه».

٣٤٦ ـ وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال: ثنا مَرْوان بن معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن [سُليم][1] بن أسود [المحاربي][2] قال:
«كان ابن مسعود ﷺ يكره كتابة العلم».

٣٤٧ ـ قال[3]: وأنا وكيع، عن طلحة بن [يحيىٰ][4]، عن أبي بردة قال: «كتبتُ عن أبي كتاباً كبيراً فقال: ائتني بكتبك، فأتيته بها، فغسلها».

= أهل نجران، فأعجب ابنَ عباس حُسنُ مسألته، فقال الرجل: «اكتبه لي». فقال ابنُ عباس: «إنَّا لا نُكتب العلم»، يعني دون قوله: «... لا نكتب...».

[٣٤٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ**. ورجال إسناده ثقات غير أن يحيى بن جعدة لم يدرك عمر بن الخطاب فروايته عنه مرسلة. والأثر أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٢٦)، ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص٥٢ ـ ٥٣) عن سفيان به. ويشهد له ما تقدم برقم (٣٤١، ٣٤٢).

[٣٤٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. أبو مالك الأشجعي هو: سعد بن طارق وشيخه هو أبو الشعثاء المحاربي سُليم بن أسود، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٥٢) عن مروان الفزاري به، وتابعه قتيبة بن سعيد عند الخطيب في «التقييد» (ص٣٨ ـ ٣٩) قال: حدثنا مروان به.

[٣٤٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٥٣)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٥٣) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص٤٠ ـ ٤١) عن وكيع قال: عن طلحة بن يحيى به.

قلت: وطلحة بن يحيى هو ابن طلحة بن عبيد الله التيمي، قال عنه الحافظ: «صدوق يخطئ».

تنبيه: وقع اسمه في جميع النسخ (طلحة بن عمرو) نعم. طلحة بن عمرو بن عثمان =

---

(١) في جميع النسخ: سليمان. وهو خطأ.
(٢) في (ب): المخارب. وهو خطأ.
(٣) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٤) في جميع النسخ: عمرو. والصواب ما أثبتناه.

٣٤٨ ـ قال[(١)]: ونا وكيع، عن الحكم بن عطية، عن ابن سيرين قال: «إنما ضلَّت بنو إسرائيل بكُتُبٍ وَرِثُوها عن آبائهم».

٣٤٩ ـ قال[(٢)]: وحدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن الشعبي أن مَرْوان دعا زيد بن ثابت، وقومٌ يكتبون وهو لا يدْري، فأعلموه، فقال:

«[أتدرون][(٣)]! [لعلَّ][(٤)] كل شيءٍ حدَّثتكم به ليس كما حدَّثتكم».

= الحضرمي المكي هو أحد شيوخ وكيع بن الجراح وهو متروك الحديث. ولكنا رجحنا أنه طلحة بن يحيى التيمي لاتفاق مصادر التخريج على أنه طلحة بن يحيى، خاصة ابن أبي شيبة الذي روى المصنِّف هذا الأثر من طريقه والله أعلم، وتابعه حميدُ بن هلال عن أبي بردة.

أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٢)، والخطيب في «التقييد» (ص٣٩ ـ ٤٠) من طرق عنه، وإسناده صحيح، وسيأتي عند المصنِّف (٣٥٦)، كما تابعه غيلانُ بن جرير أيضاً.

أخرجه الخطيب (ص٣٩) من طريق روح بن أسلم قال: حدثنا أبو طلحة عن غيلان بن جرير عن أبي بردة به وزاد: وقال: «خذ عنا كما أخذنا».

[٣٤٨] **إسناده حَسَنٌ**. الحكم بن عطية هو العيشي، البصري، قال الحافظ: «صدوق له أوهام»، والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/ ٥٣)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٥٢) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص٦١).

[٣٤٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. إسماعيل هو ابن أبي خالد. ولكني في شك أن يكون الشعبي أرسل هذه القصة، فإن سَلِم الإسناد من هذا الشك فبها ونعم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٣)، كما أخرجه مطولاً الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٢ ـ ١٢٣) من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن زيد بن ثابت قال: «أرادني مروان بن الحكم وهو أمير على المدينة أن أكتبه شيئاً. قال: فلم أفعل. قال: فجعل ستراً بين مجلسه وبين بقية داره. قال: وكان أصحابه يدخلون عليه ويتحدثون في ذلك الموضع، فأقبل مروان على أصحابه فقال: ما أرانا إلَّا قد خُنَّاهُ، ثم أقبل عليَّ. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: ما أرانا إلَّا قد خُنَّاك. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: إنا أمرنا رَجُلاً يقعد خلف هذا الستر فيكتب ما تفتي هؤلاء وما تقول».

---

(١) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٢) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٣) في (أ): أتردون. والصواب ما أثبتناه.
(٤) في (ب): لعلِّي.

٣٥٠ ـ قال[١]: وحدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جامع بن شدَّاد، عن الأسود بن هلال قال:

«أُتِيَ عبد الله بصحيفة فيها حديث فدعا بماءٍ فمحاها، ثم غسلها، ثم أمر بها فأخرجت، ثم قال: [أُذَكِّرُ][٢] [بالله][٣] رجلاً يعلمها عند أحدٍ إلَّا أعلمني به، والله لو أعلم إنها [بِدِيرِ هندٍ][٤] لبلغتها، بهذا هلك أَهل الكتاب قبلكم حين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون».

٣٥١ ـ [حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا القاسم بن أصبغ قال: حدثنا ابن وضاح قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن [حيان][٥]، عن سنان البرجمي، عن الضحاك قال:

«يأتي على الناس زمان يكثر فيه الأحاديث حتى يبقىٰ المصحف بغباره لا ينظر فيه»][٦].

---

[٣٥٠] إسنادُهُ صحيحٌ. ورجاله ثقات. وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ١٧، ٥٣ ـ ٥٤) عن أبي معاوية به، وأخرجه بنحوه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤)، والخطيب في «التقييد» (ص٥٣ ـ ٥٦) من طرق عن ابن مسعود.

[٣٥١] إسنادُهُ ضعيفٌ. نعيم بن حماد فيه ضعف ومثله سنان بن هارون البرجمي، وأبو خالد الأحمر قال عنه الحافظ: «صدوق يخطئ».

قلت: ومما وجدت من كلامه ما يشبه كلام الضحاك ما أورده الذهبي في «السير» (٩/ ٢١) عن محمد بن مثنى السمسار قال: قال بشر الحافي: سمعت أبا خالد الأحمر يقول: «يأتي زمان، تُعطَّل فيه المصاحفُ، يطلبون الحديث والرأي، فإياكم وذلك، فإنه يُصَفِّقُ الوجه، ويُشغِلُ القلبَ، ويُكثر الكلام».

---

(١) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٢) في (ط): ذكر.
(٣) كذا في: (ب). وفي (ط)، (أ): الله.
(٤) في (أ): بدين، عند ابن أبي شيبة: بدار الهند.
(٥) في (ط): حسان. وهو خطأ.
(٦) هذا الأثر ليس في: (أ)، (ب)، وإنما هو من زيادات النسخة: (ط).

٣٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا ابن أبي دُليم، نا ابن وضاح، نا محمد بن نمير، نا روح بن عبادة قال: حدثنا [ابن جريج][(١)]، عن الحسن بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما:

«أنه كان ينهىٰ عن كتابة العلم وقال: إنما ضلَّ من كان قبلكم بالكتب».

٣٥٣ ـ وقرأت علىٰ سعيد بن نصر أن قاسماً حدَّثه [قال][(٢)]: ثنا [ابن][(٣)] وضاح، نا ابن نمير فذكر[ه][(٤)] بإسناده حرفاً بحرف.

٣٥٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا عمر بن محمد الجمحيُّ، نا علي بن عبد العزيز، نا أبو يعقوب المروزي، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير قال:

«[كتب][(٥)] إليَّ أهل الكوفة مسائل ألقىٰ فيها ابن عمر، فلقيته فسألتُه [مِنَ][(٦)] الكتاب، ولو علم أن مَعِيَ كتاباً لكانت الفيصل بيني وبينه».

---

[٣٥٢] إسنادُهُ حَسَنٌ. الحسن بن مسلم هو ابن ينَّاق المكي. والراوي عنه هو ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز. وتصحف في الأصول إلى «جرير»، ولم يتنبه إليه الدكتور نوري معمر في رسالته عن ابن وضاح كما لم يتنبه إلى أخطاء كثيرة غيرها من خلال رسالته وإيراده حديث ابن وضاح برواية ابن عبد البر فالله المستعان.

عودٌ على بدء: وليس في شيوخ روح بن عبادة من اسمه جرير ولا في تلاميذ الحسن بن مسلم كذلك، وإنما ابن جريج شيخ لروح وأخذ عن الحسن بن مسلم، وابن جريج صدوق يدلس، ولكنه صرَّح بالتحديث كما سيأتي، والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٤٣) من طريق محمد بن سعد قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني الحسن بن مسلم به.

[٣٥٣] إسناده حَسَنٌ. وانظر ما قبله.

[٣٥٤] إسناده حَسَنٌ. أبو يعقوب المروزي هو إسحاق بن أبي إسرائيل كامَجْرا. قال الحافظ: «صدوق تكلم فيه لأجل وقفه في القرآن»، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٤٣ ـ ٤٤) قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي به.

---

(١) في جميع النسخ: جرير. وهو خطأ.
(٢) الزيادة من النسخة: (ط).
(٣) الزيادة سقطت من النسخة: (أ).
(٤) كذا في (ط)، (ب). وليست في النسخة: (أ).
(٥) في النسخة (ط): كتبتُ.
(٦) في (ط)، (ب): عن.

٣٥٥ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الله، نا أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا سفيان بن عيينة، عن أيوب قال: سمعت سعيد بن جبير قال:

«كنا نختلف في أشياء، [فكتبتها][(١)] في كتاب، ثم أتيت بها ابن عمر أسأله عنها خفياً، فلو عَلِمَ بها كانت الفيصل بيني وبينه».

٣٥٦ ـ وأخبرني عبد الرحمٰن، نا عمر، نا علي بن عبد العزيز، نا حجاج، نا أبو هلال قال: حدثني حميد بن هلال، [عن][(٢)] أبي بردة قال:

«كان أبو موسى يحدِّثنا بأحاديث فقمنا لنكتبها. فقال: أتكتبون ما سمعتم مني؟ قلنا: نعم. قال: فجيئوني به، فدعا بماءٍ فغسله. وقال: احفظوا عنا كما حفظنا».

٣٥٧ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن، نا عمر، نا عليُّ بن عبد العزيز، [أخبرنا][(٣)] الحسن بن بشر البجلي الكوفي، نا المعافىٰ، عن الأوزاعي، عن أبي كثير قال: سمعت أبا هريرة يقول:

«نحن لا نَكْتُب ولا نُكْتِب».

---

[٣٥٥] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٥٤) عن سفيان به، وأخرج نحوه الخطيب في «التقييد» (ص٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٥٨) من طريقين عن وهيب بن خالد قال: حدثنا أيوب به، وإسناده صحيحٌ، وتابعه شعبة عن أيوب، كما عند ابن سعد أيضاً.

[٣٥٦] إسناده صحيحٌ. وقد تقدم (رقم ٣٤٧).

[٣٥٧] إسناده حسنٌ، وهو صحيح. الحسن بن بشر البجلي، أبو علي الكوفي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطئ».

قلت: قد احتج به البخاري وحديثه حسن وهو متابع، والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٤٢) قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي به بلفظ: «لا يُكْتَمُ ولا يُكْتَبُ»، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٢)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٤٠)، والخطيب (ص٤٢) من طرق عن الأوزاعي به، ولفظ الدارمي: «لا يَكْتُب ولا يُكْتِب»، ولفظ أبي خيثمة والخطيب: «لا يكتم ولا يُكتِب».

---

(١) في (ط)، (ب): فنكتبها.

(٢) في (ط): بن. وهو خطأ.

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب). استدركناها من: (ط).

٣٥٨ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن، نا عمر، نا عليّ، [نا][(١)] أبو عبيد، عن محمد بن عبيد [الطنافسي][(٢)]، عن هارون بن عنترة، عن عبد الرحمٰن بن الأسود، عن أبيه قال:

«أصبتُ أنا وعلقمة صحيفة، فانطلق معي إلى ابن مسعود بها، وقد زالت الشمس أو كادت تزول، فجلسنا بالباب، ثم قال للجارية: انظري مَنْ بالباب؟ فقالت: علقمة والأسود. فقال: ائذني لهما. فدخلنا، فقال: كأنكما قد أطلتما الجلوس؟ قلنا: أجل. قال: فما منعكما أن تستأذنا؟ [قالا][(٣)]: خشينا أن تكون نائماً. قال: ما أحب أن تظنوا بي هذا، إن هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل، فقلنا: هذه صحيفة فيها حديث حسن. فقال: يا جارية! هاتي [الطست][(٤)] واسكبي فيه ماء. قال: فجعل يمحوها بيده ويقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، فقلنا: انظر فيها، فإن فيها حديثاً [عجباً][(٥)]، فجعل يمحوها ويقول: إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره».

قال أبو عبيد: [نرىٰ][(٦)] أن هذه الصحيفة أُخذت من أهل الكتاب فلهذا كره عبد الله النظر فيها.

٣٥٩ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا [ابن][(٧)]

---

[٣٥٨] إسنادُهُ حَسَنٌ. ورجال إسناده ثقات غير هارون بن عنترة فقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقال الحافظ في «التقريب»: «لا بأس به»، وأبو عبيد هو: القاسم بن سلَّام، صاحب التصانيف، والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٥٣ ـ ٥٤) من طريق العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي به، وتابعه عنده ابن فضيل عن هارون بن عنترة به أيضاً.

[٣٥٩] إسنادُهُ حَسَنٌ. عثام بن علي العامري صدوق كما قال الحافظ في «التقريب»، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٥٨ ـ ٥٩) من طريقين عن وكيع =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب). استدركناها من: (ط).

(٢) هكذا في: (ط) وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): الطافي.

(٣) في (ط): قال. وهو خطأ.

(٤) في (ط): بطست.

(٥) في (ط): عجيباً.

(٦) في (ط): يرىٰ.

(٧) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

وضاح، نا يوسف [بن][1] عدي، نا [عثام][2] بن علي، عن الأعمش، عن إبراهيم قال:

«قال مسروق لعلقمة: اكتب لي النظائر. قال: أما علمتَ أن الكتابَ يُكره؟ قال: بلىٰ. إنما أريد أن أحفظها، ثم أحرقها».

٣٦٠ ـ حدثنا عبد الرحمٰن، نا عمر، نا عليٌّ، نا عارم أبو النعمان، نا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال:

«قلتُ لعَبِيدة: أَكْتُبُ ما أسمع منك؟ قال: لا. [قلت][3]: وإن وجدت كتاباً أقرأه عليك؟ قال: لا».

٣٦١ ـ وأخبرنا عبد الوارث، أنا قاسم، أنا أحمد بن زهير، حدثني أبي، نا وكيع، عن ابن عون، عن محمد قال:

«قلت لعَبِيدة فذكره حرفاً بحرف».

٣٦٢ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، ابن الأصبهاني، نا شريك وجرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال:

«كنتُ أَكْتُبُ عند عَبيدة فقال لي: لا تخلدن عني كتاباً».

= قال: حدثنا الأعمش به، وعنده «... إنما أنظر فيه ثم أمحوه» قال: «فلا بأس».

[٣٦٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٢) والخطيب في «التقييد» (ص٤٥) عن أبي النعمان محمد بن الفضل عارم به، وعَبيدة هو ابن عمرو السَّلْماني.

[٣٦١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٥٠) والخطيب في «التقييد» (ص٤٦) وابن أبي شيبة (٩/ ١٧) عن وكيع به.

[٣٦٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ابن الأصبهاني هو محمد بن سعيد، ومن طريقه أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٤٦، ٤٧) قال: أخبرنا شريك به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٢ ـ ٥٣) عن جرير به، وأخرجه الدارمي (١/ ١٢٠)، وابن أبي شيبة (٩/ ٥٤) من طريق ابن إدريس عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم به.

تنبيه: وقع في مصادر التخريج هذا الحرف على صورتين فمرة: لا تخلدن. بالخاء المعجمة ومرة: لا تجلدن بالجيم. وإن كانت الصورتان لكل واحدة منهما وجه؛ إلا =

---

(١) في (ط): عن. وهو خطأ.

(٢) في (ط): هشام. وهو خطأ.

(٣) الزيادة من: (ط).

٣٦٣ ـ قال أحمد بن زهير: وحدثني أبي، نا جرير، عن أبي يزيد المرادي قال: «لما حضر عَبيدةَ الموتُ دعا بكُتُبِهِ فمحاها».

٣٦٤ ـ قال أحمد: وحدثنا الوليد بن شجاع، نا [أبو زبيد عبثر بن القاسم][١]، عن النعمان بن قيس، عن عبيدة:

«أنه دعا بكتبه [عند الموت][٢] فمحاها، فقيل له في ذلك. فقال: أخشىٰ أن يليها قوم يضعونها غير موضعها».

٣٦٥ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا عمر بن محمد القرشي، نا علي بن عبد العزيز، نا خلف بن هشام، نا أبو عوانة، عن سليمان بن [أبي][٣] العتيك، عن أبي معشر، عن إبراهيم أنه كان يَكْرَهُ أن يَكْتُبَ الأحاديث في الكراريس.

= أني أرجح الثانية بدليل ما أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢١) من طريق عبد الله بن عمران عن أبي داود عن شعبة عن الحكم وإسماعيل بن رجاء عن إبراهيم قال: سألت عَبيدة قطعة جلدٍ أكتب فيه. فقال إبراهيم: «لا تجلدن عني كتاباً». فهذه دلالة صريحة في توجيه النص وأنه بالجيم لا بالخاء، والله أعلم.

[٣٦٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. أبو يزيد المرادي هو: النعمان بن قيس الكوفي وثقه ابن معين. وقال أحمد بن حنبل: «صالح الحديث»، والأثر أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١١٢) قال: ثنا جرير به، وأخرجه الدارمي (١/ ١٢١)، والخطيب (ص٦١) وابن أبي شيبة (٩/ ١٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٩٤) من طرق عن سفيان عن النعمان بن قيس أبي يزيد المرادي به وزاد: «إني أخاف أن يليها قومٌ فلا يضعونها مواضعها» هذا لفظ الدارمي. ولفظ الخطيب وابن سعد نحوه، وسيأتي في الذي بعده.

[٣٦٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وانظر ما قبله.

[٣٦٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. سليمان بن أبي العتيك ذكره البخاري في «الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قلت: وكذا لم يذكرا له من التلاميذ أو الشيوخ إلا ما ورد في هذا الإسناد، وهو بهذا معدود في المجاهيل حسب قواعد علم المصطلح، والله أعلم. وأبو معشر هو زياد بن كُليب الحنظلي، الكوفي أحد الثقات، وليس هو (نجيح السندي)، وإبراهيم هو النخعي، والأثر أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢١)، وابن أبي شيبة (٩/ ١٨) =

---

(١) في (ط): أبو زيد عنترة بن القاسم. وهو خطأ.

(٢) الزيادة من: (ط).

(٣) الزيادة سقطت من: (ط)، (ب).

٣٦٦ ـ [أخبرنا أحمد بن عبد الله، نا أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا معاذ، أخبرنا ابن عون، عن القاسم:

«أنه كان لا يكتب الحديث».

٣٦٧ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن قال: حدثنا عمر قال: حدثنا عليٌّ، حدثنا سليمان بن أحمد قال: سمعت أبا مسهر يقول: سمعتُ سعيد بن عبد العزيز يقول: «ما كتبتُ حديثاً قط»](١).

٣٦٨ ـ وحدثنا عبد الرحمٰن، نا عمر، نا عليٌّ، نا أبو غسَّان، نا محمد بن فضيل، عن ابن شبرمة قال: سمعت الشعبي يقول:

«ما كتبتُ سوداء في بيضاء قط، ولا استعدت حديثاً من إنسان مرتين».

= والخطيب في «التقييد» (ص٤٨) عن أبي عوانة به، ولكن الخطيب وافق المصنِّف في عمر بن محمد القرشي الجمحي، وعند الدارمي زيادة: «. . . ويقول: يشبه بالمصاحف. قال يحيى ـ شيخ الدارمي ـ: ووجدت في كتابي عن زياد الكاتب عن أبي معشر فاكتب كيف شئت».

[٣٦٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ومعاذ هو ابن معاذ العنبري، أبو المثنى، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٤) عن معاذ به، ونحوه أخرج ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٨٨) قال: أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم يُملي عليَّ أحاديث فقال: «إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناسَ أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مَثْناة كمثناة أهل الكتاب. قال: فمنعني القاسم يومئذٍ أن أكتب حديثاً».

قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، ومن طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء عن القاسم بن محمد أنه كره كتابة الحديث. أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٤٦).

[٣٦٧] **إسناده صحيحٌ**. وأبو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني، الدمشقي، والأثر أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢١) قال: أخبرنا مروان بن محمد قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول. . . فذكره، وهذا إسناد صحيح. ومروان بن محمد هو ابن حسان الأسدي، الطاطري، ثقة.

[٣٦٨] **إسنادُهُ صَحيحٌ**. ـ ابن شبرمة هو: عبد الله بن شبرمة بن الطفل الضبي الكوفي، والأثر أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٢٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٤٩)، والدارمي =

---

(١) هذا الأثران دخلا في بعضهما بإسناد واحد، وبالنص الثاني في (أ)، (ب). والصواب ما أثبتناه من: (ط). وهو الموافق لمصادر التخريج.

٣٦٩ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير قال: حدثني أبي وأحمد بن حنبل [والأخنسي][(١)] محمد بن عمران قالوا: حدثنا محمد بن فضيل، ثنا ابن شبرمة، قال: سمعت الشعبي يقول:

«ما كتبت [سوداء][(٢)] في بياضٍ قط، وما سمعت من رجل [حديثاً][(٣)] فأردت أن يعيده عليَّ».

زاد [الأخنسي][(١)]: «ولقد نسيتُ من [الحديث][(٤)] ما لو [حَفِظَهُ][(٥)] إنسانٌ كان [به][(٦)] عَالِماً».

٣٧٠ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا [عمر][(٧)] بن محمد، نا علي بن عبد العزيز، نا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال:

«قلت لجرير ـ يعني ابن عبد الحميد ـ: أكان منصور ـ يعني ابن المعتمر ـ يكره كتاب الحديث؟ قال: نعم، منصور ومغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث».

٣٧١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم، نا محمد بن معاوية، نا جعفر بن

= في «سننه» (١/ ١٢٥)، والخطيب في «التاريخ» (١٢/ ٢٢٩)، وفي كتاب «الجامع» (١٧٦٨، ١٧٦٩) وأبو نعيم في «الحلية« (٤/ ٣٢١) من طرق عن محمد بن فضيل بن غزوان به، وليس عندهم (مرتين).

[٣٦٩] **إسناده صحيحٌ**. وانظر ما قبله. والزيادة عند الخطيب من طريق الحميدي عن سفيان عن ابن شبرمه به.

ـ والأخنس قيل اسمه: محمد بن عمران، والأشهر أحمد ويكنى أبا عبد الله. وقيل: أبا جعفر.

[٣٧٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٤٨) قال: أخبرنا عبد الملك عن عمر بن محمد الجمحي به.

[٣٧١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ محمد بن إبراهيم هو: ابن سعيد القيسي، القرطبي، أبو عبد الله، ثقة. =

---

(١) في (ط): والأخنس ومحمد بن عمران. والصواب أن الأخنسي نسبة لمحمد بن عمران لا شخصان.

(٢) في (ط): سواداً.

(٣) في (ط): حدثنا.

(٤) في (ط): الأحاديث.

(٥) في (ط): حفظها.

(٦) في (ط): بها.

(٧) في (أ)، (ب): عمران. وهو خطأ.

محمد الفريابي، نا صفوان بن صالح، نا الوليد بن مسلم قال: سمعتُ الأوزاعي يقول:

«كان هذا العلم شيئاً شريفاً إذْ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره، وصار إلى غير أهله».

٣٧٢ ـ وذكر الحسن بن علي [الحلواني](١)، نا عبد الله بن صالح، نا الليث، عن يحيى بن سعيد قال:

«أدركتُ الناس يَهابُون [الحديث](٢) حتى كان الآن حديثاً، قال: ولو كنَّا نكتب لكتبتُ من عِلْم سعيد وروايته [شيئاً](٣) كثيراً».

٣٧٣ ـ وذكر الحلواني قال: نا دُحيم، نا الوليد بن مسلم، عن عطاء بن مسلم، عن عمرو بن قيس، عن إبراهيم قال:

«لا تكتبوا فتتكلوا».

= ـ وشيخه هو: أبو بكر القرشي محمد بن معاوية بن عبد الرحمٰن المعروف بابن الأحمر، ثقة.

ـ وصفوان وشيخه الوليد ثقتان ولكنهما يدلسان التسوية، وقد صرحا بالسماع فانتفت عنهما شبهة التدليس.

والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٦٤) من طريق آخر عن جعفر الفريابي به، وأخرجه الدارمي (١/ ١٢١) قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا ابن المبارك عن الأوزاعي فذكره بنحوه.

[٣٧٢] **إسنادُهُ لا بأس به.** الحسن بن علي الحُلْواني، هو: أبو علي الخلَّال، قال الحافظ في «التقريب»: «ثقة حافظ، وله تصانيف».

قلت: ذكر منها أبو سعد السمعاني في «الأنساب» (٢/ ٢٤٧) كتاب «السنن» ولعل ابن عبد البر نقله من إحدى مصنفاته كما فعل ذلك مع أبي بكر بن أبي شيبة (رقم ٣٤٧ وما بعده) أنه قال: وذكر أبو بكر بن أبي شيبة وساق إسناده.

ـ وعبد الله بن صالح هو أبو صالح المصري الجهني كاتب الليث بن سعد وهو صدوق وكانت فيه غفلة وهو ثبت إذا حدَّث من كتابه، أو روىٰ عنه الأئمة الكبار الحفاظ.

[٣٧٣] **إسنادُهُ لا بأس به.** ـ دحيم هو: عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، أبو سعيد الدمشقي، ثقة حافظ متقن. =

---

(١) في (ط): الحرَّاني، وفي (أ)، (ب): الحوَّاني. وكلاهما خطأ.

(٢) في (ط): الكتب.

(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

٣٧٤ ـ قال الحلواني: [ونا يحيى بن آدم][(١)]، نا أبو شهاب، نا الحسن بن عمرو، عن الفضيل بن عمرو قال:

«قلت لإبراهيم: إني [أتيتك][(٢)] وقد جمعت المسائل، فإذا رأيتك كأنما تختلس مني وأنت تكره الكتابة. قال: لا عليك فإنه قلَّ ما طلب إنسان علماً إلَّا آتاه الله منه ما يكفيه، وقلَّ ما كتب رجلٌ كتاباً إلَّا اتَّكلَ عليه».

قال أبو عمر:

«من كره [كتاب][(٣)] العلم إنما كرهه لوجهين:

أحدهما: أن لا يُتخذ مع القرآن [كتابٌ][(٤)] يضاهىٰ به.

ثانيهما: ولئلا يتكل الكاتب علىٰ ما كتب، فلا يَحفْظ فيقل الحِفْظ».

٣٧٥ ـ كما قال الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ:

ليس بعلمٍ ما حوىٰ القِمَطْر ... ما العلم إلَّا ما حَواهُ الصَّدْر

= ـ والوليد بن مسلم مدلس، ولكن للأثر عن إبراهيم شواهد سبقت الإشارة إلى صحتها.

[٣٧٤] إسنادُهُ حَسَنٌ. أبو شهاب هو الحناط عبد ربه بن نافع، قال الحافظ: «صدوق يهم».

قلت: وهو من رجال الصحيحين.

والحسن بن عمرو هو الفُقَيمي يروي عن أخيه الفضيل وكلاهما ثقة.

ـ محمد بن بشير هو الشاعر الظريف من بني رياش من خثعم. له ترجمة في «الوافي» (٢/ ٢٥٢)، «الأغاني» (١٢/ ١٢٩).

[٣٧٥] أخرجه الخطيب في «الفقيه» (٢/ ١٢٧) وفي «التقييد» (ص١٤٠ ـ ١٤١) من طرقٍ عنه، ومثل هذا روي عن يموت بن المزرع العبدي وعبيد الله بن أحمد الصيرفي، والقِمَطْرُ هو: الصندوق الذي يوضع فيه الكتب.

---

(١) كتب في الأصول الثلاثة: وأخبرنا آدم والصواب أنه: يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، فإنه شيخ الحلواني وأخذ عن أبي شهاب الحناط، وليس في شيوخ الحلواني من يسمى آدم ولا في تلاميذ أبي شهاب، والله أعلم.

(٢) في (ط): آتيك.

(٣) في (ط): كتابة.

(٤) هكذا في: (أ)، (ب)، وهو نائب فاعل، والفعل (يُتَّخَذَ) مبني للمجهول. وفي (ط): كتاباً، وهو مفعول به على أساس بناء الفعل (يَتَّخِذُ) للمعلوم.

٣٧٦ ـ وأنشدني بعض شيوخي لمحمد بن [بشير][(١)] بإسناد لا أحفظه:

أما لو أعي كلَّ ما أسمع ... وأحفظ من ذاك ما أجمعُ
ولم أستفد غير ما قد جمعت ... لقيل: هو العَالِمُ المَقْنَعُ
ولكنَّ نفسي إلى كل فن ... من العلم تسمعه [تنزع][(٢)]
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ... ولا أنا من جمعه أشبع
ومن يك في علمه هكذا ... يكن دهره القهقرى يرجع
إذا لم تكن حافظاً واعياً ... فجمعك للكتب لا ينفع
أأحضرُ بالجهل في مجلس ... وعلمي في الكتب مستودع

٣٧٧ ـ [وقال أبو العتاهية:

من منح الحفظ وعى ... من ضيَّع الحفظ وهم][(٣)]

٣٧٨ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا صالح بن محمد بن شاذان، نا إسحاق بن هبيرة بن معبد الخراساني قال: قال أبو معشر في الحفظ:

يا أيها المضمن الصحائفا ... ما قد روىٰ [تُضارع][(٤)] المصاحفا
احفظ وإلَّا كنت ريحاً عاصفاً

---

[٣٧٦] ورواه الخطيب البغدادي في «الجامع» (١٧٦٢، ١٧٦٢)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٣٨٥)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٣٨) من طرق عن محمد بن بشير به، ووقع عندهم اختلاف في بعض الألفاظ، وتقديم وتأخير في ذكر الأبيات تراجع هناك لمن أراد.

[٣٧٧] أبو العتاهية هو: رأس الشعراء، الأديب الصالح الأوحد، أبو إسحاق، إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان، العنزي مولاهم الكوفي، نزيل بغداد، تَنَسَّك بأَخَرة، وقال في المواعظ والزهد فأجاد، وكان أبو نوَّاس يعظِّمُه، ويتأدب معه لدينه، ويقول: «ما رأيتُه إلَّا توهَّمتُ أنه سماويٌّ، وأنا أرضيٌّ».

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): يُسير.
(٢) كذا في (ط). وفي (أ)، (ب): تلذع باللام. وكلاهما له وجهٌ.
(٣) الزيادة من: (ط). ليست في: (أ)، (ب).
(٤) في (ط): يُضارع.

٣٧٩ ـ وقال أعرابيٌّ:

«حرفٌ في تامورك، خيرٌ من عشرةٍ في كُتُبك».

قال أبو عمر: التامور: علقة القلب.

٣٨٠ ـ أخبرنا سعيد بن عثمان قال: أنا إسماعيل بن القاسم، نا ابن [دريد][1]، قال: أنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمع يونس بن حبيب رجلاً ينشد:

استودع العلم قرطاساً فضيَّعه ... وبئس مستودع العلم القراطيس

فقال يونس: «قاتله الله، ما أشد صيانته للعلم، وصيانته للحفظ، إن عِلْمَك من روحك، وإن مالك من بدنك؛ فَصُنْ علمك صيانتك روحك، وصُنْ مالك صيانتك بَدَنك».

٣٨١ ـ ومما يُنسب إلى منصور الفقيه من قوله:

علمي معي حيث ما يَمَّمْتُ أحمله ... بطني وعاءٌ له، لا بطن صندوق

---

[٣٨٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ إسماعيل بن القاسم هو: ابن هارون بن عيذون البغدادي، أبو علي القالي، العلامة اللُّغوي الأديب.

ـ وابن دريد هو: العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عَتَاهية، الأزدي البصري صاحب التصانيف، قال الذهبي: «كان آية من الآيات في قوة الحفظ»، وقال أبو بكر الأسدي: «كان يقال: ابن دُريد أعلمُ الشعراء، وأشعرُ العلماء».

ـ وأبو حاتم هو: السجستاني.

ـ والأصمعي هو: الإمام العلامة الحافظُ، حُجةُ الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمع البصري، أحد الأعلام، ولهذا الشعر شاهد من كلام سفيان الثوري، أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٥٨) بلفظ: «بئس المستودعُ العلم القراطيس» وثبت نحو هذا عن الضحاك والليث وغيرهم، وهو عند ابن دريد في «أماليه» (١٧٠) قال: حدثنا أبو حاتم به، وقال الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٣٨٣): وتمثَّل الأعمش بهذا البيت أو قاله.

[٣٨١] وهذان البيتان أوردهما الخطيب البغدادي في «الجامع» (١٧٥٩) بإسناده إلى أبي الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادي لبشّار.

---

(١) في (أ)، (ب): ديرد. وهو خطأ.

إن كنت في البيت كان العلم فيه معي ... أو كنت في السوق كان العلم في السوق

[قال أبو عمر:

«من ذكرنا قوله في هذا الباب [فإنما][1] ذهب في ذلك مذهب العرب؛ لأنهم كانوا مطبوعين على الحفظ، مخصوصين بذلك، والذين كرهوا الكتاب؛ كابن عباس، والشعبي، وابن شهاب، والنخعي، وقتادة ومن ذهب مذهبهم، وجبل جبلَّتهم كانوا قد طُبِعُوا على الحفظ، فكان أحدهم يجتزئ بالسمعة. أَلَّا ترىٰ ما جاء عن ابن شهاب أنه كان يقول:

٣٨٢ ـ «إنِّي لَأَمرُّ بالبقيع فَأَسُدُّ آذاني مخافة أن يدخل فيها شيءٌ من الخَنَا، فوالله ما دخل أذني شيءٌ قط فنسيته».

٣٨٣ ـ وجاء عن الشعبي نحوه، وهؤلاء كلهم عَرَبٌ.

٣٨٤ ـ وقال النبي ﷺ:

«**نحن أُمَّةٌ أُمِّيَّة، لا نكتب ولا نحسب**».

وهذا مشهور أن العرب قد خُصَّت بالحفظ، كان [بعضهم][2] يحفظ أشعار بعض في سَمْعَةٍ واحدة، وقد جاء أن ابن عباس رضي الله عنه حفظ قصيدة عمر بن أبي ربيعة:

أَمِنْ آلِ نُعَم أنت غادٍ فمبكر[3]

في سَمْعَةٍ واحدة على ما ذكروا، وليس أحدٌ اليوم علىٰ هذا، ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم، وقد أرخص رسول الله ﷺ في كتاب العلم، ورخَّص فيه جماعة من العلماء وحَمَدُوا ذلك ونحن ذاكروه بعد هذا بعون الله إن شاء الله.

---

[٣٨٤] **حديث صحيحٌ**. أخرجه البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠) (١٥)، وأبو داود (٢٣١٩)، والنسائي (٤/١٣٩ ـ ١٤٠)، وأحمد (٢/١٣٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: «إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نكتُبُ ولا نحسِبُ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وعقد الإبهام في الثالثة «والشهر هكذا وهكذا وهكذا» يعني تمام ثلاثين. والسياق لمسلم.

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) في (ط): أحدهم. وهو هكذا في الأصول وله تصحيح على الهامش.

(٣) وتتمة البيت: «غداة غد أم رائح فمهجر».

وقد دخل على إبراهيم النخعي شيء في حفظه لتركه الكتاب:

٣٨٥ ـ ذكر الحلواني قال: حدثنا معاوية بن هشام وقبيصة قالا: حدثنا سفيان، عن منصور قال:

«كان إبراهيم يَحْذِفُ الحديث، فقلت له: إن سالم بن أبي الجعد يُتمُّ الحديث. قال: إن سالماً كَتبَ وأنا لم أكتب».

قال أبو عمر: فهذا النخعي مع كراهيته [كتاب][١] الحديث قد أقرَّ بفضل الكتابة، والحمد لله][٢].

---

[٣٨٥] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/١٢٣) عن عفان قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان عن منصور قال: قلت لإبراهيم: إن سالماً أتم منك حديثاً. قال: «إن سالماً كان يكتب»، وإسنادُهُ صحيحٌ.

---

(١) في (ط): لكتاب.

(٢) إلى هنا انتهى كلام ابن عبد البر الذي بدأه بعد رقم (٣٨١).

[باب: ذكر الرخصة في كتاب العلم]

٣٨٦ ـ أخبرني عبد الله بن محمد، أخبرني محمد بن بكر قال: ونا أبو داود، نا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أنا أبي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، ثنا أبو هريرة قال: لما فتحت مكة قام رسول الله ﷺ فذكر الخطبة (خطبة النبي ﷺ) قال: فقام رجلٌ من اليمن يُقالُ له: أبو شاه. فقال: يا رسول الله: اكتبوا [لي][1]. فقال رسول الله ﷺ:

«**اكتبوا لأبي شاه**» يعني الخطبة.

٣٨٧ ـ أخبرني خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن [همَّام][2] بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول:

«لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلَّا عبد الله بن عمرو بن العاص؛ فإنه كتب ولَم أكتب».

---

[٣٨٦] إسنادُهُ صحيحٌ. والعباس بن الوليد وإن كان يقصر عن درجة التصحيح فقد تابعهُ كثير من الثقات، والحديث أخرجه أبو داود (٣٦٤٩، ٤٥٠٥) عن العباس بن الوليد به، وأخرجه البخاري (٢٤٣٤)، وأبو داود (٢٠١٧)، والترمذي (٢٦٦٧)، وأحمد (٢/ ٢٣٨)، والخطيب في «التقييد» (ص٨٦) من طرق عن الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي به، وذكروا قصة، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وتابع الأوزاعيَّ اثنان من الثقات: الأول: حربُ بن شداد، أخرجه أبو داود (٤٥٠٥)، وأحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٨)، الثاني: شيبان عبد الرحمٰن النحويُّ، أخرجه البخاري (١١٢)، (٦٨٨٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين عنه به.

[٣٨٧] إسنادُهُ صَحِيحٌ. وأخرجه عبد الرزاق في المصنَّف (١١/ ٢٥٩) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص٨٢) عن معمر به، وأخرجه البخاري (١١٣)، والترمذي (٢٦٦٨، ٣٨٤١)، =

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) في (ط): تمام بالتاء المثناة. وهو خطأ.

٣٨٨ ـ قرأت علىٰ أبي القاسم خلف بن القاسم أن أبا الميمون عبد الرحمٰن بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي حدَّثهم بدمشق، نا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن [عمرو][1] بن صفوان الدمشقي، نا أحمد بن خالد الوهبي قال: نا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه قال: قلت: يا رسول الله! أكتب كلَّ ما أسمع منك؟ قال:

«**نعم**». قلت: في الرضا والغضب؟ قال: «**نعم، فإني لا أقول في ذلك كلِّه إلَّا حقاً**».

٣٨٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، أنا محمد بن بكر، أنا أبو داود، نا مسدَّد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال:

«كنتُ أكتبُ كلَّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أُريد حفظه فنهتني قريش،

= والدارمي في «سننه» (١/ ١٢٥)، والخطيب في «التقييد» (ص٨٢) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: وله طرق أخرى عن أبي هريرة، وفيما ذكرنا غنية ولله الحمد والمنة.

[٣٨٨] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. أبو الميمون الدمشقي، له ترجمة في «السير» (١٥/ ٥٣٣)، وأحمد بن خالد الوهبي قال الحافظ: «صدوق»، ومحمد بن إسحاق صدوق يدلس ولم يصرح بالتحديث هنا ولكن له متابعات، كما أن للحديث طرقاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٠٧): «. . . ولهذا طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو يقوي بعضها بعضاً»، قال هذا بعد إيراده طريق يوسف بن ماهك عنه وهو الطريق الآتي عند المصنف، والحديث من طريق ابن إسحاق أخرجه أحمد بن حنبل (٢/ ٢٠٧، ٢١٥) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص٧٧) عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي قالا: أنا محمد بن إسحاق به، ثم وجدت تصريحاً بالسماع لمحمد بن إسحاق من عمرو بن شعيب عند الخطيب (ص٨٠) فلله الحمد والمنة، وله طرق أخرى عند الخطيب فلتنظر.

[٣٨٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. الوليد بن عبد الله هو ابن أبي مغيث العبدري، مولاهم، المكي ثقة، =

---

(١) في (ط): عمر. والصواب ما أثبتناه.

وقالوا: أتكتبُ كلَّ شيء تسمعه، ورسول الله ﷺ يتكلم في الرضا والغضب؟، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال:

«اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلَّا حقٌّ».

٣٩٠ ـ وقرأت علىٰ سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم، نا محمد بن إسماعيل، نا الحميدي ح.

وقرأت علىٰ أبي عبد الله محمد بن عبد الملك أن أحمد بن محمد بن زياد [البصري][(١)] حدَّثهم بمكة، نا الحسن بن محمد الزعفراني قالا جميعاً: حدثنا سفيان بن عيينة، ثنا مطرف بن طريف قال: سمعت الشعبي يقول: أخبرني أبو جحيفة قال:

«قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيءٌ سوىٰ القرآن؟ قال: لا والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة إِلَّا أن يُعْطِيَ الله عبداً فَهْماً في كتابه، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في [هذه][(٢)] الصحيفة؟ قال: العَقْلُ، وفكاك الأسير، [ولا][(٣)] يقتل مسلم بكافر».

= والحديث أخرجه أبو داود (٣٦٤٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٤٩)، وأحمد (٢/ ١٦٢/ ١٩٢)، والدارمي في «سننه» (١/ ١٢٥)، والخطيب في «التقييد» (ص٨٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان به، قال الحاكم: «رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي، فإنه الوليد بن عبد الله، وقد عُلمت على أبيه الكنية. فإن كان كذلك فقد احتج به مسلم»، ووافقه الذهبي (!).

قلت: بل هو ابن أبي مغيث العبدري كما قدمنا وليس الأمر كما رجح الحاكم ووافقه الذهبي، والله تعالى أعلم.

[٣٩٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (١١١، ٦٩٠٣، ٦٩١٥)، وأحمد (١/ ٧٩)، والنسائي (٨/ ٢٤)، والحميدي في «مسنده» (٢/ ٢٣ ـ ٢٤) من طرق عن سفيان بن عيينة به، وتابعه زهيرٌ وجريرٌ وهشيم، فأما حديث زهير: فأخرجه البخاري (٣٠٤٧)، (٦٩١٥) من طريق أحمد بن يونس عنه به، وأما حديث جرير: فأخرجه الدارمي =

---

(١) في (ط): البصيري. وهو خطأ.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

(٣) في (ط): وألا.

٣٩١ ـ وقد رُوي عن عليٍّ ﵁ في هذه الصحيفة وجهان: أحدهما «تحريم المدينة، ولعن من انتسب لغير مواليه» في حديث فيه طول وفيه: «المسلمون تتكافأ دماؤهم» الحديث. رواه عن عليٍّ يزيدُ التيمي [وخلاس][(١)].

٣٩٢ ـ «وكَتَبَ رسولُ الله ﷺ كتاب: الصدقات، والديات، والفرائض، والسُّنَن» لعمرو بن حزم وغيره.

= في «سننه» (٢/ ١٩٠) عن إسحاق عن جرير به، وأما حديث هشيم: فأخرجه الترمذي (١٤١٢) عن أحمد بن منيع عنه، وقال: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ».

[٣٩١] **حديث صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٧٣٠٠)، ومسلم (١٣٧٠)، وأبو داود (٢٠٣٤)، والترمذي (٢١٢٧)، والطيالسي (١٨٤)، وأحمد (١/ ٨١، ١٢٦)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ١٩٦) وفي «التقييد» (ص٨٨) من طرق عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا عليُّ بن أبي طالب فقال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرأهُ إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال: وصحيفةٌ معلقة في قراب سيفه) فقد كذب. فيها أسنانُ الإبل وأشياء من الجراحات. وفيها قال النبي ﷺ: «المدينة حَرَمٌ ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حَدَثاً، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لَا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدْلاً. وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم. ومن ادَّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» وفي رواية بزيادة: «فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة صرفٌ ولا عدل».

[٣٩٢] كتاب عمرو بن حزم روي عنه بإسنادين أحدهما مرسلٌ والآخر متصل. فأما المرسل فأخرجه مالك في «الموطأ» (ص١٤١)، والنسائي (٨/ ٥٩)، وأبو داود في «المراسيل» (٩٢، ٩٣، ٩٤)، وابنه في «المصاحف» (ص٢١٢)، وعبد الرزاق (١٣٢٢)، وعنه الدارقطني في «سننه» (١/ ١٢٢) مختصراً بلفظ: «لا يمس القرآن إلَّا طاهر»، وعند بعضهم بمعناه، وقال أبو داود: «روي هذا الحديث مسنداً، ولا يصح»، وقال الدارقطني: «مرسل ورواته ثقات»، وقال ابن عبد البر: «لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث، وقد روي مسنداً من وجه صالح، وهو كتاب مشهور عند أهل السير، معروف عند أهل العلم معرفةً يُستغنى بها في شهرتها عن الإِسناد» اهـ.

قلت: وأما المسند فرواه: النسائي (٨/ ٥٧ ـ ٥٨)، وابن حبان (٧٩٣ موارد) والبيهقي في «السنن» (٤/ ٨٩ ـ ٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦)، =

---

(١) في الأصول: وجلاس بالجيم. وهو خطأ.

٣٩٣ ـ وأخبرني أحمد بن عبد الله قال: حدثني أبي، نا محمد بن فطيس، ثنا يحيىٰ بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي [الموال][(١)]، عن [يزيد بن زياد][(٢)]، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: وُجِدَ في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة فيها مكتوب:

«[ملعون من أضلَّ أعمىٰ عن السبيل][(٣)]، ملعون من سرق تخوم [الأرض][(٤)]، ملعون من تولىٰ غير مواليه ـ أو قال: ـ ملعون من جَحَدَ نعمةَ من أنعم عليه».

= والدارقطني (١/ ١٢٢) عن الحكم بن موسى قال: حدثنا يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم حدثني الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات... فذكره مطولاً جداً، هذا سياق النسائي، وعندهم: سليمان بن داود وهو الخولاني ثقة لكنه مِنْ توهُّم بعض الرواة، والصواب أنه سليمان بن أرقم، قال النسائي بعد أن رواه على الوجهين: «وهذا أشبه بالصواب ـ يعني طريق سليمان بن أرقم ـ، وسليمان بن أرقم متروك الحديث» اهـ.

قلت: وعلى الوجه الآخر ـ طريق سليمان بن داود ـ يحمل كلام من صحح الحديث أو حسّنه؛ كابن عبد البر والإمام أحمد وغيرهما. قال أحمد: أرجو أن يكون صحيحاً. أخرجه البيهقي عقب روايته الحديث. قال العلامة الألباني في «الإرواء» (١٢٢): «أما حديث عمرو بن حزم، فهو ضعيف فيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف جداً، وقد أخطأ بعض الرواة فسمَّاه سليمان بن داود وهو الخولاني، وهو ثقة، وبناءً عليه توهَّم بعض العلماء صحته! وإنما هو ضعيف من أجلِ ابن أرقم هذا. والصواب فيه أنه من رواية أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم مرسلاً، فهو ضعيف أيضاً لإرساله» اهـ.

قلت: وإن كان حديث عمرو بن حزم لم يصح عنه من الوجهين إلا أن لبعضه شواهد صحيحة والله أعلم.

[٣٩٣] إسناده ضعيف، وصحَّ مرفوعاً. ـ محمد بن فُطيس هو: أبو عبد الله بن واصل الغافقي الأندلسي العلَّامة الحافظ، ويحيى بن إبراهيم هو ابن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه، أبو زكرياء، قال ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ١٧٨): «لم يكن عنده علم بالحديث». =

---

(١) في الأصول: الموالي. والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ط): يزيد بن أبي زياد. والصواب ما أثبتناه.

(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

(٤) الزيادة سقطت من: (ب).

٣٩٤ ـ وأخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، أنا أحمد بن خالد، نا علي بن عبد العزيز، نا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال:

«ما يرغبني في الحياة إِلَّا خصلتان: الصَّادقة والوهط. فأما الصادقة فصحيفة كتبتُها عن رسول الله ﷺ، وأما الوهط فأرض تصدَّق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها».

٣٩٥ ـ وقرأت على خلف بن القاسم أن علي بن أحمد بن علي [الحربي][1] حدثهم، ثنا محمد بن عبدة، ثنا محمد بن سليمان (لوين) قال: حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن عبد الله بن المثنى، عن [عمِّه][2] ثمامة بن أنس، [عن أنس][2] بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَيِّدُوا العلم بالكتاب».

= ـ وأبو جعفر هو: الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: ونحو هذا الحديث صح عن ابن عباس مرفوعاً، أخرجه أحمد (٢١٧، ٣٠٩، ٣١٧) عنه مرفوعاً بلفظ: «ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غيَّر تخوم الأرض، ملعون من كمَّه أعمى عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط [لعن الله من تولى غير مواليه]»، ولم أجد لفظ: «ملعون من جَحَدَ نعمةَ مَنْ أَنْعَمَ عليه».

[٣٩٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ ليث هو: ابن أبي سُليم ضعيف، وأخرجه الدارمي (١/ ١٢٧)، والخطيب في «تقييد العلم» (ص٨٤ ـ ٨٥) عن محمد بن سعيد الأصبهاني به، واضطرب فيه الليث أيضاً فمرة يرويه عن مجاهد كما هنا، ومرة يرويه عن طاوس عن عبد الله بن عمرو كما أخرجه الخطيب (ص٨٤)، وتابعه إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن مجاهد به، أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٨٤) نحوه، وإسحاق ضعيف أيضاً.

[٣٩٥] **إسناده ضعيف، والحديث حَسَنٌ**. عبد الحميد بن سليمان هو الخزاعي، الضرير، أبو عمر المدني، أخو فليح قال يحيى بن معين وأبو داود: «ليس بثقة»، وقال الدارقطني: «ضعيف الحديث»، وكذا قال الحافظ في «التقريب»، وهو المتهم برفع هذا الحديث. وعبد الله بن المثنى وإن كان من رجال البخاري إلا أن في حفظه نظراً، =

---

(١) في (ط): الخومي. وهو خطأ.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

= وانتقى البخاري حديثه، لذا قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق كثير الغلط»، وانظر ترجمته في «الميزان»، والحديث أخرجه لوين محمد بن سليمان في «أحاديثه» (٢/ ٢٤) ومن طريقه أخرجه ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٦٢٤)، والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٤٦)، «والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٤٤٠)، و«التقييد» (ص٦٩ ـ ٧٠)؛ وابن الجوزي في «الواهيات» (٩٤) جميعاً عن لوين به، وقال لوين: «هذا لم يكن يرفعه أحد غير هذا الرجل»، يعني به عبد الحميد بن سليمان الخزاعي وهو ضعيف كما مرَّ، وأفاد شيخنا الألباني ﷺ أن يوسف بن عبد الهادي أخرج الحديث في «هداية الإنسان» (٢/ ٣١) من طريق لوين به، وقال: «تفرد برفعه عبد الحميد بن سليمان أخو فليح، وقد ضعف، والمحفوظ عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس من قوله» اهـ.

قلت: وبنحو هذا تكلم الخطيب في «التقييد»، وابن الجوزي في «الواهيات»، وأورده الذهبي في «الميزان» مما أنكر على عبد الحميد هذا، ونقل السخاوي في «المقاصد» (١٠٠) عن العسكري قوله: «ما أحسبه من كلام النبي ﷺ، وأحسب عبد الحميد وهم فيه، وإنه من قول أنس، فقد روى عبد الله بن المثنى عن ثمامة قال: كان أنس يقول لبنيه: يا بني قيدوا العلم بالكتاب. قال: فهذا علة للحديث» اهـ.

قلت: والموقوف أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٧)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٧٠٠/ ٢٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٦)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٨) والمصنِّف كما سيأتي من طرق عن عبد الله بن المثنى به موقوفاً، قال الهيثمي (١/ ١٥٢): «رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (!).

قلت: نعم، رجاله رجال الصحيح، ولكنه يقصر عن هذه الدرجة لأجل ابن المثنى وقد بينت حاله آنفاً، فإسناده حسنٌ، خاصة وقد صح هذا عن أنس في صحيح مسلم كتاب الإيمان ـ الحديث الذي يحكي قصة عتبان بن مالك. قال أنس: فأعجبني هذا الحديث، فقلت لابني: اكتبه فكتبه، وللحديث طريق أخرى عن أنس مرفوعاً أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٦٣٧)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٢٨)، والمخلدي في «الفوائد» (٢/ ٢٤٥) من طرق عن إسماعيل بن أبي أويس قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أخي موسى بن عقبة، عن الزهري عن أنس مرفوعاً به، وعند القضاعي: «. . . إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، يعني عن عمه موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري»، وأياً كان الأمر فإن الإسناد متصل لأن إسماعيل بن إبراهيم سمع من عمه ومن ابن شهاب أيضاً، لكن في الطريق إلى إسماعيل بن أبي أويس جماعة لم أهتد لتراجمهم، ويبدو أن شيخنا الألباني ﷺ وقف على تراجمهم فقد =

٣٩٦ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال: حدثني أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، [عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان][(١)]، عن عمِّه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول:

«قيدوا العلم بالكتاب».

٣٩٧ ـ قال أبو بكر[(٢)]: ونا حسين بن علي، عن الربيع بن سعد قال: «رأيت جابراً يكتب عند ابن سابط في ألواح».

= قال: (٢٠٢٦): «وهذا إسناد حسن، ورجاله كلهم على شرط البخاري، ولولا أن في ابن أبي أويس كلاماً في حفظه لصحّحته، فقد قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه»، وقال الذهبي في «الضعفاء»: «صدوق، ضعفه النسائي» اهـ.

قلت: وللحديث شواهد أخرى ستأتي.

[٣٩٦] **إسناده ضعيفٌ**. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/ ٤٩)، والدارمي (١/ ١٢٧)، والخطيب في «التقييد» (ص٨٨)، والحاكم (١/ ١٠٦) من طرق عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان عن عمه عمرو بن أبي سفيان أنه سمع عمر... فذكره، وصححه الحاكم (!).

قلت: بل إسناده ضعيف، ابن جريج مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وأغلب ظني أنه لم يسمع من عبد الملك، فإنه قال عند الخطيب: حدَّث عن عبد الملك... وهذا اللفظ (حدَّث) يوحي بأنه لم يسمعه منه، وقال ابن جريج عند البخاري في «التاريخ» (٣/ ١/ ٤٢١) في ترجمة عبد الملك قال: «أُخبرت أن عبد الملك حليف بني زهرة...» ولفظ: «أُخبرت» صريح في عدم السماع والله أعلم، وعبد الملك ذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكر فيه أبو حاتم جرحاً ولا تعديلاً وكذا فعل البخاري غير أنه نقل عن ابن إسحاق قوله: «... وكان واعية جَالَسَ العلماء...» وخلاصة القول أن الإسناد ضعيف للانقطاع بين ابن جريج وعبد الملك والله أعلم.

[٣٩٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/ ٤٩)، والخطيب في «التقييد» (ص١٠٩) عن حسين بن عليّ الجعفي به.

قلت: والربيع بن سعد هو الجعفي، قال الذهبي في «الميزان»: «**لا يكاد يعرف**».

---

(١) صوابه هكذا، وكتب في الأصول: عبد الملك بن سفيان. وهو خطأ.

(٢) هو: أبو بكر بن أبي شيبة.

٣٩٨ ـ قال(١): ونا وكيع، عن عكرمة [بن](٢) عمَّار، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال ابن عباس رضي الله عنه:

«قيدوا العلم بالكتاب».

٣٩٩ ـ وقال(١): ونا أبو أسامة، عن مِسْعر، عن مَعْن قال:

«أخرج إليَّ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود كتاباً، وحلف لي إنه خطّ أبيه بيده».

٤٠٠ ـ قال(١): ونا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال:

«لا بأس بكتاب الأطراف».

---

[٣٩٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ولم أجده عند ابن أبي شيبة كما أشار المصنِّف، بل هو عند أبي خيثمة في «العلم» (١٤٨)، والخطيب في «التقييد» (ص٩٢) عن وكيع به بزيادة «... من يشتري مني علماً بدرهم».

ـ وعكرمة بن عمار هو: أبو عمار العجلي اليمامي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب».

قلت: ويحيى بن أبي كثير مدلس ولم يثبت له سماع من ابن عباس، وله طرق أخرى عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً لا يخلو إسناد منها من ضعيف أو متروك، والله أعلم.

[٣٩٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات، وعبد الرحمٰن لم يسمع من أبيه على الراجح، ولا إشكال هنا في عدم السماع؛ فإنه لم يدَّع سماعاً وإنما أخرج الكتاب وجادةً، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٠) عن أبي أسامة به.

[٤٠٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٠)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٣٦، ١٦١)، ومن طريقه الخطيب في «الجامع» (٤٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٥) عن جرير به، والمراد بالأطراف أوائل الأحاديث، وقال العلامة محمد عبد الرزاق حمزة رحمه الله في مقدمة كتاب «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للحافظ المزي قال: «طريقة كتب الأطراف ذكرُ حديث الصحابي مفرداً كأهل المسانيد، إلَّا أنهم يذكرون طرفاً من الحديث في الغالب، خلاف أصحاب المسانيد فإنهم يذكرون الحديث بتمامه، ثم تذكر كتب الأطراف جميع طرق الحديث في تلك الكتب التي وُضعت =

---

(١) هو: أبو بكر بن أبي شيبة.

(٢) في الأصول: عكرمة عن عمار، والصواب ما أثبتناه.

٤٠١ ـ قال[١]: وحدثنا وكيع، عن [أبي كِبْرَان][٢]، قال: سمعت الضحاك يقول:

«إذا سمعت شيئاً فاكتبه ولو في حائط».

٤٠٢ ـ قال[١]: ونا وكيع، عن حسين بن عقيل قال:

«أملىٰ عليَّ الضحاك مناسك الحج».

٤٠٣ ـ قال[١]: ونا وكيع، عن عمران بن [حدير][٣]، عن أبي [مجلز][٤]، عن بَشير بن نَهِيك قال:

«كنتُ أكتب ما أسمع من أبي هريرة، فلما أردت أن أفارقه أتيته [بكتابي][٥] فقلتُ: هذا سمعته منك؟ قال: نعم».

= الأطراف لها، وما اختص به كل واحد منهم من طرق ذلك الحديث، وإذا اشترك أصحاب تلك الكتب في رواية حديث أو انفرد به بعضهم ذَكَرَ أصحاب الأطراف ذلك الحديث بتعريف موضعه لتقريب البحث عنه، وإذا كان الحديث ذُكر مفرَّقاً في موضعين أو أكثر ذكروا تلك المواضع، فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده، وهذه أعظم فوائد كتب الأطراف، فإنه يكتفي الباحث بمطالعة كتاب من كتب الأطراف عن مطالعة الكتب الستة إذا كان يريد معرفة طرق الحديث فيها، فإنها جُمعت في موضع واحد من كتب الأطراف» اهـ.

[٤٠١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وأبو كِبْران هو: الحسن بن عقبة المرادي وثقه ابن معين وغيره، ولكني لم أجده عند ابن أبي شيبة كما أشار المصنف، بل لم أجده من كلام الضحاك إنما هو من كلام الشعبي بهذا الإسناد، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٥٠)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٤٦)، والخطيب في «التقييد» (ص١٠٠) من طرق عن أبي كبران عن الشعبي به.

[٤٠٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. والحسين بن عقيل هو العقيلي ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٦١) ونقل عن ابن معين توثيقه، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٠) عن وكيع به.

[٤٠٣] **إسنادُهُ صَحِيحٌ**. ورواته ثقات. وأبو مجلز هو: لاحق بن حميد، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٠)، والدارمي في «سننه» (١/ ١٢٧)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٣٧)، =

---

(١) هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٢) في (ط): أبي كثير، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ط): جرير، والصواب ما أثبتناه.
(٤) في (ط): مخلد، والصواب ما أثبتناه.
(٥) هكذا في: (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ)، (ب): كتابي.

٤٠٤ ـ قال[١]: وأخبرنا يحيى بن آدم، عن حماد بن زيد، عن يحيىٰ بن عتيق، عن ابن سيرين قال:

«كنتُ أَلقىٰ عَبدة بالأطراف فأسأله».

٤٠٥ ـ قال[١]: وحدثني ابن نمير، عن عثمان بن حكيم، عن سعيد بن جبير:

«أنه كان يكون مع ابن عباس، [فيسمع][٢] منه الحديث فيكتبه في [واسطة][٣] الرَّحل، فإذا نزل نَسَخَهُ».

٤٠٦ ـ قال[١]: ونا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال:

«الكتاب أحبُّ إِليَّ من النِّسْيَانِ».

٤٠٧ ـ قال[١]: ونا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي المليح قال:

«تعيبون علينا الكتاب، وقد قال الله تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ﴾» [طه: ٥٢].

= والخطيب في «التقييد» (ص١٠١) عن عمران بن حُدير به، وعند الخطيب باختلاف اللفظ قال: «. . . إني كتبت عنك كتاباً، فأرويه عنك؟ قال: نعم؛ اروه عني».

[٤٠٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات حفاظ رجال الصحيحين، والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٥١/٩) عن يحيى بن آدم به.

[٤٠٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وعثمان بن حكيم هو: ابن عباد بن حنيف الأنصاري أحد الثقات الأثبات، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥١/٩) عن ابن نمير به. وأخرجه الدارمي (١٢٨/١) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان بن حكيم به نحوه، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص١٠٢) من طرق عن سعيد بن جبير بألفاظ مختلفة تؤدي المعنىٰ.

[٤٠٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وأخرجه ابن أبي شيبة (٥١/٩) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص١٠٣) عن سليمان بن حرب به.

[٤٠٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورواته ثقات. وأبو المليح هو: ابن أسامة الهذلي، والأثر أخرجه =

---

(١) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٢) في (ط): فيستمع.
(٣) في (ب): قاسطة. وهو خطأ.

٤٠٨ ـ قال[١]: ونا وكيع، عن أبيه، عن عبد الله بن [حنش][٢] قال:
«رأيتهم عند البراء يكتبون على أيديهم بالقصب».

٤٠٩ ـ قال[١]: ونا ابن إدريس، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس:
«أنه أرخص له أن يكتُبَ».

o [وأحاديث أبي بكر بن أبي شيبة هذه كلها عندي بالإسناد الذي في أولها عنه][٣].

= ابن أبي شيبة (٩/ ٥١)، والدارمي (١/ ١٢٦) عن سليمان بن حرب به، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص١١٠) من طريق موسى بن هارون قال: حدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أبو المليح عن أيوب قال: يعيبون... فذكره، ثم أخرجه (ص١١٤) من طريق أبي الفضل الربعي عن أبيه قال: قال أبو المليح الرقي: يعيبون... فذكره، وقال: «قلت: هذا إنما يحفظ عن أبي المليح الهذلي، وهو من أهل البصرة عن أيوب، وقد ذكرناه عنه فيما تقدم» اهـ.

قلت: بل المحفوظ أيضاً أنه من قول أبي المليح الهذلي لا من قول أيوب، وسليمان بن حرب أوثق وأحفظ من أبي الربيع وهو سليمان بن داود الزهراني، والله تعالى أعلم.

[٤٠٨] إسناده حَسَنٌ. ـ والد وكيع هو الجراح بن مليح الرؤاسي. قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يهم»، وعبد الله بن حنش هو الأودي، قال ابن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «لا بأس به»، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥١)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٤٧)، والخطيب في «التقييد» (ص١٠٥) عن وكيع به. ثم رواه الخطيب من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني ومحمد بن الطفيل قالا: ثنا أبو وكيع عن عبد الله بن حنش به، وأخرجه الدارمي (١/ ١٢٨) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني قال: أنا وكيع عن عبد الله بن حنش به... دون ذكر والد وكيع.

[٤٠٩] إسنادُهُ حَسَنٌ. ابن إدريس هو: عبد الله بن إدريس الأودي، أبو محمد الكوفي ثقة.
ـ وهارون بن عنترة قال عنه الحافظ: «لا بأس به». وأبوه ثقة، ولم أجد الأثر عند ابن أبي شيبة كما أشار إلى ذلك المصنِّف، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٢٨) عن إسماعيل بن أبان عن ابن إدريس به بلفظ: «حدثني ابن عباس بحديث فقلت: أكتبه عنك؟ قال: فرخَّص لي ولم يكد».

---

(١) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٢) في (ط): خنيس. وهو خطأ.
(٣) هذه الزيادة ليست في: (ط)، وانظر إسناد المصنِّف إليه في رقم (٣٩٦).

٤١٠ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا خالد بن [خداش](١)، نا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة قال: كان أنس يقول لبنيه:

«يا بني! قيدوا العلم بالكتاب».

٤١١ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، أنا عبد الرحمٰن بن عمر، ثنا أبو زرعة، ثنا عبد الله بن ذكوان، نا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، [عن](٢) الحسن بن جابر قال:

«سألت أبا أُمامة عن كتاب العلم، فلم يَرَ به بأساً».

٤١٢ ـ أخبرني عبيد بن محمد، أنا عبد الله بن مسرور، نا عيسى بن مسكين، ثنا محمد بن سنجر، نا سعيد بن سليمان، نا عبد الله بن المؤمل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال:

«قيدوا العلم. قلت: وما تقييده؟ قال: الكتاب».

---

[٤١٠] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وقد تقدم (٣٩٥).

[٤١١] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ معاوية بن صالح هو: ابن حدير الحضرمي قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق له أوهام».

ـ والحسن بن جابر هو: اللخمي، قال الحافظ: «مقبول».

قلت: يعني إذا كان له متابع وإلا فهو ليِّن، ولا متابع له في جواز الكتابة عن أبي أمامة رضي الله عنه، وجرى ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل فذكره في «ثقاته»، والأثر أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٤١٢)، والدارمي في «سننه» (١/ ١٢٧)، والخطيب في «التقييد» (ص٩٨) عن معاوية بن صالح به، وزاد ابن سعد: «... أو ما أدري به بأساً»، ولعل الشك من عبد الله بن صالح فإنه الراوي عن معاوية عنده ولا شك أن ابن وهب أحفظ وأتقن، والله أعلم.

[٤١٢] **إسنادُهُ ضعيفٌ. والحديث حَسَنٌ**. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٥٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٦)، والخطيب في «التقييد» (ص٦٨، ٦٩)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٩٦) عن عبد الله بن المؤمل به، والإسناد ضعفه الحاكم بقوله بعد أن ذكره من قول عمر بن الخطاب وأنس بن مالك موقوفاً قال: «وقد أسند من غير وجه معتمد» فذكر حديث أنس مرفوعاً (وتقدم الكلام عليه) ثم ذكر هذا الحديث، وقال الذهبي: (قلت: ابن المؤمل ضعيف). =

---

(١) في (أ)، (ب): خراش بالراء المهملة. وهو خطأ.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

٤١٣ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، أنا أحمد بن زهير، أنا سعيد بن سليمان قال: أنا عبد الله بن المؤمل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو قال: قلت:

«يا رسول الله! أُقيِّد العلم؟» قال: «**قيدوا العلم**».

قال عطاء: [وما تقييد][(1)] العلم؟ قال: الكتاب.

= **ملحوظة**: لم يذكر الطبراني في إسناده: ابن جريج، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلَّا عبد الله بن المؤمل».

قلت: بل لم يروه عنه إلَّا ابن جريج وهذا إسناد ضعيف وفيه علل: الأولى: ضعف ابن المؤمل، ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني. وقال أحمد بن حنبل: «أحاديثه مناكير»، الثانية: الاختلاف عليه في رواية الحديث: فروي عنه مرة كما تقدم، ورواه الخطيب في «التقييد» (ص٦٨) وفي «الجامع» (٤٣٩)، وابن الجوزي (٩٥) من طريق سريج بن النعمان عنه عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً، ورواه مرة ثالثة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٦٩) من طريق معن بن عيسى عنه، وتابعه ابنُ أبي ذئب عن عمرو بن شعيب به، أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٦٩)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٤)، وابن الجوزي في «الواهيات» (٩٧) من طريق إسماعيل بن يحيى أبي يحيى التيمي عنه به.

قلت: وهذا إسناد واهٍ لأجل إسماعيل فإنه كذاب متروك الحديث، ولولاه لكانت متابعة ابن أبي ذئب متابعة قوية، ونقل الخطيب عن الإمام الدارقطني قوله: «تفرد به إسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب»، الثالثة: ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع، وروىٰ هذا الحديث ابنُ عباس مرفوعاً، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٩٢) وإسناده واهٍ، فيه حفص بن عمر بن أبي العطاف، قال البخاري: «منكر الحديث»، وجملة القول أن طرق هذا الحديث جميعها مُعلٌّ، اللهم إلَّا حديث أنس المتقدم من طريق ابن أبي أويس، ولا شك عندي أن مجموع هذه الطرق ليدل على أن للحديث أصلاً، خاصة وقد صح عنه ﷺ الأمر بكتابة العلم في قوله: «اكتبوا لأبي شاه» وإذنه ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص، وانظر اختلاف الروايات في ذلك عند الخطيب في «التقييد» (ص٧٤ ـ ٨٢)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

[٤١٣] إسناده ضعيف. وانظر سابقه.

---

(١) في (أ)، (ب): وما يفسده. وهو خطأ.

٤١٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قراءةً مني عليه أن أحمد بن سعيد حدَّثه، ثنا أبو سعيد [بن][(١)] الأعرابي، نا عباس الدُّوري، نا يحيىٰ بن معين ح.

وحدثنا أحمد، نا أبي، نا عبد الله، نا بقيّ، نا أبو بكر بن أبي شيبة قالا: ثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الرحمٰن بن حرملة قال:

«كنت سيِّئَ الحفظ فرخَّص لي سعيد بن المسيب في الكتاب».

٤١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، نا أحمد بن محمد بن عباس، نا محمد بن الحسن، نا الزبير بن [بكار][(٢)] قال: حدثني محمد بن حسن، عن عبد العزيز الدراوردي قال:

«أوَّل من دوَّن العلم وكتبه ابن شهاب».

٤١٦ ـ قال الزبير: وحدثني أبو غزية وغيره، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال:

«كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب [كل ما][(٣)] سمع، فلما احتيج إليه عَلِمتُ أنه أعلم الناس».

---

[٤١٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٤٩)، والخطيب في «التقييد» (ص٩٩) عن يحيى بن سعيد به، وزاد الخطيب من رواية الصيرفي: «... أو كنت لا أحفظ...».

[٤١٥] **إسنادُهُ موضوعٌ**. ـ ابن إسماعيل هو: العلامة ابن النحاس إمامُ العربية، قال الذهبي في «السير» (١٥/ ٤٠١): «كان من أذكياء العالم».

ـ وشيخه هو: محمد بن الحسن بن سَمَاعة الحضرمي، قال الدارقطني: «ليس بالقوي».

ـ ومحمد بن الحسن شيخ الزبير هو: ابن زَبَالة، المخزومي، أبو الحسن، قال الحافظ: «كذبوه»، وقال الحاكم: «يروي عن مالك والدراوردي المعضلات»، وسيأتي (برقم ٤٣٧) عن مالك أيضاً.

[٤١٦] **إسناده ضعيف جداً**. ـ أبو غزية شيخ الزبير هو: محمد بن موسى بن سكين الأنصاري، القاضي، قال البخاري: «عنده مناكير»، وقال ابن حبان: «كان يسرق =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) في جميع الأصول: أبي بكر. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (أ): كلما.

٤١٧ ـ حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ قالا: حدثنا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا محمد بن حِمْيَر، نا زيد بن الحباب، نا سوادة بن [حيَّان](١)، قال: سمعت معاوية بن قرة يقول:

«من لم يكتب العلم فلا [تعدّوه](٢) عالماً».

٤١٨ ـ وحدثاني قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي [بن مروان](٣) قال: سمعت خالد بن خداش البغدادي ـ ثقة ـ قال:

«ودَّعتُ مالك بن أنس، فقلتُ: يا أبا عبد الله! أوصني. فقال: عليك بتقوى الله في السر والعلانية، والنصح لكل مسلم، وكتابة العلم من عند أهله».

= الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات»، وضعفه أبو حاتم، ووثقه الحاكم وهو متساهل، وأما متابعته مع الإبهام فلا فائدة فيها والله تعالى أعلم.

[٤١٧] **إسناده حَسَنٌ**. ـ وسوادة بن حيان هو: السعدي التميمي، أبو عتبة وثقه يحيى بن معين.

ـ وزيد بن الحباب صدوق، وقد تابعه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، أخرجه الدارمي (١/١٢٦) عنه به، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص١٠٩) من طريق الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا زيد بن الحباب به، بلفظ: «من لم يكتب العلم فلا تعد علمه علماً» وكذا هو عند الدارمي بهذا اللفظ، ومن طريق سوادة أخرجه أيضاً الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٧٢)، وله طريق أخرى عن معاوية بن قرة، أخرجه الخطيب في «التقييد» من طريق أبي يعلىٰ الموصلي قال: حدثنا عبدان بن بشار الشامي، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا جويرية بن بشير قال: سمعت معاوية بن قرة يقول... فذكره نحوه، وعبدان بن بشار الشامي لم أهتد إلى معرفة من هو، ثم وجدت في «مغجم شيوخ أبي يعلىٰ» (ص٢٢٢) اسمه: عبدان بن يسار الشامي وأظنه هو فإن كان كذلك فقد قال عنه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٦٨٥): «روى عن أحمد بن البرقي خبراً موضوعاً لا أعرفه».

قلت: يعني أنه مجهول، وكذا شيخه لم أهتد إلى ترجمته. وبقية رجاله ثقات.

[٤١٨] **إسناده حَسَنٌ**. وتقدم في (رقم ٢٧٥).

---

(١) في جميع الأصول: خباب. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) كذا في (ط)، وفي (أ)، (ب): تعده.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

٤١٩ ـ أخبرنا أبو بكر يحيىٰ بن عبد الرحمٰن، نا أحمد بن سعيد، ثنا محمد بن [زبَّان][١]، أنا الحارث بن مسكين، أنا ابن القاسم، عن مالك قال: سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول:

«لأن أكون كتبتُ كل ما كنت أسمع أحبّ إليَّ من أن يكون لي مثل مالي».

٤٢٠ ـ وأخبرنا أبو زيد عبد الرحمٰن بن يحيىٰ بن محمد، نا علي بن محمد بن [مسرور][٢]، أحمد بن أبي سليمان، نا سحنون، أنا ابن وهب [قال: حدثنا مالك سمع يحيىٰ بن سعيد مثله سواء في جَامِعِهِ.

٤٢١ ـ وقال ابن وهب: و][٣] أخبرني السريُّ بن يحيىٰ، عن الحسن أنه كان:

«لا يرىٰ بكتاب العلم بأساً، وقد كان أملىٰ التفسير فكُتب».

٤٢٢ ـ قال ابن وهب: وأخبرني عبيد الله بن أبي جعفر، عن الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه قال:

«تحدثتُ عند أبي هريرة بحديث فأنكره، فقلت: إني قد سمعته منك. قال: إن كنتَ سمعته مني فهو مكتوبٌ عندي، فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله ﷺ، فوجد ذلك الحديث، فقال: قد أخبرتُك أني إنْ كنت قد حدَّثتك به فهو مكتوب عندي».

---

[٤١٩] **إسناده صحيحٌ**. ورجاله ثقات. ومحمد بن زبَّان هو ابن حبيب، أبو بكر الحضرمي، محدِّث مصر، وصفه الذهبي في «السير» بالإمام الحجة القدوة، وقال ابن يونس: «كان رجلاً صالحاً، متقللاً، فقيراً، لا يقبل من أحدٍ شيئاً، وكان ثقة ثبتاً»، والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص١١١) من طريقين عن مالك به.

[٤٢٠] **صحيحٌ**. وهو الطريق الثاني عند الخطيب في الأثر المتقدم من طريقين عن ابن وهب به.

[٤٢١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. والسريُّ بن يحيى هو ابن إياس بن حرملة، الشيباني، البصري أحد الثقات.

[٤٢٢] **منكرٌ**. ـ الفضل بن حسن الضمري قال عنه الحافظ: «صدوق». =

---

(١) في جميع الأصول: زياد. وهو خطأ. (٢) في (ط): مسروق. وهو خطأ.

(٣) الزيادة ليست في: (أ)، (ب)، بمعنى دخول إسنادين في إسناد واحد، والتصحيح من: (ط).

هذا خلاف ما تقدم [من][1] أول [هذا][2] الباب عن أبي هريرة ﵁ أنه لم يكن يكتب وأن عبد الله بن عمرو كتب، وحديثه [ذاك][3] أصح في النقل من هذا لأنه أثبت إسناداً عند أهل الحديث، [إِلَّا أن الحديثين قد يسوغ التأول في الجمع بينهما][2].

٤٢٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا محمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني، نا إسماعيل بن إسحاق، نا علي بن المديني، نا جرير، عن الأعمش قال: قال الحسن:

«إن لنا كُتُباً نتعاهدها».

٤٢٤ ـ وذكر الحسن بن علي الحلواني، نا وهب بن جرير، أنا شعبة بحديثٍ ثم قال:

«هذا وجدته مكتوباً عندي في الصحيفة».

= ـ وأبوه حسن بن عمرو لم أهتد إلى ترجمته بعد طول بحث، ولعله من المجاهيل، وأظنه هو علة الضعف التي أشار إليها الحافظ ابن عبد البر بقوله بعد: «وحديثه ذاك أصح في النقل من هذا؛ لأنه أثبت إسناداً من هذا الحديث»، وأما ما أشار إليه المصنِّف ورجحه على هذا الأثر ما تقدم (رقم ٣٨٧) من قول أبي هريرة: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص؛ فإنه كتب ولم أكتب».

قلت: وهذا ولا شك هو المعتمد والمحفوظ عن أبي هريرة أنه لم يكن يكتب، وحديثه هذا في صحيح البخاري مما يدل على أن حديث الضمري هذا حديثٌ منكرٌ والله تعالى أعلم.

[٤٢٣] إسنادُهُ ضعيفٌ. ـ الأعمش مدلِّس ولم يصرح بالسماع، وأخرجه أبو خيثمة (٦٦)، والخطيب في «التقييد» (ص١٠٠ ـ ١٠١) «والجامع» (١٠٤٠) عن جرير به، وفي رواية عند الخطيب قال: إن عندنا ـ بدل ـ لنا . . . وأخرى: «إنما نكتبه لنتعاهده» يعني الحديث.

[٤٢٤] إسنادُهُ صحيحٌ.

ولعله في إحدى مصنفات الحسن الحلواني؛ فإنه صاحب مصنفات، ومنها نقل المصنِّفُ.

---

(١) في (ط): في.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

(٣) في (ط): بذلك.

٤٢٥ ـ قال: وسمعت شبابة يقول: سمعت شعبة يقول:

«إذا رأيتموني أَثُجُّ[(١)] الحديث فاعلموا أني تحفظته من كتاب».

٤٢٦ ـ وأخبرنا عبد الوارث، أنا قاسم، أنا الخشني، أنا الرياشي قال: قال الخليل بن أحمد:

«اجعل ما تكتب بيت مالٍ، وما في صدرك للنفقة».

٤٢٧ ـ وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

«أنه أُحرقت كتبه يوم الحرَّة، وكان يقول: وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي».

---

[٤٢٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وشبابة هو ابن سوار الفزاري، وما قيل في سابقه يقال هنا، والله أعلم.

[٤٢٦] **صحيحٌ**. وهذا إسنادٌ رجاله ثقات. غير أنه ضعيف للانقطاع بين العباس بن الفرج الرياشي والخليل بن أحمد الفراهيدي؛ فإن الخليل مات سنة ١٧٠هـ ووُلِد الرياشي سنة ١٧٧هـ، فبين موت هذا وميلاد ذلك سبعة أعوام، ولكن الأثر ثابت عن الخليل رَحِمَهُ اللَّهُ من طريق الأخفش والمبرد ـ وإن كان المبرد لم يدركه أيضاً فإنه مات سنة ٢٨٦هـ، إلَّا أن الأخفش أدركه فالسند صحيح من جهته. ـ قالا: قال الخليل بن أحمد: «اجعل ما في كتبك رأس مالك، ـ وقال الأخفش ـ: بيت مالك وما في قلبك للتفقه»، هكذا عند الخطيب في «التقييد» (ص١٤١): للتفقه. ولعله تصحيف، والموافق لصدر كلامه أن يكون للنفقة، والله أعلم. وأخرج الخطيب في «الجامع» (١٠٤١) بإسناد صحيح عن الخليل قوله: «تعهَّد ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كتبك».

[٤٢٧] **صحيحٌ**. وظاهر صنيع المصنِّف يشير إلى أن عبد الرزاق أخرجه، ولم أجده في «مصنفه»، ثم وجدت الخطيب أخرجه في «التقييد» (ص٦٠) من طريق موسى بن عقبة عن عروة بن الزبير قال: «كتبت الحديث ثم محوته، فوددت أني فديته بمالي وولدي وأني لم أمحه»، وكذا نحوه في «المحدث الفاصل» للرامهرمزي. قال الخطيب: «تُرىٰ أن عروة محا الحديث من كتابه للمعنى الذي ذكرناه من كراهة الاتكال عليه، فلما علت سنُّهُ، وتغيَّر حفظه، ندم على محوه إياه، وتمنى أنه كان لم يمحه، ليرجع إلى كتابه عند تناقض أحواله، واضطراب حفظه. والله أعلم» اهـ.

---

(١) يعني: أصبُّ الكلام صباً، شبّه فصاحته وغزارة علمه بالماء المثجوج.

٤٢٨ ـ أخبرنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، نا أحمد بن زهير، أنا ابن الأصبهاني، أنا شريك، عن أبي رَوْقٍ، عن عامر الشعبي قال:

«الكتاب قيد العلم».

٤٢٩ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، أنا عبد الرحمٰن بن عمر، أنا أبو زرعة، أنا أبو مسهر، أنا سعيد بن عبد العزيز، عن سلمان بن موسى قال:

«يجلس [إلى](١) العالِم ثلاثة: رجلٌ يأخذ كل ما يسمع فذلك حاطب ليل، ورجل لا يكتب ويسمع [فيقال](٢) له: جليس العالم، ورجل ينتقي وهو خيرهم» [قال](٣): وقال مرة أخرىٰ: وذلك العالم.

قال أبو عمر: العرب تضرب المثل بحاطب الليل للذي يجمع كل ما يسمع من غثٍ وسمين، وصحيح وسقيم، وباطل وحق؛ لأن المحتطب بالليل ربما ضمَّ أفعىٰ فنهشته، وهو يحسبها من الحطب.

٤٣٠ ـ وفي مثل هذا يقول بشر بن المعتمر:

---

[٤٢٨] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ أبو روق هو: عطية بن الحارث الهمداني، صاحب التفسير. قال الحافظ: «صدوق»، والأثر أخرجه الخطيب في «التقييد» (ص٩٩)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٧٥) عن شريك به، ثم أخرجه الخطيب من طريق محمد بن عاصم الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود عن شعبة عن أبي روق به.

قلت: وقد ثبت عن الشعبي أنه قال: «إذا سمعتم مني شيئاً فاكتبوه ولو في الحائط»، وقال: «لا تدعنَّ شيئاً من العلم إلَّا كتبته، فهو خيرٌ لك من موضعه من الصحيفة، وإنك تحتاج إليه يوماً ما».

[٤٢٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وعبد الرحمٰن بن عمر هو: أبو الميمون بن راشد البجلي صاحب أبي زرعة الدمشقي.

ـ وأبو مسهر هو: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، الدمشقي، والأثر أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٤٦٩، ١٤٧٠) من طريقين عن سعيد بن عبد العزيز به.

[٤٣٠] بشر بن المعتمر هو أبو سهل، البصري، الأبرص، الشاعر، النسابة، كان من رؤوس الاعتزال، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بـ «البِشْريَّة»، ومن شعره في فضل العلم والعلماء: =

---

(١) في (ط): يجلس العالم إلى ثلاثة. وهو خطأ.

(٢) في (ط): فذلك يقال له.

(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

وحاطب يحطب في بجادِهِ[1] في ظلمة الليل وفي سَوَادِهِ
يحطب في بجادِهِ الأسمّ الذَّكر والأسود السالخ مكروه النظر

٤٣١ ـ أخبرني أحمد بن محمد وعبيد بن محمد قالا: حدثنا الحسن بن سلمة، نا [ابن][2] الجارود قال: نا إسحاق بن منصور قال: قلت لأحمد بن حنبل:

«مَن كَرِهَ [كتاب][3] العلم؟ قال: كرهه قوم ورخص فيه آخرون. قلت له: لو لم يكتب العلم لذهب. قال: نعم، ولولا كتابة العلم أي شيءٍ كنا نحن؟

قال إسحاق بن منصور: وسألت إسحاق بن راهويه فقال كما قال أحمد سواء».

٤٣٢ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال: سمعت أبا نعيم وذُكر له حماد بن زيد وابن عُليَّة، وأن حماد بن زيد حفظ عن أيوب وابن علية كتب فقال:

= إنْ كنتَ تعلمُ ما تقو لُ وما أقولُ فأنتَ عالمْ
أو كنتَ تجهلُ ذا وذا ك فكنْ لأهل العلم لازمْ
أهل الرياسة من يُنا زِعْهمْ رياستهم فظالمْ
سهرت عيونهم وأنـ ـتَ عن الذي قاسوه حالمْ
لا تطلبنَّ رئاسةً بالجهل أنت لها مخاصم
لولا مقامهم رأيـ ـتَ الدِّينَ مضطرب الدعائم

[٤٣١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ والحسن بن سلمة هو: ابن معَلّى بن سلمون القرطبي، أبو علي.
ـ وابن الجارود هو: الإمام الحافظ، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود، النيسابوري صاحب «المنتقىٰ» كان من أئمة الأثر.
ـ وشيخه هو إسحاق بن منصور الكوسج تلميذ الإمام، وأخرجه الخطيب في «التقييد» (ص١١٥) من طريق أخرى عن إسحاق بن منصور به دون سؤال إسحاق بن منصور لإسحاق بن راهويه.

[٤٣٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وأبو نعيم هو الفضل بن دكين الكوفي، وأخرجه الخطيب في «الجامع» (١٠٢٣) من طريق أبي الميمون البجلي به.

---

(١) البجادة هي الكِسَاء، وجمعها: بُجُد.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) في (ب): كتابة.

«ضمنت لك أن كل من لا يرجع إلى الكتاب لا يؤمن عليه الزلل»[1].

٤٣٣ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، نا أبو الميمون البجلي بدمشق، نا أبو زرعة قال: سمعت أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين يقولان:

«كل من لا يكتب العلم لا يؤمن عليه الغلط»[2].

٤٣٤ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وأحمد بن قاسم قالوا: نا قاسم بن أصبغ، محمد بن إسماعيل الترمذي إملاءً، ثنا نعيم بن حماد قال: ثنا حاتم الفاخر ـ وكان ثقة ـ قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«إني أُحب أن أكتب الحديث على ثلاثة أوجه: حديث أكتبه أُريد أن أتخذه ديناً، وحديث رجل أكتبه فأوقفه لا أطرحه ولا أدين به، وحديث رجل ضعيف أحب أن أعرفه ولا أعبأ به».

٤٣٥ ـ وقال الأوزاعي:

«تعلَّم [ما لا][3] يؤخذ به كما تتعلم ما يؤخذ به».

٤٣٦ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو مسلم قال: قال سفيان:

«قال بعض الأمراء لابن شبرمة: ما هذه الأحاديث التي تحدثنا عن النبي ﷺ؟ قال: كتابٌ عندنا».

٤٣٧ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن [زهير، نا][4]، نا محمد بن الحسن، عن مالك بن أنس قال:

«أوَّلُ من دَوَّن العلم ابن شهاب».

---

[٤٣٣] إسنادُهُ صحيحٌ.

[٤٣٤] إسنادُهُ ضعيفٌ.

[٤٣٧] إسناده موضوع. ـ الزبير هو: ابن بكار. =

---

(١) هذا الأثر أتى في: (ط)، بعد الذي بَعْدَهُ.

(٢) هذا الأثر في: (ط)، أتىٰ قبل سابقه.

(٣) في (أ)، (ب): ما لم. والتصحيح من: (ط).

(٤) الزيادة سقطت من: (ط)، فكان هكذا (أحمد بن الزبير). وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٤٣٨ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا معن بن عيسىٰ، نا سعيد بن زياد مولى [الزبيريين][١] قال: سمعت ابن شهاب يحدِّث سعد بن إبراهيم [قال][٢]:

«أَمَرَنَا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرضٍ له عليها سلطان دفتراً».

٤٣٩ ـ وأخبرنا خلف بن سعيد، نا [عبد الله][٣] بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهري قال:

«كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحداً من المسلمين».

٤٤٠ ـ قال: وأنا معمر قال:

«حدَّثتُ يحيىٰ بن أبي كثير بأحاديث فقال: اكتب لي حديثاً كذا [وحديثاً كذا][٤]. فقلتُ: أما تكره أن تكتب العلم؟ فقال: اكتب؛ فإنك إن لم تكن كتبت فقد ضيَّعت. أو قال: عجزت».

= ـ وشيخه هو: محمد بن الحسن بن زبالة، قال الحافظ: «كذبوه»، وقال الحاكم: «يروي عن مالك والدراوردي المعضلات».

قلت: وقد رواه فيما تقدم (رقم ٤١٥) عن الدراوردي: وهنا يرويه عن مالك، فالله المستعان.

[٤٣٩] **صحيحٌ**. ـ وعبد الله بن محمد هو ابن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي، أبو محمد. المعروف بابن الزيات. وأخرجه عبد الرزاق (١١/٢٥٨) ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٢/٣٨٩)، والخطيب في «التقييد» (ص١٠٧) قال: أخبرنا معمر به، وأخرجه الدارمي (١/ ١١٠) قال: أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان عن الزهري به، وسيأتي برقم (٤٤٣، ١٠٩٦).

[٤٤٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه عبد الرزاق (١١/٢٥٩) ومن طريقه الخطيب في «التقييد» (ص١١٠) عن معمر به.

---

(١) في (ط): الزبير.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) في جميع الأصول: عبد الرحمن، والصواب ما أثبتناه.
(٤) الزيادة مكررة في: (أ)، (ب). وسقطت من: (ط).

٤٤١ ـ قال: وأنا معمر، عن صالح بن كيسان قال:

«كنت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السُّنن، فكتبنا كلَّ شيءٍ سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: اكتب بنا ما جاء عن أصحابه، فقلت: لا. ليس بسُنَّة. وقال هو: [بل][1] هو سنّة، وكتب ولم أكتب فأنْجَحَ وضيَّعتُ».

٤٤٢ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق قال: أنا معمر قال: أنا صالح بن كيسان قال:

«اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم، فقلنا: نكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ. ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه فإنه سنّة، وقلت أنا: ليس بسنّة فلا نكتبه، وكتب ولم أكتب فأنجح وضيَّعتُ».

٤٤٣ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال:

«كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأيت أن لا نمنعه أحداً من المسلمين».

٤٤٤ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع، نا روح بن عبادة، نا سعيد بن عبد الرحمٰن أخو أبي حُرَّة، عن أيوب بن أبي تميمة، عن الزهري قال:

«استكتبني الملوك فأكتبتهم، فاستحييتُ الله إذ كتبتها الملوك، أَلّا أكتبها لغيرهم».

---

[٤٤١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه عبد الرزاق (١١/٢٥٨ ـ ٢٥٩) ومن طريق ابن سعد في «الطبقات» (٢/٣٨٨ ـ ٣٨٩) والخطيب في «التقييد» (١٠٦ ـ ١٠٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦١) عن معمر به.

[٤٤٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وتقدم فيما قبله.

[٤٤٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وتقدم (رقم ٤٣٩) وسيأتي برقم (١٠٩٦).

[٤٤٤] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ وسعيد بن عبد الرحمٰن هو: الرقاشي. قال الذهبي في «الميزان» (١٤٨/٢): «ليّنه يحيى القطان، ووثقه جماعة. قال ابن عدي: توقف فيه القطان، ولا أرى به بأساً» اهـ.

---

(١) في (أ)، (ب): بلىٰ. وما أثبتناه من: (ط).

٤٤٥ ـ وذكر ابن المبارك [رحمه الله][١]، عن يونس بن يزيد قال: «قلت للزهري: أَخرج إِليَّ كُتُبك، فأخرج إليَّ كتباً فيها شِعْر».

٤٤٦ ـ وذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن خالد بن نزار قال: «أقام [هشام][٢] بن عبد الملك كاتبين يكتبان عن الزهري، فأقاما سنة يكتبان عنه».

٤٤٧ ـ وذكر المبرد قال: قال الخليل بن أحمد: «ما سمعتُ شيئاً إِلَّا كتبتهُ، ولا كتبته إِلَّا حفظته، ولا حفظته إِلَّا نفعني».

---

[٤٤٥] لم أجده في كتب ابن المبارك، وهو صحيح، ولكن المصنِّف علَّقَهُ.

[٤٤٦] علقه المصنِّف أيضاً، ولم أجده بهذا السياق وخالد بن نزار الغساني قال الحافظ: «صدوق يخطئ»، وقد روى نحوه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦١) من طريق إبراهيم بن سعد قال: سمعت ابن شهاب يحدث قال: لقيني سالم كاتب هشام فقال: إن أمير المؤمنين يأمرك أن تكتب لولده حديثك. فقال له: لو سألتني عن حديثين أتبع أحدهما الآخر ما قدرت على ذلك، ولكن ابعث إليَّ كاتباً أو كاتبين؛ فإنه قلَّ يوم إِلَّا يأتيني قوم يسألوني عما لم أسأل فيه بالأمس، فبعث بكاتبين اختلفا إليَّ سنة على دينهما، قال: ثم لقيني فقال: يا أبا بكر ما أرانا إِلَّا أنقصناك؟ قلت: كلا: إنما كنتما في غراز من الأرضِ فالآن هبطت بطون الأودية».

قلت: وهذا إسناد واهٍ جداً، فإن الراوي عن إبراهيم بن سعد هو نوح بن يزيد وهو ابن أبي مريم المعروف بـ «نوح الجامع»، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أحمد بن حنبل: «لم يكن بذاك في الحديث»، وقال مسلم وغيره: «متروك الحديث».

[٤٤٧] **إسناده ضعيفٌ. وهو صحيحٌ عنه**. وعلقه المصنِّف أيضاً. والمبرد لم يدرك الخليل بن أحمد، ووصله الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التقييد» (ص١١٤) من طريق عبد الله بن مروان قال: حدثنا أحمد بن أبي طاهر، أخبرني سليمان بن سَلْم ـ والصواب: سليم ـ المصاحفي عن الخليل به، وسليمان بن سليم، أبو داود المصاحفي قال السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٣٠٨): «كان من أهل العلم والخير والفضل، وأثنى عليه أبو عبد الله بن غالب الوراق في كتابه «طبقات علماء بلخ» اهـ بتصرف.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ط): شهاب. وهو خطأ.

[باب: في معارضة الكتاب]

٤٤٨ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، نا إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة أن أباه قال له:

«كتبتَ؟ قال: نعم. قال: عارضْتَ؟ قال: لا. قال: لم تَكْتُب».

٤٤٩ ـ وحدثنا أحمد بن قاسم، نا [محمد بن](١) معاوية، نا أحمد بن الحسن الصوفي، نا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة قال: قال لي أبي:

«أي بُنيَّ كتبتَ؟ قلتُ: نعم. قال: عارضْتَ؟ قلت: لا. قال: لم تكتب».

٤٥٠ ـ وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا عبد الملك بن بحر، نا محمد بن إسماعيل الصائغ، ثنا عفان قال: حدثنا أبان العطَّار، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال:

«الذي يكتب ولا يُعَارِض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي».

---

[٤٤٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ومداره على إسماعيل بن عياش الحمصي الشامي وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، وهشام بن عروة قرشي، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ١١١)، والخطيب في «الجامع» (٥٧٦) وفي «الكفاية» (ص٢٣٧)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٤) عن إسماعيل بن عياش به.

[٤٤٩] انظر سابقه.

[٤٥٠] **إسنادُهُ حَسَنٌ.** ـ ابن الصائغ صدوق. والراوي عنه هو عبد الملك بن بحر بن شاذان الجلاب المستملي، والأثر أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٤)، والخطيب في «الجامع» (٥٧٧) وفي «الكفاية» (ص٢٣٧) عن أبان بن يزيد العطار به.

---

(١) في (أ): معاوية، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (ط)، (ب).

٤٥١ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الحوطي ح. وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا محمد بن أبي دُليم، نا ابن وضَّاح، نا سليمان بن سليم الحمصي [قالا][(١)]: [حدثنا][(٢)] بقية، عن الأوزاعي قال:

«مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي».

٤٥٢ ـ وذكر الحسن [بن علي][(٣)] الحلواني في «كتاب المعرفة» قال: سمعت عبد الرزاق يقول: سمعت معمراً يقول:

«لو عرض الكتاب مائة مرَّة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقطٌ. أو قال: خطأ».

---

[٤٥١] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ بقية هو: ابن الوليد وكان يدلس التسوية، ولم يصرح هنا بالسماع، قال أبو مسهر: «أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقيَّة»، ولكن يشهد له ما تقدم قبله، والله أعلم.

[٤٥٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ولم أجده عند عبد الرزاق في «المصنَّف»، ويشهد له ما رواه الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٦/١) عن المزني تلميذ الشافعي رَحِمَهُ اللهُ قال: «لو عُورض كتابٌ سبعين مرَّة، لوجد فيه خطأ، أبىٰ الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه»، ويقول المزني: «قرأت كتاب «الرسالة» على الإمام الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة وإلَّا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه ـ أي حسبك واكْفُفْ ـ أبىٰ الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه». وقول الشاعر:

كم من كتابٍ قد تصفَّحتُهُ ... وقلتُ في نفسي أصلحتُهُ
حتىٰ إذا طالعته ثانياً ... وجدتُ تصحيفاً فصحَّحتُهُ

---

(١) في (ط): قال. وهو خطأ.
(٢) الزيادة سقطت من: (أ).
(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

[باب: الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث، وتتبع ألفاظه ومعانيه]

٤٥٣ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا ابن الأصبهاني، ثنا شريك، عن جابر، عن عامر ـ يعني الشعبي ـ قال:

«لا بأس بإقامة اللحن في الحديث».

٤٥٤ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، نا أبو الميمون البجلي بدمشق، نا أبو زرعة، نا الوليد بن عتبة، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول:

«أعربوا الحديث، فإن القوم كانوا عُرْباً».

٤٥٥ ـ وأخبرنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن معاوية، نا جعفر بن محمد الفريابي، نا صفوان بن صالح، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول:

«أعربوا الحديث، فإن القوم كانوا عُرْباً».

٤٥٦ ـ نا عبد الوارث، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، أنا ابن الأصبهاني، ثنا ابن نمير، عن شريك، عن جابر قال:

---

[٤٥٣] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ جابر هو: ابن يزيد الجعفي قال الحافظ: «رافضي ضعيف»، وبقية رجاله ثقات.

[٤٥٤] **إسناده صحيحٌ**. ورجاله ثقات. والوليد بن عتبة هو: أبو العباس الدمشقي الأشجعي، وشيخه ثقه يدلس التسوية ولكن هنا صرَّح بالتحديث فانتفت عنه الشبهة.

[٤٥٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وصفوان بن صالح كان يدلس التسوية أيضاً، ولكنه صرّح بالتحديث. وتابعه الوليد بن عتبة فيما تقدم، وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص١٩٥) من طريق الحسين بن سفيان قال: ثنا صفوان بن صالح به.

[٤٥٦] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ جابر هو ابن يزيد الجعفي، قال الحافظ: «رافضي ضعيف»، وأخرج نحوه الخطيب في «الكفاية» (ص١٩٥).

«سألت عامراً ـ يعني الشعبي ـ وأبا جعفر ـ يعني محمد بن علي ـ، والقاسم ـ يعني ابن محمد ـ، وعطاء ـ يعني ابن أبي رباح ـ، عن الرجل يحدِّث بالحديث فيلْحَنُ أأُحدِّثُ به كما سمعتُ أم أعربه؟ فقالوا: لا، بل أعربه».

٤٥٧ ـ أخبرنا [خلف][(١)] بن القاسم، نا عبد الرحمٰن [بن عمر][(٢)] الدمشقي، نا أبو زرعة [الدمشقي][(١)]، نا هشام، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول:

«لا بأس بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث».

٤٥٨ ـ حدثنا عبد الرحمٰن، نا عليٌّ، نا أحمد [بن إسحاق][(٣)] [قال: حدثنا سحنون][(٤)] قال: حدثنا ابن وهب قال: سمعت معاوية بن صالح يُحدِّث عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول:

«حسبكم إذا جئناكم بالحديث على معناه».

٤٥٩ ـ قال[(٥)]: وسمعت معاوية بن صالح يحدِّث عن ربيعة [بن يزيد][(٦)] أن أبا الدرداء كان إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ ثم فرغ منه قال:

---

[٤٥٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وعبد الرحمٰن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني، السامري، أبو القاسم الدمشقي البزار.

ـ وهشام هو: ابن عمَّار، والأثر أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٠٦٠) من طريق عبيد بن شريك عن هشام بن عمار به بزيادة: «والتصحيف...»، ثم رواه (١٠٦١) من طريق أبي الوليد القرشي قال: نا الوليد بن مسلم نحوه.

[٤٥٨] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. أخرجه الدارمي (١/ ٩٣) والخطيب في «الجامع» (١٠٩١)، وفي «الكفاية» (ص٣٠٣ ـ ٣٠٤)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٣٣) من طرق عن معاوية بن صالح به كما هنا، ومطولاً بقصة. وسيأتي برقم (٤٧١).

[٤٥٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه**. ـ ربيعة بن يزيد هو: أبو شعيب الإيادي الدمشقي، =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (أ)، (ب): ابن أبي عمر. والصواب ما أثبتناه.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب)، استدركناها من النسخة: (ط).

(٥) القائل هو: عبد الله بن وهب.

(٦) في (ط): ابن زيد، وفي (أ)، (ب): ربيعة عن يزيد. وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه.

«اللهم إنْ لم يكن [هكذا][1] فَكَشَكْلِهِ».

٤٦٠ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبي، نا معن، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي الدرداء فذكر مثله سواء.

٤٦١ ـ قال[2]: ونا أبي، نا إسماعيل بن إبراهيم، نا ابن عون، عن محمد بن سيرين قال:

«كان أنس بن مالك [رضي الله عنه][3] إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ».

= القصير كان من أبناء الثمانين ـ يعني عمَّر ثمانين عاماً أو يزيدُ في هذا العِقْد من عُمرِه ـ كما قال الذهبي رحمه الله في «السير»، ومات سنة ١٢١هـ أو ١٢٣هـ.

ـ وأبو الدرداء مات سنة ٣٢هـ، فعلى هذا يكون بين موت أبي الدرداء وميلاد ربيعة ما يناهز العشر سنوات، فالإسناد ضعيف لهذا الانقطاع، وأخرجه الدارمي (١/ ٨٣) وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٣٩٢)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٠٥)، وأبو زرعة في «تاريخ دمشق» (١٤٧٤)، والخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٥)، وفي «الجامع» له أيضاً (١١٠٦) من طرق عن معاوية بن صالح به، وروي عنه بإسناد آخر: أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٥ ـ ٢٠٦)، «الجامع» (١١٠٥) من طرق عن الوليد بن مسلم قال: نا عبد الله بن العلاء بن زبْر قال: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني قال: «رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا، أو نحو هذا، أو شكله».

قلت: وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات.

[٤٦٠] انظر سابقه.

[٤٦١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة، وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (٢٠٦)، «الجامع» (١١٠٨) من طريقين عن أبي قطن قال: نا عبد الله بن عون به، وتابعه عن ابن سيرين أيوبُ، أخرجه الخطيب (١١٠٧) من طريق أبي يعلى الموصلي قال: نا موسى بن محمد بن حيَّان، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا حماد بن زيد، عن أيوب عن محمد بن سيرين عنه بنحوه.

---

(١) في (ط): هذا.
(٢) القائل هو: أحمد بن زهير أبو خيثمة.
(٣) الزيادة ليست في: (ط).

٤٦٢ ـ قال: ونا[1] أبو غسَّان، نا إسرائيل، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله أنه حدَّث يوماً بحديث فقال:

«سمعتُ رسول الله ﷺ، ثم أرعد وأرعدت ثيابه، وقال: أو نحو هذا، أو شبه هذا».

[قال أبو عمر: كلها حدَّثني بها عبد الوارث، عن قاسم، عن أحمد بن زهير أبي خيثمة][2].

٤٦٣ ـ وروىٰ عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود معنىٰ حديث مسروق هذا إِلَّا أنه قال: أو نحو ذلك، أو قريباً من ذلك.

٤٦٤ ـ وحدثنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال:

«كنتُ أسمع الحديث من عشرة، اللفظ مختلف والمعنىٰ واحد».

---

[٤٦٢] **إسناده صحيحٌ**. ورجاله ثقات رجال الصحيحين.

ـ أبو غسان هو: مالك بن إسماعيل النهدي، وإسرائيل هو: ابن يونس السبيعي، وأبو حصين هو: عثمان بن عاصم الأسدي، والأثر أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٥) من طريق محمد بن سلمان بن الحارث قال: ثنا أبو غسان به، وأخرجه الدارمي (١/ ٨٥ ـ ٨٦) من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود به، وأخرج نحوه الخطيبُ في «الجامع» (١١٠٤) من طريق ابن فضيل عن بيان عن عامر الشعبي قال: كان عبد الله لا يقول. . . فذكره، ولم يذكر في الإسناد مسروقاً، والشعبي لم يسمع من ابن مسعود، وأما طريق عمرو بن ميمون فأخرجه ابن ماجه (٢٣)، والحاكم في «المستدرك»، والدارمي (١/ ٨٣)، والخطيب في «الجامع» (١٠١٤)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

[٤٦٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٦) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد قال: ثنا أبي، ثنا عبد الرزاق به.

---

(١) القائل هو: أحمد بن زهير أبو خيثمة.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

٤٦٥ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد الفقيه ببغداد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن محمد قال:

«كنت أسمع الحديث من عشرة، المعنىٰ واحد واللفظ مختلف».

٤٦٦ ـ حدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن مطرف، نا أبو صالح أيوب بن سليمان وأبو عبد الله محمد بن لبابة قالا: نا أبو زيد عبد الرحمٰن بن إبراهيم، نا معاذ بن الحكم الواسطي، عن عبد الرحمٰن بن زياد، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قلنا: يا أبا سعيد إنك تحدِّثنا [بالحديث](١) أنت أجود له سياقاً مِنَّا. قال:

«إذا كان المعنىٰ واحداً فلا بأس».

٤٦٧ ـ وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن، نا إبراهيم بن بكر، نا محمد بن [الحسين](٢) الأزدي، نا عمران بن موسىٰ بن فضالة، نا أبو موسىٰ محمد بن المثنىٰ قال:

---

[٤٦٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وانظر سابقه.

[٤٦٦] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. معاذ بن الحكم الواسطي، أبو خالد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/١٧٧) وقال: «يروي عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، روى عنه يزيد بن سنان البصري الذي مسكن مصر» اهـ.

قلت: وابن حبان متساهل في التوثيق. معاذ بن الحكم بهذا ـ حسب قواعد علم المصطلح ـ يعدُّ في المجاهيل.

وشيخه هو عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم ضعيف أيضاً، وبقية رجال الإسناد ثقات، وقد ثبت هذا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى من طرق أخرى كثيرة أخرجها الخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٧)، «الجامع» (١٠٩٣ ـ ١٠٩٥)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٣٣) فراجعه.

[٤٦٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ إبراهيم بن بكر هو: ابن عمران اللخمي الإلبيري، أبو إسحاق، والأزدي هو: محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الحافظ صاحب كتاب «الضعفاء»، =

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) في (أ)، (ب): الحسن، والصواب ما أثبتناه من: (ط).

«سألت [أبا][1] الوليد عن الرجل يصيب في كتابة الحرف المعجم غير معجم، أو يجد الحرف المعجم [بغير تعجيمه][2] نحو التَّاء ثاء والباء ياء، وعنده في ذلك التصحيف، والناس يقولون الصواب. قال: يرجع إلى قول الناس، فإن الأصل الصحة».

٤٦٨ ـ قال أبو موسىٰ: وسألت عبد الله بن داود عن الرجل يسمع الحديث فيذهب من حفظه، أو يذهب عنه فيذكره صاحبه أيصير إليه؟ قال: نعم. قال الله تعالىٰ: ﴿[أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا][3] فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٤٦٩ ـ قال الأزدي: وأخبرنا [الغلابي][4] قال: سمعت يحيىٰ بن معين يقول:

«لا بأس أن يقوّم الرجل حديثه على العربية».

٤٧٠ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم، أنا محمد بن معاوية، أنا إبراهيم بن موسىٰ بن جميل، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا نصر بن عليّ قال: أخبرنا الأصمعي قال: سمعت ابن عون يقول:

«أدركت ثلاثة يتشددون في الحروف وثلاثة يرخصون في المعاني، فأما الذين يتشددون في الحروف: فالقاسم ورجاء وابن سيرين، وكان أصحاب المعاني: الحسن والشعبي وإبراهيم».

= ضعفه البرقاني، وقال أبو النجيب الأرموي: «رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح، ولا يعدُّونه شيئاً»، وقال الخطيب: «في حديثه مناكير، كان حافظاً، ألَّف في علوم الحديث»، وعمران بن موسى بن فضالة هو: أبو الفتح ـ وقيل: أبو القاسم ـ البغدادي، قال الخطيب: «كان عمران ناسكاً تاركاً للدنيا، وكان ثقة».

[٤٦٨] إسنادُهُ كسابقه.

[٤٦٩] إسنادُهُ كسابقه، وروى نحوه الخطيب في «الكفاية» (ص١٩٦ ـ ١٩٧) عن يحيى بن معين.

[٤٧٠] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٣٤) والخطيب في «الكفاية» (ص١٨٦، ٢٠٦)، «الجامع» (١٠٤٩) من طرقٍ عن ابن عون به، وسيأتي برقم (٤٧٢).

---

(١) في (ط): أبو. وهو خطأ.

(٢) في (ط): تغيّر بعجمة، وهو خطأ.

(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

(٤) في (ط): العلائي.

٤٧١ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا المقدام بن داود بن عيسى بن تليد [قال][(١)]: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال:

«دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلنا: يا أبا الأسقع حدِّثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وَهَمٌ ولا زيادة ولا نقصان. قال: هل قرأ أحدٌ منكم من القرآن [هذه][(٢)] الليلة شيئاً؟ قال: فقلنا: نعم، [وما نحن له بحافظين][(٣)] حتى إنا لنزيد الواو والألف [وننقص][(٤)]. قال: [فهذا][(٥)] القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألون حفظه، وإنكم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث [سمعناها][(٦)] من رسول الله ﷺ عسىٰ [أن لا نكون][(٧)] سمعناها [منه][(٨)] إلَّا مرَّةً واحدةً؟ حسبكم إذا حدثتكم بالحديث على المعنىٰ»[(٩)].

٤٧٢ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ قال: حدثني أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا معاذ بن معاذ، عن ابن عون قال:

«كان من يتّبع أن يحدث بالحديث كما سمع: محمد بن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حَيْوة، وكان ممن لا يتبع ذلك: الحسن وإبراهيم والشعبي».

قال ابن عون: «فقلت لمحمد: إن فلاناً لا يتبع الحديث أن يحدث به

---

[٤٧١] **إسنادُهُ ضعيفٌ، والأثر حَسَنٌ.** وتقدم (رقم ٤٥٨).

ـ المقدام بن داود ضعيف، وكذا عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث فيه ضعف أيضاً.

[٤٧٢] **إسنادُهُ صحيحٌ.** وتقدم (برقم ٤٧٠)، وأما قول ابن عون: «. . . فقلت لمحمد: إن فلاناً. . .» إلخ، فأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٦) والدارمي (١/ ٩٤)، وابن أبي شيبة (٩/ ٥٥ ـ ٥٦) من طرق عن ابن علية عن ابن عون به.

---

(١) في (ط): قالا، وهو خطأ.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): وما نحن بالحافظين.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).
(٥) في (ط): هذا.
(٦) في (ط): بمعناها.
(٧) في (ط): ألَّا يكون.
(٨) الزيادة من: (ط).
(٩) هذا موضعه في النسختين: (أ)، (ب). وفي: (ط)، بعد رقم (٤٦٥).

كما [سمع][1] فقال: أما إنه لو اتبعه كان خيراً له».

٤٧٣ ـ وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة، نا حفص، عن أشعث، عن الحسن والشعبي أنهما كانا لا يريان بأساً بتقديم الحديث وتأخيره، وكان ابن [سيرين][2] يتكلفه كما سمع.

٤٧٤ ـ [وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة][3]، ثنا شريك، عن جابر، عن عامر قال: قلت له: «أسمع اللحن في الحديث. [قال][4]: أَقِمْهُ».

٤٧٥ ـ وأخبرنا خلف بن أحمد [وعبد الرحمٰن بن يحيى][5] [قالا][6]: نا أحمد بن سعيد، نا سعيد بن عثمان، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا أشهب قال:

«سألت مالكاً [رحمه الله][7] عن الأحاديث يُقدَّم فيها ويؤخر والمعنىٰ واحد. قال: أما ما كان من قول النبي ﷺ فإني أكره ذلك، وأكره أن يزاد فيها أو ينقص، وما كان منها غير قول النبي ﷺ فلا أرىٰ بذلك بأساً. قلت: حديث النبي ﷺ يزاد فيه الواو والألف والمعنىٰ واحد. قال: أرجو أن يكون هذا خفيفاً».

---

[٤٧٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ حفص هو: ابن غياث. وأشعث هو: ابن عبد الله بن جابر الحداني، البصري، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٦٠) عن حفص به. وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص١٨٦) من طريق العلاء بن عمرو بن مدرك قال: ثنا حفص بن غياث عن أشعث قال: «كنت أحفظ عن الحسن وابن سيرين والشعبي، فأما الحسن والشعبي فكانا يأتيان بالمعنىٰ، وأما ابن سيرين فكان يحكي صاحبه حتى يلحن كما يلحن».

[٤٧٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ جابر هو ابن يزيد الجعفي «ضعيف رافضي»، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٧) عن شريك به، والخطيب في «الكفاية» (ص١٩٦) من طريقين عن جابر نحوه.

[٤٧٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ أشهب هو: ابن عبد العزيز بن داود القيسي، أبو عمرو المصري. أحد الثقات الفقهاء، والأثر أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص١٨٩) من طريق =

---

(١) في (ط): يسمع.
(٢) سقط من: (أ)، (ب)، استدركناها من: (ط).
(٣) سقط من: (ط).
(٤) في (ط): فقال.
(٥) سقط من: (ط).
(٦) في (ط): قال.
(٧) الزيادة ليست في: (ط).

٤٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ قالا: ثنا أحمد بن سعيد، نا أحمد بن عليّ المدائني بمصر، نا أحمد بن عبد المؤمن المروزي، نا عليّ بن الحسن قال: قلت لابن المبارك:

«يكون في الحديث لَحْنٌ أُقَوِّمه؟ قال: نعم؛ لأن القوم لم يكونوا يلحنون، اللحن مِنَّا».

قال أبو عمر: وكان ممن يأبىٰ أن ينصرف عن اللحن فيما روي [عنه][1] نافع مولىٰ ابن عمر [رضي الله عنهما][2]، وأبو معمر [عبد الله بن صخر الأزدي][3]، وأبو الضحىٰ مسلم بن صبيح، ومحمد بن سيرين.

٤٧٧ ـ ذكر أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أُميَّة قال:

«كنا [نريد][4] نافعاً على إقامة اللحن في الحديث فيأبىٰ».

٤٧٨ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن

= مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي قال: ثنا عبد الله بن عبد الحكم قال: قال أشهب... فذكره دون قوله: «حديث النبي ﷺ يزاد فيه...» إلخ، وأخرجه بنحوه في (ص١٨٨، ١٨٩) وفي «الجامع» (١١٠٢، ١١٠٣) من طرق عن مالك به.

[٤٧٦] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه**. ـ أحمد بن علي بن حسين المدائني قال ابن يونس: «ليس بذاك». وشيخه قال عنه ابن يونس أيضاً: «رفع أحاديث موقوفة».
قلت: وذلك دليل على أنه كان يخطئ ويهم، ولكنه حفظ هنا، فقد تابعه ابن رزمة المحدِّث الثقة، أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن رزمة البغدادي، أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص١٩٦) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي قال: ثنا ابن رزمة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق فذكره دون قوله: «اللحن منا».

[٤٧٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٥٦)، والخطيب في «الكفاية» (ص١٨٧) و«الجامع» (١٠٥٥) عن سفيان بن عيينة به، وعند الخطيب زيادة: «... يقول: إلَّا الذي سمعته» أو «فيأبىٰ إلَّا الذي سمع».

[٤٧٨] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص١٨٦)، والرامهرمزي في «المحدِّث =

---

(١) في (ط): عنهم.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) الزيادة ليست في: (ط). وهو هكذا في: (أ)، (ب)، والصواب عبد الله بن سخبرة الأزدي.
(٤) في (ط): نردُّ.

وضاح، نا يوسف بن عدي، نا [عثام][1] بن عليّ، عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي معمر قال:

«إني لأسمع [في][2] الحديث لحناً، [فألحن][3] اتباعاً لما سمعت».

٤٧٩ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل، نا محمد بن الحسن الأنصاري، نا الزبير [بن بكار][4] الزبيري، نا عياش بن المغيرة بن عبد الرحمٰن المخزومي، عن أبيه أنه جاءه الدراوردي عبد العزيز بن محمد يَعْرِضُ عليه الحديث فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً، فقال له المغيرة: «ويحك يا دراوردي، كنتَ بإقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن أحرىٰ».

والقول في هذا الباب ما قاله الحسن والشعبي وعطاء ومن تابعهم، وهو الصواب وبالله التوفيق.

= الفاصل» (ص٥٤٠) من طريق عثام به من قوله، ورواه حكاية عنه الخطيب في «الكفاية» (ص١٨٦)، و«الجامع» (١٠٥٣، ١٠٥٤) من طريقين عن الأعمش قال: عن عمارة بن عمير قال: «كان أبو معمر يحدِّث الحديث فيه اللحن فيلحن اقتداءً بما سمع».

تنبيه: وقع في الموضع الثاني من الجامع تسمية أبا معمر «أباناً» والصواب أنه: عبد الله بن سخبرة الأزدي.

وبقي ممن ذكرهم المصنِّف ممن يأبون الانصراف عن اللحن اثنان هما: أولاً: أبو الضحى مسلم بن صُبيح الهمداني، الكوفي، أخرج خبره أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٩/٥٦ ـ ٥٧) قال: ثنا ابن فضيل عن الأعمش قال: «قلت لأبي الضحىٰ: المصورون قال: المصورين»، وإسناده صحيحٌ، ثانياً: محمد بن سيرين، أخرج خبره الخطيب في «الجامع» (١٠٥٦) من طريق الأسود بن عامر شاذان قال: نا إسماعيل بن علية، عن ابن عون، عن ابن سيرين «أنه كان يلحن في الحديث»، وهذا إسناد صحيح أيضاً.

[٤٧٩] ورواه الخطيب في «الجامع» (١٠٧٠) من طريق أحمد بن سليمان الطوسي قال: نا الزبير بن بكار به، وعياش وأبوه لم أهتد إلى ترجمتيهما.

---

(١) في (ط): هشام. وهو خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): فاللحن.

(٤) في جميع الأصول: بن أبي بكر والصواب ما أثبتناه.

[باب: فضل التَّعلُّم في الصِّغر، والحض عليه]

٤٨٠ ـ حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن التاهرتي، نا أحمد بن الفضل الدينوري، نا أبو عيسى الرملي، نا [يزيد][(١)] بن محمد بن عبد الصمد قال: حدثني [محمد][(٢)] بن أبي السري، نا يوسف بن عطية، نا [مرزوق أبو عبد الله][(٣)]، عن مكحول، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيما ناشئٍ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك كُتب له أجر سبعين صِدِّيقاً».

---

[٤٨٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** ـ محمد بن أبي السري هو ابن المتوكل العسقلاني، قال الحافظ: «صدوق عارف له أوهام كثيرة»، وثقه ابن معين. وليّنه أبو حاتم، وقال ابن عدي: «كثير الغلط»، ويوسف بن عطية هو البصري الصفاء مجمع على ضعفه. بل قال النسائي: «متروك»، وسئل عن يحيى فقال: «ليس بشيء»، وكنَّاه البخاري أبا سهل وقال: «منكر الحديث»، والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٧٥٩٠/ ١٥٣) قال: حدثنا عبد الله بن وهب الغزي، ثنا محمد بن أبي السري به، وعنده «. . . ثواب اثنين وسبعين صديقاً»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٤ ـ ١٢٥): «. . . فيه يوسف بن عطية وهو متروك الحديث».

قلت: وتابع أبا عبد الله الشامي أبو سنان الشامي أيضاً، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥٨٩)، وفي «مسند الشاميين» من حديث يحيى الحماني قال: ثنا جعفر بن سليمان عن أبي سنان الشامي عن مكحول مقتصراً على ذكر العبادة وقال: «أجر تسعة وتسعين صديقاً».

قلت: وهذا سند ضعيف أيضاً، يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعيف، واتهم بسرقة الحديث، وأبو سنان الشامي هو: عيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القسملي، الفلسطيني، قال الحافظ: «ليّن الحديث»، وذكره الحافظ الذهبي في ترجمته من «الميزان» (٤/ ٥٣٤) وقال: «منكر جداً».

---

(١) في (ط): أبو يزيد، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هكذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): يحيىٰ، وهو خطأ.

(٣) في (ط)، (أ): مروان أبو عبد الله. وفي (ب): مروان بن عبد الله، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٤٨١ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا سعيد بن أحمد بن جعفر الفهري بمصر، نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، نا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة بن عبد الله، عن طلحة بن زيد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][1] أن رسول الله ﷺ قال:

«من تعلَّم العلم وهو شابٌ كان كوشمٍ في حجر، ومن تعلَّم العلمَ بعدما يدخل في السِّن كان كالكاتب على ظهر الماءً».

٤٨٢ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، حدثنا أبو سليمان البخاري، ثنا شيخ من أهل البصرة، عن معبد، عن الحسن قال:

---

[٤٨١] **إسنادُهُ موضوعٌ.** ـ صدقة بن عبد الله هو: السمين، قال أحمد: «ليس يسوى شيئاً، أحاديثه مناكير. ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر، وما كان من حديثه مرسلاً عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جداً»، وضعفه البخاري وابن معين والنسائي وأبو زرعة، وقال مسلم: «منكر الحديث»، وقال الدارقطني: «متروك»، وطلحة بن عبد الله هو: أبو مسكين القرشي، قال أحمد: «ليس بشيء، كان يضع الحديث»، كذا قال ابن المديني وأبو داود، وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم وابن حبان والساجي: «منكر الحديث»، وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري عن أبي هريرة كما قال يحيى القطان وابن معين، وبهذا الحديث إسناد آخر عن أبي هريرة، أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢١٨) بإسناد فيه هناد بن إبراهيم النسفي وبقية بن الوليد، وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهناد لا يوثق به، وبقية بن الوليد مدلس يروي عن الضعفاء، وأصحابه يسوُّون حديثه ويحذفون الضعفاء فيه» اهـ، وكذا له شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، أورده السيوطي في «الجامع» من رواية الطبراني في «الكبير» عن أبي الدرداء وأشار إلى ضعفه، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٥): «. . . فيه مروان بن سالم الشامي ضعفه البخاري ومسلم وأبو حاتم» اهـ.
قلت: بل قالوا فيه: «منكر الحديث»، وقال أحمد وغيره: «ليس بثقة»، وقال الدارقطني والنسائي: «متروك»، وقال أبو عروبة الحراني: «يضع الحديث»، وقال ابن عدي: «عامة أحاديثه لا يتابعه الثقات عليه»، وقال الساجي: «كذاب يضع الحديث». وقال ابن حبان: «يروي المناكير عن المشاهير، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات»، وللحديث شواهد أخرى لا تخلو أسانيدها من ضعف شديد أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة.

[٤٨٢] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حَسَنٌ.** ـ أبو سليمان البخاري لم أعرفه، وشيخه مبهم، ومعبد =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

«طلب الحديث في الصِّغر كالنقش في الحجر».

٤٨٣ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير ح.

وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن، نا محمد بن عيسى، نا علي بن عبد العزيز قالا: نا أبو نعيم الفضل بن دكين، نا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال:

«ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في قرطاسٍ أو ورقة».

٤٨٤ ـ أخبرنا قاسم بن محمد أبو محمد رَحِمَهُ اللَّهُ، نا خالد [بن سعد](١)، نا محمد بن إبراهيم بن حيُّون، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا مطلب بن زياد، نا محمد بن أبان قال: قال [الحسن](٢) بن عليّ لبنيه ولبني أخيه:

«تعلموا العلم، فإنكم صغار قومٍ وتكونون كبارهم غداً، فمن لم يحفظ [منكم](٣) فليكتب».

= هو: ابن خلال العَنَزي، ثقة، وله إسناد آخر عن الحسن، أخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٩١)، والبيهقي في «المدخل» (٦٤٠)، وأبو أحمد الحاكم في «الكنىٰ» جميعاً من طرق عن المفضل بن نوح الراسبي قال: حدثني يزيد بن معمر الراسبي قال: سمعت الحسن يقول... فذكره، وإسناده جيدٌ.

[٤٨٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١)، والخطيب في «الفقيه» (٢/ ٩٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٥٦) عن الفضل بن دكين أبي نعيم به.

[٤٨٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه**. ـ مطلب بن زياد هو: ابن أبي زهير الثقفي، الكوفي، ومحمد بن أبان لم يتبين لي من هو من ثلاث تسمَّوا بهذا الاسم وجميعاً ماتوا بعد المائتين فلم يدرك أحد منهم الحسن بن علي فإنه مات سنة ٤٩هـ، فالإسناد ضعيف بهذا الانقطاع، والله أعلم.

وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٣٠)، والبيهقي في «المدخل» وابن عساكر في «تاريخه» من جهة ابن أبي فروة عن شرحبيل بن سعد قال: دعا الحسن بن عليّ بنيه وبني أخيه فقال... وذكره بنحوه، وسنده حَسَنٌ.

---

(١) في (أ)، (ب): سعيد. وهو خطأ.
(٢) في (أ)، (ب): الحسين. وهو خطأ.
(٣) الزيادة سقطت من: (ط)، (ب).

٤٨٥ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، نا أبو الميمون البجلي، ثنا أبو زرعة، ثنا أحمد بن شبُّويه، ثنا ابن نمير، عن الأعمش قال: قال [لي](١) إبراهيم وأنا شابٌ في فريضةٍ:

«احفظ هذه لعلك أن تُسأل عنها».

٤٨٦ ـ وحدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا محمد بن [عبد الله](٢) بن نمير، نا أبي، عن الأعمش قال: قال [لي](١) إبراهيم وأنا غلام في فريضة:

«احفظ هذه [فلعلك](٣) أن تسأل عنها».

٤٨٧ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، نا إسماعيل بن عياش، نا عمارة بن غزية، عن عثمان بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير أنه كان يقول لبنيه:

«يا بني [إن](٤) أزهد الناس في عالِم أهلُه، فهلمُّوا إليَّ فتعلموا مني، فإنكم توشكون أن تكونوا كبار قومٍ، إني كنتُ صغيراً لا يُنظر إليَّ؛ فلما أدركت من السِّنِّ ما أدركت جعل الناسُ يسألوني، وما شيءٌ أشدُّ على امرئ من أن يُسأل عن شيءٍ من أمر دينه فيجهله».

---

[٤٨٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وابن شبُّويه هو: شيخ الإسلام، الإمام القدوة، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان، الخزاعي، المروزي، الحافظ.
وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٣٦) عن ابن نمير به وزاد: «. . . يوماً من الدهر».

[٤٨٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

[٤٨٧] **إسناده ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه**. ـ إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) مخلط في غيرهم، وعمارة بن غزية مدني لا بأس به كما قال الحافظ في «التقريب»، وبقية رجال الإسناد ثقات، وروى الدارمي في «سننه» (١/١٣٨) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يجمع بنيه فيقول: «يا بني تعلموا، فإن تكونوا صغار قوم، فعسى أن تكونوا كبار آخرين، وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم»، وإسناده صحيحٌ، =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ).
(٢) في (ط): عبيد الله. وهو خطأ.
(٣) في (ط): لعلك.
(٤) في (ط): أنا. وهو خطأ.

٤٨٨ ـ أنشدني [أبو نصر][١] هارون بن موسىٰ [النحوي][١] قال: أنشدنا إسماعيل بن القاسم قال: أنشدنا ابن الأنباري قال: أنشدني أبي في أبياتٍ ذكرها:

فهبني عذرت الفتى جاهلاً   فما العذر فيه إذا المرء شاخا

٤٨٩ ـ وكان يقال:

«من أدَّب ابنه صغيراً [قرَّت][٢] عينُهُ كبيراً».

٤٩٠ ـ ولابن أغبس في أبيات له:

ما أقبح الجهل على من بدا   برأسة الشيب وما أشنعه

٤٩١ ـ ولغيره:

رأيت [الفهم][٣] لم يكن انتهاباً   ولم يُقسم على عدد [السنين][٤]
ولو أن السنين تقاسمته   حوىٰ الآباء أنصبة [البنين][٥]

٤٩٢ ـ وقال آخر:

يقوَّم من مَيْل الغلام المؤدب   ولا ينفع التأديب والرأس أشيب

٤٩٣ ـ وقال أميَّة بن أبي الصلت:

إن الغلام مُطيعٌ من يؤدبه   ولا يُطيعُك ذو شيبٍ بتأديب[٦]

= وسيأتي (برقم ٧٤٩)، وله شاهد من كلام عمرو بن العاص، والأعمش، وابن المبارك، وعبد الله بن داود، وإبراهيم بن أدهم وغيره. خرّجت جميع مروياتهم في تحقيقي على كتاب «الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث»[١] لأحمد بن عبد الكريم الغزي. وأما قوله: «أزهد الناس في عالمِ أهله» فأخرجه أبو خيثمة في العلم» (٩١) قال: ثنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عُروة عن أبيه قال: «كان يقال: أزهد. . .» فذكره، وسنده صحيحٌ.

---

(١) ساقط من النسخة: (ط).
(٢) في (ط): أقرت.
(٣) في (ط): العلم.
(٤) في (أ)، (ب): السنينا، وما أثبتناه من: (ط).
(٥) في (أ)، (ب): البنينا، وما أثبتناه من: (ط).
(٦) تكرر هذا البيت في: (ط) فمرة بهذا اللفظ ومرة: ولا يطيعك كهل حين يكتهل.

---

(١) وهو يُنشر مقالات في محلة «المجاهد» التي تصدر في باكستان.

٤٩٤ ـ وقال آخر:

يُقوَّم [بالثقاف][(١)] العود لَدْناً ولا يتقوم العود الصليب

٤٩٥ ـ وقال سابق البربري [رحمه الله][(٢)]:

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل وليس ينفع عند الكبرة الأدب
إن الغصون إذا قوَّمتها اعتدلت ولن يلين إذا قوَّمته الخشب

٤٩٦ ـ [ويقالُ [في المثل][(٣)] في مثل هذا:

«إنما يطبع الطين إذا كان رطباً».

وقد أخذه منصور في غير هذا المعنىٰ فقال:

ولم تدم قط حالٌ فاطبع وطينك رطب][(٤)]

٤٩٧ ـ وقال محمد بن مناذر [من شعره المطوَّل][(٥)]:

وإذا ما يبس العود على أودٍ لم يستقم منه الأود

٤٩٨ ـ ومما يُنشد لخلف الأحمر:

خير ما ورَّث الرجال بنيهم أدبٌ صالح وحسنُ الثناء
هو خير من الدنانير والأوراق في يوم شدَّةٍ أو رخاء
تلك تفنىٰ والدين والأدب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء
إذا تأدبت يا بني صغيراً كنت يوماً تُعدُّ في الكبراء
وإذا ما أضعت نفسك ألفيتَ كبيراً في زمرة الغوغاء
ليس عطف القضيب إن كان رطباً وإذا كان يابساً بسواء

o هكذا أنشدها غير واحد لخلف الأحمر، وأنشدها الخشني رحمه الله

---

[٤٩٧] محمد بن مناذر هو: أبو ذريح وقيل: أبو عبد الله الشاعر البصري، قال ابن معين: «كان صاحب شعر لا صاحب حديث. وأسقط روايته»، وله ترجمة مظلمة في «وفيات الأعيان» (٥/ ٦٣ ـ ٦٤) فانظرها إن شئت.

---

(١) في (ط): بالشاف. وهو خطأ، والثقاف: ما تسوى به الرماح. لَدْناً: ليِّناً.

(٢) الزيادة من: (ط).

(٣) الزيادة ليست في: (أ).

(٤) مكانه في: (ط)، بعد رقم (٤٩٧).

(٥) الزيادة ليست في: (ط).

لإبراهيم بن داود البغدادي في قصيدة له [طويلة][(١)] يوصي فيها ابنه أولها:

يا بني اقترب من الفقهاء ... وتعلم تكن من العلماء

٤٩٩ ـ وكان يُقال:

«من أدَّب ابنه أَرغم أنف عدوِّه».

٥٠٠ ـ أخبرنا أحمد، نا أبي، نا عبد الله، نا بقي، نا أبو بكر [بن أبي شيبة][(٢)]، نا ابن عُليَّة، عن ابن عون، عن محمد قال:

«كانوا يقولون: أكرم ولدك وأحسن أدبه»[(٣)].

٥٠١ ـ قال أبو بكر: ونا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه:

«من أراد أن يغيظ عدوَّه فلا يرفع العصا عن ولده».

٥٠٢ ـ وأنشدني أحمد بن محمد بن هشام قال: أنشدني علي بن عمر بن موسىٰ القاضي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله المقرئ قال: أنشدنا أبو عبد الله نفطويه لنفسه:

أراني أنسىٰ ما تعلمتُ في الكبر ... ولستُ بناسٍ ما تعلمتُ في الصِّغَر

وما العلم إِلَّا بالتعلم في الصبىٰ ... وما الحلم إِلَّا بالتحلم في الكبر

ولو [فُلِقَ][(٤)] القلبُ المعلم في الصبىٰ ... لأُلفي فيه العلم كالنقش في الحجر

وما العلم بعد الشيب إِلَّا تعسّفٌ ... إذا كَلَّ قلبُ المرء والسمع والبصر

وما المرء إِلَّا اثنان: عقلٌ ومنطقٌ ... فمن فاته هذا وهذا فقد [دمر][(٥)]

---

[٥٠٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٤١٥) عن ابن علية به.

[٥٠١] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى يحيى بن أبي كثير**. وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٤١٥) عن عيسى بن يونس به، وعنده: «. . . على ولده» والصواب: عن ولده. والله أعلم.

[٥٠٢] **إسناده صحيحٌ**. وذكر منه الخطيبُ البغدادي في «الفقيه» (٢/ ٩٢) البيت الثاني والثالث، ونسبهما إلى بعض الشعراء.

---

(١) في (ط): مطولة.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) الأثر مكرر في النسخة: (ط).

(٤) في (ط): فاق.

(٥) كذا في (ط)، (ب). وفي (أ): مرَّ.

٥٠٣ ـ وقال آخر:

إن الحداثة لا تقصر ... بالفتى المرزوق ذهناً
لكن تزكي عقله ... فيفوق أكبر منه سنّاً

٥٠٤ ـ وقال آخر:

إذا ما المرء لم يولد لبيباً ... فليس [بنافع][١] قدم الولادة

٥٠٥ ـ وحدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ قالا: نا أحمد بن سعيد، نا أحمد بن عليّ بن [الحسين][٢] المدائني، نا يونس بن عبد الأعلىٰ، نا يحيى بن حسان، نا يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال: قال لنا ابن شهاب ونحن نسأله:

«لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا نزل به الأمر المعْضِل دعا الفتيان فاستشارهم، [يبتغي][٣] حِدَّة عقولهم».

٥٠٦ ـ وذكره الحسن الحلواني في «كتاب المعرفة»، ثنا محمد بن عيسى قال: [حدثنا][٤] [أبو سلمة يوسف بن الماجشون][٥] قال: قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن [عم][٦] ونحن فتيان نسأله عن العلم:

«لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدَّة عقولهم».

---

[٥٠٥] إسنادُهُ حَسَنٌ إلى ابن شهاب. ورواته جميعاً ثقات. غير أن أحمد بن علي بن الحسين المدائني هو الذي حدَّث عن ابن البرقي بتاريخه، قال ابن يونس: «ليس بذاك، وكان ذا دُعابة، وكان جواداً كريماً حسن الحفظ»، وأخرج له ابن حبان في «صحيحه» قال الحافظ ابن حجر في «اللسان» (١/ ٢٢٧): «. . . ومقتضاه أنه ثقة».

قلت: وحديثه لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى.

[٥٠٦] إسنادُهُ صحيحٌ. ومحمد بن عيسى هو: ابن نجيح البغدادي. أبو جعفر بن الطَّبَّاع.

---

(١) كذا في (ط)، وفي (ب): عن، وفي (أ): اللب عن.

(٢) وفي جميع الأصول: الحسن. وهو خطأ.

(٣) في (ط): يتبع.

(٤) الزيادة سقطت من: (أ).

(٥) في (ط)، (ب): يوسف بن الماجشون، وفي (أ): أبو يوسف بن الماجشون. قلت: فلعله سقط اسم «سلمة» من النسخة: (أ) وهي كنيته.

(٦) في (أ)، (ب): عمر. وهو خطأ.

٥٠٧ ـ قال الحلواني: ونا يزيد بن هارون، نا جرير بن حازم قال: سمعت يعلىٰ بن حكيم يُحدِّث عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

«لما قبض رسول الله ﷺ، وأنا شاب، قلت لشاب من الأنصار: يا فلان هلمَّ فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ، ولنعلم منهم فإنهم كثير. قال: العجب لك يا ابن عباس أترىٰ أن الناس يحتاجون إليك وفي الأرض من ترىٰ من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: فتركت ذلك وأقبلتُ على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله ﷺ، فإنْ كنتُ لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأجده قائلاً [فأتوسَّد][(١)] ردائي علىٰ بابه تسفي الريح على وجهي حتى يخرج، فإذا خرج قال: يابن عم رسول الله مَا لَكَ؟ فأقول: حديث [بلغني أنك تحدث به][(٢)] عن رسول الله ﷺ فأحببت أن أسمعه منك. قال: فيقول: [فهلَّا][(٣)] بعثت إليَّ حتى آتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك. وكان ذلك الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله ﷺ واحتاج إليَّ الناس فيقول: كنتَ أعقل مني».

٥٠٨ ـ وحدثنا أحمد بن محمد، نا محمد بن عيسىٰ، نا علي بن عبد العزيز، أنا [أبو عبيد][(٤)] قال: أنا ابن عُليَّة، ومعاذ عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن الأحنف بن قيس، عن عمر رضي الله عنه قال:

«تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا».

---

[٥٠٧] **إسنادهُ صحيحٌ**. وأخرجه الدارمي (١/ ١٤١ ـ ١٤٢)، والخطيب في «الجامع» (٢١٥) من طرق عن يزيد بن هارون به.

[٥٠٨] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ أبو عبيد هو: القاسم بن سلَّام البغدادي الإمام الثقة، صاحب التصانيف، أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٠ ـ ٥٤١)، والدارمي في «سننه» (١/ ٧٩)، وأبو خيثمة في «العلم» (٩)، والبيهقي في «المدخل» و«شعب الإيمان» من طرق عن ابن عون به.

تنبيه: لم يُذكر ابن سيرين في إسناد أبي خيثمة والصواب إثباته، وعلقه البخاري في «كتاب العلم» ـ باب الاغتباط في العلم والحكمة ـ قال: «وقال عمر: تفقهوا قبل أن =

---

(١) في (أ)، (ب): وأتوسَّد.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) في جميع الأصول: فهل لا.
(٤) في (ط): أبو عتيد. وهو خطأ.

٥٠٩ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][(١)]، نا أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: قال عمر:

«تفقهوا قبل أن تُسوَّدوا».

٥١٠ ـ قال أبو بكر: ونا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال:

«تعلَّموا، فإن أحدكم لا يدري متى [يختل][(٢)] إليه».

= تسودوا. قال أبو عبد الله ـ يعني البخاري ـ: وبعد أن تسودوا. وقد تعلَّم أصحاب النبي ﷺ في كِبَر سِنِّهم»، وفي «الفتح» (١/١٦٦)، «وإنما عقبه البخاري بقوله: «وبعد أن تسودوا» ليبين أن لا مفهوم له خشية أن يفهم أحد من ذلك أن السيادة مانعة من التفقه، وإنما أراد عمر أنها قد تكون سبباً للمنع، لأن الرئيس قد يمنعه الكِبْر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين، ولهذا قال مالك عن عيب القضاء: إن القاضي إذا عزل لا يرجع إلى مجلسه الذي كان يتعلم فيه. وقال الشافعي: إذا تصدر الحديث فاته علم كثير. وقد فسَّره أبو عبيد في كتابه «غريب الحديث» فقال: معناه تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الأنفة عن الأخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهالاً...» اهـ. ونقل الحافظ هناك عدة تأويلات، وما ذكرناه هنا أقواها، والله أعلم، فمن أراد الزيادة فليراجعها في «الفتح».

[٥٠٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وانظر سابقه.

[٥١٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وأبو معاوية هو: محمد بن خازم الضرير، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤١)، والدارمي (١/ ٥٧)، وأبو خيثمة (٨) من طريقين عن الأعمش به. واللفظ عند ابن أبي شيبة: «... يحيل إليه»، وعند الدارمي: «متى يختلف إليه»، وعند أبي خيثمة: «يُختلُّ إليه». ومعناه: متى يحتاج الناس إلى ما عنده، من «الخَلَّة» بالفتح: الحاجة والفقر. كما في «النهاية» (٢/ ٧٢)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٥٢)، والدارمي (١/ ٥٤) من طريقين عن أيوب قال: عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال: «عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله! [أن يذهب بأصحابه] وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه ـ أو يفتقر إلى ما عنده ـ وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع والتعمق [والتبدع] وعليكم بالعتيق، فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب ينبذونه وراء ظهورهم [إنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم]»، والسياق لعبد الرزاق، والزيادة للدارمي، =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) في (ط): يخيل.

٥١١ ـ وقرأت علىٰ عبد الوارث أن قاسماً حدثهم، ثنا محمد بن عبد الله بن [الغازي](١) قال: أخبرني [عبد الله](٢) بن شبيب، عن إبراهيم بن المنذر [بن عبد الله](٣) [الحزامي](٤) قال: أنا عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال:

«أتيت المنذر بن عبد الله الحزامي وأنا حديث السِّنِّ، فلما [تحدثت](٥) اهتز إليَّ علىٰ غيرةٍ لما رأىٰ فيَّ بعض الفصاحة. فقال لي: من أنت؟ فقلت له: عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة [الماجشون](٦). فقال: اطلب العلم، فإن معك حذاءك وسقاءك».

٥١٢ ـ وذكر ابن وهب، عن موسى بن عُليٍّ [بن رباح](٧)، عن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه:

«يا بُني، ابتغ العلم صغيراً، فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير».

٥١٣ ـ قال أبو عمر: أنشدني غير واحدٍ لصالحِ بن عبد القدوسِ في شعرٍ له:

وإِنَّ من أدَّبته في الصبىٰ ... كالعُود يُسقىٰ الماءُ في عَرْسِهِ

حتى تراه مونقاً ناضراً ... بعد الذي أبصرت من يُبسه

= وإسناده صحيح، وقد تابع يحيى بنُ أبي كثير أيوبَ. بمعناه مختصراً كما عند الدارمي، وليس فيه محل الشاهد.

[٥١١] **إسنادُهُ موضوعٌ**. ـ عبد الله بن شبيب هو: أبو سعيد الرُبعي، الأخباري، قال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث»، بالغ فَضْلَكْ الرازي فقال: «يحل ضرب عنقه»، وقال ابن حبان: «يقلب الأخبار ويسرقها»، وقال الذهبي: «واهٍ».

[٥١٢] علَّقه المصنِّف. ولعله في «الجامع» لابن وهب، وموسى بن عُلَي بن رباح، قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ»، وأبوه ثقة.

[٥١٣] صالح بن عبد القدوس هو: أبو الفضل الأزدي، صاحب الفلسفة والزندقة، قال =

---

(١) في (ط): العاري، بالمهملتين. وهو خطأ.
(٢) في (أ)، (ب): عبد الرحمن. وهو خطأ.
(٣) الزيادة ليست في: (ط).
(٤) في (أ)، (ب): الخزامي. وهو خطأ.
(٥) في (أ)، (ب): تحدث.
(٦) الزيادة ليست في: (ط).
(٧) الزيادة ليست في: (ط).

والـشـيـخ لا يـتـرك أخـلاقـه   حـتـى يُـواريٰ فـي ثـرىٰ رَمْـسِـهِ
إذا ارعـوىٰ عـاد إلـى جـهـلـه   [كذا الصبا][(1)] عـاد إلى نكسه

٥١٤ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن الغازي، نا عبد الله بن شبيب قال: قال إبراهيم بن المنذر الحزامي:

«ما رأيت شاباً قط لا يطلب العلم، ولا سيَّما إذا كانت له حِدَّةٌ إلَّا رحمته».

٥١٥ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع قال: حدثني بقيَّة بن الوليد، نا محمد بن سماعة قال: حدثني أبو عثمان القرشي، عن مكحولٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يستحي الشيخ أن يتعلَّم من [الشباب]»[(2)].

٥١٦ ـ حدثنا أحمد بن عمر، نا عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا محمد بن فطيس، ثنا مالك [بن سيف][(3)]، ثنا يحيىٰ بن عبد الله بن بكير، ثنا الفضيل بن عياض، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبد الله بن مسعود:

= ابن عدي: «كان يعظ بالبصرة ويقصُّ، ولا أعرف له من الحديث إلَّا اليسير»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، قتله المهدي أمير المؤمنين وصلبه على الجسر ببغداد لما سمع قوله:

* والشيخ لا يترك أخلاقه *

وانظر ترجمته: «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٠٣)، «الوافي» (٦/ ٢٦٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٩٧)، «فوات الوفيات» (١١٦١٢).

[٥١٤] **إسناده موضوع**. وقد مرت ترجمة عبد الله بن شبيب (رقم ٥١١).

[٥١٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ أبو عثمان القرشي هو: الوليد بن أبي الوليد، انفرد ابن حبان بتوثيقه، وقال الحافظ في «التقريب»: «ليِّن الحديث»، وثمَّ علَّة أخرى، وهي الإرسال، فقد أرسله مكحول.

[٥١٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وتقدم (برقم ٥١٠)، ومالك بن سيف هو مالك بن عبد الله بن سيف وقيل: ابن يوسف التجيبي المصري.

---

(١) في (ط)، (ب): كذي؛ (أ): الضنا.
(٢) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): الشاب.
(٣) في (ط): ابن يوسف، وقيل: هو اسم أبيه أيضاً.

«يا أيها الناس! تعلموا العلم، فإن أحدكم لا يدري متى [يختل](١) إليه».

٥١٧ ـ وذكره عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود سواء.

٥١٨ ـ وذكره عبد الرزاق، [عن معمر](٢)، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال:

«عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه ـ أو إلى ما عنده ـ».

---

[٥١٧] انظر ما قبله.

[٥١٨] انظر ما قبله.

---

(١) في (ط): يخيل. وهو خطأ.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

[باب حمد السؤال، والإلحاح في طلب العلم، وذم ما منع [منه][(1)]]

٥١٩ ـ قال رسول الله ﷺ:

«**شفاءُ العيّ السؤال**».

٥٢٠ ـ وقالت عائشة [رضي الله عنها][(2)]:

«رحم الله نساء الأنصار، لم يمنعهنَّ الحياء أن يسألن عن أمر دينهن».

٥٢١ ـ وقالت أم سليم:

«يا رسول الله! إن الله لا يستحي من الحق، هل على المرأة من غُسل. . .؟».

٥٢٢ ـ واستحيا عليٌّ [رضي الله عنه][(3)] أن يسأل عن المذي لمكان رسول الله ﷺ من ابنته التي كانت عنده، فأمر المقداد وعمَّاراً فسألا له رسول الله ﷺ عند ذلك.

[وهذه الأحاديث مشهورة الأسانيد، وقد ذكرتها من طرق في التمهيد][(3)].

---

[٥١٩] سيأتي برقم (٥٢٦).

[٥٢٠] سيأتي برقم (٥٢٥).

[٥٢١] **حديث صحيحٌ**. أخرجه البخاري (١٣٠، ٢٨٢، ٣٣٢٨، ٦٠٩١، ٦١٢١)، ومسلم (٣١٣) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة؛ قالت: جاءت أم سُلَيم إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غُسلٍ إذا احتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم. إذا رأت الماء» فقالت أم سلمة: يا رسول الله! وتحتلمُ المرأة؟ فقال: «تَرِبت يداكِ؛ فبم يُشبِهُهَا وَلَدُهَا؟».

[٥٢٢] أخرجه البخاري (١٣٢، ١٧٨، ٢٦٩)، ومسلم (٣٠٣) عن عليٍّ قال: كنت رَجُلاً =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ط): رحمها الله.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

٥٢٣ ـ وقال عبد الله بن مسعود:

«زيادة العلم الابتغاء، ودرك العلم السؤال، فتعلم ما جهلتَ، واعمل بما علمتَ».

٥٢٤ ـ وقال ابن شهاب:

«العلم خزانة، مفتاحها المسألة».

٥٢٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا محمد بن بكر ابن [داسة](١)، أنا أبو داود، أنا [عبيد الله](٢) بن معاذ، نا أبي، [عن](٣) شعبة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت:

«نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يَسألن عن الدِّين ويتفقهن فيه».

٥٢٦ ـ قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله أن محمد بن معاوية القرشي أخبرهم، نا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، نا هشام بن عمار، نا عبد الحميد، نا الأوزاعي، نا عطاء بن أبي رباح قال: سمعت ابن عباس يُخبرُ أن رجلاً أصابه جُرح على عهد رسول الله ﷺ، ثم أصابه احتلام، فأُمِر بالاغتسال، [فقُرَّ](٤) فمات، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال:

= مذَّاءً، وكنت أستحي أن أسأل النبي ﷺ لمكان ابنته؛ فأمرت المقدادَ بن الأسود فسأله فقال: «يغسل ذكره ويتوضأ» وفي رواية: «منه الوضوء» وفي رواية: «توضأ وانضح فرجك» وألفاظ أُخر، هذه رواية المقداد، وأما رواية عمار فهي عند النسائي (١/ ٩٧) بلفظ: أمرت عماراً أن يسأل. وفي رواية لابن حبان (١١٠٤) أن علياً قال: سألت. وقد جمع ابن حبان هناك هذا الاختلاف جمعاً جيداً فراجعه.

[٥٢٥] إسنادُهُ صحيحٌ. وهو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم (٣٣٢)، وأبو داود (٣١٦)، وابن ماجه (٦٤٢) من طريقين عن شعبة به في باب كيفية الاغتسال من الحيض.

[٥٢٦] إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حديث حَسَنٌ. ـ عبد الحميد هو: ابن حبيب بن أبي العشرين =

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): دامية. وهو خطأ.

(٢) في (ط): عبد الله. والصواب ما أثبتناه.

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب) وهكذا فيهما كتبت (أبي شعبة) والصواب ما أثبتناه.

(٤) أي بَرُدَ.

«قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العيِّ السُّؤال».

هكذا رواه عبد الحميد بن أبي [العشرين][1]، عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس. ورواه عبد الرزاق، عن الأوزاعي، عن رجل، عن عطاء، عن ابن عباس مثله سواء. وعبد الرزاق أثبت من عبد الحميد. وزاد عبد الرزاق: قال عطاء: بلغني أن النبي ﷺ قال:

«لو اغتسل وترك موضع الجراح».

= الدمشقي أبو سعيد، كاتب الليث، قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ»، وأخرجه ابن ماجه (٥٧٢) قال: حدثنا هشام بن عمار به، وقال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده منقطع».

قلت: إنما قصد به الانقطاع بين الأوزاعي وعطاء، فقد أخرجه عبد الرزاق (٨٦٧)، ومن طريقه الدارقطني في «السنن» (١/ ١٩١) عن الأوزاعي، عن رجل عن عطاء به، وأخرجه أبو داود (٣٣٧)، وأحمد (١/ ٣٣٠)، والدارمي (١/ ١٩٢)، والدارقطني (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٢٧) من طرق عن الأوزاعي أنه بلغه عن عطاء بن أبي رباح فذكره، وأخرجه الدارقطني (١/ ١٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٨) من طريقين عن الهقل بن زياد قال: سمعت الأوزاعي قال: قال عطاء. . . فذكره.

قلت: فكل الروايات المتقدمة ليس فيها تصريح بسماع الأوزاعي من عطاء بن أبي رباح، نعم. ولكن ثبت السماع كما عند المصنِّف من حديث عبد الحميد وإن كان عبد الحميد أخطأ في ذلك كما قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ» فقد تابعه عليه بشر بن بكر التنيسي صاحب الأوزاعي، الثقة.

أخرجه الحاكم (١/ ١٧٨) من طريقه قال: حدثني الأوزاعي، حدثنا عطاء بن أبي رباح أنه سمع عبد الله بن عباس. . . فذكره، وتابع الوليدُ بن عبيد الله بن أبي رباح الأوزاعي. أخرجه ابن حبان (١٣١٤)، وابن خزيمة (٢٧٣)، والحاكم (١/ ١٦٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٢٨)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٢٢٦) من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الوليد أن عطاء عمَّه حدثه عن ابن عباس أن رجلاً أجنب في شتاءٍ، فسَأَلَ، فأُمر بالغُسل، فمات. فذُكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «ما لهم قَتَلوه؟ قتلهم الله ـ ثلاثاً ـ قد جعل اللهُ الصعيدَ ـ أو التيمم ـ طَهُوراً»، قال: شك ابن عباس ثم أثبته بعدُ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وفي «الميزان» (٤/ ٣٤١) قال: «ضعفه ـ يعني الوليدَ ـ الدارقطنيُّ».

قلت: وهو إسناد صالح للاعتبار، متابع جيد لما قبله، والله تعالى أعلم.

---

(١) كذا في (ط) وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): العشر.

٥٢٧ ـ وأُنشدتُ لبعض المتقدمين:

إذا كـنـت فـي بـلـدٍ جـاهـلاً ... ولـلـعـلـم مـلـتـمـسـاً فـاسـأل
فـإن الـسـؤال شـفـاء [الـعـمـى][1] ... كـمـا قـيـل فـي الـمـثـل الأول

٥٢٨ ـ وقال الفرزدق:

أَلَا خـبـرونـي أيـهـا الـنـاس إنـمـا ... سألتُ، ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يعقل العلم صدره ... وما السائل الواعي الأحاديث [كالعم][2]

٥٢٩ ـ وقال أمية بن أبي الصلت:

لا يـذهـبـن بـك الـتـفـريـط مـنـتـظـراً ... طول الأناة، ولا يطمح بك العجل
فـقـد يـزيـد الـسـؤال الـمـرء تـجـربـة ... ويستريح إلى [الأخبار][3] من يسل

٥٣٠ ـ [وقال سابق][4]:

وليس ذو العلم التقىٰ كجاهلها ... ولا البـصـيـر كـأعـمىٰ مـا لـه بـصـر
فاستخبر الناس عما أنت جاهله ... فـقـد [يـجـلـي][5] الـعـمىٰ الـخـبـرُ

وله أيضاً:

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفي ... إذا عـايـنَ الأمـر الـمـهـمَّ الـمـعـايـن
وفي البحث قدما والسؤال لذي العمى ... شفاء وأشفى [منهما][6] ما تعاين

٥٣١ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن

---

[٥٢٨] الفرزدق هو أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري، شاعر عصره. مات سنة ١١٠هـ.

[٥٢٩] أمية بن أبي الصلت هو الشاعر الجاهلي واسم أبي الصلت: عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي. مات بعد غزوة حنين ولم يسُلم.

[٥٣٠] سابق هو البربري، وقد تقدمت ترجمته.

[٥٣١] **إسنادُهُ لا بأس به**. ـ أبو هلال هو محمد بن سليم، الراسبي البصري قال الحافظ =

---

(١) كذا في الأصول، ولعل المناسب: (العي).
(٢) كذا في (أ)، (ب)، وهو المناسب: وفي (ط): كالعمىٰ.
(٣) كذا في (ط)، (ب). وفي (أ): الأحبار بالحاء المهملة.
(٤) الزيادة سقطت من: (ط).
(٥) في (ط): يجلو.
(٦) في (ط): منها.

زهير، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، نا أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة أن معاوية بن أبي سفيان دعا دَغْفَلاً النسَّابة فسأله عن العربية، وسأله عن أنساب الناس، وسأله عن النجوم، فإذا رجلٌ عالِمٌ فقال:

«يا دغفل! من أين حفظت هذا؟ قال: حفظت هذا بقلبٍ عَقُولٍ، ولِسَانٍ سؤولٍ. وذكر تمام [الخبر]»(١).

٥٣٢ ـ وذكر ابن مجاهد، نا موسىٰ بن إسحاق، نا هارون بن حاتم قال: حدثنا عبد الرحمٰن، عن عيسى الهمداني، عن المسيب بن عبد خير، عن أبيه قال: قال عمر:

«من علم فليعلم، ومن لم يعلم فيسأل العلماء، أَلَا إن القرآن نزل من سبعة أبوابٍ على سبعة أحرف».

٥٣٣ ـ [وروىٰ عليُّ بن حوشب قال: سمعت مكحولاً يقول:

«قدمتُ دمشق وما أنا بشيءٍ من العلم أعلم مني بكذا لباب ذكره من أبواب العلم. قال: فأمسك أهلها عن مسألتي حتى ذهب»](٢).

٥٣٤ ـ وذكر الحلواني، ثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث، عن ابن شهاب قال:

= في «التقريب»: «صدوق فيه لين»، ودَغْفَل هو: ابن حنظلة بن زيد الشيباني النسابة مختلف في صحبته والراجح أنها لم تثبت له وانظر ترجمته في «الإصابة» (١/ ٤٧٥) وهناك عزا هذا الأثر للبغوي، و«أسد الغابة» (٢/ ١٣٢)، «ميزان الاعتدال« (٢/ ٢٧) وغيرها، وتمام الخبر: «... وأن آفة العلم النسيان». فقال معاوية: «انطلق إلى يزيد فعلمه أنساب الناس والنجوم والعربية». وسيأتي برقم (٦٨٨).

[٥٣٢] ابن مجاهد هو شيخ المقرئين، الإمام المحدث النحوي، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي صاحب كتاب «السَّبْعَة» ولعله ذكر هذا الأثر فيه.

ـ وهارون بن حاتم هو: المقرئ الكوفي سمع منه أبو زرعة وأبو حاتم، وامتنعا من الرواية عنه. سئل عنه أبو حاتم فقال: «أسأل الله السلامة»، وعبد الرحمٰن هو ابن أبي حماد، وعيسى هو ابن عمر الأسدي الكوفي، أبو عمر الهمداني القارئ.

[٥٣٤] **إسناده حَسَنٌ**. وعبد الله بن صالح هو: كاتب الليث بن سعد وقد مرت ترجمته.

---

(١) كذا في (ط). وفي (أ)، (ب): الحديث.

(٢) هذا الأثر زيادة في: (ط)، ليس في (أ)، (ب).

«العلم خزائن ومفاتيحها السُّؤال».

٥٣٥ ـ حدثنا عبد الرحمٰن، نا علي، أنا أحمد [قال: حدثنا][(١)] سحنون، نا ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهابٍ قال:

«إن العلم خزائن [و][(٢)] تفتحها المسألة».

٥٣٦ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عمرو بن عثمان بن عمر بن موسى قال: حدثني أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب قال:

«إن هذا العلم [خزانة، وتفتحها][(٣)] المسألة».

٥٣٧ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار ببغداد، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا نصر بن عليّ الجهضمي قال: كان الخليل يقول:

«العلوم أقفال والسؤالات مفاتيحها».

٥٣٨ ـ قال أبو عمر: كان الأصمعي ينشدُ:

شفاء العمىٰ طول السؤال وإنما ... تمام العمى طول السكوت على الجهل

٥٣٩ ـ وقال سابق [البربري][(٤)]:

والعلم يشفي إذا استشفىٰ الجهول به ... وبالدواء قديماً يُحسم الداء

٥٤٠ ـ وقال آخر:

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي ... يسائل مَنْ يدري، فكيف إذن تدري؟

---

[٥٣٥] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه الدارمي (١/ ١٣٧) قال: أخبرنا محمد بن حاتم المكتب، ثنا عامر بن صالح، ثنا يونس به.

[٥٣٦] إسنادُهُ صحيحٌ. وانظر سابقه.

[٥٣٧] إسنادُهُ صحيحٌ. ورجاله ثقات.

---

(١) هذه الزيادة من: (ط) وهي الصواب، وفي (أ)، (ب): نا أحمد بن سحنون. وهو خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) في (ط): خزائن تفتحها.

(٤) الزيادة ليست في: (ط).

٥٤١ ـ وروينا عن الخليل [بن أحمد][(١)] [رحمه الله][(٢)] أنه قال:

«إن لم تعلِّم الناس ثواباً، فعلِّمْهم لتدرس [بتعليمهم][(٣)] علمك، ولا تجزع [بتفريع][(٤)] السؤال، فإنه يُنبهك على علم ما لم تعلم».

٥٤٢ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا داود بن أيوب بن أبي حجر قال:

«قدم رجلٌ على ابن المبارك، وعنده أهل الحديث، فاستحيا أن يسأل، وجعل أهل الحديث يَسْألونه. قال: فنظر ابن المبارك إليه، فكتب بطاقة وألقاها إليه فإذا فيها:

إن [تلبثت][(٥)] عن سؤالك عبد الله ... ترجع غداً بخفي حنين
فأعنت الشيخ بالسؤال تجده ... سلساً يلقاك بالراحتين
وإذا لم تصح صياح الثكالى ... قمت عنه وأنت صفر اليدين

٥٤٣ ـ وأنشد ابن الأعرابي:

وسل الفقيه تكن فقيهاً مثله ... من [يتتبع][(٦)] في علم بفقهٍ يمهر
وتدبر الذي تعني به لا ... خير في علم بغير تدبر

٥٤٤ ـ وروينا عن وهب بن منبه وسليمان بن يسار أنهما قالا:

«حُسنُ المسألة نصف العلم، والرفق نصف العيش».

٥٤٥ ـ وسئل الأصمعي: بم نلتَ ما نلت؟ قال:

«بكثرة سؤالي، [وتلقفي][(٧)] الحكمة الشرود».

---

[٥٤٢] لم أهتد إلى ترجمة داود راوي القصة.

[٥٤٣] ابن الأعرابي هو: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، البصري، الإمام المحدِّث القدوة. الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام، أبو سعيد الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم. توفي سنة ٣٤٠هـ.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) الزيادة من: (ط).
(٣) في (ط): بتعليمك.
(٤) في (ط): من تقريع.
(٥) في (ط): تلبست، بالسين المهملة.
(٦) في (ط): يسع.
(٧) في (ط): وتلقي.

٥٤٦ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، حدثنا أحمد بن سعيد، نا أبو سعيد بن الأعرابي، نا محمد بن إسماعيل الصائغ، نا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن معن قال: قال لي عبد العزيز بن عمر [بن عبد العزيز](١):

«ما شيءٌ إِلَّا وقد علمتُ منه، إِلَّا أشياءَ كنتُ أستحي أن أسأل عنها، فكبرتُ فيَّ جَهالتها».

٥٤٧ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، أنا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، [الحكم](٢) بن أبان، عن عكرمة قال: قال لي عليٌّ رضي الله عنه:

«خمسٌ احفظوهن، لو ركبتم الإبل [لأنضيتموهن](٣) [من](٤) قبل أن تصيبوهن: لا يخاف عبدٌ إِلَّا ذنبه، ولا يرجو إِلَّا ربه، ولا يستحي جاهل أن يسأل ولا يستحي عالم إن لم يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسدٍ لا رأس له، ولا إيمان لمن لا صبر له».

٥٤٨ ـ وحدثنا [محمد](٥) بن إبراهيم، نا أحمد بن مطرف، نا سعيد بن عثمان، نا يونس، نا [سفيان، عن](٦) السري بن إسماعيل، عن الشعبي قال: قال [لي](٤) عليُّ بن أبي طالب:

«خذوا عنِّي هؤلاء الكلمات، فلو رحلتم فيهن المطيّ حتى [أنضيتموه](٧) لم تبلغوه: لا يرجو عبدٌ إِلَّا ربَّه، ولا يخاف إِلَّا ذنبه، ولا يستحي إذا كان لا يعلم أن يتعلَّم ولا يستحي إذا سئل عما لم يعلم أن يقول: لا أعلم...» وذكر تمام الخبر مثله.

---

[٥٤٦] **إسنادُهُ لا بأس به.** ـ أبو معن محمد بن معن أخرج له ابن حبان في «صحيحه» وكذا الحاكم في «المستدرك» وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول».

[٥٤٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ.**

[٥٤٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** ـ شيخ المصنف هو: محمد بن إبراهيم بن سعيد القيسي، =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (أ): الحكيم. وهو خطأ.
(٣) في (ط): لأنضيتموها.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).
(٥) في (ط): أحمد. وهو خطأ.
(٦) الزيادة سقطت من: (ط).
(٧) في (ط): أنضيتموهن.

٥٤٩ ـ [وقال عليٌّ رضي الله عنه:
«قُرِنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان»][(١)].

٥٥٠ ـ وقال الحسن:
«من استتر على طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله، فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم، فإنه من رقَّ وجهه رقَّ علمه».

٥٥١ ـ وقال الخليل بن أحمد:
«الجهل منزلة بين الحياء والأنفة».

٥٥٢ ـ وكان يُقالُ:
«من رقَّ وجهه [عند][(٢)] السؤال رقَّ علمه عند الرجال، ومن ظن أن للعلم غاية فقد بخسه حقَّه».

٥٥٣ ـ حدثنا أحمد بن فتح، أنا أبو أحمد بن [المفسر][(٣)] الدمشقي بمصر، نا محمد بن يزيد بن عبد الصمد، نا موسى بن أيوب، نا بقية، عن هشام بن [عبيد][(٤)] الله، عن عبد الله [بن يحيى][(٥)] بن أبي كثير، عن أبيه قال:
«ميراث العلم خير من ميراث الذهب والفضة، والنفس الصالحة خيرٌ من اللؤلؤ، ولا يستطاع العلم براحة [الجسد][(٦)]».

= أبو عبد الله القرطبي، السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي قال الحافظ: «متروك».

[٥٥٣] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيح عنه.** ـ بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالسماع، وشيخه هشام بن عبيد الله هو: الرازي ليَّنه ابن حبان، وأبو إسحاق في «طبقات الحنفية»، وقال أبو حاتم: «صدوق»، ولكنه روي بسند صَحيح عن يحيى. أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب المساجد ـ باب أوقات الصلوات الخمس، عن يحيى التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى عن أبيه فذكره بلفظ: «لا يستطاع العلم براحة الجسد»، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٦٦) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد قال: سمعت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير يقول: سمعت =

---

(١) الزيادة من: (ط)، ليست في: (أ)، (ب).
(٢) في (ط): عن.
(٣) في (ط): المعسر بالعين المهملة. وهو خطأ.
(٤) في (ط): عبد الله. وهو خطأ.
(٥) الزيادة ليست في: (ط).
(٦) في (ط): الجسم.

٥٥٤ ـ ورواه مسدَّد ويحيى بن يحيى قالا: نا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبي يقول:

«لا ينال العلم براحة البدن».

٥٥٥ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا [أحمد بن سعيد](١)، نا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، نا محمد بن علي بن مروان، نا مسدَّد، نا عبد الله بن يحيى أبي كثير، عن أبيه قال:

«لا يستطاع العلم براحة الجسم».

٥٥٦ ـ [وقد روي مثل هذا القول عن زيد بن علي بن حسين أنه قال:

«لا يستطاع العلم براحة الجسم»](٢).

٥٥٧ ـ قال أبو عمر: ذهب هذا القولُ مثلاً عند العلماءِ، وقد نظمته ونظمت قول الأصمعي: «يُعدُّ من العلماء وليس منهم المعدِّدُ ما عنده، وهو الذي إذا سئل عن الشيءِ قال: هو عندي في الطاق أو في الصندوق». مع معنى قول الحسن والخليل في الحياء على ما ذكرناه في هذا الباب عنهما في أبيات قلتها وهي:

= أبي يقول: «لا يأتي العلم براحة الجسد»، ورواه من طريق الأبار عند مسدد به بلفظ: «ميراث العلم خير من ميراث الذهب، واليقين الصالح خير من اللؤلؤ»، ثم وجدته عند ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٣٢) من طريق أحمد بن معاوية أبي بكر الباهلي عن هشام بن عبيد الله الرازي به، ثم أخرجه من طريق زيد بن الحباب عن عبد الله بن يحيى عن أبيه بلفظ: «طلب الحديث ليس براحة الجسد»، وذكر عدة أحاديث في ترجمة عبد الله بن يحيى بن أبي كثير وقال: «ولا أعرف في هذه الأحاديث شيئاً أنكره إلا. . . وذكر حديثاً آخر ثم قال: ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً وقد أثنى عليه إسحاق بن أبي إسرائيل وأرجو أنه لا بأس به»، وانظر شرح النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذا الأثر، فإن فيه فوائد جمَّة.

[٥٥٤] **صحيحٌ**. وانظر ما قبله.

[٥٥٥] **صحيحٌ**. وانظر ما قبله.

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): أحمد بن شعبة.

(٢) الزيادة من: (ط)، ليست في: (أ)، (ب).

يا من يرى العلم جمع المال والكتب ... خدعت والله، ليس الجد كاللعب
العلم ويحك ما في الصدر تجمعه ... حفظاً وفهماً وإتقاناً فذاك [أب][1]
لا ما توهمه العبدي من سفه ... إذا قال: [ما تبتغي][2] عندي وفي كتبي
قال الحكيم مقالاً ليس يدفعه ... ذو العقل من كان من عجم ومن عرب
ما إن ينال الفتى علماً ولا أدباً ... براحة النفس واللذات والطرب
نعم، ولا باكتساب المال تجمعه ... شتَّان [ما بين][3] اكتساب العلم والذهب
أليس في الأنبياء الرسل أُسْوتنا ... عليهم صلوات الرب [ذي][4] الحجب
حازوا العلوم وعنهم [حَمَلَةُ][5] ورثت ... وعاش أكثرهم [جهلاً][6] بلا نسب
إن الحياء لخير كله أبداً ... ما لم يَحُلْ بين نفس المرء والطلب
[وكلُّ ما][7] حال دون الخير لم يك ... في ما بين ذاك وبين الخير من نسب

٥٥٨ ـ وأنشدت لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي في أبي مسلم بن فهد:

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قُلامةً ... إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والتقى ... أبا مسلم طول القعود على الكرسي

[في أبيات له][8].

٥٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن [محمد][9]، نا أحمد بن سعيد، نا [أبو][10] إسحاق الشيرازي قال: أنشدني العتبي أحمد بن سعيد للحسن بن [محمد][11] [في أبيات له][12]:

علمك ما قد جمعت حفظكه ... ليس الذي قلت: عندنا كتبه

في قصيدة عجيبة محكمة له.

---

(١) في (ط): أبي.
(٢) في (أ): ما ينبغي.
(٣) في (ط): بين.
(٤) كذا في (ط)، وفي (أ)، (ب): ذو.
(٥) في (ط): جملة بالجيم المعجمة.
(٦) في (ط): جهداً بالدال المهملة.
(٧) في (أ): وكلما.
(٨) الزيادة من: (أ).
(٩) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).
(١٠) الزيادة سقطت من: (أ).
(١١) في (ط): حميد.
(١٢) الزيادة من: (ط).

٥٦٠ ـ وقال إبراهيم بن المهدي:

«سل مسألة الحمقىٰ، واحفظ [كحفظ][(١)] الأكياس».

٥٦١ ـ قال أبو عمر: بسؤال العلماء [يأمر][(٢)] القائل:

عليك بأهل العلم فارغب إليهم   يفيدوك علماً كي تكون عليماً
ويحسب كل الناس أنك منهم   إذا كنت في أهل الرشاد مقيماً
فكل قرين بالمقارن مقتدٍ   وقد قال هذا القائلون قديماً

٥٦٢ ـ وذكر الفريابي عن الثوري قال: بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال:

«**ويلٌ لمن يعلم ولم يعمل، وويلٌ ثم ويلٌ لمن لا يعلم ولا يتعلَّم** ـ مرتين ـ».

---

(١) في (ط): حفظ.

(٢) في (ط): يأمل.

[باب: ذكر الرحلة في طلب العلم]

قد تقدم في كتابنا من حديث صفوان بن عسَّال، وحديث أبي الدرداء مما يدخل في هذا الباب ما يغني عن إعادته ها هنا.

٥٦٣ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا موسى بن إسماعيل، نا عبد الواحد بن زياد، ثنا صالح بن صالح الهمداني قال: حدثني الشعبي، قال: حدثني أبو بردة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيما رجل كانت عنده [وليدة][١] فعلَّمها وأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، وأعتقها [فتزوجها][٢] فله أجران، [وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله أجران][٣]، وأيما مملوك أدى حق مواليه، وأدى حق ربه فله أجران» خذها بغير شيء، قد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة، الشعبي يقوله.

٥٦٤ ـ وحدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، [حدثنا][٤] محمد بن سعيد، أنا شريك، عن صالح بن [حيي][٥]، عن عامر قال: حدثني أبو بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله.

---

[٥٦٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (٥٠٨٣) عن موسى بن إسماعيل بهذا السياق، وأخرج النسائي (٦/ ١١٥)، والدارمي في «سننه» (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٥) من طريقين عن صالح بن صالح بهذا الإسناد: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين. . .» فذكره نحوه، وأخرج مسلم (١٥٤) كتاب النكاح، وأبو داود (٢٠٥٣) والنسائي (٦/ ١١٥) عن عامر الشعبي به مختصراً بلفظ: «من أعتق جاريته وتزوجها كان له أجران»، والسياق لأبي داود.

[٥٦٤] **صحيحٌ**. وانظر ما تقدم.

---

(١) الزيادة ليست في: (أ). (ب).
(٢) في (أ)، (ب): فزوجها، والصواب ما أثبتناه من: (ط).
(٣) الزيادة ليست في: (أ)، (ب).
(٤) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).
(٥) في (ط): حيان. وهو خطأ.

قال: وقال عامر: أخذتها مني بغير شيء، وقد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة.

٥٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا الحارث بن أبي أسامة، أنا هدبة ويزيد بن هارون ـ واللفظ لهدبة ـ قالا: نا همام، نا القاسم بن عبد الواحد قال: سمعت عبد الله بن محمد [بن عقيل](١) يحدِّث عن جابر بن عبد الله قال:

«بلغني حديث عن أصحاب رسول الله ﷺ فابتعت بعيراً، فشددت عليه رحْلي، ثم سِرْت إليه شهراً حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري، فأتيت منزله وأرسلتُ إليه إن جابراً على الباب، فرجع إليَّ الرسول فقال: جابر بن عبد الله؟ قُلتُ: نعم، فخرج إليَّ فاعتنقته واعتنقني. قال: قلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه أنا منه. قال: سمعت رسول الله يقول:

«**يحشر الله تبارك وتعالىٰ العباد ـ** أو قال: **الناس ـ** شك همام ـ وأومأ بيده إلى الشام **عُرَاةً غُرْلاً بُهما**، قال: قلنا: ما بُهماً؟ قال: **ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من قَرُب: [أنا المالك أنا الديَّان](٢)، لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحدٌ من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة**. قال: قلنا له: كيف، وإنما نأتي الله عراة حفاة غرلاً؟ قال: **[من الحسنات](٣) والسيئات**».

---

[٥٦٥] إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص٩)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (٣/ ٤٩٥)، والطبراني في «الكبير»، وأبو يعلى في «مسنده»، والخطيب في «الرحلة» (ص١٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨)، (٤/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥) وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٧٨ ـ ٧٩) من طرق عن همام بن يحيى به، وذكره البخاري في «أفعال العباد» مختصراً ولم يذكر فيه حمل الشاهد، =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).
(٢) في (ط): أنا الملك الديان.
(٣) في (ط): بالحسنات.

٥٦٦ ـ وحدثنا عبد الله بن محمد بن أسد، نا إسماعيل بن محمد بن محفوظ الدمشقي، نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، نا [شيبان][(١)] بن فروخ قال: حدثني همام بن يحيىٰ، عن القاسم بن عبد الواحد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابر بن عبد الله حدَّثه قال: بلغني فذكره.

= وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦): «رواه أحمد ورجاله وثقوا ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال: بمصر» اهـ. وقال الحافظ المنذري في «الترغيب» (٤/ ٢٠٢): «رواه أحمد بإسناد حسن»، وقال الحاكم في الموضعين: «صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي (!) قلت: بل أحسن أحواله أن يكون حسناً. فإن عبد الله بن محمد بن عقيل قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق في حديثه لين ويقال: تغيَّر بأخرة»، وقال في «الفتح» (١/ ١٧٤): «إسنادُهُ حَسَنٌ وقد اعتضد»، وقال في «١٣/ ٤٥٧»: «وعبد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به، وهو متابع»، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٨٥): «حديثه في مرتبة الحسن»، وإنما تكلم فيه من تكلم من قِبَل حفظه، ومثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن حقاً والله أعلم، وكذا القاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي. قال الحافظ في «التقريب»: «مقبول» وهذا يعني إذا تابعه غيره وإلَّا فهو لين الرواية، وانفرد ابن حبان بتوثيقه. وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وقال الذهبي في «الميزان»: «وثق». وهذا الأثر قد علقه البخاري في «صحيحه» في موضعين: الأول: «كتاب العلم» (١/ ١٧٣) باب الخروج في طلب العلم ـ بصيغة الجزم. الثاني: «كتاب التوحيد» باب في الشفاعة (١٣/ ٤٥٢)، وأما ما أشار إليه الحافظ بقوله: «إسناده حَسَنٌ وقد اعتضد».

قلت: وذلك من وجهين عن جابر: الأول: ما أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» وتمام في «فوائده» من طريق أبي علي الحسن بن جرير الصوري قال: ثنا عثمان بن سعيد الصيداوي، ثنا سليمان بن صالح، ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان عن الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر به نحوه، قال الحافظ في «الفتح» (١/ ١٧٤): «وإسناده صالح»، الثاني: ما أخرجه الخطيب في «الرحلة» (ص١١٥ ـ ١١٦) من طريق مقاتل بن حيان قال: ثنا أبو جارود العنسي وقيل العبسي عن جابر به، قال الحافظ: «وفي إسناده ضعف»، ولا شك عندي أن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق خاصة ويشهد له أحاديث أخرى كثيرة في الباب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة في الصحيحين وغيرهما والله تعالى أعلم.

[٥٦٦] **صحيحٌ**. وانظر ما قبله.

---

(١) في (ط): شعبان. وهو خطأ.

٥٦٧ ـ وروى سفيان بن عيينة، عن ابن جريج قال: سمعت شيخاً من أهل المدينة ـ قال سفيان: هو أبو سعيد الأعمى ـ يحدِّث عطاء أن أبا أيوب رحل إلى عقبة بن عامر، فلما قدم مصر أخبروا عقبة فخرج إليه، قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ في ستر [المسلم][1]، لم يبق أحدٌ سمعه غيري [وغيرك][2] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من ستر مؤمناً على خزية [ستر][3] الله [عليه][4] يوم القيامة» قال: فأتى أبو أيوب راحلته فركبها، وانصرف إلى المدينة، وما حَلَّ رَحْلَه.

---

[٥٦٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ. والحديث صحيحٌ.** أخرجه الحميدي في «مسنده» (٣٨٤)، وأحمد (٤/١٥٣)، والخطيب البغدادي في «الرحلة» (ص١١٨ ـ ١٢٠)، وفي «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» (ص٦٤)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٧ ـ ٨) من طرق عن سفيان بن عيينة به، وعند بعضهم زيادة: «. . . . فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلَّا بعريش مصر».

قلت: ومناسبة هذا أن أبا أيوب لما قدم مصر أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري؛ وهو أمير مصر، وطلب منه أن يدلَّه على منزل عقبة. . .، وهذا إسنادٌ ضعيف، أبو سعد الأعمى وقيل: أبو سعيد، تفرد بالرواية عنه ابن جريج، فهو مجهول حسب قواعد علم المصطلح، وللحديث طرق أخرى كثيرة لا تخلو أسانيدها من مقال، ولكن مجموع هذه الطرق يرتقي به إلى درجة الحسن والله أعلم، وانظر: «مسند أحمد» (٤/٦٢، ١٥٩، ٥/٣٧٥)، الخطيب في «الرحلة» (ص١٢٠)، «العلم» لأبي خيثمة (٣٣)، «مجمع الزوائد» (١/١٣٤)، «التوبيخ والتنبيه» لأبي الشيخ الأصبهاني (١٧، ١٩)، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «لا يسترُ عبدٌ عبداً في الدنيا، إلَّا ستره الله يوم القيامة»، أخرجه مسلم (٢٥٩٠) من حديث روح عن سهيل عن أبيه عنه، وشاهد آخر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠) من طريقين عن الليث بن سعد، عن عُقَيل، عن الزهري، عن سالم عنه مرفوعاً بلفظ: «المسلم أخو المسلم، لا يَظلِمُهُ ولا يُسلِمُهُ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة».

---

(١) وفي الهامش: المؤمن. في النسختين (أ)، (ب).
(٢) الزيادة ليست في: (أ).
(٣) في (ط): ستره.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).

٥٦٨ ـ وذكر الحلواني: حدثنا زيد بن الحباب، ثنا ابن لهيعة، عن عُقيل، عن ابن شهاب أن ابن عباس [رضي الله عنه][(١)] قال:

«كان [يبلغني][(٢)] الحديث عن الرجل من أصحاب النبي ﷺ فلو أشاء أن أُرسِل إليه حتى يجيء فيحدثني [فعلت][(٣)]، ولكني كنت أذهب إليه، فأقيل على بابه حتى يخرج إليَّ فيحدثني».

٥٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن رشيق رحمه الله، نا الحسن بن

---

[٥٦٨] إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه. ذكره المصنِّف من إحدى مصنفات الحلواني وفيه علتان: الأولى: ابن لهيعة وفيه مقال، الثانية: الانقطاع بين الزهري وابن عباس رضي الله عنهما، ولعله وهم من ابن لهيعة أيضاً. فإن سماع الزهري من ابن عمر فيه نظر والراجح عدم سماعه منه. وقد مات ابن عمر بعد ابن عباس بخمس سنوات تقريباً أو يزيد، وعُقيل هو ابن خالد، أبو خالد الأيلي، أحد الثقات الأثبات، أثبت الناس في الزهري، ولهذا الأثر أسانيد أخرى عن ابن عباس فأخرجه الدارمي (١/ ١٤١)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٣٣) ومن طريقه الخطيب في «الجامع» (٢١٦) عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: نا أبو سلمة بن عبد الرحمٰن عن ابن عباس قال: «وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار. إن كنت لأقيل بباب أحدهم، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأُذن لي عليه، ولكن أبتغي بذلك طيب نفسه»، وإسناده حَسَنٌ، محمد بن عمرو بن علقمة قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق له أوهام»، وقال في «مصابيح السنة» (١/ ٨٨) للبغوي: «صدوق في حفظه شيء، وحديثه في مرتبة الحسن وإذا توبع بمعتبر قُبل وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه، فيكون حديثه شاذاً، ولكن لا ينحط لدرجة الضعف» اهـ.

قلت: ونحو هذا الأثر رُوي عنه بإسناد آخر صحيحٌ.

أخرجه الدارمي (١/ ١٤١ـ ١٤٢)، والخطيب في «الجامع» (٢١٥) عن يزيد بن هارون قال: ثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عنه، وله أسانيد أخر أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة، والله المستعان. وسيأتي برقم (٥٩٢).

[٥٦٩] **إسنادُهُ لا بأس به، وهو صحيحٌ عنه.** ـ العباس بن محمد هو: الحافظ المجوِّد، أبو الفضل الفزاري المصري المعروف بالبصري، قال ابن يونس: «ما رأيت أحداً قط أثبت منه»، وابن أبي مريم هو أحمد بن سعد بن الحكم، وخالد بن نزار ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «يغرب ويخطئ»، ووثقه محمد بن وضاح القرطبي، وقال =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ط): ببلغنا.

(٣) في (أ): فعل، وما أثبته من (ط)، (ب).

علي، نا عباس بن محمد بن عباس، أنا ابن أبي مريم، نا خالد بن نزار، نا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت [سعيد بن المسيب][1] يقول:

«إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد».

٥٧٠ ـ قال أبو عمر: روينا هذا الخبر من طرقٍ عن مالك من رواية ابن وهب وعبد الرحمٰن بن مهدي عن مالك أن سعيد بن المسيب قال:

«إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد».

ووصله خالد بن نزار، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، وخالد بن نزار ثقة مصري.

٥٧١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثني أبي، نا عبد الله

= ابن الجارود: «هو أثبت من حرمي بن عمارة».

قلت: وحرمي صدوق يهم، وقال الحافظ في شأن خالد بن نزار: «صدوق يخطئ».

قلت: وقد تابعه إسحاقُ بن محمد الفَرْوي.

أخرجه الخطيب في «الرحلة» (٤٤) من طريق أبي إسماعيل الترمذي قال: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: فذكره.

قلت: والظاهر من هذه الرواية أيضاً أن مالكاً لم يسمع من يحيى بن سعيد حيث رواه عنه بلاغاً والله أعلم، وإسحاق الفروي قال الحافظ: «صدوق كُفَّ بصره فساء حِفظُه»، وأما رواية خالد بن نزار فأخرجها الخطيب في «الرحلة» (٤٣) من طريق أبي بكر بن أبي داود قال: ثنا أحمد بن صالح، ثنا خالد بن نزار به. وأخرجه الخطيب في «الرحلة» (٤١، ٤٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٨١)، ويعقوب الفسوي في كتاب «المعْرفة والتاريخ» (١/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩) من طرق عن مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب قال. . . فذكره، وهذا إسناد ضعيف لأن مالكاً لم يدرك سعيد بن المسيب، وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» من طريق محمد بن خالد الراسبي قال: ثنا بندار، ثنا عبد الرحمٰن عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب به.

[٥٧٠] انظر ما تقدم.

[٥٧١] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. لجهالة الراوي الذي لم يسم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٤) عن وكيع به.

---

(١) حدث في ذكر اسمه اضطراب في جميع النسخ، والصواب ما أثبتناه.

ابن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر، نا وكيع، عن سفيان، عن رجلٍ لم يسمه «أن مسروقاً رَحَلَ في حرفٍ، وأن أبا سعيد رحل في حرفٍ».

٥٧٢ ـ قال أبو بكر: ونا ابن عيينة، عن أيوب، عن مجالد، عن الشعبي قال:

«ما علمتُ أن أحداً من الناس كان أطلب [للعلم][١] في [أفق][٢] من الآفاق من مسروق».

٥٧٣ ـ قال: وحدثنا وكيع، نا علي بن صالح، عن أبيه، ثنا الشعبي بحديث ثم قال لي:

«[أعطيكه][٣] بغير شيء، وإن كان الراكب ليركب إلى المدينة فيما دونه».

٥٧٤ ـ قال: ونا عبدة بن سليمان، عن رجلٍ قال: قال [لي][٤] الشعبي في حديث:

«[أعطيناكه][٥] بغير شيءٍ، وإن كان الراكب ليركب إلى المدينة فيما دونها».

---

[٥٧٢] إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه. ـ مجالد بن سعيد قال الحافظ: «ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره»، وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤) عن ابن عيينة به، وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٩٥) عن سفيان بن عيينة عن أيوب الطائي قال: سألت الشعبي عن مسألة فقال: ما رأيت. . فذكره، وإسنادُهُ صحيحٌ، وأيوب هو: ابن عائذ بن مدلج الطائي البحتري.

[٥٧٣] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه البخاري (٩٧، ٥٠٨٣)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤٤) من طريقين عن صالح بن حيَّان الهمداني به.

تنبيه: لم يذكر ابنُ أبي شيبة في «مصنفه» وكيعاً، وإنما رواه عن علي بن صالح.

[٥٧٤] إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه. وضعفه لأجل الراوي الذي لم يسم، ويشهد له ما قبله، وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٤) عن عبدة بن سليمان به.

---

(١) في (ط): لعلم.

(٢) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): أقوم.

(٣) في (ط): أعطيتكه.

(٤) في (ط): لنا.

(٥) في (ط): أعطيناكها.

٥٧٥ ـ قال: ونا زيد بن الحباب، عن شعبة، عن عمارة، عن أبي مجلز، عن قيس بن عبَّاد قال:

«خرجت إلى المدينة أطلب العلم والشرف».

٥٧٦ ـ حدثنا يونس بن [عبد الله بن مغيث][1]، نا محمد بن معاوية [المرواني][2] قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري الدمشقي، نا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال:

«إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه».

٥٧٧ ـ وروىٰ جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار قال:

«أوحىٰ الله ﷻ إلى موسىٰ عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد وعصاً من حديد، ثم اطلب العلم والعبر حتى يخترق [نعلاك][3] ـ أو يخلق نعلاك ـ وتنكسر عصاك».

---

[٥٧٥] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤٤)، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٥) عن شعبة به، وزاد الفسوي: «. . . . فرأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران وهو واضع يده على منكب رجل وله غدائر. قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا علي وعمر واضع يده على منكب علي».

[٥٧٦] رجال إسنادِهِ ثقات، غير أن الوليد بن مسلم يدلس التسوية، ولم يصرح بالتحديث، والأثر أخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٨٦) ومن طريقه الخطيب في «الرحلة» (ص١٤٧ ـ ١٤٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ٢١) قال: حدثني حيوة بن شريح حدثنا الوليد بن مسلم به، ووقع عند ابن عساكر «حيويه» بدل «حيوة» وهو تصحيف، وكذا سقط منه «حدثنا الوليد بن مسلم» بعد «حيوة بن شريح»، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٤٠) قال: أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا الوليد بن [جابر عن] جابر قال: سمعت بسر بن عبيد الله. . . فذكره.

قلت: والراجح أن ما بين [ ] تصحيف وصوابه [مسلم عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن].

[٥٧٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. وعلَّقه المصنِّف. وروى الدارمي (١/ ١٤٠) بسند ضعيف أيضاً عن =

---

(١) في (ط): عبيد الله بن معتب. وهو خطأ.

(٢) في جميع النسخ: الفريابي. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو المعروف بابن الأحمر.

(٣) في جميع النسخ: نعليك.

٥٧٨ ـ وقال الشعبي:

«لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت سفره ضاع».

= داود ﷺ، قال: أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية عن عبد الله بن عبد الرحمٰن القشيري قال: قال داود النبي ﷺ: «قل لصاحب العلم يتخذ عصاً...» فذكره، ونعيم بن حماد فيه مقال، وبقية هو: ابن الوليد يدلس التسوية ولم يصرح بالسماع.

[٥٧٨] **إسناده ضعيف جداً**. علقه المصنِّف هنا. وأوصله أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣١٣) من طريقين عن عيسى الحناط عنه به، وعيسى الحناط «متروك» كما قال الحافظ في «التقريب».

[باب: الحض على استدامة الطلب، والصبر [فيه](1) على اللأواء والنصب]

٥٧٩ ـ [حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، حدثنا محمد بن علي بن مروان قال: سمعت [سعد](2) بن عبد الحميد بن جعفر يقول: سمعت مالك بن أنس يقول:

«لا ينبغي لأحد يكون عنده العلم أن يترك التعلُّم»](3).

٥٨٠ ـ حدثنا يعيش بن سعيد الورَّاق، نا قاسم بن أصبغ، نا إبراهيم بن عبد الله الكشي، نا [المسور](4) بن عيسى أبو سعيد البصري، ثنا القاسم بن يحيىٰ قال: حدثنا [ياسين](5) الزيات، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن من معادن التقوىٰ تعلمك إلى ما قد علمتَ ما لم تعلم، والنقص فيما قد علمت قلَّة الزيادة فيه، وإنما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلَّة انتفاعه بما علم».

---

[٥٧٩] **إسنادُهُ حَسَنٌ.** ورجاله ثقات غير أن سعد بن عبد الحميد قال عنه الحافظ: «صدوق له أغاليط».

[٥٨٠] **إسنادُهُ ضعيف جداً.** وفيه علل: الأولى: المسور بن عيسى لم أهتد إلى ترجمته وذكره المزي في التهذيب ضمن الرواة عن القاسم بن يحيى، الثانية: ياسين الزيات هو: ابن معاذ اليمامي، الكوفي، أبو خلف. قال ابن معين: «ليس حديثه بشيء» وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي وابن الجنيد: «متروك» وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، ويتفرد بالمعضلات عن الأثبات، =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) الزيادة سقطت من: (ط)، وفي (أ)، (ب): سعيد، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هذا الأثر في النسختين (أ)، (ب) بعد رقم (٥٨٥).

(٤) في (ط): الميمون. وهو خطأ.

(٥) في (ط): يسر. وهو خطأ.

٥٨١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا عثمان بن السماك ببغداد، نا جعفر بن هاشم البزاز، نا عباس بن بكار، نا محمد بن [أبي][(١)] الجعد القرشي، عن الزهري وعلي بن زيد الجدعاني، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من جاءه أجله وهو يطلب علماً ليحيي به الإسلام لم يفضله النبيون إلّا بدرجة».

٥٨٢ ـ وأخبرنا خلف بن قاسم، نا محمد بن أحمد بن عامر بعسقلان، نا خالد بن النضر، نا موسى بن العباس، نا حجاج بن نصير، نا هلال بن عبد الرحمٰن الحنفي، عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس [بن مالك، عن

= لا يجوز الاحتجاج به بحال»، الثالثة: تدليس أبي الزبير عن جابر، والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في «التاريخ» (١/ ٤١٤)، وابن جميع في «المعجم» (ص٣٤٠)، وابن الجوزي في «العلل» (١١٠)، والطبراني في «الأوسط» (٢٥١٣) من طرق عن أبي مسلم الكجي به، قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، والمتهم به ياسين...»، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلّا ياسين»، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٣٦): «فيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث»، وأورده الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٥٨) في ترجمة ياسين الزيات وعدَّه من مناكيره، وهذا الكلام تقدم (رقم ٣٠٢) من كلام عون بن عبد الله.

[٥٨١] **إسنادُهُ موضوعٌ**. ـ عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، وثقه الدارقطني. وقال الذهبي: «صدوق في نفسه، لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور؛ كوصية أبي هريرة... ثم ذكرها وقال عقبها: وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح»، العباس بن بكار هو: الضبي، البصري، قال الدارقطني: «كذاب». وقال العُقيلي: «الغالب على حديثه الوهم والمناكير»، محمد بن أبي الجعد قال الأزدي: «متروك». وابن جدعان ضعيف ولكنه متابع.

تنبيه: وقع عند الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣) في ترجمة محمد بن أبي الجعد أنه روى عن الزهري. وعنه [عيسى بن بكار] ثم ساق الحديث من طريقه.

قلت: والصواب [عباس بن بكار] والله أعلم، والحديث أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣/ ٧٨) عن أبي يحيى هاشم بن جعفر به.

[٥٨٢] **ضعيف جداً**. وتقدم برقم (١١٥، ١٥٦).

---

(١) الزيادة سقطت من جميع النسخ، والصواب إثباتها.

أبي سلمة][1]، عن أبي هريرة، وأبي ذر جميعاً سمعا رسول الله ﷺ يقول:

«إذا جاء الموت طالب العلم وهو علىٰ تلك الحال مات شهيداً».

٥٨٣ ـ [أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: أخبرني أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا ابن إدريس، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس قال:

«منهومان لا تنقضي نهمتهما: طالب علم وطالب دنيا».

---

[٥٨٣] إسنادُهُ ضعيفٌ وهو صحيحٌ. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤١) وعنه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٢٦٤)، والدارمي (١/ ٩٦) عن عبد الله بن إدريس به، وليث هو: ابن أبي سُليم وهو ضعيف، قال أحمد بن حنبل: «هو مضطرب الحديث» وقال ابن حبان: «اختلط في آخر عمره، وكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل».

قلت: نعم. قد اضطرب في رواية هذا الحديث فمرة يرويه عن طاوس عن ابن عباس موقوفاً. ومرة يرويه عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً كما أخرجه ابن الجوزي في «العلل» (١١٢) من طريق قتيبة عنه به، وأخرجه البزار في «مسنده» (١٦٣ كشف الأستار) من طريق جرير عنه عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به. وقال: «ليث أصابه شبه الاختلاط، فيبقى في حديثه لين، ولا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا»، ثم أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١١٠٩٥/٧٦ ـ ٧٧) و«الأوسط» (١٩ مجمع البحرين)، وكذا أبو خيثمة في «العلم» (١٤١) من طريق جرير عن ليث عن مجاهد ـ بغير شك ـ عن ابن عباس موقوفاً. غير أنه في رواية أبي خيثمة قال: أحسبه رفعه. وهذا اضطراب أيضاً.

قلت: وليث وإن كان ضعيفاً إلَّا أن حديثه يصلح شاهداً، وللحديث شواهد يرتقي بها، منها: أولاً: حديث أنس بن مالك ﷺ، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق شريح بن النعمان قال: ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس به مرفوعاً، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم أجد له عِلَّة» ووافقه الذهبي.

قلت: وعلته عنعنة قتادة وكان مدلساً ولم يصرح بالسماع، ولكن تابعه حُميد، أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٩٦) وعنه ابن الجوزي في «العلل» (١١٣) وابن عساكر قال: نا محمد بن أحمد بن يزيد، نا عبد الأعلى بن حماد، نا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس به، ورجال هذا الإسناد ثقات غير أن محمد بن أحمد بن يزيد شيخ ابن عدي ضعيف، قال ابن عدي: «كان يسرق الحديث ويحدث بأشياء =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

٥٨٤ ـ وروي [هذا الحديث](١) مرفوعاً من حديث أنس وغيره عن النبي ﷺ](٢).

٥٨٥ ـ وروي أن المسيح عليه السلام قيل له: إلى متىٰ يحسن التَّعلُّم؟ قال: «[ما](٣) حسنت الحياة».

٥٨٦ ـ أخبرني سعيد بن نصر، نا القاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا نعيم بن حماد قال: قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: «حتىٰ الممات إن شاء الله».

٥٨٧ ـ وقيل لهُ مرة أخرىٰ مثل ذلك فقال:

«لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد».

٥٨٨ ـ ورأيت في كتاب «جامع [القراءات](٤)» لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله

= منكرة»، وقال شيخنا الألباني رحمه الله بعد أن ضعَّف طريق قتادة عن أنس في «المشكاة» (٢٦٠): «لكن الحديث عندي صحيح، فإن له طريقاً أخرى عن حميد عن أنس عند ابن عدي وابن عساكر، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي خيثمة في «العلم» وسنده لا بأس به في الشواهد» اهـ. ثانياً: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠/١٠٣٨٨/٢٢٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٢٢)، وابن الجوزي (١١١) من طريقين عن عمرو بن عون قال: ثنا أبو بكر الداهري عن إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب عنه به مرفوعاً، وهذا إسناد واهٍ بمرة، أبو بكر الداهري هو: عبد الله بن حكيم، قال أحمد: «ليس بشيء» وكذا قال ابن المديني وغيره، وقال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة». وقال الجوزجاني: كذاب»، وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (١٢٠٦): «وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تقوى».

قلت: وفيه الموقوف أيضاً على الحسن البصري وكعب الأحبار وغيرهما.

[٥٨٤] صحيحٌ بشواهده. وتقدم فيما قبله.

[٥٨٦] إسنادُهُ ضعيفٌ. ورواته ثقات غير نُعيم بن حماد فهو ضعيفٌ، كان فقيهاً عارفاً بالفرائض.

[٥٨٨] إسنادُهُ لا بأس به.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) هذان الرقمان مكانهما في (ط) بعد رقم (٥٨٠).

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) في (ط): القرآن.

قال: أنا أبو أحمد محمد بن موسىٰ، ثنا الفضل بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني ابن مناذر قال:

«سألت أبا [عمرو][1] بن العلاء: حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال: ما دام تحسن به الحياة».

٥٨٩ ـ ومن غير ذلك الكتاب سئل سفيان بن عيينة: من أحوج الناس إلى طلب العلم؟ قال:

«أعلمهم، [إن][2] الخطأ منه أقبح».

٥٩٠ ـ وقال منصور بن المهدي [للمأمون][3]: أيحسن بالشيخ أن يتعلَّم؟ فقال:

«إن كان الجهل يعيبه فالتعلم يحسن به».

٥٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك، نا الحسن بن سعد، نا [عبيد بن محمد][4] الكشوري قال: سمعت ابن [أبي][5] غسان يقول:

«لا تزال عالماً ما كنتَ متعلماً، فإذا استغنيت كنت جاهلاً».

---

[٥٨٩] إسنادُهُ حَسَنٌ. علقه المصنِّف هنا، وأوصله أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٨١) قال: حدثنا سليمان بن أحمد ـ وهو الطبراني ـ ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر صاحب المغازي قال: اجتمع الناس إلى سفيان بن عيينة فقال: من أحوج الناس إلى هذا العلم؟ فسكتوا، ثم قالوا: تكلم يا أبا محمد. قال: «أحوج الناس إلى العلم العلماء، وذلك أن الجهل بهم أقبح، لأنهم غاية الناس وهم يسألون»، وأبو جعفر قال عنه الحافظ: «صدوق كانت فيه غفلة». وبقية رجاله ثقات.

[٥٩١] إسنادُهُ حَسَنٌ. ـ الحسن بن سعد هو: ابن إدريس، أبو علي الكُتَامي، القرطبي. قال ابن الفرضي: «كان شيخاً صالحاً، ولم يكن بالضابط جداً»، وشيخه هو عبد الله بن محمد ويقال له: عبيد الكشوري الصنعاني. قال أبو يعلىٰ الخليلي: «هو عالم حافظ، له مصنفات»، وله شواهد بمعناه من كلام بعض السلف كسفيان بن عيينة عند الدارمي، وسعيد بن جبير عند أبي هلال العسكري وغيرهما والله تعالى أعلم.

---

(١) في (أ)، (ب): عمر، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في (ط): لأن.
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) في جميع النسخ: محمد بن عبيد. وهو خطأ.
(٥) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

٥٩٢ ـ وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

«وجدت عامة علم أصحاب رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل بباب أحدهم، ولو شئت أُذِن لي، ولكن [أبغي][١] بذلك طيب نفسه».

٥٩٣ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عليّ بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال:

«إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله [عز وجل][٢] ما حدَّثت حديثاً ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٤]، و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩]، وإن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإخواننا الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ لشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون».

قال أبو عمر رحمه الله: في هذا الحديث من الفقه معانٍ منها: أن الحديث عن رسول الله ﷺ حكمه حكم كتاب الله [عز وجل][٢] المنزل، ومنها إظهار العلم ونشره وتعليمه، ومنها ملازمة العلماء والرضا باليسير للرغبة [في العلم][٢]، ومنها الإيثار للعلم على الاشتغال بالدنيا [وكسبها][٣].

٥٩٤ ـ وروىٰ ابن أبي الزناد، عن أبيه قال:

«رأيت عمر بن عبد العزيز يأتي عبيد الله بن [عبد الله][٤] يسأله عن علم ابن عباس، فربما أذن له وربما حجبه».

٥٩٥ ـ وأنشدني خلف بن القاسم لابن المبارك في أبيات لا أقوم بحفظها في وقتي هذا:

---

[٥٩٢] وتقدم (برقم ٥٦٨).

[٥٩٣] صحيحٌ. وأخرجه البخاري (١١٨)، ومسلم (١٦/ ٥٣ ـ ٥٤ نووي) عن الزهري به.

---

(١) في (ط): أبتغي.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) في (ط): وبكسبها.

(٤) في (أ)، (ب): عبيد الله. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (ط).

آخر العلم لذيذ طعمه وبديء الذوق منه كالصبر

٥٩٦ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد، نا يحيىٰ بن مالك وعبد الله بن محمد قالا: نا عمر بن أبي تمام، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، نا أبو زيد بن أبي الغمر، عن ابن القاسم قال: كان مالك يقول:

«إن هذا الأمر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر» وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم، وحتى كان يأكل ما يُلقىٰ على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر.

٥٩٧ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، نا سفيان بن عيينة قال: سمعت شعبة يقول:

«من طلب الحديث أفلس».

٥٩٨ ـ وروي عن شعبة أيضاً أنه قال:

«ليبلغ الشاهد منكم الغائب: مَنْ ألحَّ في طلب العلم ـ أو قال: في طلب الحديث ـ أورثه الفقر».

٥٩٩ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال: أخبرني يحيى بن

---

[٥٩٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ عبد الله شيخ المصنِّف هو: ابن محمد بن عبد المؤمن، وعبد الله بن محمد الثاني في الإسناد هو: ابن حسين المعروف بابن أخي ربيع، أبو محمد، وابن أبي تمام هو: عمر بن حفص بن غالب الثقفي، الصابوني، أبو حفص القرطبي، أبو زيد بن أبي الغمر هو: عبد الرحمٰن المصري الفقيه ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)، وابن القاسم هو: عبد الرحمٰن بن القاسم المصري راوي المسائل عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٥٩٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. أبو مسلم قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق طعنوا فيه للرأي»، وقال الذهبي في «الميزان»: «موثَّق»، وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالمتين»، وقال أبو حاتم: «صدوق. ولم يرضه صاعقة في الحديث».

قلت: أخرج له البخاري وهذا كافيه في جواز القنطرة، فضلاً عن موافقة ابن حجر للحافظ الذهبي في صدق الرجل. وهما من هما! إماما من أجلة أئمة الاستقراء، فإذا اجتمعت كلمتهما في راوٍ فلا يحسن العدول عن رأيهما إلى غيره؛ بل يجب العض عليه بالنواجذ والله تعالى أعلم.

مالك، ثنا علي بن محمد بن الحسين، نا علي بن أحمد الفقيه، نا أبي [قال: حدثنا][1] جعفر بن أحمد بن الوليد أبو الفضل قال: ثنا يحيى بن سليمان الجعفي، نا إبراهيم بن الجراح قال: سمعت أبا يوسف يقول:

«طلبنا هذا العلم وطلبه معنا من لا نحصيه كثرة، فما انتفع به منا إلّا من دبغ [البن][2] قلبه، وذلك أن أبا العباس لما أفضىٰ إليه الأمر بعث إلى المدينة، فأقدم [عليه][3] عامة من كان فيها من أهل العلم، فكان أهلنا يعدُّون لنا خُبزاً يلطخونه لنا [بالبن][2]، فنعدوا في طلب العلم، ثم نرجع إلى ذلك فنأكله، فأما من كان ينتظر أن تصنع له هريسة أو عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما نحن ندركه».

٦٠٠ ـ وقال أبو بكر بن اللبَّاد: قال لنا زيدان: سمعت سحنون يقول:

«لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع، ولا لمن يهتم بغسل ثوبه».

٦٠١ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، نا يحيى بن مالك، نا عليّ بن محمد بن الحسين قال: نا محمد بن يوسف الهروي بدمشق، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: سمعت الشافعي [رحمه الله][4] يقول: قال محمد بن الحسن:

«لا يفلح في هذا الأمر إلّا من أحرق [البن][5] قلبه».

---

[٦٠٠] علَّقه المصنِّف، وهو لم يدرك ابن اللباد، وابن اللباد هو: محمد بن محمد بن وشاح اللخمي، صنَّف التصانيف، وكان من أوعية العلم. وأما شيخه «زيدان» فلم أهتد إلى ترجمته.

[٦٠١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١١٩) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/١٥٠)، والخطيب في «الجامع» (٧٣) عن ابن عبد الحكم به، وقال البيهقي: والبن فيما بلغني كامخ يصنع بالشامات ومصر من عكر المرى يتأدم به الغرباء. وعند الخطيب: البُّر بالراء ـ بدل ـ النون.

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) في جميع النسخ: «اللبن»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ط): إليه.

(٤) الزيادة ليست في: (ط).

(٥) في (ط): اللبن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٦٠٢ ـ وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الكرخي القاضي إجازةً لنا بخطِّه، وأخبرنا بذلك عنه بعض أصحابنا، ثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي غسان، نا أبو يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ الساجي، ثنا أحمد بن مدرك قال: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي رَحِمَهُ اللهُ يقول:

«لا يطلب هذا العلم أحد بالمال وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وحُرْمة العلم أفلح».

٦٠٣ ـ وحدثني أحمد بن محمد وعبد الوارث بن سفيان قالا: نا قاسم بن أصبغ، نا أبو عبيدة بن أحمد، نا محمد بن إدريس المكي قال: سمعت الحميدي يقول: قال محمد بن إدريس الشافعي [رحمه الله][(١)]:

«كنت يتيماً في حجر أمِّي، فدفعتني في الكتَّاب ولم يكن عندها ما تعطي المعلِّم، فكان المعلِّم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء وكنت أسمع الحديث ـ أو المسألة ـ فأحفظها، ولم يكن عند أمي ما تعطيني [أن][(١)] أشتري به قراطيس [قط][(١)]، فكنت إذا رأيت عظماً؛ يَلُوحُ؛ آخذه فأكتب فيه، فإذا امتلأ طرحته في جرَّةٍ كانت لنا [قديمة][(٢)]. قال: ثم قدم وال على اليمن فكلَّمه لي بعض القرشيين أن أصحبه، ولم يكن عند أمي ما تعطيني [أتحمَّل][(٣)] به، فرهنت دارها بستة عشر ديناراً فأعطتني [فتحملت][(٤)] بها معه، فلما قدمنا اليمن استعملني على عمل فحمدت فيه، فزادني عملاً فحمدت فيه، فزادني عملاً، وقدم [العُمَّار][(٥)] مكة في رجب فأثنوا عليَّ، فطار لي بذلك ذِكْر، فقدمت من اليمن فلقيت ابن

---

[٦٠٢] **صحيحٌ**. وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/١٤١) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي، سمعت أبا سهل محمد بن سليمان، سمعت أبا تراب محمد بن سهل، سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: «لا يطلب...» فذكره.

[٦٠٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه الرازي في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٣ ـ ٢٤) وعنه =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): قديماً.
(٣) في (ط): أتجمل بالجيم المعجمة. وهو خطأ.
(٤) وفي (ط): فتجملت بالجيم. وهو خطأ.
(٥) أي المعتمرون.

أبي يحيى فسلمت عليه فوبَّخني وقال: تجالسونا وتصنعون وتصنعون، فإذا شرع لأحدكم شيء دخل فيه أو نحو هذا من الكلام. قال: فتركته ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحَّب بي وقال: قد بلغتنا ولايتُك فما [أحسن ما](١) انتشر عنك وما أدَّيت كل الذي لله عليك [فلا تَعُد](٢). قال: فكانت موعظة سفيان إياي أبلغ ما صنع بي ابن أبي يحيىٰ. وذكر خبراً طويلاً في دخوله العراق وملازمته محمد بن الحسن ومناظرته له. تركته لأنه ليس مما قصدنا له في هذا الباب.

٦٠٤ ـ وكتب الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى محمد بن الحسن إذ منعه كتبه:

قل لمن لم تر عين من رآه مثله
ومن كان من رآه قد رأى من قبله
العلم يأبى أهله أن يمنعوه أهله
لعله يبذله لأهله لعله

فوجَّه إليه محمد بن الحسن [ما أراد](٣) من كتبه فكتبها.

٦٠٥ ـ وكان الشافعي يقول:

«سمعت من محمد بن الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ وقر بعير».

٦٠٦ ـ وقالوا:

«من لم يحتمل ذل التعليم ساعةً بقي في ذل الجهل أبداً».

٦٠٧ ـ حدثنا عليُّ بن إبراهيم، نا الحسن بن رشيق، نا علي بن سعيد بن

= البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٧٣) قال: حدثني أبو بشر بن أحمد الدولابي، أخبرني أبو بكر بن إدريس ورَّاق الحميدي به، إلى قوله: «. . . طرحته في الجرَّة».

[٦٠٤] أخرجه البيهقي في «المناقب» (٢/ ٨٦) ثم قال: فحمل محمد بن الحسن الكتاب في كُمِّهِ وجاءني معتذراً عن حبسه.

[٦٠٧] **إسنادُهُ موضوعٌ**. وأخرجه الخطيب في «التاريخ» (٧/ ١٩٣ ـ ١٩٤)، والعقيلي =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).
(٢) في (ط): ولا تعد.
(٣) في (ط)، (أ): بما أرد.

بشير، نا أبو ياسر عمَّار بن عمر بن المختار قال: حدثني أبي قال: حدثني غالب القطان قال:

«أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريباً من الأعمش، وكنت أختلف إليه، فلما كان ليلة أردت أن أنحدر إلى البصرة قام فتهجد من الليل بهذه الآية ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩]. قال [الأعمش][(١)]: وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه وهي لي عند الله وديعة، وإن الدين عند الله الإسلام ـ قالها مراراً ـ، فغدوت إليه فودَّعته ثم قلتُ: إني سمعتك تقرأ بهذه الآية ترددها فما بلغك فيها؟ أنا عندك منذ سنة لم تحدثني به. قال: والله لا أحدثنك به سنة. قال: فأقمت وكتبت علىٰ بابه ذلك اليوم، فلما مضت السنة قلت: يا أبا محمد! قد مضت السنة. قال:

= في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٣٢٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦٩٣ ـ ١٦٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق عمار بن عمر بن المختار البصري به، وهذا الإسناد فيه علل: الأولى: علي بن سعد بن بشير، قال الدارقطني: «لم يكن بذاك في حديثه، وحدَّث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه أصحابنا بمصر»، وقال ابن يونس: «كان يفهم ويحفظ»، الثانية: عمار بن عمر، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٦٦): «عمار بن عمر بن المختار عن أبيه فيه كلام». وقال العقيلي (٣/ ٣٢٥) في ترجمة عمار بعد أن ساق هذا الحديث: «عمار عن أبيه لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلَّا به»، وقال البيهقي: «ضعيف»، الثالثة: عمر بن المختار البصري، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) بعد أن ساق له هذا الحديث: «الآفة من عمر فإنه متهم بالوضع.. قال ابن خُطَّاف: عمر متهم بالوضع»، وكذا قال الحافظ في «اللسان» (٤/ ٢٧٣)، وقال ابن عدي (٥/ ١٦٩٣ ـ ١٦٩٤) في ترجمته: «يروي الأباطيل عن يونس بن عبيد وغيره، روى عنه ابنه عمار ـ ثم أورد له هذا الحديث وحديثاً آخر ـ وقال: لا يحدث بهما بإسناديهما غير عمر بن المختار وقد حدثنا علي بن سعيد عن عمار بن عمر بن مختار، عن أبيه بغير حديث، ومقدار ما يرويه فيه نظر»، وقال البيهقي في «الشعب»: «عمار وعمر ضعيفان، ولم يأت به غيرهما».

(١) الزيادة من: (ط).

حدثني وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«يجاء بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله ﷻ: عبدي عَهِد إليَّ وأنا أحق من وفَّىٰ بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة».

٦٠٨ ـ ورویٰ ابن عائشة وغيره أن علياً ﷺ قال في خطبة خطبها:

«واعلموا أن الناس أبناء [ما][1] يحسنون، وقدر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في العلم تتبين أقداركم».

ويقال: إن قول علي بن أبي طالب: «قيمة كل امرئ ما يحسن» لم يسبقه إليه أحد. وقالوا: ليس كلمة أحضُّ على طلب العلم منها.

قالوا: ولا كلمة أضر بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول القائل:

«ما ترك الأول للآخر شيئاً».

٦٠٩ ـ قال أبو عمر: قول علي ﷺ: «قيمة كل امرئ ـ أو قدر كل امرئ ـ ما يحسن» من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس به كل مطير، ونظمه جماعة من الشعراء [إعجاباً به وكلفاً بحسنه][2] فمن ذلك ما يُعزىٰ إلى الخليل بن أحمد قوله:

لا يكون السريُّ مثل الدنيِّ   لا، ولا ذو الذكاء مثل العَييِّ
لا يكون الألد ذو المقول المر   هف عند القياس مثل الغبي
قيمة المرء كل ما يحسن المرء   قضاء من الإِمام علي

في أبيات قد ذكرتها في غير هذا الموضع[3].

---

[٦٠٨] عزاه الهندي في «الكنز» (١٦/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨) لابن النجار، ولم أجده عند غيره، غير أني وجدت الزبيدي روى هذه الأبيات نظماً من شعر الخليل بن أحمد قال:

لا يكون السريُّ مثل الدنيِّ   ولا ذو الذكاء مثل العييِّ
قيمة المرء كل ما يحسن المرء   قضاء من الإمام عليٍّ

ضمن أبيات أخر. وانظر: طبقات النحويين واللغويين (٥٠).

---

(١) في (ط): من. وهو خطأ.

(٢) كذا في (ط). وفي (أ)، (ب): عجاباً وكلفاً يحسنه.

(٣) وهذا الموضع هو كتابه المسمى: «أدب المجالسة وحمد اللسان» (الفقرة ٩٣)، وانظر الرقم السابق (٦٠٨).

٦١٠ ـ وقال غيره:

تلوم عليَّ أن رُحْتُ للعلم طالباً ... أجمع من عِند الرُّواةِ فُنُونَهُ
فيا لائمي دعني أغالي [بمهجتي][(١)] ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه

٦١١ ـ وقال أبو العباس الناشئ:

تأمل بعينك هذا الأنام ... فكن بعض من صانه عقله
فحِلْية كل فتًى فضله ... وقيمة كل امرئ نبله
فلا تتكل في طلاب العلىٰ ... على نسب ثابت أصله
فما من فتًى زانه قوله ... بشيءٍ يخالفه فعله

٦١٢ ـ ورُوي عن ابن وهب، عن [عمرو][(٢)] بن الحارث، عن درَّاج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه][(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ:

«لن يشبع المؤمن من خيرٍ يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة».

٦١٣ ـ [حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عليّ، نا يحيى بن معين، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، [حدثنا][(٤)] حماد بن زيد، عن أيوب قال:

---

[٦١١] أبو العباس الناشئ هو: الكبير واسمه: عبد الله بن محمد بن شِرْشِير الأنباري قال الذهبي: «من كبار المتكلمين، وأعيان الشعراء، ورؤوس المنطق، له التصانيف... وكان من أذكياء العالم، سكن مصر، وبها مات في سنة ثلاث وتسعين ومئتين».

[٦١٢] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. أخرجه الترمذي (٢٦٨٦)، والحاكم (٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠) من طريقين عن عبد الله بن وهب به، وعند الحاكم زيادة في أوله، وصححه ووافقه الذهبي (!)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسنٌ غريب».

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيف. ودرَّاج ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم خاصة، قاله أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره.

[٦١٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩) من طريق محمد بن حسان الأزرق قال: ثنا ابن مهدي به، وعنده زيادة: «... جالس العلماء» وعنده: لا تبصر ـ بدل ـ لا تعرف.

---

(١) في (ط): بقيمتي.
(٢) في (ط): عمر. والصواب: عمرو.
(٣) الزيادة ليست في: (ط).
(٤) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

«إنك لا تعرف خطأ معلِّمك حتى تجالس غيره»][1].

٦١٤ ـ وقال قتادة:

«لو كان أحدٌ يكتفي من العلم بشيءٍ لاكتفى موسى عليه السلام، ولكنه قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علِّمت رشداً».

[٦١٤] وقال قتادة: «لو كان أحدٌ يكتفي من العلم بشيءٍ لاكتفى موسى عليه السلام، ولكنه قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علِّمت رشداً».

(١) مكانهُ في (ط) قبل رقم (٦٠٧).

[باب: جامع [في][1] الحال التي [يُسأَلُ][2] بها العلم]

٦١٥ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال: حدثني أبي، ثنا عبد الله بن يونس، نا بقي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزعراء، عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله:

«إن الرجل لا يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلُّم».

٦١٦ ـ وبه عن [أبي][3] بكر، ثنا أبو داود، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، [عن][4] عبد الله مثله.

٦١٧ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، [نا أبي][5]، ثنا جرير [عن][6] عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء قال:

«العلم بالتعلم».

٦١٨ ـ وذكر أبو العباس أحمد بن يحيىٰ (ثعلب)، عن ابن شبيب أنه قال: يقال:

«لا يكون طبع بلا أدب، ولا علم بلا طلب».

---

[٦١٥] **إسنادُهُ صحيح**. ـ وأبو الزعراء هو: عمرو بن عمرو الجشمي الكوفي، وشيخه أبو الأحوص عمُّه، واسمه عوف بن مالك والأثر أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١١٥) عن وكيع به.

[٦١٦] **إسنادُهُ صحيح**. ورجاله ثقات، وانظر ما قبله.

[٦١٧] **إسنادُهُ صحيح**. ورجاله ثقات. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١١٤) قال: ثنا جرير به بزيادة: «... والحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يُعطَه، ومن يتوقَّ الشر يُوقه». وسيأتي بزيادة (٩٠٣).

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) في (ط): تنال.

(٣) في (أ)، (ب): أبو. وهو خطأ.

(٤) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

(٥) الزيادة سقطت من: (ط).

(٦) في (أ)، (ب): بن. وهو خطأ.

٦١٩ ـ ومن [جزءٍ][١] لسابق البربري:

قد قيل قبل في [الزمان][٢] الأقدم إنـي وجـدت الـعـلـم بـالـتـعـلـم

٦٢٠ ـ وقال كُثَيِّر:

وفي الحلم والإسلام للمرء وازع وفـي تـرك أهـواء الـفـؤاد الـمـتـيـم
بـصـائـر رشـد لـلـفـتـى مـسـتـبـيـنـة وأخلاق صدقٍ عَلِمها بالتعلم

٦٢١ ـ وروينا عن عليٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال في كلام له:

«العلم ضالة المؤمن، فخذوه ولو من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه».

٦٢٢ ـ وعنه أيضاً أنه قال:

«الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في أيدي الشرط».

٦٢٣ ـ وروىٰ يزيد بن هارون، عن كهمس بن الحسن، عن [عبد الله بن][٣] بريدة قال: [قال لي][٤] عليٌّ:

«تزاوروا وتذاكروا [هذا][٤] الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يدرس عِلْمكم».

---

[٦٢١] لم أقف عليه من كلام عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وإنما وجدته من كلام غيره، فأخرج ابن أبي شيبة (١٤/ ٥١) قال: حدثنا وكيع عن المسعودي عن سعيد بن أبي بردة قال: كان يقال: «الحكمة ضالة المؤمن، يأخذها إذا وجدها».

قلت: وإسناده فيه لين، والمسعودي قد كان اختلط. ولكن يشهد له ما أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٦٠)، وأبو خيثمة (١٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٥٤) من طرق عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: «العلم ضالة المؤمن، يغدو في طلبه، فإذا أصاب منه شيء حواه»، وإسناده حسنٌ.

[٦٢٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وعلقه المصنِّف، ووصله الرامهرمزي في «المحدِّث الفاصل» (ص٥٤٥) قال: حدثني علي بن محمد بن الحسين الفارسي، ثنا زيد بن سعيد الواسطي، ثنا يزيد بن هارون وأبو عاصم النبيل عن كهمس به، وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤٥)، والدارمي (١/ ١٥٠)، والخطيب في «الجامع» (٤٦٥، ٤٦٦) من طرق عن كهمس به.

---

(١) في (ط): رجز. وهو خطأ.
(٢) في (ط): الكلام. وسيأتي برقم (٩٠٤).
(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب). وتصحفت في (ط) إلى: أبي، والصواب ما أثبتناه.
(٤) الزيادات سقطت من: (ط).

٦٢٤ ـ وذكره أبو بكر بن أبي شيبة [قال][(١)]: حدثنا وكيع، نا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة قال: [قال لي][(٢)] عليٌّ:

«تزاوروا وتذاكروا [هذا][(٢)] الحديث، فإنكم إلَّا تفعلوا يدرس علمكم».

٦٢٥ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا ابن شعبان، نا إبراهيم بن عثمان، نا حمدان بن عمرو بن نافع، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، نا سفيان، عن ابن جرير قال:

«لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء إلَّا برفقي به».

٦٢٦ ـ [حدثنا أحمد، نا أبي، نا عبد الله، نا بقي، نا][(٢)] أبو بكر، أنا وكيع، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، [عن أبي نضرة][(٣)]، عن أبي سعيد قال:

«تحدثوا فإن الحديث يهيج الحديث».

٦٢٧ ـ قال[(٤)]: حدثنا وكيع، نا [فطر][(٥)]، عن شيخ قال: سمعت علقمة يقول:

«تذاكروا الحديث، فإن إحياءه ذكره».

---

[٦٢٤] **صحيح**. وانظر ما قبله.

[٦٢٥] **إسنادُهُ ضعيف**. ـ نُعيم بن حماد فيه ضعف، والراوي عنه هو: أحمد بن عمر الحميري الملقب بحمدان وهو صدوق سيأتي برقم (٨٣٩).

[٦٢٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤٥) عن وكيع به، وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٥ ـ ٥٤٦)، والخطيب في «الجامع» (١٨١٩، ١٨٢٠) والدارمي في «السنن» (١/ ١٤٦) من طرق عن أبي نضرة به، ومعنى يهيج: يُذكِّر.

[٦٢٧] **إسناده ضعيفٌ، وهو صحيح عنه**. لجهالة شيخ فطر بن خليفة، ورواه أبو بكر (٨/ ٥٤٥) والخطيب في «الجامع» (١٨٢١) من طريقين عن فطر به، وأخرجه متصلاً أبو خيثمة في «العلم» (٧١)، والدارمي (١/ ١٤٧)، والخطيب في «الجامع» (١٨٢١)، =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب). استدركناها من: (ط).
(٤) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٥) في (ط): قطر بالقاف المثناة. وهو خطأ.

٦٢٨ ـ وقال ابن مسعود:

«تذاكروا الحديث، فإنه يهيج بعضه بعضاً».

٦٢٩ ـ وذكر ابن أبي شيبة، نا ابن فضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء:

«أنه كان يأتي صبيان الكُتَّاب فيعرض عليهم حديثه كي لا ينساه».

٦٣٠ ـ [قال: و][1] حدثنا وكيع، نا عيسى بن المسيب قال: سمعت إبراهيم يقول:

«إذا سمعت حديثاً فحدِّث به حين تسمعه، ولو أن تحدث به من لا يشتهيه، فإنه يكون كالكتاب في صدرك».

= وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٠١)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٦) وغيرهم من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة به، وإسنادُهُ صحيحٌ.

[٦٢٨] **صحيحٌ عنه**. أخرجه الدارمي (١/ ١٥٠)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٦) من طريقين عن أبي إسرائيل عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عنه.

[٦٢٩] **صحيحٌ**. أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٥)، والدارمي (١/ ١٤٨)، وأبو خيثمة في «العلم» (٧٣) عن محمد بن فضيل به، وسيأتي برقم (٦٣٨، ٧١٢).

[٦٣٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه**. ـ وعيسى بن المسيب هو: البجلي الكوفي ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني وأبو داود وابن حبان وقال أبو حاتم وأبو زرعة: «ليس بالقوي»، وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/ ٥٤٦) عن وكيع به، وأخرجه الخطيب في «الجامع» (١٨٢٢) من طريق أبي النضر قال: نا عيسى بن المسيب به، ثم وجدت أن أبا عبد الله الشقري سلمة بن تمام قد تابع عيسى بن المسيب، أخرجه الدارمي (١/ ١٤٨)، والخطيب في «الجامع» (١٨٢٣) من طريقين عن حماد بن زيد عن أبي عبد الله الشقري عن إبراهيم قال: «حدِّث حديثك من يشتهيه ومن لا يشتهيه، فإنه يصير عندك كأنه إمام تقرأه».

قلت: وهذا إسناد حسن، والشقريُّ وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وزاد: صدوق لا بأس به، قال أحمد: «هو ليس بقوي في الحديث».

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

٦٣١ ـ قال[١]: وحدثنا ابن فضيل، عن يزيد، [عن][٢] عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال:

«[إحياء][٣] الحديث مذاكرته» فقال له عبد الله بن شداد: يرحمك الله! كم من حديث [أحييته][٤] في صدري.

٦٣٢ ـ وسئل بعض [الحكماء][٥]: ما السبب الذي يُنال به العلم؟ قال: «بالحرص عليه يتبع، [وبالحث][٦] له يستمع، وبالفراغ له يجتمع».

٦٣٣ ـ وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب قال: سمعت سفيان بن عيينة يحدِّث عن عبد الكريم الجزري أنه سمع سعيد بن جبير يقول:

«لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث لو يأذن لي أن أقوم [أُقبِّل][٧] رأسه لفعلت».

٦٣٤ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مطرف، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][٨] قالا: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، نا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم الجزري سمع سعيد بن جبير يذكر مثله سواء.

٦٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا أبو

---

[٦٣١] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٨/٥٤٦)، والدارمي (١/١٤٨)، وأبو خيثمة في «العلم» (٧٢)، والرامهرمزي (ص٥٤٦)، والخطيب في «الجامع» (٤٧٠) من طريق يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلى به، وإسنادُهُ ضعيف لضعف يزيد، وسيأتي برقم (٧٠٧).

[٦٣٣] **إسنادُهُ صَحِيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣١٦) من طرق عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، نا سفيان بن عيينة به.

[٦٣٤] **صحيحٌ**. وانظر سابقه.

---

(١) القائل هو: أبو بكر بن أبي شيبة.
(٢) في (ط): بن. وهو خطأ.
(٣) في (أ)، (ب): أحب، والصواب ما أثبتناه من: (ط).
(٤) في (ط): أحببته. وهو خطأ.
(٥) في (ط): العلماء أو الحكماء.
(٦) في (ط): وبالحب.
(٧) في (ط): فأقبل.
(٨) في (ط): جبير بالجيم. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه بالخاء بعدها ميم.

الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي ببغداد، نا خالد بن النضر القرشي، ثنا عمرو بن علي قال: سمعت حفص بن غياث يقول: سمعت عبد الله بن إدريس يقول:

«غضبت على الأعمش في شيءٍ فما أتيته سنة. قال: فقلت له: [إن ذلك لبيِّن][(١)]. قال: وسمعته يقول: ما أهتدي لمنزل سفيان الثوري. فقلت له: إن ذلك عليك [لبيِّن][(٢)]».

٦٣٦ ـ وقال الخليل بن أحمد:

«كن على مدارسة ما في صدرك أحرص منك على مدارسة ما في كتبك».

٦٣٧ ـ وذكر الحلواني، نا قبيصة قال: ثنا سفيان قال: قال إبراهيم:

«إنه ليطول عليَّ الليل حتى أصبح فألقاهم، فربما أدسُّه بيني وبين نفسي أو أحدِّث به أهلي».

قال أبو أسامة: يعني بقوله: أدسُّه يقول: [أتحفظه][(٣)].

٦٣٨ ـ [قال][(٤)]: وحدثنا الأخنسي، ثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء:

«أنه كان يجمع صبيان الكتَّاب فيحدثهم لئلا ينسىٰ حديثه».

٦٣٩ ـ [قال][(٥)]: وحدثنا الأخنسي، نا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال:

---

[٦٣٦] علقه المصنِّف هنا، ووصله الخطيب في «الجامع» (١٠٤١) بإسناد لا بأس به ولفظه: «تعهَّد ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كتبك».

[٦٣٧] إسنادُهُ صحيحٌ. وذكره المصنِّف من أحد مصنَّفات الحلواني فإنه كان صاحب تصانيف.

[٦٣٨] إسنادُهُ صحيحٌ. وتقدم برقم (٦٢٩) وسيأتي برقم (٧١٢).

[٦٣٩] إسنادُهُ ضعيفٌ. وتقدم برقم (٦٣١).

---

(١) في (ط): إن ذاك عليك لهيِّن، وفي (أ): لكثير.

(٢) في (ب): كبير.

(٣) في (ط): أحفظه.

(٤) القائل هو: الحلواني.

(٥) الزيادة سقطت من: (ط)، وهو الحلواني أيضاً.

«إن [إحياء][(1)] الحديث مذاكرته» قال: فقال له عبد الله بن شداد: «يرحمك الله! كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات».

٦٤٠ ـ وجدت في كتاب أبي رَحِمَهُ اللهُ بخطه: نا [مسلمة][(2)] بن القاسم، نا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا عمرو بن محمد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، ثنا حسين بن الحسن، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال:

«لقد أتينا أم الدرداء فتحدثنا عندها، فقلنا: أمللناك يا أم الدرداء. فقالت: ما أمللتموني، لقد طلبت العبادة في كل شيءٍ فما وجدت شيئاً أشفىٰ لنفسي من مذاكرة العلم ـ أو [قال][(3)]: مذاكرة الفقه ـ».

٦٤١ ـ وقال الرياشي: سمعت الأصمعي وقد قيل له: حفظت ونسي أصحابك، قال:

«درستُ وتركوا».

٦٤٢ ـ وقال الفراء:

«لا أرحم أحداً كرحمتي لرجلين: رجلٌ يطلب العلم ولا [فهم][(4)] له، ورجل يفهم ولا يطلبه، وإني لأعجب ممن في وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلَّم».

٦٤٣ ـ ورأيت في بعض كتب العجم:

«سئل جالينوس بم كنت أعلم قرنائك بالطب؟ قال: لأني أنفقت في زيت المصابيح لدرس الكتب مثل ما أنفقوا في شرب الخمر».

---

[٦٤٠] إسنادُهُ حَسَنٌ.

[٦٤١] حَسَنٌ. ووصله الخطيب في «الجامع» (١٨١٦) من طريق أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) عن الأصمعي به.

---

(١) في (أ)، (ب): أحب.

(٢) في (ط): أبو مُسيلمة. وهو خطأ.

(٣) الزيادة ليست في: (ط)، بل فيها: أو من مذاكرة الفقه.

(٤) في (ط): ولا يفهم له.

٦٤٤ ـ ورُوي مثل هذا عن أفلاطون، والله أعلم.

٦٤٥ ـ وقيل لبزرجمهر:

«بم أدركتَ ما أدركتَ من العلم؟ قال: ببكور كبكور الغراب، وصبر كصبر الحمار، وحرص كحرص الخنزير».

٦٤٦ ـ «وسئل أبو عثمان سعيد بن محمد الحدَّاد عن رجل من أهل إفريقية من جيرانه منسوب إلى العلم قيل له: كيف منزلته من العلم؟ فقال: ما أدري هو بالليل يشرب وبالنهار يركب فأنَّىٰ له بالعلم»؟!.

٦٤٧ ـ وأخبرنا بعض أصحابنا، ثنا محمد بن عمرون [أبو](١) عبد الله بمصر، نا أحمد بن مسعود، نا إبراهيم بن جميل، نا ابن أبي الدنيا، نا محمد بن عليّ، نا إبراهيم بن الأشعث قال:

«سألت فضيل بن عياض [رحمه الله](٢) عن الصبر على المصيبات فقال: أن لا تبث. قال: وسألته عن الزهد فقال: الزهد القناعة وهو الغنى، وسألته عن الورع فقال: اجتناب المحارم، وسألته عن التواضع فقال: أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه. قال: وكان يقال: علِّم علمك من يجهل، وتعلَّم ممن يعلم، إذا فعلت ذلك علِمتَ ما جهلتَ وحفظتَ ما علمتَ».

٦٤٨ ـ وقال محمد بن مناذر:

ابذل العلم ولا تبخل به ... وإلى علمك علماً فاستفدْ
وتلقَّ العلم من مستوثق ... ليس [تعتاض](٣) من العلم الصفدْ
فاغتنمها حكمة بالغةً ... [ليس فيها للألدين مسدد](٤)

٦٤٩ ـ وفيما رواه شيخنا عيسىٰ بن سعيد المقرئ، عن أبي بكر محمد بن صالح الأبهري أنه أنشده لبعضهم:

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ... ولم يستزد علماً نسي ما تعلما

---

(١) في (ط): بن.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): تعتاد.
(٤) نقلت هذا الشطر من: (ط)، وهو في (أ)، (ب) هكذا: للألد بن الألد.

وكم جامع للعلم في كل مذهب يزيد على الأيام في جمعه عَمَا

٦٥٠ ـ [وقال آخر:

[ما][(١)] يدرك العلم إلَّا مشتغل بالعلم همَّته القرطاس والقلم][(٢)]

٦٥١ ـ وقال رجل لأبي هريرة [رضي الله عنه][(٣)]: أني أريد أن أتعلَّم العلم وأخاف أن أضيعه. فقال أبو هريرة:

«كفىٰ بتركك له تضييعاً».

---

(١) في (ط)، (ب): لا.

(٢) مكان هذا البيت في (ط) بعد رقم (٦٤٨).

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

[باب: كيفية الرتبة في أخذ العلم]

٦٥٢ ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن رشيق رَحِمَهُ اللهُ، نا أبو [علي][(١)] الحسن بن علي بن داود بمصر، نا عليّ بن أحمد بن سليمان، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: ثنا [يحيىٰ][(٢)]، أنا ابن [وهب][(٣)]، عن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب:

«يا يونس! لا تكابر العلم، فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملةً؛ فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام».

٦٥٣ ـ وحدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن وضاح، نا أحمد بن عمرو، أنا ابن وهب، ثنا يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب:

«يا يونس! لا تكابر هذا العلم، فإنما هو أودية، فأيها أخذت فيه قبل أن تبلغه قطع بك، ولكن خذه مع الليالي والأيام».

٦٥٤ ـ وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري بعض [هذا][(٤)] الكلام، ورواية يونس أتم.

٦٥٥ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن

---

[٦٥٢] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٤٥٢) عن ابن وهب به.

[٦٥٣] إسنادُهُ صحيحٌ. وانظر سابقه.

[٦٥٤] أخرجه الخطيب في «الجامع» (٤٥٠) بسند صحيح عن الزهري قال: «من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان». ثم جعله (٤٥١) من كلام معمر.

[٦٥٥] إسنادُهُ صَحِيحٌ.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) في (ط): يحيىٰ بن يحيىٰ.

(٣) في (ط): وهيب. وهو خطأ.

(٤) الزيادة ليست في: (ط).

إسماعيل قال: أنا محمد بن الحسن الأنصاري، نا الزبير بن [بكار][(١)] القاضي قال: حدثني سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد قال: كان الزهري يحدِّث ثم يقول:

«هاتوا من أشعاركم، هاتوا من أحاديثكم، فإن الأذن مجاجة[(٢)]، والنفس حمضة».

٦٥٦ ـ وقال الأصمعي:

«وصلت بالعلم، وكسبت بالملح».

٦٥٧ ـ وقالوا: «من رقَّ وجهه رقَّ علمه».

٦٥٨ ـ وذكر نعيم بن حماد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال:

«الأذن مجاجة والنفس حمضة فأفيضوا في بعض ما يخف علينا».

٦٥٩ ـ [حدثنا][(٣)] عبد الوارث [بن سفيان][(٤)]، ثنا قاسم [بن أصبغ][(٤)]، نا أحمد بن زهير، [حدثنا][(٤)] الهيثم بن خارجة، نا محمد بن حمير، عن النجيب بن السري قال: قال [لي][(٤)] علي رضي الله عنه:

---

[٦٥٩] إسنادُهُ ضعيفٌ. ـ والنجيب بن السري ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ٥٠٩ ـ ٥١٠) وقال: «روي عن النبي ﷺ، [مرسل][(أ)] وعن عليٍّ رضي الله عنه، [مرسل][(أ)] روى عنه محمد بن حمير أبو عبد الحميد السلمي المصري، سمعت أبي يقول ذلك»، وكذا قال في «المراسيل» (ص٤٢٤ ـ ٤٢٥)، وأما ما ثبت في إحدى نسخ «الجامع» للمصنِّف أن عليًّا قال هذا الكلام للنجيب بن السري فلعل لفظة [لي] سبق قلم من الناسخ والله أعلم، والأثر أورده الهندي في «الكنز» (٣/ ٦٦٩) وعزاه لابن عبد البر والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، وابن السمعاني في «الدلائل».

---

(١) في (أ): بكر، وفي (ط)، (ب): بن أبي بكر، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أي أن الآذان لا تعي كل ما تسمعه، وهي مع ذلك ذات شهوة لما تستطرفه من غرائب الحديث ونوادر الكلام. (اللسان).

(٣) في (ط): قال.

(٤) هذه الزيادات ليست في: (ط).

(أ) كذا.

«[أجمُّوا][1] هذه القلوب، [واطلبوا][2] لها طرائف الحكمة، فإنها تملُّ كما تمل الأبدان».

٦٦٠ ـ وذكر ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري قال: كان بعضهم يقول:

«هاتوا من أحاديثكم، هاتوا من أشعاركم، فإن الأذن مجاجة، والنفس حمضة».

٦٦١ ـ قال أبو عمر: لقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول في مثل معنى هذا الباب:

لا يصلح النفس إذا كانت مصرفة ... إلَّا التَّنقُّلُ من حالٍ إلى حالِ
[لا تلعبن][3] بك الدنيا وأنت ترىٰ ... ما شئت من عِبَرٍ فيها [وأمثال][4]

٦٦٢ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون بن سعيد، أنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزيَّة قال:

«كان القاسم بن محمد إذا أكثروا عليه من المسائل قال: إن لحديث العرب وحديث الناس نصيباً من الحديث، فلا تكثروا علينا من هذا».

٦٦٣ ـ قال ابن وهب: وأخبرنا يحيىٰ بن أيوب، عن عُقيل، عن ابن شهاب أنه كان يقول:

«روِّحوا القلوب، ساعةً وساعةً».

---

[٦٦٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه**. رواته ثقات، ولكنه معلَّق، ولم أجده من طريق ابن المبارك، ويشهد له ما تقدم برقم (٦٥٥).

[٦٦٢] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ورواته ثقات. وسحنون هو: الإمام العلَّامة، فقيه المغرب، أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي، وابن وهب ممن روى عن ابن لهيعة قبل الاختلاط وكَفَّ عنه بعدُ، فروايته عنه مستقيمة.

[٦٦٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وعُقَيل هو: ابن خالد بن عُقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولى عثمان، وأبو خالد الوالبي، اسمه هرمز ويقال: هرم الكوفي. وثقه ابن حبان. وقال =

---

(١) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): اجمعوا. والأول من الاستجمام.
(٢) في (ط): وابتغوا.
(٣) في (ط): لا تعلمن. وهو خطأ.
(٤) في (ط): وأفعال.

٦٦٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك، ثنا ابن الأعرابي ح وأخبرنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ قالا: نا إبراهيم بن عبد الله العبسي، نا وكيع، عن الأعمش، نا أبو خالد [الوالبيّ][(١)] قال:

«كنا نجالس أصحاب النبي ﷺ فيتناشدون الأشعار، ويتذاكرون أيامهم في الجاهلية».

٦٦٥ ـ وقرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ أخبرهم، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الحميدي، نا سفيان، ثنا الأعمش قال: سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول:

«خرج علينا عبد الله بن مسعود قال: إني لأُخبر بمجلسكم، فما يمنعني من الخروج إليكم إلَّا كراهية [أن أُمِلَّكم][(٢)]، وإن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا».

٦٦٦ ـ وحدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن سعيد، نا [الهِزَّاني][(٣)]، نا [الرياشي][(٤)]، ثنا الأصمعي قال: قال [أبو عمرو بن العلاء][(٥)]:

«العلم نتف».

= أبو حاتم: «صالح الحديث»، ومثل هذا روى عن قسامة بن زهير قوله: «روّحوا القلوب تعي الذكر» أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٠٤).

[٦٦٤] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ وإبراهيم العبسي هو: ابن أبي بكر، أبو شيبة الكوفي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق».

[٦٦٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (٦٨، ٦٤١١)، ومسلم (٢٨٢١)، والترمذي (٢٨٥٥)، وأحمد بن حنبل (١/ ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٢)، والحميدي في «مسنده» (١٠٧) من طرق عن الأعمش به، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ»، وأخرجه البخاري (٧٠)، ومسلم، وأحمد (١/ ٤٢٧، ٤٦٥) من طريق منصور بن المعتمر عن أبي وائل به.

[٦٦٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ الهِزَّاني هو: أبو روق البصري أحمد بن محمد بن بكر الإمام الثقة، وشيخه هو أبو الفضل الرياشي عباس بن الفرج البصري النحوي الثقة.

---

(١) في (ط): الوالي.
(٢) في (ط)، (أ): مَلِّكم.
(٣) في جميع النسخ: المهراني. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.
(٤) في (ط): الرياني. وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.
(٥) في (أ)، (ب): أبو عمر. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (ط).

٦٦٧ ـ رواه ثعلب، عن الثوري، عن الأصمعي [وأبي][(١)] عُبيدة قالا: قال أبو [عمرو][(٢)] بن العلاء:

«الحق نتف».

٦٦٨ ـ قال ثعلب: وحُدِّثتُ عن إسماعيل الموصلي قال:

«دخلت على الأصمعي فرأيت بين يديه [قِمَطْر][(٣)] فقلتُ: هذا علمك كله؟ فقال: إنَّ هذا من حقٍّ لكثير».

٦٦٩ ـ وروينا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال:

«العلم أكثر من أن [يُحصىٰ][(٤)]، فخذوا [من كلِّ شيء][(٥)] أحسنه».

٦٧٠ ـ وعن الشعبي مثله.

٦٧١ ـ أنشدني محمد بن مصعب [لابن أغنس][(٦)]:

ما أكثر العلم وما أوسعه ... من ذا الذي يقدر أن يجمعه
إن كنت لا بد له طالباً ... محاولاً فالتمس أنفعه

٦٧٢ ـ وأحسن [من هذا قول][(٧)] منصور الفقيه:

قالوا خذ العين من كلٍّ فقلت لهم ... في العين فضلٌ ولكن ناظر العين
حرفان في ألف طومار مسوَّدة ... وربما لم تجد في الألف حرفين

٦٧٣ ـ وكان يقال:

«العالم النبيل الذي يكتب أحسن ما يسمع، ويحفظ أحسن ما يكتب، ويحدِّث بأحسن ما يحفظ».

---

[٦٦٧] انظر ما قبله.

[٦٦٨] **إسنادهُ ضعيفٌ**. وفيه علتان: الأولى: تعليق المصنِّف له، الثانية: الانقطاع بين ثعلب وإسماعيل الموصلي وأورده المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة الأصمعي.

---

(١) في (ط): وأبو، وفي (ب): عن أبي، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (أ)، (ب): عمر، والصواب: عمرو.

(٣) في (ط): قمطيراً.

(٤) في (ط): يحاط به.

(٥) في (ط): منه.

(٦) في (ط): لابن عباس. وهو خطأ.

(٧) الزيادة ليست في: (ط).

[باب: [ذكر][1] ما رُوي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه وحضه إياه على مجالسة العلماء والحرص على العلم]

٦٧٤ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون بن سعيد، نا ابن وهب قال: أنا السري بن يحيىٰ، عن سليمان [التيمي][2] قال: قال لقمان لابنه:

«يا بني! ما بلغتَ من حِكمتك؟ قال: لا أتكلف [ما لا ينبغي][3]. قال: يا بني إنه قد بقي شيءٌ آخر: جالس العلماء وزاحمهم بُركبتيك، فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء».

٦٧٥ ـ وعن لقمان [أن][4] عيسى المسيح عليه السلام قال:

«كما ترك لكم الملوك الحكمة فاتركوا لهم الدنيا».

٦٧٦ ـ وقرأت على أبي محمد عبد الله بن محمد [بن أسد][1] أن أحمد بن محمد المكي حدَّثهم، نا علي بن عبد العزيز، نا القعنبي، عن مالك أنه بلغه أن لقمان الحكيم قال لابنه:

«يا بني! جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء».

٦٧٧ ـ وحدثني إبراهيم بن شاكر، نا عبد الله بن عثمان، نا سعيد بن

---

[٦٧٤] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى سليمان التيمي.** وسيأتي برقم (٦٧٦) عن مالك رحمه الله.

[٦٧٦] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى مالك.** وأخرجه في «الموطأ» (ص٦١٩) كتاب العلم. وتقدم برقم (٦٧٤) عن سليمان التيمي.

[٦٧٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو صحيحٌ عنه.** ـ الوليد بن مسلم لم يصرح بالتحديث، وكلثوم بن زياد ضعفه النسائي. ويشهد له ما تقدم (٦٧٤، ٦٧٦).

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): النبي. وهو خطأ.
(٣) في (ط): ما لا يعنيني.
(٤) في (ط): أو.

عثمان، نا أحمد بن عبد الله بن صالح، نا يعقوب بن كعب قال: نا الوليد بن مسلم، عن كلثوم بن زياد، عن سليمان بن حبيب المحاربي قال: قال لقمان لابنه:

«يا بني! جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله [عز وجل][1] يُحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء».

٦٧٨ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد، نا علي بن عبد العزيز، نا [أبو عُبيد][2]، نا أبو اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين قال: بلغني أن لقمان كان يقول:

«يا بني! لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس، ولا تدع العلم زهداً فيه ورغبة في الجهالة.. يا بني! اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم؛ فإنك إن تك عالماً [ينفع][3] علمك، وإن تك جاهلاً يُعلِّموك، ولعل الله [عز وجل][4] يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك وإن تك جهلاً يزيدوك [عياً][5]، ولعل الله [عز وجل][6] أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم».

---

[٦٧٨] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن أبي حُسين**. وهو عبد الله بن عبد الرحمٰن المكي، النوفلي الإمام الثقة عالم المناسك، والأثر أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٥) عن أبي اليمان الحكم بن نافع بهذا الإسناد، ولكن جعله من كلام شهر بن حوشب، وأخرج نحوه أحمد بن حنبل في «الزهد» (١/ ١٥٣) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٥٥) عن عبيد بن عمير قال: قال لقمان لابنه: «يا بني! اختر المجالس على عينك...» فذكر نحوه، وقد روى ابن أبي حاتم في «التفسير» قال: حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا عبد الرحمٰن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: قال لقمان لابنه: «يا بني! إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام ـ يعني السلام ـ ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم» نقلاً عن تفسير ابن كثير (تفسير سورة لقمان)، وسنده يصلح للشواهد، والمسعودي قد كان اختلط. =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): أبو الوليد. وهو خطأ.
(٣) في (ط): ينفعك.
(٤) الزيادة سقطت من: (ط).
(٥) في (ط): غياً.
(٦) الزيادة سقطت من: (ط).

٦٧٩ ـ وحدثنا عبد الرحمٰن، نا عمر، نا علي، نا سعيد بن منصور أُراه عن ابن عيينة، عن داود بن شابور، عن شهر بن حوشب قال: قال لقمان لابنه فذكر مثل حديث ابن أبي حسين سواء.

٦٨٠ ـ وحدثنا أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، نا يحيى بن [بكير][(١)]، نا الليث، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم أن لقمان قال لابنه:

«يا بني! لا تتعلم العلم إلَّا لثلاث، ولا تدعه لثلاث: لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به، ولا تدعه زهادة ولا حياءً من الناس ولا رضاً بالجهالة».

٦٨١ ـ وقال زيد بن أسلم: «كان لقمان من النوبة».

٦٨٢ ـ ومن [مواعظه لابنه][(٢)] أيضاً:

«لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك؛ فإنما [يلحق][(٣)] بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق».

٦٨٣ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن

= **قلت**: وقد صح لبعضه شاهد من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره مرفوعاً بلفظ: «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، أو تماروا به السفهاء، ولا لتجترئوا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار».

[٦٧٩] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى شهر بن حوشب**. وانظر ما تقدم قبله. وأخرجه الدارمي (١/١٠٦) قال: أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان بن عيينة به.

[٦٨٠] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى زيد بن أسلم**. والليث هو ابن سعد.

[٦٨٣] **إسنادُهُ حَسَنٌ إلى السري بن يحيى الشيبان**. وضمرة هو: ابن ربيعة الفلسطيني قال =

(١) في (أ): بكر، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ط): مواعظ لقمان لابنه.

(٣) في (أ)، (ب): يحلق، الصواب ما أثبتناه من: (ط).

زهير، نا هارون بن معروف، نا [ضمرة][1]، عن السري قال: قال لقمان لابنه:

«يا بني! إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك».

= الحافظ: «صدوق يهم قليلاً»، وأخرجه أحمد بن حنبل في (الزهد) (ص١٣٠ ـ ١٣١) عن هارون بن معروف به، وتابع هارونَ عمرُو بن عثمان الحمصي، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» قال: حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان به، (نقلاً عن تفسير ابن كثير ـ سورة لقمان).

تنبيه: وقع هناك: عمرو بن عثمان بن ضمرة. والصواب عن ضمرة، كما تصحف اسم السري إلى الترمذي. والله الموفق.

(١) في (ط)، (ب): حمزة. وهو خطأ، ما أثبتناه من: (أ).

[باب: آفة العلم وغائلته وإضاعته، وكراهية وضعه عند من ليس بأهله]

٦٨٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبد الله [الحمداني][(١)] قراءةً مني عليه أن أبا يعقوب يوسف بن محمد البجيرمي حدَّثه، ثنا أبو بكر أحمد بن مقبل، ثنا أبو سعيد الأشج، نا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري قال:

«إن للعلم غوائل، فمن غوائله أن يُترك العالِم حتى يذهب بعلمه، ومن غوائله النسيان، ومن غوائله الكذب فيه وهو شر غوائله».

٦٨٥ ـ حدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع، نا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري قال:

«إِنما يُذهب العلمَ النسيان وترك المذاكرة».

٦٨٦ ـ [وقال بعضهم:

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ... ولم يذكر علماً نسي ما تعلَّما][(٢)]

---

[٦٨٤] حَسَنٌ. ولم أهتد إلى تراجم الثلاثة الأول، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٤) من طريق عمرو بن أيوب قال: ثنا أبو سعيد الأشج به، ثم أخرجه من طريق أخرى عن محمد بن إسحاق به، وأخرج نحوه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٧١) قال: حدثنا عمر بن نصر الكاغدي، حدثنا أبو سعيد الأشج بهذا الإسناد بلفظ: «إن للحديث آفة ونكداً وهجنة، فآفته نسيانه، ونكده الكذب، وهجنته نشره عند غير أهله»، وإسناده حَسَنٌ.

[٦٨٥] إسنادُهُ ضعيف، وله شواهد بمعناه. ـ والوليد بن مسلم ثقة، ولكنه كان كثير التدليس والتسوية، ولم يصرح بالتحديث، ولهذا الأثر شواهد، وأخرجه الدارمي (١/ ١٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٤) من طريقين عن الوليد به.

---

(١) في (ط): الهمداني.

(٢) انظر ما تقدم برقم (٦٤٩).

٦٨٧ ـ حدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي، نا محمد بن حاتم، نا يحيى بن سعيد، عن كهمس، عن [ابن](١) بريدة قال: [قال لي عليٌّ](٢):

«تذاكروا هذا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يُدْرس».

٦٨٨ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا موسىٰ بن إسماعيل، نا أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعاوية في حديث ذكره:

«إن غائلة العلم النسيان»(٣).

٦٨٩ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، نا أبو حمزة إمام التّماريْن قال: قال الحسن:

«غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة».

٦٩٠ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثني أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، نا الأعمش قال: قال رسول الله ﷺ:

«آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله».

---

[٦٨٧] **إسنادُهُ صحيحٌ.** وتقدم (رقم ٦٢٣).

[٦٨٨] **إسناده لا بأس به.** أبو هلال هو: الراسبي محمد بن سليم البصري قال الحافظ: «صدوق فيه لين»، ودغفل ثقة مخضرم. وتقدم برقم (٥٣١).

[٦٨٩] **إسنادُهُ لا بأس به.** ورجاله ثقات غير أن أبا حمزة التمار البصري ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢/ ٣٦٢) وقال: «سأل الحسن حديثاً واحداً، روى عنه حماد بن سلمة، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: لا يُسمى. قلت له: فما قولك فيه؟ قال: هو شيخ» اهـ، وأخرجه الدارمي (١/ ١٥٠) قال: أخبرنا عفان، ثنا حماد بن سلمة به، دون ذكر: «. . . وترك المذاكرة».

[٦٩٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ورجاله ثقات غير أنه معضلٌ بين الأعمش والنبي ﷺ، وأخرجه =

---

(١) في (ط): أبي. وهو خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) هذا الأثر مكانه في (ط) قبل سابقه.

٦٩١ ـ وحدثنا وكيع، عن أبي العميس، عن القاسم قال: قال عبد الله: «آفة العلم النسيان».

٦٩٢ ـ وقال عليُّ بن ثابت:

العلمُ آفة الإعجاب والغضب والمالُ آفته التبذير والنهب

٦٩٣ ـ وحدثنا أحمد بن عمر، نا عبد الله بن محمد، نا محمد بن فطيس، نا مالك بن سيف، نا سعيد بن منصور، نا خالد بن يزيد، [عن](١) عبد الله بن المختار قال:

«[نكر](٢) الحديث الكذب فيه، وآفته النسيان، وإضاعته أن [تحدثه](٣) من ليس من أهله».

= أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنَّف» (٨/ ٥٤٦)، والدارمي (١/ ١٥٠) من طريقين عن الأعمش به، وأخرجه الرامهرمزي (ص٥٧٢) مقطوعاً من كلام الأعمش قال: «آفة الحديث النسيان. . . فذكره بإسنادٍ رجاله ثقات».

[٦٩١] **إسنادُهُ ضعيفٌ وهو صحيحٌ عنه**. ورجاله ثقات، إلَّا أنه منقطعٌ بين القاسم وعبد الله وهو ابن مسعود، وأبو العميس هو: عتبة بن عبد الله المسعودي الهذلي، والقاسم هو: ابن عبد الرحمٰن المسعودي أيضاً وهو ثقة إلَّا أن روايته عن جدِّه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرسلة، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٦)، والدارمي (١/ ١٥٠) من طريقين عن أبي عميس به، وأخرجه الدارمي (١/ ١٥٠) قال: أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن طارق، عن حكيم بن جابر قال: قال عبد الله: «إن لكل شيءٍ آفة، وآفة العلم النسيان».

قلت: وهذا إسناد حَسنٌ، سفيان هو: الثوري. وطارق هو: ابن عبد الرحمٰن الأحمسي قال الحافظ: «صدوق له أوهام».

[٦٩٣] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ورجاله ثقات غير أن مالكَ بن سيف هو: ابن عبد الله بن سيف التجيبي المصري، أبو سعيد. قال أبو حاتم: «كان صدوقاً». وأورده الحافظ في «التهذيب» خلافاً لصاحب الكمال فإنه لم يورده، وكذا لم يذكره الحافظ في «التقريب».

---

(١) في (ط): بن، وهو تصحيف.
(٢) كذا في (ط)، ولعله الصواب. وفي (أ)، (ب): كل. ولا أرى له وجهاً.
(٣) في (ط): تحدث به.

٦٩٤ ـ وحدثنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن، نا إبراهيم بن بكر، نا محمد بن الحسين، نا العباس بن إبراهيم، نا أحمد بن داود قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: عن شعبة قال:

«رآني الأعمش وأنا أُحدِّث قوماً فقال: ويحك يا شعبة! تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير»(!).

٦٩٥ ـ أخبرنا هارون بن موسىٰ، نا إسماعيل بن القاسم قال: أنشدنا أبو محمد النحوي قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال: أنشدنا عمرو بن [بحر](١). قال أبو محمد: والشعر لصالح بن عبد القدوس:

وإن عناءً أن تفهم جاهلاً ... فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن [شيءٍ](٢) من أتى به ... إذا لم يكن منه عليه [تندم](٣)

٦٩٦ ـ ولصالح بن عبد القدوس أيضاً من شعره الذي ذكرنا منه بعضه في هذا الكتاب في مواضعه:

لا تؤتينَّ العلم إلَّا امرءاً ... يعين باللب على درسه(٤)

٦٩٧ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع قال: حدثني عبد الله بن وهب قال: حدثني معاوية بن صالح قال: حدثني [أبو فروة](٥) أن عيسى ابن مريم [عليه السلام](٦) كان يقول:

---

[٦٩٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه الرامهرمزي (ص٥٧٣)، والخطيب في «الجامع» (٣٦٨) من طرق عن علي بن المديني قال: نا يحيى بن سعيد به.

[٦٩٧] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى أبي فروة**. وأخرجه الدارمي (١٠٦/١) قال: أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية به، وأخرج نحوه مختصراً الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» =

---

(١) في (ط): يحيىٰ. وهو خطأ.
(٢) في (ط): سيء، بالسين المهملة.
(٣) في (ط): تقدم.
(٤) في (ط): نفسه.
(٥) كذا في (ط) وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): أبو قرَّة.
(٦) الزيادة ليست في: (ط).

«لا تمنع [العلم أهله][1] فتأثم، [ولا تضعه][2] عند غير [أهله][3] فتجهل، [وكن][4] طبيباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع».

٦٩٨ ـ وذكره ضمرة، عن ابن شوذب قال: قال الحسن:

«لولا النسيان لكان العلم كثيراً».

٦٩٩ ـ وقال أنس بن أبي شيخ:

«من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقم خيره بشرِّه»[5].

٧٠٠ ـ قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم: حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني، نا أبو بكر [الصاغاني][6]، ثنا سليمان بن أيوب، عن يزيد بن زريع، عن الحجاج بن [أبي عثمان الصواف، عن أرطاة بن أبي][7] أرطاة قال: قال عكرمة:

«إن لهذا العلم ثمناً. قيل: وما ثمنه؟ قال: أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه».

= (ص٥٧٦) من طريق أخرى عن أبي حيان قال: «كان عيسى يقول: نحن كالطبيب العليم، يضع دواءه حيث ينفع»، وروى نحوه الخطيب في «الجامع» (٧٨٣) عن عمرو بن قيس الملائي قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «إن منعت الحكمة...» فذكر نحوه، وكذا أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٧٣) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة قال: قال عيسى عليه السلام: «إن للحكمة أهلاً...» فذكره.

[٧٠٠] **إسنادُهُ لا بأسَ به.** ورجاله ثقات غير أرطاة بن أبي أرطاة ترجم له ابن أبي حاتم وقال: «روى عن عكرمة، روى عنه الحجاج بن أبي عثمان الصواف، سمعت أبي يقول ذلك»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ٥٨) فقال: «أرطاة بن أبي أرطاة، منقطع»، والأثر أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٧٥)، والخطيب في «الجامع» (٧٢٩) من طريقين عن يزيد بن زريع قال: نا حجاج بن أبي عثمان الصواف، ثنا أرطاة بن أبي أرطاة قال: رأيت عكرمة [مع رهط فيهم سعيد بن جبير] فذكره، والزيادة عند الرامهرمزي.

---

(١) في (ط): الحكمة أهلها.
(٢) في (ط): ولا تضعها.
(٣) في (ط): أهلها.
(٤) في (ط): ولكن.
(٥) هذا الأثر محله في (ط) بعد رقم (٦٩٦).
(٦) في (ط): الصنعاني. وهو خطأ.
(٧) هذه الزيادة سقطت من جميع النسخ والصواب إثباتها.

٧٠١ ـ ورحم الله القائل:

أأنثر درّاً بين سائمة النَّعم ... أَمْ أنظمه نظماً لمهملة الغنم
ألم ترني ضُيّعتُ في شرِّ بلدةٍ ... فلست مضيّاً بينهم دُرر الكلم
فإن يشفني الرحمن من طول ما أرىٰ ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكم
بقيت[1] مُفيداً واستفدت ودادهم ... وإلَّا فمخزون لديّ ومكتتم[2]

٧٠٢ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن عبد السلام الخشني، نا الرياشي، عن الأصمعي، عن العلاء بن إسماعيل، عن رؤبة بن العجاج قال:

«أتيت النسَّابة البكري فقال لي: من أنت؟ قلت: رؤبة بن العجاج، قال: قصَّرت وعرَّفت فما جاء بك؟ قلت: طلب العلم. قال: لعلك من قوم أنا بين أظهرهم إن سَكَتُّ لم يسألوني وإن تكلمت لم يَعُوا عني. قلت: أرجو أن لا أكون منهم. قال: أتدري ما آفة المروءة؟ قلت: لا. فأخبرني. قال: جيران السوء إن رأوا حُسْناً دفنوه وإن رأوْا سيئاً أذاعوه، ثم قال لي: يا رؤبة إن للعلم آفة وهجنة [ونكداً][3]، فآفته نسيانه، وهجنته أن تضعه عند غير أهله، وأنكده الكذب فيه».

٧٠٣ ـ وأخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن رجل، عن عكرمة قال: قال عيسى عليه السلام:

«لا تطرح اللؤلؤ [للخنزير][4]؛ فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئاً، ولا

---

[٧٠٢] **لا بأس به**. والعلاء بن إسماعيل ترجم له الخطيب في «التاريخ» (١٢/٢٤٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ورؤبة بن العجاج هو الراجز المشهور، التميمي السعدي، قال الحافظ في «التقريب»: «لين الحديث، فصيح». والنسابة البكري هو دغفل بن حنظلة.

[٧٠٣] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. لجهالة الراوي عن عكرمة. وأخرجه عبد الرزاق في «المصنَّف» (١١/٢٥٧) عن معمر به، ورُوي نحو هذا القول عن كثير من السَّلف.

---

(١) في (ط): يبثت.
(٢) هذه الأبيات محلها في: (ط) بعد (٧٠٥).
(٣) في (ط): ونكراً.
(٤) في (ط): إلى الخنزير.

تعطي الحكمة لمن لا يريدها؛ فإن الحكمة خيرٌ من اللؤلؤ ومن لا يريدها شرٌّ من الخنزير».

٧٠٤ ـ ويروىٰ عن النبي ﷺ أنه قال:

«قام أخي عيسى ﵇ في بني إسرائيل خطيباً فقال: يا بني إسرائيل [لا تؤتوا][١] الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

٧٠٥ ـ وقد نظم هذا المعنىٰ بعض [العلماء][٢] فقال:

من منع الحكمة من أهلها ... أصبح في الناس لهم ظالماً
أو وضع الحكمة في غيرهم ... أصبح في الحكم [لها][٣] غاشماً
لا خير في المرء إذا ما غدا ... لا طالب للعلم ولا عالماً

٧٠٦ ـ حدثنا خلف، نا أحمد، نا إسحاق، نا محمد، نا الفضل بن دكين، نا سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن [أبي][٤] نضرة، عن [أبي][٤] سعيد قال:

«تذاكروا الحديث، فإن الحديث يهيج الحديث».

٧٠٧ ـ وحدثنا خلف بن [أحمد][٥]، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن

---

[٧٠٤] أورده الديلمي في «الفردوس» (٤٦٣٣) من حديث ابن عباس ﵄ مرفوعاً به دون قوله: فتظلموها، وعنده: لا تكلموا ـ بدل ـ تؤتوا أو لا تعطوا، وزاد: «ألا أخبركم بشراركم: من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده. ألا أخبركم بأشرِّ شر من هذا؟ من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره».
قلت: وهذه الزيادة أوردها الحكيم الترمذي، أفاده الهندي في «الكنز» (١٦/ ٤٣٨٩٧)، ولم أجده في «نوادر الأصول»، ولا إخال هذا الحديث يصح والله تعالى أعلم.

[٧٠٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورواه من غير وجه عن أبي سعيد الخدري الخطيبُ في «الجامع» (٤٦٨)، والدارميُّ (١/ ١٤٦)، والرامهرمزيُّ في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٥ ـ ٥٤٦).

[٧٠٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. لضعف يزيد بن أبي زياد. وتقدم (٦٣١).

---

(١) في (ط): لا تعطوا.
(٢) في (ط): الحكماء.
(٣) في (ط): لهم.
(٤) في (أ)، (ب): ابن. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (ط).
(٥) في (ط): محمد. وهو خطأ.

إبراهيم، نا محمد بن علي [بن عبد الله بن عثمان الموصلي][1]، نا فضيل، عن [يزيد][2] بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال:

«إن إحياء الحديث مذاكرته، فتذاكروا. فقال له عبد الله بن شداد: [يرحمك الله][3] كم من حديث أحييته في صدري قد مات».

٧٠٨ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله، نا [الحسين][4] بن إسماعيل، نا عبد الملك بن [بحر][5]، نا محمد بن إسماعيل الصائغ، نا سُنيد، ثنا عيسى بن يونس، عن [حريز][6] بن عثمان، عن سليمان بن سمير، عن كثير بن [مرَّة][7] الحضرمي أنه قال:

«إن عليك في علمك حقاً كما أن عليك في مالك حقاً، لا تحدث العلم غير أهله فتجهل، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدِّث بالحكمة عند السفهاء. . . . . ـ، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك».

٧٠٩ ـ ولقد أحسن القائل:

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم: ما طول صمتي من عيٍّ ولا خرس
لكنه أحمد الأشياء عاقبة عندي، وأيسره من منطق شكس
أأنشر البز فيمن ليس يعرفه أم أنثر الدر بين العمي في الغلس

٧١٠ ـ ومن قول النبي ﷺ مرفوعاً:

«واضع العلم في غير أهله كمقلِّد الخنازير اللؤلؤ والذهب».

---

[٧٠٨] **لا بأس به**. ورواته ثقات غير سليمان وقيل: سليمان بن سُمَير الألهاني، الشامي قال عنه الحافظ: «مقبول» وهذا يعني عنده إذا توبع وإلَّا فهو ليِّن، ولهذا الأثر شواهد كثيرة بنحوه تشهد له، وأخرجه الدارمي (١/ ١٠٥)، والرامهرمزي (ص٥٧٥)، والخطيب في «الجامع» (٧٥٤، ٧٨٢) من طرق عن حريز بن عثمان به.

[٧١٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً**. ووصله ابن ماجه (٢٢٤) قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (أ): زيد. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) في (ط): الحسن.
(٥) في (ط): يحيىٰ، وهو تصحيف.
(٦) في (ط): جرير، وهو تحريف.
(٧) في (ط): مروة. وهو خطأ.

٧١١ ـ ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس في قوله، ويروىٰ لسابق:

وإذا حملت إلى سفيهٍ حكمةً فلقد حملتَ بضاعةً لا تنفق[1]

فإن قال: إن بعض الحكماء [كان][2] يحدِّث بعِلْمه صبيانَهُ وأهلَهُ ولم يكونوا لذلك بأهلٍ، قيل له: إنما فَعَلَ ذلك من فَعَلَهُ منهم لئلا ينسى.

٧١٢ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير قال: [حدثنا أبي وابن الأصبهاني والأخنس قالوا: حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش:

«أن إسماعيل بن رجاء كان يجمع صبيان الكتَّاب يحدثهم لئلا ينسىٰ حديثه».

٧١٣ ـ [قال][3]:][4] وأخبرني أبو محمد التميمي، نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز:

«أن عطاء الخراساني كان إذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدَّثهم، يريد بذلك الحفظ».

٧١٤ ـ وبه عن سعيد بن عبد العزيز أن خالد بن يزيد بن معاوية كان إذا لم يجد أحداً يحدث جواريه ثم يقول:

= حفص بن سليمان، ثنا كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك مرفوعاً: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم...» فذكره.

قلت: قد تقدم بنا في أول الكتاب تصحيح حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وأما الزيادة: «وواضع العلم...» إلخ زيادة ضعيفة جداً لأجل حفص بن سليمان وهو الأسدي متفق على ترك حديثه، بل قال ابن خداش: «كذاب يضع الحديث».

[٧١٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وتقدم برقم (٦٢٩، ٦٣٨).

[٧١٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣٥٨) من طريق الطبراني قال: نا أبو زرعة الدمشقي، نا أبو مسهر به.

[٧١٤] **إسناده صحيح**. وهو عند أبي زرعة الدمشقي (٣٥٧، ٣٥٨)، وروي نحوه عن =

---

(١) في (ط): حدث تقديم وتأخير في الأرقام (من ٧٠٠ إلى ٧١٠).

(٢) الزيادة ليست في: (ط). (٣) القائل هو: أحمد بن زهير.

(٤) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب) فكان الحاصل أن دخل إسنادان في إسناد واحد بالمتن الثاني.

«إني لأعلم أنكنَّ لستن له بأهلٍ». يريد [بذلك][1] الحفظ.

وقد كانوا يكرهون تكرير الحديث، وكان بعضهم وهو علقمة يقول: «كرروه لئلا يَدرُسَ»، ولكلٍ وجه لا يُدفع، وبالله التوفيق.

= الزهري كما عند الخطيب في «الجامع» (١٨٢٤).

قلت: وممن كره تكرير الحديث الزهريُّ، وقتادة وسعيد بن جبير والأعمش وشعبة وغيرهم، وتقدم قول علقمة بلفظ: «تذاكروا الحديث، فإن حياته ذكره» وهو صحيح عنه.

(١) الزيادة من النسخة: (ط).

[باب: هيبة المتعلِّم للعالِمِ]

٧١٥ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، نا أحمد بن مطرف، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا: نا يونس بن عبد الأعلىٰ، ثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول:

«مكثت سنةً ـ وأنا أشك في [سنتين][(١)] ـ وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين على رسول الله ﷺ وما أجد له موضعاً أسأله فيه حتى خرج حاجاً، وصحبته حتى إذا [كان][(٢)] بمرِّ الظهران وذهب لحاجته قال: أدركني بإداوة من ماء، فلما قضىٰ حاجته ورجع أتيته بالإداوة أصبها عليه، فرأيت موضعاً فقلت: يا أمير المؤمنين! مَن المرأتان المتظاهرتان علىٰ رسول الله ﷺ، فما قضيت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة».

قال أبو عمر: لم يمنع ابن عباس من سؤال عمر عن ذلك إلَّا هيبته، وذلك موجود في حديث ابن شهاب [لهذا الحديث][(٣)].

٧١٦ ـ قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ أخبرهم: نا أحمد بن زهير، نا يوسف بن بهلول، نا ابن إدريس، نا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

«مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حديث ما منعني

---

[٧١٥] **صحيحٌ.** وأخرجه البخاري (٤٩١٤، ٤٩١٥)، ومسلم (١٤٧٩)، وأحمد (١/٤٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٩٧) من طرق عن سفيان بن عيينة به، وأخرجه البخاري (٤٩١٣)، ومسلم من طريقين عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد به وفيه زيادة مطولة، وكذا في حديث ابن وهب.

[٧١٦] **صحيحٌ.** ـ ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار صاحب المغازي صدوق يدلس ولم =

---

(١) في (ط): ثنتين.

(٢) في (ط): كنا.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

منه إلَّا هيبته حتى تخلَّف في حجة أو عمرة في الأراك الذي ببطن [مر الظهران][(١)] لحاجته، فلما جاء وخلوت به قلت: يا أمير المؤمنين! أريد أن أسألك عن حديث منذ سنتين ما منعني إلّا هيبة لك. قال: فلا تفعل، إذا أردت أن تسأل فسلني؛ فإن كان عندي منه أخبرتك، وإلَّا قلتُ: لا أعلم. فسألتَ من يعلم. قلت: من المرأتان اللتان ذكرهما الله تعالى أنهما [تظاهرتا][(٢)] على رسول الله ﷺ؟ قال: عائشة وحفصة. ثم قال: كان لي أخ من الأنصار، وكنا نتعاقب النزول إلى رسول الله ﷺ، أنزل يوماً وينزل يوماً، فما أتى من حديث أو خبر أتاني به وأنا مثل ذلك، ونزل ذات يومٍ وتخلَّفت فجاءني وذكر الحديث بطوله وتمامه.

٧١٧ ـ قال أبو عمر: الذي آخىٰ رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب من الأنصار [هو][(٣)] عتبان بن مالك [الأنصاري][(٣)].

٧١٨ ـ أخبرنا عبد الوارث، ثنا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا موسى بن إسماعيل، نا حماد بن سلمة، نا علي بن [زيد][(٤)]، عن سعيد بن المسيب قال:

«قلت لسعد بن مالك: إني أريد أن أسألك عن شيءٍ، وإني أهابك. قال: لا تهبني يا ابن أخي، إذا علمتَ أن عندي علماً فاسألني عنه. قال: قلتُ: قول رسول الله ﷺ لعليٍّ في غزوة تبوك حين خلفه، فقال سعد: قال رسول الله ﷺ:

«يا علي! أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ».

= يصرح بالتحديث. وتابعه معمرٌ أخرجه مسلم (١٤٧٩) (٣٤) من طريقين عن عبد الرزاق عنه به وفيه زيادة طويلة، وليس فيه محل الشاهد وهو ذكر الهيبة.

[٧١٧] روى ذلك ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٥٠) قال: «أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون قال: آخى رسول الله ﷺ بين عُتْبان بن مالك وعمر بن الخطاب. وكذلك قال محمد بن إسحاق» اهـ.

قلت: ولم أره لغير ابن سعد، وشيخه محمد بن عمر هو الواقدي متروك الرواية.

[٧١٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ**. ـ علي بن زيد هو ابن جُدعان ضعيف الحديث، =

---

(١) كذا في: (ط). وفي (أ)، (ب): بمرو.

(٢) في (أ)، (ب): تظاهرا.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) في جميع الأصول: يزيد، والصواب ما أثبتناه.

٧١٩ ـ أخبرنا خلف بن قاسم، نا ابن شعبان، نا إبراهيم بن عثمان، نا حمدان بن عمرو، نا نعيم بن حماد، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس عن أبيه قال:

«إن من السُّنَّة أن توقر العالم».

= وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٣٩٠) وعنه أحمد بن حنبل (١/ ١٧٧) عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب قال: حدثني ابنٌ لسعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه، قال: فدخلت على سعد فقلتُ: حدِّثنا حديثاً عنك حدَّثته حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة، قال: فغضب سعد، فقال: من حدَّثك به؟ فكرهت أن أُخبر بابنه فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة تبوك. . .» فذكره بزيادة: «. . . غير أنه لا نبي بعدي».

قلت: وصرَّح ابن المسيب بأن الذي حدَّثه بهذا الحديث من أولاد سعد هو ولده عامر، أخرجه مسلم (٢٤٠٤) من طرق عن يوسف بن الماجشون أبي سلمة قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال، فذكره بالزيادة المذكورة آنفاً، وتابع سعيد بن المسيب بكيرُ بن مسمار: أخرجه مسلم، والترمذي (٣٧٢٤)، وأحمد (١/ ١٨٥) من طريقين عن حاتم بن إسماعيل عنه، وقال الترمذي: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه»، كما تابع عامرَ بن سعد إخوته الثلاث مصعب وإبراهيم وعائشة، أما حديث مصعب بن سعد، فأخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم، وأحمد (١/ ١٨٢) وأبو داود الطيالسي (٢٠٩)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٤٠) من طرق عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عنه، وأما حديث إبراهيم فأخرجه: البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم، وابن ماجه (١١٥) من طرق عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عنه، وأما حديث عائشة بنت سعد فأخرجه: أحمد (١/ ١٧٠) قال: ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا سليمان بن بلال، ثنا الجعيد بن عبد الرحمٰن عنها عن أبيها به، وإسناده حَسَنٌ، رجاله ثقات. وأبو سعيد مولى بني هاشم هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبيد البصري قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ».

قلت: أخرج له البخاري، ثم وجدت له طريقاً آخر بسند ضعيف، أخرجه أحمد (١/ ١٨٤) قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن حمزة بن عبد الله عن أبيه عن سعد به، ورجاله ثقات، غير حمزة بن عبد الله، قال الحافظ في «التقريب» وكذا أبو حاتم في «المجروحين»: «مجهول».

تنبيه: ليس في ذكر روايات الحديث السابقة ذكرٌ لمحل الشاهد وهو: «إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أهابك. فقال: لا تهبني يا ابن أخي، إذا علمتَ أن عندي علماً فسلني عنه».

[٧١٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ وهو صحيحٌ عن طاوس**. وإسناد المصنِّف فيه ابن شعبان ونعيم بن حماد وكلاهما فيه ضعف. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٣٧) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: «من السنة أن يوقَّر أربعة: العالم، وذو الشيبة، والسلطان، والوالد، قال: ويقال: إن من الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه»، وسيأتي برقم (٨٤٠).

[باب: في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة، وقوله: سلوني] وحرصهم على أن يؤخذ ما عندهم

٧٢٠ ـ أخبرني [عبد الله][١] بن محمد بن يحيى، نا محمد بن بكر، نا أبو داود، نا مسدد، نا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن حطَّان بن عبد الله الرقاشي، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً: البكر بالبكر جلد مائة [وتغريب عام][٢]، والثيب بالثيب جلد مائة ورجمٌ بالحجارة».

---

[٧٢٠] **صَحِيحٌ**. وأخرجه أبو داود (٤٤١٥) عن مسدد به، وأخرجه مسلم (١٦٩٠)، وابن ماجه (٢٥٥٠)، وأحمد (٥/ ٣١٨)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٢١٠) من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به.

تنبيه: وقع عند ابن ماجه: يونس بن جبير ـ بدل ـ الحسن البصري. وهو وهم كما قال الحافظ المزي في «التحفة» (٤/ ٢٤٧). وأخرجه مسلم، وأحمد (٥/ ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠)، والدارمي في «سننه» (٢/ ١٨١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٣٨)، والبيهقي من طرق عن قتادة به، تابعه منصور بن زاذان عن الحسن به، أخرجه مسلم، والترمذي (١٤٣٤)، وأحمد (٥/ ٣١٣)، والدارمي، وابن الجارود في «المنتقى» (٨١٠)، والطحاوي في «الشرح» (٣/ ١٣٨)، والبيهقي (٨/ ٢٢٢) من طرق عن هشيم بن بشير عنه، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم عليُّ بن أبي طالب وأُبيُّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرُهم قالوا: الثيب تجلد وترجم، وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم وهو قول إسحاق.

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وغيرهما: الثيب إنما عليه الرجم ولا يجلد، وقد رُوي عن النبي ﷺ مثلُ هذا في غير حديثٍ في قصة =

---

(١) كذا في (ط) وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): عبد الرحمن.

(٢) في (ط): ونفي سنة. وفي المتن هناك تقديم وتأخير.

٧٢١ ـ وروىٰ ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله ﷺ رمىٰ الجمرة يوم النحر علىٰ راحلته وقال:

«خذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلِّي لا أحجُّ بعد حجتي هذه».

٧٢٢ ـ حدثنا [عبد الله][١] بن محمد بن [أسد][٢]، نا سعيد بن السكن، نا محمد بن يوسف، نا البخاري، نا إسحاق بن إبراهيم، نا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ كان في سفره ومعه معاذ بن جبل رديفه على الراحلة فقال:

«يا معاذ». قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك ـ ثلاثاً ـ قال: **«ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلَّا حرَّم الله عليه النار»**. قلت: يا رسول الله! ألَا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: **«إذاً يتَّكلوا»** وأخبر بها معاذ عند موته.

٧٢٣ ـ وحدثنا عبد الوارث، أنا قاسم، نا بكر بن حماد، نا مسدد، نا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال:

= ماعز وغيره أنه أمر بالرجم ولم يأمر أن يجلد قبل أن يُرجم، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد» اهـ، وانظر تفصيل ذلك في «شرح معاني الآثار»، ثم وجدت الحديث قد رُوي من غير وجه عن الحسن عن عبادة بدون ذكر حطان الرقاشي. أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٥٨٤)، والبيهقي (٨/ ٢١٠)، والمحفوظ حديث حطان. والله تعالى أعلم.

[٧٢١] **حديثٌ صحيحٌ**. علَّقه المصنِّف، ووصله مسلم (١٢٩٧)، وأبو داود (١٩٧٠)، والنسائي (٥/ ٢٧٠)، وابن ماجه (٣٠٢٣)، وأحمد (٣/ ٣٠١، ٣١٨، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٦٧، ٣٧٨) وغيرهم من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكره.

[٧٢٢] **صحيحٌ**. أخرجه البخاري (١٢٨) عن إسحاق بن إبراهيم به وفيه زيادة: «... تأثماً»، وأخرجه مسلم (٣٢) عن إسحاق بن منصور قال: أخبرنا معاذ بن هشام به.

[٧٢٣] **صحيحٌ**. وروي نحوه من غير وجه عن أنس بن مالك به، وانظر ما تقدم.

---

(١) في (ط): أبو عبد الله. وهو خطأ.
(٢) في (ط): راشد. وهو خطأ.

«**يا معاذ**». قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ـ قالها ثلاثاً ـ قال: «**بشِّر الناس أنه من قال لا إلٰه إلَّا الله دخل الجنة**».

٧٢٤ ـ وأخبرنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا جعفر بن محمد الصائغ، نا محمد بن [سابق](١)، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة التيمي قال: سمعت علي بن أبي طالب ﵁ يقول:

«أَلَا رجل يسأل فينتفع [وينتفع](٢) جلساؤه».

٧٢٥ ـ وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا إبراهيم بن [بشار](٣)، نا سفيان بن عيينة قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال:

«ما كان أحدٌ من الناس يقول: سَلُوني غير علي بن أبي طالب ﵁».

٧٢٦ ـ وحدثني أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عبد الأعلىٰ، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال:

«شَهِدت علياً ﵁ وهو يخطب ويقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن

---

[٧٢٤] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ورجاله ثقات. وخالد بن عرعرة التيمي ترجم له البخاري في «الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه ابن حبان، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٦ ـ ٤٧) عن أبي الأحوص عن سماك عن خالد قال: «أتيت الرحبة، فإذا أنا بنفر جلوس قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً فقعدت معهم، فخرج علينا عليٌّ، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري، فقال: ألا رجل. . .» فذكره.

[٧٢٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وإبراهيم بن بشار هو الرمادي، أبو إسحاق البصري، أحد الحفاظ، وكان من كبار أصحاب سفيان بن عيينة ومستمليه، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/٤٧) عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد من قوله دون ذكر سعيد بن المسيب، والصواب إثباته.

[٧٢٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات، وهب بن عبد الله هو ابن أبي ربّي الهُنَائي وأبو الطفيل =

---

(١) في (ط): إسحاق. وهو خطأ.
(٢) في (ط): وينفع.
(٣) في (أ)، (ب): يسار. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من: (ط).

شيء يكون إلى يوم القيامة إِلَّا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية إِلَّا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبلٍ. [فقام](١) ابن الكوَّاء وأنا بينه وبين علي رضي الله عنه فقال: ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ١ ـ ٤]؟ قال: ويلك! سلْ تفقهاً ولا تسلْ تعنتاً. الذاريات ذرواً: الرياح. والحاملات وقراً: السحاب. والجاريات يسراً: السفن. والمقسمات أمراً: الملائكة. قال: أفرأيت السواد الذي في القمر؟ قال: أعمىٰ سأل عن عمياء، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ١٢] فمحوه السواد الذي فيه. قال: أفرأيت ذا القرنين، أنبياً كان أم مَلِكاً؟ قال: لا واحداً منهما؛ ولكنه كان عبداً صالحاً، أحبَّ الله فأحبه الله، وناصح الله فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدىٰ فضربوه على قرنه، ثم دعاهم إلى الهدىٰ فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور. قال: أفرأيت هذا القوس ما هو؟ قال: هي علامة بين نوح وبين ربه وأمان من الغرق. قال: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟ قال: الصراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة: قال: فمن الذين بدَّلوا نعمة الله كفراً وأَحلُّوا قومهم دار البوار؟ قال: [هما](٢) الأفجران من قريش، [كفينهما](٣) يوم بدر. قال: فمن الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؟ قال: كان أهل حروراء منهم.

= هو عامر بن واثلة، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧)، وابن جرير في «التفسير» (٢٦/ ١١٥ ـ ١١٧) من غير وجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعزاه السيوطي في «الدر» (٦/ ١١١) لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور والحارث بن أبي أسامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «المصاحف» والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في «شعب الإيمان» من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) في (ط): فقال.

(٢) كذا في: (ط). وفي (أ)، (ب): هم.

(٣) في (ط): كفيتهم.

٧٢٨[(١)] ـ وروىٰ أبو سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة قال: قيل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! إن ها هنا قوماً يقولون: إن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون. فقال: ثكلتهم أمهاتهم، من أين قالوا هذا؟ قيل: يتأولون القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [محمد: ٣١] فقال علي رضي الله عنه: من لم يعلم هلك، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس تعلموا العلم واعملوا به [وعلموه][(٢)]، من أُشكل عليه شيءٌ من كتاب الله عز وجل فليسألني، إنه بلغني أن قوماً يقولون: إن الله لا يعلم ما يكون حتى يكون لقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾ الآية، وإنما قوله: حتى نعلم يقول: حتى نرى من كتبت عليه الجهاد والصبر إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما قضيت [عليه][(٣)] به.

٧٢٩ ـ وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثني أبي قال: ثنا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عمر بن [سعد][(٤)]، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان قال:

«سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحدٌ يسألني عنها».

٧٣٠ ـ وذكر الحلواني: حدثنا عبد الملك الجدي وابن أبي مريم قالا: أنا نافع [بن][(٥)] عمر الجمحي قال: سمعت ابن أبي مليكة قال: دخلنا على ابن عباس رضي الله عنه فقال:

---

[٧٢٨] **علَّقه المصنِّف، ولم أجده عند غيره.** ورجاله ثقات. أبو سنان هو: ضرار بن مرَّة الشيباني الأكبر، والضحاك هو: ابن مزاحم الهلالي، وعزاه الهندي في الكنز (٢/ ٥٠٣ ـ ٥٠٤) إلى ابن عبد البر من هذا الوجه.

[٧٢٩] **إسنادُهُ صحيحٌ.** ـ وعمر بن سعد هو: ابن عبيد أبو داود الحفري. وسفيان هو الثوري، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٤٦) عن عمر بن سعد به، وتابعه قبيصة بن عقبة عن سفيان، أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٧٩) عنه.

[٧٣٠] **إسنادُهُ صحيحٌ.** وذكره المصنِّف من إحدى مصنفات الحلواني ورجاله ثقات.

---

(١) حدث سقط في الترقيم فقط، ولم يستطع استدراكه، والمتن سليم ليس فيه سقط.

(٢) الزيادة ليست في: (ط). (٣) الزيادة من: (ط).

(٤) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): سعيد.

(٥) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): عن.

«سلوني، فإني أصبحت طَيِّبةً نفسي، أخبرت أن الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت أن يكون [الدخان](١) أو قال الدجَّال قد طرق، وسلوني عن سورة البقرة وسورة يوسف».

فقال ابن [أبي](٢) مريم في حديثه: يخصهما من بين السور.

٧٣١ ـ قال: وأنا أبو أسامة، نا الأعمش، عن [شقيق](٣) قال:

«خطبنا ابن عباس وهو علىٰ الموسم فقرأ سورة البقرة فجعل يفسِّر ويقرأ، فما رأيت ولا سمعت كلام رجلٍ مثله، إني أقول: لو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت».

٧٣٢ ـ ذكر ابن أبي شيبة، نا أبو أسامة، عن مسعر، عن [سعد](٤) بن إبراهيم قال: قال ابن عباس رضي الله عنه:

«ما سألني رجل مسألةً إلَّا عرفتُ فقيهٌ هو أو غير فقيهٍ».

٧٣٣ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد، نا علي بن عبد العزيز، نا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال:

«ألا تسألني عن آية فيها مائة آية؟ قال: قلت: ما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] قال: كل شيء أوتي من خيرٍ أو شرٍّ كان فتنةً، ثم ذكر حين حملت به أمه، وحين وضعته، وحين التقطه آل فرعون، حتى بلغ ما بلغ ثم قال: ألَا ترىٰ قوله: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

---

[٧٣١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات وأبو أسامة هو: حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

[٧٣٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وسعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، أدرك ابن عباس ثلاثة عشر عاماً فإنه وُلِد سنة (٥٥) هجرية ومات ابن عباس سنة ٦٨هـ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٦/٩) قال: حدثنا أبو أسامة فذكره.

[٧٣٣] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ وإسحاق بن إسماعيل هو: الطالقاني أحد الثقات الأثبات إلَّا أن =

---

(١) في (ط): الرجال، وهو تصحيف.

(٢) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ)، (ب).

(٣) في (ط): سفيان. وهو خطأ.

(٤) في جميع النسخ: سعيد. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٧٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك، نا أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، نا الحسن بن محمد الزعفراني، نا أبو قطن، نا شعبة، عن أبي عون، عن أبي صالح قال: قال علي رضي الله عنه:

«سلوا، ولو أن إنساناً يسأل، فسأله ابن الكوَّاء عن الأختين المملوكتين، وعن [ابنة][1] الأخ والأخت من الرضاعة؟ قال: إنك لذهّاب في التيه. سلْ عمَّا ينفعك أو يعينك. قال: إنما نسأل عما لا نعلم. قال: فقال في ابنة الأخ [و][2] الأخت من الرضاعة: أردت رسول الله ﷺ على بنت حمزة فقال: «**هي ابنة أخي من الرضاع**». وقال في الأختين المملوكتين: أحلَّتهما آية وحرَّمتهما آية، لا آمر ولا أنهىٰ، ولا أحل ولا أحرِّم، ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي».

٧٣٥ ـ وذكر الحلواني، نا [موسى][3] بن عيسى، نا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال:

«إن مما يهمني أني وددت أن الناس قد أخذوا ما معي من العلم».

٧٣٦ ـ وروينا عن الحسن أنه كان يبتدئ الناس بالعلم ويقول: «سلوني».

= ابن المديني تكلم في سماعه من جرير وهو ابن عبد الحميد فقال: «كان إسحاق بن إسماعيل معنا عند جرير، وكانوا ربما قالوا له: جئنا بتراب، وجرير يقرأ، فيقوم. وضعفه».

قلت: إنما عنى بذلك استصغاره حين سماعه من جرير، وردَّ ذلك الإمام أحمد بن حنبل حين سأله المروزي عن إسحاق فقال: لا أعلم إلا خيراً. قال المروزي: إنهم يذكرون أنه كان صغيراً. قال: قد يكون صغيراً يضبط، وقد ورد حديث الفتون مطولاً من رواية أصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أخرجه النسائي في «تفسيره» (٣٤٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٦١٨)، وابن جرير في «التفسير» (١٦/ ١٢٥)، والطحاوي في «المشكل» (٦٦) وغيرهم، وانظر تفسير ابن كثير (٣/ ١٥٤)، ومجمع الزوائد (٧/ ٥٦).

[٧٣٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. أبو قطن هو: عمرو بن الهيثم البصري. وأبو عون هو الثقفي محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفي الأعور.

---

(١) في (ط): بنت.
(٢) في (ط): أو. وهو خطأ.
(٣) في (ط): محمد.

٧٣٧ ـ وكان ابن سيرين وإبراهيم لا يبتدئان أحداً [حتى][1] يُسألا.

٧٣٨ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل، نا أبو هلال الراسبي، ثنا قتادة قال:

«أتىٰ على الحسن زمان وهو يعجب ممن يدعو إلى نفسه. قال: فما مات حتى دعا إلى نفسه».

٧٣٩ ـ وقال لقمان الحكيم:

«إن العالِم يدعو الناس إلى عِلْمه بالصَّمت والوقار».

٧٤٠ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا مصعب بن عبد الله الزبيري، نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: قال عروة:

«ائتوني فتلقوا مني».

٧٤١ ـ «وكان عروة يستألف الناس على حديثه».

قال أحمد بن زهير: كذا قال مصعب بن عبد الله، أدخل حديث الزهري في حديث عمرو بن دينار، صيّرهما واحداً، وما صنع شيئاً.

---

[٧٣٧] أما ابن سيرين فلم نقف له على إسنادٍ في إثبات ذلك. وأما إبراهيم فقد أخرج الخطيب في «الجامع» (٣٦٢) من طريق سريج بن يونس قال: نا هشيم عن مغيرة قال: «كان إبراهيم لا يحدِّث حتى يُسأل»، وسنده صحيح.

[٧٣٨] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ورجاله ثقات غير أبي هلال الراسبي وهو: محمد بن سليم البصري قال الحافظ: «صدوق فيه لين».

[٧٤٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٢٣) وابن أبي شيبة (٩/٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٧٦) عن سفيان قال: قال عمرو فذكره.

[٧٤١] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو خيثمة (٢٢) وابن أبي شيبة (٩/٤٦)، وأبو نعيم (٢/١٧٦)، والخطيب في «الجامع» (٧٧٨) عن سفيان قال: عن الزهري قال: كان عروة يتألف.. فذكره، ومعنى كلام أحمد بن زهير أن الزبيري أخطأ في جعل أثرين عن عروة أثراً واحداً، والصواب أنهما اثنان الأول برواية عمرو بن دينار (٧٤٠)، والثاني برواية الزهري (٧٤١) والله أعلم.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

٧٤٢ ـ وحدثنا أحمد بن حنبل، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: قال عروة:

«ائتوني [فتعلَّموا][(١)] مني» قاله سفيان بمكة.

٧٤٣ ـ وحدثنا أحمد بن حنبل وأبي قالا: نا سفيان، عن الزهري قال: «كان عروة يستألف الناس على حديثه».

٧٤٤ ـ [قال][(٢)] أحمد بن عبد الله: حدثني أبي، نا عبد الله، [حدثني][(٣)] بقي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن [يزيد][(٤)]، عن عكرمة قال:

«ما لكم لا تسألوننا؟ أفلستم» (!).

٧٤٥ ـ قال أبو بكر: ونا عمر بن سعد، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال:

«أما أحدٌ يسألني».

٧٤٦ ـ قال أبو بكر: ونا ابن عيينة، عن عمرو قال: قال لنا عروة:

«ائتوني فتلقوا مني».

٧٤٧ ـ قال: ونا ابن عيينة، عن الزهري قال:

«كان عروة يتألف الناس على حديثه».

٧٤٨ ـ وذكر ابن وهب، عن يحيىٰ بن أيوب، عن هشام بن عروة قال: قال لي أبي:

---

[٧٤٤] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وسعيد بن يزيد هو: ابن مسلمة الأزدي، أبو مسلمة البصري القصير، والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/ ٤٥ ـ ٤٦)، والدارمي (١/ ١٣٧) عن غسان به، وعند الدارمي: أفشلتم ـ بدل ـ أفلستم، ولعله تصحيف والله تعالى أعلم.

[٧٤٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٩/ ٤٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٥٩) عن سفيان به بلفظ: «ما يأتيني أحدٌ يسألني»؟!.

---

(١) في (ط): فتلقوا.
(٢) في (ط): حدثنا.
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) في جميع الأصول: زيد، والصواب ما أثبتناه.

«إنِّي والله ما يسألني الناس عن شيءٍ حتى لقد نسيت».

٧٤٩ ـ قال هشام: وكان أبي [عروة][(١)] يقول لنا:

«إِنَّا كُنَّا أصاغر قوم، ثم نحن اليوم أكابر، وإنكم اليوم أصاغر قومٍ وستكونون كباراً؛ فتعلموا العلم تسودوا به قومَكُم، ويحتاجون إليكم».

٧٥٠ ـ قال هشام:

كان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل وإخوتي وآخر قد سمَّاه هشام فيقول:

«لا تغشوني مع الناس، وإذا خلوت فاسألوني، فكان يحدِّثنا يأخذ في الطلاق، ثم الخلع، ثم الحج، ثم الهدي، ثم كذا ثم يقول: كرَّوا عليّ، فكان [يعجبه][(٢)] من حفظي. قال هشام: والله ما تعلمنا منه جزءاً من ألف جزء من أحاديثه».

٧٥١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن [الفضل][(٣)]، نا محمد بن جرير، نا أحمد بن الحسن الترمذي قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول:

«كان زائدة يخرج إليهم فيقول: اكتبوا قبل أن أنسىٰ».

٧٥٢ ـ أخبرنا خلف بن قاسم، نا أحمد بن صالح بن عمر المقرئ، نا أحمد بن جعفر بن محمد بن [عبيد الله][(٤)] المنادي، نا العباس بن محمد الدَّوري قال: حدثنا حاتم الطويل، نا يحيىٰ بن يمان العجلي، قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

---

[٧٤٩] **صحيحٌ**. وتقدم برقم (٤٨٧).

[٧٥١] **إسنادُهُ لا بأس به**. ـ وأحمد بن الفضل هو: ابن العباس البهراني الدينوري. قال ابن الفرضي: «لزم محمد بن جرير الطبري وخدمه، وتحقق به، وسمع مصنفاته فيما زعم، ولم يكن ضابطاً لما روى»، وبقية رجاله ثقات.

[٧٥٢] **صحيحٌ**. وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص١٨٣ ـ ١٨٤)، والخطيب =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط)، وهو والد هشام بن عروة.

(٢) في (ط): يعجب.

(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): الفضيل.

(٤) كذا في (ط)، (ب)، وهو الصواب. وفي (أ): عبيد.

«والله لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوتهم ـ يعني أصحاب الحديث ـ».

٧٥٣ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، نا يحيىٰ بن مالك، ثنا عليّ بن محمد بن الحسين، ثنا محمد بن يوسف الهروي قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال لي الشافعي رحمه الله:

«يا ربيع لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك إيَّاه».

٧٥٤ ـ قال أبو عمر: [أخذه](١) الخاقاني فقال:

أَلَا فاحفظوا وصفي لكم ما اختصرته ... ليدريه من لم يكن منكم يدري

ففي شربة لو كان علمي سقيتكم ... ولم أُخْفِ عنكم ذلك العلم [بالدخر](٢)

٧٥٥ ـ وقال الربيع بن سليمان:

«كان الشافعي رَحِمَهُ الله يُملي علينا في صحن المسجد فلحقته الشمس، فمرَّ به بعض إخوانه فقال: يا أبا عبد الله في الشمس؟ فأنشأ الشافعي يقول:

أهين لهم نفسي لأكرمها بهم ... [ولن يُكرم النفس الذي لا يُهينها](٣)

= في «شرف أصحاب الحديث» (ص١٢٧)، و«الجامع» (١٤، ٧٧٠ ـ ٧٧٢)، «والحلية» (٣٨/٧)، والدارمي (١٠١/١) من غير وجه عن سفيان نحوه.

[٧٥٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١١٨/٩)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١٤٧/٢) من طريقين عن محمد بن يعقوب قال: سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول: قال الشافعي فذكره.

[٧٥٥] **صحيحٌ عن الشافعي**. وأخرجه ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» (ص١٢٧)، والبيهقي فيه أيضاً (١٤٧/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٨/٩) من طرق عن الربيع بن سليمان قال: كتب إليَّ أبو يعقوب البويطي من الحبس أن أصبر نفسي للغرباء، ممن يسمع كتب الشافعي، ويسألني أن أحسِّن خُلقي لأصحابنا الذين في الحلقة؛ والاحتمال منهم، ويقول: لم أزل أسمع الشافعي كثيراً يردد هذا البيت: أُهينُ لهم نفسي.. فذكره.

---

(١) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ)، (ب).

(٢) في (ط): بالدخل، وهو تصحيف.

(٣) كذا في (أ). وفي (ط)، (ب): ولن تكرم النفس التي لا تُهينُها. وهو الصواب.

٧٥٦ ـ وقال ابن عباس رضي الله عنه:
«ذَلَلْتُ طالباً فعززتُ مطلوباً».

٧٥٧ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، نا محمد بن علي بن مروان، نا الحسن بن الربيع قال: قال ابن المبارك: قال سفيان:

«لو لم يأتوني لأتيتهم. فقيل لسفيان: إنهم يطلبونه بغير نيَّة. فقال: إنَّ طلبهم إياه نيَّة».

---

[٧٥٦] **قلتُ**: وربِّ الكعبة ما ذلَّ ابن عباس أحدٌ، ولكنه عرف كيف يؤخذ العلم فتأدب بآدابه وتخلق بأخلاقه ليكون قدوة لمن بعده فهو القائل: «إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتي بابه وهو قائل ـ وقت القيلولة ـ فأتوسَّد ردائي على بابه، تسفي الريح عليَّ من التراب، فيخرج فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ أَلَا أرسلتَ إليَّ فآتيك؟ فأقول: أنا أحقُّ أن آتيك، فأسأله عن الحديث»، وقال ابن أبي حسين: «كان ابن عباس يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث. فيقال له: إنه نائم، فيضطجع على الباب. فيقال له: ألا نوقظه؟ فيقول: لا»، فعل ذلك مع أبيِّ بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما رضي الله عنهما.

[٧٥٧] **صحيحٌ**. وتقدم (رقم ٧٥٢).

[باب: منازل العلماء]

٧٥٨ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير قال: سمعت سعيد بن يزيد يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول:

«أَوَّلُ العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر».

٧٥٩ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد، نا عليّ بن عبد العزيز، نا [أبو][1] يعقوب المروزي، ح.

وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عباس بن غليب الوراق قالا: أنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن محمد بن النضر الحارثي قال:

«أول العلم الاستماع. قيل: ثم ماذا؟ قال: الحفظ. قيل: ثم ماذا؟ قال: [ثم][2] العمل. قيل: [ثم][2] ماذا؟ قال: [ثم][2] النشر».

٧٦٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن هشام، نا علي بن عمر، نا أبو أحمد الحسن بن عبد الله، ثنا أحمد بن الخطاب التستري، ثنا الخوارزمي قال: ثنا عبد الله بن عثمان، قال سفيان:

---

[٧٥٨] إسنادُهُ صحيحٌ ورجاله ثقات.

[٧٥٩] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه أحمد بن حنبل في «الزهد» (ص٤٤١) ومن طريقه الخطيب في «الجامع» (٣٢٧)، «والشعب» (٤/ ٤١٩ ـ ٤٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢١٧) قال: نا أبو الجهم عبد القدوس بن بكر بن خُنيس عن محمد بن النضر الحارثي قال: «أول العلم. . .» فذكره، بزيادة في أوله: «الإِنصات له. . .»، ورواه البيهقي في «المدخل» (٥٨١) عن الحاكم، عن عمر بن محمد الجمحي به.

[٧٦٠] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه أبو نعيم (٧/ ٢٧٤) من وجه آخر عن سفيان به، ونحوه =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط)، وهو إسحاق بن راهويه.

(٢) الزيادة ليست في النسخة: (ط).

«كان يُقال: أول العلم الاستماع، ثم الإِنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر».

٧٦١ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان:

«أول العلم الاستماع، ثم الإِنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر».

٧٦٢ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى وخلف بن أحمد، ثنا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا داود بن [عمرو](١) بن زهير الضبي قال: سمعت فضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ يقول:

«أول العلم الإِنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر»(٢).

= أخرجه الخطيب في «الجامع» (٧٧٩) عنه بلفظ: «تعلموا هذا العلم، فإذا عُلِّمتموه فتحفَّظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه»، وفي إسناده نظر، ويقويه ما قبله وما بعده، ورواه البيهقي في «الشعب» (٤/ ٤٢٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله ـ يعني الحاكم ـ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان الحناط يقول: سمعت ذا النون يقول: قال سفيان بن عيينة: «أول العلم...» فذكره.

[٧٦١] **صحيحٌ عنه**. وانظر ما قبله.

[٧٦٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

---

(١) في (ط): عمر، والصواب عمرو.

(٢) في أول الباب من النسخة: (ط)، جاء هذا الأثر.

[باب: طرح العالِم [المسألة][1] على المتعلِّم]

٧٦٣ ـ حدثنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل قال: كنت ردف النبي ﷺ فقال:

«**هل تدري يا معاذ ما حقُّ الله على الناس؟**» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**حقُّه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، تدري يا معاذ ما حقُّ الناس على الله إذا فعلوا ذلك؟**» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**[فإن][2] حق الناس على الله [عز وجل][2] أن لا يعذبهم**». قال: قلت: يا رسول الله أَلَا أُبشِّرُ الناس؟ قال: «**دعهم يعملون**».

٧٦٤ ـ وقرأت على أبي محمد عبد [الله][2] بن محمد بن أسد أنَّ بكر بن العلاء القاضي حدَّثهم، قال: حدثنا أحمد بن موسىٰ الشامي، ثنا القعنبي قال: قرأتُ على مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر [رضي الله عنهم][2] أن رسول الله ﷺ قال:

---

[٧٦٣] **صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠)، أبو داود (٢٥٥٩)، والترمذي (٢٦٤٣)، والنسائي في «الكبرى» كما قال المزي في «التحفة» (٨/ ٤١١) من طرق عن أبي إسحاق به، وعندهم بلفظ: «كنت رِدْف النبي ﷺ على حمار يقال له عُفير فذكره، وعندهم بلفظ: العباد ـ بدل ـ الناس، لا تبشرهم فيتكلوا ـ بدل ـ دعهم يعملون، ولم يذكرها الترمذي، وذكر أبو داود قصة الحمار فحسب، ولم يذكرها الترمذي والنسائي، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيحٌ».

[٧٦٤] **صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (١٣١)، والترمذي (٢٨٦٧) من طريقين عن مالك بن أنس به، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ»، ورواه البخاري (٦١، ٦٢، ٧٢، ٢٢٠٩، ٤٦٩٨، ٥٤٤٤، ٥٤٤٨، ٦١٣٢، ٦١٤٤)، ومسلم، وأحمد (٢/ ١٢، ٣١، ٤١، ٦١، ٩١، ١١٥، ١٢٣، ١٥٧) من غير وجه عن ابن عمر ﷺ به.

---

(١) الزيادة ليست في: (أ).

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

«**إن من الشجر شجرة لا يسقُطُ وَرَقُهَا، وإنها مثلُ الرَّجُل المسلم، حدِّثوني ما هي؟**» قال عبد الله: فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلةُ. [قال][1]: فاستحييتُ. فقالوا: يا رسول الله ما هي؟ قال: «**هي النخلة**». قال عبد الله بن عمر: فحدَّثت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالذي وقع في نفسي. قال عمر: لأن تكون قُلتها أحبُّ إليَّ من أن يكون لي كذا وكذا».

٧٦٥ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن [محمد][2] المكي، نا علي بن عبد العزيز [قال: حدثنا][1] القعنبي، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن النعمان بن مُرَّة أن رسول الله ﷺ قال:

«**ما ترون في الشارب والسارق والزاني؟**» وذلك قبل أن ينزل فيهم، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هُنَّ فواحش وفيهن عقوبة، وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته**». قالوا: يا رسول الله وكيف يسرق صلاته؟ «**قال: لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها**».

---

[٧٦٥] **مرسلٌ صحيحٌ**. أخرجه مالك في «الموطأ» كتاب قصر الصلاة في السفر (حديث ٧٥) عن يحيى بن سعيد به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢/ ٣٧١) عن ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد به.

قلت: وهذا إسنادٌ مرسل، فإن النعمان بن مرَّة هو الأنصاري، الزرقي من ثقات التابعين، قال الحافظ في «التقريب»: «وَهِمَ من عَدَّه في الصحابة»، وقال ابن عبد البر: «لم يختلف الرواة عن مالك في إرسال هذا الحديث عن النعمان بن مرة، وهو حديث صحيح، مسندٌ من وجوه، من حديث أبي هريرة وأبي سعيد» اهـ.

قلت: المسندُ منه شطره الثاني فقط: أسوأ الناس.. الحديث، وأسنده أيضاً أبو قتادة وعبد الله بن المغفل رضي الله عنهما.

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١٨٨٨)، والحاكم (١/ ٢٢٩) والبيهقي في «السنن» (٢/ ٣٨٦) وزاد الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٢٠) نسبته إلى الطبراني في «الكبير والأوسط» من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه مرفوعاً بلفظ: «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته. قالوا: يا رسول الله! كيف يسرق صلاته؟ قال: =

---

(١) الزيادة ليست في: (أ).

(٢) كذا في (أ)، (ب) وهو الصواب، وفي (ط): خالد. وهو خطأ.

٧٦٦ ـ وقرأت على أحمد بن محمد بن نصر وأحمد بن قاسم وعبد الوارث بن سفيان أن وهب بن [مَسَرَّة][(١)] حدثهم: حدثنا ابن وضاح، نا

= لا يتم ركوعها ولا سجودها»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (!)، وقال الهيثمي: «فيه عبد الحميد بن أبي العشرين وثقه أحمد وأبو حاتم وابن حبان وضعفه دحيم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات» اهـ.

قلت: وأحسن أحواله أن يكون حسناً، فإن عبد الحميد هو كاتب الأوزاعي ولم يرو عن غيره. وقال أبو حاتم: «كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث»، وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه: أحمد (٥٦١٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٣١١)، والبزار (٥٣٦ كشف الأستار)، وعبد بن حميد (٩٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٠٢) من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عنه، وإسناده ضعيف لضعف ابن جدعان، وأما حديث أبي قتادة فأخرجه: أحمد (٥/ ٣١٠)، والدارمي في «سننه» (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، والبيهقي (٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦)، والحاكم (١/ ٢٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٣٢٨٣/ ٢٤٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٦٦٣) وزاد الهيثمي نسبته إلى الطبراني في الأوسط جميعاً من طرق عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي (٢/ ١٢٠): «. . . ورجاله رجال الصحيح».

قلت: والوليد بن مسلم مدلِّس ولم يصرِّح بالسماع، وأما حديث عبد الله بن المغفل فأخرجه: الطبراني في «الصغير» (٣٣٥) قال: حدثنا جعفر بن معدان الأهوازي، ثنا زيد بن الحريش، ثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف عن الحسن عنه بزيادة: «. . . وأبخل الناس من بخل بالسلام»، وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٢٠): «رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات»، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٣٣٥): «رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة بإسنادٍ جيد».

قلت: فأما إسناد الكبير والأوسط فلم أقف عليهما، وأمَّا إسناد الصغير ففيه نظر لأن: شيخ الطبراني لم أهتد إلى ترجمته. وزيد بن الحريش ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكذا صنع السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٣٢) (الأهوازي) والحسن هو ابن يسار البصري مدلِّس ولم يصرح بالسماع وأثبت أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ له سماعاً من عبد الله بن المغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجملة القول أن هذا الحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد والله تعالى أعلم.

[٧٦٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وهب بن مسرَّة هو: ابن مفرِّج بن حكم التميمي، من أهل وادي الحجارة؛ يكنىٰ: أبا الحزْم قال ابن الفرضي: «كان حافظاً للمسائل، بصيراً بالحديث =

(١) في (ط): ميسرة. وفي (أ)، (ب): مُرَّة، وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه.

[يحيىٰ][(1)] بن يحيىٰ، عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول:

«ما ترون في رجلٍ وقع بامرأته وهو مُحْرِمٌ؟ فلم يقلْ له القوم شيئاً، فقال سعيد: إن رجلاً وقع بامرأته وهو محرمٌ وذكر الحديث».

٧٦٧ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، [نا أبو عمر أحمد بن مطرِّف][(2)] وأحمد بن سعيد قالا: أنا عبيد الله بن يحيىٰ، نا أبي: يحيىٰ بن يحيىٰ قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أنه قال:

«ما صلاةٌ يُجلَسُ في كل ركعة منها؟ ثم قال سعيد: هي المغرب، إذا فاتتك منها ركعة. قال: وكذلك سُنَّة الصلاة كلها».

قال أبو عمر: يعني إذا فاتتك منها ركعة أن تجلس مع إمامك في ثانيته، وهي لك أولىٰ، وهذه سنة الصلاة كلها إذا فاتتك منها ركعة.

٧٦٨ ـ وحدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا يحيىٰ، عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيد أن سعيد بن المسيب قال:

«ما ترون فيمن غلبه الدم من رُعَافٍ فلم ينقطع عنه؟ قال يحيى بن سعيد: ثم قال سعيد بن المسيب: أرىٰ أن يومئ برأسه إيماءً».

= مع ورع وفضل، وكانت الرحلة إليه من الثغر كله للسماع منه»، وأخرجه مالك في «الموطأ» كتاب الحج (١٦١) باب: هدي المحرِم إذا أصاب أهله، بزيادة: « . . . فبعث المدينة يسألُ عن ذلك. فقال بعضُ الناس: يفرَّق بينهما إلى عام قابلٍ. فقال سعيد بن المسيب: لينفُذَا لِوَجْهِهِمَا فَلْيُتمَّا حَجَّهُما الذي أفسداه. فإذا فرغاً رجعا، فإن أدركهما حجٌ قابلٌ، فعليهما الحجُ والهديُ، ويُهلَّان من حيث أَهَلَّا بحجهما الذي أفسداه، ويتفرقان حتى يقضيا حجَّهما»، وانظر فِقْه الإمام مالك في المسألة هناك إن شئت.

[٧٦٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه مالك في «الموطأ» (٨٣) كتاب الصلاة باب: العمل في جامع الصلاة.

[٧٦٨] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه مالك في «الموطأ» كتاب الطهارة باب: العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف (حديث ٥٤) بزيادة: قال يحيى: قال مالك: «وذلك أحبُّ ما سمعتُ، إِلَيَّ في ذلك»، والرُّعاف هو: دمٌ يَسبِقُ من الأنفِ.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) هكذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب) هكذا: أبو عمر، نا أحمد بن مطرف، وزيادة [نا] خطأ.

[باب: فتوى الصغير بين يَدَي الكبير بإذنه]

٧٦٩ ـ قرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدَّثه، نا بكر بن سهل، نا نعيم بن حماد، ثنا رشدين بن [سعد](١)، عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري قال:

«قلت لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: أرأيت قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] فقال: شهدت رسول الله ﷺ ودعا أبا بكر وعمر حين أراد أن يبعثني إلى اليمن فقال:

«**[أشيرا](٢) عليَّ فيما آخذ من اليمن**». قالا: يا رسول الله! أليس قد نهىٰ الله أن يُتقدم بين يدي الله ورسوله فكيف نقول وأنت حاضر؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إذا أمرتكما فلم تتقدما بين يدي الله ورسوله**». فقال عبد الرحمٰن بن غنم لمعاذ: فللرجل العالم أن يقول ومعه عداده من الناس في الأمر لا بد به؟ فقال: إن شاء. قال: وإن شاء أمسك حتى يكفيه أصحابه فذلك أحبُّ إليَّ».

قال أبو عمر: وهذا حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده، ولكنه حديث حسنٌ [رجاله معروفون وإن كان في بعضهم ضعف، وليس فيه ما يدفعه الأصول، وقد](٣) نقله الناس، وذكرناه لتقف على ذلك وتعرفه.

---

[٧٦٩] **إسنادُهُ مسلسلٌ بالضعفاء**. ـ بكر بن سهل هو ابن إسماعيل بن نافع، أبو محمد الهاشمي، مولاهم الدمياطي، المفسِّر، المقرئ، قال النسائي: «ضعيف»، ونعيم بن حماد حافظ ضعيف، وكما قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطئ كثيراً»، رِشْدين بن سعد هو ابن مفلح المهري، أبو الحجاج المصري ضعيف في الحديث. وقال ابن يونس: «كان صالحاً في دينه؛ فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث»، =

---

(١) في (ط): سعيد. وهو خطأ.

(٢) في (ط): أشيروا.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

٧٧٠ ـ وقرأت على عبد الله بن محمد أن أحمد بن محمد المكي حدَّثهم، نا علي بن عبد العزيز ح وأن بكر بن العلاء حدَّثهم، نا أحمد بن موسىٰ الشامي قالا: أنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله أنه قال:

«كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجَّاج ألَّا تخالف عبد الله بن عمر في أمر الحج، فلما كان يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه، فصاح عند سرادقه: أين هذا؟ فخرج إليه الحجَّاج وعليه ملحفة معصفرة قال: مَا لَكَ يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: الرَّواحُ إن كنتَ تريدُ أن تُصيب السُّنَّة اليوم. فقال: هذه الساعة؟ قال: نعم. قال: فأنظرني أفيض عليَّ ماءً [ثم أخرج][(١)] إليك، فنزل عبد الله حتى خرج إليه الحجاج، فسار بيني وبين أبي. فقلت له: إن كنت تريد أن تصيب السنة فأقصر الخطبة وعجِّل الوقوف، فجعل ينظر إلى عبد الله بن عمر كيما يسمع [ذلك][(٢)] منه، فلما رأى ذلك عبد الله قال: صدق».

٧٧١ ـ وقرأت على أبي حمزة أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدَّثهم قال: حدثنا يحيىٰ بن عمر ويحيىٰ بن أيوب قالا: نا يحيىٰ بن عبد الله بن [بكير][(٣)] ح وقرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم، نا مطرف بن عبد الرحمٰن بن قيس، نا ابن [بكير][(٣)] قال: أنا مالك، عن

= وعبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم هو الإفريقي ضعيف في حفظه، ولم نجد هذا الحديث في شيءٍ من كتب السنة.

[٧٧٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه مالك في «الموطأ» كتاب الحج باب: الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة (حديث ٢٠٣) وعنه البخاري (١٦٦٠، ١٦٦٣)، والنسائي (٥/ ٢٥٢، ٢٥٤) عنه به.

[٧٧١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه مالك في «الموطأ» (٩٩) من كتاب الطلاق باب: ما جاء في العزلِ.

---

(١) في (أ): ثم قال: أخرج إليك.
(٢) الزيادة سقطت من: (أ).
(٣) في (أ)، (ب): بكر، والصواب: بكير، كما في النسخة: (ط).

[ضمرة][1] بن سعيد المازني، عن حجاج بن عمرو بن غزية أنه كان جالساً عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد ـ رجلٌ من اليمن ـ فقال:

«يا أبا سعيد! إن عندي جواري، ليس نسائي اللَّائي أُكِنُّ بأعجب إليَّ منهنَّ، وليس كلهن يعجبني أن تحمل مني، أَفَأَعْزلُ؟ فقال له زيد: أَفْتِهِ يا حجَّاج. قال: قلت: غفر الله لك، إنما نجلس إليك لنتعلم منك. فقال: أفته. قال: قلت: هو حرثك إن شئت سقيته، وإن شئت أعطشتَه. وكنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت، فقال زيد: صدقت».

---

(١) في (ط): حمزة، وهو تصحيف.

[باب: جامع لنشر العلم]

٧٧٢ ـ روىٰ سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ رضي الله عنه:

«لأن يَهديَ الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمر النعم».

٧٧٣ ـ ومن حديث أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام:

«يا علي! لأن يَهديَ الله على يديك رجلاً [واحداً][(١)] خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس».

٧٧٤ ـ وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن درَّاج أبي السمح، عن [ابن][(٢)] حجيرة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«مثل الذي يتعلم العلم [ولا يتحدث][(٣)] به كمثل الذي يكنز الذهب ولا ينفق منه».

---

[٧٧٢] **صَحِيحٌ**. وهو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦) [٣٤]، وأبو داود (٣٦٦١)، وأحمد (٥/ ٣٣٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ١١١) من طرق عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه...» الحديث، ورواه أبو داود مختصراً بسياق المصنف وليس فيه ذِكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[٧٧٣] رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٩٣٠/ ٣١٥، ١/ ٩٩٤/ ٣٣٢) من طريقين عن أبي رافع به، وفي كلا الطريقين ضعف، ويشهد له ما قبله.

[٧٧٤] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ وابن لهيعة وإن كان فيه ضعف إلَّا أن رواية عبد الله بن وهب عنه مستقيمة، فإنه ممن روى عنه قبل الاختلاط وكفَّ بعدُ، ودرَّاج بن سمعان، أبو السَّمح صدوق في روايته عامة، وروايته عن أبي الهيثم خاصة ضعيفة، وقد روى هنا =

---

(١) الزيادة من نسخة: (ط).

(٢) في (ط): أبي. وهو خطأ.

(٣) في (ط): ولا يحدث.

٧٧٥ ـ وبه عن ابن وهب، ثنا القاسم بن عبد الله، عن موسىٰ بن عبيدة، عن عبد الله بن عبيدة، عن ابن عباس قال:

«مثل علمٍ لا يظهره صاحبه كمثل [كنز][١] لا ينفق منه صاحبه».

٧٧٦ ـ [قال أبو مزاحم موسىٰ بن عبيد الله الخاقاني:

علِّم العلمَ من أتاك لعلم ... واغتنم ما حييتَ منه الدُّعاءَ

وليكن عندك الفقير إذا ما ... طلب العلم والغني سواءَ][٢]

= عن عبد الرحمٰن بن حُجيرة وتابعه أبو الهيثم كما أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٦٩٣) قال: حدثنا أحمد، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني ابن لهيعة عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم وعبد الرحمٰن بن حجيرة عن أبي هريرة به مرفوعاً، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف».

قلت: كذا قال (!) والله يعفو عنه، وإنما ضعفه إذا كان من رواية غير العبادلة عنه، بله صحَّحَ بعض العلماء رواية غير العبادلة كرواية الحسن بن موسى عنه، وأخرجه أبو خيثمة (١٦٢) عن الحسن بن موسى عن ابن لهيعة به، ولم يذكر أبا الهيثم، قال الطبراني: «لا يرویٰ هذا الحديث عن أبي هريرة إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة».

قلت: وفيما قاله نظر؛ فإن له إسناداً آخر عنه.

أخرجه أحمد بن حنبل (٢/ ٤٩٩)، والدارمي في «سننه» (١/ ١٣٨) من طريقين عن إبراهيم عن أبي عياض عنه مرفوعاً به، وهذا إسناد ضعيف، إبراهيم هو ابن مسلم العبدي، أبو إسحاق الهجري، قال الحافظ: «لين الحديث، رفع موقوفات»، وشيخه هو عمرو بن الأسود العنسي، أبو عياض الحمصي أحد الثقات المخضرمين، الحديث له شواهد تأتي (٧٧٧، ١٠٨٢).

[٧٧٥] إسنادُهُ واهٍ بمرةٍ. ـ القاسم بن عبد الله هو: ابن عمر بن حفص العدوي متفق على ترك حديثه، بل قال الإمام أحمد: «هو عندي كان يكذب»، وموسى بن عُبيدة هو ابن نشيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني ضعيف، وأخوه عبد الله بن عُبيدة روايته عن الصحابة مرسلة ولا أدري هل صحَّ له سماع من ابن عباس أم لا.

[٧٧٦] موسى بن عُبيد الله الخاقاني، أبو مزاحم، هو: الإمام المقرئ، المحدِّث، الحافظ البغدادي، ولدُ الوزير، وأخو الوزير محمد، كان حاذقاً بحرف الكسائي، قال ابن الجزري في «غاية النهاية» (٢/ ٣٢١): «هو أول من صنَّف في التجويد فيما أعلم»، =

(١) الزيادة سقطت من: (أ).

(٢) هذا الشعر ليس في النسخة: (ط).

٧٧٧ ـ وحدَّثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع، نا إسحاق بن الفرات، نا ابن لهيعة، عن درَّاج، عن عبد الرحمٰن بن حجيرة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«مثل الذي يتعلَّم العلم ولا يحدِّث به كمثل الذي رزقه الله مالاً لا ينفق منه».

٧٧٨ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد، نا علي بن عمر، نا الحسن بن عبد الله، نا أبو يعلى بن زهير، نا عمر بن يحيىٰ بن نافع، نا عيسىٰ بن شعيب، نا روح بن القاسم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«علمٌ لا يُقالُ به ككنزٍ لا ينفق منه».

٧٧٩ ـ وقرأتُ علىٰ سعيد بن سيِّد أنَّ محمد بن أحمد بن خالد حدَّثه، ثنا قاسم بن محمد، نا [أبو عاصم خشيش بن أصرم](١)، نا يعلىٰ بن [عبيد](٢)، ثنا الأعمش، عن صالح بن [خباب](٣)، عن حصين بن عقبة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

«علمٌ لا يقال به ككنز لا ينفق منه».

= وقال الخطيب البغدادي في «التاريخ» (١٣/ ٥٩): «كان ثقةً من أهل السُّنَّة، مات سنة ٣٢٥هـ».

[٧٧٧] حديث حَسَنٌ. وتقدم برقم (٧٧٤).

[٧٧٨] حديث حَسَنٌ. وفي إسنادِهِ من لم أهتد إلى ترجمته، وعزاه الهندي في «الكنز» إلى ابن عساكر، ويشهد له ما تقدم من حديث أبي هريرة وابن عباس وما سيأتي من كلام سلمان، ثم وجدت له شاهداً آخر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢٦٣) بإسناد ضعيف. فيه إبراهيم الهجري، وفي الجملة فإن الحديث بهذه الشواهد يرتقي إلى الحسن والله تعالى أعلم.

[٧٧٩] إسنادُهُ حَسَنٌ. ـ ويعلى بن عبيد هو أبو يوسف الطنافسي. وصالح بن خبَّاب هو الفزاري الكوفي أحد الثقات. وحصين بن عقبة فهو الفزاري أيضاً قال الحافظ: «صدوق، من الثالثة»، والأثر أخرجه الدارمي (١/ ١٣٨)، وابن أبي شيبة =

---

(١) هكذا في: (ط) وهو الصواب. وفي (أ)، (ب) هكذا: أبو عاصم، نا خشيش... وهو خطأ.

(٢) هكذا في: (ط) وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): عبد الله. وهو خطأ.

(٣) وفي (ط): جناب، وهو تصحيف.

٧٨٠ ـ وقال عليٌّ رضي الله عنه:

«لم يؤخذ على الجاهل عهدٌ بطلب العلم حتى أُخذ على العلماء عهدٌ ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل».

٧٨١ ـ وروىٰ [أبو يزيد][١] بن أبي الغمر، عن ابن القاسم قال:

«كنا إذا ودَّعنا مالكاً يقول لنا: اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلِّموه ولا تكتموه».

٧٨٢ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبي، نا معاذ بن معاذ قال: أخبرني أشعث، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«من الصدقة أن يتعلَّم الرجل العلم فيعمل به، ثم يعلِّمه».

٧٨٣ ـ وحدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا موسىٰ بن معاوية، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب سمعه يقول: سمعت عبد الملك بن مروان خطبنا يوم الفطر فقال:

«إن العلم يقبض قبضاً سريعاً، فمن كان عنده علم فلينشره غير [جافٍ][٢] عنه ولا غالٍ فيه».

= في «المصنَّف» (١٣/ ٣٣٤)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٢) من طرق عن الأعمش به، ثم أخرجه ابن أبي شيبة والدارمي ضمن كلام طويل كتب به سلمان إلى أبي الدرداء فانظره إن شئت.

[٧٨٢] **إسناده ضعيف للإرسال**. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٣٨) عن معاذ به وفيه زيادة: «. . . قال الأشعث: أَلَا ترىٰ أنه بدأ بالعلم قبل العمل».

[٧٨٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. وموسى بن معاوية هو ابن صُمادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي، الثقة المأمون، الإمام المفتي، أبو جعفر الهاشمي، ثم المغربي الإفريقي.

---

(١) في (أ): أبو زيد.

(٢) في النسخة (ط): خافٍ.

٧٨٤ ـ وروينا عن عبد الرحمٰن بن مهدي قال: كان [مالك بن أنس][(١)] يقول: «بلغني أن العلماء يُسألون يوم القيامة كما يسأل الأنبياء ـ يعني عن تبليغه ـ».

٧٨٥ ـ ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال:

«**أَلَا أُخبركم عن أجود الأجواد؟**» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «**الله أجود الأجواد، وأنا أجود ولد آدم، وأجودهم من بعدي رجلٌ علم علماً فنشر علمه يبعث يوم القيامة أُمة وحده، ورجلٌ جاد بنفسه في سبيل الله حتى قُتِل**».

ويرویٰ هذا من حديث نوح بن ذكوان، عن أخيه أيوب، عن الحسن، عن أنس رفعه.

---

[٧٨٤] **ضعيف**. وعبد الرحمٰن بن مهدي لم يسمعه من مالك، إنما رواه عن رجل عنه بلاغاً. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١٩) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا ابن مهدي، عن رجل عن مالك بن أنس قال: بلغني فذكره.

[٧٨٥] **إسنادُهُ موضوعٌ**. أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» (٢٧٩٠) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي، حدثنا سويد بن عبد العزيز عن نوح بنَ ذكوان به، وعنه أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٣٠١)، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٣٠)، والسيوطي في «اللالئ» (١/ ٢٠٦).

قلت: وهذا إسنادٌ مسلسل بالمتروكين، محمد بن إبراهيم الشامي قال ابن حبان: «يضع الحديث على الشاميين.. لا تحل الرواية عنه إلَّا عند الاعتبار»، وقال الدارقطني: «كذاب» وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه»، وتابعه محمد بن هاشم البعلبكي وهو مجهول كما قال الذهبي في «الميزان»، كما تابعه أيضاً عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤) به، وشيخهما هو سويد بن عبد العزيز متروك الحديث، ونوح بن ذكوان وأخوه أيوب ضعيفان جداً، قال البخاري والأزدي وابن حبان وابن معين: «أيوب منكر الحديث». وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه لا يتابع عليه»، وكذا قال بعضهم في أخيه نوح، والحسن هو البصري مدلس ولم يصرِّح بالسماع، وقال ابن حبان: «هذا خبر منكر، لا أصل له»، وكذا قال البخاري وابن معين وغيرهما، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣) وقال: «رواه أبو يعلى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك».

قلت: قد غفل عمن هم أشر منه كما مرَّ بك، وبالله التوفيق.

---

(١) في (ط)، (ب): أنس بن مالك، وهو سبق قلم من الناسخ، والصواب ما أثبتناه من: (أ).

٧٨٦ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا علي بن عبد العزيز، نا محمد بن عمَّار، نا المعافىٰ، عن صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر قال:

«كان أبو أمامة يحدِّثنا فيُكثر، ثم يقول: عَقِلتم؟ فنقول: نعم، فيقول: بلِّغوا عنَّا فقد بلَّغناكم، يرىٰ أن حقاً عليه أن يُحدِّث بكل ما سمع». قال المعافى: أو نحو هذا.

٧٨٧ ـ ومن حديث معاذ الجهني، عن النبي ﷺ قال:

«من علَّم عِلْماً فله أجر ذلك ما عَمِل به عاملٌ، لا ينقص من أجر العامل شيءٌ».

٧٨٨ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبي، نا عمر بن أيوب الموصلي، عن جعفر بن برقان قال:

«كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: أما بعدُ، مُرْ أهل العلم والفقه من جُنْدك فلينشروا ما علّمَهُم الله ﷻ في مجالسهم ومساجدهم. والسلام».

---

[٧٨٦] **رجال إسنادِهِ ثقات.** غير محمد بن عمَّار فلم يتعيَّن لي من هو.

[٧٨٧] **حديث حسنٌ بشواهده.** أخرجه ابن ماجه (٢٤٠) قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري، ثنا عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً به، وقال البوصيري في «الزوائد»: «فيه سهل بن معاذ، ضعفه ابن معين، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات والضعفاء. ويحيى بن أيوب قيل: إنه لم يدرك سهل بن معاذ فيه انقطاع».

قلت: ويشهد له جملة من الأحاديث الصحيحة منها: أولاً: «من سنَّ في الإسلام سنَّة حسنة. . . الحديث» أخرجه مسلم من حديث جرير البجلي رضي الله عنه، ورُوي نحوه من حديث حذيفة وأبي هريرة وابن مسعود وواثلة بن الأسقع وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً، ثانياً: حديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علم ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له» رواه مسلم من حديث أبي هريرة، وروي نحوه من حديث أبي قتادة الأنصاري وأبي أمامة وغير واحد. ثالثاً: حديث: «الدال على الخير كفاعله. . .» الحديث، ونحوه من حديث ابن مسعود وأبي مسعود البدري. فكل هذه الشواهد تشهد لمعنى الحديث بالثبوت وإن كان في إسناده ضعف والله تعالى أعلم.

[٧٨٨] **إسنادُهُ حَسَنٌ.** ـ عمر بن أيوب الموصلي قال الحافظ: «صدوق له أوهام» وقال عن جعفر بن برقان: «صدوق يهم في حديث الزهري».

٧٨٩ ـ ويُقال: «مَا صِينَ العلمُ بمثل [العمل به و][1] بذله لأهله».

٧٩٠ ـ وقالوا: «النار لا ينقصها ما أخذ منها، ولكن ينقصها أَلَّا تجد حطباً، وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه، ولكن فقد الحاملين سبب عدمه».

٧٩١ ـ ورُوِيَ عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال:
«من عَلِمَ وعَمِلَ وعلَّم دُعِيَ في ملكوت السماوات عظيماً».

٧٩٢ ـ وقد روي هذا من كلام المسيح عليه السلام.

٧٩٣ ـ وأخذه بكر بن حماد فقال:

وإذا امرؤ عملت يداه بعلمه ... نُودي عظيماً في السَّماء مُسَوَّداً

٧٩٤ ـ ومن حديث مندل بن عليّ، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تصدَّق رجل بصدقة أفضل من علمٍ ينشره».

---

[٧٩٢] **بإسنادٍ جيِّد.** رواه أحمد في «الزهد» (ص٧٦)، وأبو خيثمة في «العلم» (٧) والخطيب في «الجامع» (٣٥)، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٤٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩٣) عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، [وقال غير عبد الرحمٰن: عن عبد العزيز بن ظبيان]، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح ابن مريم عليه السلام: «من تعلم...» فذكره، وإسناده جيِّد إلى ثور أو إلى ابن ظبيان.

[٧٩٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** ـ مُِنْدَل بن علي هو العنزي، أبو عبد الله الكوفي قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف»، وأبو بكر الهذلي ضعيف جداً، والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٦٩٦٤/ ٢٣١) من طريق عون بن عمارة قال: ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن عن سمرة بن جندب مرفوعاً بلفظ: «ما تصدق الناس بصدقة مِثْلَ علمٍ يُنشر». وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٦٦): «وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف».

قلت: وسكت عمن هو شرٌّ منه وهو: أبو بكر الهذلي، والحسن لم يصرح بالسماع، نعم. ثبت سماعه من سمرة حديث العقيقة، ولكن يلزمه التصريح بذلك في بقية أحاديثه عنه، ثم وجدت للحديث شاهداً من طريق الحسن البصري أيضاً أخرجه: ابن ماجه (٢٤٣) قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثني إسحاق بن إبراهيم، عن صفوان بن سليم، عن عبيد الله بن طلحة، عن الحسن البصري عن أبي هريرة مرفوعاً: «أفضل الصدقة أن يتعلم المرءُ المسلم علماً، ثم يُعلِّمَهُ أخاه المسلم»، وهو ضعيف أيضاً شيخ المصنِّف وشيخ شيخه ضعيفان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، وكذا قال البوصيري في «الزوائد».

---

(١) الزيادة من: (ط).

٧٩٥ ـ وذكر ابن [بكير][(١)]، عن الليث، عن ابن شهاب قال:

«ما صبر أحدٌ على العلم صبري، ولا نشره أحدٌ نشري».

٧٩٦ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن يونس، عن بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

«معلم الخير يستغفر له كل شيءٍ حتى الحوت في البحر».

٧٩٧ ـ وقال ابن مسعود في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠] قال:

«الأمة: المعلِّم للخير، والقانت: المطيع».

قال أبو عمر: قد ذكرنا قول رسول الله ﷺ:

«نضر الله امرءاً سمع مقالتي، أو سمع منا حديثاً ثم بلغه غيره». وذكرنا من فضل نشر العلم وكراهية كتمانه في كتابنا هذا في غير موضع منه ما أغنىٰ عن إعادته [هٰهنا][(٢)].

---

[٧٩٥] صحيحٌ. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٦٦) قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن أحمد بن جعفر، ثنا مكي بن عبدان، ثنا محمد بن يحيى، ثنا يحيى بن بكير به.

[٧٩٦] إسنادُهُ حَسَنٌ. وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٤٠) عن أبي معاوية، وتابعه أبو إسحاق الفزاري عند الدارمي (١/ ٩٩) كلاهما عن الأعمش به، وشِمر هو ابن عطية الأسدي، صدوق، وتقدم الأثر عن ابن عباس (١٨٠، ١٨١).

[٧٩٧] صحيحٌ. أخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (١٤/ ١٢٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ حديث ٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٥٨) من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣١١): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حجاج بن إبراهيم وهو ثقة».

---

(١) هكذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): بكر.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

٧٩٨ ـ وقال ابن وهب: سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١] قال:

«معلماً للخير».

٧٩٩ ـ وأخبرنا محمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مطرف، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][(١)] [قالا][(٢)]: نا يونس قال: أنا سفيان في قوله: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ قال:

«معلمٌ للخير».

٨٠٠ ـ وفيما كتب بعض الحكماء إلى أخٍ له قال:

«واعلم يا أخي أن إخفاء العلم هلكة، [وإِجْفَاءَ العلم][(٣)] نجاة».

٨٠١ ـ وسئل سهل بن عبد الله التستري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: متىٰ يجوز للعالم أن يعلِّم الناس؟ فقال:

«إذا عرف المحكمات من المتشابهات».

٨٠٢ ـ حدثنا أحمد بن سعيد، نا مسلمة بن القاسم، نا عبد الله بن محمد بن أبي رجاء الزيات بمكة قال: سمعت محمد بن إسماعيل الصائغ يقول:

«رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت [له][(٤)]: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي. قلت: بأي شيءٍ؟ قال: بهذا الحديث الذي نشرته في الناس».

---

[٧٩٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وهو مكرر ما قبله.

[٨٠٢] **ضعيف. لضعف مسلمة بن القاسم.**

(١) في النسخة (ط): نمير، وهو تصحيف.

(٢) في النسخة (أ): قالوا. وهو خطأ.

(٣) وقع هكذا في النسخة: (أ). ومعنى الإجفاء: البذل والعطاء، وفي (ط)، (ب): وإخفاء العمل نجاة.

(٤) الزيادة ليست في: (ط).

[باب: جامع في آداب العالِم والمتعلِّم]

٨٠٣ ـ حدثني خلف بن القاسم، نا أحمد بن الحسن الرازي، نا أزهر بن

---

[٨٠٣] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً، وهو صحيحٌ عن عمر موقوفاً.** وفيه علل: الأولى: أزهر بن زفر بن صدقة لم أهتد إلى ترجمته، الثانية: عبد المنعم بن بشير اتهمه ابن معين، ونسبه للوضع الحاكم والخليلي، قال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به»، الثالثة: عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ضعيف، الرابعة: الحديث معروف من حديث عمر بن الخطاب، ولا أدري هذا الاضطراب من ابن زيد أم من الراوي عنه، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٤٢) من طريق حبوش بن رزق الله قال: ثنا عبد المنعم بن بشير عن مالك وعبد الرحمٰن بن زيد كلاهما عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر مرفوعاً بلفظ: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم الوقار» وقال: «غريب من حديث مالك عن زيد، لم نكتبه إلا من حديث حبوش عن عبد المنعم» اهـ.

قلت: وحبوش لم أهتد إلى ترجمته، وعبد المنعم بن بشير تقدم الكلام فيه، وأورده صاحب «القوت» بلا سندٍ موقوفاً على عمر بن الخطاب بسياقٍ نحو سياق المصنِّف، ثم وجدته بعدُ في «الزهد» للإمام الزاهد وكيع بن الجراح (٢٧٥) وعنه أحمد فيه أيضاً (ص١٤٩) قال: حدثنا العلاء بن عبد الكريم عن بعض أصحابه قال: قال عمر ﷺ: «تعلموا العلم فذكره بزيادة: وتواضعوا لمن تعلمون، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، ولا يقوِّم علمكم مع جهلكم».

قلت: ورجاله ثقات، لولا جهالة شيخ العلاء بن عبد الكريم، ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص٣٣٣)، وله إسنادٌ آخر عن عمر موقوفاً: أخرجه المصنِّف (سيأتي ٨٩٣)، والبيهقي في «المدخل» (٣٧٠)، «والشعب» (٤/ ٤١٦) من طريق ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن عمران بن مسلم أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: تعلموا فذكره، وهذا سند منقطع أيضاً، عمران بن مسلم لم يدرك عمر بن الخطاب ﷺ، وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٤١) من طريقين عن العلاء بن المسيب، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب فذكره.

قلت: وعلته الانقطاع كسابقه بين المسيب وهو ابن رافع الكاهلي وعمر بن الخطاب وطريق ثالث له: أخرجه الآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٥١) قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن الصوفي، ثنا محمد بن بكار، ثنا عنبسة بن عبد الواحد، عن عمرو بن عامر الجبلي قال: قال عمر فذكره. =

زفر بن صدقة، ثنا عبد المنعم بن بشير، نا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعلَّموا العلم، وتعلَّموا له السَّكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلَّمون منه ولمن تُعلِّمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء».

٨٠٤ ـ وحدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمٰن وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ ويحيىٰ بن عبد الرحمٰن قالوا: نا أحمد بن سعيد بن حزم قال: حدثنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، نا أبو بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي بالإسكندرية، نا يحيىٰ بن معين قال: أنا ابن إدريس، عن ليث بن أبي سُليم، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«علِّموا، ويسِّروا، ولا تعسِّروا ـ ثلاثاً ـ**»**(١).

= **قلت**: وهذا إسناد رجاله ثقات غير عمرو بن عامر وهو مقبول ـ قاله الحافظ ـ، ولم يدرك عمرَ أيضاً، ومما لا شك فيه أن مجموع هذه الطرق عن عمر يجبر بعضها بعضاً ويدل على أن له أصلاً والله تعالى أعلم، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه: الطبراني في «الأوسط» ـ كما في «المجمع» (١/ ١٢٩ ـ ١٣٠) ـ، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٦٤٢) والخطيب في «الفقيه» (٢/ ١١٣) من طريق عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج عنه مرفوعاً بلفظ: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون به»، قال ابن عدي: «عباد بن كثير عامة ما يرويه لا يتابع عليه»، وقال الهيثمي: «... عباد بن كثير متروك الحديث»، وجملة القول أن الحديث لا يصح مرفوعاً من جميع طرقه والله تعالى أعلم، والأشبه أنه من قول عمر رضي الله عنه.

[٨٠٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ، ومعناه ثابتٌ**. أخرجه البزار (١٥٢ كشف الأستار)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٧٦٤) من طريقين عن عبد الله بن إدريس به بزيادة: «... وإذا غضبت فاسكت» وهذه الزيادة عند البزار، واقتصر القضاعي عليها، ولم يذكر محل الشاهد، وأخرجه بتمامه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٤٥، ١٣٢٠)، والطيالسي في «مسنده» (٢٦٠٧)، وأحمد (١/ ٢٣٩، ٢٨٣، ٣٦٥)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٧٢) كلهم من طرق عن ليث بن أبي سُليم به، وليث بن أبي سُليم ضعيف، وقد كان اختلط. وقال ذهبي العصر العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «الصحيحة» (١٣٧٥): لكن تابعه أبو خباب عن طاوس عن ابن عباس به دون قوله: «وبشروا ولا =

---

(١) هذا الحديث محله في (ط) قبل سابقه في أول الباب والذي قبله تلاه، وبعده ما مرَّ برقم (٧٧٦).

٨٠٥ ـ وحدثني خلف بن القاسم، نا أبو علي بن السكن، نا إبراهيم بن إسحاق الداوودي بطبريّة، نا حسين بن مبارك، نا إسماعيل بن عياش، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنزل الله شيئاً أقلَّ من اليقين، ولا قسم بين الناس شيئاً أقل من الحِلْم، وما أُووي شيءٌ إلى شيءٍ أزين من حلمٍ إلى علمٍ».

٨٠٦ ـ وحدثنا [ابن][١] القاسم، نا ابن المفسِّر، نا أحمد بن علي، نا أبو خيثمة، نا ابن عيينة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال:

«ما أُووي شيءٌ إلى شيءٍ أزين من حِلْمٍ إلى علمٍ».

= تنفروا»، رواه أبو جعفر البختري الرزاز في «جزء الأمالي» (١٢).

قلت ـ القائل الألباني ـ: بيد أن هذه المتابعة لا تفيد الحديث قوة؛ لأن أبا جناب هذا واسمه يحيى بن أبي حية الكلبي قال الحافظ: «ضعفوه لكثرة تدليسه»، فيحتمل أنه تلقاه عن ليث ثم دلَّسهُ. اهـ، وسيأتي برقم (٨٣٤).

قلت: وللحديث شواهد كثيرة مشهورة صحيحة بمعناه. منها: ما أخرجه البخاري بلفظ: «إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين» وهذا كان في شأن الرجل الذي بال في المسجد، وحديث أنس الذي أخرجه الشيخان بلفظ: «يسروا ولا تعسروا، وسكّنوا ولا تنفروا»، وحديث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما لما أراد النبي ﷺ أن يبعثهما إلى اليمن قال: «يسرا ولا تعسرا، وبشّرا ولا تنفّرا» أخرجه مسلم، وغير ما ذكرنا شواهد كثيرة، وهو أصل أصيل لمن تصدر لدعوة الناس، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

[٨٠٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً**. ـ الحسين بن المبارك هو الطبراني روى عِدَّة أحاديث عن إسماعيل بن عياش، والبلاء فيها منه لا مِن إسماعيل، قال ابن عدي (٢/ ٧٧٤): «حدَّث بأحاديث ومتون منكرة عن أهل الشام.. ثم أورد له أربعة أحاديث غير هذا وقال: والحسن بن المبارك لا أعرف له من الحديث غير ما ذكرته، ولعل إن كان له غيره، فيكون شيئاً يسيراً، وأحاديثه مناكير»، وقال الذهبي في «الميزان»: «قال ابن عدي: متهم».

[٨٠٦] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٨١) عن سفيان بن عيينة به، وفي أوله: «ما أوتي...».

---

(١) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): أبو، كلاهما صواب فهو خلف بن القاسم، أبو القاسم.

٨٠٧ ـ وحدثنا محمد بن إبراهيم، نا سعيد بن أحمد، نا أسلم بن عبد العزيز، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال:

«لم يؤو شيءٌ إلى شيء أزين من حلمٍ إلى علمٍ».

٨٠٨ ـ وقال بقية: عن إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ اللهُ ومحمد بن عجلان:

«ما شيءٌ أشد على الشيطان من عالم حليم، إن تكلَّم تكلَّم بعلم، وإن سكت سكت بحلم، يقول الشيطان: انظروا إليه، كلامه أشد عليَّ من سكوته».

٨٠٩ ـ وذكر ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن ابن عجلان، عن رجاء بن حيوة قال: يُقال:

«ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوىٰ. وما أحسن التقوىٰ ويزينها العلم، وما أحسن العلم ويزينه الحلم، وما أحسن الحلم ويزينه الرفق».

٨١٠ ـ وقال بعض الأدباء في هذا المعنىٰ:

---

[٨٠٧] **انظر ما قبله.** وقد ثبت هذا عن غير واحد من سلفنا رضوان الله تعالى عليهم (انظر الحلم لابن أبي الدنيا)، وقال ابن حبان البستي في «روضة العقلاء» (ص٢١٢ ـ ٢١٣): «الواجب على العاقل إذا غضب واحتدَّ أن يذكر كثرة حِلْم الله عنه مع تواتر انتهاكه محارمه وتعدِّيهِ حرماته، ثم يحلم، ولا يخرجه غيظه إلى الدخول في أسباب المعاصي.. وأنشدني ابن زنجي البغدادي:

وما شيءٌ أسرُّ إلى لئيم ... إذا شتم الكرام من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب ... أشدُّ عليه من مُرِّ العذاب

ثم قال أبو حاتم: «ما ضُمَّ شيء إلى شيءٍ هو أحسنُ من حلمٍ إلى علم، وما عدم شيء في شيءٍ هو أوحش من عدم الحلم في العالم، ولو كانَ للحلم أَبوان؛ لكان أحدهما العقل والآخر الصمت» اهـ.

[٨٠٨] **ضعيف.** لم أجده، وذكره المصنِّف معلقاً، وبقيَّة هو ابن الوليد كان يدلس التسوية، ولم يصرِّح بالتحديث.

[٨٠٩] **حَسَنٌ.** ذكره المصنِّف معلقاً، ووصله أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٧٣) قال: حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب به، ورواية ابن وهب عن ابن لهيعة مستقيمة.

العلم والحلم [حُلَّتا][1] كرمٍ لـلـمـرءِ إذا هـمـا اجـتـمـعـا
كم من وضيع سما به العلم والحلم، فنال السُّمُوَّ [وارتفعا][2]
صنوان لا يستتم حسنهما إلَّا بـجـمـع لـذا وذاك مـعـا
كل رفيع البنا أضاعهما أخـمـلـه مـا أضـاع فـاتـضـعـا

٨١١ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

«ذللت طالباً فعززت مطلوباً».

٨١٢ ـ وكان يقول: ـ

«لِقَاحُ المعرفة دراسة العلم».

٨١٣ ـ وذكر [الحسين بن علي][3] بن الأسود أبو عبد الله النخعي، نا يعلىٰ بن عبيد، نا محمد بن عون الخراساني، عن إبراهيم بن عيسى، عن عبد الله بن مسعود أنه [قال][4] لأصحابه:

«كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدىٰ، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في السماء وتخفون على أهل الأرض».

---

[٨١١] تقدم برقم (٧٥٦).

[٨١٣] إسنادُهُ ضعيفٌ جداً. أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٨٠) عن يعلى بن عبيد به، ومحمد بن عون هو: أبو عبد الله الخراساني متفق على ترك حديثه، وعزاه الهندي في «الكنز» (٣/ ٧٧٣) إلى ابن أبي الدنيا في كتابه «العزلة»، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٥٨) من وجه آخر عن ابن مسعود بسند ضعيف، وعنده: «. . . ريحان كل قبيلة» بدل «. . . تعرفون. . .» إلخ، ثم وجدت له شاهداً من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٧٧) قال: حدثنا محمد بن علي بن حش، ثنا عمي أحمد بن حش، ثنا المخزومي، ثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عنه، وعزاه الهندي في «الكنز» (١٦/ ٢٠٦) لأبي نعيم في «الحلية» وابن النجار، قلت: وفي إسناده من لم أقف لهم على ترجمة.

---

(١) في (ط): خُلَّتا، بالخاء المعجمة وكلاهما له وجه.
(٢) في (ط): وارتفا.
(٣) في (أ)، (ب) ذكر بعده: رضي الله عنه. وهو خلط.
(٤) الزيادة لم تذكر في (أ)، (ب).

٨١٤ ـ قال الحسين: ونا عبد الله بن نمير وأبو أسامة، عن [مسعر][(١)]، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: كان يقال:

«جالس الكبراء، وخالل العلماء، وخالط الحكماء».

وهذا لفظ حديث ابن نمير. ولفظ حديث أبي أسامة: «وخالل الحكماء، وخالط العلماء».

٨١٥ ـ قال: وأنا الحسين بن علي الجعفي، نا سفيان بن عيينة قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام:

«جالسوا من تذكِّركُم بالله رؤيتُه، ومن يزيد في علمكم منطقه، ومن يرغبكم في الآخرة عمله».

٨١٦ ـ وحدثنا أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا إسحاق بن إبراهيم، عن موسىٰ بن [نصر][(٢)] قال: سمعت عيسى بن حماد يقول: كثيراً ما كنت أسمع الليث بن سعد يقول لأصحاب الحديث:

«تعلموا الحلم قبل العلم».

٨١٧ ـ وحدثنا أحمد بن سعيد، نا ابن أبي دُلَيم، نا ابن وضَّاح، نا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال: سمعت ابن وهب يقول:

«ما تعلمتُ من أدب مالك أفضل من علمه».

---

[٨١٦] إسنادُهُ ضعيفٌ جداً. ـ أحمد بن فتح هو: الحدَّاد، مولى فهر، القرطبي، وحمزة بن محمد هو: ابن علي بن العباس، الإمام الحافظ القدوة، محدِّث الديار المصرية، أبو القاسم، صاحب مجلس البطاقة، وشيخه هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس، أبو يعقوب المنجنيقي البغدادي، وعلَّة الإسناد هو موسى بن نصر وهو أبو عمران الثقفي البغدادي قال الخطيب في «التاريخ» (١٣/٣٥): «... وكان غير ثقة»، ثم روى بإسناده عن أبي سعد عبد الرحمٰن بن محمد الأدريسي قال: «موسى بن نصر البغدادي حدَّث بسمرقند عن الثوري ومالك وغيرهما بالطامات».

[٨١٧] إسناده ضعيف.

---

(١) في (ط): مسعد بالدال. وهو خطأ.

(٢) في (ط): نضير. وهو خطأ.

٨١٨ ـ ولقد أحسن [ابن المبارك][1] رَحِمَهُ اللهُ حيث يقول:

أيها الطالب عِلماً ... ائت حماد بن زيد

فاقتبس حلماً وعلماً ... ثم قيِّده بقيد

٨١٩ ـ وذكر محمد بن الحسن الشيباني، عن أبي حنيفة قال:

«الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم».

٨٢٠ ـ قال محمد: ومثل ذلك ما روي عن إبراهيم قال:

«كُنَّا نأتي مسروقاً فنتعلَّم من هَدْيه وَدَلِّهِ»[2].

٨٢١ ـ حدثنا عبد الوارث، ثنا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الحوطي، نا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن شريك بن نهيك الخولاني قال: [قال لي][3] أبو الدرداء:

«من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم».

---

[٨٢١] **إسنادُهُ ضعيف، وهو صحيحٌ**. إسماعيل بن عياش حمصي شامي وروايته عن أهل بلدته صحيحة. وشرحبيل بن مسلم شامي قال الحافظ: «صدوق فيه لين»، وشريك بن نهيك الخولاني وثقه ابن حبان. وذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والأثر أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١١) قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش به، وأورده البخاري في «تاريخه الكبير» ترجمة شريك بن نهيك (٢/ ٢/ ٢٣٩) من طريق الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش به، ثم وجدت له طريقاً آخر عند ابن المبارك في «الزهد» (٩٨٨) من طريقين عن الحسين المرْوزي قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: من فقه... فذكره وزاد: ثم قال أبو الدرداء: قاتل الله الشاعر حين يقول: «عن المرءِ لا تسأل وأبصر قرينه».

---

(١) في (ط): عبد الله بن المبارك.

(٢) الدَّلُّ هو: الهَدْيُ والسمت، وهو عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة (انظر النهاية ٢/ ١٣١).

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

٨٢٢ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد [قال: حدثنا محمد](١) بن أحمد بن يحيىٰ، نا أبو الحسن [أحمد](٢) بن بهزاد، نا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول:

«من حفظ القرآن عظمت حرمته، ومن طلب الفقه نبل قدره، ومن عرف الحديث قويت حجته، ومن نظر في النحو رق طبعه، ومن لم يَصُن نفسه لم يصنه العلم».

٨٢٣ ـ وقال عمر مولىٰ غفرة:

«لا يزال العالِم عالِماً ما لم يجسر في الأمور برأيه، وما لم يستحْيِ أن يمشي إلى من هو أعلم منه».

٨٢٤ ـ وقال أبو الأسود الدؤلي:

«إذا أردت أن يكذبك الشيخ فلقّنه» ذكره قتادة وغيره عن [أبي](٢) الأسود.

٨٢٥ ـ وقال الخليل بن أحمد:

«إذا أخطأ بحضرتك من تَعْلَم أنه يأنف من إرشادك فلا ترد عليه خطأه، لأنك إذا نبهته على خطئه أسرعت إفادته واكتسبت عداوته».

٨٢٦ ـ [وحدثنا خلف، نا إسحاق، نا محمد بن علي، نا يحيىٰ بن معين، نا عبد الرزاق أخبرني معمر قال: سمعت الزهري يقول:

---

[٨٢٢] **صحيح**. ـ وأحمد بن بهزاد هو ابن مهران، أبو الحسن الفارسي السيرافي نزيل مصر، مُنع في وقت من التحديث ثم أُذن له، ومات سنة ٣٤٦هـ. وانظر الوافي وشذرات الذهب، وأخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٨٢) من طريق آخر عن الربيع به بزيادة: «... ومن نظر في الحساب جزل رأيه...»، وأخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٦٩) من طريق آخر عن الربيع بن سليمان المزني به مختصراً مع اختلاف في الألفاظ.

[٨٢٦] **صحيحٌ**. وأخرجه الرامهرمزي في «المحدِّث الفاصل» (ص٥٦٦، ٥٦٧)، والخطيب في «الجامع» (٣٤١، ٣٤٢) من طرق عن الزهري به.

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

«نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث»][1].

٨٢٧ ـ [قال معمر: قال قتادة:

«إذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره»][1].

٨٢٨ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][2]، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبيد الله بن عمر قال: قال لي يحيىٰ بن سعيد القطان: سمعت شعبة يقول:

«كل من سمعت منه حديثاً فأنا له عبدٌ».

٨٢٩ ـ وحدثنا سعيد بن سيد، نا [محمد بن أحمد بن خالد][3] نا أبي، نا قاسم بن محمد، نا [أبو عاصم خشيش بن أصرم][4]، ثنا وهب بن جرير، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال:

«كان طالب العلم يُرىٰ ذلك في سَمْعِهِ وبصره وتخشعه».

٨٣٠ ـ وأخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا: نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: سمعت عقبة بن مسلم يقول:

---

[٨٢٧] **صحيحٌ**. وأخرجه الرامهرمزي (ص٥٦٧)، والخطيب في «الجامع» من طريقين عن عبد الرزاق عن معمر به.

[٨٢٨] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وعبد الله بن عمر هو ابن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، وأخرجه أبو نعيم (٧/ ١٥٤) قال: حدثنا سليمان بن أحمد (الطبراني)، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري به، وأخرج الخطيب نحوه في «الجامع» (٣١٨، ٣١٩) من طريقين عن شعبة به.

[٨٢٩] **رجاله ثقات** غير ما قيل في سماع هشام بن حسان من الحسن البصري، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٨)، وأحمد فيه أيضاً (ص٣١٩، ٣٤٧) من طريقين عن هشام بن حسان به.

[٨٣٠] **أثرٌ صحيحٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٥) من طريق الحسين المروزي عنه =

---

(١) هذا الأثر سقط هنا من النسخة: (ط).

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) في (ط): أحمد بن محمد بن خالد. وهو خطأ.

(٤) في جميع النسخ فَصَلَ بين الكنية والاسم بقول: نا. وهو خطأ.

«الحديث مع الرجل والرجلين والثلاثة، فإذا عظمت الحلْقة فأنصت».

٨٣١ ـ قال ابن المبارك: وأخبرنا [رباح][1] بن زيد، عن رجل، عن وهب بن منبه قال:

«إن للعلْم [طغياناً][2] كطغيان المال».

٨٣٢ ـ وروينا من وجوه عن الشعبي قال:

«صلَّىٰ زيد بن ثابت علىٰ جنازة، ثم قربت له بغلة ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال له زيد: خل عنه يا بن عم رسول الله ﷺ . . . فقال ابن عباس: هكذا يُفعل بالعلماء والكبراء» وزاد بعضهم في هذا الحديث: إن زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه ركابه أن قبَّل يده وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ. وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها، والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت، صلّىٰ عليها زيد وكبَّر أربعاً، وأخذ ابن عباس بركابه يومئذٍ.

= عن حيوة به بزيادة: «. . . أو انشز»، وإن كان نعيم بن حماد فيه مقال فقد تابعه الحسين المروزي، وتابعه أيضاً عبد الله بن حجر: أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦٩) من طريق أحمد بن أبي الحواري عنه عن ابن المبارك عن حيوة من قوله، ولم يذكر عقبة بن مسلم، والصواب أنه من كلامه والله تعالى أعلم.

[٨٣١] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. لجهالة الرجل الذي لم يسم. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٥٥)، وأبو خيثمة (١٠٣) عن ابن المبارك به، ثم وجدت الرجل الذي لم يسم وهو عبد الملك بن خشك الصنعاني: أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٤٤٥) قال: حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن زيد ـ تصحف عنده إلى: يزيد ـ عن عبد الملك بن خُشْك ـ تصحف عنده خُشْك إلى: حنيف ـ قال: سمعت وهب فذكره.

قلت: وإسناده ضعيف أيضاً فإن عبد الملك بن خُشْك قال هشام بن يوسف: فيه ضعف وذكره ابن عدي في «الكامل» وقال: «له أحاديث عامتها لا يتابع عليها».

[٨٣٢] **أثرٌ صحيحٌ**. ورواه الخطيب في «الجامع» (٣٠٧، ٣٠٨) و«الفقيه والمتفقه» (٢/ ٩٩)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٦٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٨٤)، =

---

(١) في جميع النسخ: رياح بالياء المثناة من تحت، والصواب بالباء الموحدة.

(٢) في (أ): طغيانٌ بالرفع. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٨٣٣ ـ وقرأت على عبد الرحمٰن بن يحيىٰ أن عمر بن محمد حدَّثهم، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عاصم بن علي، نا إسماعيل بن عياش، ثنا حميد بن أبي [سويد][(١)] المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«علِّموا [ولا تعنتوا][(٢)]، فإن المعلِّم خير من [المعنِّت[(٣)]]».

كذا قال، وغيره يقول: «تعلَّموا [ولا تعنتوا][(٤)]، فإن المتعلِّم خيرٌ من [المعنت][(٥)]».

٨٣٤ ـ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا بكر بن

= والطبراني في «الكبير» (٥/٤٧٤٦/١٠٧ ـ ١٠٨) من طرق عن رزين عن الشعبي به دون الزيادة التي تكلم عليها المصنِّف فلم أجدها، وإسناده صحيح، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٤٥): «... رجاله رجال الصحيح غير رزين الرُّمَّاني وهو ثقة»، وأورده الحافظ في «الإصابة» (١/ ٥٤٣) من هذا الوجه وصحَّحه، ورواه ابن سعد (٢/ ٣٦٠)، والحاكم (٣/ ٤٢٣) عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن ابن عباس قام إلى زيد بن ثابت فذكره، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلت: وإسناده يقصر عن ذلك لأجل محمد بن عمرو فهو إسنادٌ حسنٌ، ويشهد له ما قبله.

[٨٣٣] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. وفيه علتان: الأولى: رواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل بلده ضعيفة وهذا منها فإن شيخه مكي وإسماعيل حمصي، والثانية: حميد بن أبي سويد قال عنه الحافظ: «مجهول»، والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٩٠) في ترجمة حميد هذا، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠) والمدخل (٦٢٧)، والطيالسي في «مسنده» (٢٥٣٦)، والآجري في «أخلاق حملة القرآن» (٤٩) من طرق عن إسماعيل بن عياش به بلفظ: «علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف» ولفظ أبي داود والبيهقي في «المدخل» لأنه رواه من طريقه هكذا: «علموا ولا تعنفوا، فإن العلم خير من التعبد». ولهذا المتن شواهد بمعناه صحيحة، تقدم ذكر بعضها (٨٠٤) والحمد لله.

[٨٣٤] **إسناده ضعيفٌ**. وتقدم (برقم ٨٠٤) مع ذكر شواهده الصحيحة.

---

(١) في جميع الأصول: يزيد. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وقيل: سُوَيَّة.

(٢) في (ب): ولا تعنفوا. (٣) المعنف.

(٤)(٥) بالفاء بدل التاء في النسخة: (ب).

حماد، نا مسدد، نا حماد، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال:

«علِّموا ويسِّروا ولا تعسروا ـ ثلاث مرات ـ وإذا غضبت فاسكت، وإذا غضبت فاسكت».

ورواه عبد الله بن هارون البجلي الكوفي، عن ليث بن أبي سُليم، [عن طاوس، عن ابن عباس][(1)] بإسناده مثله، وقال في آخره: وإذا غضبتم فاسكتوا، كررها ثلاث مرات».

٨٣٥ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن أبي عدي، عن يونس ـ أُراه يعني ابن عبيد، عن ميمون بن مهران قال:

«لا تمار عالماً ولا جاهلاً، فإنك إن ماريت عالماً خَزَن عنك علمه، وإن ماريت جاهلاً خشن صدرك».

٨٣٦ ـ قال أحمد بن زهير: ونا [يحيى][(2)] بن يوسف الزِّمِّي، ثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال:

«لا تمار من هو أعلم منك، فإذا فعلت ذلك خزن عنك علمه، [ولم يضره ما قلت شيئاً][(3)]».

٨٣٧ ـ ونا مؤمل بن إهاب، نا عبد الرزاق، عن [معمر، عن][(4)] الزهري قال:

---

[٨٣٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٨٢) عن ابن أبي عدي به، وأخرجه الدارمي (١/ ٩٠ ـ ٩١) من طريق آخر عن يونس به.

[٨٣٦] **صحيحٌ**. وانظر سابقه.

[٨٣٧] **صحيحٌ**. ـ ومؤمل بن إهاب قال الحافظ: «صدوق له أوهام».

قلت: وهو متابع. =

---

(١) الزيادة لم تذكر في النسخة: (ط).

(٢) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): أحمد.

(٣) في (ط): ولم تضره شيئاً.

(٤) الزيادة سقطت من: (ط).

«كان [أبو][1] سلمة يماري ابن عباس فحُرِم بذلك علماً كثيراً».

٨٣٨ ـ [قال][2]: وحدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، نا أبو المليح، عن ميمون قال:

«لا تمار من هو أعلم منك، فإنك إن ماريته خزن عنك علمه، [ولم يبال][3] ما صنعتَ».

٨٣٩ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، [نا ابن شعبان][4]، نا إبراهيم بن عثمان [قال: حدثنا][5] [أحمد بن عمرو بن نافع][6] [ح.

ونا أحمد بن قاسم قال: نا قاسم بن أصبغ قال: نا محمد بن إسماعيل][7].

[قالا][8]: نا نعيم بن حماد قال: نا ابن المبارك قال: نا سفيان، عن ابن جريج قال:

«لم [أخرج][9] الذي قد استخرجت من عطاء إلَّا برفقي به».

٨٤٠ ـ وثنا خلف قال: نا ابن شعبان قال: نا إبراهيم بن عثمان قال: نا [أحمد][10] بن عمرو بن نافع، نا نعيم بن حماد، عن عبد الرزاق، عن معمر،

= والأثر أخرجه الخطيب في «الجامع» (٣٨١، ٣٨٢) من طريقين عن الزهري بنحوه.

[٨٣٨] **صحيحٌ**. (وتقدم برقم ٨٣٦).

[٨٣٩] **إسناده ضعيف**. ومداره على نعيم بن حماد وفيه ضعف، وتقدم برقم (٦٢٥).

[٨٤٠] **إسنادُهُ ضعيف وهو صحيح عن طاووس**. وتقدم (برقم ٧١٩).

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) الزيادة من: (ط). والقائل هو: أحمد بن زهير.

(٣) في (ط): ولا يبالي.

(٤) في (ط): محمد بن القاسم بن شعبان، وهو اسمه.

(٥) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

(٦) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): حمدان بن عمرو، ولعله الصواب.

(٧) الزيادة سقطت من: (ط).

(٨) في (ط): قال، وذلك تبعاً لسقوط الطريق الثاني عنده.

(٩) في (ط): أستخرج.

(١٠) في (ط): حمدان.

عن [ابن][1] طاوس، عن أبيه قال:

«من السُّنَّة أن يوقر العالم».

٨٤١ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، نا عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الأسواني، نا أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي، نا محمد بن حفص الطالقاني، ثنا صالح بن محمد الترمذي، نا سليمان بن عمرو النخعي، عن شريك ـ يعني ابن عبد الله بن أبي نمر ـ عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«من حق العالِم أن لا تُكثر عليه بالسؤال، ولا تعنته بالجواب، وأن لا تلح عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشين له سرّاً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قَبِلت معذرته، وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله، ولا تجلسن أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته».

٨٤٢ ـ أنشدني يوسف بن هارون لنفسه في قصيدة له:

وأجلّه في كل عين علمه ... فيرى له الإجلال كل جليل

[ولذلك][2] العلماء [كالخلفاء][3] عنه ... الناس في التعظيم والتبجيل

٨٤٣ ـ قال أبو عمر: وروينا من وجوه كثيرة عن أبي سلمة أنه قال:

---

[٨٤١] **إسنادُهُ ضعيف جداً**. ـ صالح بن محمد الترمذي قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٧٠): «كان رجل سوءٍ مرجئا جهمياً داعية إلى البدع، يبيع الخمر ويبيح شربه... وكان الحميدي يقنت عليه بمكة، وإسحاق بن راهويه إذا ذكره بكى من تجرئه على الله ﷻ، لا تحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، لم يكتب عنه أصحاب الحديث، وإنما وقعت روايته عند أهل الرأي، ولكني ذكرته ليعرف فتجتنب روايته» اهـ. ثم وجدت الخطيب البغدادي قد أخرج نحوه في «الجامع» (٣٤٧) و«الفقيه والمتفقه» (٢/ ٩٩) بإسنادين في كلٍّ منهما انقطاع.

[٨٤٣] **صحيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣٨٢) من طريق يعقوب بن سفيان قال: نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان قال: سمعت الزهري يحدِّث عن أبي سلمة قال: «لو رفقت...» فذكره، وإسناده صحيحٌ.

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

(٢) في (ط): وكذلك.

(٣) في (ط): كالحفاظ.

«لو [رفقت][1] بابن عباس لاستخرجت منه علماً [كثيراً][2]».

٨٤٤ ـ [قال [الشعبي][3]:

«كان أبو سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً»][4].

٨٤٥ ـ وقال الحكماء:

«إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول».

٨٤٦ ـ وقال الحسين بن علي لابنه:

«يا بني! إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع علىٰ أحدٍ حديثاً وإن طال حتى يمسك».

٨٤٧ ـ وقال الشعبي:

«جالسوا العلماء، فإنكم إن أحسنتم حمدوكم، وإن أسأتم تأوَّلوا لكم وعذروكم، وإن أخطأتم لم يعنفوكم، وإن جهلتم علموكم، وإن شهدوا لكم نفعوكم».

---

[٨٤٤] صحيحٌ. وتقدم (برقم ٨٣٧).

(١) كذا في (ط)، وفي (أ)، (ب): أرفقت.
(٢) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).
(٣) كذا في الأصول، والصواب: الزهري كما تقدم.
(٤) هذا الأثر سقط من النسخة: (ط).

[فصل]

٨٤٨ ـ قال الخليل بن أحمد:

«اجعل تعليمك دراسة لك، واجعل مناظرة [العالِم][١] تنبيهاً [لما][٢] ليس عندك، وأكثر من العلم لتعلم، وأَقْلِلْ منه لتحفظ».

٨٤٩ ـ وروي عنه أنه قال:

«أقلُّوا من الكتب [لتحفظوا][٣]، وأكثروا منها لتعلموا».

٨٥٠ ـ [وقال][٤]:

«إذا أردت أن تكون عالِماً فاقصد لفنٍ من العلم، وإن أردت أن تكون أديباً فخذ من كل شيء أحسنه».

٨٥١ ـ وقال غيره:

«من أراد أن يكون حافظاً نظر في فنٍ واحد من العلم، ومن أراد أن يكون عالِماً أخذ من كلِّ علمٍ بنصيب».

٨٥٢ ـ [وفي ما][٥] أجاز لنا عيسى بن سعيد المقرئ، عن ابن مقسم قال: سمعت أحمد بن نابل الزعفراني يقول: سمعت علي بن عبد العزيز يقول: سمعت [أبا عبيد][٦] القاسم بن سلَّام يقول:

---

[٨٤٨] الخليل بن أحمد هو: أبو عبد الرحمٰن الفراهيدي، البصري أحد الأعلام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض.

[٨٥٢] **رجاله ثقات**. غير أحمد بن نابل الزعفراني فلم أهتد إلى ترجمته، وابن مقسم هو: أبو الحسن بن مقسم العطار.

---

(١) في (ط): العلم. وفي (ب): المتعلم، والأشبه ما أثبتناه من: (أ).

(٢) في (ط): بما.

(٣) في (ط): لتعلموا.

(٤) في (ط): ويقال.

(٥) في (ط): وفيما، وهو الأشبه.

(٦) في (ط): أبا عبيدة. وهو خطأ.

«ما ناظرني رجل قط وكان مفنناً في العلوم إِلَّا غلبته، ولا ناظرني رجل ذو فنٍ واحدٍ إِلَّا غلبني في علمه ذلك».

٨٥٣ ـ وقال خالد بن يحيىٰ بن برمك لابنه:

«يا بني! خذ من كل علم بحظ، فإنك إن لم تفعل جهلت، وإن جهلت شيئاً من العلم عاديته لما جهلت، وعزيز عليَّ أن تعادي شيئاً من العلم».

٨٥٤ ـ وأنشدني عبد الله بن محمد بن يوسف:

فلا تَلُمْهم على إِنكار ما نكروا ... فإنما خُلِقوا أعداء ما جهلوا

٨٥٥ ـ حدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، نا محمد بن علي بن مروان، نا عبد الله بن أحمد بن بشير الدمشقي ـ ثقة ـ يُعرف بابن ذكوان المقرئ، نا ضمرة بن ربيعة، ثنا ابن شوذب، عن مطر الوراق قال:

«مَثَلُ الذي يَروِي عن عالِمٍ واحدٍ مثل الذي له امرأة واحدة، إذا حاضت بقي».

٨٥٦ ـ وروينا مثل قول مطر هذا عن أيوب السختياني قال:

«الذي له في الفقه مُعلِّمٌ واحد كالرجل له امرأة واحدة».

٨٥٧ ـ ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال:

«ارحموا من الناس ثلاثة: عزيز قومٍ ذل، وغني قومٍ افتقر، وعالماً بين جهَّال».

---

[٨٥٥] **إسنادُهُ حسنٌ**. ـ وابن شوذب هو: عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمٰن قال الحافظ: «صدوق عابد».

[٨٥٧] **حديثٌ منكرٌ**. ورواه مرفوعاً ابن عباس وأنس وأبو هريرة ﭫ، فأما حديث ابن عباس ﭭ: فأخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٧٤) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٣٦) قال: حدثنا عمر بن سنان، حدثنا أحمد بن الفضل الصائغ، حدثنا نوح بن الهيثم، حدثنا وهب بن وهب أبو البختري القاضي، عن ابن جريج، عن عطاء عنه مرفوعاً به وقال: «. . . وعالماً تتلاعب به الصبيان»، وهذا إسنادٌ موضوع، وهب بن وهب رماه بالكذب ونسبه للوضع وكيع وأحمد بن حنبل =

= ويحيى بن معين وابن حبان وابن عدي وقال البخاري: «سكتوا عنه» وهذا عنده جرحٌ شديد، وقال عثمان بن أبي شيبة: «أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالاً».

قلت: وفيه علل غير ما ذكرت والله المستعان، وأما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه فله عنه طريقان: الأول: أخرجه الخطيب، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٢٣٦) قال: أنبأنا عبد الغفار بن محمد المؤدب، حدثنا عمار بن عبد المجيد، حدثنا محمد بن مقاتل الرازي عن أبي العباس جعفر بن هارون عن سمعان بن المهدي عنه بلفظ: «... وفقيهاً تتلاعب به الجهال».

قلت: وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء. محمد بن مقاتل ضعيف وكذا شيخه. وأما سمعان فقال الذهبي في «الميزان»: «حيوان، لا يكاد يعرف. ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبَّح الله من وضعها»، وقال غيره: «مجهول لا يعرف»، الثاني: أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (٢/١١٨) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٢٣٧) قال: حدثنا ابن قتيبة، حدثنا يوسف بن هاشم، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء حدثني عيسى بن طهمان عنه به.

قلت: ويوسف بن هاشم لم أهتد إلى ترجمته، وأما عيسى بن طهمان فقد أعله ابن حبان به وتبعه ابن الجوزي وزاد في الإفراط فقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ. وأما حديث ابن عباس ففيه وهب بن وهب وكان أكذب الناس. وأما حديث أنس ففي الطريق الأول سمعان وهو مجهول لا يعرف، وفي الثاني عيسى بن طهمان. قال ابن حبان: يتفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يجوز الاحتجاج به» اهـ.

قلت: كذا قال، وما أعلَّه به ليس بعلَّة فإن عيسى بن طهمان أخرج له البخاري ووثقه أبو داود وغيره، وقال النسائي وابن معين وأبو حاتم: «لا بأس به»، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق أفرط فيه ابن حبان، والذنب فيما استنكره من حديثه لغيره».

قلت: ولعل الحافظ عنىٰ بذلك يوسف بن هاشم الراوي عنه، والله أعلم، وروي نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أخرجه أبو نعيم، وعنه الديلمي في «الفردوس» (٢/١٣ ـ ١٤) (رقم ٢١٠٣) من طريق إسماعيل بن علية عن أيوب عن الحسن عنه مرفوعاً بلفظ: «بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن، والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزيز ذل وغني افتقر وعالم تلعب به الجهال».

قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضاً، رجال إسناده إلى ابن علية لم أقف لهم على ترجمة. والحسن البصري تُكلم في سماعه من أبي هريرة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث. وعلى فرض صحة هذا ـ جدلاً ـ فلا يصلح شاهداً لاختلاف المعنى المقصود من كلٍّ منهما إذ هذا فيه إخبار عن حال السماوات السبع والأرضين السبع وأهلهن ومن عليهن لتغير حال هؤلاء الثلاث. وذلك فيه طلب الرحمة لهؤلاء =

٨٥٨ ـ وكان يقال:

«لا يكون الرجل عالماً حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر مَنْ دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه في العلم، ولا يأخذ على علمه ثمناً».

٨٥٩ ـ وروي عن النبي ﷺ أنه قال:

«ليس من أخلاق المؤمن التملُّق إلَّا في طلب العلم».

= الثلاث، والله أعلم، وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٣٧): «إنما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض ثم ساق سنده إليه من طريق أبي عبد الله الحاكم قال: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعت جدي يقول: سمعت سعيد بن منصور يقول: قال الفضيل بن عياض: «ارحموا . . .» فذكره، ورواه البيهقي أيضاً في «المدخل» (٦٩٩) عن الحاكم به.

قلت: وقد غمز الحاكمُ شيخَهُ فقال: ارتبت في لقيه بعض الشيوخ، ثم ساق له حديث أنس في طلب العلم. وقد تقدم تخريجه من هذا الوجه.

[٨٥٨] **ضعيفٌ**. أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٠٦) من طريقين عن يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه موقوفاً، وليث هو ابن أبي سُليم ضعيف، وثم علة أخرى وهي جهالة شيخه الذي لم يُسَمَّ.

[٨٥٩] **ضعيف جداً، بل موضوعٌ**. وقد رواه مرفوعاً معاذ بن جبل وأبو أمامة وأبو هريرة وعليّ بن أبي طالب ﷺ.

أما حديث معاذ ﷺ: فأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧١٢) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن بن دينار عن الخصيب بن جحدر عن النعمان بن نعيم [عن عبد الرحمٰن بن غنم] عنه، قال ابن الجوزي: «فيه الحسن بن واصل ـ وهو الذي يقال له: ابن دينار ودينار زوج أُمه ـ وقد كذبه أحمد ويحيى»، وقال ابن عدي: «مداره على الخصيب بن جحدر، وقد رواه عنه الحسن بن واصل».

قلت: أما الحسن فقد مرَّ وبان أمره، وأما الخصيب فقد كذبه شعبة ويحيى القطان والبخاري، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال أحمد: «لا يكتب حديثه»، وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات الموضوعات»، وقال البيهقي: «هذا الحديث إنما يروى بإسناد ضعيف، والحسن بن دينار ضعيف بمرة، وكذا خصيب».

قلت: وعبد الرحمٰن بن غنم لم يذكره ابن عدي، إنما ذكره ابن الجوزي والسِّلفي في «المنتخب» من أصول ابن السراج اللغوي (١/ ٩٧/ ٢)، وأبو بكر السني، وكذا القضاعي في «مسند الشهاب» (١١٨٨) من طريق عبد العزيز بن أبان، عن الحسن بن =

٨٦٠ ـ وقال بلال بن [أبي][(١)] بردة:

«لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا».

٨٦١ ـ وقال الخليل بن أحمد:

اعمل بعلمي وإن قصَّرتُ في عملي ينفعك علمي ولا يضرّك تقصيري

= دينار به مختصراً بلفظ: «ليس من خلق المؤمن الملق»، وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه فأخرجه ابن عدي (٥/ ١٦٧٠) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢١٩) قال: حدثنا ابن عتبة الرقي، حدثنا أيوب الوزان، حدثنا فهر بن بشر، حدثنا عمر بن موسى عن القاسم عنه، وقال ابن عدي (٥/ ١٦٧٣): «عمر بن موسى في عداد من يضع الحديث متناً وإسناداً»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك الحديث»، قال ابن معين: «ليس بثقة».

قلت: وفهر بن بشر مجهول لا يكاد يعرف، قاله ابن القطان وأقره الحافظ في «اللسان»، وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه: فأخرجه ابن عدي (٦/ ٢٢٢٧) وعنه ابن الجوزي (١/ ٢١٩)، والخطيب في «التاريخ» (١٣/ ٢٧٥) عن ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عنه بلفظ: «لا حسد ولا ملق إلَّا في طلب العلم»، قال ابن عدي: «هذا منكر، لا أعلم يرويه عن الأوزاعي غير ابن علاثة».

قلت: وابن علاثة هو: محمد بن عبد الله. قال الحافظ: «صدوق يخطئ» وأفرط فيه ابن حبان فقال: «يروي الموضوعات عن الثقات» وتبعه ابن الجوزي على هذا (!)، وكلاهما أعلَّ الحديث به، وإنما العلة الحقيقية تكمن في الراوي عنه وهو عمرو بن الحصين الكلابي الشامي، قال الخطيب: «كذاب»، وأما حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣٨٨) من طريق موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد قال: نا أبي، عن أبيه عن جده جعفر عن أبيه عن آبائه عنه مرفوعاً بلفظ المصنف بزيادة: «... ولا الحسد...»، قلت: وهذا إسناد لم أقف على ترجمة موسى بن إسماعيل ولا إسماعيل بن موسى، كما أن فيه رواة مجهولون والله تعالى أعلم، وللحديث طرق أخرى عن ابن عمر وغيره ولا يصح منها إسناد والحمد لله على التوفيق.

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب)، وهو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قاضي البصرة، مات سنة نيف وعشرين ومائة.

[فصل: في الإِنصاف في العلم]

قال أبو عمر: من بركة العلم وآدابه الإِنصاف فيه، ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم.

٨٦٢ ـ وقال بعض العلماء:

«ليس معي من العلم إِلَّا أني أعلم [أني](١) لَسْتُ أعلم».

٨٦٣ ـ وقال محمود الورَّاق:

«أتم الناس أعرفهم بنقصه وأقمعهم لشهوته وحرصه».

٨٦٤ ـ حدثنا عبد الله [بن محمد بن يوسف، نا](٢) العائذي، نا محمد بن الحسين [بن زكريا الباذنجاني](٣)، نا أحمد بن سعيد، نا الزبير بن بكار، نا عمي، عن جدي عبد الله بن مصعب قال: قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه](٢):

«لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية، ولو كانت بنت ذي العصبة ـ يعني يزيد بن الحصين الحارثي ـ، فمن زاد أَلْقيتُ زيادته في بيت المال، فقامت امرأة من صف النساء طويلة فيها فطس، فقالت [له](٢): ما ذلك لك. قال: ولم؟ قالت: لأن الله ﷻ يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠]، فقال عمر: امرأةٌ أصابت ورجل أخطأ».

---

[٨٦٤] **ضعيف.** ـ العائذي هو: يحيى بن مالك بن عائذ بن كيسان أبو زكريا الطرطوشي، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» بسند فيه مجالد بن سعيد وهو لين الحديث، ورواه البيهقي في «سننه» (٧/ ٢٣٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ١٨٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٥٩٧، ٥٩٨) والزبير بن بكار جميعاً من طرق عن عمر بن =

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، زدتها من: (ط). (٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) الزيادة من: (ط).

٨٦٥ ـ وحدثني خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا: حدثنا عبد الله بن محمد بن أشته الأصبهاني المقرئ، نا المعدل، نا محمود بن محمد قال: نا أبو الشعثاء قال: حدثنا وكيع، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي قال:

«سأل رجل علياً رضي الله عنه عن مسألة، فقال فيها، فقال الرجل: ليس كذلك يا أمير المؤمنين؛ ولكن كذا وكذا. فقال علي رضي الله عنه: أصبت وأخطأتُ»، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

٨٦٦ ـ وروىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ قال: سمعت ابن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول:

«ما في زماننا شيءٌ أقلّ من الإنصاف».

٨٦٧ ـ وروىٰ سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين قال:

«اختلف ابن عباس وزيد بن ثابت في الحائض تنفر؟ فقال زيد: لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت الطواف. وقال ابن عباس: [إذا طافت طواف الإفاضة فلها أن تنفر ولا تودع البيت، فردَّ عليه زيد قوله، فقال ابن عباس][(١)] لزيد: سل [نساءك][(٢)] أم سليم وصواحباتها، فذهب زيد فسألهن، ثم جاء وهو يضحك، فقال: القولُ ما قلتَ».

= الخطاب بألفاظ مختلفة والمعنى واحد. ولا يصح منها إسناد واحد، فإنها جميعاً تدور بين الضعف الشديد والانقطاع. وقد استوفى الكلام عنه السخاويُّ في «المقاصد» (٨١٤) فانظره إن شئت.

[٨٦٥] **ضعيفٌ**. وأخرجه الطبري في «تفسيره» (١٢/١٩) عن ابن وكيع عن أبيه به، وفيه علتان: الأولى: أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمٰن بن السندي وهو ضعيف. الثانية: الإرسال. فإن محمد بن كعب القرظي لم يصح له سماع من علي بن أبي طالب.

[٨٦٦] **قلت**: يرحم الله الإمامَ مالك بن أنس الذي وُلِدَ ومات في خير القرون، بل نحن نتمنى أن يكون في زماننا معشار ما كان في زمن مالك من إنصاف.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) في (ط): نسياتك.

٨٦٨ ـ وذكر ابن عبد الحكم، عن ابن وهب، عن مالك قال: قال [ابن هرمز][(١)]:

«ما طلبنا هذا الأمر حق طلبه».

٨٦٩ ـ قال مالك:

«وأدركتُ رجالاً يقولون: ما طلبناه إلَّا لأنفسنا، وما طلبناه لنتحمل أمور الناس».

٨٧٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل، نا محمد بن جرير، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد، نا محمد بن عمر قال: سمعت مالك بن أنس يقول:

«لما حج أبو جعفر المنصور دعاني، فدخلت عليه فحادثته، وسألني فأجبته، فقال: إني قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها ـ يعني الموطأ ـ فيُنْسخ نُسخاً، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدون إلى غيره، ويَدَعون ما سوىٰ ذلك من هذا العلم المحْدَث، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! لا تفعل فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، وعملوا به، ودانوا به من اختلاف الناس أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وإن ردَّهم عما اعتقدوه شديدٌ، فدع الناس وما هم عليه وما اختار كل أهل بلدٍ لأنفسهم. فقال: لعمري لو طاوعتني علىٰ ذلك لأمرتُ به» وهذا غاية في الإِنصاف لمن فهم.

---

[٨٧٠] **ضعيفٌ جداً**. ومدار هذه القصة على محمد بن عمر وهو ابن واقد الواقدي وهو متروك، وانظر «ترتيب المدارك» (١/ ١٩٢، ١٩٣)، «والسير» (٨/ ٦١ ـ ٦٢، ٧٨ ـ ٧٩)، «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٩). وأظنها أيضاً في «تاريخ الطبري»، «طبقات ابن سعد»، «مسند الحارث بن أبي أسامة» والله تعالى أعلم.

---

(١) هكذا في: (ط)، وهو الصواب واسمه: عبد الله بن يزيد بن هرمز. وفي (أ)، (ب): هرم. وهو خطأ.

٨٧١ ـ وذكر [الحسين بن سعيد][(١)] في كتابه «المعرب عن المغْرب»، ثنا عبد الله بن سعيد بن محمد الحدَّاد، عن أبيه قال: سمعت سحنون يقول: قال عبد الرحمٰن بن القاسم لمالك:

«ما أعلم أحداً أعلم بالبيوع من أهل مصر. فقال له مالك: وبم ذلك؟ قال: بك. فقال: أنا لا أعرف البيوع فكيف يعرفونها بي؟».

٨٧٢ ـ وقال خالد بن يزيد بن معاوية:

«عنيت بجمع الكتب فما أنا من العلماء ولا من الجهال».

٨٧٣ ـ وقال يزيد بن [الوليد بن][(٢)] عبد الملك:

إذا ما تحدثت في مجلسي ... تناهىٰ حديثي إلى ما علمت
ولم أعْدُ علمي إلى غيره ... وكان إذا تناهىٰ سكت

٨٧٤ ـ وروينا عن الشعبي أنه قال:

«ما رأيتُ مثلي، ما أشاء أن أرىٰ أعلم مني إلَّا [وحدَّثته][(٣)]».

٨٧٥ ـ وقال غيره:

«عَلِمنا أشياء وجهلنا أشياء، فلا نبطل ما علمنا بما جهلنا».

٨٧٦ ـ وقال حماد بن زيد:

«سئل أيوب عن شيءٍ فقال: لم يبلغني فيه شيءٌ. فقيل له: فَقُلْ فيه برأيك. فقال: لا يبلغه رأيي».

---

[٨٧١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وسعيد بن محمد الحدَّاد هو أبو عثمان المغربي، شيخ المالكية، صاحب سحنون، قال الذهبي في «السير» (١٤/ ٢٠٥): «أحد المجتهدين، كان بحراً في الفروع، ورأساً في لسان العرب، بصيراً بالسنن»، ثم ساق له الذهبي رحمه الله ترجمة حافلة جداً فلتراجع فإنها غاية في الأهمية.

[٨٧٦] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٨) قال: حدثنا الطبراني، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم، ثنا حماد بن زيد قال: سئل أيوب... فذكره، وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات. ويرحم الله أيوبَ وهو السختياني ما كان ألزمه للسُّنة وأبعده

---

(١) في (ط): الحسين بن أبي سعيد، و«أبي» زيادة.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) في (ط): وجدته، وهو تصحيف ظاهر.

٨٧٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن، نا إبراهيم بن بكر، نا محمد بن الحسين الأزدي الحافظ الموصلي، نا عبيد الله بن جرير قال: سمعت علي بن المديني يقول: قال عبد الرحمٰن بن مهدي:

«ذاكرت عبيد الله بن [الحسن](١) القاضي بحديثٍ وهو يومئذٍ قاضٍ فخالفني فيه، فدخلت عليه وعنده الناس [بسماطين](٢)، فقال لي: ذلك الحديث كما قلتَ أنت، وأرجع أنا صاغراً».

٨٧٨ ـ وقال الخليل بن أحمد:

«أيَّامي أربعة: يوم أخرج فألقىٰ فيه من هو أعلم مني فأتعلم منه فذاك يوم فائدتي وغنيمتي، ويوم أخرج فألقىٰ فيه من أنا أعلم منه فأعلمه فذاك يوم أجري، ويوم أخرج فألقىٰ فيه من هو مثلي فأذاكره فذاك يوم درسي، ويوم أخرج فيه فألقىٰ من هو دوني وهو يرىٰ أنه فوقي فلا أكلمه وأجعله يوم راحتي».

= عن البدعة، قال عنه الحافظ في «التقريب»: «ثقة ثبت حُجة، من كبار الفقهاء العبَّاد».

[٨٧٧] إسنادُهُ ضعيفٌ. وهو صحيحٌ عنه. ـ محمد بن الحسين الأزدي هو الحافظ الموصلي صاحب كتاب «الضعفاء». ضعفه البرقاني والدارقطني. وقال الخطيب: «في حديثه مناكير». وقال أبو النجيب الأرموي: «رأيت أهل الموصل يوهِّنون أبا الفتح الأزدي، ولا يعدُّونه شيئاً».

قلت: وتابعه محمد بن إسحاق صاحب المغازي، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٤١) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق قال: سمعت عبيد الله بن جرير فذكره.

[٨٧٨] صحيحٌ عنه. وأخرج نحوه الخطيبُ في «الشعب» (٤/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت أحمد بن الفضل الأديب، حدثنا الصولي، حدثنا أبو العباس، حدثنا أبو عثمان المازني، حدثنا أبو الحسن الأخفش عنه، وهذا سند مسلسل بأئمة النحو الثقات.

---

(١) في (ط): الحسين.

(٢) السِّماط هو الجانب، قال الجوهري: السماطان من الناس والنخل: الجانبان. وعلى هذا فمعنى العبارة أي عنده ناس على الجانبين.

٨٧٩ ـ [وكان يقال:

«إذا علَّمت [عاقلاً][(١)] علماً حمدك، وإن علَّمتَ الجاهل ذمَّك ومقتك وما يعلم مستحٍ ولا متكبرٍ قط»][(٢)].

٨٨٠ ـ وَرُوِي أن بزرجمهر أخذت امرأة بلجامه وهو خارج من عند كسرىٰ فقالت: «أخبرني عما [يحيط][(٣)] الناس فيه من معايشهم [على][(٤)] قدر كَيْسهم أم بتقدير من خالِقهم لهم؟ فقال لها: هذه مسألة قد اختلف فيها من مضى من سلفنا. قالت له: فأنت على كثرة ما تأخذ من بيت المال [تعيا عن الجواب][(٥)] في هذه المسألة، فقال لها: [أنا][(٦)] آخذ من بيت المال على قدر ما أحسن، ولو أخذت على قدر ما لا أحسن أنفذته سريعاً. فقالت له المرأة: أما إنك إذا عييت عن جواب هذه المسألة أحسنت الحيلة في [تعاهد][(٧)] الرزق عليك».

٨٨١ ـ وقال غيره من الحكماء:

«لم أطلب العلم لأبلغ أقصاه، ولكن لأعلم ما لا يسعني جهله».

٨٨٢ ـ [وقال الشاعر][(٨)]:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده … أطال فأملي أم تناهى [فأقصر][(٩)]
ويخبرني عن غائب المرء فعله … كذا الفعل عما غيّب المرء [يُخبرُ][(١٠)]

---

[٨٧٩] **شطره الثاني صحَّ عن مجاهِد**. ذكره البخاري تعليقاً ـ كتاب العلم باب: الحياء في العلم قال: وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مُسْتَحٍ ولا مستكبر، وهو عند أبي نعيم موصولاً (٣/ ٢٨٧)، والدارمي في «سننه» (١/ ١١٢)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٢٩): «وهو إسناد صحيح على شرط المصنِّف».

قلت: إنما قصد إسناد أبي نعيم. وأما إسناد الدارمي ففي سنده مجهول، وانظر «تغليق التعليق» (٢/ ٩٣).

---

(١) في (ب): العاقل.

(٢) سقط هذا الأثر من النسخة: (ط).

(٣) هكذا في (أ)، (ب). وفي (ط): يحبط، بالياء الموحدة.

(٤) في (ط): أعلىٰ.

(٥) تعيى بالجواب، في (ط).

(٦) في (ط): إنما.

(٧) في (ط): بقاء هذا، وهو تصحيف.

(٨) الزيادة من النسخة: (ط).

(٩) في (ط): فأقصرا.

(١٠) في (ط): مخبراً.

٨٨٣ ـ وأخبرني غير واحد عن أبي محمد قاسم بن أصبغ قال:

«لما رحلت إلى المشرق ونزلت القيروان فأخذت عن بكر بن حماد حديث مسدَّد، ثم رحلت إلى بغداد ولقيت الناس، فلما انصرفت عدت إليه لتمام حديث مسدد، فقرأت عليه فيه يوماً حديث النبي ﷺ أنه قدم [عليه](١) قومٌ من مُضر مجتابي النمار، فقال: إنما هو مجتابي الثمار. فقلت له: إنما هو مجتابي النمار، هكذا قرأت على كل من قرأته عليه بالأندلس وبالعراق. فقال لي: بدخولك العراق تعارضنا وتفخر علينا أو نحو هذا، ثم قال: قم بنا إلى ذلك الشيخ ـ لشيخ كان في المسجد ـ فإن له بمثل هذا علماً، فقمنا إليه وسألناه عن ذلك. فقال: إنما هو مجتابي النمار كما قلتَ، وهُم قومٌ كانوا يلبسون الثياب مشقَّقة جيوبهم أمامهم. والنمار جمع نمرة، فقال بكر بن حماد: [وأخذ](٢) بأنفه: رغم أنفي للحق، [رغم أنفي للحق](٣)، وانصرف.

---

[٨٨٣] **حديث صحيحٌ**. أصل الحديث أخرجه مسلم (١٠١٧)، وأحمد (٤/٣٥٨، ٣٦١) من حديث جرير رضي الله عنه بقصة طويلة وبوَّب له النووي بـ: «باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار».

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) كذا في (ط)، وهو الأشبه. وفي (أ)، (ب): خذ.

(٣) الزيادة المكررة ليست في: (أ). أثبتناها من (ط)، (ب).

[فصل]

٨٨٤ ـ حدثنا خلف بن قاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا: نا محمد بن عبد الله بن أشته المقرئ، نا المعدِّل، نا محمود بن محمد، نا أبو الشعثاء قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث بن أبي سُليم قال: قال لي طاوس:

«ما تعلمتَ فتعلمه لنفسك، فإن الأمانة والحياء قد ذهبا من الناس».

٨٨٥ ـ وقال مالك بن دينار:

«من طلب العلم لنفسه فقيل العلم [يكفيه](١)، ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة».

٨٨٦ ـ وقالت امرأة للشعبي:

«أيها العالِم أفتني. فقال: إنما العالم من خاف الله ﷻ».

٨٨٧ ـ وروىٰ الزبير بن بكار، عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب قال: سمعت مالكاً يقول:

«المراء يقسي القلبَ ويورث الضغن»(٢).

[٨٨٤] ضعيف. وأخرجه أبو نعيم (٤/ ١١) من طريق آخر عن سفيان به. وليث ضعيف.

[٨٨٥] ضعيفٌ. وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص٣٩٠) قال: حدثنا النضر بن شميل عن بعض البصريين قال: قال مالك بن دينار فذكره، وعلَّة الضعف جهالة شيخ النضر بن شميل، والنضر ثقة ثبت.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) موضع هذا الأثر في (ط) بعد رقم (٨٨٣) من الفصل السابق.

[فصل]

٨٨٨ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عليّ بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، حدثنا ابن وهب قال: أنا يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن مسعود قال:

«ما أنت محدِّثٌ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إِلَّا كان لبعضهم فتنة».

٨٨٩ ـ قال ابن وهب: وحدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة قال: قال لي أبي:

«ما حدَّثتُ أحداً بشيءٍ من العلم قط لم يبلغه [عقله](١) إِلَّا كان ضلالاً عليه».

٨٩٠ ـ وذكر ابن أبي الأسود، عن [عبد الوهاب](٢) الثقفي، عن أيوب، عن أبي قلابة قال:

«لا تحدث بحديثٍ من لا يعرفه، فإن من لا يعرفه يضرُّه لا ينفعه».

٨٩١ ـ وقال ابن عباس(٣) رضي الله عنه:

«حدِّثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّبَ الله ورسوله».

---

[٨٨٨] **صحيحٌ**. أخرجه مسلم في «المقدمة» (١/ ١٠)، والخطيب في «الجامع» (١٣٢١) عن الزهري به.

[٨٨٩] **صحيحٌ**. وأخرجه مسلم في «المقدمة» من طريقين عن ابن وهب به. باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع.

[٨٩٠] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٨٦) من طريق أحمد بن حنبل قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي به.

[٨٩١] **صحيحٌ عن عليٍّ**. أخرجه البخاري في كتاب العلم. باب: من خصَّ بالعلم قوماً دون قومٍ كراهية أن لا يفهموا. (حديث ١٢٧). قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن =

---

(١) في (ط): علمه.

(٢) في (ط): عبد الله. وهو خطأ.

(٣) كذا في الأصول، ولم أجده من كلامه، وإنما هو من كلام عليٍّ رضي الله عنه.

٨٩٢ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عليّ [بن مروان](١)، نا إبراهيم بن بشار، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: «ما حدَّثتُ قوماً حديثاً لا يعرفونه إلَّا كان فتنة على بعضهم»(٢).

= معروف بن خرَّبوذ عن أبي الطفيل عن علي به، ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٣١٨)، وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٢٥): «وزاد آدم بن أبي إياس في «كتاب العلم» له عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره: «ودعوا ما ينكرون». أي ما يشتبه عليهم فهمه. وكذا رواه أبو نعيم في «المستخرج». وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة. ومثله قول ابن مسعود: «ما أنت محدثاً قوماً» فذكره، وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، ومالك في أحاديث الصفات، وأبو يوسف في الغرائب...».

[٨٩٢] **صحيحٌ**. وتقدم في أول الفصل.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) هذا الأثر محله في (ط) بعد رقم (٨٨٨).

[فصل]

٨٩٣ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عليّ بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن عمران بن مسلم أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه](١) قال:

«تعلموا العلم وعلِّموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علَّمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوّمُ جهلكم بعلمكم».

٨٩٤ ـ حدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عليّ [بن مروان](١) قال: سمعت أبا مسلم يقول:

«كان سفيان على المروة، فنظر إلى أصحاب الحديث يَعْدُون حين رَأَوْهُ كأنهم مجانين فقال: مثلهم مثل أصحاب [الحمام](٢) لهم لذَّة في شيءٍ، لو أرادوا الله به لقاربوا الخُطىٰ».

٨٩٥ ـ و[كان](١) يقال:

«أربعة لا يأنف منهن الشريف: قيامه من مجلسه لأبيه، وخدمته لضيفه، وقيامه على فَرَسِه وإن كان له عبيد، وخدمته العالم ليأخذ من علمه».

٨٩٦ ـ ويقال:

«ارحموا عالماً يجري عليه حكم جاهل».

---

[٨٩٣] حَسَنٌ. وتقدم (٨٠٣).

[٨٩٤] إسنادُهُ صحيحٌ.

- - - - - - - - - - - - - -

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): الجنائز وهو أقرب: ولعل التشبيه هنا بأصحاب الجنائز ربما كان الاعتقاد بأن الإسراع بالجنازة من الفأل المحمود للميت، والعبرة هو عمل الميت بلا شك، كذا لن يفيدهم الإسراع في النسك حين رأوه إذ ليس الإسراع حينئذٍ لله والله أعلم.

٨٩٧ ـ «ويروىٰ أن بعض الأكاسرة كان إذا سخط على عالم سجنه مع جاهل في بيتٍ واحدٍ».

٨٩٨ ـ ومن حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثٌ لا يستخف بحقهم إِلَّا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، والإِمام المقسط، ومعلِّم الخير».

٨٩٩ ـ وقال ابن وهب: سمعت مالكاً يقول:

«إن حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعاً لآثار من مضىٰ قبله».

٩٠٠ ـ وروىٰ زيد بن الحباب قال: حدثني الحارث بن عبيد أبو قدامة الإِيادي قال: حدثني مالك بن دينار قال: قال أبو الدرداء:

«مَنْ يزدد علماً يزدد وجعاً».

---

[٨٩٨] **ضعيفٌ**. وعزاه الهندي في «الكنز» والسيوطي في «الجامع» لأبي الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ» من حديث جابر بهذا اللفظ وضعفه شيخنا العلامة الألباني رحمه الله، وقد كنت حقَّقتُ كتاب التوبيخ منذ خمس سنوات وبيَّنتُ في «مقدمته» أن هذه النسخة ناقصة، يظهر ذلك من الفهرس الذي صنعه المصنف في مقدمة النسخة المطبوعة، فهذا الحديث مما فات نسختنا والله تعالى أعلم، ثم وجدت الطبراني أخرجه في «الكبير» (٨/ ٧٨١٩/٢٣٨) قال: حدثنا الحسن بن علي بن خلف الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمٰن، ثنا إسماعيل بن عياش، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً به وعنده: وذو العلم ـ بدل ـ: ومعلم الخير، قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٢٧): «. . . وفيه عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد وكلاهما ضعيف».

قلت: وقد ثبت في السنة الصحيحة إكرام هؤلاء الثلاثة بأسانيد صحيحة وجياد، لكن دون وصم من فعل خلاف ذلك بالنفاق وليس بلازم، فربما يكون هذا منشؤه الجهل أو غير ذلك والله تعالى أعلم.

[٨٩٩] **صحيحٌ**. ووصله أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن علي بن أبي الصغير، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا بن وهب به، وكذا الخطيب في «الجامع» (٢٠٩) من وجه آخر عن حرملة قال: نا ابن وهب به.

٩٠١ ـ وقال سفيان الثوري [رحمه الله][(١)]:

«لو لم أعلم كان أقل لحزني».

٩٠٢ ـ وقال إسماعيل بن منصور [الفقيه رحمه الله][(١)]:

عيش الفقيه بعلمه متنغص ... وكذا الطبيب وعابر الرؤيا
أما الفقيه فخشية من ربه ... والآخران فخشية الدنيا
وكذا المنجم عيشه من عيشهم ... فيما يقول ذوو النهى أشقىٰ
الشك أول حاصل في كفِّه ... والبعد من زهدٍ ومن تقوىٰ
[يخشىٰ ويرجو أنجماً ومديرها ... أحرىٰ بأن يُخشىٰ وأن يُرجىٰ][(٢)]

٩٠٣ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عليّ بن محمد، نا أحمد بن أبي سليمان، نا سحنون، نا ابن وهب، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء قال:

«إنما العلم بالتعلم، وإنما الحِلم بالتحلُّم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتوق الشرَّ يُوقَه، ثلاث من فعلهن لم يسكن الدرجات العلىٰ، لا أقول الجنة: من تكهَّن أو استقسم، أو رجع من سفره لطيرة».

[ومن قول أبي الدرداء: «إنما العلم بالتعلم»:

٩٠٤ ـ أَخَذَ ـ والله أعلم ـ سابقٌ قوله فقال:

قد قيل في الزمان الأقدم ... إني رأيت العلم بالتعلم][(٣)]

---

[٩٠١] ووصله أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦٣) من طرق عن يزيد بن عبد الرحمٰن بن مصعب المعني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول فذكره بهذا اللفظ، وفي لفظ آخر عنده: «من يزدد علماً يزدد وجعاً» وأخشى أن يكون هو الأثر السابق.

[٩٠٣] صحيحٌ عنه. دون زيادة: «... ثلاث من فعلهن...» إلخ فلم أجدها. وتقدم (٦١٧).

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) هذا البيت ليس في: (ط)، وانتهت الأبيات الثلاث السابقة بالهمز هكذا (الرؤياء ـ الدنياء ـ أشقاء ـ تقواء).

(٣) الزيادة سقطت من: (ط). وتقدم برقم (٦١٩) بزيادة بعض الألفاظ مع التغيير.

٩٠٥ ـ وقال الحسن:

«العامل علىٰ غير علم كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم ما يُفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلباً لا تضروا بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا تضروا بالعلم؛ فإن قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتىٰ خرجوا بأسيافهم على أُمَّة محمد ﷺ، ولو طلبوا العلم لم يدلّهم على ما فعلوا».

٩٠٦ ـ وروىٰ صالح بن مسمار والأشعث بن عبد الملك، عن الحسن قال:

«إنَّ من أخلاق المؤمن قوة في الدين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وشفقة في تفقه، وقصداً في عبادة، ورحمةً للمجهود، وإعطاءً للسائل، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبُّ، في الزلازل وقُور، وفي الرخاء شكور، قانعٌ بالذي له، ينطق ليفهم، ويسكت ليسلم، ويقرُّ بالحق أن يُشهد عليه».

٩٠٧ ـ وعن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت علىٰ عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله عنهم فقال:

«يا أبا حمزة! أَلَا أقول لك صفة المؤمن والمنافق؟ قلت: بلىٰ! جعلني الله فداك. فقال: إن المؤمن [من][1] خلط علمه بحلمه، يسأل ليعلم، [ويصمت][2] ليسلم، لا يحدث بالسرِّ والأمانة الأصدقاء، ولا يكتم الشهادة [البُعداء][3]، ولا يحيف على الأعداء، ولا يعمل شيئاً من الحق رياءً، ولا يَدَعُه حياءً، فإن ذُكِرَ بخير خاف ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون. وإن المنافق يُنهىٰ لا ينتهي، ويؤمر ولا يأتمر، إذا قام إلى الصلاة اعترض، وإذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، [يمسي][4] وهمّته العَشاء ولم يَصُمْ، وَيَضْحى وهمّته النوم ولم يسهر».

---

[٩٠٥] **لم أقف عليه**. وكان الأفصح أن يقول: «... ولو طلبوا العلم لدلَّهم على غير ما فعلوا أو قال: لنهاهم عما فعلوا» والله تعالى أعلم.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): وينصت.
(٣) في (ط): للبعد.
(٤) في (أ)، (ب): يمشي، بالشين المعجمة، وما أثبتناه من: (ط)، وهو الأشبه.

[فصل: في فَضَلِ الصَّمْتِ [وحَمْدِهِ][(1)]]

٩٠٨ ـ ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:

«من صَمَتَ نجا».

٩٠٩ ـ وأنه ﷺ قال:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

وقد ذكرنا هذا المعنى مجرداً في «التمهيد».

---

[٩٠٨] **حديثٌ صَحِيحٌ**. وأخرجه الترمذي (٢٥٠١)، وأحمد (٣/ ١٥٩، ١٧٧)، والدارمي (٢/ ٢٩٩)، والقضاعي في «مسنده» (٣٣٤) من طرق عن ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً، وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة».

قلت: وهو سيِّئ الحفظ، ولذا قال الترمذي هذا؛ لأنه عنده من رواية غير العبادلة. وأما رواية العبادلة عنه فهي صحيحة كما قرر ذلك جمهور علماء هذا الفن، وجميعاً رَوَوْه عنه.

فأما رواية عبد الله بن المبارك فهي في «الزهد» (٣٨٥) له، ومن طريقه أبو الشيخ في «الأمثال» (٢٠٧) به، وأما رواية عبد الله بن وهب عنه فهي عنده في «الجامع» (٤٩) ومن طريقه الطبراني في «الكبير»، وابن شاهين في «الترغيب» (١/ ١٠٧)، وقال المنذري في «الترغيب»: «رواه الترمذي وقال: حديث غريب، والطبراني ورواته ثقات». ونقل المناوي عن الزين العراقي قوله: «سند الترمذي ضعيف، وهو عند الطبراني بسند جيد». وأما رواية عبد الله بن يزيد المقرئ فقد أخرجها ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٠) وتجرأ المحقق الدكتور (!) محمد أحمد عاشور على تضعيف الحديث جهلاً منه بأصول هذا الفن فالله المستعان.

[٩٠٩] **حديث صحيحٌ**. وهو عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وأبي شريح الخزاعي رضي الله عنهما.

---

(١) كذا في (ب)، (ط)، وهو الأشبه. وفي (أ): وحَدِّه.

٩١٠ ـ حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك قال: حدثنا رجل من أهل الشام، عن يزيد بن أبي حبيب قال:

«إن من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع. قال: وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم، والمستمع شريك المتكلم، وفي الكلام [توهُّق](١) وتزين وزيادة ونقصان. قال: ومن العلماء من يرىٰ أنه أحق بالكلام من غيره، ومنهم من يزدري المساكين ولا يراهم لذلك موضعاً، ومنهم من يخزن علمه ويرى أن تعليمه ضَعَة، ومنهم من يحب ألَّا يوجد العلم إِلَّا عنده، ومنهم من يأخذ في علمه مأخذ السلطان حتى يغضب أن يُردَّ عليه من قوله شيءٌ، أو يغفل عن شيءٍ من حقِّه، ومنهم من ينصب نفسه للفتيا فلعله يؤتىٰ بأمرٍ لا علم له به فيستحي أن يقول: لا عِلْم لي [فيرجم](٢)، فيكتب من المتكلفين، ومنهم من يروي كل ما سَمِع حتى يروي كلام اليهود والنصارىٰ إرادة أن [يُعزِّز](٣) [كلامه]»(٤).

قال أبو عمر:

٩١١ ـ «رويٰ مثل قول يزيد بن أبي حبيب هذا كله ـ من أوله إلى آخره ـ عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة، يذم فيها كل من كان في هذه الطبقات من العلماء ويوعدهم على ذلك بالنار، والله أعلم».

---

[٩١٠] **إسناده ضعيف**. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٨) من طريق الحسين المروزي عنه به، وسنده ضعيف لجهالة الراوي الذي لم يسم من أهل الشام.

غريبه: **توهُّق**: يقال: توهق فلاناً في الكلام إذا اضطره إلى ما يتحيَّر فيه. والوهق هو: الحبل يؤخذ به الدابة والإنسان، فاستعاره للأخذ به والاستمالة، **فيرجم**: يعني يتكلم بالظن، **يعزِّر**: يقال: عَزَر الرجل كلامه إذا فخَّمه وعظَّمه أو يريد أن ينصر كلامه ويقويه.

---

(١) في الأصول: توهن بالنون الموحدة، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (أ)، (ب): فيرحم بالحاء المهملة، وما أثبتناه من: (ط) هو الأشبه.

(٣) في (ط): يغزر بالغين المعجمة بعدها زاي ثم راء. وفي (أ): يُعزِّز بزاي ثم زاي مثلها، وما أثبتناه من: (ب) هو الأشبه والله أعلم.

(٤) في (ط): علمه.

٩١٢ ـ وحدثنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، نا حيوة بن شريح قال: سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول:

«إن المتكلم لينتظر الفتن، وإن المنصت لينتظر الرحمة».

٩١٣ ـ وقالوا:

«فضل العقل على المنطق حكمة، وفضل المنطق على العقل هجنة».

٩١٤ ـ وقالوا:

«لا يجترئُ على الكلام إِلَّا فائق أو مائق».

٩١٥ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال: سمعت أبا الذيَّال [يقول][(١)]:

«تعلَّم الصمت كما تتعلم الكلام، فإن يكن الكلام يهديك؛ فإن الصمت يقيك، ولك في الصمت خصلتان: [تأخذ به علم من هو أعلم منك، وتدفع به عنك من هو أجدل منك][(٢)]».

قال الحوطي: كان أبو الذيال يتكلم بالحكمة، ولم أسمع منه غير هذا في الصمت.

٩١٦ ـ وكان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات:

يُرى مستكيناً وهو للهو ماقت ... به عن حديثِ القوم ما هو شاغله

وأزعجه علم عن [اللهو][(٣)] كله ... وما عالمٌ شيئاً كمن هو جاهله

---

[٩١٢] **صحيحٌ**. ونعيم بن حماد فيه مقال، ولكن تابعه الحسين المروزي عن ابن المبارك به كما في «الزهد» (٥٤)، وروي نحو هذا عن ميمون بن مهران. أخرجه أيضاً ابن المبارك في «الزهد» (٤٩) بسند جيد ولفظه: «القاصُّ ينتظر المقتَ من الله، والمستمع ينتظر الرحمة».

[٩١٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. غير أني لم أهتد إلى معرفة أبي الذيال.

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) هكذا في: (أ)، (ب). وفي (ط): خصلة تأخذ بها من علم من هو أعلم منك، وتدفع بها جهل من هو أجهل منك. ومكان هذا الأثر في: (ط) قبل نهاية الباب.

(٣) في (ط): الجهل.

عبوس عن الجهال حتى يراهم فليس له منهم خدين يهازله
يذكر ما يبقىٰ من العيش آجلاً فيشغله عن عاجل العيش آجله

قال أبو عمر: قد أكثر الناس من النظم في فضل الصمت، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما ينسب إلى:

٩١٧ ـ عبد الله بن طاهر، وهو قوله:

أقلِلْ كلامك واستعذ من شرِّه إن البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من عيِّه حتى يكون كأنه مسجون
وكِّلْ فؤادك باللسان وقل له: إن الكلام عليكما موزون
فَزِنَاهُ، ولْيَكُ محكَماً في قلَّةٍ إنِ البلاغة في القليل تكون

وقد قيل: إن هٰذا الشعر لصالح بن جناح والله أعلم، وهو أشبه بمذهب صالح وطبعه.

٩١٨ ـ ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً قول نصر بن أحمد [الخبز أرزي][(١)]:

لسانُ الفتىٰ حَتْفُ الفتى حين يجهل وكل امرئ ما بين فكيه مَقْتل
إذا ما لسان المرء أكثر هَذْرَهُ فذاك لسانٌ بالبلاء مُوكَّلُ
وكم فاتح أبواب شرٍّ لنفسه إذا لم يكن قُفَلٌ على فمه مُقفلُ
ومن أمن الآفات عجباً برأيه أحاطت به الآفات من حيث يجهلُ
أُعَلِّمكُم ما علَّمتني تجاربي وقد قال قبلي قائل متمثل
إذا قلتَ قولاً كنت رهْن جوابه فحاذر جواب السَّوْءِ إن كنت تعقل
[إذا شئت أن تحيا سعيداً مسلماً فدبِّر وميِّز ما تقول وتفعلُ][(٢)]

---

[٩١٧] وإليه عزاه المصنِّف جزماً في كتابه «أدب المجالسة وحمد اللسان» (١٨٠)، وعزاه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٤١) إلى الكريزي أبي محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي، وانظر «بهجة المجالس» (١/٨٦) وعنده: غيِّه بالغين المعجمة بدل المهملة.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٢٩٦ ـ ٢٩٨). وهناك أورد هذا الشعر باختلاف في بعض الألفاظ، وهي أبيات من قصيدة طويلة.
(٢) هذا البيت ليس في: (ط).

قال أبو عمر: الكلام بالخير أفضل من السكوت؛ لأن أرفع ما في السكوت السلامة، والكلام بالخير غنيمة. وقد [قالوا][(١)]: من تكلم بالخير غنم، ومن سكت سلم، والكلام في العلم أفضل من الأعمال، وهو يجري عندهم مجرىٰ الذكر والتلاوة إذا أُريد به نفي [الجهل][(٢)]، ووجه الله تعالى، والوقوف على حقيقة المعاني.

٩١٩ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن محمد بن عيسى [البِرْتي][(٣)]، نا مسلم بن إبراهيم، نا هشام، نا قتادة قال:

«مكتوبٌ في الحكمة: طوبى لعالم ناطق، أو لِبَاغٍ مستمع».

٩٢٠ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال: سمعت أبا الذيَّال يقول: تعلم الصمت. . .[(٤)].

٩٢١ ـ [وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول:

«الصمتُ حُكْمٌ، وقليلٌ فاعلُه»][(٥)].

---

[٩١٩] إسنادُهُ صحيحٌ إلى قتادة. ـ والبِرْتي قال عنه الدارقطني: «ثقة». وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتاً حُجَّةً، يذكر بالصلاح والعبادة. . .»، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٢٠) من طريق أخرى عن قتادة به وعنده: واعٍ ـ بدل ـ باغ.

[٩٢١] لم أجده من كلام أبي الدرداء، وإنما أخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٣٢) قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن نجيح عن أبيه قال ـ يعني لقمان: «الصمت حكمة وقليل فاعله»، وإسناده صحيحٌ، وأخرجه ابن حبان أيضاً في «روضة العقلاء» (ص٤١) قال: حدثنا محمد ابن زنجويه، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن لقمان الحكيم قال: «إن من الحُكْم الصمتَ، وقليلٌ فاعله»، وسنده صحيح، وذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٣٢١٩) من قول أنس، وروي مرفوعاً من حديث ابن عمر ولا يصح والله تعالى أعلم.

---

(١) كذا في: (ط)، وفي (أ)، (ب): قال.

(٢) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ)، (ب).

(٣) في (ط): البرقي. وهو خطأ.

(٤) ثم ذكر بقية الأثر. وقد تقدم سنده ومتنه سواء برقم (٩١٥) فأعرضت عن تكملته.

(٥) سقط هذا الأثر من النسخة: (ط).

٩٢٢ ـ قال أبو العتاهية:

وفي الصمت المبلغ عنك حكم ... كما أن الكلام يكون حكماً
إذا لم تحترس من كل طيشٍ ... أسأت إجابة وأسأت فهماً
أشدُّ الناس للعلم ادعاءً ... أقلّهم لما هو فيه علماً
أرىٰ الإِنسان منقوصاً ضعيفاً ... وما آلو لعلم الغيب رجماً[1]

٩٢٣ ـ [ولأبي العتاهية أيضاً][2]:

من لزم الصمت نجا ... من قال بالخير غنم
من صدق الله علا ... من طلب العلم علم
من ظلم الناس أساء ... من رحم الناس رُحم
من طلب الفضل إلى ... غير ذي الفضل جُرم
من حفظ العهد وفّى ... من أحسن السمع فهم[3]

---

(١) هذه الأبيات محلها في: (ط) بعد رقم (٩١٨).
(٢) في (ط): وقال أبو العتاهية.
(٣) انظر ديوان أبي العتاهية (٣٩٤).

[فصل: في رفع الصوت في المسجد وغير ذلك]

من آداب العلم

٩٢٤ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد، نا ابن جامع، نا المقدام بن داود، [نا عبد الله بن عبد الحكم][(١)]، عن أشهب قال:

«سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد في العلم وغيره. قال: لا خير في ذلك في العلم ولا في غيره، لقد أدركت الناس قديماً يعيبون ذلك على من يكون في مجلسه، ومن كان يكون في ذلك [مسجده][(٢)] كان يعتذر منه، وأنا أكره ذلك ولا أرىٰ فيه خيراً».

قال أبو عمر: أجاز ذلك قومٌ منهم أبو حنيفة.

٩٢٥ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا إبراهيم بن بشار، نا سفيان بن عيينة قال:

«مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم، فقلت: يا أبا حنيفة! هذا في المسجد (!) والصوت لا ينبغي أن يُرفع فيه. فقال: دَعْهم، فإنهم لا يفقهون إلَّا بهذا».

---

[٩٢٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ المقدام بن داود هو ابن عيسى بن تليد المصري، أبو عمرو الرعيني. قال النسائي: «ليس بثقة» وضعفه الدارقطني. وقال ابن يونس: «تكلموا فيه». وقال أبو عمرو الكندي: «ليس بالمحمود في الرواية»، وابن جامع هو: الإمام، الحجة، أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع المصري السُّكَّري المقرئ، وثقه أبو سعيد بن يونس. وبقية رجال الإسناد ثقات.

[٩٢٥] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. إبراهيم بن بشار هو: الإمام المحدِّث المفيد، أبو إسحاق الجرجرائي البصري الرمادي، صاحب سفيان بن عيينة. قال البخاري: «يهم في الشيء بعد =

---

(١) في (ط): عبد الله بن الحكم، والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).

(٢) في (ط): مجلسه.

٩٢٦ ـ وقيل لأبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ: «في مسجدٍ كذا حَلْقة يتناظرون في الفقه. فقال: أَلَهُم رأسٌ؟ قالوا: لا. قال: لا يفقهون أبداً».

قال أبو عمر: احتج من أجاز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وقال: لا بأس بذلك بحديث:

٩٢٧ ـ عبد الله بن [عمرو][(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقال:

«تخلَّف عنا رسول الله ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة، ونحن نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنادى بأعلىٰ صوته: «**ويلٌ للأعقاب من النار**» ـ مرتين أو ثلاثاً» ذكره البخاري وغيره.

وواجبٌ على العالِم إذا لم يُفهم عنه أن يكرِّر كلامه، وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث لما ثبت عن النبي ﷺ أنه:

٩٢٨ ـ «كان إذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثاً».

= الشيء، وهو صدوق» ونحوه قال أحمد، وقال ابن حبان: «كان متقناً ضابطاً»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال الحافظ: «حافظ له أوهام».

[٩٢٧] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٦٠، ٩٦، ١٦٣)، ومسلم (٢٤١)، وأصحاب السنن ومالك وأحمد وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به، ولم يذكر مسلم قصة رفع الصوت، وبوَّب الإمام البخاري في الموضع الأول بقوله: باب من رفع صوته بالعلم. وقال الحافظ في «الفتح» (١/١٤٣): «استدل المصنِّف على جواز رفع الصوت بالعلم بقوله (فنادى بأعلى صوته) وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه لبُعدٍ أو كثرة جمع أو غير ذلك، ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة كما ثبت ذلك في حديث جابر: «كان النبي ﷺ إذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته...» الحديث أخرجه مسلم. ولأحمد من حديث النعمان في معناه وزاد: «... حتى لو أن رجلاً بالسوق لسمعه» اهـ.

[٩٢٨] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٩٤، ٩٥، ٦٢٤٤)، والترمذي (٢٧٢٣) من طريقين عن عبد الصمد قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، حدثنا ثمامة بن عبد الله عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريب»، ونقل الحافظ في «الفتح» =

---

(١) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): ابن عمر.

٩٢٩ ـ وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد، وهكذا يجب أن يكرر المحدِّث حديثه حتى يفهم عنه، وأما إذا فهم عنه فلا وجه للتكرير.

٩٣٠ ـ وذكر سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: سمعت قتادة يقول:

«[ما قلتُ](1) لأحدٍ قط: أَعِدْ عليَّ».

وتكرير الحديث في المجلس يذهب بنوره.

وقد كان ابن شهاب يقول:

٩٣١ ـ «تكرير الحديث أشد عليَّ من نقل الحجارة».

٩٣٢ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان](1)، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا أبو مسلم، أنا سفيان قال: قال الزهري:

«[تكرير](2) الحديث أشد عليَّ من نقل الصخر».

٩٣٣ ـ [وحدثنا أحمد، حدثنا إسحاق، حدثنا محمد بن علي، حدثنا

= (١/ ١٨٩) عن ابن المنير قوله: «نبه البخاري بهذه الترجمة على الرد على من كره إعادة الحديث، وأنكر على الطالب الاستعادة وعدَّه من البلادة، قال: والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح، فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد، ولا عذر للمفيد إذا لم يُعد، بل الإعادة عليه آكد من الابتداء، لأن الشروع ملزم، وقال ابن التين: فيه أن الثلاث غاية ما يقع به الاعتذار والبيان. وقال الإسماعيلي في شأن إعادة السلام: يشبه أن يكون ذلك كان إذا سلَّم سلام الاستئذان عل ما رواه أبو موسى وغيره، وأما أن يمر المار مسلّماً فالمعروف عدم التكرار. وقال الحافظ: لكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع أيضاً منه إذا خشي أنه لم يسمع سلامه» اهـ. بتصرف يسير.

[٩٢٩] قال الخطيب في «الجامع» (١/ ١٩٦): وليتق إعادة الاستفهام لما قد فهمه، وسؤال التكرار لما قد سمعه وعَلِمَهُ، فإن ذلك يؤدي إلى إضجار الشيوخ. ثم نقل عن شعبة بن الحجاج أنه أقام عفَّان من مجلسه مراراً من كثرة ما يكرر عليه، كما نقل عن وكيع أنه قال: «من فَهِم، ثم استفهم، فإنما يقول: اعرفوني أني أجيد أخذ الحديث» وقال أيضاً: «من استفهم وهو يفهم فهو طرف من الرياء».

[٩٣٠] **صحيحٌ**. وتقدم تخريجه وهو عند عبد الرزاق في «مصنفه».

[٩٣١] **صحيحٌ**. وقد تقدم مراراً عن الزهري.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) في (ط): إعادة.

يحيى بن معين، حدثنا عبد الرزاق، أخبرني معمر قال: سمعت الزهري يقول: «نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث».

٩٣٤ ـ قال معمر: قال قتادة:

«إذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره»][1].

٩٣٥ ـ وقالت جارية ابن السماك لواعظ له:

«ما أحسن حديثك إلَّا أنك تكرره. فقال: أكرره ليفهمه كل من سمعه فقالت: إلى أن يفهمه كل من سمعه يَملّه [كل][2] من فهمه».

ولا بأس أن يُسأَلَ العالمُ قائماً وماشياً في الأمر الخفيف لحديث:

٩٣٦ ـ ابن مسعود [رضي الله عنه][3] قال: بينما أمشي مع رسول الله ﷺ في خرب المدينة، وهو يتوَكأ على عَسِيبٍ معه مَرَّ بنفرٍ من يهود [خيبر][3]، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح؟ فقام رجلٌ منهم فقال: يا أبا القاسم! ما الروح؟ وذكر الحديث.

أخرجه البخاري عن بشر بن حفص، عن عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن إبراهيم، [عن][4] علقمة، عن عبد الله.

---

[٩٣٦] **حديث صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (١٢٥، ٤٧٢١، ٧٢٩٧، ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤) وأحمد بن حنبل في «مسنده».

قلت: ولعل الحافظ ابن عبد البر قال: «... في الأمر الخفيف» قيده بالخفيف للجمع بين حديث ابن مسعود هذا وما ورد عن بعض أهل العلم أنهم كرهوا ذلك، فقد أخرج الخطيب في «الجامع» (٣٩١) عن قتادة قال: سألت أبا الطفيل عن حديث. فقال: «لكل مقام مقالٌ»، ونقل (٣٩٢) عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى أنه كان يكره أن يُسأل وهو يمشي، ونقل (٣٩٣) عن بشر بن الحارث أن رجلاً سأل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال: ليس هذا من توقير العلم. قال بشر: «فاستحسنه جداً»، وترجم الخطيب لهذه النصوص بقوله: ولا ينبغي أن يسأله التحديث وهو قائم، ولا هو يمشي؛ لأن لكل مقام مقالاً، وللحديث مواضع مخصوصة دون الطرقات، والأماكن الدَّنيَّة.

قلت: أما عن النهي عن التحديث في الطرقات فلا. ولنا ما صح عنه ﷺ من جواز ذلك. وأما عن منعه في الأماكن الدنية فنعم تأدباً والله تعالى أعلم.

---

(١) هذان الأثران سقطا من النسختين (أ)، (ب)، أثبتهما من: (ط)، وهما صحيحان.

(٢) الزيادة ليست في: (ط). (٣) الزيادة من: (ط).

(٤) في (ط): بن، وهو تصحيف.

[فصل]

٩٣٧ ـ وذكر الغلابي عن ابن عائشة، عن أبيه قال: قال العباس لابنه عبد الله:

«يا بني! لا تعلَّم العلم لثلاث خصال: لا ترائي به، ولا تماري به، ولا تباهي به، ولا تدعه لثلاث خصال: رغبة في الجهل، [وزهادة][1] في العلم، واستحياءً من التعلُّم».

٩٣٨ ـ وقد روي هذا المعنى أو نحوه [عن][2] لقمان الحكيم [أنه][2] خاطب به ابنه.

٩٣٩ ـ أُنشدت لبعض المحدِّثين:

كن مُوسراً إن شئت أو مُعسراً   لا بد في الدنيا في الهمِّ
وكلما ازددت بها ثروة   زاد الذي زادك في الغمِّ
إني رأيت الناس في دهرهم   لا يطلبون العلم للفهم
إلَّا مباهاة لأصحابهم   وعِدَّةً للخصم والظلم

٩٤٠ ـ وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

---

[٩٣٧] **إسنادُهُ واهٍ**. ـ الغلَّابي هو: محمد بن زكريا الغلابي البصري الأَخباري، قال ابن حبان: يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات، وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين»: «بصري، يضع الحديث»، وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي البصري أحد الثقات، وأبوه لم أقف على ترجمته وما أظنه أدرك العباس ولا ابنه عبد الله، والله تعالى أعلم.

[٩٣٨] **صحيحٌ**. وأما كلام لقمان لابنه فقد تقدم الإسناد إلى قائله من وجوه. وتقدم تخريجه، وهو عند الدارمي (١/ ١٠٥)، وأبي نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤، ٩/ ٥٥)، «والزهد» لأحمد بن حنبل (ص١٣١).

[٩٤٠] أخرجه الدارمي (١/ ١٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٠٠) من طريقين عن علي بن =

---

(١) في (ط): وزيادة، وهو تصحيف.
(٢) الزيادات من النسخة: (ط).

«تعلموا العلم، فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحكٍ ولا بلعب فتمجه القلوب، فإن العالم إذا ضحك ضحكةً [مجَّ][(1)] من العلم مجة».

٩٤١ ـ وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

«تعلموا العلم، وتزينوا معه بالوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فيُذهب باطلُكم حقَّكم».

٩٤٢ ـ وروينا عن معاذ بن جبل [رضي الله عنه][(2)] أنه كان يقول مثل قول عليٍّ هذا سواء إلَّا إن في آخر لفظه: «ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يُقوَّم علمكم بجهلكم».

٩٤٣ ـ قال أبو عمر: قد روي هذا المعنى بنحو هذا اللفظ عن النبي ﷺ.

٩٤٤ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً. وقد تقدم ذلك كله في هذا [الكتاب][(3)].

= أبي طالب رضي الله عنه به، وروي نحوه عن زين العابدين علي بن الحسين: أخرجه الدارمي (١/ ١٤٤)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٢٠٨) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤). والبيهقي في «الشعب» (١٦٩٠) من طريقين عن جرير، عن الفضيل بن غزوان قال: قال لي علي بن الحسين: «من ضحك ضحكة...» فذكره.

[٩٤١ ـ ٩٤٤] أما أثرا علي ومعاذ فلم أقف عليهما، وأما المرفوع فلم يصح، وأما أثر عمر فقد صحَّ عنه، وقد تقدم كل هذا برقم (٨٠٣).

---

(١) الزيادة من النسخة: (ط).

(٢) الزيادة من النسخة: (ط).

(٣) في (ط): الباب. وهو خطأ.

[فصل: في مدح التواضع، وذمِّ العُجب، وطلب الرئاسة]

ومن أفضل آداب العالم تواضعه، وترك الإعجاب بعلمه، ونبذ حبّ الرئاسة عنه.

٩٤٥ ـ وروي عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن التواضع لا يزيد العبد إِلَّا رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله».

٩٤٦ ـ وحدثنا أحمد بن فتح، نا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري، نا أبو بكر [جعفر بن محمد](١) بن الحسن الفريابي، نا عاصم بن علي، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إِلَّا عِزاً، وما تواضع أحدٌ لله إِلَّا رفعه الله».

---

[٩٤٥] **حديثٌ ضعيفٌ**. رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الغضب» من حديث محمد بن عمير العبدي بزيادة: «. . . والعفو لا يزيد إلّا عزاً، فاعفوا يعزكم الله. والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة، فتصدقوا يرحمكم الله»، ومحمد بن عمير العبدي ليس صحابياً والسند إليه لم أقف عليه، لكن أشار السيوطي في «الجامع» إلى تضعيفه وكذا شيخنا في «ضعيف الجامع» (٢٥١٤)، وقال العراقي في «تخريج الإحياء»: «رواه الأصفهاني في «الترغيب والترهيب» والديلمي في «مسند الفردوس» من حديث أنس وفيه بشر بن الحسين وهو ضعيف جداً».

قلت: ويغني عنه ما سيأتي بعده.

[٩٤٦] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه مسلم (٢٥٨٨)، والدارمي في «سننه» (١/٣٩٦) من طرق عن إسماعيل بن جعفر به، وأخرجه الترمذي (٢٠٢٩)، وأحمد (٢/٣٨٦) من طريقين عن العلاء به، وقال الترمذي: «حسن صحيحٌ»، وأخرجه مالك في «الموطأ» كتاب الصدقة (حديث ٩) قال: عن العلاء بن عبد الرحمٰن أنه سمعه يقول: ما نقصت. . فذكره. قال مالك: لا أدري أيرفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ أم لا، فتعقبه ابن عبد البر بقوله: «مثله لا يكون رأياً، وأسنده عنه جماعة، وهو محفوظ مسند».

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): محمد بن جعفر.

٩٤٧ ـ وقالوا:

المتواضع من طُلَّاب العلم أكثرُ علماً، كما أن المكان المنخفض أكثرُ البِقَاع ماءً».

٩٤٨ ـ وروينا من وجوه عن عمر بن الخطاب ﵁ أنه كان يقول:

«إن العبد إذا تواضع لله رفعه الله تعالى بِحِكَمِهِ وقيل له: انتعش نعشك الله، فهو في [نفسه][1] حقير، وفي أعين الناس كبير».

---

[٩٤٧] وهو كلام عبد الله بن المعتز أخرجه عنه الحافظ الخطيب البغدادي في «الجامع» (٣٤٥).

[٩٤٨] **صحيحٌ**. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٧٨)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٥٩ ـ ٦٠) من طريقين عن ابن عجلان عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن [معمر بن أبي حبيبة] عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب فذكره، وفيه زيادة: «... وإذا تكبَّر وعَدَا طَوْره وهَصَهُ الله إلى الأرض وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه عظيم، وفي أعين الناس حقير (صغير)». هكذا عندهما، وزاد ابن أبي الدنيا: «... حتى إنه عندهم من الخنزير. أيها الناس لا تبغِّضوا الله إلى العباد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يقوم أحدكم إماماً فيطوِّل عليهم فيبغِّض إليهم ما هم فيه».

تنبيه: لم يذكر ابن حبان «معمرَ بن أبي حبيبة» والصواب إثباته وهذا إسناد حسن وابن عجلان صدوق، وقد روي هذا الحديث مرفوعاً من حديث عمر وليس بشيءٍ، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (كما في المجمع ٨/ ٨٢)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٢٩) والخطيب في «التاريخ» (٢/ ١١٠) وابن عدي في «العلل» (١٣٥٦) قال: نا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، نا سعيد بن سلام العطار، نا سفيان الثوري، عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيع قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله»، وقال: انتعش رفعك الله، وذكره بالزيادة المذكورة آنفاً.

قلت: هذا إسناد موضوع. سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد بن حنبل. وقال البخاري: «يذكر بوضع الحديث» وقال الدارقطني: «متروك». وكذا قال الهيثمي في «المجمع»، والمرفوع من هذا المتن فقط قوله: «من تواضع لله رفعه الله» وبقيته موقوف على عمر ويشهد له ما تقدم والكلام عليه في الموقوف، وأما المرفوع فقد صحَّ نحوه من حديث عمر بن الخطاب أخرجه أحمد بن حنبل (١/ ٤٤) قال: ثنا =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

٩٤٩ ـ وكان يقالُ:

«إذا كان علم الرجل أكثر من عقله؛ كان قَمِناً أن بضَّرَهُ»[(١)].

٩٥٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل، نا محمد بن جرير، نا يونس بن عبد الأعلى [قال: حدثنا][(٢)] ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة؛ عن يزيد بن [أبي][(٣)] حبيب، عن سنان بن سعد الكندي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله ﷻ [أوحىٰ إليَّ أن تواضعوا][(٤)]، ولا يبغ بعضكم على بعض».

٩٥١ ـ حدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل، نا محمد بن جرير، [محمد بن بشار][(٥)]، نا هوذة بن خليفة، عن عوف، عن أبي

= يزيد أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه ـ قال: لا أعلمه إلا رفعه ـ، قال: «يقول الله تبارك وتعالى: من تواضع لي هكذا، رفعته هكذا. وجعل يزيد بن هارون باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض، «رفعته هكذا» وجعل باطن كفه إلى السماء، ورفعها نحو السماء، وهذا إسناد صحيح.

[٩٥٠] **إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ.** وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٢٦) وابن ماجه (٤٢١٤) من طريقين عن ابن وهب قال: أنبأنا عمرو بن الحارث (لم يذكرا: ابن لهيعة) عن يزيد بن أبي حبيب به، وهذا إسناد حَسَنٌ. رجاله ثقات غير سنان بن سعد وقيل: سعد بن سنان مختلف فيه والراجح تحسين حديثه، ولذا، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق له أفراد»، وقال البوصيري في «الزوائد»: «هذا إسناد حسن، لاختلاف في اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان».

قلت: الاختلاف في ضعفه وتوثيقه والله تعالى أعلم، وللحديث شاهد من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه.

أخرجه مسلم (٢٨٦٥)، وأبو داود (٤٨٩٥)، وابن ماجه (٤١٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٧) بإسنادين عنه، وفي كل منهما مقال. ولكن الحديث يرتقي بهما إلى الصحة، والله تعالى أعلم، وانظر الصحيحة لشيخنا الألباني رحمه الله (٥٧٠).

[٩٥١] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ـ أبو الورد بن ثمامة هو: ابن حزن القشيري البصري، قال الحافظ في «التقريب»: «مقبول».

---

(١) هذا الأثر سقط من: (ط).

(٢) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ)، (ب).

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، (ب).

(٤) في (ط): يأمركم أن تتواضعوا.

(٥) سقط من: (ط).

الورد بن [ثمامة][1]، عن وهب بن منبه قال:

«كان في بني إسرائيل رجال أحداث الأسنان، قد قرأوا الكُتب، وعلموا علماً، وإنهم طلبوا بقراءتهم وعلمهم الشرف والمال، وإنهم ابتدعوا [بها][2] بدعاً أدركوا بها المال والشرف في الدنيا، فضلُّوا وأَضَلُّوا».

٩٥٢ ـ روينا عن أيوب السختياني أنه قال:

«ينبغي للعالِم أن يضع التراب علىٰ رأسه تواضعاً لله ﷿».

٩٥٣ ـ وقيل لبزرجمهر: ما النعمة التي لا يُحسد عليها صاحبها؟ قال: التواضع. وقيل له: ما البلاء الذي لا يرحم عليه صاحبه؟ قال: العجب».

٩٥٤ ـ وقالوا: «التواضع مع السخافة والبخل أَحْمدُ من الكِبْر مع السخاء والأدب، فأعظم بحسنة عفَّت [على][3] سيئتين، وأَفْظع بعيب أفسد من صاحبه حسنتين».

٩٥٥ ـ ولقد أحسن المرادي في قوله:

وأحسن مقرونين في عين ناظر   جلالة قدر في ثياب تواضع

٩٥٦ ـ وأحسن منه قول بعض العراقيين يمدح رجلاً:

فتًى كان عذب الروح لا من غضاضة   ولكن كبراً أن يكون به كبر

٩٥٧ ـ وقال البحتري:

وإذا ما الشريف لم يتواضع   للأخلَّاءِ، فهو عين الوضيع

٩٥٨ ـ وقال ابن عبدوس:

«كلما توقر العالم وارتفع، كان العجب إلى صاحبه أسرع، إلَّا من عصمه الله بتوفيقه، [ونزع][4] حُبَّ الرياسة عن نفسه».

---

[٩٥٢] **صحيحٌ**. وأخرجه الآجري في «أخلاق العلماء» (ص٨٩ ـ ٩٠) وكذا في أخلاق حملة القرآن» له (٦١)، والبيهقي في «الشعب» (١٧١٦)، «المدخل» (٥٠٩) والخطيب في «الجامع» و«الفقيه» (١١٣/٢)، من طرق عن عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد عنه.

---

(١) في (ط): يمامة بالياء. وهو خطأ.
(٢) الزيادة من: (ط).
(٣) في (ط): عن.
(٤) في (ط): وطرح.

٩٥٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل، نا محمد بن جرير، نا يونس بن عبد الأعلىٰ، نا ابن وهب قال: أخبرني [عبد الله بن عياش][(١)] عن يزيد بن قوذر، عن كعب أنه قال لرجلٍ رآه يتبع الأحاديث:

«اتق الله وارض بالدُّون من المجالس ولا تؤذ أحداً، فإنه لو ملأ علمك ما بين السماء والأرض مع العجب ما زادك الله به إِلَّا سفالاً [ونقصاً][(٢)]».

٩٦٠ ـ وحدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل، نا محمد، نا محمد بن حميد، نا جرير، عن منصور، عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر:

«أخوف ما أخاف عليكم أن تهلكوا فيه ثلاث خلال: شحٌّ مطاع، وهوىً متَّبع، وإعجاب المرء بنفسه».

٩٦١ ـ حدثنا أحمد بن قاسم، نا عبيد الله بن إدريس، نا يحيى بن عبد العزيز، نا عبد الغني بن أبي عقيل، نا يغنم بن سالم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فأما المهلكات: فَشُحٌّ مُطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء بنفسه، والثلاث المنجيات: تقوىٰ الله في السر والعلانية، وكلمة الحق في الرضا والسخط، والاقتصاد في الغنى والفقر».

---

[٩٥٩] إسنادُهُ حَسَنٌ. ـ وعبد الله بن عياش بن عباس هو: القِتْباني، أبو حفص المصري، قال الحافظ: «صدوق يغلط»، ويزيد بن قوذر المصري ترجم له البخاري في «الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه ابن حبان. فحديثه حَسَنٌ إن شاء الله.

[٩٦٠] إسنادُهُ ضعيفٌ جداً. ـ محمدٌ شيخ أحمد بن الفضل هو ابن جرير الطبري، وشيخه هو محمد بن حميد الرازي ضعيف الحديث جداً.

[٩٦١] إسنادُهُ موضوعٌ. والحديث حَسَنٌ. ـ عبد الغني بن أبي عقيل هو: ابن رفاعة بن عبد الملك أبو جعفر بن أبي عقيل المصري، وأما علَّة الإسناد فهو: يغنم بن سالم وهو ابن قنبر، مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ضعفه أبو حاتم. وقال ابن حبان: «كان يضع على أنس بن مالك». وقال ابن يونس: «حدَّث عن أنس فكذب». وقال =

---

(١) في (ط): عبد الله بن عباس، وزاد في (أ)، (ب): رضي الله عنه، إيهاماً من الناسخ أنه الصحابي وليس كما وهم، إنما هو: عبد الله بن عياش بن عباس القتباني.

(٢) في (ط): ونقصاناً.

٩٦٢ ـ حدثنا أحمد بن قاسم ومحمد بن إبراهيم قالا: نا محمد بن معاوية، نا [أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن سليمان المروزي](١)، نا خلف بن هشام البزار المقرئ، نا أبو شهاب، عن الأعمش، عن [أبي الضحىٰ](٢) مسلم بن صبيح، عن مسروق قال:

«كفىٰ بالمرء علماً أن يخشىٰ الله، وكفىٰ بالمرء جهلاً أن يعجب [بعمله](٣)».

قال أبو عمر: إنما أعرفه بعمله.

٩٦٣ ـ وقال أبو الدرداء:

«علامة الجهل ثلاثة: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن يَنهىٰ عن شيءٍ ويأتيه».

٩٦٤ ـ وقال إبراهيم بن الأشعث: سألت الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ عن التواضع فقال:

«أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته، ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه».

= ابن عدي: «عامة أحاديثه غير محفوظة». وقال الذهبي: «أتى على أنس بعجائب، وبقي إلى زمان مالك»، وللحديث طرق أخرى عن أنس. كما أنه رُويَ من حديث عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم جميعاً، وإن كان لا يسلم شيءٌ منها من مقال، فهو: بمجموعها حَسَنٌ إن شاء الله تعالى كما ذكر ذلك المنذري رَحِمَهُ اللهُ في الترغيب (١/ ١٦٢) والألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (١٨٠٢) فانظره فإنه هام.

[٩٦٢] صحيحٌ. ـ أبو شهاب هو: الحناط الصغير، عبد ربه بن نافع الكناني، قال الحافظ: «صدوق يهم». قلت: وهو متابع، والأثر أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٩٣، ١٠٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٩٥) عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ثنا زائدة عن الأعمش به، وله شاهد من قول ابن مسعود نحوه. أخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٩٧)، وابن المبارك فيه (٤٦) بسند جيد.

[٩٦٤] صحيحٌ. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٨٨)، وأبو نعيم =

---

(١) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب) بعد: أبو بكر لفظة: بن. وهو خطأ.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) في (ط): بعلمه.

٩٦٥ ـ وقالوا:
«العُجْبُ يَهْدِمُ المحاسِنَ».

٩٦٦ ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال:
«الإِعجابُ آفة الألباب».

٩٦٧ ـ وقال غيره:
«إِعجابُ المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله».

٩٦٨ ـ ولقد أحسن عليُّ بن ثابت حيث يقول:

المالُ آفته التبذر والنهب ... والعلم آفته الإِعجابُ والغضب

٩٦٩ ـ وقالوا:
«من أعجب برأيه ذل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبَّر علىٰ الناس ذل، ومن خالط الأنذال حقر، ومن جالس العلماء وقر».

٩٧٠ ـ [وقالوا:
«لا ترىٰ المعجب إِلَّا طالباً للرئاسة»][(١)].

٩٧١ ـ وقال فضيل بن عياض:
«ما من أحدٍ أحبَّ الرئاسة إِلَّا حَسَدَ وبغىٰ وتتبَّع عيوب الناس وكَرِهَ أن يذكر أحدٌ بخير».

= في «الحلية» (٨/ ٩١) من طريقين عن إبراهيم بن الأشعث به، وإبراهيم بن الأشعث هو خادم الفضيل بن عياض وصاحبه وكان يروي عنه الرقائق، قال أبو حاتم: «كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا ـ ثم ساق حديثاً منكراً»، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف»، وقال الحاكم في «التاريخ»: «قرأت بخط المستملي: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور».
قلت: ومثل هذا حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن، بل إذا روى عن الفضيل فحديثه صحيح فهو خادمه وصاحبه وراوية الرقائق عنه، فهو أعلم بحديث الفضيل من غيره، والله أعلم.

---

(١) هذا الأثر سقط من: (ط).

٩٧٢ ـ وقال أبو نعيم:

«والله ما هلك مَن هلك إِلَّا بحبِّ الرئاسة».

٩٧٣ ـ وقال أبو العتاهية:

«أآخى من عشق الرئاسة؟! خفت أن ... يطغىٰ ويحدث بدعة وضلالاً»

٩٧٤ ـ وقال [أبو العتاهية][١]:

حُبُّ الرئاسة أطغى مَن على الأرض ... حتى بغىٰ بعضهم فيها على بعض

٩٧٥ ـ ولي في هذا المعنىٰ:

حُبُّ الرئاسة داءٌ يحلق الدنيا ... ويجعل الحبَّ حرباً للمحبينا
يفري الحلاقيم والأرحام يقطعها ... فلا مروءة تبقىٰ ولا ديناً
من [دان][٢] بالجهل أو قبل الرسوخ ... [فما تَلْفِيه][٣] إِلَّا عدوًّا للمحقينا
[[يشنا][٤] العلوم ويقلي أهلها حَسَداً][٥] ... ضاهىٰ بذلك أعداء النبيينا

٩٧٦ ـ وقال ابن [أبي][٦] الحواري: سمعت إسحاق بن خلف يقول:

«والله الذي لا إله إلَّا هو لَإزالة الجبال الرَّواسي أيسر من إزالة الرياسة».

٩٧٧ ـ وقال بشر بن المعتمر البصري المتكلم:

إن كنت تعلم ما أقولُ ... وما تقول فأنت عالم
أو كنتَ تجهل ذا وذاك ... فكن لأهل العلم لازم
أهل الرياسة من يُنا ... زعهم رياستهم فظالم
لا تطلبن رياسة بالجهل ... أنت لها مُخاصم
لولا مقامهم رأيتَ ... الدِّين مضطرب الدعائم

وهذا معناه فيمن رأس بحقٍّ وعلمٍ صحيح أن لا يُحسد ولا يبغىٰ عليه.

---

(١) في (ط): أيضاً.
(٢) في (ط): ساد.
(٣) في (ط): فلا تراه.
(٤) والمعنىٰ: يشنأ بالهمزة، ثم سُهِّلت والمعنى: يبغض.
(٥) هذا الشطر ليس في: (ط)، ومكانه هناك: يبغي ويحسد قوماً وهو دونهم.
(٦) الزيادة في: (أ)، سقطت من: (ط)، (ب).

٩٧٨ ـ وللخليل بن أحمد:

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنتَ تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتكا

٩٧٩ ـ وقال الثوري:

«من أحبَّ الرياسة فليعدّ رأسه للنطاح».

٩٨٠ ـ وقال بكر بن حماد:

تغاير الناس فيما ليس ينفعهم ... وفرق الناس آراء وأهواء

٩٨١ ـ وقال آخر:

حبُّ الرياسة داءٌ لا دواء له ... وقلَّ ما تجد الرَّاضين بالقسم

٩٨٢ ـ حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيى قالا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم [بن نعمان](١)، نا أبو بكر محمد بن علي بن مروان، نا أحمد بن حاتم، نا يحيى بن اليمان قال: سمعت سفيان [الثوري](١) يقول:

«كنتُ أتمنىٰ الرياسة وأنا شابٌ، وأرىٰ الرجل عند السَّارية يفتي فأغبطه، فلما بلغتها عرفتها».

٩٨٣ ـ وقال المأمون:

«من طلب الرياسة بالعلم صغيراً فاته علمٌ كثير».

٩٨٤ ـ وقال منصور بن إسماعيل الفقيه:

---

[٩٧٩] **صحيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٧٠٧) من طريق ابن وهب قال: نا إبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل بن عليَّة، نا أبو صالح الفراء، نا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان قال: «تحب الرئاسة؟! تَهَيَّأ للنطاح. كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدياسة» يعني: الذل. يقال: داس فلاناً دياسةً: أذلَّهُ، أو وطئه برِجْلِهِ.

[٩٨٢] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ وأحمد بن حاتم هو: ابن يزيد الطويل. ثقة، وله ترجمة موسَّعة في «تاريخ بغداد» (٤/١١٢ ـ ١١٤)، وابن اليمان صدوق.

[٩٨٤] وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٧١٢) بسنده إلى منصور الفقيه. وعنده «أهون بدل أكرم. ينافس بدل تعرَّض. وأوقات بدل إبان».

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

الكلب أكرم عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممَّن تعرَّض للرياسة قبل إبَّان الرياسة

٩٨٥ ـ وروي عن عليٍّ [رضي الله عنه][1] أنه خرج يوماً من المسجد فاتبعه الناس، فالتفت إليهم وقال:

«أي قلبٍ يصلح على هذا؟ ثم قال: خفق النعال مفسدة لقلوب [نَوْكَا][2] الرجال».

٩٨٦ ـ وقال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][1]:

«هي مفسدة للمتبوع مذلَّة للتابع».

٩٨٧ ـ وقال زيد بن الحباب، نا جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

«من تعلم العلم للعمل كسره، ومن تعلمه لغير [العمل][3] زاده فخراً».

---

[٩٨٦] **ضعيف جداً.** وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٩٢٤) من طريق حسين بن عبد الأول النخعي قال: نا يحيى بن يعلى، نا الأعمش، عن زيد بن وهب قال: «رأى عمر قوماً يتبعون أُبيّاً، قال: فرفع عليهم الدُّرَّة، فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله، فقال: أما علمت أنها فتنة.. فذكره، وحسين النخعي قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه» وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه» وكذَّبه ابن معين.

[٩٨٧] **حَسَنٌ.** وأخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم» (٣٢، ٣٣) من طريقين عن جعفر بن سليمان به، وجعفر بن سليمان صدوق زاهد، وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢/ ٣٠٤) والبيهقي في «الشعب» (١٦٨٨) من طريقين عن جعفر نحوه، وتابعه سفيان عند أبي نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٧٨) عن مالك بن دينار نحوه أيضاً.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) كذا في: (أ)، وفي (ط)، (ب): نَوْكَىٰ، والمعنىٰ: حمقَىٰ، جمع أَنْوَك. والنُّوك بالضم: الحمق.

(٣) كذا في (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ)، (ب): العلم.

[فصل]

قال أبو عمر: ومن أدب العالِم ترك الدعوىٰ لما لا يحسنه، وترك الفخر بما يحسنه إِلَّا أن يضطر إلى ذلك كما اضطر يوسف عليه السلام حين قال: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] وذلك أنه لم يكن بحضرته من يعرف حقَّه فيثني عليه بما هو فيه ويعطيه بقسطه، ورأىٰ [هو][١] أن ذلك المقعد لا يقعده غيره من أهل وقته إِلَّا قصَّر عمَّا يجب لله [عز وجل][١] من القيام به من حقوقه، فلم يسعه إِلَّا السعي في ظهور الحق بما أمكنه، فإذا كان ذلك فجائز للعالِم حينئذٍ الثناء على نفسه، والتنبيه على موضعه، فيكون حينئذٍ تحدَّث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها.

٩٨٨ ـ وقال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][١] في حديث صدقات النبي ﷺ حين تنازع فيه العباس وعليّ:

«والله لقد كنتُ فيها باراً تابعاً للحق، صادقاً». ولم يكن ذلك منه تزكية لنفسه [رضي الله عنه][٢].

وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به، وقد عاب العلماء ذلك قديماً وحديثاً، وقالوا فيه نظماً ونثراً، فمن ذلك:

٩٨٩ ـ قول أبي العباس الناشئ:

من تحلَّى بغير ما هو فيه ... عاب [ما][١] في يديه ما يدَّعيه

وإذا حاول الدعاوى لما فيه ... أضافوا إليه ما ليس فيه

---

[٩٨٨] حديثٌ صحيحٌ. وأخرجه البخاري (٤٠٣٣، ٥٣٥٨، ٧٣٠٥)، ومسلم (١٧٥٧)، وأبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم وسياقه طويل فلينظر هناك.

(١) الزيادات ليست في: (ط).
(٢) الزيادة من: (ط).

ويحسب الذي ادعى [ما عداه][1] أنه عالم بما [يعتريه][2]
ومحل الفتى سيظهر في الناس وإن كان ذائباً يخفيه

٩٩٠ ـ وأحسن من قول الناشئ قول الآخر في هذا المعنى:

من تحلَّىٰ بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان
وجرىٰ في العلوم جري [سُكَيْتٍ][3] خلَّفته الجيادُ يوم الرهان

---

(١) في (ط): ما ادعاه.

(٢) في (ط): يعتديه بالدال المهملة.

(٣) كذا في: (ط)، وهو الصواب، لأن السكيت هو آخر خيل الحلبة. وفي (أ)، (ب): سيكتب. وهو خطأ.

[فصل]

٩٩١ - وروينا عن أبي هارون العبدي وشهر بن حوشب قالا:

«كنَّا إذا أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: مرحباً بوصية رسول الله، قال رسول الله ﷺ:

«ستفتح لكم الأرض، ويأتيكم قومٌ، أو قال: غِلمان حديثةٌ أسنانهم، يطلبون العلم، ويتفقهون في الدِّين، ويتعلمون منكم، فإذا جاءوكم فعلموهم، والطفوهم، ووسِّعوا لهم في المجلس وفهِّموهم الحديث».

فكان أبو سعيد يقول لنا: مرحباً بوصية رسول الله، أمرنا رسول الله أن نوسِّع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث.

---

[٩٩١] **حديث حَسَنٌ**. ولهذا الحديث عن أبي سعيد الخدري طرق، كما أن له شواهد، فأما طرقه عن أبي سعيد: فالأول منها: أبو هارون العبدي عنه، أخرجه الترمذي (٢٦٥٠، ٢٦٥١)، وابن ماجه (٢٤٧، ٢٤٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٥٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٧٦)، وابن أبي حاتم في «تقدمة الجرح والتعديل» (٢/ ١٢)، وتمام في «فوائده» (٨٢ - ٩٢) والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٢٢) من طرق عنه، قال أبو عيسى: قال عليٌّ: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعِّف أبا هارون العبدي. قال يحيى بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدي حتى مات، وأبو هارون اسمه عِمارة بن جُوين، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون عن أبي سعيد.

قلت: كذبه حماد بن زيد. وضعفه يحيى وغيره، وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال الجوزجاني: «أبو هارون العبدي كذاب مفتر»، وقال أحمد: «ليس بشيءٍ». قال صالح جزرة: «أكذب من فرعون» فجمع ذلك الحافظ في التقريب بقوله: «متروك، ومنهم من كذبه، شيعي»، فحديثه واهٍ جداً، الثاني: ليث بن أبي سُليم عن شهر بن حوشب عنه، أخرجه ابن وهب في «المسند» (٨/ ١٦٧/ ٢) وعنه الخطيب في «الجامع» (٣٥٧)، وعبد الغني المقدسي في «كتاب العلم» (١/ ٥٠) قال: نا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زَحر عن ليث به، وهذا إسناد ضعيف، ولكن ضعفه أخفّ من ضعف إسناد أبي هارون العبدي كما ذكر ذلك يحيى بن معين في «المنتخب» =

٩٩٢ ـ ويروىٰ عن علي بن أبي طالب ﵁ أنه قال:

«من حق العالم عليك إذا أتيته أن تُسلِّم عليه خاصةً، وعلى القوم عامةً، وتجلس قُدَّامهُ، ولا تشر بيديك، ولا تغمز بعينيك، ولا تقل: قال فلان خلاف قولك، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه في السؤال؛ فإنه بمنزلة النخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيءٌ».

٩٩٣ ـ وقالوا:

«من تمام آلة العالم أن يكون مَهِيباً وقوراً، بطيء الالتفات، قليل

= لابن قدامة، الثالث: سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا عباد بن العوام، عن الجريري، عن أبي نضرة عنه، أخرجه تمام في «فوائده» (٩٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٨٨)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٢٠، ٢١)، وابن أبي حاتم في «تقدمة الجرح والتعديل» (١٢/٢) من طرق عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح ثابت لاتفاق الشيخين على الاحتجاج بسعيد بن سليمان وعباد بن العوام والجريري، ثم احتجاج مسلم بحديث أبي نضرة، فقد عددت له في المسند الصحيح أحد عشر أصلاً للجريري. ولم يخرجا هذا الحديث الذي هو أول حديث في فضل طلاب الحديث، ولا يعلم له علَّةً. فلهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأبو هارون ممن سكتوا عنه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم، ولا علة له».

قلت: وغاية ما لهذا الإسناد أنه حَسَنٌ، فإن الجريري قد اختلط. ولذا قال العلائي في «بغية الملتمس» (ص٢٨): «إسناده لا بأس به»، وله طريق رابعة عن أبي سعيد أخرجه الرامهرمزي (٢٣) بسند فيه متهم، وله شاهدان من حديث أبي هريرة وجابر والأول في الإسناد إليه وضاع والثاني فيه متروك. ولكن الحديث بمجموع طرقه عن أبي سعيد خاصة الثالثة يرتفع من حضيض الضعف إلى أوج الحسن، والله تعالى أعلم.

[٩٩٢] **إسناده ضعيف.** وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣٤٧) قال: أنبأنا الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، أن إسماعيل بن محمد الصفار أخبرهم قال: نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير بن بكار، سمعت محمد بن سلَّام الجمحي يقول: قال علي فذكره بزيادة: «... وإن المؤمن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمةٌ لا يسدُّها شيء إلى يوم القيامة».

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، غير أنه منقطع بين محمد بن سلام وعلي بن أبي طالب.

الإشارات، لا يصخب، ولا يلعب، ولا يجفو، ولا يلعب» وقد قيل: إن هذا لا يحتاج إليه مع أداء ما لله عليه.

٩٩٤ ـ وبلغني أن إسماعيل بن إسحاق قيل له:

«لو ألَّفت كتاباً في أدب القضاة؟ قال: وهل للقاضي أدبٌ غير أدب الإسلام؟ ثم قال: إذا قضىٰ القاضي بالحق؛ فليقعد في مجلسه كيف شاء، ويمدّ رجليه إن شاء».

٩٩٥ ـ وقالوا:

«الواجب على العالم أن لا يُناظِرَ جاهلاً ولا لجوجاً؛ فإنه يجعل المناظرة ذريعةً إلى التعلُّم بغير شكرٍ».

٩٩٦ ـ وقال أيوب [بن](١) القِرِّيَّة:

«أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء، والإخوان، والسلطان؛ فمن استخفَّ بالعلماء أفسد [دينه، ومن استخف بالإخوان أفسد](٢) مروءته، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخف بأحد. قال: والعاقلُ الدِّينُ شريعته، والحلم طبيعته، والرأس الحسن سَجِيَّته».

قال أبو عمر: وآداب المناظرة يطول الكتاب بذكرها، وقد ألَّف قومٌ في أدب الجدل وأدب المناظرة كُتُباً، من طالعها وقف على المراد منها، وفيما ذكرناه في [هذه الفصول](٣) عن السَّلف من جهة الآثار ما يغني ويكفي، [بل ما يغني ويشفي من جهة اتباع السَّلف على طرائقهم وهديهم، فهو العلم والأدب](٤) لمن وفق لفهمه.

٩٩٧ ـ وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى [اللؤلؤي](٥) من الرَّجَزِ وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيت إيراد ما ذكر من

---

[٩٩٦] أيوب القِرِّيَّة هو: أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة النمري الهلالي الأعرابي، كان رأساً في البيان والبلاغة واللغة.

---

(١) كذا في الأصول ولم أجده في ترجمته.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) في (ط): في هذا الباب.
(٤) الزيادة سقطت من: (ط).
(٥) في (ط)، (ب): اللؤلؤ.

ذلك لحسنه، ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا، نفعنا الله وإياه به [قال][(١)]:

واعلم بأن العلم بالتعلم ... والحفظ والإتقان والتفهم
والعلم قد يرزقه الصغير ... في سنه ويحرم الكبير
[وإنما][(٢)] المرء بأصغريه ... ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب ... في صدره وذلك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكرة ... والدرس [والفكرة][(٣)] والمناظره
فرب إنسان ينال الحفظا ... ويورد النص ويحكي اللفظا
ومَالَهُ في غيره نصيب ... مما حواه العالم الأديب
ورب ذي حرص شديد الحب ... للعلم والذكر بليد القلب
معجز في الحفظ والرواية ... ليست له [عمن][(٤)] روى حكاية
وآخر يعطي بلا اجتهاد ... حفظاً لما قد جاء في الإسناد
[يهده][(٥)] بالقلب لا بناظره ... ليس بمضطر إلى قماطره
فالتمس العلم وأجمل في الطلب ... والعلم لا يحسن إلا بالأدب
والأدب النافع حسن السمت ... وفي كثير القول بعض المقت
فكن لحسن السمت ما حييتا ... [مقارناً][(٦)] [تحمد][(٧)] ما بقيتا
وإن بدت بين [الناس][(٨)] مسألة ... معروفة في العلم أو مفتعلة
فلا تكن إلى الجواب سابقاً ... حتى ترى غيرك فيها ناطقاً
فكم رأيت من عجول سابق ... من غير فهم بالخطأ ناطق
أزرىٰ به ذلك في المجالس ... عند ذوي الألباب والتنافس
وقل إذا أعياك ذاك الأمر: ... ما لي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما ... كذاك ما زالت تقول الحكما
والصمت فاعلم بك حقاً أزين ... إن لم يكن عندك علم متقن

---

(١) الزيادة ليست في: (أ).
(٢) في (ط)، (ب): فإنما.
(٣) في (ط)، (ب): والفكر.
(٤) في (ط): عما.
(٥) في (ط): يهزه.
(٦) في (ط): مقارفاً.
(٧) في (أ)، (ب): تجد.
(٨) في (ط)، (ب): أناس.

إياك والعجب بفضل رأيكا ... واحذر جواب القول من خطأكا
كم من جواب أعقب الندامة ... فاغتنم الصمت مع السلامة
العلم بحر منتهاه يَبْعُدُ ... ليس له حدٌّ إليه يُقْصَدُ
وليس كل العلم قد حويته ... أجل. ولا العُشْر ولو أحصيته
وما بقي عليك منه أكثر ... مما علمت والجواد يعثر
فكن لما سمعته مستفهما ... إن أنت [لم][1] تفهم منه الكلما
القول قولان: فقول تعقله ... وآخر تسمعه فتجهله
وكل قول فله جواب ... يجمعه الباطل والصواب
وللكلام أول وآخر ... [فافهمهما][2] والذهن منك حاضر
لا تدفع القول ولا ترده ... حتى يؤديك إلى ما بعده
فربما أعيا ذوي الفضائل ... جواب ما يلقىٰ من المسائل
فيمسكوا بالصمت عن جوابه ... عند اعتراض الشك في صوابه
ولو يكون القول في القياس ... من فضة بيضاء عند الناس
إذاً لكان الصمت [عينٌ من][3] الذهب ... فافهم هداك الله آداب الطلب

٩٩٨ ـ حدثنا أحمدُ بن قاسم، نا محمد بن عيسى، نا علي بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبيد يقول: قال أكثم [بن صيفي][4]:

«ويلُ عالمٍ أمر من [جاهل][5]، من جهل شيئاً عاداه، ومن أحبَّ شيئاً استعبده».

٩٩٩ ـ وقال غيره:

«علمٌ لا يَعْبُر معك الوادي، لا تعمِّر معه النادي، إذا ازدحم الجواب

---

[٩٩٨] إسنادُهُ موضوعٌ. محمد بن عيسى هو: ابن رفاعة الخولاني؛ المعروف بالقلاس، من أهل ريَّة، يكنى أبا عبد الله ينسب إلى الكذب، وانظر ترجمته في «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ٥٧ ـ ٥٨).

---

(١) في (ط): لا.
(٢) في (أ)، (ب): فافهما.
(٣) في (ط): من خير.
(٤) الزيادة من: (ط).
(٥) في (أ)، (ب): جاهله.

خفي الصواب، اللَّغَطُ يكون [معه][1] الغَلَطُ، لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف».

١٠٠٠ ـ وقال الخليل بن أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ما سمعت شيئاً إِلَّا كتبتُه، وما كتبته إِلَّا حفظته، ولا حفظته إِلَّا نفعني».

١٠٠١ ـ أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفراً قال:

«لا تردّ على أحدٍ جواباً حتى تفهم كلامه، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره، ويؤكد الجهل عليك، ولكن افهم عنه، فإذا فهمته فأجبه، ولا تتعجل بالجواب قبل الاستفهام، ولا تستحي أن تستفهِم إذا لم تفهم، فإن الجواب قبل الفهم حمق، وإذا جهلت قبل [أن تسأل فاسأل، فيبدو لك][2]، فسؤالك واستفهامك أحمد بك وخير لك من السكوت على العيِّ».

---

(١) في (ط): منه.

(٢) الزيادة من: (ط).

[باب: ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء]

١٠٠٢ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن سعيد الحمال، نا محمد بن عبد الله بن كناسة، نا جعفر بن [برقان][1]، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**تظهر الفتن ويكثر الهَرْج**. قيل: وما الهرج؟ قال: **القتل القتل، ويقبض العلم**» فسمعه عمر يأثره عن النبي ﷺ فقال: «إن قبض العلم ليس شيئاً ينتزع من صدور الرجال، ولكنه فناء العلماء».

١٠٠٣ ـ وقرأت على عبد الرحمٰن بن يحيىٰ أن علي بن محمد أخبرهم، نا أحمد بن داود، نا سحنون بن سعيد، نا ابن وهب، ثنا مالك وسعيد بن عبد الرحمٰن [الجحشي][2]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إن الله لا يقبض العلم ينزعه انتزاعاً من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتَّخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا**».

[١٠٠٢] **إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ**. ـ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، أبو يحيى بن كُناسة، قال الحافظ: «صدوق عارف بالآداب»، وجعفر بن برقان احتج به مسلم، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥/١٧٦ ـ ١٧٧) والبزار (٢٣٦) (كشف الأستار) من طريقين عن جعفر بن برقان به، وأخرجه البخاري (٨٥، ١٠٣٦، ١٤١٢، ٣٦٠٨، ٤٦٨٥، ٦٠٣٧، ٧٠٦١ وغيرها)، ومسلم (١٥٧)، وأبو داود (٤٢٥٥)، وابن ماجه (٤٠٤٨، ٤٠٥٢)، وأحمد (٢/٢٨٨، ٢٦١، ٣١٣، ٢٣٣، ٤٢٨، ٥٢٤، ٥٢٥)، وغيرهم من طرق عن أبي هريرة به.

[١٠٠٣] **حديث صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذي (٢٦٥٢)، والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» وابن ماجه (٥٢)، والدارمي =

---

(١) في (ط): رفل. وهو خطأ.

(٢) الزيادة من: (ط).

١٠٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن قاسم، نا قاسم، نا الحارث بن أبي أسامة، نا إسحاق بن عيسى بن الطبَّاع، عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله لا ينتزع العلم» فذكر مثله سواء.

١٠٠٥ ـ وأخبرنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا الحارث بن أبي أسامة وأحمد بن سعيد الحمال قالا: نا محمد بن كناسة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ:

«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا».

١٠٠٦ ـ وأخبرنا سعيد بن [نصر][(١)]، ثنا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا الحميدي، نا سفيان بن عيينة ح.

وأخبرني عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا بكر بن حماد، نا مسدد، نا حماد بن زيد ح.

وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد الجمحي، نا علي بن عبد العزيز، نا عارم، نا حماد بن زيد ح.

وأخبرنا محمد بن عبد الله، نا محمد بن معاوية، نا الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة، نا موسى بن إسماعيل، نا حماد بن سلمة ح.

وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد المكي، حدثنا علي [بن عبد العزيز][(٢)]، نا القعنبي، نا عبد العزيز [بن محمد][(٢)] الدراوردي ح.

= في «سننه» (١/ ٧٧)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٢، ١٩٠، ٢٠٣) وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة به.

[١٠٠٦] **حديث صحيحٌ**. وهو في «مسند الحميدي» (٥٨١). ويرحم الله الحافظ ابن عبد البر حيث قيَّد كلامه «بمن ذكر» وإلا فقد تابع سفيان أبو الأسود بنحوه كما أخرجه البخاري (٧٣٠٧)، ومسلم.

---

(١) في (ط): النضر، وهو تصحيف.

(٢) الزيادات ليست في: (ط).

وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال: حدثني أبي، نا عمرو بن أبي تمام، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، نا أنس بن عياض قالوا كلهم: أنا هشام بن عروة قال: أخبرني أبي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الرجال، ولكن يقبضه بقبض العلماء، فإذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسألوهم، فأفتوهم بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا».

وهذا لفظ حديث ابن عيينة، [ومعنى رواياتهم كلها معنى واحد][(١)]، وزاد [ابن عيينة][(١)]: في حديث: قال عروة: ثم لبثت سنة، ثم لقيت عبد الله بن عمرو بالطواف فسألته عنه فأخبرني به، وليست هذه الزيادة التي في حديث ابن عيينة في حديث غيره ممن ذكرنا معه.

وروىٰ هذا الحديث أيضاً عن هشام بن عروة جماعة منهم: الأوزاعي، ومسْعر، وشعبة، وابن عجلان، ومعمر، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وحسان بن إبراهيم الكرماني، ويحيىٰ القطان كلهم عن هشام بن عروة بمعنى واحد.

[ورواه][(٢)] الزهري ويحيىٰ بن أبي كثير وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمٰن يتيم عروة كلهم عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ بنحو رواية هشام بن عروة ومعناها.

١٠٠٧ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله لا ينزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم إيَّاه، ولكن يذهب

[١٠٠٧] أخرجه النسائي في «الكبرى» كتاب العلم. كما في «تحفة الأشراف» (٦/ ٣٦١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٥٤) عن معمر عنه.

---

(١) الزيادات ليست في: (ط). (٢) في (ط): وروىٰ.

بالعلماء، كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقىٰ من لا يعلم، فيَضِلُّوا ويُضلُّوا».

١٠٠٨ ـ قال عبد الرزاق: وأخبرنا معمر، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو قال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله لايرفع العلم بقبضٍ يقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهم، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فحدَّثوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

١٠٠٩ ـ ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ بمعنى حديث مالك وابن عيينة.

١٠١٠ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، ثنا ابن وهب، أنا ابن لهيعة وعبد الرحمٰن بن شريح، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ بهذا الحديث بتمامه. وسنذكره في باب ذم الرأي إن شاء الله تعالى، لأن فيه من رواية أبي الأسود ما يوجب ذكره هنالك.

١٠١١ ـ أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي إجازةً قالا: أنا مسلمة بن القاسم، نا جعفر بن محمد بن الحسن الأصبهاني، نا يونس بن حبيب بن عبد القاهر [الزبيري](١)، نا أبو داود الطيالسي سليمان بن داود، نا هشام [الدستوائي](٢)، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أشهد أن رسول الله ﷺ قال:

[١٠٠٨] أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٥٧) عن معمر عن يحيى بن أبي كثير به. وأفاد الحافظ في «الفتح» (١/ ١٩٥) أن الحديث من هذا الطريق في مسند أبي عوانة، ولم أجده.

[١٠١٠] تقدمت الإشارة إلى رواية أبي الأسود المدني وهي في الصحيحين.

[١٠١١] أخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٢٩٢).

---

(١) هذا في (أ)، (ب). وفي (ط): الزبيدي بالدال المهملة، ولم أجده بهذه النسبة ولا بتلك بل هو: يونس بن حبيب، أبو بشر العجلي، مولاهم الأصبهاني، راوي مسند أبي داود الطيالسي.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

«إن الله لا يرفع العلم بقبضٍ يقبضه، ولكن يرفع العلماء بعلمهم، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فحدَّثوا، فضلوا وأضلوا».

١٠١٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الله، نا محمد بن معاوية، نا الفريابي جعفر بن محمد، نا أبو كريب، نا خالد بن مخلد، حدثنا [محمد بن جعفر][(١)] بن أبي كثير، نا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يخرج من أمتي ثلاثون دجَّالاً كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض المال، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الهرْج». قالوا: وما الهرج؟ قال: **القتل القتل».**

١٠١٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، نا سعيد بن السكن، نا محمد بن يوسف، نا البخاري، ثنا عمران بن ميسرة، نا عبد الوارث بن أبي التياح، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أشراط الساعة أن يُرفع العلم، ويُبث الجهل، ويُشرب الخمر، ويظهر الزنا».

١٠١٤ ـ قال البخاري: وأنا مسدد، نا يحيىٰ بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس قال:

لأحدِّثنكم بحديث لا يحدثكم به أحدٌ بعدي، سمعت رسول الله ﷺ [يقول][(٢)]:

[١٠١٢] **حديثٌ صحيحٌ**. وأخرجه أبو داود (٤٣٣٣)، وابن ماجه (٤٠٤٧)، وأحمد (٢/ ٤٥٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» من طرق عن العلاء به، وهو عند أبي داود بشقه الأول فحسب، وعند ابن ماجه بشقه الثاني فحسب، ورواه عن أبي هريرة غير واحد من ثقات التابعين، وهو عند البخاري ومسلم من غير هذا الطريق.

[١٠١٣] **صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٨٠)، ومسلم (٢٦٧١)، وأحمد (٣/ ١٥١) من طرق عن عبد الوارث به.

[١٠١٤] **صحيحٌ**. وأخرجه البخاري (٨١)، ومسلم (٢٦٧١)، والترمذي (٢٢٠٦)، وأحمد (٣/ ١٧٦، ٢٠٢، ٢٧٣) وغيرهم من طرق عن شعبة به.

---

(١) في (ط): جعفر بن محمد. وهو خطأ.

(٢) الزيادة من: (ط).

«**إن من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، ويكثر النساء ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد**».

١٠١٥ ـ قال[1]: ونا مكي بن إبراهيم، نا حنظلة، عن سالم قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«**يقبض العلم، ويظهر الجهل، ويكثر الهرج**. قيل: يا رسول الله! وما الهرج؟ فقال بيده كأنه يريد القتل».

١٠١٦ ـ وحدثني يونس بن عبد الله، نا محمد بن معاوية، نا جعفر بن محمد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق [قال][2]: قال عبد الله بن مسعود:

«قُرَّاؤكم وعلماؤكم يذهبون، ويتخذ الناس رؤوساً جهالاً» وذكر الحديث.

١٠١٧ ـ وذكر عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال:

«عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله».

١٠١٨ ـ وحدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا موسىٰ بن معاوية، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال:

[١٠١٥] **صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٨٥)، ومسلم (١٥٧) كتاب العلم من طريقين عن حنظلة بن أبي سفيان به.

[١٠١٦] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ مجالد هو ابن سعيد الهمداني قال الحافظ: «ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره».

[١٠١٧] **صحيحٌ**. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٥٢) بزيادة: «. . . وعليكم بالعلم؛ فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه ـ أو يفتقر إلى ما عنده ـ، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق؛ فإنه سيجيء قومٌ يتلون الكتاب ينبذونه وراء ظهورهم»، وأخرجه الدارمي (١/ ٥٤) من طريق يحيى بن أبي كثير. ومن طريق أيوب عن أبي قلابة به بالزيادة المذكورة آنفاً.

[١٠١٨] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن شهاب**. وموسى بن معاوية هو الإمام المفتي، أبو جعفر =

---

(١) القائل هو: البخاري.

(٢) الزيادة من: (ط).

«بلغنا عن رجالٍ من أهل العلم قالوا: الاعتصام بالسنن نجاة، والعلم يُقبض قبضاً سريعاً، فَنَعْشُ العِلْمِ [ثبات][1] الدين والدنيا، وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم».

١٠١٩ ـ وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب، نا يونس، عن ابن شهاب فذكره سواء.

١٠٢٠ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا الحسن بن علي الأشتاني، نا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن حمير، نا إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد [بن][2] عبد الرحمٰن قال: حدثني جبير بن نفير، عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال:

«بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ ذات يوم إِذْ نظر إلى السماء فقال:

«**هذا أوان يرفع العلم**، فقال له رجلٌ من الأنصار يقال له: [زياد][3] بن لبيد: [أيرفع][4] العلم يا رسول الله وفينا كتاب الله، وقد علَّمناه أبناءنا ونساءنا؟ فقال رسول الله ﷺ: **إن كنتُ لأحسبك من أفقه أهل المدينة، وذكر له ضلالة أهل الكتاب وعندهم ما عندهم من كتاب الله**» فلقي جبير بن نفير شدَّاد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال: صدق عوف بن مالك. ثم قال شداد: هل تدري ما رفع العلم؟ قال: قلتُ: لا أدري. قال: ذهابُ أوعيته. هل تدري أيُّ العلم [أوّل][5] يرفع؟ قال: قلت: لا أدري. قال: الخشوع، حتى لا يُرىٰ خاشعاً.

= الصمادحي المغربي الإفريقي، كان ثقةً مأموناً وانظر ترجمته في «السير» (١٢/ ١٠٨)، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨١٧) عن يونس بن يزيد به.

[١٠٢٠] **إسنادُهُ حَسَنٌ والحديث صحيحٌ**. أخرجه أحمد بن حنبل (٦/ ٢٦ ـ ٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٣٨، ٢٤٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٢٣) عن محمد بن حمير به، ومحمد بن حمير هو ابن أنيس السَّليحي، الحمصي، قال =

---

(١) في (ط): بنات، وهو تصحيف.

(٢) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): عن.

(٣) في الأصول: زيد. وهو خطأ.

(٤) في (ط): يرفع.

(٥) الزيادة ليست في: (ط).

١٠٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن سعيد، نا عبد الله بن محمد القاضي القزويني، نا أبو حاتم، نا أبو الوليد الطيالسي، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال:

«موت العالم ثُلْمَةٌ[1] في الإسلام، لا يسدُّها شيءٌ ما طرد الليل والنهار».

= الحافظ: «صدوق». وأخرج له البخاري، وهو متابع، وأخرجه النسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ٢١١)، وابن حبان (٧/ ٤٨، ٨/ ٢٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٥/ ٤٣)، والبزار في مسنده (٢٣٢ كشف الأستار)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٨ ـ ٩٩) والطحاوي في «المشكل» (١/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٨٩) من طرق عن الليث بن سعد عن إبراهيم بن أبي عبلة به، وقال الحاكم: «هذا صحيح. وقد احتج الشيخان بجميع رواته، والشاهد لذلك فيه شداد بن أوس، فقد سمع جبير بن نفير الحديث منهما جميعاً، ومن ثالث من الصحابة وهو أبو الدرداء» اهـ، ووافقه الذهبي.

قلت: وللحديث شاهدان من حديث أبي الدرداء وزياد بن لبيد رضي الله عنهما، فأما حديث أبي الدرداء فأخرجه: الترمذي (٢٦٥٣)، والدارمي (١/ ٨٧) والحاكم والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء به، وقال أبو عيسى: «حسن غريب»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلت: عبد الله بن صالح، هو كاتب الليث، حديثه حسن في الشواهد، وباقي رجال الإسناد ثقات، وأما حديث زياد بن لبيد رضي الله عنه فأخرجه: أحمد بن حنبل (٤/ ٢١٨، ٢١٩)، وابن ماجه (٤٠٤٨)، وأبو خيثمة في «العلم» (٥٢)، والحاكم والطحاوي في «المشكل» من طريق سالم بن أبي الجعد عنه، ورجال إسناده ثقات إلّا أنه منقطع بين سالم وزياد، ولكنه ينجبر بما قبله، والله تعالى أعلم، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

[١٠٢١] **صحيحٌ**. والقزويني هو: عبد الله بن محمد بن خالد الرازي الحبال، قاضي قزوين ثقة، وانظر ترجمته «أخبار قزوين» (٣/ ٢٤٤)، وأبو حاتم هو الرازي. وأبو الأشهب هو: جعفر بن حيان العطاردي، وأخرجه الدارمي في «مقدمة سننه»، وأحمد في «الزهد» من طريق هشام بن حسان عن الحسن به، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٥٩٠) من هذا الطريق عن الحسن قال: قال ابن مسعود فذكره، وروي مرفوعاً من حديث عائشة وجابر وليس بشيءٍ.

---

(١) ثُلْمَةٌ: الكسر والخلل في الحائط فاستعير.

١٠٢٢ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا [الوليد][١] بن شجاع، نا حماد [بن أسامة][٢] عن إسماعيل ـ يعني: ابن مسلم ـ، عن ابن سيرين قال:

«ذهب العلم، فلم يبق إِلَّا غُبَّرات[٣] في أوعية سوء».

١٠٢٣ ـ حدثنا يونس بن عبد الله، نا محمد بن معاوية الأموي، نا جعفر بن محمد الفريابي، نا أبو بكر بن أبي شيبة قال: ثنا أبو أسامة، عن ثابت بن يزيد قال: أنبأنا هلال بن خبَّاب أبو العلاء قال: [سألت][٤] سعيد بن جبير قلتُ:

«ما علامة [الساعة و][٥] هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم».

١٠٢٤ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا [الوليد][٦] بن شجاع قال: حدثني أبي، نا إسماعيل بن عياش قال: حدثني سليمان بن سليم أبو سلمة أن كعباً كان يقول:

«واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يُرفع، ورفعه أن تذهب رواتُه».

[١٠٢٢] **إسنادُهُ صحيحٌ.**

[١٠٢٣] **إسنادُهُ صحيح ورواته ثقات.** وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٤٠) عن أبي أسامة عن ثابت بن يزيد. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٧٦) من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب به.

[١٠٢٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ـ وإسماعيل بن عياش صحيح الحديث عن أهل بلده، وهذا منها، فإن سليمان بن سُليم هو أبو سلمة الشامي الكلبي قاضي حمص. مخلط في غيرهم. وبقية رجاله ثقات، ولكن هذا الإسناد منقطع بين سليمان بن سليم وكعب الأحبار، وله شواهد قد مرَّت تدل على صحته.

---

(١) في (أ)، (ب): أبو الوليد، وما أثبتناه من: (ط) هو الصواب.

(٢) الزيادة من: (ط).

(٣) جمع غبرة وهي: البقايا.

(٤) في (ط): سمعت. والمعنى لا يستقيم.

(٥) الزيادة من: (ط).

(٦) في (أ)، (ب): أبو الوليد، وما أثبتناه من: (ط) هو الصواب.

١٠٢٥ ـ قرأت على أحمد بن قاسم أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم قال: نا الحارث بن أبي أسامة، نا يزيد بن هارون، نا أحمد بن [عبيد][(١)] الله الفزاري قال: أنا عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله [عز وجل][(٢)] بعثني [هُدىً ورحمةً][(٣)] للعالمين، وأمرني ربي أن أمحق المزامير والمعازف [والخمور][(٤)] والأوثان التي كانت تُعبد في الجاهلية، وأقسم ربي بعزَّتهِ: لا يشرب عبدٌ الخمر في الدنيا إلَّا سقيتُه من حميم جهنم معذباً أو مغفوراً له، ولا يدعها عبدٌ من عبادي تحرجاً عنها إلَّا سقيته إياها من حظيرة القدس».

١٠٢٦ ـ وقال أبو أمامة: قال رسول الله ﷺ:

«إن لكل شيء إقبالاً وإدباراً، وإن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً، وإن من إقبال هذا الدين ما بعثني الله به، حتى إن القبيلة لتتفقه من عند أسرها ـ أو قال: آخرها ـ حتى لا يكون فيها إلَّا الفاسق أو الفاسقان، فهما مقموعان ذليلان، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا [واضطُّهِدَا][(٥)]، ثم ذكر إن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلها العلم من عند أسرها حتى لا يبقى إلَّا الفقيه أو الفقيهان فهما مقموعان ذليلان، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا [واضطهدا][(٥)]، وقيل: أتطيعان علينا؟، وحتى يُشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم وأسواقهم، ويُنْحَلُ الخمر اسماً غير اسمها، وحتى يَلعن آخر هذه الأمة أولها، ألَا فعليهم حلَّت [اللعنة][(٦)]» وذكر تمام الحديث.

[١٠٢٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. وأخرجه أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٧، ٢٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٧٨٠٣، ٧٨٥٢) عن علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف، وكذا قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٦٩).

[١٠٢٦] **ضعيفٌ**. وعلَّته كسابقه، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٧٨٠٧/ ٢٣٤) من طريق =

---

(١) كذا في (أ). وفي (ط)، (ب): عبد الله.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): رحمة وهدى.
(٤) في (ط): والخمر.
(٥) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): واضطهاداً.
(٦) الزيادة من: (ط).

١٠٢٧ ـ قال أبو عمر: لقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول:

ماذا يفوز الصالحون به   سُقيت قبور الصالحين ديم
صلَّى الإِلٰه على النبي لقد   مُحِيت عهودٌ بعده وذِمم
لولا بقايا الصالحين عفا   ما كان انتبه لنا ورسم[(١)]

١٠٢٨ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا عبيد بن عبد الواحد البزار ومحمد بن إسماعيل قالا: نا ابن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، نا عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«**بعثت رحمة وهدىً للعالمين**» فذكر مثله سواء في الأوثان والمعازف والمزامير والخمر، إلى آخر قصته في الخمر، ولم يذكر ما بعده.

١٠٢٩ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا هوذة بن خليفة، حدثنا [عوف][(٢)] الأعرابي، عن رجل، عن سليمان بن جابر الهجري، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«**تعلَّموا العلم، وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض، وعلموها الناس،**

= علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عن أبي أمامة.

تنبيه: وقع في المعجم: (عن أبي هريرة بدل: أبي أمامة) وهو خطأ. وأتى به الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٦٢، ٢٧١) وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو متروك».

قلت: وتمام الحديث عنده: «... حتى يشربوا الخمر علانية، حتى تمر المرأة بالقوم، فيقوم إليها بعضهم، فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة. فقائل يقول يومئذٍ: أَلَا وَارَفها وراء الحائط؟ فهو يومئذٍ فيهم مثل: أبي بكر وعمر فيكم، فمن أمر يومئذٍ بالمعروف ونهى عن المنكر، فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وتابعني»، وسيأتي الحديث برقم (١٠٢٨).

[١٠٢٨] **إسنادُهُ ضعيف**. وتقدم (رقم ١٠٢٦).

[١٠٢٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. أخرجه الحاكم (٤/ ٣٣٣) من طريق بشر بن موسى عن هوذة بن =

---

(١) هذا الأثر سقط من النسخة: (ط).

(٢) في (ط): عون، بالنون الموحدة، وهو تصحيف.

فإني [امرؤ][1] مقبوض، وإن العلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما».

١٠٣٠ ـ حدثنا عبد الوارث قال: ثنا قاسم، نا ابن وضاح، نا موسىٰ بن

= خليفة به، ثم ساقه أولاً من طريق النضر بن شميل قال: أنبأنا عوف بن أبي جميلة عن سليمان بن جابر الهجري عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله علَّة. عن أبي بكر بن إسحاق عن بشر بن موسى عن هوذة بن خليفة عن عوف.. وإذا اختلفا فالحكم للنضر بن شميل».

قلت: والخلاف بين هوذة والنضر بن شميل هو ذكر الرجل المبهم بين عوف وسليمان بن جابر، وهوذة بن خليفة تابعه اثنان من الثقات، الأول: أبو أسامة عنه عن رجل عن سليمان به، أخرجه الترمذي (٢٠٩١)، والبيهقي في «السنن» (٦/ ٢٠٨). وقال الترمذي: «هذا حديث فيه اضطراب»، الثاني: عبد الله بن المبارك وكفىٰ به، أخرجه النسائي في «الكبرى» (كتاب الفرائض) كما في «تحفة الأشراف» (٧/ ٣١ ـ ٣٢) عن عوف قال: بلغني عن سليمان بن جابر فذكره، ورواه الدارمي (١/ ٧٢ ـ ٧٣) عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن رجل يقال له: سليمان بن جابر من أهل هَجر به، وقد تابع النضرَ بن شميل عمرو بن حمران، أخرجه الدارقطني في «سننه» (٤/ ٨١ ـ ٨٢) عن عوف عن سليمان به، وقال: «تابعه جماعة عن عوف، ورواه المثنى بن بكر عن عوف، عن سليمان بن جابر عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعاً بهذا. قال: وقال الفضل بن دلهم: عن عوف عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة» اهـ.

قلت: وهذا من الاضطراب الذي أشار إليه الترمذي آنفاً وسليمان بن جابر الهجري مجهول، والصواب أنه بين عوف وسليمان رجلٌ، ولذا حكم غير واحد من أهل العلم على الطريق الآخر بالانقطاع منهم الحافظ في «التلخيص» (٤/ ٧٩)، والسخاوي في «المقاصد» (٣١٩)، أبو الطيب محمد آبادي في «التعليق المغني على الدارقطني». وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (١٠٤٨)، «مسند أبي يعلىٰ» (٥٠٢٨)، «ومسند الطيالسي» (٧٦)، «ومجمع الزوائد» (٤/ ٢٢٣)، وفي الباب عن أبي هريرة وأبي بكرة وأبي سعيد وكلها لا تخلو من قول شديد، والأشبه أنه صحيح من قول ابن مسعود ﷺ، وانظر «المستدرك» (٤/ ٣٣٣)، والبيهقي في «سننه» (٦/ ٢٠٨)، والدارمي (٢/ ٣٤١، ٣٤٢) من طرق عنه بألفاظ متقاربة بمعناه.

[١٠٣٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** ـ طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، صاحب عطاء. ضعفه جماعة. وقال البخاري وابن المديني: «ليس بشيء»، وقال أحمد والنسائي: «متروك الحديث»، وانظر قول عكرمة والشعبي والحسن وقتادة في «الدر المنثور» (٤/ ٦٨).

---

(١) الزيادة من: (ط).

معاوية، نا وكيع، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء بن أبي رباح في قول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] قال: «ذهاب فقهائها وخيار أهلها».

١٠٣١ ـ وذكر سنيد، عن وكيع بإسناده مثله.

١٠٣٢ ـ وقال عكرمة والشعبي:

«هو النقصان، وقبض الأنفس، قالا جميعاً: ولو كانت الأرض تنقص، قال أحدهما: لضاق عليك حَشُك[1]، وقال الآخر: لضاق عليك حَشٌ تتبرز فيه».

١٠٣٣ ـ وقال مجاهد:

«نقصانها: خرابها، [وموت أهلها][1]».

١٠٣٤ ـ وقال الحسن:

«هو ظهور المسلمين على المشركين».

وذكر قتادة في «تفسيره» قول عكرمة والحسن عنهما على ما ذكرناه، ولم يزد من رأيه شيئاً، وقول عطاء في تأويل الآية حَسَنٌ جداً، تلقَّاه أهل العِلم بالقبول، وقول الحسن أيضاً حسن المعنى جداً.

١٠٣٥ ـ وقال ابن عباس رضي الله عنه لما مات زيد بن ثابت:

«من سرَّه أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه».

[١٠٣٥] **صحيحٌ**. وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «الكبير» (١٠٩/٤٧٥١/٥) والحاكم في «المستدرك» (٤٢٢/٣) من طريقين عن روح بن عبادة قال: ثنا أبو عامر الخراز عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عنه، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، ولكن لهذا الأثر طرق عن ابن عباس، فأخرجه الطبراني (٤٧٤٩/٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦١/٢ ـ ٣٦٢)، والحاكم (٤٢٨/٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٨٥/١) من طرق عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال: لما مات زيد بن ثابت قعدت إلى ابن عباس في ظلِّ قصر فقال: هكذا ذهاب العلم، لقد دفن اليوم علم كثير، وإسناده صحيح ورجاله ثقات، وروي من غير وجه عن ابن عباس بألفاظ متقاربة، وانظر مصادر التخريج السالفة.

---

(١) الزيادة من: (ط).

١٠٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا الحسن بن محمد بن عثمان، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد الرحمٰن بن إبراهيم، نا الوليد بن مسلم، نا مروان بن جناح، حدثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء أنه كان يقول:

«تعلموا العلم قبل أن يقبض العلم، وقبضه أن يُذهَب بأصحابه، العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس لا خير فيهم، إن أغنى الناس رجلٌ عالم افتُقر إلى علمه فنفع من افتَقر إليه، وإن استُغني عن علمه نفع نفسه بالعلم الذي وضع الله ﷻ عنده، فما لي أرىٰ علماءكم يموتون، وجهالكم لا يتعلمون، ولقد خشيت أن يذهب الأول ولا يتعلم الآخر، ولو العالم طلب العلم لازداد علماً وما نقص العلم شيئاً، ولو أن الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائماً، فما لي أراكم شباعاً من الطعام، جياعاً من العلم»(١).

١٠٣٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن أبي سليمان، [نا سحنون، نا ابن وهب قال: سمعت خلَّاد بن سليمان](٢) الحضرمي يقول: سمعت دراجاً أبا السمح يقول:

«يأتي على الناس زمان يُسمن الرجل راحلته حتى [تقعد](٣) شحماً، ثم يسير عليها في الأمصار حتى تصير نَقْضاً(٤) يلتمس من يُفْتيه بِسُنَّةٍ قد عمل بها، فلا يجد إلَّا من يفتيه بالظن».

١٠٣٨ ـ وحدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد، نا محمد بن

[١٠٣٦] **إسنادُهُ لا بأس به.** ورجاله ثقات غير مروان بن جناح وهو: الأموي الدمشقي، قال أبو حاتم: «لا يحتج به»، وقال الدارقطني: «لا بأس به» وبهذا القول قال الحافظ في «التقريب»، والوليد بن مسلم ثقة وكان يدلس التسوية إلا أنه صرح بالتحديث هنا فانتفت عنه شبهة التدليس، والأثر بحثت عنه في كتاب «المعرفة والتاريخ» ليعقوب الفسوي فلم أجده، وسيأتي نحوه برقم (١٠٤٤).

[١٠٣٧] **إسنادُهُ صحيحٌ.**

[١٠٣٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ـ وصالح المريُّ هو: صالح بن بَشير بن وادع المري، أبو بشر البصري ضعيف الحديث، وكان قاصداً زاهداً.

---

(١) هذا الأثر ليس في: (ط).

(٢) سقطت هذه الزيادة من: (ط).

(٣) في (ط): تقعر.

(٤) أي ضعيفة هزيلة.

أحمد، نا ابن وضاح، نا أبو نعيم، نا إبراهيم بن المبارك، عن صالح المريِّ قال: سمعت الحسن يقول:

«لا عالم ولا متعلِّم، طُفئت والله».

١٠٣٩ ـ وروي عن ابن عباس [رضي الله عنه][(١)] أنه كان يقول:

«لا يزال عالمٌ يموت، وأثر للحق يُدْرَس حتى يكثر أهل الجهل، ويذهب أهل العلم، فيعملون بالجهل، ويدينون بغير الحق، ويضلون عن سواء السبيل».

١٠٤٠ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا هارون بن معروف، حدثنا [ضمرة][(٢)]، عن ابن شوذب، عن كثير بن زياد في تفسير الحديث **«لا يزداد الأمر إِلَّا شِدَّة»** قال: ذهاب العلماء.

١٠٤١ ـ وهذا الحديث حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد، نا الميمون بن حمزة [الخشني][(٣)] بمصر، نا الطحاوي [قال: حدثنا][(٤)] المزني، نا الشافعي، نا محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«لا يزداد الأمر إِلَّا شدة، ولا الدنيا إِلَّا إدباراً، ولا الناس إِلَّا شُحاً، ولا تقوم الساعة إِلَّا على شرار الناس، ولا مهدي إِلَّا عيسى ابن مريم».

[١٠٤٠] **إسنادُهُ حَسَنٌ إلى كثير بن زياد.** ـ وضمرة هو: ابن ربيعة الفلسطيني، قال عنه الحافظ: «صدوق يهم قليلاً»، وابن شوذب هو عبد الله، «صدوق».

[١٠٤١] **حديث منكرٌ.** أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٤١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٩٨، ٨٩٩)، والخطيب في «التاريخ» (٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٦١) عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي به، وقال الحاكم: «ذكر هذا الحديث تعجباً، لا محتجاً به على الشيخين رضي الله عنهما»، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الحسن، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي، والله أعلم». وأورده الذهبي في ترجمة محمد بن خالد الجندي في «الميزان» (٣/ ٥٣٥) فقال: «هو خبر منكر، أخرجه ابن ماجه»، ومحمد بن خالد الجندي قال الأزدي: «منكر الحديث»، وقال أبو عبد الله الحاكم: «مجهول» وكذا قال ابن الصلاح =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): حمزة، وهو تصحيف.
(٣) وفي (ط): الحسيني.
(٤) الزيادة سقطت من: (أ).

١٠٤٢ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، نا تليد بن أعين، عن أبي الصباح عبد الغفور [ابن][(١)] عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال:

«خيار أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم لا يزداد الأمر إِلَّا شدة».

= والحافظ ابن حجر، وأبان بن صالح لا بأس به ولكن قيل: إنه لم يسمع من الحسن، والحسن هو البصري مدلِّس ولم يصرح بالسماع وثمة علَّة أخرى للحديث وهي الاختلاف في سنده، قال البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢١٠ ـ ٢١١): «قال أبو عبد الله الحافظ: محمد بن خالد مجهول. واختلفوا عليه في إسناده، فرواه صامت بن معاذ قال: ثنا يحيى (وقيل زيد) بن السكن، ثنا محمد بن خالد.. فذكره، قال صامت: عدلت إلى الجَنَد مسيرة يومين من صنعاء، فدخلت على محدِّث لهم، فوجدت هذا الحديث عنده عن محمد بن خالد عن أبان بن أبي عياش (وفي رواية: عن أبان بن صالح) عن الحسن مرسلاً (وفي رواية: عن أنس مرفوعاً)، قال البيهقي: «فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندي وهو مجهول، عن أبان بن أبي عياش، وهو متروك، عن الحسن مرسلاً وهو منقطع، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح البتة إسناداً»، وبنحو هذا القول قال القرطبي في «التذكرة» (ص٧٠١)، وطريق ابن السكن أخرجها القضاعي (٩٠٠)، والحاكم (٤٤١/٤). والحديث ضعفه كثير من أهل العلم، بل قال: قال بعضهم بوضعه، ثم قال القرطبي: «ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام: «ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم» أي: لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى، وعلى هذا تجتمع الأحاديث، ويرتفع التعارض». وبهذا التأويل قال ابن كثير الحافظ رحمه الله، نقله عنه السيوطي في «الحاوي للفتاوي».

قلت: وهذا التأويل نحتاج إليه إذا صحَّ الخبران، أما وقد ثبت ضعف هذا الخبر وصحة ما يعارضه فالحكم للصحيح دونه، والباطل يكفي في ردِّه أنه باطل كما قرر ذلك الشيخ جمال الدين القاسمي في «قواعد التحديث»، ولا نتكلف له الرد ولا التأويل، والله أعلم.

[١٠٤٢] إسنادُهُ موضوعٌ. تليد بن أعين لم أهتد إلى ترجمته. وشيخه هو: عبد الغفور بن عبد العزيز، أبو الصبَّاح الواسطي. قال ابن معين: «ليس حديثه بشيء»، وقال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث»، وقال البخاري: «تركوه». وقال ابن عدي بعد أن =

---

(١) في الأصول: عن، والصواب ما أثبتناه.

١٠٤٣ ـ حدثني أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا سليمان بن عبد الأعلىٰ بن القاسم، نا حرمة بن يحيىٰ، نا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمح حدَّثه عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة [أن](١) رسول الله ﷺ قال:

«سيأتي على أمتي زمان يكثر القرَّاء، ويقلّ الفقهاء، ويقبض العلم، ويكثر الهرج». قالوا: [يا رسول الله](٢)! وما الهرج؟ قال: **«القتل بينكم، ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجالٌ من أمتي لا يجاوز تراقيهم. ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المنافقُ الكافرَ المشركَ بمثل ما يقولُ»**.

١٠٤٤ ـ أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا: أنا قاسم بن أصبغ، نا بكر بن حماد، نا أبو حاتم بشر بن حجر، نا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حصين، عن سالم [بن](٣) أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال:

= أسند له عدة أحاديث بهذا الإسناد: «وبهذا الإسناد اثنان وعشرون حديثاً... وهو ضعيفٌ، منكر الحديث».

قلت: وأصل الحديث دون محل الشاهد صحيح من طرق أخرى.

[١٠٤٣] **حديث حَسَنٌ**. ـ وسليمان بن عبد الأعلى بن القاسم لم أهتد إلى ترجمته، ودراج صدوق في روايته عن غير أبي الهيثم ضعيف فيه، والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/٤٥٧) من طريق بحر بن نصر قال: ثنا ابن وهب به وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وأورده السيوطي في «جامعه الصغير» وعزاه للحاكم والطبراني في «الأوسط» وأشار إلى صحته، وكذا أورده الهيثمي في «المجمع» (١/١٨٧) وقال: «قلت: في الصحيح بعضه ـ رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف».

قلت: ولعل طريقه عند الطبراني غير طريقه عند الحاكم كما هو واضح من سياق إسناد الحاكم؛ فإن إسناده حسن لذاته. وعلى هذا يكون إسناد الطبراني ـ وفيه ابن لهيعة ـ حسن في الشواهد فيرتقي الحديث إلى الصحة والله أعلم.

[١٠٤٤] **رجال إسناده ثقات**. غير أني أخشى أن لا يكون سالماً سمع من أبي الدرداء، فإنه =

---

(١) في (ط): عن.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ)، (ب): عن.

«ما لي أرىٰ علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء، ما لي أراكم تحرصون على ما قد تُوكِّلَ لكم به، وتدعون [ما وُكِّلْتم][(1)] به، لأنا بشراركم أبصر من البياطرة بالخيل، هم الذين لا يأتون الصلاة إِلَّا دُبُراً، ولا يسْمعون القرآن إِلَّا [جهراً][(2)]».

١٠٤٥ ـ وروينا عن تمام بن [أبي][(3)] نجيح قال:

«كنت جالساً عند محمد بن سيرين إذ جاءه رجلٌ فقال: إني رأيت الليلة أن طائراً نزل من السماء على ياسمينة، فنتف منها، ثم طار حتى دخل في السماء. فقال ابن سيرين: هذا قبض العلماء. قال تمام: فلم تمض تلك السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة منَ العلماء بالآفاق ماتوا تلك السنة»[(4)].

١٠٤٦ ـ وذكر ابن مقسم، عن أبي داود، عن محمد بن خلف العسقلاني قال: سمعت [روَّاد][(5)] بن الجراح يقول:

«قدم سفيان الثوري عسقلان، فمكث ثلاثاً لا يسأله أحدٌ في شيءٍ فقال: [أكثر لي][(6)] أخرج من هذا البلد، هذا بلد يموت فيه العلم»[(7)].

= كان كثير الإرسال، وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٨٠)، والدارمي (١/٧٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢١٢، ٢٢١) من طرق عن حصين وهو ابن عبد الرحمٰن السلمي به، وهو عند بعضهم باختصار، وتقدم نحوه برقم (١٠٣٦).

[١٠٤٥] وتمام بن أبي نجيح هو: الأسدي، الدمشقي، نزيل حلب، ضعيف الحديث.

[١٠٤٦] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. للتعليق أولاً. ثم لأجل روّاد بن الجراح وهو: أبو عصام العسقلاني، قال الحافظ: «صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد».

قلت: وكلام الحافظ ابن عبد البر عقب الأثر الذي بعد هذا مُشعر بإطلاق الضعف عليه أيضاً، والله أعلم.

---

(١) في (ط): ما وكل لكم.

(٢) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): هُجْراً، وهو الأشبه.

(٣) الزيادة ليست في: (ط)، الصواب إثباتها كما في (أ)، (ب).

(٤) هذا الأثر محله في: (ط) آخر الباب.

(٥) في الأصلين: داود، وهو تصحيف.

(٦) كذا في الأصلين.

(٧) هذا الأثر سقط من النسخة: (ط).

١٠٤٧ ـ حدثنا عبد الوارث [وأحمد بن قاسم قالا][(١)]: نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة، نا يحيى بن سعيد [القطان][(٢)]، عن عبد الغفار بن أبي خليدة البصري، عن رجل، عن نعيم بن أبي هند، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال:

«إن القرن الأول من هذه الأمة على منهاج من لا يتهم، والقرن الثاني تظهر فيهم الحيف والأثرة، والقرن الثالث يظهر فيهم الفساد وسفك الدماء، والقرن الرابع ينتقلون عن دينهم، حتى يكون أعز كل قبيلة فاسقهم ومنافقهم، وأذلّه عالمهم».

[وهذا أيضاً ليس بالقوي][(٣)].

[١٠٤٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** لأجل الراوي الذي لم يسم. وعبد الغفار البصري لم أقف على ترجمته.

(١) هذه الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ط): العطار، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الزيادة ليست في: (أ)، (ب).

[باب: حال العلم إذا كان عند الفُسَّاق والأرذال]

١٠٤٨ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن الهيثم، نا محمد بن [عائذ](١)، نا الهيثم، نا حفص ـ يعني ابن غيلان ـ، عن مكحول، عن أنس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله! متىٰ يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال:

«إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم»، قيل: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: **«إذا ظهر الادهان في خياركم، والفاحشة في شراركم، وتحول الملك في صغاركم، والفقه في [أ](٢) رذالكم»**.

[١٠٤٨] **حديثٌ ضعيفٌ**. أخرجه ابن ماجه (٤٠١٥)، وأحمد بن حنبل (٣/ ١٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٨٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٤٥٧) عن الهيثم بن حميد قال: ثنا أبو مُعيد حفص بن غيلان به، قال زيد ـ وهو ابن يحيى الخزاعي الراوي عن الهيثم عند ابن ماجه ـ: تفسير معنى قول النبي ﷺ: «والعلم في رُذَالتكم» إذا كان العلم في الفساق، وقال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده صحيح ورجاله ثقات» (!)، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مكحول، لم نكتبه إلَّا من هذا الوجه». ولأجل تدليس مكحول ضعَّفه شيخنا الألباني في «ضعيف ابن ماجه»، وقال العراقي: «رواه أحمد وابن ماجه وابن عبد البر بإسناد حسن» ثم ذكر له شاهداً قال: «ويروى هذا الحديث عن عائشة، وجدته في الأوَّل من «مشيخة أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي» قال: حدثنا الحسن بن الخليل بن يزيد المكي، حدثنا الزبير بن عيسى، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عنها قالت: يا رسول الله! متى لا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر؟ قال: «إذا كان البخل في خياركم، وإذا كان العلم في رذالكم. . .» فذكره.

قلت: والزبير بن عيسى هو: والد الحميدي صاحب «المسند» وفي ترجمته أورد العقيلي هذا الحديث في «الضعفاء» (٢/ ٩١) وقال: «. . . حديثه غير محفوظ، لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به» وكنت أظن أن الحديث يرتقي بهذا الشاهد حتى لقيت فضيلة شيخنا محمد بن عمرو بن عبد اللطيف ـ محدِّث الديار المصرية ـ قال: «إن =

---

(١) في (ط): عابد، وهو تصحيف.
(٢) الزيادة من: (ط).

١٠٤٩ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الحكم بن موسى، نا الهيثم بن حميد، عن حفص، عن مكحول، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله! متى يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال:

«**إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم**». قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**إذا ظهر فيكم الادهان في خياركم، والفاحشة في شراركم، وتحول الملك في صغاركم، والفقه في [شراركم]**[١]».

١٠٥٠ ـ حدثنا خلف بن جعفر، نا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق، نا أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبد الله بن عبد السلام «مكحول» ببيروت، نا محمد بن خلف الرازي، نا زيد بن يحيى بن عبيد، نا الهيثم بن حميد، عن أبي [مُعيد][٢]، عن مكحول، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله! متى يدع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال:

«**إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأُمم قبلكم: الملك في صغاركم، والعلم في [أ][٣] رذالكم، والفاحشة في كباركم**».

١٠٥١ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى، نا عمر، نا علي، نا محمد بن عمار الموصلي، نا عفيف بن سالم، عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي أمية الجمحي قال: سئل رسول الله ﷺ عن أشراط الساعة فقال:

«**إن من أشراطها أن يلتمس العلم عند الأصاغر**».

١٠٥٢ ـ حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا نعيم، نا ابن المبارك، أخبرنا ابن

= الحديث لا يرتقي» وذلك بعد كلام طويل له، متعنا الله بطول بقائه، وعزاه الهندي في «الكنز» (٨٤٥٨) إلى «ابن عساكر وابن النجار من حديث أنس. وابن أبي الدنيا في كتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» من حديث عائشة».

[١٠٥١] انظر ما بعده.

[١٠٥٢] **حديث حسنٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦١) وعنه أبو عمرو الداني =

---

(١) في (ط): أرذالكم، وهو الأشبه.
(٢) في (أ): معيل، باللام. وهو خطأ.
(٣) الزيادة من: (ط).

لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله ﷺ قال:

«إن من أشراط الساعة ثلاثاً: إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر».

قال نعيم: قيل لابن المبارك: مَن الأصاغر؟ قال: الذين يقولون برأيهم، فأمَّا صغير يروي عن كبير فليس بصغير.

وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السِّن.

قال أبو عبيد: وهذا وجْهٌ.

قال أبو عبيد: والذي أرىٰ أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب رسول الله ﷺ، فذاك أخذ العلم عن الأصاغر.

= في «الفتن» (٢/ ٦٢)، واللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٩٠٨/ ٣٦٢)، والهروي في «ذم الكلام» (٢/ ١٣٧) والحافظ عبد الغني المقدسي في «العلم» (٢/ ١٦)، وابن منده في المعرفة (٢/ ٢٢٠/ أ) عن ابن المبارك عن ابن لهيعة به، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٣٥): «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف» (!!!).

قلت: كذا قال الهيثمي يرحمه الله، فإن الحديث عنده من رواية ابن المبارك عنه؛ وروايته عنه مستقيمة كما هو معلوم، ولقد فرَّق الهيثمي نفسه بين رواية العبادلة عنه من غيرهم في غير موطن من كتابه هذا، ولمَّا كان ذلك من أشراط الساعة، ولم يكن للرأي فيه اجتهاد، كان لهذا الحديث شاهدان موقوفان لهما حكم المرفوع أما: أحدهما: قول ابن مسعود رضي الله عنه: أخرجه ابن المبارك (٨١٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٤٩)، واللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» من طرق عن أبي إسحاق الهمداني عن سعيد بن وهب قال: سمعت ابن مسعود يقول: «لا يزال الناس صالحين متماسكين (بخير) ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا»، وإسناده صحيح وسيأتي بعد قليل، وأما الثاني: قول سلمان الخير الفارسي رضي الله عنه، أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٧٨، ٧٩) من طريقين عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيع قال: قال سلمان: «لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلم الآخر، فإذا هلك الأول قبل أن يتعلم الآخر هلك الناس»، وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٨٩) من طريق وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن سلمان به.

١٠٥٣ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا محمد بن مكي، أنا ابن المبارك، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال:

«البركة مع أكابركم».

١٠٥٤ ـ قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم، نا ابن وضاح، نا موسى بن معاوية، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا سفيان بن عيينة، عن هلال [الوزَّان][(١)]، [عن][(٢)] عبد الله بن [عكيم][(٣)] قال: كان عمر رضي الله عنه يقول:

[١٠٥٣] **حديث صحيح**. أخرجه ابن حبان (٩٥٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٦، ٣٧)، والحاكم (١/ ٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧١ ـ ١٧٢)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ١٦٥)، والطبراني في «الأوسط» (كما في مجمع البحرين/ ٢٦١)، والبزار في «مسنده» (١٩٥٧)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥٠٩) من طرق عن عبد الله بن المبارك به، وعند البزار: «الخير مع أكابركم»، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وقال ابن عدي: «وهذا لا يروىٰ موصولاً إلا عن ابن المبارك، روى عنه نعيم بن حماد، والوليد بن مسلم، وبقية هذا، والأصل فيه مرسل» اهـ. وقال الخطيب: «هكذا رواه عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني عن الوليد متصلاً، وخالفه هشام بن عمار فرواه عن الوليد بن مسلم وقال فيه: عن عكرمة عن النبي ﷺ لم يذكر فيه ابن عباس»، وكذا قال أبو حاتم في «العلل» (٢/ ٣١٣).

قلت: والراجح الرفع فإن عيسى العسقلاني لم ينفرد به بل تابعه عليه عمرو بن عثمان عند ابن حبان، والخطاب بن عثمان الفوزي عند القضاعي في الموضع الثاني، ونعيم بن حماد عند أبي نعيم والبزار والحاكم، وللحديث مرفوعاً شاهدان أحدهما عن أنس عند ابن عدي والآخر عن أبي أمامة عند الطبراني في «الكبير» وفي إسناديهما مقال.

[١٠٥٤] **إسنادُهُ صحيح ورجاله ثقات.**

---

(١) في (ط): الورَّاق، وهو تصحيف، وهو هلال بن أبي حميد الجهني.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

(٣) في (ط): عليم باللام، وفي أ: عيكم، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو جهني، ثقة، مخضرم.

«ألا إن أصدق القيل: قيل الله، وأحسن الهدي: هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، ألَا إن الناس لم يزالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم».

١٠٥٥ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن، نا عمر، أنا علي، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن [سعد][(١)] بن أوس العبسي، عن بلال ـ يعني ابن يحيىٰ ـ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

«قد علمتُ متى صلاح الناس ومتى فسادهم: إذا جاء الفقه من قِبَل الصغير استعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا».

١٠٥٦ ـ قرأت على عبد الوارث، عن قاسم، نا محمد بن إسماعيل الترمذي، نا أبو نعيم، أخبرنا [سعد][(٢)] بن أوس الكاتب، نا بلال بن يحيىٰ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

«قد علمت متى صلاح الناس» فذكره حرفاً بحرفٍ إلى آخره.

١٠٥٧ ـ حدثني عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قراءةً مني عليه أن عمر [بن محمد][(٣)] حدَّثه بمكة، نا علي بن عبد العزيز، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

«لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه عن [أ][(٤)] صغارهم وشرارهم هلكوا».

١٠٥٨ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن صالح المقرئ، نا جعفر بن محمد، نا الحسن بن مكرم البزاز، نا الحسن بن قتيبة، نا المغيرة بن

[١٠٥٥] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ وبلال بن يحيى هو العبسي، قال الحافظ: «صدوق».

[١٠٥٦] **إسنادُهُ حَسَن**. وتقدم فيما قبله.

[١٠٥٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

[١٠٥٨] **إسنادُهُ صحيح**. وانظر ما قبله وما بعده.

---

(١) في الأصول: سعيد. وهو خطأ.

(٢) كذا في (أ)، (ب)، وهو الصواب. وفي (ط): سعيد.

(٣)(٤) الزيادة من: (ط).

مسلم وفطر بن خليفة ومالك بن مغول وسفيان الثوري ويونس بن أبي إسحاق وشعبة بن الحجاج وشريك والمسعودي وإسرائيل وأبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله بن مسعود:

«لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قِبَل أكابرهم، فإذا أتاهم من قبل أصاغرهم هلكوا».

١٠٥٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد الجمحي، نا علي بن عبد العزيز، نا أحمد بن يونس، نا [أحمد][(١)] ـ يعني ابن طلحة ـ [عن][(٢)] [مطرف][(٣)] قال: سمعت سلمة بن كهيل ذكر عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال:

«إنكم لن تزالوا بخير ما دام العلم في كباركم، فإذا كان العلم في صغاركم سَفَّه الصغيرُ الكبيرَ».

١٠٦٠ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد، نا علي بن عبد العزيز، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، نا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال:

«لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أكابرهم، فإذا جاءهم العلم من قبل أصاغرهم فذلك حين هلكوا».

قال أبو عمر: قد تقدم من تفسير ابن المبارك وأبي عُبيد لمعنىٰ الأصاغر في هذا الباب ما رأيت، وقال بعض أهل العلم: إن الصغير المذكور في حديث عمر وما كان مثله من الأحاديث إنما يُرادُ به الذي يُستفتى ولا علم عنده، وإن الكبير هو العالِم في أي شيءٍ كان.

١٠٦١ ـ وقالوا:

[١٠٥٩] **صحيح**. وانظر ما قبله.

[١٠٦٠] **صحيح**. وانظر ما تقدم.

---

(١) في (ط): محمد. وهو خطأ.
(٢) في (ط): بن، وهو تصحيف.
(٣) في (ط): مضرب، وهو تصحيف ظاهر إنما هو مطرف بن طريف الكوفي.

«الجاهل صغيرٌ وإن كان شيخاً، والعالِم كبير وإن كان حَدَثاً».

١٠٦٢ ـ واستشهد بقول الأول حيث قال:

تَعلَّم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كمن هو جاهلُ
وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفتّ [عليه][(١)] المحافلُ

١٠٦٣ ـ واستشهد بعضهم بأن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يُستفتىٰ وهو صغير، وأن معاذ بن جبل وعتَّاب بن أسيد كانا يفتيان وهما صغيرا السن، وولَّاهما رسول الله ﷺ الولايات مع صغر أسنانهما، ومثل هذا في العلماء كثير.

١٠٦٤ ـ ويحتمل أن يكون معنىٰ الحديث على ما قال ابن المعتز:

«عالِم الشباب محقور، وجاهله معذور» والله أعلم بما أراد.

١٠٦٥ ـ وقال آخرون:

«إنما معنى حديث ابن عمر وابن مسعود في ذلك أن العلم إذا لم يكن عن الصحابة كما جاء في حديث ابن مسعود، ولا كان له أصلٌ في القرآن والسنة والإجماع؛ فهو علمٌ يهلك به صاحبه، ولا يكون حامله إماماً ولا أميناً ولا مرضياً كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، وإلى هذا نزع أبو عبيد رحمه الله».

١٠٦٦ ـ ونحوه ما جاء عن الشعبي:

«ما حدَّثوك عن أصحاب محمد ﷺ فشُدَّ عليه يدك، وما حدَّثوك من رأْيهم فَبُلْ عليه».

١٠٦٧ ـ ومثله أيضاً قول الأوزاعي:

«العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن واحدٍ منهم فليس بعلم».

وقد ذكرنا خبر الشعبي وخبر الأوزاعي بإسناديهما في باب [معرفة][(٢)] ما يقع عليه اسم العلم حقيقةً من هذا الكتاب والحمد لله.

وقد يحتمل حديث هذا الباب أن يكون أراد أن أحق الناس بالعلم والتفقه أهل الشرف والدِّين والجاه، فإن العلم إذا كان عندهم لم تأنف النفوس

---

(١) في (ط): إليه.
(٢) الزيادة من النسخة: (ط).

من الجلوس إليهم، وإذا كان عند غيرهم وجد الشيطان السبيل إلى احتقارهم، [وواقع][(١)] في نفوسهم أثرة الرضا بالجهل أنفةً من الاختلاف إلى من لا حَسَبَ له ولا دين، وجعل ذلك من أشراط الساعة وعلاماتها، ومن أسباب رفع العلم، والله أعلم أيّ الأمور أرادَ عمر رضي الله عنه بقوله، فقد ساد بالعلم قديماً الصغير والكبير، ورفع الله عز وجل به درجات من أحبَّ.

١٠٦٨ ـ «روىٰ مالك، عن زيد بن أسلم أنه قال في قول الله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ٧٦] قال: بالعلم».

١٠٦٩ ـ حدثنا خلف بن القاسم وعلي بن إبراهيم [قالا][(٢)]: نا الحسن بن رشيق، نا محمد بن [رزيق][(٣)] بن جامع، نا الحارث بن مسكين قال: أخبرني ابن القاسم قال: قال مالك بن أنس: سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ قال: «بالعلم يرفع الله [عز وجل][(٤)] من يشاء في الدنيا».

ومما يدل على أن الأصاغر من لا علم عنده ما ذكره:

١٠٧٠ ـ عبد الرزاق وغيره، عن معمر، عن الزهري قال:

«كان مجلس عمر مغتصاً من القرَّاء شباباً وكهولاً، فربما استشارهم ويقول: لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه؛ فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه، ولكن الله يضعه حيث يشاء».

[١٠٦٩] **رجاله ثقات**. غير محمد بن رزيق بن جامع فلم أجد من أفرده بالترجمة، غير الذهبي رحمه الله ذكره في شيوخ الحسن بن رشيق من «السير» (١٦/ ٢٨٠) ونسبه: المديني، ثم سألتُ عنه شيخنا الفاضل محمد بن عمرو بن عبد اللطيف فأخبرني بأن الذهبي ترجم له في «تاريخه الكبير» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو بهذا مستور الحال والله تعالى أعلم، وعزاه السيوطي في «الدر» (٤/ ٢٧) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ من طريق مالك بن أنس قال: سمعت زيد بن أسلم فذكره.

[١٠٧٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٤٤٠) وفيه زيادة.

---

(١) في (ط): وأوقع.

(٢) في (ط): قال، والصواب ما أثبتناه من (أ)، (ب).

(٣) في (ط): رزين. وفي (أ)، (ب): زريق، وكلاهما تصحيف، والصواب: رزيق.

(٤) الزيادة من النسخة: (ط).

١٠٧١ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا محمد بن القاسم بن شعبان، نا الحسين بن محمد، نا إسماعيل بن محمد، نا أحمد بن نصر بن عبد الله، نا نصر بن [باب][١]، عن الحجاج بن أرطاة، عن مكحول قال:

«تفقُّهُ الرُّعاع فسادُ الدِّين، وتفقه السَّفِلة فساد الدنيا».

١٠٧٢ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، نا محمد بن علي بن مروان قال: حدثني [الأعين][٢] قال: سمعت الفريابي يقول:

«كان سفيان إذا رأىٰ هؤلاء النبط يكتبون العمل يتغيَّر وجهه. فقلت له: يا أبا عبد الله: نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال: «كان العلم في العرب وفي [سادة][٣] الناس، فإذا خرج عنهم وصار إلى هؤلاء ـ يعني النبط والسفلة ـ غُيِّر الدِّين».

[١٠٧١] **إسنادُهُ ضعيف جداً.** ـ نصر بن باب هو: أبو سهل الخراساني المروزي، تركه جماعة، وقال البخاري: «يرمونه بالكذب»، وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء»، وقال ابن حبان: «لا يحتج به»، والحجاج بن أرطاة فيه ضعف وكان يدلس ولم يصرح بالسماع هنا، ورعاع الناس أي غَوْغَاؤُهم وسُقَّاطهم، وأخلاطهم، الواحد رعاعة (النهاية ٢/ ٢٣٥)، والسفلة. قال في القاموس: والسِّفل نقيض العلو، وسِفلة الناس أسافلهم وغوغاؤهم.

[١٠٧٢] **إسنادُهُ صحيحٌ ورجاله ثقات.** وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣٧١) من وجه آخر عن سفيان الثوري به، وقال محققه: «المراد بقول سفيان ـ والله أعلم ـ أن العلم الشرعي ـ ومنه الحديث النبوي الشريف ـ إذا صار إلى أُناس ليس لهم كرم أصل، ولا نُبل طبع، فربما لا يقدّرون شرف هذا العلم، فيذلونه بذلة نفوسهم ويتقربون به إلى بعض الحكام من أصحاب الهوى بتحريفه وتأويله على الوجه الذي يناسبهم. وليس مراده أن العلم الشرعي خاص بالعرب دون غيرهم، لأنه وجد ممن حمل العلم الشرعي وحافظ على شرف حمله من غير العرب، في طبقة الصحابة فمن بعدهم إلى يومنا هذا، والدين الإسلامي إنما جاء لجميع الناس كافة» اهـ.

---

(١) في (ط): رباب. وهو خطأ.

(٢) في (ط): الأعمش (!) وهو تصحيف ظاهر.

(٣) في (ط): سادات.

[باب: استعاذة [النبي][1] ﷺ من علم لا ينفع]
وسؤاله العلم النافع

١٠٧٣ ـ حدثنا أحمد بن قاسم، نا محمد بن معاوية، نا أحمد بن الحسن الصُّوفي ح وحدثنا خلف بن القاسم، نا محمد بن جعفر غندر، نا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا أبو نصر التمار، ثنا [حماد][2] بن سلمة، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول:

«اللهم! إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ودعاءٍ لا يُسمع، وقلبٍ لا يخشع، ونفسٍ لا تشبع، ومن الجوع؛ فإنه بِئْس الضَّجيع». [غيرُه يزيدُ في هذا الحديث بعد قوله: **بئس الضجيع: وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة**][3]

[١٠٧٣] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨٣) عن أحمد بن الحسن الصوفي. وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (١٦٥) عن عبد الله البغوي كلاهما عن حماد بن سلمة به، وأخرجه أحمد (٣/ ١٩٢، ٢٥٥)، وابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، والطيالسي في «مسنده» (٢٠٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٢) من طرق عن حماد بن سلمة به، وأخرجه النسائي (٨/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، وأحمد (٣/ ٢٨٣) والبيهقي في «الشعب» (١٦٤٣) من طرقٍ عن خلف بن خليفة عن حفص ابن أخي أنس عن أنس به، وإسناده حسنٌ، وأخرجه ابن حبان (١٠١٥) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس مرفوعاً بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يُسمع، وأعوذ بك من قلب لا يخشع» وإسناده صحيح، وله طريق أخرى عن أنس بسند ضعيف جداً أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/ ٤٣٩) وعنه البغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٥٩) عن معمر عن أبان بن أبي عياش عنه، وأبان متروك الحديث.

تنبيه: ولم أجد في مصادر التخريج الزيادة المشار إليها في نهاية الحديث من حديث أنس، بل هي في حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي =

---

(١) في (ط): رسول الله.

(٢) في (ط): محمد. وهو خطأ.

(٣) الزيادة من: (ط).

١٠٧٤ ـ وأخبرنا محمد بن إبراهيم قال: أنا محمد [بن أحمد][(١)] بن يحيىٰ، ثنا خيثمة بن سليمان، ثنا هلال بن العلاء بن هلال، نا أبي وعبد الله بن جعفر قالا: نا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يونس بن [خبَّاب][(٢)] قال: سمعت طاوساً يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللهم! إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ودعاءٍ لا يُسمع، وقلبٍ لا يخشع، ونفسٍ لا تشبع، اللهم إني أعوذ بكً من هؤلاء الأربع».

١٠٧٥ ـ وأخبرني خلف بن جعفر، نا عبد الوهَّاب بن الحسن الدمشقي، نا عبد الله بن أحمد بن عتاب، نا عيسى بن حماد زغبة في سنة ست وأربعين ومائتين، ويُكنَّىٰ أبا موسى، نا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد [المقبري][(٣)]، عن أخيه عبَّاد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللهم! إني أعوذ بك من الأربع: من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعاءٍ لا يسمع».

= (٨/ ٢٦٣)، وابن ماجه (٣٣٥٤) من طرق عنه مرفوعاً بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة»، وهو حديث صحيحٌ.

قلت: وصنيع المصنِّف يوحي بأن هذه الزيادة إنما أتت في الحديث بعد ذكر هؤلاء الأربع، وليس كذلك كما قد رأيت، والله الموفق فله الحمد في الأولى والآخرة.

[١٠٧٤] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وانظر ما قبله وما بعده.

[١٠٧٥] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه أبو داود (١٥٤٨)، والنسائي (٨/ ٢٦٣)، وابن ماجه (٣٨٣٧)، وأحمد (٢/ ٣٤٠، ٣٦٥، ٤٥١)، والحاكم (١/ ١٠٤، ٥٣٤) من طرق عن الليث بن سعد به، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، فإنهما لم يخرجا عباد بن أبي سعيد المقبري لا لجرح فيه بل لقلة حديثه وقلة الحاجة إليه، وقد رواه محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة، ولم يذكر أخاه عبّاداً» ووافقه الذهبي. =

---

(١) تكرر هذا في النسخة: (أ).

(٢) في (ط): حُباب، وهو تصحيف.

(٣) في (أ)، (ب): المقرئ، وهو تصحيف.

١٠٧٦ ـ ومن حديث وكيع، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر أن النبي ﷺ قال:

«سَلُوا الله علماً نافعاً، وتعوَّذوا الله من علم لا ينفع». حدثناه سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع فذكره بإسناده سواء.

١٠٧٧ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا [أبو][١] بكر، نا مسدد، ثنا

= **قلت**: وعبَّاد بن أبي سعيد المقبري لم يرو عن غير أبي هريرة ولم يرو عنه سوى أخوه سعيد المقبري هذا الحديث، ولم يوثقه غير محمد بن عبد الرحيم التبان نقله ابن خلفون في «الثقات». ولذا قال عنه الحافظ في «التقريب»: «مقبول». وهذا يعني عنده اعتبار حديثه إذا توبع وإلَّا فهو ليّن، والحاصل أن سعيد المقبري سمعه مرة من أخيه عباد عن أبي هريرة وسمعه أخرى من أبي هريرة مباشرة دون واسطة عباد كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/ ١٨٧)، وعنه ابن ماجه (٢٥٠)، والحاكم (١/ ١٠٤) عن أبي خالد الأحمر سليمان بن حيَّان عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به مرفوعاً، وأبو خالد الأحمر صدوق يخطئ كما قال الحافظ. وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. وقد صححت الحديث من هذا الوجه بما له من شواهد والله تعالى أعلم.

[١٠٧٦] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/ ١٨٥) وعنه أبو يعلىٰ في «مسنده» (١٩٢٧) وابن حبان في «صحيحه» (٨٢) عن وكيع به، وتابع أبا بكر عليُّ بن محمد عند ابن ماجه (٣٨٤٣) عن وكيع به ولفظه متقارب، كما تابعه أيضاً الدراوردي عند البيهقي في «الشعب» (١٦٤٤)، وله طرق أخرى أعرضت عن ذكرها خشية الإطالة، وهذا إسنادٌ حسنٌ. أسامة بن زيد هو الليثي، أبو زيد المدني، قال الحافظ: «صدوق يهم». وأخرج له مسلم.

وفي الباب عن زيد بن أرقم عند مسلم (٢٧٢٢)، وأحمد (٤/ ٣٧١)، وعبد الله بن أبي أوفى عند أحمد (٤/ ٣٨١)، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي (٨/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥)، وأحمد (٢/ ١٦٧، ١٩٨)، والحاكم (١/ ٥٣٤)، وابن أبي شيبة (١٠/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، وابن مسعود عند ابن أبي شيبة (١٠/ ١٨٧)، والحاكم (١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

[١٠٧٧] **إسنادُهُ ضعيف، وهو حديث صحيحٌ**. وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (١٠٢)، وابن السني في (١٠٩)، وابن ماجه (٩٢٥)، وأحمد (٦/ ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٨، =

---

(١) في (أ)، (ب): أحمد. وهو خطأ.

أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأمِّ سلمة، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ ح.

وحدثنا سعيد، نا قاسم، نا الترمذي، نا [الحميدي](١)، نا سفيان، نا [عمر](٢) بن سعيد الثوري، عن موسى بن أبي عائشة، عن مولى لأم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح:

«اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً مُتقبَّلاً» ولفظ الحديثين سواء.

١٠٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا: نا قاسم بن

= ٣٢٢)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٣٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٩١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٩٣٠، ٦٩٥٠، ٦٩٩٧)، والحميدي في «مسنده» (٢٩٩) والبيهقي في «الشعب» (١٦٤٥) من طرق عن موسى بن أبي عائشة عن مولى سمع أم سلمة عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الصبح ثم سلَّم قال فذكره، وانظر عند الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٠٥) فإنه أورده في ترجمة سفينة مولى أم سلمة. الأرقام (٦٨٥ ـ ٦٨٩)، وقال البوصيري في «الزوائد»: «رجال إسناده ثقات خلا مولى أم سلمة، فإنه لم يسمع، ولم أر أحداً ممن صنَّف في المبهمات ذكره، ولا أدري ما حاله».

قلت: وفيما قاله نظر. فإنه قد جاء التصريح في غير ما مصدر من مصادر التخريج بأنه قد سمع من أم سلمة. وقال الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» (١٣/ ٤٦): «قلت: اسم هذا المولى «عبد الله بن شداد». قال الدارقطني في «الأفراد»: حدثنا المحاملي، ثنا أحمد بن إدريس، ثنا شاذان، ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائش، عن عبد الله بن شداد عن أم سلمة به. وقال: تفرد به أحمد بن إدريس ـ يعني بتسميته أو بخصوص روايته ـ عن شاذان» اهـ. وللحديث إسنادٌ آخر جيدٌ أخرجه: الطبراني في «الصغير» (٧٣٥) قال: حدثنا عامر بن إبراهيم بن عامر الأصبهاني، حدثنا أبي، عن جدي عامر بن إبراهيم، عن النعمان بن عبد السلام، عن سفيان الثوري، عن منصور عن الشعبي، عن أم سلمة قالت: كان النبي ﷺ يقول بعد صلاة الفجر اللهم فذكره. وقال: «لم يروه عن سفيان إلا النعمان، تفرد به عامر».

قلت: وإسناده جيد، ولا يضره تفرد النعمان به، فإنه ثقة، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١١١): «رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات».

[١٠٧٨] **ضعيفٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٠) وعنه أبو نعيم في «الحلية» =

---

(١) في (ط): الجندي، وهو تصحيف.
(٢) في (ط): عمرو، وما أثبتناه هو الصواب.

أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك قال: أنا رجل من الأنصار، عن يونس بن سيف قال: حدثني أبو كبشة السلولي قال: سمعت أبا الدرداء يقول:

«إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالماً لا يَنْتَفع بعلمه».

١٠٧٩ ـ وذكر ابن وهب قال: حدثني عثمان بن مقسم البري، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إن من أشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة عالماً لم ينفعه الله بعلمه».

حدثناه عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عليّ بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب فذكره، وهو حديث انفرد به عثمان البري، لم يرفعه غيره، وهو ضعيف الحديث، معتزلي المذهب فيما ذكروا، ليس حديثه بشيءٍ.

١٠٨٠ ـ وروينا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال:

«إن العلم لا ينفد، [فابتغ][١] منه ما ينفعك».

= (١/ ٢٢٣) عن رجل من الأنصار به، ثم ساقه أبو نعيم في نفس الصفحة بنفس الطريق وسمَّىٰ الرجل المبهم «خلف الأنصاري» ولم أعرفه، ويونس بن سيف الحمصي قال عنه الحافظ: «مقبول» يعني عند المتابعة، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٨٢) قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان عن ابن القاسم بن قيس قال: حدثني يونس بن سيف به.

قلت: وهذا إسنادٍ واهٍ بمرة، ابن القاسم هو: عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد، أبو مريم الأنصاري، قال ابن المديني: «كان يضع الحديث»، وقال البخاري: «ليس بالقوي عندهم»، وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء»، وقال أبو حاتم والنسائي: «متروك الحديث».

[١٠٧٩] ضعيف.

[١٠٨٠] صحيحٌ. أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٥٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٨٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٩، ١٩٩) من طرق عن عمرو بن مرَّة قال: حدثني أبو البختري قال: «صحب سلمان رضي الله تعالى عنه رجلٌ من بني عبس، قال: فشرب من دجلة شربة، فقال له سلمان: عُدْ فاشرب. قال: قد رُويتُ، قال: أترىٰ شربتك هذه نقصت منها؟ قال: وما ينقص منها شربة شربتها! قال: كذلك العلم لا ينقص فخذ من العلم ما ينفعك...»، وإسناده صحيحٌ.

---

(١) في (ط): فاتبع.

١٠٨١ ـ ويقالُ:

«من لم ينفعه قليلُ علِمه، ضَرَّهُ كثيرُه».

١٠٨٢ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا بكر بن حماد، نا بشر بن حجر، نا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إبراهيم، [عن][1] أبي عياض، عن أبي هريرة قال:

«مثل علم لا ينفع، كمثل كَنْزٍ لا يُنفَق في سبيل الله».

١٠٨٣ ـ وقال ابن المبارك:

حسبي بعلمي إن نفع ... ما الذلُّ إلَّا في الطمع
من راقب الله رجع ... عن سوء ما كان صنع
ما طار شيءٌ فارتفع ... إلَّا كما طار وقع

١٠٨٤ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الوليد بن شجاع، نا ابن وهب قال: حدثني مالك وغيره أن عبد الله بن سلَام قال لكعب:

«ما ينفي العلم عن صدور العلماء بعد أن يعلموه؟ قال: الطَّمَعُ».

١٠٨٥ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا هارون، نا [ضمرة][2]، عن كثير قال: كان مكحول يقول:

«اللهم انفعنا بالعلم، وزيِّنا بالحِلْم، وجمِّلنا بالعافية».

١٠٨٦ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو الفتح

[١٠٨٢] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ أبو عياض هو: عمرو بن الأسود العنسي أحد الثقات المخضرمين. وإبراهيم هو ابن مسلم العبدي، أبو إسحاق الهجري قال الحافظ: «ليِّن الحديث رفع موقوفات». ولهذا الأثر شواهد تقدمت برقم (٧٧٤، ٧٧٧).

[١٠٨٤] **رجاله ثقات**. غير أنه منقطع بين مالك ومن فوقه.

[١٠٨٦] **إسنادُهُ صحيحٌ، ورجاله ثقات**. ـ أبو الفتح البخاري نصر بن المغيرة، سكن بغداد، قال يحيى بن معين: «ثقة مأمون»، وقال أبو حاتم: «صدوق».

---

(١) في (ط): بن، وهو تصحيف.

(٢) في (ط): حمزة، وهو تصحيف.

[نصر بن المغيرة قال][1]: قال سفيان ـ يعني ابن عيينة:

«ليس شيءٌ أنفع من علمٍ ينفع، وليس شيءٌ أضرّ من علم لا ينفع».

١٠٨٧ ـ وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

«إنما زهد الناس في طلب العلم ما يَرَوْن من قِلَّة انتفاع مَنْ عَلِمَ بما عَلِمَ».

١٠٨٨ ـ وأنشد أبو [عبد][2] الله، إبراهيم بن عرفة نفطويه لمحمود [بن الحسن][3] الورَّاق:

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد ... لعلمك مخلوقاً من الناس يقبله
وإن زانك العلم الذي قد حملته ... وجدت له من يجتنيه ويحمله

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (أ)، (ب): عبيد، والصواب ما أثبتناه من: (ط).
(٣) الزيادة من: (ط).

[باب: ذمُّ العَالِم على مُدَاخَلَةِ السُّلطان الظَّالِمِ]

١٠٨٩ ـ قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدَّثه، نا ابن وضاح وأحمد بن يزيد قالا: نا موسى بن معاوية، نا ابن مهدي، نا سفيان، عن أبي موسى، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتىٰ السلطان افتتن».

[١٠٨٩] **إسنادُهُ ضعيف وهو حديث حَسَنٌ.** أخرجه أبو داود (٢٨٥٩)، والترمذي (٢٢٥٦)، والنسائي (٧/ ١٩٥ ـ ١٩٦)، وأحمد (١/ ٣٥٧)، والبخاري في «الكنىٰ» (ص٧٠)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٣٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٧٢)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٠١)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١١٠٣٠/ ٥٦ ـ ٥٧) جميعاً من طرق عن سفيان وهو الثوري عن أبي موسى اليماني به، قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلَّا من حديث الثوري» اهـ.

قلت: وفي الباب أيضاً عن البراء بن عازب مختصراً بلفظ: «من بدا جفا»، وأما قوله: وهذا حديث حسن صحيح. . . إلخ (!) ففيه نظر لأن أبا موسى اليماني لم يوثقه أحد، ليس ذلك فحسب؛ بل قال ابن القطان: مجهول وتبعه على ذلك الحافظ في «التقريب»، ولعل تصحيح الترمذي للحديث على اعتقاد فيه بأن أبا موسى هو البصري إسرائيل بن موسى وهو ثقة، فقد ذكر المزي في ترجمته أنه روى عن ابن منبه وعنه الثوري. قال الحافظ في «التهذيب» (١٢/ ٢٥٢): «. . . . ولم يلحق البصري وهب بن منبه، وإنما هذا آخر وقد فرَّق بينهما ابن حبان في الثقات وابن الجارود في الكنى وجماعة»، وتردَّد فيه الحافظ الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٧٨) فقال: «أبو موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس: «من اتبع الصيد غفل» بشيخ يماني يجهل، وما روى عنه غير الثوري، ولعله إسرائيل بن موسى، وإلا فهو مجهول» اهـ، وللحديث إسنادٌ آخر عن ابن عباس أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٥٦٠) قال: حدثنا أحمد بن القاسم قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا عبد الله بن سلمة الأفطس قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أيوب بن موسى عن طاوس عنه مرفوعاً. وقال: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان عن أيوب بن =

= موسى إلَّا عبد الله بن سلمة، تفرد به القواريري، ورواه أبو نعيم والناس عن سفيان عن أبي موسى اليماني» اهـ.

قلت: وعبد الله بن سلمة الأفطس البصري قال يحيى بن سعيد: «ليس بثقة». وقال النسائي وغيره: «متروك»، وقال الفلاس: «كان وقاعاً في الناس»، وقال أحمد بن حنبل: «ترك الناس حديثه، كان يجلس إلى أزهر فيحدث أزهر، فنكتب على الأرض: كذب وكذب، وكان خبيث اللسان»، فهذا حال الطريق الثاني للحديث، ولكن يبقى له شاهد: أخرجه أحمد بن حنبل (٢/ ٣٧١، ٤٤٠)، والبزار في «مسنده» (١٦١٨ كشف الأستار)، والبيهقي في «سننه» (١٠/ ١٠١)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣١٢) عن إسماعيل بن زكريا، عن الحسن بن الحكم، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً به، وعندهم ـ عدا البزار ـ بزيادة: «. . . وما ازداد عبدٌ من سلطان قرباً إلَّا ازداد من الله بُعداً»، قال ابن عدي: «لا أعلم يرويه غير إسماعيل بن زكريا، وهو حسن الحديث يكتب حديثه».

قلت: وكذا الحسن بن الحكم النخعي، قال الحافظ: «صدوق يخطئ». فالإسناد حَسَنٌ إن شاء الله، قال البيهقي: «ورواه غيره ـ أي غير إسماعيل بن زكريا ـ عن الحسن بن الحكم النخعي عن عدي عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ بمعناه» اهـ، قال أبو حاتم في« العلل» (٢/ ٢٤٦): «. . . وهو أشبه».

قلت: بل الأشبه الذي حفظ، فإنه حجة على من لم يحفظ، وإسماعيل بن زكريا احتج به الشيخان، وقال الحافظ: «صدوق يخطئ قليلاً» فلا ينزل حديثه عن رتبة الحسن. وخالفه شريك فقال: عن الحسن بن الحكم، عن عدي بن ثابت، عن البراء مرفوعاً بلفظ: «من بدا جفا». أخرجه أحمد وابنه عبد الله في «زوائد المسند» (٤/ ٢٩٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٦٥٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك، فإنه سيِّئ الحفظ، لا يحتج بحديثه إذا تفرد، فكيف إذا خالف؟، وجملة القول أن أنظف إسناد لهذا الحديث هو الطريق الأولى لحديث أبي هريرة وعليه المعتمد في تحسين الحديث، والله تعالى أعلم، والمعنى: (من بدا جفا) أي من سكن البادية صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده وغلظ طبعه لبعده عن لطف الطباع ومكارم الأخلاق؛ فيفوته الأدب ويتبلَّد ذهنه، ويقفُ عن فهم دقيق المعاني ولطيف البيان فِكْرُهُ وليس ذلك إلَّا لبعده عن العلم وأهله والتأدب بآدابهم، ولذا فقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «ساكن الكفور كساكن القبور»، (ومن اتبع الصيد غَفَل) أي من شغل الصيدُ قلبه وألهاه، صارت فيه غفلة عن الذكر والعبادة، والظاهر أن الاكتساب بالاصطياد مفضول بالنسبة لبقية =

١٠٩٠ ـ وحدثنا سعيد، نا قاسم، نا ابن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن سفيان، عن أبي موسى، عن ابن منبه، عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل» إلى ههنا انتهىٰ حديث وكيع، وكان يختصر الأحاديث ويحذفها كثيراً.

١٠٩١ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن أسامة بن عبد الرحمٰن بن أبي السمح، نا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، نا زهير بن عباد، نا مصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري، عن أبي موسى [اليماني](١)، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن اتبع السلطان افتتن».

١٠٩٢ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا بكر، نا مسدد، نا حماد بن زيد، عن المعلّىٰ بن زياد وهشام بن حسان، عن الحسن، عن ضبَّة بن محصن، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يكون عليكم أُمراء تعرفون منهم وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سَلِمَ، ولكن من رضي وتابع فأبعده الله». قيل: يا رسول الله! أفلا نقتلهم؟ قال: **[لا](٢) ما صلّوا»**.

= المباحات، (ومن أتى أبواب السلطان... إلخ) وذلك لأن الداخل عليهم إما أن يلتفت إلى تنعُّمهم فيزدري نعمة الله عليه، أو يهمل الإنكار عليهم مع وجوبه فيفسق فتضيق صدورهم بإظهار ظلمهم وبقبيح فعلهم، وإما أن يطمع في دنياهم وذلك هو السحتُ. أفاده المناوي في الفيض بتصرف يسير.

[١٠٩٠] انظر سابقه.

[١٠٩١] انظر سابقه.

[١٠٩٢] صحيحٌ. وأخرجه مسلم (١٨٥٤)، وأبو داود (٤٧٦٠، ٤٧٦١)، والترمذي (٢٢٦٥)، وأحمد بن حنبل (٦/ ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢١) عن الحسن به، وليس عندهم: «فأبعده الله»، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيحٌ».

---

(١) في (ط): التمار، وهو تصحيف. (٢) الزيادة من: (ط).

١٠٩٣ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري قال: قال سفيان بن عيينة: قال أبو حازم:

«وجدت الدنيا شيئين، فتكلم بكلام طويل ذكره ابن أبي خيثمة قال سفيان: فقال الزهري: إِنه جَاري وما كنتُ أرىٰ أن هذا عنده. فقال أبو حازم: لو كنتُ غنياً لعرفتني، إن العلماء كانوا يفرُّون من السُّلطان ويطلبهم، وإنهم اليوم يأتون أبواب السلطان والسلطان يفرُّ منهم».

١٠٩٤ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن إبراهيم الحدَّاد، نا زكريا بن يحيىٰ السجزي، نا عبد الله بن محمد بن هانئ النحوي، حدثنا الحكم بن سنان، نا أيوب السختياني قال: قال أبو قلابة:

«[يا أيوب][(١)] احفظ عني ثلاث خصال: إياك وأبواب السلطان، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء، والزم سوقك؛ فإن الغنىٰ من العافية».

١٠٩٥ ـ حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا ابن أبي دُلَيم، نا ابن وضاح، نا صالح بن عبيد قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: عن حماد بن زيد قال: قال ابن عون:

«كان الرجل يفرُّ بما عنده من الأُمراء جَهْدَه، فإذا أُخِذَ لم يجد بُداً».

١٠٩٦ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو مسلم، عن سفيان قال: تخبرون عن الزهري قال:

«كنا نكرهه حتى أكْرَهَنا عليه الأُمراء، فلما أكرهونا عليه بذلناه للنَاس».

[١٠٩٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه ـ مقطعاً ـ أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٤٧) بأسانيد صحيحة، وابن المبارك في «الزهد» (٦٣٢) بإسنادٍ فيه مجهول.

[١٠٩٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ الحكم بن سنان هو: الباهلي، أبو عون القربي، ضعيف الحديث.

[١٠٩٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ابن أبي دليم وصالح بن عبيد كلاهما ليس بالقوي.

[١٠٩٦] **صحيحٌ**. وتقدم نحوه عن الزهري (رقم: ٤٣٩، ٤٤٣).

---

(١) في (ط): يا أبا أيوب. وهو خطأ.

١٠٩٧ ـ وذكر الكشوري، نا عبد الله بن أبي غسان، نا علي بن [مسلم](١)، نا أبو محمد بكر بن محمد الليثي قال: سمعت سفيان يقول:

«في جهنم وادٍ لا يسكنه إِلَّا القُرَّاء الزوَّارون للملوكِ».

١٠٩٨ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا أبو اليمان محمد بن عبد الله العسقلاني بعسقلان، نا هارون بن عمران، نا محمد بن داود البصري قال:

«لمَّا وُلِّي إسماعيل بن عُلَيَّة العُشور أو قال: على الصدقات كتب إلى عبد الله بن المبارك يستمده برجال من القُرَّاء يعينونه علىٰ ذلك، فكتب إليه عبد الله بن المبارك»:

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره ... وتركك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فماذا [كذا](٢) ... زلَّ حمار العلم في الطين

١٠٩٩ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، نا [محمد بن القاسم](٢) بن شعبان القرظي، نا أحمد بن الحسين الجريجي، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا أبو مسلم المستملي قال: لما أن وُلِّيَ إسماعيل بن علية الصدقة بالبصرة كتب إليه ابن المبارك:

[١٠٩٧] الكشوري هو: الحافظ المحدِّث العالم المصنِّف، أبو محمد عبد الله بن محمد (عبيد) الصنعاني، ولعل ابن عبد البر نقل هذا من إحدى مصنفاته والله أعلم، وفي رواة الإسناد من لم أقف له على ترجمة. وهيهات يتفق هذا لسفيان أو غيره دون دليل من الكتاب أو السنة، ولعل المقصود هو حديث: تعوَّذا بالله من جُبِّ الحُزْن، قالوا: وما جب الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم... الحديث وذكر فيه أنه مآل العلماء الذين يزورون الأمراء ويراؤون بأعمالهم. أخرجه الترمذي وابن ماجه. فإن كان هو المقصود فهو لا يصلح للحجة لأنه ضعيف جداً. والله تعالى أعلم.

---

(١) في (ط): أبي سالم.
(٢) الزيادة من: (ط).

يا جاعل الدين له بازيا ... يصطاد أموال المساكين

فذكر الأبيات إلا أنه قال في آخرها:

تقول أكرهت فما حيلتي ... زلَّ حمارُ العلم في الطين

وزاد فيها:

[لا تبع الدِّين بدنيا كما][(١)] ... يفعل ضُلّال الرهابين

١١٠٠ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، نا محمد [بن القاسم][(٢)] بن شعبان حدثنا [الحسين][(٣)] بن روح ومحمد بن أحمد بن حماد زغبة قالا: نا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثني سلْم الخواص قال: أنشدني ابن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... ويورثك الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

وهل بدل الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها

وباعوا النفوس فلم يربحوا ... ولم يغل في البيع أثمانها

لقد رتع القوم في جيفة ... يبين لذي العقل أنتانها

١١٠١ ـ وقال محمود الوراق [رحمه الله][(٤)]:

ركبوا [المواكب][(٥)] واغتدوا ... زمراً إلى باب الخليفة

وصَلُوا البكور إلى الرواح ... ليبلغوا الرتب الشريفة

حتى إذا ظفروا بما ... طلبوا من الحال اللطيفة

وغدا [المولى][(٦)] منهم ... فرحاً بما تحوي الصحيفة

وتعسفوا من تحتهم ... بالظلم والسير العنيفة

خانوا الخليفة عهده ... بتعسف الطرق المخوفة

باعوا الأمانة بالخيانة ... واشتروا بالأمن جيفة

عقدوا الشحوم وأهزلوا ... تلك الأمانات السخيفة

ضاقت قبور القوم واتسـ ... ـعت قصورهم المنيفة

---

(١) في (ط) هكذا: لا تبتغ الدنيا بدين كما..

(٢) الزيادة من: (ط).

(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ)، (ب): حسن.

(٤) الزيادة من: (ط).

(٥) في (ط): المراكب بالراء المهملة.

(٦) في (ط): الموالي.

من كــل ذي أدب ومـعــ ـرفــة وآراء حـصـيـفـة
متفقه جمع الحديــ ــث إلى قياس أبي حنيفة
فأتاك يصلح للقضـ ـاء بلحية فوق الوظيفة
لم ينتفع بالعلم إذ شغفته دنياه الشغوفة
نسي الإلٰه ولاذ في الد نيا بأسباب ضعيفة

١١٠٢ ـ وفي معنى قول محمود: من كل ذي أدب ومعرفة وآراء حصيفة قول أبي العتاهية:

عجباً لأرباب العقول والحرص في طلب الفضول
سُلَّاب أكسية الأرا مل واليتامى والكهول
والجامعين المكثرين من الخيانة والغلول
والمؤثرين لدار رحلتـ ـهم على دار الحلول
وضعوا عقولهم من الد نيا بمدرجة السيول
ولهوا بأطراف الفر وع وأغفلوا علم الأصول
تتبعوا جمع الخطـ ـام وفارقوا أثر الرسول

في شعر له.

١١٠٣ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، نا معمر، عن أبي إسحاق، عن عمارة بن عبد الله، عن حذيفة قال:

«إياكم ومواقف الفتن. قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه».

١١٠٤ ـ قال(١): وأخبرنا معمر، عن قتادة، أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن على أبواب السلطان فتناً كمبارِكِ الإبل، والذي نفسي بيده

[١١٠٣] صحيحٌ. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/٣١٦ ـ ٣١٧) عن معمر به.

[١١٠٤] أخرجه عبد الرزاق (١١/٣١٧) عن معمر به إلى قوله: مثله.

(١) القائل هو: عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنَّف.

لا تصيبوا من دنياهم شيئاً إِلَّا أصابوا من دينكم مثله ـ أو قال: مثليه ـ».

١١٠٥ ـ وقال وهب بن منبه:

«إن جمع المال وغشيان السلطان لا يُبقيان من حسنات المرء إِلَّا كما يبقي ذئبان جائعان ضاريان سقطا في حظارٍ فيه غنم فباتا [يجوسان][١] حتى أصبحا».

١١٠٦ ـ وهذا المعنى قد رُوي عن النبي ﷺ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال:

«**ما ذئبان جائعان أُرْسلا في حظيرةِ غنمٍ بأفسد لها من حُبِّ المال والشرف لدين المرء**» أو نحو هذا من قوله ﷺ.

١١٠٧ ـ وأخبرنا خلف بن القاسم، نا أبو طالب، نا محمد بن زكريا ببيت المقدس، نا إبراهيم بن معاوية القيساراني، نا محمد بن [يوسف][٢] الفريابي قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«كان خيار الناس وأشرافهم والمنظور إليهم في الدِّين الذين يقومون إلى هؤلاء فيأمرونهم ـ يعني الأمراء ـ، وكان آخرون يلزمون بيوتهم، ليس عندهم ذلك، وكان لا ينتفع بهم ولا يُذكرون، ثم بقينا حتى صار الذين يأتونهم فيأمرونهم شرار الناس، والذين لزموا بيوتهم ولم يأتوهم خيار الناس».

[١١٠٦] لم أجده من حديث أبي موسى الأشعري، وهو حديث صحيحٌ رواه جمع من الصحابة رضي الله عنهم، منهم كعب بن مالك الأنصاري وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأسامة بن زيد وجابر الأنصاري وأبو سعيد الخدري وغيرهم. وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة نفيسة في شرح هذا الحديث، وهي مدرجة في «مجموعة الرسائل المنيرية» وقد أفردت بالطبع مراراً، ولولا خشية الإطالة لتتبعت طرق هذا الحديث تخريجاً وتحقيقاً، ولعل ذلك يكون في رسالة مستقلة والله المستعان.

[١١٠٧] **صحيحٌ**. ـ القيساراني هو: إبراهيم بن أبي سفيان القسيراني شيخ الطبراني، أحد الثقات المشاهير، والأثر أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٧٩) من طريق أخرى عن الفريابي به.

---

(١) في (أ)، (ب): يحرسان، وهو تصحيف.

(٢) في (ط): يونس، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من: (أ)، (ب).

١١٠٨ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن هشام، نا علي بن عمر بن موسى القاضي، نا الحسن بن عبد الله العسكري، نا محمد بن إسماعيل بن سلمة العطار، نا أحمد بن الحكم القزاز، نا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس: الأمراء والفقهاء».

١١٠٩ ـ وحدثنا أحمد، نا علي، حدثنا الحسن، نا عبدان، نا شيبان بن فروخ، نا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباسٍ، عن النبي ﷺ قال:

«صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت الأُمة، وإذا فسدا فسدت الأُمة: السلطان والعلماء».

١١١٠ ـ قال أبو عمر: [من][١] ها هنا والله أعلم قال الفضيل [بن عياض رحمه الله][٢]:

«لو أن لي دعوة مجابة لجعلتها في الإِمام».

[١١٠٨] **إسنادُهُ موضوعٌ**. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٩٦) من طريق محمد بن زياد ـ وهو اليشكري ـ عنه به، وعزاه شيخنا في «الضعيفة» (١٦) لتمام في «فوائده» ولم أجده في «الروض البسام» كتاب العلم. كما عزاه الهندي في «الكنز» لابن النجار أيضاً، ومحمد بن زياد اليشكري كذبه ابن معين وأبو زرعة والدارقطني. وقال ابن المديني: «رميتُ بما كتبتُ عنه» وضعَّفه جداً. وقال أحمد: «كذاب أعور، يضع الحديث».

[١١٠٩] انظر ما قبله.

[١١١٠] **صحيحٌ**. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٩١ ـ ٩٢) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو يعلىٰ، ثنا عبد الصمد بن يزيد البغدادي ـ ولقبه من دونه ـ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلَّا في الإِمام. قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى ما صيرتها في نفسي لم تحزني، ومتى صيرتها في الإِمام فصلاح الإِمام صلاح العباد والبلاد، قيل: وكيف ذلك يا أبا علي؟ فسِّر لنا هذا. قال: أما صلاح البلاد فإذا أمن الناس ظُلْم الإِمام عمَّروا الخرابات ونزلوا الأرض، وأما العباد فينظر إلى قوم من أهل الجهل فيقول: قد =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

١١١١ ـ أنشدني أحمد بن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدةٍ له:

نسأل الله صلاحاً للولاة الرؤساء
فصلاح الدين والدنيا صلاح الأمراء
فبهم يلتئم الشمل على بعد التناء
وبهم قامت حدود الله في أهل العداء
وهم المغنون عنا في مواطين العناء
وذهاب العلم عنا في ذهاب العلماء
فهم أركان دين الله في الأرض الفضاء
فجزاهم ربهم عنا بمحمود الجزاء

١١١٢ ـ وفي سماع أشهب، قال مالك: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اعلموا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم».

١١١٣ ـ ومن حديث إسماعيل بن سميع، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«**العلماء أمناء الرسول على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان** ـ يعني في الظلم ـ **فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم**». ذكره أبو جعفر العقيلي [قال][1]: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي، نا علي بن الحسن المروزي، نا إبراهيم بن رستم، نا حفص الأبري، عن إسماعيل بن سميع، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

= شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلُّم القرآن وغيره، فيجمعهم في دار خمسين خمسين أقل أو أكثر، يقول للرجل: لك ما يصلحك، وعلِّم هؤلاء أمر دينهم، وانظر ما أخرج الله ﷻ من فيهم مما يزكي الأرض فرده عليهم. قال: فكان صلاح العباد والبلاد. فقبَّل ابن المبارك جبهته وقال: يا معلم الخير من يُحسِن هذا غيرك»، وعبد الصمد بن يزيد هو المعروف بمردويه، أو عبد الله الصائغ، خادم الفضيل بن عياض كان ثقة من أهل السنة والورع.

[١١١٢] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. للإعضال بين مالك وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[١١١٣] **حديثٌ ضعيفٌ**.

---

(١) الزيادة من: (ط).

قال أبو جعفر: حفص هذا كوفي، حديثه غير محفوظ.

١١١٤ ـ وقال قتادة:

«العلماء كالمِلح، إذا فسد الشيء صلح بالملح، وإذا فسد الملح لم يصلح بشيءٍ».

١١١٥ ـ وقيل للأعمش: يا أبا محمد! لقد أحييت العلم بكثرة من يأخذه عنك فقال:

«لا تعجبوا فإن ثُلُثاً منهم يموتون قبل أن يدركوا، [و][١] ثلثاً [يكرمون][٢] السلطان فهم شرٌّ من الموتىٰ، ومن الثلث الثالث قليل من يفلح».

١١١٦ ـ [وقالوا][٣]:

«شر الأمراء أبعدهم من العلماء، وشر العلماء أقربهم من الأمراء».

١١١٧ ـ وقال محمد بن سحنون:

«كان لبعض أهل العلم أخ يأتي القاضي والوالي بالليل يُسلِّم عليهما، فبلغه ذلك، فكتب إليه أما بعد:

فإن الذي يراك بالنهار يراك بالليل، وهذا آخر كتاب أكتبه إليك. قال محمد: فقرأته على سحنون فأعجبه، وقال: ما أسمجه بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه، فلا يوجد فيه، فيُسألُ عنه فيقال: إنه عند الأمير».

١١١٨ ـ وقال سحنون:

«إذا أتىٰ الرجل مجلس القاضي ثلاثة أيام متوالية بلا حاجة فينبغي أن لا تُقبل شهادته».

قال أبو عمر: «معنىٰ هذا الباب كله في السلطان الجائر الفاسق، فأما

[١١١٤] لم أجده من كلام قتادة، إنما وجدته من كلام يحيى بن أبي كثير. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٦٧) نحوه.

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) كذا في (أ)، (ب). وفي (ط): يلزمون، وهو الأشبه.

(٣) في (ط): وقال، ويلزم فيه أن يكون هذا من كلام الأعمش.

العدل منهم، الفاضل، فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر، أَلَا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جلَّة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته، وابن شهاب وطبقته، وقد كان ابن شهاب يدخل إلى السلطان عبد الملك وبنيه بعده. وكان ممن يدخل إلى السلطان الشعبيُّ وقبيصة بن ذؤيب والحسن وأبو الزناد ومالك والأوزاعي والشافعي ﷺ، وجماعة يطول ذكرهم، وإذا حضر العالم عند السلطان غباً فيما فيه الحاجة إليه وقال خيراً، ونطق بعلم كان حَسَناً، وكان في ذلك رضوان الله إلى يوم يلقاه، ولكنها مجالس الفتنة فيها أغلب، والسلامةُ منها تركُ ما فيها، [وحسبك ما تقدم في هذا الباب من قوله ﷺ: «**من أنكر فقد برئ، ولكن من رضي وتابع. فأبعده الله ﷻ**»][(1)].

١١١٩ ـ [(2)] وذكر الزبير بن بكار قال: حدثني يحيىٰ بن عبد الملك الهديري، عن المغيرة بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام قال:

«العلم لواحدٍ من ثلاثة: لذي حَسَبٍ يزينه به، أو لذي دينٍ يسوس به دينه، أو لمن يختلط بالسلطان ويدخل إليه يتحفه بعلمه وينفعه به».

قال الزبير: ولا أعلم أحداً جمع هذه الخلال إلَّا عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز، فكلاهما جمع الحسب والدين ومخالطة السلطان.

١١٢٠ ـ [قال أبو عمر][(3)]: وقال ﷺ:

«**سبعةٌ في ظلِّ الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلَّا ظله: إمام عادل**» فبدأ به.

١١٢١ ـ وقال: «**المقسطون على منابر من نور يوم القيامة**».

[١١٢٠] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٦)، ومسلم (١٠٣١) وغيرهما من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً.

[١١٢١] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه مسلم (١٨٢٧) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً بلفظ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمٰن ﷻ ـ وكلتا يديه يمين ـ الذين يعدلون في حُكمهم وأهلِيهم وما وَلَوْا».

---

(١) الزيادة ليست في: (ط)، والحديث تقدم برقم (١٠٩٢).

(٢) ذُكر في هذا الإسناد خلط كثير في النسخة: (ط).

(٣) كذا في: (ط). وفي (أ)، (ب): العدل.

١١٢٢ ـ وقال: «**الإمام [العادل]**[1] **لا ترد دعوته**». ومثل هذا كثير.

١١٢٣ ـ وروىٰ محمود بن خالد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال:

«كتب عمر بن عبد العزيز إلى عُمَّاله: أن أجروا على طلبة العلم الرزق وفرِّغوهم للطلب».

فهذا ومثله سيرة الإمام العادل وبالله التوفيق.

١١٢٤ ـ ذكر ابن أبي حاتم الرازي قال: حدثني أبي، نا عبد المتعال أبو صالح من أصحاب مالك قال: قيل لمالك:

[١١٢٢] **حديثٌ ضعيفٌ.** أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٥٣٦، ١٢/ ٢٢٠) عن سعدان الجهني، عن سعد أبي مجاهد الطائي، عن أبي مُدِلَّة عن أبي هريرة مرفوعاً به، أبو مُدلَّة هو المدني مولى عائشة أم المؤمنين، اختلف في اسمه وكنيته، لم يروِ عن غير أبي هريرة، وتفرد بالرواية عنه سعد أبو مجاهد الطائي، وهذا يقتضي جهالته حسب قواعد علم المصطلح. قال ابن المديني: «أبو مدلة مولى عائشة، لا يعرف اسمه، مجهول لم يرو عنه غير أبي مجاهد»، وقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٧١): «لا يكاد يعرف»، ولكن لما وثقه ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، توسط الحافظ في شأنه فقال: «مقبول» يعني إذا توبع، وإلَّا فهو لين.

قلت: ولم يتابع عليه، بل رُوي الحديث من طريقه أيضاً بلفظ: «ثلاثة لا تردُّ دعوتُهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الربُّ: وعزتي لأنصرنَّك ولو بعد حين»، أخرجه الترمذي (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢)، وأحمد (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ٤٤٥، ٤٤٧٧)، وابن حبان (٣٤٢٨، ٧٣٨٧)، وابن خزيمة (١٩٠١)، وابن المبارك في «الزهد» (١٠٧٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٩٦)، والبيهقي في «سننه» (١٠/ ٨٨) عن سعد أبي مجاهد الطائي به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، وأبو مدلة هو مولى أم المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث، ويروىٰ عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول» اهـ.

قلت: خالف فيه ابن خزيمة فقال: أبو المدلة مولى أبي هريرة. وأما حديثه الطويل فهو عند ابن المبارك ولم يصرح به بل قال: عن رجل عن أبي هريرة.

---

(١) كذا في: (ط). وفي (أ)، (ب): العدل.

«إنك تدخل على السلطان، وهم يظلمون ويجورون (!) فقال: يرحمك الله! فأين [التكلُّم][1] بالحق؟».

١١٢٥ ـ قال[2]: وحدثني أبي، نا نصر بن علي، نا الحسين بن علي قال:

«لما حجَّ هارون قَدِمَ المدينة، بعث إلى مالك بكيس فيه خمس مائة دينار، فلما قضىٰ نُسُكه وانصرف وقدم المدينة بعث إلى مالك أن أمير المؤمنين يحبُّ أن تنتقل معه [إلى مدينة][3] السلام. فقال للرسول: قل له: إن الكيس بخاتمه، وقال رسول الله ﷺ:

١١٢٦ ـ «والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون».

[١١٢٦] **حديث صحيحٌ متفق عليه.** أخرجه البخاري (١٨٧٥)، ومسلم (١٣٨٨) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير قال: قال رسول الله ﷺ: «تفتح الشام، فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يُبسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يُبسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

(١) في (ط): الكلام.
(٢) القائل هو: ابن أبي حاتم.
(٣) الزيادة من: (ط).

[باب]

[ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا]

١١٢٧ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم وأحمد بن محمد قالوا: [حدثنا][(١)] وهب بن مَسَرَّة، نا محمد بن وضاح ح.

وحدثنا يعيش بن سعيد الورَّاق، نا قاسم بن أصبغ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم قالا [جميعاً][(١)]: أنا ابن أبي مريم، نا يحيىٰ بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تتعلّموا العِلْمَ لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتحتازوا[(٢)] به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار».

[و][(٣)] هذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئاً من الخير [غير هذا][(٤)]، [ويغفر الله][(٥)] لمن يشاء [ويعذب من يشاء][(٦)].

[١١٢٧] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه ابن ماجه (٢٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/٨٦) والبيهقي في «الشعب» (١٦٣٥) و«المدخل» له أيضاً (ص٣١٢)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص١٠٠)، والخطيب في «الجامع» (٢٣) جميعاً من طرق عن سعيد بن أبي مريم به، قال البوصيري في «الزوائد»: «هذا إسناد رجاله ثقات، على شرط مسلم».

قلت: وكذا قال العراقي في «تخريج الإحياء»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. =

---

(١) الزيادة سقطت من النسخة: (أ).

(٢) والمعنىٰ: لتحيزوا. والتحيز هو التمكن والتقرر، والمراد منه: لا تمكنوا في قلوب الناس لتكونوا صدراً في المجالس؛ فإنه من أشد أغراض الدنيا. وفي بعض المصادر: وتخيَّروا أي: ولتختاروا به المجالس ذات الشهرة، وتجلسوا في صدرها. وفي بعض المصادر أيضاً: لتجترئوا. وفي البعض: لتحدثوا.

(٣) الزيادة من: (ط). (٤) الزيادة من: (أ).

(٥) كذا في (أ)، وفي (ط): والله يغفر.

(٦) الزيادة من: (ط).

١١٢٨ ـ قرأت علىٰ سعيد بن نصر أن قاسماً حدَّثهم، نا ابن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبد الله بن نمير، عن معاوية [النَّصري](١) ـ وكان ثقة ـ عن نهشل، عن الضحاك بن مزاحم، عن الأسود قال: ثنا عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه](٢):

«لو أن أهل العلم صَانوا عِلْمَهُم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم، ولكنهم بَذَلُوهُ لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها، سمعت نبيكم ﷺ يقول:

«من جعل الهموم همّاً واحداً كفاه الله همَّ آخرته، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها وقع».

= وعلَّةُ الحديث عنعنة ابن جريج وأبي الزبير، فإنهما يدلِّسان ولكن للحديث شواهد من حديث ابن عمر وأبي هريرة وحذيفة وكعب بن مالك وأنس بن مالك ﷺ جميعاً، وإن كان في الأسانيد إليهم مقال إلَّا أنه يتقوى بهم بكل حال والله أعلم، وأخرجه الحاكم (١/ ٨٦) وعنه البيهقي في «المدخل» (ص٣١١) من طريق ابن وهب قال: سمعت ابن جريج يحدِّث عن رسول الله ﷺ فذكره مرسلاً. قال الحاكم: «وأنا على ما أصَّلته في قبول الزيادة من الثقة في السند والمتن» ووافقه الذهبي، وهو كما ذهبا.

[١١٢٨] **إسنادُهُ ضعيف جداً، ومعناه صحيحٌ ثابتٌ**. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١)، وابن ماجه (٢٥٧)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٢٩) وأبو نعيم (٢/ ١٠٥) من طرق عن ابن نمير به، قال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده ضعيف، فيه نهشل بن سعيد، قيل: إنه يروي المناكير. وقيل: بل يروي الموضوعات»، وسأل ابن أبي حاتم أباه في «العلل» (٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣) عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، ونهشل بن سعيد متروك الحديث، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الأسود لم يرفعه إلَّا الضحاك، ولا عنه إلَّا نهشل».

قلت: وكذا قال النسائي في نهشل بن سعيد. وكذبه إسحاق بن راهويه، وضعفه ابن معين والدارقطني، وأخرجه ابن ماجه (٤١٠٦) بهذا الإسناد دون قول ابن مسعود رضي الله عنه.

تنبيه: معاوية النَّصري هكذا وقع في «زوائد الزهد»: أبو معاوية البصري (!) فقال =

---

(١) في (أ)، (ب): البصري بالباء، والصواب ما أثبتناه بالنون.

(٢) الزيادة من: (أ).

١١٢٩ ـ حدثني أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، نا زائدة بن قدامة ـ وكان من خيار الناس ـ قال: حدثني [عبد الله بن](١) عبد الرحمٰن بن معمر الأنصاري، عن محمد بن يحيىٰ بن حَبَّان قال: [حدثني](٢) رجل من أهل العراق أنهم مَرُّوا على أبي ذر فسألوه يحدِّثهم فقال لهم:

«تعلمون أن هذه الأحاديث التي يبتغىٰ بها وجه الله لن يتعلمها أحدٌ يريد بها عرض الدنيا ـ أو قال: لا يريد بها إلَّا عرض الدنيا ـ فيجد عَرْف الجنة أبداً».

قال عبد الله بن المبارك: عرفها: رِيحها.

= المحقق ـ غفر الله له ـ: هو محمد بن خازم الضرير التميمي السعدي، سبقت ترجمته» (!!).

قلت: وهذا خطأ مركَّبٌ: أَما شِقّهُ الأول فإنه معاوية النصري بالنون لا الباء وهو: ابن سلمة بن سليمان، أبو سلمة الكوفي، نزيل دمشق، وأما شقه الثاني: لم يتنبه المحقق ـ غفر الله له ـ أن أبا معاوية الضرير ليس بصرياً بل هو كوفي، هذا. وقد صحَّ معنى الحديث من وجهٍ آخر: أخرج ابن ماجه (٤١٠٥) كتاب الزهد ـ باب: الهم بالدنيا ـ قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان قال: سمعت عبد الرحمٰن بن أبان بن عثمان بن عفان، عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان، بنصف النهار. قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلَّا لشيءٍ سأل عنه، فسألتُه، فقال: سأَلَنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كانت الدنيا هَمَّه، فرَّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلَّا ما كُتب له. ومن كانت الآخرة نيَّته، جمع الله أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة». قال البوصيري: «إسناده صحيح، ورجاله ثقات» وهو كما قال. وفي الباب عن أنس بن مالك وابن عمر رضي الله عنهما بسندين ضعيفين، في إسناد الأول يزيد الرقاشي وفي إسناد الثاني أبو عقيل يحيى بن المتوكل.

[١١٢٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ـ نعيم بن حماد فيه مقال وهو مُتَابَع. وإنما الضعف لجهالة شيخ محمد بن يحيى بن حَبَّان، والأثر أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٣) من طريق الحسين المروزي عنه.

---

(١) سقطت الزيادة من: (أ)، (ط) والصواب إثباتها كما في المصادر.

(٢) الزيادة من: (ط).

١١٣٠ ـ وبإسناده عن ابن المبارك قال: أنا سليمان التيمي، عن سيَّار، عن عائذ الله قال:

«من يبتغ العلم ـ أو قال: الأحاديث ـ لا يبتغيها إلَّا ليحدِّث بها لم يجد ريح الجنة».

١١٣١ ـ وذكره أبو بكر بن أبي شيبة، نا يزيد بن هارون، عن التيمي، عن سيَّار، عن عائذ الله قال:

«الذي يبتغي الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة».

قال أبو عمر: عائذ الله هو: أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله.

١١٣٢ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد [بن عليّ](١) أن أباه حدَّثه قال: ثنا عبد الله [بن يونس](١)، نا بقي، نا أبو بكر، نا أبو أسامة، عن سفيان، عن [برد](٢)، عن مكحول قال:

«من طلب الحديث ليماري به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف به وجوه الناس فهو في النار».

١١٣٣ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم [بن أصبغ](٣)، نا مقدام بن داود بن عيسى بن تليد، نا علي بن معبد ح.

[١١٣٠] **حَسَنٌ**. تابع الحسينُ المروزي نعيمَ بن حماد. وسيَّار هو الأموي، مولاهم، الدمشقي قال الحافظ: «صدوق».

والأثر أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٤) بلفظ «يتتبع» بدل «يبتغ».

[١١٣١] **حَسَنٌ**. والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٨/ ٥٤٢) عن يزيد بن هارون به.

[١١٣٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٥٤٣) وعنه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٢٦٤) عن أبي أسامة به، وأخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٤) قال: أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان به بلفظ: «من طلب العلم ليماري به السفهاء، وليباهي به العلماء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في جهنم».

[١١٣٣] **إسنادُهُ لا بأس به**. ـ ابن تليد ضعيف، وهو متابع، وعبد الله بن عياش هو القتباني =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) هكذا في: (أ) وهو الصواب وهو برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي. وفي (ط) تصحَّف إلى يزيد.

(٣) الزيادة من: (ط).

وحدثنا عبد الرحمٰن، نا علي، نا أحمد، نا سحنون قالا: نا ابن وهب، عن [عبد الله بن عياش][1]، عن يزيد بن [قودر][2] قال:

«يوشك أن ترىٰ رجالاً يطلبون العلم فيتغايرون عليه كما يتغاير الفُسَّاق على المرأة [السُّوء][3]، هو حظهم منه».

١١٣٤ ـ أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا ابن أبي دليم، نا ابن وضاح، نا أبو الفضل صالح بن عبيد، حدثنا سعيد بن عامر الضبعي ـ سيِّد أهل البصرة غير مدافع ـ عن صالح بن رستم أبي عامر الخزاز، عن أيوب السختياني قال: قال لي أبو قلابة:

«إذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة، ولا يكن همُّك أن تحدث به».

١١٣٥ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا موسى بن معاوية، نا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا سفيان الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][4] قال:

= أخرج له مسلم في الشواهد، وقال أبو حاتم: «ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة»، وقال أبو داود والنسائي: «ضعيف» ووثقه ابن حبان، وقال ابن يونس: «منكر الحديث».

[١١٣٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ ابن أبي دليم فيه ضعف. وصالح بن عبيد أبو الفضل ليس بالقوي، وصالح بن رستم الخزَّاز قال الحافظ: «صدوق كثير الخطأ».

[١١٣٥] **أثرٌ صحيحٌ**. ـ يزيد بن أبي زياد ضعيف، ولكنه متابع، ومن هذا الوجه أخرجه الدارمي (١/ ٦٤) قال: أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن يزيد به، وأخرجه الدارمي (١/ ٦٤)، والحاكم (٤/ ٥١٤) عن يعلىٰ بن عبيد، وابن أبي شيبة (١٥/ ٢٤) عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عبد الله فذكره، وسكت عنه الحاكم. وصححه الذهبي على شرطهما. وهو كما قال.

---

(١) هكذا في: (ط) وهو الصواب. وفي (أ): عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في (ط): فودر بالفاء الموحدة، والصواب بالقاف كما أثبتناه.

(٣) الزيادة ليست في: (ط). (٤) الزيادة ليست في: (ط).

«كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم الكبير، وتتخذ سُنة مبتدعة يجري عليها الناس، فإذا غُيِّرَ منها شيءٌ قيل: قد غُيِّرت السنة. قيل: متىٰ ذلك يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: إذا كثر قراؤكم، وقلَّ فقهاؤكم، [وكثر][(١)] أمراؤكم، وقل أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتُفُقِّهَ لغير [الدِّين][(٢)]».

١١٣٦ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا محمد بن يحيىٰ بن عمر، نا علي بن حرب، نا سفيان بن عيينة قال: بلغنا عن ابن عباس ﵄ أنه قال:

«لو أن حملة العلم أخذوه بِحَقِّه وما ينبغي لأحبَّهم الله وملائكته والصالحون، ولَهَابَهُم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله، وهانُوا على الناس».

١١٣٧ ـ وذكر عمر بن [شَبَّة][(٣)]، نا حماد بن واقد، نا أبو حازم قال:

«قدم هشام بن عبد الملك المدينة، فاجتمع إليه فقهاء الناس، وإلى جنبي الزهري، فقال لي الزهري: يا أبا حازم! أَلَا تحدِّث الناس بعض أحاديثك؟ فقلت: بلىٰ كان الناس الفقهاء مرَّة يستغنون بعلمهم عن أهل الدنيا، ويقضون في علمهم ما لا يقضي أهل الدنيا في دنياهم، فكان أهل الدنيا يقربونهم ويعظمونهم على ذلك، فأصبح العلماء اليوم يبذلون علمهم لأهل الدنيا رغبةً في

[١١٣٦] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ محمد بن يحيى بن عمر هو ابن علي بن حرب الطائي، الموصلي، نافِلَةُ جدّ أبيه، حسَّن البرقاني أمره. وقال أبو حازم العبدوي: «لا أعلمه إلَّا ثقة» وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٣٣)، و«السير» (١٥/ ٣٥٧)، وجدُّ أبيه عليُّ بن حرب الطائي أحد الثقات. وأما علة الإسناد تكمن في الإعضال بين سفيان بن عيينة وابن عباس ﵄.

[١١٣٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ حماد بن واقد العيشي، أبو عمر الصفار البصري ضعفه الجمهور، وقال البخاري: «منكر الحديث».

---

(١) في (ط): وكنز بالنون بعدها زاي.

(٢) هكذا في: (أ) والمصادر، وفي (ط): العمل.

(٣) كذا في (أ) وهو الصواب، وفي (ط): شيبة.

دنياهم، فلما رأىٰ أهل الدنيا موضع [العلم][1] عند أهله زهدوا فيه وازدادوا رغبة في دنياهم».

١١٣٨ ـ كان يُقالُ:

«أشرف العلماء من هرب بدينه عن [الدنيا][2]، واستصعب قياده على الهوىٰ».

١١٣٩ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن هشام، نا علي بن عمر بن موسىٰ، نا الحسن بن عبد الله [بن سعيد][3]، أبو أحمد [قال: حدثنا][4] عبد الله بن أحمد بن موسىٰ، نا يحيى بن المغيرة المخزومي قال: حدثني أخي، عن أبيه، عن عثمان بن عبد الرحمٰن، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنزل الله في بعض الكتب أو أوحىٰ الله إلى بعض الأنبياء: قل للذين يتفقهون لغير الدِّين، ويتعلمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يلبسون [للناس][5] مسوك الكباش، وقلوبهم كقلوب الذئاب، وألسنتهم أحلىٰ من العسل، وقلوبهم أمَرُّ من الصبر، إياي يخادعون، وبي يستهزئون، لأُتيحنَّ لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران».

١١٤٠ ـ حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، نا يحيىٰ بن عبيد الله قال:

سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

[١١٣٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** ـ يحيى بن المغيرة المخزومي ومن فوقه إلى ابن شهاب يدور حالهم بين الجهالة والضعف الشديد والله أعلم.

[١١٤٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** ـ نعيم بن حماد متابَع. ويحيى بن عبيد الله هو: ابن عبد الله بن =

---

(١) كذا في (ط) وهو الصواب، وفي (أ): أهله. (٢) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ).

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ).

(٥) هكذا في: (ط) وهو الصواب. وفي (أ): اللباس.

«يخرج من آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، [يلبسون للناس جلود الضأن من اللِّين، ألسنتهم أحلىٰ من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب][(١)]، يقول الله: أبي يغترون أم عليَّ يجترئون؟ فبي حلفتُ لأبعثن على أولئك فتنةً تدعُ الحليم منهم حيران».

١١٤١ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد، نا علي بن عبد العزيز، نا عارم، نا حماد بن زيد أنه بلغه عن كعب قال:

«إني أجد في بعض الكتب نعت قومٍ يتعلمون لغير العمل، ويتفقهون لغير العبادة، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يلبِسون جلود الضأن، وقلوبهم أمر من الصبر، أبي يغترون وإياي يخادعون؟ فبي حلفت لأتيحنَّ لهم فتنةً تترك الحليم [فيهم][(٢)] حيران».

١١٤٢ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن محمد بن عبيد بن آدم، نا أبو سفيان ثابت بن نعيم، نا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن [الربيع بن أنس][(٣)]، عن أبي العالية قال:

= مَوْهَب التيمي المدني، متروك الحديث، ورماه الحاكم بالوضع، وأبوه قال عنه الحافظ: «مقبول»، والحديث أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٩)، والترمذي (٢٤٠٤) من طريقين عن ابن المبارك به، قال الترمذي: «وفي الباب عن ابن عمر».
قلت: ثم رواه بعده (٢٤٠٥) وفيه حمزة بن أبي محمد المدني، وهو ضعيف أيضاً، ومعنى يختلون: يطلبون.

[١١٤١] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حسَنٌ**. ورجال إسناده ثقات. وعلَّة الضعف الانقطاع بين حماد بن زيد وكعب الأحبار. وأوصله الدارمي في «سننه» (١/ ٩٠) قال: أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، حدثني عمي جرير بن زيد أنه سمع تبيعاً يحدِّث عن كعب قال: إني لأجد فذكره، وسنده حَسَنٌ.

[١١٤٢] ثابت بن نعيم لم أقف على ترجمته، والأثر أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٦٨) قال: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: سمعت أبا جعفر يذكر عن الربيع بن أنس قال: مكتوب فذكره، هكذا لم يذكر أبا العالية، وسنده لا بأس به. وأبو جعفر هو الرازي عيسى بن ماهان فيه كلام يُحتمل والله أعلم.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط). (٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): الربيع بن [أبي] أنس وزيادة «أبي» خطأ.

«مكتوب عندهم في الكتاب الأول: ابن آدم! عَلِّمْ مجّاناً كما علِّمت مجّاناً».

قال أبو عمر: معناه عندهم: كما لم تغرم ثمناً فلا تأخذ ثمناً، والمجان عندهم الذي لا يأخذ لعلمه ثمناً.

١١٤٣ ـ حدثني أحمد بن محمد [بن أحمد][١]، نا أحمد بن [الفضل][٢]، نا محمد بن أحمد بن منير بمصر، ثنا عبد الله بن محمد البردي، نا سعيد بن منصور، نا فليح بن سليمان، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من تعلَّم علماً مما يبتغىٰ به وجه الله لا يتعلمه إلَّا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة» يعني ريحها.

١١٤٤ ـ وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، نا محمد بن علي بن مروان، نا سعيد بن منصور الخراساني بمكة قال: ثنا فليح بن سليمان فذكره بإسناده سواء.

١١٤٥ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم، نا ابن وضاح ح.

[١١٤٣] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢) وأحمد (٢/٣٣٨)، والحاكم (١/٨٥)، وابن حبان (٧٨)، والخطيب في «الاقتضاء» (١٠٢) و«التاريخ» (٥/٣٤٦ ـ ٣٤٧، ٨/٧٨) جميعاً من طرق عن فليح بن سليمان به، وصحَّحه الحاكم على شرطهما، وافقه الذهبي وهو كما قالا. غير أن فليحاً وإن احتج به الشيخان فقد قال عنه الحافظ في «التقريب»: «صدوق كثير الخطأ»، وظن قومٌ أنه قد توبع عند ابن عبد البر في «العلم».

قلت: ومنشأ هذا الوهم أنه ذُكِر عند المصنِّف (١١٤٦) الراوي عن أبي طوالة هو: أبو سليمان الخزاعي. والصواب أنه: ابن سليمان وهو فليح وكنيته «أبو يحيىٰ» والله تعالى أعلم، ولكن للحديث شواهد تقدمت برقم (١١٢٧) يتقوىٰ بها، فانظرها إن شئت.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) هكذا في: (أ) وهو الصواب، وفي (ط): الفضيل.

وحدثنا عبد الله، نا محمد بن بكر، نا أبو داود قالا: نا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا شريج بن النعمان، نا فليح فذكره بإسناده حرفاً بحرف.

١١٤٦ ـ وذكر ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن [ابن][١] سليمان الخزاعي، عن أبي طوالة بإسناده مثله.

حدثنا [ه][٢] عبد الرحمٰن، نا علي، نا أحمد، نا سحنون، عن ابن وهب فذكره.

١١٤٧ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا ابن السكن، أنا هارون بن عيسىٰ، أنا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا يحيىٰ بن أبي [بكير][٣] قال: سمعت حسن بن صالح يقول:

«إنك لا تفقه حتى لا تبالي في يَدَيْ مَنْ كانت الدنيا».

١١٤٨ ـ حدثنا عبد الوارث، أنا قاسم، أنا [مقدام، أنا علي بن معبد][٤]، أنا عبد الغفار بن الحسن الضبي، عن عبد الله بن أبي صالح قال: قال عيسى:

«يا معشر القرَّاء والعلماء! كيف تضلُّون بعد علمكم، أو تعمون بعد بصركم، من أجل دنيا دنيَّة، وشهوة رديَّة، فلكم الويل عليها، وله الويل [منكم][٥]».

[١١٤٧] هارون بن عيسى لم يتبيَّن لي من هو، غير أنه يغلب على الظن أنه الهاشمي، أبو جعفر المنصوري الذي قال فيه الدارقطني: «ليس بالقوي»، وترجم له الخطيب في «التاريخ» (١٤/ ٢٨).

[١١٤٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ المقدام هو: ابن داود بن تليد، أبو عمرو الرعيني، المصري، متفق على ضعفه، وفي الإسناد من لم أقف على ترجمته أيضاً.

---

(١) في (أ)، (ط): أبي. وهو خطأ في النسختين، والصواب ما أثبتناه، وهو فليح بن سليمان.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط) وهو يوهم أنه إسناد مستقل، والصواب أنه إسناد الخبر السابق.
(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): بكر.
(٤) وقع في (ط) تخليط هكذا: أنا علي بن معبد مقدام، والصواب ما أثبتناه من: (أ).
(٥) كذا في (ط). وفي (أ): عنكم.

١١٤٩ ـ وأخبرنا خلف بن أحمد [قال: حدثنا أحمد][١] بن سعيد بن حزم قال: أنا ابن الزَّرَّاد ح.

وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر، أنا ابن أبي دليم [قالا][٢]: نا ابن وضاح، نا زهير بن عبَّاد، أنا ابن المغيرة، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: سئل رسول الله ﷺ عن الشهوة الخفيَّة فقال:

«هو الرجل يتعلم العلم يحب أن يُجلس إليه».

١١٥٠ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا عمر بن محمد الجمحي، نا علي بن عبد العزيز، نا علي بن الجعد قال: أنا [أبو][٣] معاوية، عن هشام، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

«العلم علمان: علمٌ في القلب، فذاك العلم النافع. وعلمٌ علىٰ اللِّسانِ، فذلك حُجَّة الله على خلقه».

[١١٤٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ.** ـ زهير بن عبَّاد هو: أبو محمد الكوفي الرؤاسي ابن عم وكيع بن الجراح، قال الدارقطني: «مجهول».

قلت: بل هو معروف فقد روىٰ عن عِدَّة وروىٰ عنه عدَّة. وقد وثقه أبو حاتم وابن حبان وزاد: «يخطئ ويخالف»، وابن لهيعة فيه ضعف. ويزيد بن أبي حبيب ثقة يرسل، ولم يدرك النبي ﷺ فبينه وبينه اثنان لا يقل. والله أعلم.

[١١٥٠] **حديثٌ ضعيفٌ.** أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٢)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٣/ ٢٣٥)، والمروزي في زوائده على «الزهد» لابن المبارك (١١٦١) من طرق عن هشام وهو ابن حسان الأزدي عن الحسن مرسلاً.

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيف فيه علل: الأولىٰ: سماع هشام بن حسان من الحسن فيه نظر كما سبق شرحه، الثانية: الإِرسال، ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل كما حقق ذلك العلماء، الثالثة: الاختلاف فيه على هشام بن حسان، فمرة يروى عنه عن الحسن مرسلاً كما هنا، وأخرى يرويه مكي بن إبراهيم عنه عن الحسن من قوله «أخرجه الدارمي (١/ ١٢)»، وثالثة: من رواية أبي سعيد الأشج قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن هشام، عن الحسن، عن جابر مرفوعاً به، أخرجه =

---

(١) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ)، والصواب إثباتها.

(٢) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): قال.

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، أثبتناها من: (ط) وهو الصواب واسمه: محمد بن خازم الضرير.

١١٥١ ـ ورواه يوسف بن عطية، عن قتادة، عن الحسن، [عن أنس][١] مرفوعاً.

١١٥٢ ـ حدثنا سلمة بن سعيد وعلي بن إبراهيم قالا: نا الحسن بن رشيق، نا محمد بن أحمد بن حماد، نا نصر بن علي، نا أبو داود قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«إنما يطلب الحديث ليتقىٰ الله به، فلذلك فُضِّل على غيره من العلوم، ولولا ذلك كان كسائر الأشياء».

١١٥٣ ـ أخبرنا خلف بن القاسم، نا الحسن بن رشيق، نا محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، نا سليمان بن عبد الجبار، نا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال سمعت حماد بن سلمة يقول:

«من طلب الحديث لغير الله مُكِر به».

١١٥٤ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا عثمان بن السَّمَّاك، نا إسحاق بن يعقوب العطار قال: سمعت [يحيىٰ بن أيوب][٢] ح.

وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، ثنا يحيى بن أيوب قال: سمعت ابن السماك [يقول][٣]: قال مِسْعر:

= الخطيب في «التاريخ» (٤/ ٣٤٦) وعنه ابن الجوزي في «العلل» (٨٨)، وفيه يحيى بن يمان فيه مقال. والحسن لم يصرِّح بالسماع، وخالفه قتادة فرواه عن الحسن عن أنس مرفوعاً به، أخرجه ابن الجوزي في «العلل» (٨٩) من طريق أبي الصلت الهروي عن يوسف بن عطية عنه، وأبو الصلت الهروي ضعيف، بل رماه بعضهم ويوسف بن عطية متفق على ترك حديثه.

[١١٥٢] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ محمد بن أحمد بن حماد هو: أبو بشر الدولابي، صاحب التصانيف، فيه كلام، لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن. وبقية رجاله ثقات.

[١١٥٣] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وأخرجه أبو نعيم (٦/ ٢٥١) من وجه آخر عن حماد به.

[١١٥٤] أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢١٦) من طريق أحمد بن زهير به.

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ).

(٢) في (ط): يحيىٰ بن [أبي] أيوب، وزيادة «أبي» خطأ.

(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

«[من][1] أراد الحديث للناس فليجتهد، فإن بلاءهم شديد، ومن أراد[ه][2] لنفسه فقد اكتفىٰ» وكان شعبة حاضراً فقال: «هذا والله ينبغي أن يكتب».

١١٥٥ ـ أخبرنا خلف بن قاسم، نا أحمد بن صالح، نا أحمد بن جعفر بن [عبيد الله][3] المُنَادِي، نا جدِّي، نا قبيصة ح.

قال ابن المنادي: ونا الصاغاني، نا علي بن قادم [قالا][4]: نا سفيان، عن ليث [قال][5]: قال لي طاوس:

«ما تعلمتَ فتعلمه لنفسك، فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس».

١١٥٦ ـ ورویٰ جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عمرو [الفقيمي][6]، عن إبراهيم التيمي قال:

«من طلب العلم لله أتاه الله منه ما يكفيه».

١١٥٧ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن صالح [بن عمر المقرئ، حدثنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي، حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي قال: حدثني بعض أصحابنا واسمه محمد بن إبراهيم قال سفيان الثوري:

«زيِّنوا العلم، ولا تَزَيَّنوا به».

[١١٥٥] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات غير ليث وهو: ابن أبي سُليم، والقول له، وأخرجه أبو نعيم (٤/ ١١) من طريق زهير بن محمد قال: ثنا علي بن قادم به، وأخرجه الدارمي (١/ ١٣٥) عن محمد بن يوسف عن سفيان به بلفظ: «ما تعلمته فتعلم لنفسك، فإن الناس قد ذهبت منهم الأمانات».

[١١٥٧] **صحيحٌ**. ـ ومحمد بن إبراهيم تابعه محمدُ بن عبيد الطنافسي عند أبي نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦١) هناك صرَّح بسماعه من سفيان.

---

(١) في (ط): ومن، وليس قبلها كلام، فالصواب ما أثبتناه على الابتداء.

(٢) الزيادة سقطت من: (أ).

(٣) في (أ): عبد الله. وهو خطأ.

(٤) في (ط): قال.

(٥) الزيادة من: (ط).

(٦) في (ط): العقيمي بالعين المهملة بعدها قاف مثناة، وهو تصحيف.

١١٥٨ ـ وحدثنا خلف بن القاسم، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا][(١)] ابن المنادي، نا جعفر [الدوري][(٢)]، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني [محمد بن][(٣)] [عبيد][(٤)] الطنافسي قال: بلغني أن سفيان الثوري قال: «زينوا الحديث بأنفسكم، ولا تزيِّنوا بالحديث».

١١٥٩ ـ وبه عن [بن][(٥)] الدورقي [قال][(٦)]: حدثنا سليمان بن حرب، نا [عبد الله] بن داود، عن أبي إسحاق الفزاري [قال][(٧)]: قال سفيان الثوري:

«إنما يتعلم العلم ليتقىٰ الله به، وإنما فُضِّل العلم على غيره لأنه [يتقىٰ الله عز وجل به][(٨)]».

١١٦٠ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، نا محمد بن علي بن [مروان][(٩)]، أنا محمد بن الصلت قال: سمعت أبا [كُديْنة][(١٠)] يقول: قال سفيان:

«زين علمك بنفسك، ولا تزين نفسك بعلمك».

١١٦١ ـ وحدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(١١)]، نا قاسم [بن أصبغ][(١١)]، نا أحمد بن زهير، نا محمد بن المقاتل، نا ابن المبارك قال: كان يقال:

[١١٥٨] انظر ما قبله.

[١١٥٩] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم (٦/ ٣٦٢) من طريقين عن عبد الله بن داود وهو الخريبي عن سفيان الثوري مباشرة دون ذكر أبي إسحاق الفزاري وسنده صحيح.

[١١٦٠] **صحيحٌ**. ـ وأبو كُدينة هو: يحيى بن المهلب البجلي، الكوفي.

[١١٦١] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ومحمد بن مقاتل هو: أبو الحسن الكسائي، المروزي أحد الثقات. =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ) فكان من نتيجته أن دخل إسنادان في إسناد واحد بالمتن الثاني، وما أثبتناه من النسخة (ط) هو الصواب.

(٢) في (ط): الدورقي. وهو خطأ.

(٣) الزيادة سقطت من: (ط).

(٤) في (ط): عبيد الله. وهو خطأ.

(٥) الزيادة سقطت من: (ط).

(٦) في (ط): عبيد الله، والصواب ما أثبتناه من: (أ).

(٧) الزيادة من: (ط).

(٨) في (ط): يتقي به إليه.

(٩) في (ط): هارون. وهو خطأ.

(١٠) في (ط): كريمة، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه واسمه: يحيىٰ بن المهلب البجلي.

(١١) الزيادة من النسخة: (ط).

«تعوَّذوا بالله من فتنة العالم الفاجر، والعابد الجاهل؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون».

١١٦٢ ـ ومن حديث ابن وهب أن رسول الله ﷺ قال:

«هلاك أمتي: عالم فاجر، وعابد جاهل، وشر [الشِّرار][(١)] أشرار العلماء، وخير الخيار خيار العلماء».

١١٦٣ ـ وروينا عن الأوزاعي رحمه الله قال:

«شكت النواويس إلى الله تعالى ما تجد من نتن [جيف][(٢)] الكفَّار، فأوحىٰ الله إليها: بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه».

١١٦٤ ـ وروينا عن [فضيل][(٣)] بن عياض وأسد بن الفرات [قالا][(٤)]:

«بلغنا أن «الفسقة»[(٥)] من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عَبَدَةِ الأوثان».

وقال [فضيل][(٣)] بن عياض: لأن من عَلِمَ ليس كمن [لم][(٦)] يعلم.

١١٦٥ ـ وقال الحسن:

«عقوبة العالم موت قلبه. قيل له: وما موت القلب؟ قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة».

= أخرج له البخاري، والأثر في «الزهد» لابن المبارك (٧٥ ص١٨) من زيادات نعيم بن حماد عن سفيان قال: أنا عاصم الأحول، عن الفضل الرقاشي عن ابن المبارك به، وفيه زيادة في أوله.

[١١٦٢] **لم أجدْ له أصْلاً**. وأما شقه الثاني: وشر الشر.. إلخ فقد أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ١٠٤) قال: أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية عن الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً. ونعيم فيه مقال. وبقية لم يصرح بالتحديث، والأحوص ضعيف، وأبوه تابعي.

[١١٦٤] وروي نحوه مطولاً عن بكر بن خنيس أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (١١٣) من طريق زكريا بن يحيىٰ المروزي قال: ثنا معروف الكرخي عنه.

---

(١) كذا في: (أ)، وفي (ط): الشر.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) في (أ): فضل. وهو خطأ.

(٤) في (ط): قال.

(٥) في (أ): الفقيه، وهو تصحيف.

(٦) كذا في (ط) وهو الأشبه، وفي (أ): لا.

١١٦٦ ـ وأنشدني محمد بن إبراهيم بن مصعب لأحمد بن بشر [بن أغبس][(١)] في شعرٍ له:

أحسن شيءٍ قيل في عالمٍ ... ما أحسن المرء وما أورعه
وشر ما عيب فيه أن يُرى ... عبداً من الدنيا لما أطمعه

١١٦٧ ـ وقال بعض الصالحين:

«اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع».

١١٦٨ ـ حدثنا خلف بن قاسم، نا محمد بن قاسم بن شعبان، نا [الحسين][(٢)] بن روح، قال: أنشدني عبيد الله لابن المبارك:

يا طالب العلم بادر الورعا ... وهاجر النوم واهجر الشبعا
يا أيها الناس أنتم عُشب ... يحصده الموت كلما طلعا
لا يحصد المرء عند فاقته ... إلَّا الذي في حياته زرعا

١١٦٩ ـ وقال الحسن:

«من أفرط في حُبِّ الدنيا ذهبَ خوفُ الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلَّا بُغضاً، ولم يزدد من الدنيا [إلَّا بعداً][(٣)]».

١١٧٠ ـ وقد روي مثل قول الحسن هذا مرفوعاً، والله أعلم.

[١١٦٨] الحسين بن روح هو: أبو القاسم القيني الشيعي، الرافضي، الذي كاتب القرامطة ليقدموا بغداد ويحاصروها، انظر ترجمته في «السير»، «الوافي»، «أعيان الشيعة»، «لسان الميزان»، «الميزان».

[١١٦٩] لم أجده.

[١١٧٠] لم أجده أيضاً، إلَّا ما أورده الغَزَّالي في «الإحياء» مرفوعاً بلفظ: «من أحبَّ الدنيا وسُرَّ بها أذهب خوف الآخرة من قلبه»، وقال العراقي: لم أجده إلَّا بلاغاً =

---

(١) الزيادة من: (أ).

(٢) في (أ)، (ط): الحسن، وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) الزيادة سقطت من: (أ).

١١٧١ ـ ورُوي عنه ﷺ أنه قال:

«**من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار**».

١١٧٢ ـ وعنه ﷺ أنه سئل عن شر الناس فقال:

«**العلماء إذا فسدوا**».

وهذه الأحاديث وإن لم يكن لها أسانيد قوية، فإنها قد جاءت كما ترى، والقول فيها عندي كما:

١١٧٣ ـ قال ابن عمر في نحو هذا:

«عِشْ ولا تغتر».

= للحارث بن أسد كما ذكر المصنف (الغزالي) عنه، وقال ابن السبكي (٦/ ٣٤٨): لم أجد له إسناداً.

[١١٧١] **حديثٌ ضعيفٌ**. أخرجه الترمذي (٢٦٥٥)، وابن ماجه (٢٥٨)، والنسائي في كتاب «العلم» من سننه الكبرىٰ كما في «التحفة» (٥/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣) من طرق عن محمد بن عبَّاد الهُنائي قال: حدثنا علي بن المبارك، عن أيوب السختياني، عن خالد بن دُريك، عن ابن عمر مرفوعاً به، قال الترمذي: «هذا حديث حَسَنٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث أيوب إلَّا من هذا الوجه».

قلت: وخالد بن دُرَيك لم يَثْبت سماعه من ابن عمر، وكان يُرسل.

[١١٧٢] **لم أجده.**

[١١٧٣] **صحيحٌ**. أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٨٥) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١١) عن معمر، عن قتادة قال: سئل ابن عمر عن لا إلٰه إلَّا الله، هل يضرُّ معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل؟ فقال ابن عمر: «عش ولا تغتر»، وتابعه ابن المبارك في «الزهد» (٩٢٣) قال: أخبرنا معمر به.

قلت: وهذا سند رجاله ثقات غير أنه منقطع بين قتادة وابن عمر، ثم أخرجه ابن المبارك (٩٢٢) قال: أخبرنا إبراهيم أبو هارون الغنوي، عن أبي يونس مولى تغلب قال: سألت عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبيد بن عمير هل يضر مع الإِخلاص عمل؟ فقالوا: «عش ولا تغتر»، أبو يونس لم أهتد إلى معرفته. وأبو هارون هو: إبراهيم بن العلاء الحمصي، وأخرجه أبو نعيم (١/ ٣١١) قال: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي، عن القاسم بن الفضل الحدَّاني، عن معاوية بن قرَّة، عن معبد الجهني قال: قلنا لعبد الله بن عمر: «رجل لم يدع من الخير شيئاً إلَّا عمل به، إلَّا إنه كان شاكاً في الله ﷻ؟ قال: هلك البتة. قلت: فرجل لم يدع من الشر شيئاً إلَّا عمل به إلَّا إنه كان يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله =

١١٧٤ ـ وقال جعفر بن محمد:

«إذا رأيتم العالِم مُحباً لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كل محب لشيءٍ يحوط ما أحب».

١١٧٥ ـ وروي أن الله تعالى أوحىٰ إلى داود عليه السلام:

«يا داود! لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي؛ فإن أولئك قُطَّاع طريق عبادي المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة المناجاة من قلوبهم».

١١٧٦ ـ حدثنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، نا سفيان، عن إسماعيل، عن الشعبي قال:

«يَطَّلع قوم من أهل الجنة إلى [قوم](١) من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار؟ وإنما أُدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم؟ قالوا: إنا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله».

١١٧٧ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم بن أصبغ، نا مقدام، نا عليّ بن معبد، نا يزيد بن عمير التيمي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، [عن](٢) أبي هريرة قال:

= وأن محمداً رسول الله؟ قال: عش ولا تغتر».

قلت: وهذا إسنادٌ حَسَنٌ، وهذا السؤال خليق بذاك المبتدع الضال معبد الجهني أول من نطق بالقدر في زمن الصحابة، ومن مجموع هذه الطرق يصح الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما والله تعالى أعلم.

[١١٧٦] **صحيحٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٤) وأحمد في «الزهد» (ص٤٤٢) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٣١٢) عن سفيان به، وسفيان هو الثوري. وإسماعيل هو ابن أبي خالد، ولهذا الأثر شواهد مرفوعة صحيحة.

[١١٧٧] **ضعيفٌ، وفيه علل**. وأورده الديلمي في «الفردوس» (٨٤٥) عن أبي هريرة دون إسناد.

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) تصحف في (ط) إلى: بن.

«إن في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء، فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول: ما صيّركم في هذا وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: إنا كنا نأمركم بالأمر ونخالفكم إلى غيره».

قال أبو عمر: قد ذم الله ﷻ في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذماً [و][1] وبَّخهم [الله][2] به [توبيخاً][3] يُتلىٰ في طول الدهر إلى يوم القيامة فقال: ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤].

١١٧٨ ـ قال أبو العتاهية:

وصفتَ التقىٰ حتى كأنك ذو تقىٰ ... وريح الخطايا من [ثيابك][4] تسطع

١١٧٩ ـ وقال [سلْم بن عمرو المعروف بالجاسر][5]:

ما أقبح التزهيد من واعظٍ ... يزهد الناس ولا يَزْهد
[لو كان في تزهيده صادقاً ... أضحىٰ وأمسى بيته المسجد
إن يرفض الدنيا فما باله ... يستمنح الناس ويسترقد
الرزق مقسوم على من ترىٰ ... يسعىٰ به الأبيض والأسود][6]

١١٨٠ ـ وقال أبو العتاهية [في أبيات له][7]:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً ... إذْ عِبْتَ منهم أُموراً أنت تأتيها
[كملبس الثوب من عري وعورته ... للناس بادية ما إن يُواريها
وأعظم الذنب بعد الشرك نعلمه ... في كل نفسٍ: عماها عن مَسَاويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها ... منهم ولا تبصر العيب الذي فيها][8]

[وقد ذكرنا الأبيات في باب: قول العلماء بعضهم في بعض من هذا الديوان][9].

---

(١) الزيادة ليست في النسختين، زدتها لاستقامة المعنىٰ.
(٢) الزيادة من: (ط).
(٣) في (أ) هكذا: تبويخاً، والصواب ما أثبتناه.
(٤) كذا في (أ)، وفي (ط): ثناياك.
(٥) الزيادة سقطت من: (ط).
(٦) الزيادة سقطت من: (أ).
(٧) الزيادة ليست في: (ط).
(٨) الزيادة سقطت من: (ط).
(٩) الزيادة من: (ط).

١١٨١ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف، أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل، أنا محمد بن الحسين الأنصاري قال: أنا الزبير بن أبي بكر القاضي، أنا الحسين بن الحسن المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، نا يحيىٰ بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال:

«أشكو إلى الله عيبي ما لا أترك ونعتي ما لا آتي. وقال: إنما نبكي بالدِّين للدنيا».

١١٨٢ ـ قال: وقد قال عبد الله بن عروة شعْراً يشبه هذا الحديث فقال:

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها … أرباب دين عليها كلهم صادي
لا يعملون لشيءٍ من معاذهم … تعجلوا حظهم في العاجل البادي
لا يهتدون ولا يهدون تابعهم … ضلَّ المقود وضل القائد الهادي

١١٨٣ ـ وقال(١):

يا أيها الرجل المعلِّم غيره … هلَّا لنفسك كان ذا التعليم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا … نصحاً وأنت من الرشاد عديم

١١٨٤ ـ ولأبي العتاهية [في هذا المعنىٰ](٢):

يا ذا الذي يقرأ في كتبه … ما أمَرَ الله، ولا يعملُ
قد بيَّن الرحمٰن مقت الذي … يأمر بالحق، ولا يفعلُ
من كان لا تشبه أفعاله … أقواله، فصمته أجملُ
من عزل الناس فنفسي بما … قد فارقت من ذنبها أعزل
إن الذي ينهىٰ ويأتي الذي … عنه نهىٰ في الحكم لا يعدل
وراكب الذنب على جهله … أعذر ممن كان لا يجهل
لا تخلطن ما يقبل الله من … فعل بقولٍ منك لا يُقبل

١١٨٥ ـ وروىٰ عبد الله بن المبارك، عن عوف، عن أبي المنهال قال:

[١١٨١] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٩٣) وعنه الزبير بن بكار في «نسب قريش» عن يحيىٰ بن أيوب به.

[١١٨٥] **رجاله ثقات، رجال الصحيحين**. ولم أجده عند ابن المبارك في «الزهد».

---

(١) انظر ما سيأتي برقم (١١٨٨).

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

حدثني صفوان بن محرز سمع جندب بن عبد الله البجلي يقول في حديث ذكره:

«إن مثل الذي يعظ الناس وينسىٰ نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره».

١١٨٦ ـ قال أبو عمر: أخذه بعض الحكماء فقال:

وبَّختَ غيرك بالعمىٰ فأفدته ... بصراً، وأنت مُحسّن لعماك
كفتيلة المصباح تحرق نفسها ... [وتنير][١] موقدها وأنت كذاكا

١١٨٧ ـ وقد أخذه في غير هذا المعنىٰ عباس بن الأحنف فقال:

صبرتُ كأني [دُبالة][٢] [وقدت][٣] ... تضيءُ للناس وهي تحترق

١١٨٨ ـ ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي في قوله، وتروىٰ للعرزمي:

[يا أيها الرجل المعلِّم غيره ... هلَّا لنفسك كان ذا التعليم
أنراك تلقح بالرشاد عقولنا ... صفةً، وأنت من الرشاد عديم][٤]
لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله ... عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيِّها ... فإنها إذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك [تقبل][٥] إن وعظت ويقتدىٰ ... بالقول منك [وينفع][٦] التعليم

١١٨٩ ـ [وقال أبو العتاهية:

الحمد لله دائماً أبداً ... قد يصف القول غير مقتصد][٧]

١١٩٠ ـ ولأبي العتاهية:

إذا عبِتَ أمراً فلا تأته ... وذو اللبِّ مجتنبٌ ما يعيبُ

١١٩١ ـ وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله:

---

(١) كذا في (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ): وتزيد.

(٢) كذا في (أ)، وكل شيء مجموع يُسمىٰ دبالة بالدال المهملة، وفي (ط) بالذال المعجمة وهي الفتيلة وفي (ط): صرتُ بدل: صبرتُ وهو الأنسب.

(٣) في (ط): نُصبت.

(٤) البيتان ليسا في: (ط). وتكررت هذه الأبيات في (ط) بعد رقم (١١٩٥) فأعرضنا عنها.

(٥) في (ط): تعذر. (٦) في (ط): ويقبل.

(٧) سقط هذا البيت من النسخة: (ط).

لا تـلـم الـمـرء عـلـى فـعـلـه وأنـت مـنـسـوب إلـى مـثـلـه
مـن ذم شـيـئـاً وأتـىٰ مـثـلـه فـإنـمـا يـزري عـلـىٰ عـقـلـه

[أنشدناها له][(1)] الزبير.

١١٩٢ ـ وقال منصور الفقيه:

إن قـــومـــاً يـــأمـــرونـــا [بـالـدِّيـن][(2)] لا يـفـعـلـونـا
لـــمـــجـــانـــيـــن وإن هـــم لـم يـكـونـوا يُـصـرعـونـا

١١٩٣ ـ وقال غيره:

إذا أنت لم تعرف لذي السن فضله عليك، فلا تنكر عقوق الأصاغر

١١٩٤ ـ ويروىٰ عن أبي جعفر محمد بن عليّ رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾ [الشعراء: ٩٤] قال:

«قومٌ وَصَفُوا الحق والعدل بألسنتهم وخالفوه إلى غيره».

١١٩٥ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، نا أحمد بن مطرف، نا سعيد بن عثمان وسعيد بن [خمير][(3)] قالا: نا يونس بن عبد الأعلىٰ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمٰن، [عن][(4)] القاسم المسعودي قال: قال ابن مسعود:

«إني لأحسب أن الرجل ينسىٰ العلم قد علمه بالذنب يعمله».

[١١٩٥] **ضعيفٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣١)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٣٢)، والخطيب في «الاقتضاء» (٩٦) من طرق عن المسعودي وهو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة، عن القاسم بن عبد الرحمٰن المسعودي قال: قال عبد الله فذكره، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٩٩) وقال: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون إلَّا أن القاسم لم يسمع من جَدِّه»، ثم وجدت أن وكيعاً أخرجه في «الزهد» (٢٦٩) وعنه أحمد بن حنبل في «الزهد» (ص١٩٥ ـ ١٩٦) قال: حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمٰن، والمسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله قالا: قال عبد الله فذكره. =

---

(١) في (ط): أنشدها.
(٢) كذا في (أ). وفي (ط): بالذي.
(٣) كذا في (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): حمير بالحاء المهملة.
(٤) تصحفت في (أ)، (ط) إلى: بن، والصواب ما أثبتناه.

١١٩٦ ـ ولي في قصيدة أولها:

نطق الكتاب بفصل الحكم ... باهر أن التقي مباينٌ للفاجر
لم يجعل الأبرار كالفجار، لا ... ما الرجس في التمثيل مثل الطاهر
ومتى أمرت بما تخالف فعله ... فاعلم بأنك حُزْتَ صفقة خاسر
وإذا جهلت الفرق بين جلي ... ما يتلىٰ به أبداً وبين الداثر
فاعمد إلى حبرٍ له زهد فخذ ... بمقاله وأعدده خير موازر
واهرب عن المستأكلين بدينهم ... والجائرين فبئس مثوىٰ الجائر
والزهد في الدنيا يلقن حكمه ... أكرم به من ذي اقتداء صابر
إلى نفاس بعالمٍ متنزه ذو ... رغبة وفم فديتك فاغر
وأدل برهان على جهل الفتى ... جمع الحرام ورغبة في الحاثر

١١٩٧ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا يحيى بن معين، نا عبد الله بن صالح، نا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«**اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله**» يريد: العالم الفاضل والله أعلم.

= **تنبيه**: لم يُذكر عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود في إسناد أحمد بن حنبل، فالإسناد الأول تقدم بيان انقطاعه. وأما الثاني ففي سماع عبد الرحمٰن من أبيه نظر، ولعله لم يسمع منه إلَّا أحرفاً يسيرة، فيبقىٰ الانقطاع هو عِلَّة الإسناد والله أعلم.

[١١٩٧] **حديث حَسَنٌ**. وقد رُوي من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وثوبان ﷺ بأسانيد شديدة الضعف، أما حديث أبي أُمامة فأخرجه: الطبراني في «الكبير» (٨/ ٧٤٩٧/ ١٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥٢٣)، والخطيب في «التاريخ» (٥/ ٩٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١٨) من طرق عن عبد الله بن صالح أبي صالح كاتب الليث به، قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٦٨): «رواه الطبراني، وإسناده حَسَنٌ»، وقال ابن عدي: «ولا أعلم يرويه عن راشد غير معاوية بن صالح، وعن معاوية أبو صالح.. وعنده عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة.. وهو عندي مستقيم الحديث؛ إلَّا أنه يقع في حديثه، في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب، وقد روىٰ عنه يحيىٰ بن معين»، وقال السيوطي في «اللآلئ» (٢/ ٣٣٠): «فإنه بمفرده على شرط الحسن، وعبد الله بن صالح=

١١٩٨ ـ [وقال أبو العتاهية:

بكى شجوةً الإِسلام من علمائه ... فما اكترثوا لما رأوا من بكائه
فأكثرهم مستقبح لصواب ... من يخالفه مستحسن لخطئه[(١)]
فأيهم المرجو فينا لدينه ... وأيهم الموثوق فينا برأيه

١١٩٩ ـ وقال أبو العتاهية عبد الله بن محمد الناشئ:

أصحُّ مواقع الآراء ما لم ... يكن مستصوباً عند الجهول][(٢)]

= لا بأس به»، وقد ذهب شيخنا الإمام، زينة الزمان وبهجته العلامة الألباني في «الضعيفة» (١٨٢١) إلى تضعيف هذا الحديث من جميع طرقه، وجعل رحمه الله علَّة هذا الطريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، وليسمح لنا شيخنا ـ أعزَّه الله ـ أن نخالفه مع قِلَّة البضاعة، وحجتنا في ذلك أمور ثلاثة: الأول: قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة»، فهو ثبت في كتابه، وأحاديثه عن معاوية بن صالح من كتاب كما تقدم من كلام ابن عدي، فانتفىٰ عنه هنا الغلط والغفلة والله أعلم، الثاني: قال الحافظ في «هدي الساري» (ص٤١٤) بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في عبد الله بن صالح قال: «قلت: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضىٰ ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيىٰ بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه» اهـ.
قلت: وهذا من رواية ابن معين عنه، ويؤيده ما أشار إليه ابن عدي بقوله: وقد روىٰ عنه يحيى بن معين، الثالث: شواهد الحديث التي ذكرناها، وإن كانت ضعيفة إلَّا أنها تدل على أن للحديث أصلاً والله تعالى أعلم.

---

(١) في (أ): لخطاياه، وما أثبتناه ضرورة شعرية.
(٢) سقط هذان الرقمان من النسخة: (ط).

[باب][1]

[ما جاء في مُسَاءلة الله [عز وجل][2] العُلماءَ يوم القيامة] عَمَّا عَمِلوا فيما علموا

١٢٠٠ ـ حدثنا سعيد بن نصر وأحمد بن قاسم قالا: ثنا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا نعيم، نا ابن المبارك، أنا شريك بن عبد الله، عن هلال ـ يعني: الوزان ـ عن عبد الله بن [عكيم][3] قال:

«سمعتُ ابنَ مسعود بدأ باليمين قبل الحديث فقال: والله ما منكم من أحد إِلَّا سيخلو به ربه كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر ـ أو قال: لليله ـ ثم يقول: يا ابن آدم! ما غرَّك بي؟ ابن آدم! ما غرَّكَ بي؟ ابن آدم! ما غرَّك بي؟ ما عملتَ فيما علمتَ؟ يا ابن آدم! ماذا أجبتَ المرسَلين».

[١٢٠٠] **حَسَنٌ**. ـ نعيم بن حماد فيه مقال وهو متابع، والأثر أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٨)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٨٩٠٠/ ٢٠٤)، والنسائي في «الكبرىٰ» كتاب المواعظ كما في «تحفة الأشراف» (٧/ ٧٠ ـ ٧١) من طريقين (ابن المبارك وأسد بن موسى) عن شريك به، وشريح هو ابن عبد الله النخعي القاضي، قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء».

قلت: تابعه أبو عوانة. أخرجه الطبراني (٩/ ٨٨٩٩/ ٢٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣١) عن بشر بن موسى قال: نا يحيى بن إسحاق السيلحيني عنه، والسيلحيني صدوق. وهذا إسناد حَسَنٌ، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣٤٧): «رواه الطبراني في الكبير موقوفاً، وروىٰ بعضه مرفوعاً في الأوسط (٤٦٦ مجمع البحرين): عبدي ما غرَّك بي، ماذا أجبت المرسلين. ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف، ورجال الأوسط فيهم شريك أيضاً =

---

(١) من أول هذا الباب انتهىٰ اعتمادُنا على النسخة (ب).

(٢) الزيادة من: (ط).

(٣) كذا في (أ) وهو الصواب. وفي (ط): حكيم وهو تصحيف.

١٢٠١ ـ وبهذا الإسناد عن ابن المبارك، نا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال أبو الدرداء:

«إِنَّ أَخوف ما أخاف إذا وقفتُ على الحساب أن يُقالَ لي: قد علمتَ فماذا عملتَ فيما علمتَ؟».

١٢٠٢ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد، نا إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب، نا محمد بن الربيع بن سليمان [الجيزي الأزدي](١)، نا يوسف بن سعيد بن مسلم، نا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار قال:

«تفرَّج الناس علىٰ أبي هريرة فقال له [نَاتِل](٢) الشامي: أيها الشيخ! حدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. فقال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

«أول الناس يُقضىٰ فيه يوم القيامة ثلاثة: رجل استشهد في سبيل الله فأتى به ربُّه [عز وجل](٣) فعرَّفه نِعمه فَعَرَفَها. فقال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ حتى قُتلتُ: قال: كذبتَ؛ ولكن قاتلت ليُقالَ: [هو](٤) جريء؛ وقد قيلَ، ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ أُلقي في النار. ورجل تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نِعمه فعرفها فقال: فما علمتَ فيها؟ قال: تعلمتُ فيك

= وإسحاق بن عبد الله التميمي وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح» اهـ.

قلت: هذا أثر صحيحٌ موقوفٌ علىٰ ابن مسعود رضي الله عنه له حكم الرفع، والله تعالى أعلم.

[١٢٠١] **أثر صحيحٌ**. أخرجه أحمد بن حنبل في «الزهد» (٢/ ٥٨)، وابن المبارك فيه (٣٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ٣١١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١٣) من طريق سليمان بن المغيرة به، وحميد بن هلال لم يدرك أبا الدرداء، ولكن للأثر طرق أخرى عن أبي الدرداء عند الخطيب البغدادي في «الاقتضاء» (٥٣، ٥٤، ٥٥)، والدارمي (١/ ٨٢)، والمصنِّف (١٢٠٤).

[١٢٠٢] **حديث صحيحٌ**. أخرجه مسلم (١٩٠٥)، والنسائي (٦/ ٢٣ ـ ٢٤)، وأحمد (٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، والخطيب في «الاقتضاء» (١٠٧) وغيرهم من طرق عن ابن جريج به.

---

(١) كذا في: (أ). وفي (ط): الأسدي الجيزي.

(٢) كذا في (أ) وهو الصواب وهو ابن قيس الحزامي الشامي، من أهل فلسطين وكان كبير قومه، وكان أبوه صحابياً.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) كذا في: (أ). وفي (ط): إنك.

العلم وعلَّمته، وقرأتُ القرآن. قال: كذبتَ، ولكن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجلٌ أوسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فأتىٰ به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فماذا عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تحبُّ أن أنفق فيها إِلَّا أنفقت فيها. فقال: كذبت، ولكن ليقال: هو جوَّاد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار».

وهذا الحديث فيمن لم يرد بعلمه وعمله وجه الله تعالىٰ، وقد قيل في الرِّياء إنه الشرك الأصغر، ولا يزكو معه عمل. عصمنا الله برحمته.

١٢٠٣ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن [سعيد](١)، نا أحمد بن مطرِّف، نا سعيد بن عثمان، نا يونس بن عبد الأعلىٰ، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمود قال:

«لما حضرت شدَّاد بن أوس الوفاة قال: أخوف ما أخاف علىٰ هذه الأُمة الرِّياء والشهوة الخفيَّة».

قال يونس: وأخبرني خالد بن نزار بن سفيان قال: «الشهوة الخفية الذي يحبُّ أن يُحمد علىٰ البر».

١٢٠٤ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن داود، نا سحنون، نا ابن وهب، نا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرَّة، عن أبي الدرداء قال:

«لا أخاف أن يُقال لي يوم القيامة: يا أبا الدرداء! ما عملت فيما جَهِلتَ، ولكن أخاف أن يُقالَ لي: يا عويمر! ماذا عملتَ فيما [علمتَ](٢)».

[١٢٠٣] إسناده حَسَنٌ. ـ ومحمود هو ابن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري، ختن عبادة بن الصامت، وهو الذي عقِل المجَّة التي مجَّها النبي ﷺ في وجهه وهو ابن خمس سنين رضي الله عنه، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٦٨) من طريقين عن سفيان بن عيينة به دون قوله: قال يونس إلخ. انظر لمزيد طرقه «الحلية» وزيادات نعيم بن حماد على «الزهد» لابن المبارك (٦٥).

[١٢٠٤] تقدم برقم (١٢٠١).

---

(١) كذا في: (أ) وهو الصواب، وفي (ط): سعد. وهو خطأ.

(٢) في (أ): عملت، وهو سبق قلم من الناسخ.

١٢٠٥ ـ ومن حديث عطاء عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال:

«لا تزول قَدَما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن خمس خصال: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وأين أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه».

[١٢٠٥] **حديثٌ صحيحٌ**. ولم أجده من حديث ابن عمر، بل هو حديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه: الترمذي (٢٤١٦)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٩٧٧٢/٨ ـ ٩)، و«الصغير» (٧٦٠)، وأبو يعلىٰ (٥٢٧١)، والخطيب في «التاريخ» (١٢/ ٤٤٠)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٦٣ ـ ٧٦٤) عن حصين بن نمير قال: ثنا حسين بن قيس أبو علي الرحبي، عن عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود مرفوعاً به، وقال أبو عيسى: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلَّا من حديث الحسين بن قيس، والحسين بن قيس يضعَّف في الحديث من قبل حفظه»، وقال الطبراني: «لا يروى عن عبد الله بن مسعود إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به حميد بن مسعده»، وقال ابن عدي: «الحسين بن قيس هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق».

قلت: بل هو متروك الحديث. كذا قال أحمد والبخاري والنسائي وكفىٰ به، فالإسناد ضعيف جداً لأجله. ولكن لما كان من الجائز أن ينسىٰ الحافظ فكذلك كان من الجائز أن يحفظ المغفل. وللحديث شواهد تدل على أن الحسين بن قيس قد حفظ هذا الحديث منها: أولاً: حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، أخرجه الترمذي (٢٤١٧)، والدارمي (١/ ١٣٥)، وأبو يعلىٰ (٦٤٣٤)، والخطيب في «الاقتضاء» (١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٣٢) من طريقين عن الأعمش قال: ثنا سعيد بن عبد الله بن جريج عنه، وقال الترمذي: «هذا حديث حَسَنٌ صحيحٌ» وهو كما قال، وروي هذا الحديث عن أبي برزة بإسناد واهٍ أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٢١٢) قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو يوسف القلوسي، حدثنا الحارث بن محمد الكوفي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن معروف بن خرَّبوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عنه به دون ذكر السؤال عن العلم وزاد: «. . . وعن حبِّ أهل البيت». فقيل: يا رسول الله! فما علامة حُبّكم؟ فضرب بيده على مَنكبِ علي رضي الله عنه».

قلت: ومعروف بن خرَّبوذ شيعي غال، وهو عندي المتهم بهذه الزيادة والله أعلم. والراوي عنه قيل: الكوفي. وقيل: المكفوف. وقيل: المعكوف أورده الحافظ الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٤٣) وقال: أتىٰ بخبر باطل، ثم ذكر هذا الخبر، ولكن جعله من مسند أبي ذر، وكذا رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ١٢٦)، ثم هذه الزيادة قد جاءت من حديث ابن عباس أيضاً.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ١١١٧٧/ ١٠٢) قال: حدثنا الهيثم بن خلف =

١٢٠٦ ـ ومن حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ مثله.

١٢٠٧ ـ وعن أبي الدرداء أنه قال:

= الدوري، ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، مولى بني هاشم، حدثني حسين ابن الحسن الأشقر، ثنا هشيم بن بشير، عن أبي هاشم، عن مجاهد عنه به مرفوعاً دون ذكر السؤال عن العلم أيضاً وزاد: «... وعن حُبِّنا أهل البيت»، قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٤٦): «فيه حسين بن الحسن الأشقر وهو ضعيف جداً، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف».

قلت: وكذا وثقه ابن معين (!) قاتل الله كل من تناول أحداً من السلف بما يؤذيه، والأشقر كذبَّه أبو معمر الهذلي، وقال الجوزجاني: «غالٍ ـ يعني في التشيع ـ شتام للخيرة».

قلت: وهذا دليل صدق على أنه المتهم بهذه الزيادة والله تعالى أعلم، وللحديث عن ابن عباس إسنادٌ آخر فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو وضَّاع كذاب، ثانياً: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/١١/٦٠ ـ ٦١)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢) وفي «الاقتضاء» (٢) عن المفضل بن محمد الجندي قال: ثنا صامت بن معاذ الجندي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد عن سفيان الثوري، عن صفوان بن سليم، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي عنه.

قلت: وهذا سند لا بأس به في الشواهد، فرجاله ثقات غير صامت وشيخه ففيهما ضعف، وقال الهيثمي (١٠/٣٤٦): «رواه الطبراني والبزار بنحوه، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي وهما ثقتان» (!). وقال المنذري في «الترغيب» (٤/١٩٨): «رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح» (!!) وهو عند البزار في «مسنده» (٣٤٣٧، ٣٤٣٨) والدارمي (١/١٣٥) من طريقين عن ليث بن أبي سليم عن عدي بن عدي عند الصنابحي عن معاذ مرفوعاً مرة وأخرى موقوفاً.

قلت: وهذا اضطراب من ليث، ثم هو ضعيف وثم علَّة أخرى تؤكد اضطراب ليث ما أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (٣) من طريق ابن فضيل عن ليث عن عدي بن عدي عن رجاء بن حيوة عن معاذ موقوفاً به، وخلاصة القول أن الحديث صحيح من حديث أبي برزة الأسلمي ويشهد له حديث معاذ، والله الموفق.

[١٢٠٦] انظر ما قبله.

[١٢٠٧] **ضعيف**. أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٢/٦٥) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/٢١٣ ـ ٢١٤) قال: ثنا سريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب، عن أبيه، عن أبي الدرداء به.

«إنما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: أعلمتَ أم جهلتَ؟ فأقولُ: عَلِمتُ، فلا تبقىٰ آية [في][1] كتاب الله [تعالى][2] آمرةٌ أو زاجرةٌ إلَّا جاءتني تسألني فريضتها فتسألني الآمرة هل ائتمرت؟ والزاجرة هل ازدجرت؟ فأعوذ بالله من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع».

١٢٠٨ ـ وحدثني أحمد بن عبد الله بن محمد [بن علي][3] قال: حدثني أبي، حدثني عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبد الرحمٰن بن محمد [المحاربي][4]، عن ليث، عن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ قال:

«لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه كيف عمل فيه».

١٢٠٩ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][5]، نا قاسم [بن أصبغ][5]، نا [أحمد][6] بن زهير، نا يحيى بن يوسف الزِّمِّي قال: سمعتُ أبا الأحوص سلام بن سليم يقول: سمعت الثوري يقول:

«وددتُ أني قرأتُ القرآن، ثم وقفتُ [ثم][7] سمعته يقول: وددتُ أني [أَفْلتُ][8] من هذا الأمر لا لي ولا عليَّ. قال سفيان: وما أدركتُ أحداً أرضاهُ إلَّا قال ذلك».

[١٢٠٨] انظر ما تقدم (١٢٠٥).

[١٢٠٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وأخرجه مختصراً أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٥٧، ٦٣). وصحّ نحوه عن الشعبي رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ط): من.

(٢) كذا في: (أ)، وفي (ط): عز وجل.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) كذا في: (أ) وهو الصواب، وفي (ط): المجازي.

(٥) الزيادة من: (ط).

(٦) كذا في (أ) وهو الصواب، وفي (ط): قاسم. وهو خطأ.

(٧) كذا في (أ). وفي (ط): و.

(٨) كذا في: (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): قلتُ، وهو تصحيف.

١٢١٠ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم [بن أصبغ][١]، نا أحمد بن زهير قال: حدثني الوليد بن شجاع، نا ابن وهب قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية قال:

«بلغني أن في بعض الكتب أن الله ﷻ يقول: أَبُثُّ العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فإذا فعلتُ ذلك [بهم][١] أخذتهم بحقي عليهم».

[١٢١٠] **إسنادُهُ حَسَنٌ إلى أبي الزاهرية.** ـ واسم أبي الزاهرية: حُدَير بن كريب الحضرمي، الحمصي، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٠٠) من وجه آخر عن ابن وهب به وزاد: والذكر والأنثىٰ.

(١) الزيادة من: (ط).

[باب]

[جامع القول في العمل بالعلم]

١٢١١ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، نا آدم بن أبي إياس العسقلاني، نا إسماعيل بن عياش، عن المطعم وهو [ابن](١) المقدام وعنبسة بن سعيد الكلاعي، [عن نصيح العنسي](٢)، عن ركب المصري قال: قال رسول الله ﷺ:

«طوبىٰ لمن تواضع في غير منقصة، وذل نفسه في غير مَسْكنة، وأنفق مالاً جَمَعَهُ في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبىٰ لمن [طاب كَسْبُه](٣)، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبىٰ لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله».

[١٢١١] **حديث ضعيفٌ**. أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١/ ٣٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٤٦١٥، ٤٦١٦/ ٧١ ـ ٧٢)، والبيهقي في «سننه» (٤/ ١٨٢)، والقضاعي في «مسنده» (٦١٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٣) وأبو عبد الرحمٰن السُّلمي في «طبقات الصوفية» (ص٣٩١ ـ ٣٩٢) عن إسماعيل بن عياش به، وهذا إسناد ضعيف. قال الذهبي في «المهذب»: «ركب يجهل، ولم يصح له صحبة، ونصيح ضعيف»، وقال المنذري: «رواته إلى نصيح ثقات».

قلت: وهذا تعريض منه وتلويح بضعف نصيح ومن بعده، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٢٩): «رواه الطبراني في الكبير من طريق نصيح العنسي، عن ركب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»، وأما ركب المصري فقد قال ابن منده: «مجهول، لا تعرف له صحبة» وقال البغوي: «لا أدري أسمِع من النبي ﷺ أم لا؟»، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة، إلَّا أن إسناده لا يعتمد عليه»، وقال =

---

(١) تصحفت في النسختين إلى «أبو»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) كذا في (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): «تصح العنسي» غير مسبوقة بـ «عن».

(٣) كذا في (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): طلب نسبه، وهو تصحيف ظاهر.

١٢١٢ ـ وأخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا محمد بن يونس [الكديمي][(١)]، نا عبد الله بن داود الخريبي، نا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: قال أبو الدرداء:

«ويلٌ لمن لا يعلم ولا يعمل مرَّة، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرَّات».

١٢١٣ ـ وقال بعض الحكماء:

«لولا العقل لم يكن علم، ولولا العلم لم يكن عمل، ولأن أَدَع الحق جهلاً به خيراً من أن أدعه زُهْداً فيه».

١٢١٤ ـ وقالوا:

«من حجب الله عنه العلم عذَّبه علىٰ الجهل، وأشد فيه عذاباً من أقبل عليه العلم فأدبر عنه، ومن أهدىٰ الله إليه علماً فلم يعمل به».

١٢١٥ ـ وقالوا: قالت [الحكمة][(٢)]:

«ابن آدم! إن التمستني وجدتني في حرفين: تعمل بخير ما تعلم، وتدع شر ما تعلم».

١٢١٦ ـ وروىٰ ثور بن يزيد، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال عيسى عليه السلام:

«من علم وعمل وعلَّم دُعي في ملكوت السموات عظيماً».

= الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/٥٠٨): «له ـ أي ركب ـ حديث حَسَنٌ عن النبي ﷺ فيه آداب وحض على خصالٍ من الخير والحكمة والعلم» وما ذهب إليه الحافظ ابن عبد البر من تحسين هذا الحديث فقد وجهه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٤٩٨) بقوله: «إسناد حديثه ضعيف، ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه»، وبنحوه ردَّ المناوي في «الفيض» على تحسين السيوطي له والله تعالى أعلم.

[١٢١٢] إسنادُهُ ضعيفٌ. وفيه علَّتان: الأولى: ضعف محمد بن يونس الكُدَيمي، وهو متابَع، الثانية: الانقطاع بين ميمون بن مهران وأبي الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٧٦)، والخطيب في «الاقتضاء» (٦٦ ـ ٦٨) من طرقٍ عن جعفر بن برقان به.

[١٢١٦] تقدم.

---

(١) كذا في (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): الكريمي بالراء بعد الكاف. وهو خطأ.

(٢) كذا في (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ): الحكماء.

١٢١٧ ـ أخذه بكر بن حماد فقال:

وإذا امرؤ عَمِلتْ يداه بعلمه نودي عظيماً في السماء مُسَوَّداً

وهذا البيت في قصيدة [له][1] يرثي بها أحمد بن حنبل [رحمه الله][2].

١٢١٨ ـ ويقالُ:

«إن في الإِنجيل مكتوباً: لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى تعملوا بما علمتم».

١٢١٩ ـ وقال عيسى عليه السلام للحواريين:

«يحق أن أقول لكم: إن قائل الحكمة وسامعها شريكان، وأولاهما بها من حقَّقها بعمله، يا بني إسرائيل! ما يغني عن الأعمىٰ معه نور الشمس وهو لا يبصرها، وما يغني عن العالِم كثرة العلم وهو لا يعمل به».

١٢٢٠ ـ «وقال رجل لإبراهيم بن أدهم [رضي الله عنه][3]: قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] فما [بالنا][4] ندعو فلا يُستجاب لنا؟ فقال له إبراهيم: من أجل خمسة أشياء. قال: وما هي؟ قال: عرفتم الله فلم تؤدوا حقَّه، وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه، وقلتم: نُحب الرسول ﷺ وتركتم سُنته، وقلتم: نلعن إبليس وأطعتموه، والخامسة: تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس».

١٢٢١ ـ وقال عبد الله بن مسعود:

«إني لأحسب الرجل ينسىٰ العلم بالخطيئة يعملها، وإنما العالم من يخشىٰ الله، ثم تلا ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]».

١٢٢٢ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مطرِّف، نا سعيد بن

[١٢١٩] انظر نحوه في «الاقتضاء» (١٠٦).

[١٢٢١] تقدم مختصراً برقم (١١٩٥).

[١٢٢٢] **حديث موضوعٌ**. ـ عبد الله بن المسور هو: ابن عون بن جعفر بن أبي طالب، =

---

(١) الزيادة من: (ط).
(٢) الزيادة من: (ط).
(٣) الزيادة ليست في: (ط).
(٤) كذا في (أ). وفي (ط): فمالنا.

عثمان وسعيد بن خمير قالا: نا يونس قال: أخبرني سفيان، عن خالد بن أبي كريمة، عن عبد الله بن المسور قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أتيتك لتعلمني من غرائب العلم. فقال له:

«**ما صنعت في رأس العلم؟**» قال: وما رأس العلم؟ قال: «**هل عرفْتَ الرَّب؟**» قال: نعم. قال: «**فما صنعت في حقه؟**» فقال: ما شاء الله. قال: «**هل عرفت الموت؟**» قال: نعم. قال: «**فما أعددتَ له؟**» قال: ما شاء الله. قال: «**اذهب فأَحْكِمْ ما هنالك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم**».

١٢٢٣ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان بن عيينة:

«كتب ابن منبه إلى مكحول: إنك امرؤ قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام شرفاً، فاطلب بما بطن من علم الإسلام عند الله محبة وزلفىٰ، واعلم أن إحدىٰ المحبتين سوف تمنع منك الأخرىٰ».

١٢٢٤ ـ وقال الحسن البصري:

«يبعث الله لهذا العلم أقواماً يطلبونه، ولا يطلبونه حِسْبة، وليس لهم فيه نية، يبعثهم الله في طلبه كي لا يضيع العلم حتى لا يبقىٰ عليه حجة».

١٢٢٥ ـ وروينا من حديث [عباس](١) الدوري، عن محمد بن بشر، عن خارجة بن مصعب، عن أسامة بن زيد، عن أبي معن قال: قال عمر لكعب:

= أبو جعفر الهاشمي المدائني، قال أحمد بن حنبل وغيره: «أحاديثه موضوعة»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك»، وقال الذهبي في «الميزان»: «ليس بثقة»، وخالد بن أبي كريمة صدوق يخطئ ويرسل كثيراً، أخرجه وكيع في «الزهد» (١٤) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٤) عن خالد به.

[١٢٢٣] **رجاله ثقات**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٥٤) بإسناد آخر عن وهب بن منبه به.

قلت: وفي النفس من هذا الكلام الشيء الكبير؛ فإن ظاهره ـ وكذلك الحديث السابق ـ يوحي بأن للإسلام ظاهراً وباطناً، تماماً كما يَدّعيه أصحاب الطرق الصوفية، وليس الأمر كذلك.

[١٢٢٥] **ضعيفٌ جداً**.

---

(١) في (ط): «ابن عباس». وهو خطأ.

«ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعوه؟ فقال: يذهبه الطمع وتطلُّب الحاجات إلى الناس».

١٢٢٦ ـ وعن أُبي بن كعب قال:

«تعلموا العلم واعملوا به، ولا تتعلموه لتجملوا به؛ فإنه يوشك إن طال بكم زمان أن يُتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه».

١٢٢٧ ـ حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا: نا قاسم بن أصبغ، نا الترمذي، نا نعيم، نا ابن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن يزيد بن جابر قال: قال معاذ بن جبل:

«اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلمه حتى [تعملوا][(١)]».

١٢٢٨ ـ وعن مكحول، عن عبد الرحمٰن بن غنم قال: حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا:

[١٢٢٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ نعيم بن حماد فيه مقال وهو متابَع، الأثر أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٢) ومن طريقه أبو نعيم (١/ ٢٣٦) به، وتابعه مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز به، أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٨١).

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، لولا الانقطاع بين يزيد بن يزيد بن جابر ومعاذ بن جبل؛ فإنه لم يدركْه، وروي مرفوعاً من حديث معاذ بن جبل ولا يصح: أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (٧)، وأبو نعيم (١/ ٢٣٦) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) عن بكر بن خنيس، عن حمزة بن أبي حمزة النصيبي، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن أبيه عنه مرفوعاً به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، بكر بن خنيس قال فيه الدارقطني: «متروك» ومشاه غيره، وقال ابن عدي: «وحديثه في جملة حديث الضعفاء، وليس هو ممن يحتج بحديثه»، وحمزة النصيبي قال الحافظ في «التقريب»: «متروك، متهم بالوضع».

قلت: وتابعه عثمان بن عبد الرحمٰن الجمحي عن يزيد به، أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (٨). والجمحي قال فيه ابن عدي: «عامة ما يرويه مناكير»، وخلاصة القول أن هذا لا يصح موقوفاً ولا مرفوعاً، وقد صحَّح إسناده الموقوف أقوامٌ، لكن فيه انقطاع كما تقدم والله أعلم.

[١٢٢٨] **لم أجده**. وقال ابن السبكي (٦/ ٢٨٩): «لم أجد له إسناداً».

---

(١) في (ط): تعلموا، وهو سبق قلم من الناسخ.

كنا نتدارس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى [تعلموا]**[1]».

١٢٢٩ ـ وروي عن النبي ﷺ مثل قول معاذ من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس وفيه زيادة:

«. . . إن العلماء هِمَّتهم الوعاية، وإن السفهاء همتهم الرواية».

١٢٣٠ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا محمد بن الجهم، نا كامل بن طلحة، نا عباد بن عبد الصمد قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

«تعلموا ما شئتم أن تعلموا فإن الله ﷻ لا يأجركم علىٰ العلم حتى تعملوا به، فإن العلماء همتهم الوعاية، وإن السفهاء همتهم الرواية».

هكذا حدثنا به موقوفاً، وهو أولىٰ من رواية من رواه مرفوعاً، وعباد بن عبد الصمد ليس ممن يُحتج به، [بل هو ممن لا يشتغل بحديثه؛ لأنه متفق على تركه وتضعيفه][2].

١٢٣١ ـ [وروينا عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله قال:

«مررت بحجر مكتوب عليه، فقلبته فإذا عليه مكتوب: أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم؟»][3].

١٢٣٢ ـ وقال مكحول: كان رجل يسأل أبا الدرداء فقال له:

«كل ما تسأل عنه تعمل به؟ قال: لا. قال: فما تصنع بزيادة حجة الله عليك».

١٢٣٣ ـ حدثنا أحمد، نا قاسم، نا محمد، نا نعيم، نا

[١٢٢٩] **حديثٌ موضوعٌ**. وعباد بن عبد الصمد، أبو معمر البصري قال ابن حبان: «واهٍ، وله عن أنس نسخة أكثرها موضوعة»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وهذا جرح شديد عنده.

[١٢٣٠] انظر سابقه. ولا يصح موقوفاً ولا مرفوعاً والله أعلم.

[١٢٣٣] **حَسَنٌ**. أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٥)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا =

---

(١) في (ط): تعلموا، وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢)(٣) الزيادة ليست في: (ط).

[ابن][1] المبارك، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عمران بن أبي الجعد قال: قال عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][1]:

«إن الناس أحسنوا القول كلهم؛ فمن وافق [قوله فعله][2] فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه».

١٢٣٤ ـ وبه عن ابن المبارك قال: أنا معمر، عن يحيىٰ بن المختار، عن الحسن قال:

«اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا أقوالهم؛ فإن الله لم يدع قولاً إلَّا جعل عليه دليلاً من عملٍ يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولاً حسناً فرويداً بصاحبه، فإن وافق قوله [عمله][3] فنعم ونعمة عين».

= في «الصمت» (٦٢٧)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» عن إسماعيل بن أبي خالد به، وعمران بن أبي الجعد ذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه ابن حبان، وروى عن ابن عمر وابن مسعود، وعنه إسماعيل بن أبي خالد، فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن والله تعالى أعلم، هذا، وقد تابعه معن بن عبد الرحمٰن المسعودي: أخرجه وكيع في «الزهد» (٢٦٦)، وعنه أحمد فيه أيضاً (١٠٨/٢) والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٤١٤ ـ ٤١٥) عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عمران بن أبي الجعد ح ومسعر، عن معن قالا: قال عبد الله بن مسعود فذكره.

قلت: ومعن لم يدرك ابن مسعود فبينهما انقطاع، ولكنه يصلح شاهداً لطريق ابن أبي الجعد والله أعلم.

تنبيه: لم يذكر البخاري معن المسعودي، وذكره ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٥/ ١٧٩) عن زبيد اليامي قال: أسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة: «من كان قوله لا يوافق فعله، فإنما يوبخ نفسه».

[١٢٣٤] أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٧) عن معمر به وزاد: «فآخه، وأحببه، ووادده. وإن خالف قولاً وعملاً فماذا يشبه عليك منه، أو ماذا يخفىٰ عليك منه؟ إيَّاك وإياه، لا يخدعنك كما خدع ابن آدم، إن لك قولاً وعملاً، فعملك أحق بك من قولك، وإن لك سريرة وعلانية فسريرتك أحق بك من علانيتك، وإن لك عاجلة وعاقبة فعاقبتك أحق بك من عاجلتك»، ويحيى بن المختار صنعاني روى عن الحسن =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): فعله قوله.
(٣) في (ط): فعله.

١٢٣٥ ـ وذكر مالك أنه بلغه عن القاسم بن محمد قال:

«أدركت الناس وما يعجبهم القول، إنما يعجبهم العمل».

١٢٣٦ ـ وقال المأمون:

«نحن إلى أن نوعظ بالأعمال أحوج منا [إلى][1] أن نوعظ بالأقوال».

١٢٣٧ ـ ورُوي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال:

«يا حملة العلم اعملوا به؛ فإنما العالم من عَلِمَ ثم عَمِلَ ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقِيَهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يقعدون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل».

١٢٣٨ ـ وعن ابن مسعود قال:

«كونوا للعلم وعاة، ولا تكونوا له رواة، فإنه قد يرعوي ولا يروي [ويروي][1] ولا يرعوي».

١٢٣٩ ـ وذكر [ابن وهب][2]، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء قال:

«لا تكون تقياً حتى تكون عالماً، ولا تكون بالعلم جميلاً حتىٰ تكون به عاملاً».

= البصري وروى عنه معمر بن راشد والحاكم بن ظهير ويوسف بن يعقوب الضبعي وقال عنه الحافظ في «التقريب»: «مستور».

[١٢٣٧] **ضعيفٌ**. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٣١) وفي «الاقتضاء» (٩)، والدارمي (١/ ١٠٦) عن الحسن بن بشر قال: ثنا أبي، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة، عن يحيى بن جعدة عنه، وثوير ضعيف. ويحيى بن جعدة لم تعرف له رواية عن علي رضي الله عنه.

[١٢٣٩] **صحيحٌ**. علَّقه المصنِّف، ورجال إسناده ثقات، وروي من غير وجه عن أبي الدرداء بمعناه، فانظر «الاقتضاء» (١٦، ١٧)، والدارمي (١/ ٨٨).

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) في (ط): ابن هبة. وهو خطأ.

١٢٤٠ ـ قال أبو عمر: من قول أبي الدرداء هذا ـ والله أعلم ـ أخذ القائل قوله:

«كيف هو مُتَّقٍ ولا يدري ما يتقي؟».

١٢٤١ ـ وعن الحسن قال:

«العالم الذي وافق علمه عمله، ومن خالف علمه عمله فذلك راوية أحاديث سمع شيئاً فقاله».

١٢٤٢ ـ ويروىٰ أن سفيان الثوري [رحمه الله](١) كان ينشد متمثلاً، وهي لسابق البربري في شعر [له](٢) مطول:

إذا العلم لم تعمل به كان حجة ... عليك ولم تعذر بما أنت جاهله
فإن كنت قد أُتيت علماً فإنما ... يصدق قول المرء ما هو فاعله

١٢٤٣ ـ ويروىٰ أن الحسن بن أبي الحسن البصري كان يتمثل [بهذا](٣) والله أعلم.

١٢٤٤ ـ [وأنشد](٤) الرياشي رَحِمَهُ اللَّهُ:

ما من روىٰ أدباً فلم يعمل به ... ويكف عن زيغ الهوىٰ بأديب
حتى يكون بما تعلَّم عاملاً ... من صالح فيكون غير معيب
ولقلما تجدي إصابة عالمٍ ... أعماله أعمال غير مصيب

١٢٤٥ ـ وقال منصور [رحمه الله](٢):

ليس الأديب أخا الرواية ... للنوادر والغريب
ولشعر شيخ المحدِّثين ... أبي نواس أو حبيب
بل ذو التفضل والمروءة ... والعفاف هو الأديب

١٢٤٦ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان](٥)، نا قاسم [بن أصبغ](٥)،

[١٢٤٤] وصله الخطيب في «الاقتضاء» (٩٩) باختلاف يسير في اللفظ.

[١٢٤٦] **إسناده ضعيف**. وأخرج الخطيب في «الاقتضاء» (١٣٥) نحوه عن سفيان قال: =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) كذا في (أ)، وفي (ط): بها.
(٤) كذا في (أ)، وفي (ط): وأنشدني.
(٥) الزيادة من: (ط).

نا أحمد بن زهير، نا عثمان بن زفر قال: سمعت أخي مزاحم بن زفر يذكر عن سفيان الثوري قال:

«ما عملتُ عملاً أخوف عندي من الحديث ـ قال مزاحم أو غيره ـ: ولوددت أني قرأت القرآن وفرضت الفرائض ثم كنت من عُرْض [بني][1] ثور».

١٢٤٧ ـ قال[2]: ونا عثمان بن زفر قال: سمعت شريح العابد يذكر عن أبي أسامة عن سفيان قال:

«وددت أنها [قطعت][3] من هٰهنا ولم أرو الحديث».

١٢٤٨ ـ وحدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الحكم بن موسىٰ، نا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر عن مكحول في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] قال: «أئمة في التقوىٰ يقتدي بنا المتقون».

١٢٤٩ ـ وقال الثوري:

«العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا شُغلوا، فإذا شُغلوا فُقدوا، فإذا فُقدوا طُلبوا، فإذا طُلبوا هربوا».

١٢٥٠ ـ وقال بشر بن الحارث:

«إنما أنت متلذذ تسمع وتحكي، إنما يُراد من العلم العمل، اسمع وتعلَّم واعلم وعلِّم واهرب، ألم تر إلى سفيان كيف طلب العلم فعلم وعلَّم [وعمل][4] وهرب. وهكذا العلم إنما يدل على الهرب عن الدنيا ليس على طلبها».

= «وددت أني لم أطلب الحديث وأن يدي قطعت من ها هنا، لا بل من ها هنا، وأشار إلى الكف، ثم أشار إلى المنكب، قال: لا بل من ها هنا»، وله طرق أخرى عنه بنحوه يدل مجموعها على ثبوته والله أعلم.

[١٢٤٨] **إسنادُهُ صحيحٌ، ورواته ثقات.**

[١٢٥٠] **صحيحٌ**. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٤٧) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد، ثنا محمد بن مخلد، ثنا أحمد بن الفتح قال: سمعت بشر فذكره.

---

(١) في (ط): أبي. وهو خطأ.
(٢) القائل هو: أحمد بن زهير.
(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): وطعت بالواو. وهو خطأ.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).

١٢٥١ ـ وقال الحسن:

«لا ينتفع بالموعظة من تمرّ علىٰ أذنيه صفحاً كما أن المطر إذا وقع [في][1] أرض سبخة لم تنبت».

١٢٥٢ ـ وأنشد ابن عائشة:

إذا قسى القلب لم تنفعه موعظة كالأرض إن سبخت لم يحيها المطر
والقطر تحيا به الأرض التي قحطت والقلب فيه إذا ما لان مزدجر

١٢٥٣ ـ وقال مالك بن دينار [رحمه الله][2]:

«ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب».

١٢٥٤ ـ وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول:

«إذا دخلت الموعظة أذن الجاهل مرقت من الأذن الأخرىٰ».

١٢٥٥ ـ وقال مالك بن دينار:

«إن العالم إذا لم يعمل زلَّت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا».

١٢٥٦ ـ وكان سوَّار يقول:

«كلام القلب يقرع القلب، وكلام اللسان يمرُّ علىٰ القلب صفحاً».

١٢٥٧ ـ وقال زياد بن أبي سفيان:

«إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان».

[١٢٥٣] **لا بأس به**. أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٢/ ٣٠٠) قال: ثنا سيَّار، ثنا جعفر قال: سمعت مالكاً يقول فذكره، وهذا إسناد لا بأس به. وسيار هو: ابن حاتم العنزي. وجعفر هو: ابن سليمان الضبعي.

[١٢٥٥] **صحيحٌ**. وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢/ ٣٠٤)، والخطيب في «الاقتضاء» (٩٧) عن سيَّار بن حاتم العنزي قال: ثنا جعفر ـ وهو ابن سليمان الضبعي ـ عنه، وتابع سيَّاراً زيدُ بن عوف: أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٧٢) من طريق أحمد بن جعفر بن معبد السمسار قال: ثنا أبو بكر بن النعمان، ثنا زيد بن عوف به.

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ط): علىٰ.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

١٢٥٨ ـ وأنشد رجاء بن سهل:

وكأن موعظة امرئ متنازح عن قوله [بفعله][(١)] هذيان

١٢٥٩ ـ وعن سلْمان قال:

«يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل، يتواصل الناس بألسنتهم ويتقاطعون بقلوبهم، فإذا فعلوا ذلك طبع الله علىٰ قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم».

١٢٦٠ ـ وبعضهم يروي هذا الحديث عن سلمان عن النبي ﷺ مرفوعاً.

١٢٦١ ـ وقال بعض الحكماء:

«إذا كان حياتي حياة السَّفيه وموتي موت الجاهل فما يغني عني ما جمعتُ من غرائب الحكمة».

١٢٦٢ ـ وقال [الحسن:

«ابن آدم][(٢)]! ما يغني عنك ما جمعتَ من حكمة الحكماء وأنت تجري في العمل مجرى السفهاء».

١٢٦٣ ـ وقال أبو عبد الرحمٰن [العطوي][(٣)]:

«أي شيء تركتَ يا عارفاً بالله للممترين والجهال؟!!!».

[١٢٥٩] ضعيفٌ. قال العراقي: «رواه البيهقي في «المدخل» موقوفاً على سلمان، ورجاله ثقات إلَّا أن فيه انقطاعاً»، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/ ٦١٧٠/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤)، والأوسط (١٦٠١) من طريقين عن محمد بن عمَّار الموصلي قال: ثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن عبد الله بن علاثة، عن الحجاج بن فرافصة، عن أبي عمرو (كذا في الكبير وفي الأوسط: أبي عُمير) عن سلمان مرفوعاً به، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٨٧): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم»، وضعَّفه العراقي. وله شواهد أشدُّ منه ضعفاً.

[١٢٦٠] انظر ما قبله.

[١٢٦٣] أبو عبد الرحمٰن العطوي هو: الشاعر محمد بن عبد الرحمٰن بن عطيةَ، البصري، المعتزلي، انظر ترجمته في «الأنساب» (٤/ ٢١١).

---

(١) في (ط): بفعاله.

(٢) في (ط) كُتبت هكذا: الحسن بن آدم: ما يغني. . إلخ وفيه تصريح بأن الحسن هو ابن آدم، وليس كذلك وإنما هو خطاب من الحسن البصري لبني آدم، والله أعلم.

(٣) في (ط): القطري، وهو تصحيف.

١٢٦٤ ـ وقال منصور الفقيه:

أيها الطالب الحريص تعلم ... إن للحق مذهباً قد ضللته
[إن][١] ركبت السحاب في نيل ما لم ... يُقدِّر الله نيْله ما أخذته
أو جرت [عاصفات][٢] ريحك كي تسـ ... ـبق أمراً مقدَّراً ما سبقته
[فعلام][٣] العناء إن كان في الحق ... سواء طلبته أو تركته
ليس يجدي عليك علمك إن لم ... تك مستعملاً لما قد علمته
قد لعمري اغتربت في طلب العـ ... ـلم وحاولت جمعه فجمعته
ولقيت الرجال فيه وزاحمت ... عليه الجميع حتى سمعته
ثم ضيَّعت أو نسيت وما ينـ ... ـفع علم نسيته [أ][٤] و أضعته
وسواء عليك علمك إن لم ... [تجد نفعاً][٥] عليك أو ما جهلته
يا بن عثمان فازدجر والزم ... البيت وعش قانعاً بما رزقته
كم إلى كم تخادع النفس جهلاً ... وتُجري خلاف ما قد عرفته
تصف الحق والطريق إليه ... فإذا ما [علمت][٦] خالفت سِمْته
قد لعمري محَّضتُّك النصح ... يا عمرو بن عثمان جاهداً إن قبلته

١٢٦٥ ـ وقال عبد الملك بن إدريس:

والعلم ليس بنافع أربابه ... ما لم يفد عملاً وحُسن تبصُّر
سِيَّان عندي من لم يستفد ... عملاً به وصلاة من لم يطهر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها ... لا ترض بالتضييع وزن المخسر

١٢٦٦ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم [بن أصبغ][٧]، نا بكر بن حماد،

[١٢٦٦] **صحيحٌ عنه، ويزيد ضعيفٌ.** أخرجه الدارمي (١/١٠٣)، والخطيب في «الاقتضاء» (١٠)، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» من طرق عن خالد بن عبد الله الواسطي به، وهذا إسناد موقوف ضعيف، وله أسانيد أُخر عن ابن مسعود عند الخطيب بمعناه، كما أن له شواهد والله تعالى أعلم.

---

(١) في (ط): لو.
(٢) في (ط): عاصفة.
(٣) كذا في (ط) وهو الأشبه، وفي (أ): علىٰ ما.
(٤) الزيادة من: (ط).
(٥) في (ط): يجد علماً.
(٦) في (ط): عملت.
(٧) الزيادة من: (ط).

نا بشر بن حجر، نا خالد بن عبد الله الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قال عبد الله بن مسعود:

«تعلَّموا، تعْلموا، فإذا علمتم فاعملوا».

١٢٦٧ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا يحيىٰ بن الربيع، نا محمد بن حماد المصيصي، نا حسين بن علي الجعفي، نا [عَبَّاد][(١)] التمار قال:

«رأيت أبا حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ في النوم فقلت: ما فعل الله بك يا أبا حنيفة؟ فقال: غفر لي. فقلت له: بالعلم؟ فقال: هيهات! للعلم شروط وآفات قلَّ [من][(٢)] ينجو منها. قلت: فبماذا؟ قال: يقول الناس فيَّ ما لم يعلمه الله أَو ما لم أكن عليه».

١٢٦٨ ـ [وأنشد][(٣)] ابن الأنباري قال: أنشدنا أحمد بن محمد بن مسروق:

إذا كنت لا ترتاب أنك ميت ... ولست لبعد الموت تسعى وتعمل
فعلمك ما يجدي وأنت مفرط ... وذكرك في الموتىٰ معدٌّ مُحصَّل

١٢٦٩ ـ وقال منصور بن إسماعيل الفقيه [رحمه الله][(٤)]:

إذا كنت [تزعم][(٥)] إن الفراق ... فراق الحياة قريب قريب
وأن المعدّ جهاز الرحيل ... ليوم الرحيل مصيب مصيب
وأن المقدم مالاً يفوت ... على ما يفوت معيب معيب
وأنك [في][(٦)] ذاك لا ترعوي ... فأمرك عندي عجيب عجيب

١٢٧٠ ـ وقال الحسن:

«الذي يفوق الناس في العلم جديرٌ أن يفوقهم في العمل».

[١٢٦٧] في إسناده جماعة لم أعرفهم، ومتنه ـ عندي ـ منكر، ولا أدري ما توجيه قوله: يقول الناس فيَّ ما لم يعلمه الله (!).

---

(١) في (ط): نجاد، وهو تصحيف.
(٢) كذا في (ط) وهو الصواب، وفي (أ): ما.
(٣) في (ط): وأنشدني.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).
(٥) كذا في (أ). وفي (ط): تعلم.
(٦) كذا في (أ)، وفي (ط): عن.

١٢٧١ ـ وقال فضيل بن عياض [رحمه الله][(١)]: قال لي ابن المبارك:

«أكثركم علماً ينبغي أن يكون أكثركم خوفاً».

١٢٧٢ ـ وقال بعض الحكماء:

«ما هذا الاغترار مع ما ترىٰ من الاعتبار».

١٢٧٣ ـ وعن الحسن في قوله [تعالى][(٢)] ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] قال:

«علِّمتم [فعلِمْتم][(٣)] ولم تعملوا، فوالله ما ذلكم بعلم».

١٢٧٤ ـ وقال سفيان الثوري:

«[العلم يهتف بالعمل][(٤)]، فإنْ أَجَابَهُ وإِلَّا ارتحل».

١٢٧٥ ـ وروىٰ أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، [عن][(٥)] عبد الله قال:

«ما استغنىٰ أَحَدٌ بالله إلَّا احتاج الناس إليه، وما عمل أحدٌ بما علَّمه الله [عز وجل][(٦)] إلَّا احتاج الناس إلىٰ ما عنده».

١٢٧٦ ـ وأخبرنا أحمد [بن محمد][(٧)]، نا وهب بن مسرَّة، نا ابن وضاح، نا زهير، عن سفيان قال: قال إبراهيم:

[١٢٧١] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/١٦٨) قال: حدثنا محمد، ثنا أبو يعلىٰ، ثنا عبد الصمد قال: سمعت الفضيل فذكره. وفيه (أشدكم خوفاً) بدل (أكثركم خوفاً).

[١٢٧٤] ورُوي نحوه عن عليٍّ بن أبي طالب ﷺ، وابن المنكدر ﷺ. انظر «الاقتضاء» (٤٠، ٤١).

[١٢٧٦] **إسنادُهُ صحيحٌ، ورجاله ثقات.**

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) في (ط): عز وجل.
(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): فعملتم، وهو سبق قلم.
(٤) كذا في (أ)، وفي (ط): يهتف العلم بالعمل...
(٥) في (ط): بن، وهو تصحيف.
(٦) الزيادة ليست في: (ط).
(٧) الزيادة من: (ط)، وليست في: (أ).

«من تعلَّم علماً يريد به وجه الله والدَّار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج إليه».

١٢٧٧ ـ ويروىٰ أن عيسى عليه السلام قال للحواريين:

«لستُ أعلمكم [لتعجبوا][1]، إنما أعلمكم لتعملوا، ليست الحكمة القول بها؛ إنما الحكمة العمل بها».

١٢٧٨ ـ وكان بعض الحكماء يقول:

«نفعنا الله وإياكم بالعلم، ولا جعل حظنا منه الاستماع والتعجب».

١٢٧٩ ـ وقال أيوب السختياني: قال لي أبو قلابة:

«[يا أيوب]! إذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة، ولا يكن همُّك أن تحدِّث به».

١٢٨٠ ـ وقال عليّ بن الحسين:

«كان نقش خاتم حسين بن عليّ [رضي الله عنهم][2]: علمتَ فاعمل».

١٢٨١ ـ وعن مالك بن مغول في قوله [تعالى][3]: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] قال:

«تركوا العمل به».

١٢٨٢ ـ ومن حديث عليّ [بن أبي طالب][4] رضي الله عنه قال:

[١٢٧٩] **حَسَنٌ**. أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (٣٧، ٣٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) من طرق عن سعيد بن عامر قال: ثنا صالح بن رستم قال: قال أبو قلابة: يا أيوب فذكره واللفظ لأبي نعيم، وليس عند الخطيب ذكر لأيوب السختياني، بل عنده: عن صالح بن رستم قال: قال لي أبو قلابة فذكره.

قلت: وأبو قلابة شيخ لهما، فلا يبعد أن يكون قاله لهذا مرة وهذا مرة والله أعلم.

[١٢٨٢] **ضعيفٌ**. أخرجه الخطيب في «الجامع» (٢٩)، وفي «الاقتضاء» (٤) من طريق زيد =

---

(١) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): لتجبوا، وهو تصحيف.

(٢) في (ط): يا أبا أيوب. وهو خطأ.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) الزيادة من: (ط).

«قال رجل: يا رسول الله! ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: «**العلم**». قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: «**العمل**».

١٢٨٣ ـ وقال الحسن:

«إن أشد الناس حسرة يوم القيامة رَجُلان: رجل نظر إلى مالِه في ميزان غيره سعد به وشقي هو به. ورجل نظر إلى علمه في ميزان غيره سعد به وشقي هو به».

١٢٨٤ ـ وروينا عن الشعبي أنه قال:

«كنا نستعين علىٰ حفظ الحديث بالعمل به»(١).

١٢٨٥ ـ «. . . وكنا نستعين على طلبه بالصوم»(٢).

١٢٨٦ ـ [وقال عبد الله بن هاشم الطوسي: سمعت وكيع بن الجرَّاح يقول: «كنا نستعين علىٰ حفظ الحديث بالعمل به](٣)، وكنا نستعين في طلبه بالصوم».

= ابن الحريش قال: ثنا عبد الله بن خِراش، عن العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن علي ﷺ به، وهذا إسناد ضعيف جداً، أبو صادق هو الأزدي، الكوفي لم يدرك علياً، وحديثه عنه مرسل، وعبد الله بن خراش ضعيف، ورماه ابن عمار بالكذب.

[١٢٨٥] لم أجده من كلام الشعبي، وانظر ما بعده.

[١٢٨٦] **صحيحٌ**. أخرجه ابن عساكر في «جزء حفظ القرآن» (١١) من طريق المخلِّص قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن هاشم الطوسي قال: سمعت وكيعاً يقول: فذكره، وأخرجه وكيع في آخر «الزهد» له (٥٣٩) ـ وراوي الزهد عنه هو: عبد الله بن هاشم هذا ـ قال: عن شيخ لهم قال: «كنا نستعين على طلب الحديث بالصوم»، هكذا بإبهام شيخ وكيع، ولكنه جاء مصرَّحاً باسمه أنه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمِّع المدني أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٧٧، ١٧٨٨)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٥٩، ١٧٤١) من طرق عن محمود بن غيلان، =

---

(١) هكذا في: (أ) دون الزيادة التي بعده.

(٢) في (ط) هذا الكلام مع الذي قبله من قول الشعبي، والذي ترجح لي أنها من قول عبد الله بن هاشم الطوسي في نهاية كلامه الآتي بعده، والله تعالى أعلم.

(٣) ما بين [ ] سقط من: (ط).

١٢٨٧ ـ وقال ابن وهب، عن مالك أنه سمعه يقول:

«إن حقاً علىٰ من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعاً لآثار من مضىٰ قبله».

١٢٨٨ ـ قال[١]: وقال لي مالك:

«إن من [إزالة][٢] العلم أن يُكلِّم العالِم كل من يسأله ويُجيبه».

= عن وكيع عنه، مرة بذكر العمل ومرة بذكر الصوم ومرة بذكر العمل ثم زاد: وقال الحسن بن صالح: «كنا نستعين على طلب الحديث بالصوم»، وتابعه عبد الله بن عمر بن أبان عن وكيع، أخرجه الخطيب في «الجامع» (١٧٨٩) عن عبد الله بن أحمد عنه بذكر العمل، كما تابعه الحسين بن حريث. أخرجه الخطيب في «الاقتضاء» (١٤٩)، وهذه الطرق في مجموعها تدل على صحَّة هذا الأثر والله تعالىٰ أعلم.

[١٢٨٧] **صحيحٌ وتقدم**. ووصله أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن علي بن أبي الصغير، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب به.

---

(١) القائل هو: ابن وهب.

(٢) كذا في: (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ): إذالة، بالذال المعجمة ولا وجه له.

[فصلٌ من هذا الباب]

[في كسب طالب العلم المالَ وما يكفيه من ذلك][1]

١٢٨٩ ـ وقال يحيىٰ بن يمان: سمعت سفيان الثوري يقول:

«[العِلْمُ][2] طبيب هذه الأمة والمالُ داؤها، فإذا كان الطبيب يجر الداء إلى نفسه فكيف يُعالج غيره؟».

١٢٩٠ ـ [ورُوي في الحديث المرفوع:

«لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال»][3].

قال أبو عمر: «المال المذموم عند أهل العلم هو المطلوب من غير وجهه، والمأخوذ من غير حِلِّه، والآثار الواردة بذم المال نحو:

١٢٩١ ـ قول رسول الله ﷺ:

«الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وإنهما مُهلكاكم».

[١٢٨٩] صحيحٌ. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٦١) من طريقين عن يحيى بن يمان نحوه.

[١٢٩٠] صحيحٌ. أخرجه الترمذي (٢٣٣٦)، وأحمد (٤/ ١٦٠)، وابن حبان (٣٢٢٣)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤٠٤/ ١٧٩) والنسائي في «الكبرى» كما في التحفة (٨/ ٣٠٩)، والحاكم (٤/ ٣١٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٢٢، ١٠٢٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١/ ٢٢٢) جميعاً من طرق عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير حدثه عن أبيه، عن كعب بن عياض الأشعري قال: سمعت رسول الله فذكره، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالوا، وورد الحديث من حديث أبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفىٰ بإسنادين لا تقوم بهما الحجة والله أعلم.

[١٢٩١] لم أجده.

---

(١) هذا العنوان ليس في: (ط).

(٢) في (ط): العالم.

(٣) سقط هذا الحديث من: (ط).

١٢٩٢ ـ ونحو قوله عليه السلام:

«ما ذئبان جائعان أُرسلَا في حظيرة غنم بأفسد لها من حبِّ المرء للمال والشرف».

وما كان في معناه من حديثه ﷺ، ونحوه:

١٢٩٣ ـ قول عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][(١)]:

«ما فتح الله عز وجل الدينار والدرهم أو الذهب والفضة على قوم إِلَّا سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم» مما رويٰ عنه وعن غيره من السَّلف في هذٰا المعنى.

فوجه ذلك كله عند أهل العلم والفهم في المال المكتسب من الوجوه التي حرَّمها الله ولم يبحها، وفي كل مالٍ لم يطع الله جامعُه في كسْبه، وعصىٰ ربَّه من أجلِهِ وبسببه، واستعان به علىٰ معصية الله وغضبه، ولم يؤد حق الله وفرائضه فيه ومنه، فذلك هو المال المذموم والكسب المشؤوم، وأما إذا كان المال مكتسباً من وجه ما أباح الله وتأدَّت منه حقوقه وتقرب فيه إليه بالإِنفاق في سبيله ومرضاته فذلك المال محمودٌ، ممدوحٌ كاسبُه ومنفقُه، لا خلاف بين العلماء في ذلك، ولا يخالف فيه إِلَّا من جهل أمر الله، وقد أثنى الله [تعالى][(٢)] على إنفاق المال في غير آية [من كتابه][(١)]، ومحال أن ينفق ما لا يكتسب.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [الآية][(٢)] [البقرة: ٢٦٢].

وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

وقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية [الأنفال: ٧٢].

[١٢٩٢] **صحيحٌ**، وتقدم تخريجه.

[١٢٩٣] لم أجده.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) الزيادة من: (ط).

وقال: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقال: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وقال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ الآية [البقرة: ٢٤٥] وما في القرآن من هذا المعنىٰ كثير جدّاً.

وكذلك السُّنن الصِّحاح كلها تنطق بهذا المعنىٰ، وهو الثابت عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين.

١٢٩٤ ـ قال ﷺ:

«كل معروف صدقة».

١٢٩٥ ـ وقال:

«اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المعطية والسفلىٰ السائلة».

١٢٩٦ ـ وقال لسعد بن أبي وقاص:

«لأنْ تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة إلَّا أُجرت فيها» الحديث.

١٢٩٧ ـ وقال ﷺ:

«أفضل درهم درهم تنفقه على عيالك».

والآثار في هذا متواترة جداً.

[١٢٩٤] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري من حديث جابر بن عبد الله، ومسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه بلفظه، وفي رواية بزيادة: «... والدال على الخير كفاعله» كما عند البيهقي وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي رواية بزيادة: «... وإن من المعروف أن تلقىٰ أخاك ووجهك إليه منبسط، وأن تصب من دلوك في إناء جارك»، أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم من حديث جابر بن عبد الله بإسناد حسن والله أعلم.

[١٢٩٥] **صحيحٌ**. أخرجه البخاري (١٤٢٩)، ومسلم (١٠٣٣) من حديث عمر رضي الله عنهما مرفوعاً به.

[١٢٩٦] **حديثٌ متفقٌ عليه أيضاً**.

[١٢٩٧] **صحيحٌ**. أخرجه مسلم (٩٩٤) وغيره من حديث ثوبان رضي الله عنه بزيادة: «... ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله»، قال =

١٢٩٨ ـ وقال ﷺ لعمرو بن العاص:

«هل لك أن أرسلك في جيش يُغنمك الله ويسلمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة، فَنِعْم المال الصالح للرجل الصالح».

١٢٩٩ ـ وقال أبو بكر الصديق لعائشة رضي الله عنهما:

«ما أحدٌ من خلق الله أحبّ إليَّ غنًى بعدي منك، ولا أعز عليَّ فقراً بعدي منك».

١٣٠٠ ـ وكان رسول الله ﷺ يَدَّخر ممَّا أفاء الله عليه من صفاياه من فدك وغيرها قوتَ سنةٍ لنفسه وعياله، ويجعل الباقي في الكراع والسلاح في سبيل الله.

وهذه آثار مشهورة كرهت سياقها بأسانيدها خشية التطويل.

١٣٠١ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(١)]، نا قاسم [بن أصبغ][(١)]، نا محمد بن عبد السلام الخشني، نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة قال: سمعت قتادة يحدِّث عن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير، عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه قال:

«يا بني عليكم بالمال فإنه منبهة للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم».

= النووي: على عياله أي من يَعُوله ويلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد، وقال أبو قلابة ـ أحد الرواة ـ: وبدأ بالعيال، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيالٍ صغارٍ، يُعِفُّهُم، أو ينفعهم الله به، ويغنيهم.

[١٢٩٨] **صحيحٌ علىٰ شرط مسلم**. وأخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٤/١٩٧، ٢٠٢ ـ ٢٠٣) من طريقين عن موسى بن عُلَيّ بن رباح اللخمي، عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابك وائتني»، ففعلت، فجئته وهو يتوضأ فصعَّد فيَّ البصر وصوَّبه وقال: «يا عمرو؛ إني أريد أن أبعثك» فذكر نحوه.

[١٣٠٠] **صحيحٌ**. وجاء ذلك من وجوه، وانظر كتاب قسم الفيء من «سنن النسائي» (١٣٢ ـ ١٣٧) وغيره.

[١٣٠١] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

١٣٠٢ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد، نا أحمد بن الفضل بن العباس، نا محمد بن جرير الطبري، نا محمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله بن صفوان قالا: نا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا شعبة، عن قتادة قال: سمعت مطرفاً يُحدِّث عن حكيم بن قيس عن أبيه مثله(١).

١٣٠٣ ـ [قال(٢): وحدثنا ابن المثنىٰ قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف عن حكيم بن قيس عن أبيه مثله](٣).

١٣٠٤ ـ قال(٤): وأنا أبو كريب، نا ابن إدريس، نا ليث، عن مجاهد أن امرأة من نساءِ عبد الرحمٰن بن عوف أصابها [في](٥) ربع الثمن نيّف وثمانون ألفاً.

١٣٠٥ ـ [رواه يونس بن عبد الأعلىٰ، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن [عوف](٦) مثله سواء إِلَّا أنه قال: من ثلث الثمن.

حدثنا[ه](٧) محمد بن إبراهيم، حدثنا مطرف، حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير [قالا](٧): حدثنا يونس فذكره](٨).

١٣٠٦ ـ قال(٩): ونا خلاد بن [أسلم](١٠)، نا النضر بن شميل، أنا ابن عون، عن ابن سيرين قال:

[١٣٠٢] إسنادُهُ صحيحٌ.

[١٣٠٣] إسنادُهُ صحيحٌ.

[١٣٠٤] إسنادُهُ ضعيف، وهو صحيحٌ. ـ الليث هو: ابن أبي سُليم ضعيف، ولكن للأثر إسناد صحيح يأتي بعده.

[١٣٠٥] إسنادُهُ صحيحٌ. وانظر في (رقم ١٣٠٧).

[١٣٠٦] إسنادُهُ صحيحٌ. والمقصود بالصَّامت هو: الذهب والفضَّة كما ذكر ذلك ابن الأثير =

---

(١) هكذا مختصراً في (أ)، وفي (ط): «... عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه حين حضرته الوفاة قال لبنيه: يا بني! عليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم، ويستغنيه عن اللئيم».

(٢) القائل هو: محمد بن جرير الطبري.

(٣) الزيادة ليست في: (أ)، أثبتناها من: (ط).

(٤) القائل هو: محمد بن جرير الطبري.

(٥) الزيادة من: (ط).

(٦) في (ط): عون وهو تصحيف.

(٧) زدتها لاستقامة المعنى.

(٨) هذا الأثر ليس في: (أ).

(٩) القائل هو: الإمام الطبري.

(١٠) في (ط): سلم، وفي (أ): سلمة، وكلاهما خطأ، وما أثبتناه هو الصواب.

«كان ممن ترك الصامت عبد الرحمٰن بن عوف [وزيد][(١)]، وكان ممن لم يدع صامتاً أبو بكر وعمر».

١٣٠٧ ـ [قال][(٢)][(٣)]: وحدثنا أحمد بن حماد الدولابي، نا سفيان، عن [عمرو، عن صالح][(٤)] بن إبراهيم قال:

«صالحنا امرأة عبد الرحمٰن بن عوف التي طلَّقها في مرضه من ربع الثمن على ثلاثة وثمانين ألفاً».

١٣٠٨ ـ قال[(٢)]: وأنا ابن البرقي، نا عمرو بن أبي سلمة قال: سمعتُ الأوزاعي يحدِّث قال: حدثني رجل منَّا نهيك بن [يَرِيم][(٥)]، عن مغيث، عن كعب قال:

«كان للزبير ألف مملوك يؤدون الخراج، [لم][(٦)] يكن يدخل بيته منها درهماً».

١٣٠٩ ـ [قال][(٧)]: وأنا يعقوب بن إبراهيم، نا ابن عُلَيَّة، نا أيوب، عن نافع أن ابناً لعمر باع ميراثه من ابن عمر بمائة ألف درهم.

١٣١٠ ـ [و][(٨)] حدثنا ابن بشار، نا عبيد الله بن عبد المجيد، نا قرَّة بن خالد قال:

= في (النهاية: ٣/ ٥٢) وهو المناسب للباب والله أعلم.

[١٣٠٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**. وانظر (١٣٠٤، ١٣٠٥).

[١٣٠٨] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ ابن البرقي هو: محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، المصري، أحد الثقات.

[١٣٠٩] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

[١٣١٠] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى الحسن**.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) القائل هو: محمد بن جرير الطبري.
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي (ط) هكذا: عمر بن صالح. وهو خطأ.
(٥) في (أ): مريم، وفي (ط): بزيم وكلاهما خطأ، والصواب أثبتناه.
(٦) كذا في: (ط) وهو الصواب، وفي (أ): لمن وهو تصحيف.
(٧) القائل هو الإمام الطبري.
(٨) الزيادة من: (ط)، والضمير فيها عائد على الطبري.

«سألنا الحسن [البصري][(١)]: أوصىٰ عمر بن الخطاب بثلث ماله أربعين ألفاً؟ قال: لا، والله لَمَالُه كان أيسر من أن يكون ثلثه أربعين ألفاً، ولكنه لعلَّه أوصىٰ بأربعين ألفاً فأجازوها».

١٣١١ ـ [قال][(٢)]: وأنا إسماعيل بن سيف [القطعي][(٣)]، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عاصم، عن [زر][(٤)] قال:

«مات عبد الله بن مسعود وترك سبعين ألف درهم».

١٣١٢ ـ [قال][(٥)]: وأنا ابن بشار، نا يحيىٰ وعبد الرحمٰن قالا: نا سفيان، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال:

«لا خير فيمن لم يجمع المال يكف به وجهه ويؤدي أمانته».

١٣١٣ ـ [قال][(٥)]: [و][(٦)] حدثنا ابن بشار، نا يحيىٰ وعبد الرحمٰن قالا: نا سفيان، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه ترك أربع مائة دينار وقال:

«والله إني ما تركتها إِلَّا لأصون بها عِرْضي أو وجهي».

١٣١٤ ـ قال: وأنا ابن بشار، عن عبد الوهاب، نا أيوب، عن أبي قلابة قال:

[١٣١١] **منكرٌ**. ـ إسماعيل بن سيف القطعي قال عبدان الأهوازي: «كانوا يضعفونه»، وقال ابن عدي: «كان يسرق الحديث». وضعفه البزار وأبو يعلى الموصلي. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «مستقيم الحديث إذا حدَّث عن ثقة»، وعاصم هو ابن أبي النجود، إمام في القراءة، في حديثه ضعف والله أعلم، والصحيحُ الذي رواه البخاري ومسلم أن امرأة عبد الله بن مسعود كانت تتصدق عليه من مالها فلما سألت النبي ﷺ عن ذلك قال: «لك أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة».

[١٣١٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

[١٣١٣] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

[١٣١٤] **صحيحٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٨٦) من طريقين عن أيوب نحوه.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) القائل هو: الإمام الطبري.
(٣) في (أ)، (ط) تصحف إلى: العجلي.
(٤) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): زيد. وهو خطأ.
(٥) القائل هو: الإمام الطبري.
(٦) الزيادة ليست في: (ط).

«لا تضركم دنيا إذا شكرتموها لله [عز وجل][(١)]».

١٣١٥ ـ قال أيوب: وكان أبو قلابة يقول لي:

«يا أيوب! الزم سوقك، فإن الغِنىٰ من العافية».

١٣١٦ ـ [قال][(٢)]: ونا ابن بشار، نا [سلْم][(٣)] بن قتيبة، نا [يونس ابن][(٤)] أبي إسحاق، عن أبيه قال: سمعت عبد الرحمٰن بن أبزىٰ يقول:

«نعم العونُ على الدِّين اليسار».

١٣١٧ ـ [قال][(٢)]: وحدثني الحسين بن الزبرقان النخعي، نا أبو أسامة، عن عبد الله بن الوليد المزني، عن موسىٰ بن عبد الله بن يزيد الأنصاري، عن أبي ظبيان الأزدي قال: قال لي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][(٥)]:

«ما مالُك يا [أبا][(٦)] ظبيان؟ قال: قلت: وأنا في ألفين وخمس مائة. قال: فاتخذ [سائماً][(٧)]، فإنه يوشك أن يجيء أُغيلمة من قريش يمنعون هذا العطاء».

١٣١٨ ـ [قال][(٢)]: ونا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، نا أبو زرعة وهب الله بن راشد، عن يونس قال: قال لي ابن شهاب: أخبرني سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمٰن بن هبيرة أخبره أن عبد الله بن عمر ركب الغابة فمرَّ على ابن هبيرة وهو في بيته فقال: ألا تركب معنا؟ فركبت معه حماراً، فَسِرْنا،

[١٣١٥] حَسَنٌ. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٨٦) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا الحارث بن أبي أسامة قال: ثنا سعيد بن عامر، عن صالح بن رستم قال: قال أبو قلابة: يا أيوب فذكره، وسأتي برقم (١٣٢٠).

[١٣١٦] إسنادُهُ صحيحٌ.

[١٣١٧] ابن الزبرقان لم أهتد إلى ترجمته. وأبو ظبيان أوردهُ البخاري في «الكنى» رقم (٤٠٨) وسكت عنه، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

[١٣١٨] إسنادُهُ لا بأس به. أبو زرعة وهب الله بن راشد المصري غمزه سعيد بن أبي مريم =

---

(١) الزيادة من: (ط). والضمير فيها عائد على الطبري.

(٢) القائل هو: الطبري.

(٣) في (أ)، (ط): مُسْلِم، وهو تصحيف.

(٤) تصحف «يونس» في (ط) إلى أيوب فصار هكذا: أيوب عن أبي إسحاق.

(٥) الزيادة ليست في: (ط).

(٦) الزيادة من: (ط).

(٧) هكذا في: (ط)، وفي (أ)، لم أستطع استيضاحها، ومعنى السائمة: الراعية.

قال: فَسَكتُّ أُحدِّث نفسي فقال عبد الله بن عمر: ما لك؟ قلت: سكت أتمنى. قال ابن عمر: لو كان عندي أُحُدٌ ذهباً أعلم عدده وأخرج زكاته ما كرهت ذلك أو ما خشيت أن يضرَّني.

١٣١٩ ـ حدثنا خلف بن قاسم، نا يعقوب بن مبارك بن أحمد الكوفي بمصر، نا الفضل بن جعفر بن همَّام البصري، نا نصر بن علي [الجهضمي][(١)]، نا أبو أحمد الزبيري، أنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من رُزق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة [وآتى][(٢)] الزكاة، مات والله عنه راضٍ».

١٣٢٠ ـ حدثنا خلف بن قاسم، نا محمد بن القاسم بن شعبان، نا إبراهيم عثمان بن سعيد، نا يحيىٰ بن أبي طالب، نا يزيد بن هارون، نا يحيى بن عثمان، نا أيوب السختياني قال: قال لي أبو قلابة:

«يا أيوب! الزم سوقك؛ فإن فيها غنًى عن الناس، وصلاحاً في الدِّين».

١٣٢١ ـ وذكر [أبو حاتم][(٣)] الرازي قال: كتب إليَّ عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال: سمعت يوسف بن أسباط قال: قال لي سفيان الثوري:

«لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحبَّ إليَّ من أن أحتاج إلى الناس».

= وغيرُه. وقال أبو حاتم: «محله الصدق»، وفضَّل ابن واره عليه عنبسة بن خالد.
قلت: وعنبسة صدوق أخرج له البخاري.

[١٣١٩] **إسنادُهُ ضعيف**. أبو جعفر الرازي ضعيف. ويعقوب بن المبارك وشيخه لم أهتد إلى ترجمتيهما.

[١٣٢٠] **إسنادُهُ ضعيف، وهو حسن**. يحيى بن عثمان هو التيمي، أبو سهل البصري، ضعيف الحديث، وتقدم الأثر رقم (١٣١٥).

[١٣٢١] **لا بأس به**. أخرجه ابن أبي حاتم في «التقدمة» (ص٨٩ ـ ٩٠) عن أبيه به.

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب وفي (أ) تصحف إلى: الحِمْصي.
(٢) كذا في (أ)، وفي (ط): وإيتاء.
(٣) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): أبو حازم.

١٣٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف وعبد الرحمٰن بن مروان قالا: نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بكر بن البنا بمصر، نا محمد بن محمد بن بدر الباهلي، نا سليمان بن داود بن أخي رشدين، نا سعيد بن الجهم الجيزي قال:

«جمعَ عبد الرحمٰن بن شريح وعمرو بن الحارث الصَّفُّ في المسجد، فلما سلَّم الإمام قال ابن شريح لعمرو بن الحارث: يا أبا أُميَّة! ما تقول في رجلٍ ورث مالاً حلالاً، فأراد أن يخْرُج من جميعه إلى الله زهداً في الدنيا ورغبةً فيما عنده؟ قال: لا تفعل. قال ابن شريح: فقلت لعمرو: سبحان الله لا يفعل لا يزهد في الدنيا؟! قال عمرو بن الحارث: ما أدَّب الله ﷻ به نبيَّه أفضل من ذلك، قال الله [تبارك وتعالى][(١)]: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩] ولكن يقدم بعضاً ويمسك بعضاً».

قال أبو عمر: هذه الآثار كلها إنما أوردناها ها هنا لئلا يظن ظان جاهل بما [يرىٰ][(٢)] في هذا الباب [أن طلب المال][(١)] من وجهه للكفاف والاستغناء عن الناس هو طلب الدنيا المكروهة الممنوع منه، فإنه ليس كذلك، رحم الله:

١٣٢٣ ـ أبا الدرداء [إنه][(٣)] يقول:

«من فقه الرجل المسلم استصلاحه معيشته».

[١٣٢٣] **حَسَنٌ**. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢١١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٢٣٧) عن فرج بن فضالة قال: نا لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء به موقوفاً، وهذا إسناد ضعيف لأجل فرج بن فضالة، وأخرج وكيع في «الزهد» (٤٦٥)، والبيهقي في «الشعب» ومن طريقه ابن عساكر (١٣/ ٣٧٥). وأحمد بن حنبل في «الورع» (١٠) عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد أن رجلاً صعد إلى أبي الدرداء ـ وهو يلتقط حباً ـ فقال أبو الدرداء: إن من فقه الرجل رفقه في معيشته، وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير، عن منصور به، تابعه المعتمر بن سليمان عن منصور عند ابن عساكر، وهذا إسناد رجاله ثقات غير أنه مرسل، وهو يعضد =

---

(١) الزيادة من: (ط).
(٢) في (ط): يقرأ.
(٣) في (ط): حيث.

١٣٢٤ ـ وقال أبو الدرداء أيضاً:

«صلاح المعيشة من صلاح الدِّين، وصلاح الدين من صلاح العقل».

١٣٢٥ ـ وقال الشاعر الحكيم:

أَلَا عائذاً بالله من بطر الغنىٰ ومن رغبةٍ يوماً إلىٰ غير مرغبِ

١٣٢٦ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(١)]، نا قاسم [بن أصبغ][(١)]، نا أحمد بن زهير، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن علي بن أبي جملة قال:

«لما قفل الناس من القسطنطينية لقيتُ يحيىٰ بن راشد أبا هاشم الطويل قال: فقال لي: وجدت الدِّين [الخبز][(٢)]».

١٣٢٧ ـ وقال علي بن أبي جملة:

«ورأيت بلال بن أبي الدرداء أميراً على دمشق».

١٣٢٨ ـ وقال أبو الدرداء:

«ليس من حبِّك الدنيا الْتماسُك ما يُصْلحك منها».

١٣٢٩ ـ وكان يقول:

«من فِقهك عويمِر: إِصْلَاحُك معيشتك».

١٣٣٠ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«يا معشر القرَّاء! استبقوا الخيرات، وابتغوا من فضل الله، ولا تكونوا عيالاً على الناس».

= إسناد فرج بن فضالة والله أعلم، ثم أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق إسماعيل بن عياش عن حريز بن عثمان الرحبي، عن أبي حبيب الحارث بن محمد عن أبي الدرداء به، وخلاصة القول أن مجموع هذه الطرق مشعر بثبوت هذا الأثر عن أبي الدرداء رضي الله عنه، هذا، وقد روي هذا عنه مرفوعاً ولا يصح.

[١٣٢٦] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٩١ ـ ٩٢) من وجه آخر عن ضمرة به، وعنده «الصائفة» بدل «القسطنطينية».

[١٣٣٠] عزاه الهندي في «الكنز» (١٦/١٥٨) إلى العسكري في «المواعظ» والبيهقي في «الشعب». =

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي (ط) تصحف إلى: الخير. بالخاء الموحدة بعدها ياء ثم راء مهملة.

١٣٣١ ـ ولقد أحسن منصور الفقيه في قوله، وقد ينسب إلى غيره:

أفضل من ركعتي قنوتٍ ونيل حظ من السكوت
ومن رجالٍ بنوا حصوناً تصونهم داخل البيوت
غُدُوُّ عبدٍ إلى معاشٍ يرجع منه بفضل قوت

١٣٣٢ ـ ثم يقول:

«إن الزهد في الحلال وترك الدنيا مع القدرة عليها أفضل من الرغبة في حلالها، وهذا ما لا خلاف فيه بين علماء المسلمين قديماً وحديثاً، وقد اختلف الناس في حدود الزهد والعبارة عنه بما [يطول][(١)] ذكره، وأحسن ما قيل فيه».

١٣٣٣ ـ قول ابن شهاب:

«الزهد في الدنيا أن لا يغلب الحرام صبرك، ولا الحلال شكرك».

١٣٣٤ ـ وكان سفيان الثوري ومالك بن أنس يقولان:

«الزهد في الدنيا قصر الأمل».

١٣٣٥ ـ حدثنا سعيد، نا قاسم، نا محمد، نا موسى، نا وكيع قال: سمعت سفيان الثوري وسئل عن الزهد في الدنيا فقال:

«قصر الأمل».

قال: وقال مالك بن أنس مثل ذلك.

= **قلت**: وصح نحوه عن سفيان الثوري.
أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٨٢) من طريقين عنه رَحِمَهُ اللهُ.

[١٣٣٤] صحيحٌ. وأخرجه وكيع في «الزهد» (٦) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (١/ ٤)، و«ذم الدنيا» (ص١٣/أ)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٨٦)، و«أخبار أصبهان» (٢/ ١٤١) وغيرهم من طرق عنه قال: قال سفيان فذكره، وأما طريق مالك فرواه البيهقي في «شعب الإيمان» رواه عن مالك زيد بن الحسن الحسيني وهو متهم، بل وضاعٌ.. وانظر ما بعده.

[١٣٣٥] انظر ما قبله.

---

(١) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ).

١٣٣٦ ـ وذكر ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن علي، نا إبراهيم بن الأشعث قال: سألت فضيل بن عياض عن الزهد فقال:

«الزهد: القناعة، وفيها الغنىٰ. قال وسألته عن الورع فقال: اجْتناب المحارم».

والآثار عن السَّلف والصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين في فضل الصبر علىٰ الدنيا، والزهد فيها، وفضل القناعة والرضا بالكفاف، والاقتصار علىٰ ما يكفي دون التكاثر الذي يلهي ويطغي [أكثر](١) من أن يحيط بها كتاب أو يشتمل عليها باب، والذين زوى الله [عز وجل](٢) عنهم الدنيا من الصحابة أكثر من الذين فتحها عليهم أضعافاً مضاعفة.

١٣٣٧ ـ وروينا عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن الله [عز وجل](٣) ليحمي عبده الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الطعام يشتهيه».

وهذا ـ والله أعلم ـ نظر منه ﷻ لذلك العبد، فرُبَّ رجلٍ كان الغنىٰ سبب فِسْقه وعصيانه لربِّه [عز وجل](٤) وانتهاكه [لحرمته](٥)، وربَّ رجل كان الفقر سبب ذلك كلِّه له، وربما كان سبب كفره وتعطيل فرائضه. وهما طرفان مذمومان عند العلماء.

[١٣٣٦] **إسنادُهُ لا بأس به.** وإبراهيم بن الأشعث هو: خادم الفضيل بن عياض.

[١٣٣٧] **حديث حَسَنٌ.** أخرجه الترمذي (٢٠٣٦)، والحاكم (٤/٢٠٧) عن عمارة بن غزية، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان مرفوعاً بلفظ: «إن الله إذا أحبَّ عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، ووافقهما الألباني في «صحيح الترمذي» (٢١٢٣)، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسنٌ غريب، وقد روي هذا الحديث عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ مرسلاً، ومحمود بن لبيد قد أدرك النبي ﷺ، ورآه وهو غلام صغير»، ثم رواه الترمذي، وأحمد (٥/٤٢٧، ٤٢٨) والحاكم في «المستدرك» (٤/٢٠٨) عن =

---

(١) كذا في: (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ) تصحف إلى: أكرم.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) الزيادة من: (ط).

(٤) الزيادة ليست في: (ط).

(٥) في (ط): لحُرمِهِ.

١٣٣٨ ـ وقد رُوي عن النبي ﷺ ما يدلُّ على ذلك من قوله عليه [الصلاة][(١)] والسلام:

«**اللهم إني أعوذ بك من غنًى مبطر مُطغٍ، وفقرٍ مُنْسٍ**».

١٣٣٩ ـ وكان ﷺ يقول:

«**اللهم إني أعوذ بك من الجوع؛ فإنه بئس الضَّجيع، وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة**».

١٣٤٠ ـ [وكان ﷺ يستعيذ بالله من الفقر والفاقة والذلَّة وأنْ يَظلم أو يُظلم][(٢)].

= عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد به، وعندهم: تخوّفاً عليه ـ بدل ـ يشتهيه.

تنبيه: زاد الحاكم في سنده (أبو سعيد الخدري) وصححه ووافقه الذهبي، ورجَّح أبو حاتم في «العلل» (٢/ ١٠٨) حديث محمود بن لبيد عن النبي ﷺ.

[١٣٣٨] **حديث ضعيفٌ**. وذكره الحافظ ابن عبد البر رحمه الله بالمعنى ولفظه: «بادروا بالأعمال سبْعاً، هل تنتظرون إلَّا مرضاً مفسداً، وهَرَماً مفنِّداً، أو غنًى مطغياً، أو فقراً منسياً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال، فشرٌّ منتظر، أو الساعة، والساعة أدهىٰ وأمر»، أخرجه الترمذي (٢٣٠٦) وغيره من حديث أبي هريرة وفي إسناده محرز بن هارون قال البخاري والنسائي وغيرهما: «منكر الحديث»، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧) وعن طريق الحاكم (٤/ ٣٢١)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٢٢٤) عن معمر بن راشد عمَّن سمع المقبري عن أبي هريرة به، وهذا سند ضعيف أيضاً لجهالة الراوي الذي لم يسم.

[١٣٣٩] **حديث صحيحٌ**. أخرجه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٨/ ٢٦٣)، وابن ماجة (٣٣٥٤) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

[١٣٤٠] **حديثٌ صحيحٌ**. وأخرجه ـ دون قوله: أو أجهل أو يجهل عليَّ ـ أبو داود (١٥٤٤)، والنسائي (٨/ ٢٦١)، وأحمد (٢/ ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٧٨)، وابن حبان (١٠٣٠) من حديث أبي هريرة بسند صحيح، وأما الزيادة: أو أجهل.. فقد جاءت في حديث آخر لفظه: عن أم سلمة أن النبي ﷺ =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) كذا في (أ). وفي (ط): وكان من دعائه ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة والقلة والذلة، وأن أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ».

١٣٤١ ـ [وكان من دعائه ﷺ:

«اللهم إني أسألك الهُدىٰ والتقىٰ والعافية والغنىٰ»][(١)].

والدليل علىٰ أن التقلل من الدنيا والاقتصار فيها والرضا بالكفاف منها والاقتصار على ما يكفي ويغني عن الناس أفضل من الاستكثار منها والرغبة فيها وأقرب إلى السلامة ما:

١٣٤٢ ـ حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن، نا قاسم بن أصبغ [قال: حدثنا][(٢)] الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن إسماعيل الترمذي قالا: نا هوذة ح.

وحدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(٢)]، نا قاسم، نا بكر بن حماد، نا مسدَّد، نا يزيد بن هارون [قالا][(٣)]: نا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«قمتُ علىٰ باب الجنَّة فإذا عامة من [دخلها][(٤)] **المساكين، وإذا أصحاب الجَدِّ محبوسون، إلَّا أصحاب النار [فقد أُمر بهم إلى النار]**[(٥)]**، وقمت علىٰ باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء»**.

ورواه [عن][(٥)] سليمان التيمي معمرُ بن راشد وخالد بن عبد الله الواسطي وجماعة بإسنادٍ مثله سواء.

= كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، رب أعوذ بك من أن أزل أو أُزل أو أضلَّ أو أُضل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل عليَّ»، أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٨/ ٢٦٨، ٢٨٥)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وأحمد (٦/ ٣٠٦، ٣١٨، ٣٢٢) من حديثها به.

[١٣٤١] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه مسلم (٢٧٢١)، والترمذي (٣٤٨٩)، وابن ماجه (٣٨٣٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، وعندهم: العفاف وفي رواية: العِفَّة ـ بدل: العافية، وقال أبو عيسىٰ: «هذا حديث حَسَنٌ صحيحٌ».

[١٣٤٢] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٥١٩٦، ٦٥٤٧)، ومسلم (٢٧٣٦)، وأحمد =

---

(١) هذا الحديث سقط من (أ)، أثبتناه من: (ط).
(٢) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ).
(٣) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): قال.
(٤) وفي (ط): يدخلها.
(٥) الزيادة من: (ط). سقطت من: (أ).

والجَدُّ [عندهم][(1)] الغنىٰ في هذا الموضع لا يختلون فيه، وقد جاء في هذا الحديث منصوصاً:

١٣٤٣ ـ وجدت في أصل سماع أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطِّه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال حدثهم، ثنا سعيد بن عثمان، نا نصر بن مرزوق، نا أسد بن موسىٰ، نا أسباط بن محمد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«**قمت علىٰ باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين، وإذا أصحاب الجدّ** ـ يعني: الأغنياء ـ **محبوسون، إلَّا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء**».

١٣٤٤ ـ وحدَّثنا خلف بن القاسم، نا عبد الله بن جعفر بن الورد، نا يوسف بن يزيد، نا أسد بن موسىٰ فذكره بإسناده إلى آخره سواء.

١٣٤٥ ـ حدثنا عثمان بن أبي بكر، نا أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، نا أبو بكر بن خلاد، نا الحارث بن أبي أسامة، نا يزيد بن هارون، أنا شريك بن عبد الله، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة الباهلي قال: أتتْ النبي ﷺ امرأة ومعها صبي تحملُه وبيدها آخر، قال: لا أعلمه إلَّا قال: وهي حاملٌ فلم تسألْ رسول الله ﷺ شيئاً إلَّا أعطاها. ثم قال:

«**حاملاتٌ، والداتٌ، رحيماتٌ بأولادهن، لو[لا][(2)] ما يأتين إلى أزواجهن دخل مُصَلِّيَاتُهُنَّ الجنة**»[(3)].

= (٥/ ٢٠٥، ٢٠٩)، وأحمد في «الزهد» له (ص٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٤٢١)، وابن حبان (٦٧٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٦١١)، والبغوي في «شرح السنة» (٤٠٦٤)، والخطيب في «التاريخ» (٥/ ١٤٩) جميعاً من طرق عن سليمان التيمي به.

[١٣٤٥] **حديثٌ ضعيفٌ**. أخرجه أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٧) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد، وأخرجه ابن ماجه (٢٠١٣)، وأحمد (٥/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، ٢٦٨ ـ ٢٦٩)، =

---

(١) كذا في (ط) وهو الأشبه، وفي (أ): عنهم.

(٢) هذه الزيادة زدناها من المصادر، ليست في: (أ).

(٣) هذا الحديث من زيادات النسخة (أ)، ليست في: (ط).

١٣٤٦ ـ وحدثنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، ثنا الحارث بن أبي أسامة فذكره بإسناده(١).

١٣٤٧ ـ وحدثنا يعيش [بن سعيد](٢)، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن غالب، نا وهب بن بقيَّة، نا خالد بن عبد الله، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقيد سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها».

١٣٤٨ ـ وروينا عن عبد الرحمٰن بن عوف أنه لما حضرته الوفاة بكىٰ بكاءً شديداً فقيل له:

«ما يبكيك يا أبا محمد؟ فقال: كان مصعب بن عمير خيراً مني، توفي ولم يترك ما يكفن فيه، ولم توجد له إِلَّا بُرْدة، كان إذا غطي بها رأسه بدتْ

= والطبراني في «الصغير» (٨٩٨ روض)، والحاكم (٤/١٧٣ ـ ١٧٤) من طرق عن سالم عن أبي أمامة به، وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي (!)، وقال البوصيري في «الزوائد»: «رجال إسناده ثقات إِلَّا أنه منقطع».
قلت: نعم، هو منقطع بين سالم وأبي أمامة فإنه أدركه ولم يسمع منه، خاصة قد قال في الموضع الأول عند أحمد والثاني عند الحاكم قال: ذُكر لي أن أبا أمامة فذكره.

[١٣٤٧] **صحيحٌ علىٰ شرط مسلم**. وعبد الرحمٰن بن إسحاق هو العامري يقال له عبَّاد بن إسحاق، قال الحافظ: «صدوق رمي بالقدر». وأخرج له مسلم، وللحديث عن أبي هريرة طرق منها: أولاً: محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه، أخرجه الترمذي (٣٠١٣)، والدارمي (٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣)، وأحمد (٢/٤٣٨)، والحاكم (٢/٢٩٩) بلفظ: «موضع سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، اقرءوا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيحٌ»، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
قلت: وهو حَسَنٌ لأجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة الليثي، وانظر بقية الطرق عنه عند أحمد (٢/٣١٥، ٤٨٢، ٤٨٣)، وفي الباب عن سهل بن سعد وأنس بن مالك رضي الله عنهما، أعرضت عن تخريج حديثهما خشية الإطالة.

---

(١) هذا الحديث من زيادات النسخة (أ)، ليست في: (ط).
(٢) الزيادة ليست في: (ط).

رجلاه، وإذا غطيت بها رجلاه بدا رأسه، وبقيت بعده حتى أصبت من الدنيا وأصابت مني، وما أحسبني إِلَّا سأُحبس عن أصحابي بما فتح الله عليَّ من ذلك، وجعل يبكي حتى فاضت نفسُه، وفارق الدنيا رحمةُ الله [عليه][(١)]».

١٣٤٩ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن وضاح، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، عن أسامة بن زيد، عن [ابن][(٢)] أبي لبيبة، عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير الرزق ما يكفي، وأفضل الذكر الخفي».

١٣٥٠ ـ حدثنا سعيد، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن وضاح، نا أبو بكر أبي شيبة، نا وكيع، عن الأعمش، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً».

[١٣٤٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ، وله شواهد بمعناه.** أخرجه وكيع في «الزهد» (١١٩، ٣٣٩)، وابن أبي شيبة في «المصنَّف» (١٠/ ٣٧٦، ١٣/ ٢٤٠)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١٧٢، ١٨٠، ١٨٧)، وفي «الزهد» له (ص١٦)، وابن حبان (٨٠٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٣٧)، والبيهقي في «الشعب» (٣/ ٣٥٤) وغيرهم جميعاً من طرق عن أسامة بن زيد الليثي عن ابن أبي لبيبة به، وأسامة صدوق يهم، وابن أبي لبيبة هو محمد بن عبد الرحمٰن كثير الإِرسال عن سعد بن أبي وقاص، وثقه ابن حبان، وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء».

قلت: وبه أعلَّ الهيثميّ الحديث في «المجمع» (١٠/ ٨١) بعد أن زاد عزوه إلى أبي يعلىٰ، ولكن للحديث شواهد: أما الشاهد لشقه الأول فقوله ﷺ: «اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً ـ وفي رواية: قوتاً ـ» وسيأتي بعده، وأما الشاهد لشقه الثاني فهو ما أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي موسى الأشعري قال: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر، أو قال: لما توجَّه رسول الله ﷺ إلى خيبر، أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر، لا إلٰه إلَّا الله، فقال رسول الله ﷺ: «ارْبَعُوا على أنفُسكم، إنكم لا تدعون أصمَّ، ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً. . . .» الحديث.

[١٣٥٠] **حديث صحيحٌ.** أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤١)، ومسلم (١٠٥٥) (١٢٦) في الزكاة: باب الكفاف والقناعة، ووكيع في «الزهد» (١١٩)، وأحمد بن حنبل =

---

(١) الزيادة من: (ط)، وفي (أ): رحمهُ الله.

(٢) الزيادة من مصادر التخريج، والصواب إثباتها، وليست في: (أ)، (ط).

١٣٥١ ـ حدثنا أحمد بن محمد، نا وهب بن مَسرَّة، نا ابن وضَّاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا [عبيد][(١)] الله بن موسى [قال: حدثنا موسى][(٢)] بن عُبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أبشركم يا معشر الفقراء؟ إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم: خمس مائة عام».

١٣٥٢ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن بشر، نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم: خمس مائة عام».

فهذه الآثار يؤيد بعضها بعضاً في فضل القناعة والرضا بالكفاف.

= (٢/ ٤٤٦، ٤٨١) وفي «الزهد» له (ص٨)، والترمذي (٢٣٦١)، وابن ماجه (٤١٣٩) جميعاً عن وكيع به. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيحٌ». ومعنى القوت أي ما يسد الرمق ويكفيه، وقد ورد الحديث بلفظ كفافاً ـ بدل ـ قوتاً. أخرجه مسلم (١٠٥٥) (١٩)، وابن حبان (٦٣٤٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص٢٦٧ ـ ٢٦٨) وغيرهم من طرق عن أبي أسامة حماد بن أسامة قال: سمعت الأعمش فذكره.

[١٣٥١] **إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديثُ صحيحٌ.** أخرجه ابن ماجه (٤١٢٤)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٤)، وابن المبارك في «الزهد» (١٤٧٧) من طرق عن موسى بن عُبيدة الرَّبذي به، وعند ابن ماجه زيادة: ثم تلا موسى بن عبيدة هذه الآية ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، وقال البوصيري في «الزوائد»: «عبد الله بن دينار لم يسمع من ابن عمر، وموسى بن عُبيدة ضعيفٌ».
قلتُ: أمَّا موسى بن عُبيدة فضعيفٌ حقاً، وهو علة الإسناد، وأما نفي سماع عبد الله بن دينار من ابن عمر رضي الله عنهما فهو آبدة من أوابد البوصيري رحمه الله؛ فكم له في الصحيحين وغيرهما من أحاديث عن ابن عمر والله يعفو، ولكن يشهد لهذا الحديث ما بعده.

[١٣٥٢] **إسنادُهُ حَسَنٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ.** أخرجه الترمذي (٢٣٥٣، ٢٣٥٤)، والنسائي في الكبرى كما في «تحفة الأشراف» (١١/ ٦)، وابن ماجه (٤١٢٢)، وأحمد =

---

(١) كذا في (أ) وهو الصواب، وفي (ط): عبد.
(٢) كذا في (ط) وهو الصواب، وسقط من: (أ).

١٣٥٣ ـ حدثنا سعيد بن نصر [قال: حدثنا قاسم بن أصبغ](١)، نا محمد بن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا سفيان بن عيينة، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن عبيد سنوطاً، عن خَولة بنت [حكيم](٢)، عن النبي ﷺ قال:

«إن الدنيا خضرة حُلوة، فمن أخذها بحقها بورك له فيها، ورُبَّ مُتخوِّض في مال الله ورسوله له النار يوم يلقاه».

١٣٥٤ ـ وحدثنا سعيد، نا قاسم، نا ابن وضَّاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: دخل معاوية علىٰ خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده، فبكىٰ. فقال له معاوية: ما يبكيك يا خال؟ أَوَجَعٌ تجده أم حرْصٌ على الدنيا؟ قال: كُلٌ لا، ولكن النبي ﷺ عَهَد إلينا فقال:

«يا أبا هاشم! [إنك](٣) لعلك يُدركك أموالٌ يُؤتاها أقوام، وإنما يكفيك من المال خادم ومركب في سبيل الله» وأراني قد جمعتُ.

= (٢/٢٩٦، ٣٤٣، ٤٥١)، وابن حبان (٦٧٦)، وابن أبي شيبة (١٣/٢٤٦)، وهناد في «الزهد» (٥٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩١، ٨/ ٢١٢، ٢٥٠) جميعاً من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي به، وقال الترمذي في الطريق الأول: «هذا حديث حَسَنٌ صحيحٌ»، وفي الثاني: «هذا حديث صحيحٌ».

قلت: بل هو حَسَنٌ لأجل الخلاف في محمد بن عمرو، روى له البخاري مقروناً، ومسلم متابعة، وهو صدوق إن شاء الله. وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وغيره، وجاء من حديث أنس وجابر وعبد الله بن عمرو بلفظ «أربعين خريفاً» بدل «خمسمائة عام» ووجه الجمع بينهما ـ والله أعلم ـ أن ذكر العَدَد للتكثير لا للتحديد.

[١٣٥٣] **حديث صحيحٌ**. أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٤)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٢) عن سفيان بن عيينة به، وتابع عمرَ بن كثير سعيدٌ المقبري، أخرجه الترمذي (٢٣٧٤) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عنه، وقال: «هذا حديث حسنٌ صحيحٌ»، وأخرج البخاري شقه الآخر (٣١١٨) من وجه آخر عن خولة به.

[١٣٥٤] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (١٣/ ٢١٩)، وأحمد بن حنبل =

---

(١) كذا في (ط) وهو الصواب، وسقط من: (أ).

(٢) كذا في النسختين، وفي مصادر التخريج: خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب، وهو الصواب، والله أعلم.

(٣) في (ط): إنها.

١٣٥٥ ـ وحدثنا سعيد، نا قاسم، نا محمد، نا أبو بكر، نا حسين [بن علي][(١)]، عن زائدة، عن منصور، عن أبي وائل، عن سمرة بن سهم قال: دخل معاوية على خاله فذكر مثل حديث [أبي][(٢)] معاوية عن الأعمش.

١٣٥٦ ـ وحدثنا سعيد، نا قاسم، نا ابن وضاح، أنا أبو بكر [قال: حدثنا][(٣)] [عفان][(٤)]، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن عبد الله بن مَوَلَة، عن بريدة الأسلمي، عن النبي ﷺ قال:

«يكفي أحدكم من الدنيا خادم ومركب».

١٣٥٧ ـ وحدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(٥)]، نا قاسم [بن أصبغ][(٥)]، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، نا عفان، نا حماد بن سلمة، عن عليّ بن

= (٣/ ٤٤٣، ٥/ ٢٩٠)، وهناد في «الزهد (٥٦٥) من طريق أبي معاوية به، وأخرجه الترمذي (٢٣٢٧) عن محمود بن غيلان قال: ثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل به، وأخرجه أحمد (٣/ ٤٤٣) عن عبد الرزاق قال: أنا سفيان، عن الأعمش، وعن سفيان أو منصور، عن أبي وائل به، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٩٠)، والترمذي (٢٣٢٧)، والنسائي (٨/ ٢١٨ ـ ٢١٩)، وابن ماجه (٤١٠٣)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) من طرق عن منصور، عن أبي وائل، عن سمرة بن سهم قال: دخل معاوية على أبي هاشم فذكره نحوه، وسمرة بن سهم مجهول، قاله الحافظ.

[١٣٥٥] انظر سابقه.

[١٣٥٦] حديث حَسَنٌ. أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٠)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٥)، والدارمي (٢/ ٣٠١)، والنسائي في اللباس والزينة (الكبرىٰ) كما في «تحفة الأشراف» (٢/ ٩٤)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٧١، ٢٣٢) من طرق عن حماد بن سلمة به، ولفظ ابن أبي عاصم: «. . . خادم ومنزل»، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٠٦) من طريق آخر عن عفان (لم يذكر حماد بن سلمة) عن الجريري به بلفظ: «يكفي أحدكم من الدنيا كزاد الراكب»، وعبد الله بن مَوَلَة القشيري مقبول. والحديث يشهد له ما تقدم وما بعده.

[١٣٥٧] إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ. ـ علي بن زيد هو: ابن جدعان ضعيف، ومن =

---

(١) الزيادة من: (أ)، ليست في: (ط).
(٢) الزيادة سقطت من: (أ).
(٣) الزيادة من: (ط)، سقطت من: (أ).
(٤) في (ط): أبو عفان. وهو خطأ.
(٥) الزيادة من: (ط).

زيد، عن سعيد بن المسيب أن ابن مسعود وسعد بن مالك عادا سلمان قال: فبكىٰ. فقالا له: ما يبكيك؟ قال: عهدٌ عَهِدَهُ إلينا رسول الله ﷺ لم يحفظه [منا][1] أحدٌ، قال:

«ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب».

١٣٥٨ ـ [قال أبو عمر][2]: أخذه أبو العتاهية فأحسن في قوله:

إذا كنت بالدنيا بصيراً فإنما   بلاغك منها مثل زاد المسافر

١٣٥٩ ـ وقال [أبو حاتم][3]:

«إذا كان [لا يغنيك ما يكفيك][4]، فليس في الدنيا شيءٌ يغنيك»[5].

١٣٦٠ ـ [وأحسن][6] أبو العتاهية [أيضاً في قوله، أخذه وقال][7]:

[إذا][8] كان لا يغنيك ما يكفيكا   فكل ما في الدنيا لا يغنيكا

١٣٦١ ـ [وقال][9]:

حسبك مما تبتغيه القوت   ما أكثر القوت لمن يموت

١٣٦٢ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا محمد بن القاسم بن شعبان، نا الحسن بن محمد بن الضحاك، نا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، نا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدِّه قال: أُتي عبد الرحمٰن بن

= هذا الوجه أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/ ٩٦ ـ ٩٧)، والقضاعي في «الشهاب» (٧٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٦١٦٠/ ٢٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧) وغيرهم عن حماد بن سلمة به، وللحديث عن سلمان الفارسي طرق كثيرة استقصاها الشيخ الفريوائي في تحقيقه لكتاب «الزهد» لوكيع (رقم ٦٧) فانظره إن شئت، كما أن للحديث شواهد كثيرة.

[١٣٦٢] **صحيحٌ**. أخرجه البخاري (١٢٧٤، ١٢٧٥، ٤٠٤٥) من طريقين عن سعد بن إبراهيم به.

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): أبو حازم، وهو تصحيف.
(٤) في (ط): ما يكفيك لا يغنيك.
(٥) الأرقام (١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١) موضعها في (ط) بعد رقم (١٣٧١).
(٦) الزيادة ليست في: (ط). وفيها: وقال ـ بدلها.
(٧) في (ط): في هذا المعنىٰ.
(٨) في (ط): إن.
(٩) الزيادة من: (ط).

عوف بطعام فقال: قُتِل مصعب بن عمير وكان خيراً مني، فلم يوجد له إِلَّا بُردة يُكفَّن فيها، وقتل حمزة أو رجل آخر ـ قال إبراهيم: أنا أشك ـ وكان خيراً مني، فلم يوجد له إِلَّا بُردة يكفن فيها، ما أظنّنا إِلَّا قد عُجِّلتْ لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، ثم جعل يبكي.

فإن ظنَّ ظان جاهل أن الاستكثار من الدنيا ليس به بأس أو غلب عليه الجهل فظن أن ذلك أفضل من طلب الكفاف منها، وشُبِّهَ عليه بقول الله [تعالى][(١)]: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٨] فيما عدَّد[ه][(٢)] الله ﷻ [على][(٣)] النبي ﷺ من نعمه عنده، فإن ذلك ليس كما ظن، وفي الآثار التي قدَّمنا ما يوضِّح [له][(٤)] أن الغنىٰ ليس ما ذهب إليه واحتسبه، بل هو غنىٰ القلب، فمن وضع الله الغنىٰ في قلبه [فقد][(٥)] أغناه، وكان [النبي][(٦)] ﷺ أغنىٰ عباد الله قلباً، وقد روي عنه ﷺ بذلك آثار كثيرة تدلُّ على ما قُلنا منها ما:

١٣٦٣ ـ حدثناه عبد الله بن محمد بن يوسف، نا عبد الله بن محمد بن أبي غالب بمصر، نا محمد بن محمد بن بدر الباهلي، نا رزق الله بن موسىٰ، نا شبابة بن سوار، نا ورقاء بن [عمر][(٧)] ح.

وحدثنا أحمد بن قاسم، نا قاسم بن أصبغ، نا الحارث بن أبي أسامة، نا يزيد بن هارون، نا محمد بن إسحاق ح.

وحدثنا سعيد، نا قاسم، نا محمد، نا أبو بكر، نا ابن عيينة كلهم عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس الغنىٰ عن كثرة العَرَض؛ إنما الغنىٰ غنىٰ النفس».

[١٣٦٣] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه مسلم (١٠٥١)، وابن ماجه (٤١٣٧)، وأحمد (٢/ ٢٤٣)، «والزهد» له (ص٤٧٥) وأبو يعلىٰ (٦٢٥٩)، والحميدي في «مسنده» (١٠٦٣)، وابن حبان (٦٧٩)، والقضاعي في «الشهاب» (١٢١١) من طرق عن أبي الزناد به، =

(١) في (ط): عز وجل.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).
(٣) في (ط): عن، والأشبه ما في: (أ).
(٤) في (ط): لك.
(٥) الزيادة ليست في: (ط).
(٦) الزيادة ليست في: (أ). هي من: (ط).
(٧) كذا في: (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): عمرو.

ورواه مالك، عن أبي الزناد بإسناده مثله، ورواه شعيب [بن][1] أبي حمزة عن أبي الزناد بإسناده مثله أيضاً.

١٣٦٤ ـ وحدثنا إبراهيم بن شاكر، نا عبد الله بن محمد بن عثمان، نا سعيد بن خمير وسعيد بن عثمان قالا: أنا أحمد بن عبد الله بن صالح، نا يزيد بن هارون، نا حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس الغنىٰ عن كثرة العَرَض؛ إنما الغنىٰ غنىٰ النفس».

= وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي هريرة فانظر البخاري (٦٤٤٦)، الترمذي (٢٣٧٣)، أحمد (٢/ ٢٦١، ٣١٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٤٣، ٥٣٩، ٥٤٠) و«الزهد» له أيضاً (ص٢٥)، والقضاعي (١٢٠٧ ـ ١٢١٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤/ ٢٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٩). وأبو يعلىٰ (٦٥٩٩).

[١٣٦٤] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البزار (٣٦١٧ كشف الأستار)، وأبو يعلىٰ (٣٠٧٩) من طريقين عن الخليل بن عمر بن إبراهيم العبدي قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً به، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٣٧): «رواه الطبراني في «الأوسط» وأبو يعلىٰ، ورجال الطبراني رجال الصحيح»، هذا، ولم يعزه للبزار، وقال البزار: «لا يعلم رواه عن قتادة عن أنس إلَّا عمر».

قلت: وثقه أحمد وابن معين وغير واحد، لكن روايته خاصة عن قتادة منكرة كما ذكر ذلك ابن حبان وابن عدي رحمهما الله تعالى، ولكنه حفظ هذا الحديث عنه، وقد تابعه حميد كما عند المصنِّف، ويشهد له حديث أبي هريرة المتقدم والله أعلم.

العَرَضُ ـ بفتح الرَّاء ـ متاع الدنيا وحطامها، وجمعُه أعراض.

والعَرْضُ ـ بسكون الراء ـ واحد العُرُوض وهي الأمتعة التي يُتَّجرُ فيها، قال ابن بطال: «ليس حقيقة الغنىٰ كثرة المال، لأن كثيراً ممن وسَّع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي، فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقير لشدة حِرْصه، وإنما حقيقة الغنىٰ غنىٰ النفس وهو ما استغنى بما أوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الازدياد، ولا ألح في الطلب، فكأنه غني»، وقال القرطبي: «معنىٰ الحديث أن الغنىٰ النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنىٰ النفس. وبيانه أنه إذا استغنت نفسه كفَّت عن المطامع، فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنىٰ الذي يناله من يكون فقير النفس لحرصه، فإنه يورطه في رذائل الأمور وخسائس الأفعال لدناءة همته وبخله، ويكثر من يذمه من الناس، ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حقير وأذل من كل ذليل. =

---

(١) كذا في: (ط)، وهو الصواب، وفي (أ) تصحفت إلى: عن.

١٣٦٥ ـ ولقد أحسن عثمان بن سعدان الموصلي في نظْمه معنى هذا الحديث حيث يقول:

تقنع بما يكفيك واستعمل الرضا   فإنك لا تدري أتصبح أم تمسي
فليس الغنى عن كثرة المال إنما   يكون الغنىٰ والفقر من قبلِ النفسِ

١٣٦٦ ـ وأخذه الخليل بن أحمد أيضاً فقال في جوابه سليمان بن حبيب بن المهلب[1]:

أبلغ سليمان أني عنه في سعةٍ   وفي غنًى، غير أني لستُ ذا مالِ
سخيٌّ بنفسي أني لا أرىٰ أحداً   يموت هزلاً ولا يبقىٰ على حال
الرزق عن قدر، لا العجز ينقصه   ولا يزيدك فيه حول مُحتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه   كذا يكون الغنى في النفس لا المال

١٣٦٧ ـ وأنشد عبد الله [بن محمد][2] بن يوسف:

تقنع [بما][3] فاتك   ولا تيأس لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا   أما تذكر أمواتك

١٣٦٨ ـ وقال بكر بن [أبي][2] أُذينة:

كم من فقير غني النفس تعرفه   من غني فقير النفس مسكين

١٣٦٩ ـ قال أبو عمر: كان فضيل بن عياض يقول:

«إنما الفقر والغنىٰ بعد العرْضِ على الله [تعالى][4]» أي ذلك هو الفقر حقاً.

= والحاصل أن المتصف بغنى النفس يكون قانعاً بما رزقه الله، لا يحرص على الازدياد لغير حاجة، ولا يلح في الطلب، ولا يلحف في السؤال؛ بل يرضىٰ بما قسم الله له، فكأنه واجدٌ أبداً، والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أُعطي، بل هو أبداً في طلب الازدياد من أي وجه أمكنه، ثم إذا فاته المطلوب حزن وأسف، فكأنه فقير من المال؛ لأنه لم يستغن بما أعطي فكأنه ليس بغني» اهـ.

(١) كذا في النسختين، وكُتب على هامش (أ): إنما هو سليمان بن عبد الله بن عباس.
(٢) الزيادة ليست في: (ط).   (٣) في (ط): كل.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).

١٣٧٠ ـ وقال محمود الورَّاق:

الفقر في النفس وفيها الغنىٰ ... وفي غنىٰ النفس الغنىٰ الأكبر
من كان ذا مال كثير ولم ... يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعاً وإن ... كان مُقِلًّا فهو المكثر

١٣٧١ ـ وقال محمود الوراق أيضاً:

غنى النفس يغنيها إذا كنت قانعاً ... وليس يغنيك الكثير مع الحرص

١٣٧٢ ـ وقال أبو فراس الحمداني:

غنىٰ النفس لمن يعـ ... ـقل خيرٌ من غنىٰ المال
وفضل الناس في الأنفـ ... ـس ليس الفضل في الحال

١٣٧٣ ـ حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد، حدثني أبي، نا عبد الله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة قال: قال سليمان بن داود [عليه السلام][(١)]:

«كل العيش جرَّبناه، لينه وشديده، فوجدناه يكفي منه أدناه».

١٣٧٤ ـ وحدثنا محمد بن إبراهيم، نا [أحمد][(٢)] بن مطرِّف، نا سعيد بن عثمان، نا يونس بن عبد الأعلىٰ، نا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح قال: قال سليمان بن داود:

«أُوتينا مما أوتي الناس وممَّا لم يؤتوا، وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من تقوىٰ الله في السِّرِّ والعلانية، وكلمة العدل في الغضب والرضا، والقصد في الغنى والفقر».

[١٣٧٣] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى خيثمة**. أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٠٥) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١١٨) عن أبي معاوية به، وأخرجه وكيع في «الزهد» (١١٦) وعنه أحمد بن حنبل في «الزهد» (ص٥١)، وابن المبارك في «الزهد» (٥٧٣) عن سفيان، عن الأعمش به، وأخرجه هناد في «الزهد» (٥٦٢) عن أبي معاوية به.

[١٣٧٤] **إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن أبي نجيح**. وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص٥١) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) قال: ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، ثنا سفيان به.

---

(١) كذا في: (أ)، وفي (ط): ﷺ.

(٢) كذا في: (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): محمد.

قال يونس: قال سفيان: وزادني فيه غير ابن أبي نجيح قال: قال [سليمان][1]: «... لا يضرُّ مع هذا مُلك».

والكلام في هذا الباب وتقصِّي القول والآثار فيه لا سبيل إليه لخروجنا بذلك عن تأليفنا، وعن ما له قصدنا، وإنما حملنا على أن عرضنا على ذكر [ما ذكر][2] نا فيه المعنىٰ الذي اعترضنا مما وصفنا وبالله التوفيق.

---

(١) كذا في: (ط)، وهو الصواب: وفي (أ): سفيان.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

[باب]

[الخبر عن العلم أنه يقودُ إلى الله [تعالى][(١)] على كلِّ حال]

١٣٧٥ ـ أخبرنا محمد بن [إبراهيم بن][(٢)] سعيد، نا محمد بن معاوية بن عبد الرحمٰن، نا [أبو يعلىٰ محمد بن زهير القاضي][(٣)] [بالأُبلَّة][(٤)]، نا الحسن بن زياد العتكي، نا عبد الله بن غالب، نا الربيع بن صَبيح قال: سمعت الحسن يقول:

«كنا نطلب العلم للدنيا فجرَّنا إلى الآخرة».

١٣٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن قاسم [بن عبد الرحمن][(٥)]، نا محمد بن معاوية [الأموي][(٥)]، نا أبو يعلىٰ القاضي، نا [الحسين][(٦)] بن مهدي، أنا عبد الرزاق قال: سمعت معمراً يقول:

«كان يُقالُ: من طلب العلم لغير الله يأبىٰ عليه العلم حتى يُصيِّره إلى الله».

[١٣٧٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ الحسن بن زياد العتكي لم أقف على ترجمة له، وشيخه هو العباداني قال فيه الحافظ: «مستور»، والربيع بن صبيح هو السعدي، البصري قال الحافظ: «صدوق سيِّئ الحفظ، وكان عابداً مجاهداً».

[١٣٧٦] **صحيحٌ**. ـ والحسين بن مهدي هو: الأبلي، البصري، أبو سعيد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: «صدوق» واحتج به ابن خزيمة في «صحيحه». وهو متابع كما سيأتي بعده، والأثر أخرجه الخطيب في «الجامع» (٧٧٥) من طريقين عن عبد الرزاق به، ثم أخرجه برقم (٧٧٤) من وجه آخر عن معمر قال: «لقد طلبنا هذا الشأن وما لنا فيه نيَّة، ثم رزقنا الله بعدُ».

---

(١) في (ط): عز وجل.

(٢) الزيادة سقطت من: (أ).

(٣) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): أبو يعلى، نا محمد بن زهير...

(٤) كذا في (أ) بالباء الموَّحدة وهو الصواب. وفي (ط): بالياء المثناة.

(٥) الزيادة من: (ط).

(٦) كذا في: (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): الحسن.

١٣٧٧ ـ حدثنا خلف بن قاسم وعليُّ بن إبراهيم قالا: أنا الحسن بن رشيق، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي، أنا سويد بن سعيد ح.

وحدثنا خلف بن سعيد، [نا عبد الله بن محمد، أنا أحمد بن خالد، أنا إسحاق بن إبراهيم][(١)] قالا: أنا عبد الرزاق، عن معمر قال:

«إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبىٰ عليه العلم حتى يكون لله».

١٣٧٨ ـ حدثنا خلف بن قاسم، نا محمد بن قاسم بن شعبان، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا سويد بن سعيد، نا عبد الرزاق، عن معمر قال:

«إن الرجل [يطلب][(٢)] العلم لغير الله فيأبىٰ عليه العلم حتى يكون لله».

١٣٧٩ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، نا محمد بن علي بن مَرْوان، نا أحمد بن محمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وعليُّ بن المديني قالوا: أنا عبد الرزاق قال: أخبرني معمر قال:

«كان يقال: إن الرجل ليتعلَّم العلم لغير الله فيأبىٰ العلم عليه حتىٰ يكون لله».

١٣٨٠ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا [محمد][(٣)] بن وضاح، نا محمد بن عبد الله بن نمير، نا أبو بكر بن عياش، عن حبيب بن أبي ثابت قال:

«طلبنا هذا الأمر وليس لنا فيه نية، ثم جاءت النية بعد».

[١٣٧٧] **صحيحٌ**. وانظر ما قبله وما بعده.

[١٣٧٨] **صحيحٌ**.

[١٣٧٩] **صحيحٌ**.

[١٣٨٠] **صحيحٌ**. وأخرجه الخطيب في «الجامع» (٧٧٣) من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش به، وأخرجه أيضاً (١٨١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٦١) من طريقين عن سفيان، عن حبيب به.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) في (ط): ليطلب.

(٣) الزيادة من: (ط).

١٣٨١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم ويوسف بن محمد بن محمد بن يوسف قالا: نا محمد بن معاوية، نا محمد بن زهير القاضي [الأبلي][(١)] قال: سمعت [محمد][(٢)] بن زكريا الواسطي قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

«كنا نطلب العلم للدنيا فجرَّنا إلى الآخرة».

١٣٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، نا [مسلمة][(٣)] بن القاسم، نا أسامة بن علي بن سعيد يعرف بـ «ابن عليك»، أنا عباس بن السندي قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: سمعت ابن عيينة مذ أكثر من ستين سنة يقول:

«طلبنا هذا الحديث لغير الله فأعقبنا الله ما ترون».

١٣٨٣ ـ وقال الحسن:

«لقد طلب هٰذا العلم أقوامٌ وما أرادوا به الله وما عنده، فما زال بهم حتىٰ أرادوا به الله وما عنده».

[١٣٨١] محمد بن زكريا الواسطي لم أهتد إلى معرفته، والذي وجدته في الرواة عن وكيع هو: أبو شعيب محمد بن يزيد الواسطي الصغير، فلعل «يزيد» تصحف إلى «زكريا» والله أعلم، وللأثر عن سفيان طرق أخرى بألفاظ مقاربة.

[١٣٨٢] ورویٰ نحوه عن ابن عيينة الرامهرمزيُّ في «المحدِّث الفاصل» (٣٨) قال: حدثنا الحسين بن بهان، ثنا أحمد بن غياث، حدثني حفص بن ماهان قال: «كنا في مجلس سفيان بن عيينة، فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد! نشدتك بالله أطلبت هذا العلم يوم طلبته لله؟ فأعرض عنه سفيان (فعل ذلك ثلاثاً) فقال سفيان: اللهم لا، إنما طلبناه تأدباً وتظرفاً، فأبى الله إلَّا أن يكون له».

(١) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): بالياء المثناة من تحت.

(٢) الزيادة ليست في: (ط).

(٣) كذا في (أ)، وهو الصواب، وفي ط: سلمة بدون ميم في أوله.

[باب]

[معرفة أصول العلم وحقيقته، وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً]

١٣٨٤ ـ حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة [رحمه الله][(١)]، نا محمد بن الحسين البغدادي بمكة، أبو جعفر محمد بن خالد البردعي، نا بحر بن نصر الخولاني ح.

وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا علي بن محمد، نا أحمد بن أبي سليمان، نا سحنون قالا: نا عبد الله بن وهب، نا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم المعافري، عن عبد الرحمٰن بن رافع التنوخي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال:

«العلمُ ثلاثة، وما سوىٰ ذلك فهو فضل: آية مُحْكَمَة، وسُنَّةٌ قائمة، وفريضة عَادِلة».

[ورواه عن عبد الرحمٰن بن زياد جماعةٌ كما رواه ابن وهب][(١)].

١٣٨٥ ـ وفيما أجاز لنا أبو ذر عبد [الله][(١)] بن أحمد الهروي بخطِّه وأَذِنَ لي في روايته عنه، نا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بدمشق

[١٣٨٤] **حديثٌ ضعيفٌ.** أخرجه أبو داود (٢٨٨٥)، وابن ماجه (٥٤)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ٦٧ ـ ٦٨)، والحاكم (٤/ ٣٣٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢٩١) من طرق عن عبد الرحمٰن بن زياد الإفريقي به، وسكت الحاكم عنه وعن حديث قبله، فتعقبه الذهبي بقوله: (قلت): الحديثان ضعيفان.

قلت: عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي وشيخه ضعيفان.

[١٣٨٥] **حديثٌ ضعيفٌ.** وقد بيَّن المصنِّف علّته عقب الحديث الآتي بعده.

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ)، أثبتها من: (ط).

قال: نا أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، نا هشام بن خالد أبو مروان القرشي، نا بقيَّة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأىٰ جَمْعاً من الناس على رجلٍ، فقال:

«ما هذا؟» قالوا: يا رسول الله! رجلٌ علَّامة. قال: **«وما العلامة؟»** قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بعربية، وأعلم الناس بشعر، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب، فقال رسول الله ﷺ:

«هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر».

١٣٨٦ ـ وقال رسول الله ﷺ:

«العلم ثلاثة، وما خلا فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة».

قال أبو عمر:

«في إسناد هذا الحديث رجلان لا يحتج بهما، وهما: سليمان وبقية، فإن صحَّ كان معناه أنه علم لا ينفع مع الجهل بالآية المحكمة والسنة القائمة والفريضة العادلة. أو لا ينفع في وجهٍ ما، ولذلك لا يضر جهله في ذلك المعنىٰ وشبهه، وقد ينفع ويضر في بعض المعاني لأن العربية والنسب عنصرا علم الأدب».

١٣٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن فتح بن عبد الله، نا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمصر، نا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري، نا الزبير بن بكار، نا سعيد بن داود بن أبي [زنبر](1)، عن مالك بن أنس، عن داود بن الحصين، عن طاوس، عن عبد الله بن عمر قال:

«العلمُ ثلاثة أشياء: كتابٌ ناطق، وسنة ماضية، ولا أُدري».

ورواه أبو حُذافة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال:

«العلم ثلاثة. . .» فذكره.

[١٣٨٦] **حديثٌ ضعيفٌ**. وتقدم بيان علته برقم (١٣٨٤).

[١٣٨٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً**. ـ عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري رماه النسائي =

---

(١) في (أ)، (ط): زبير. وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

١٣٨٨ ـ حدثنا خلف بن سعيد، أنا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا عليّ بن عبد العزيز، نا محمد بن عمار، [نا المعافىٰ بن عمران، نا موسى بن خلف العمي، عن أبي المقدام، عن محمد بن كعب][(١)] القرظي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«إنما الأمور ثلاثة: أمرٌ تبيَّن لك رشده فاتبعه، وأمر تبيَّن لك زيغه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فكِلْه إلى عالِمِهِ».

= بالكذب، وقال الدارقطني: «ضعيف»، وساق له الحافظ في «اللسان» (٤/ ١١٢) حديثاً، وقال: «كلهم ـ أي رجال إسناده ـ ثقات إلَّا العمري»، وسعيد بن داود بن أبي زنبر قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق، له مناكير عن مالك. ويقال: اختلط عليه بعض حديثه، وكذبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك»، والأثر أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٠٠٥) قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا عمر بن حصين قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر به، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٧٢): «. . . . وفيه حصين غير منسوب، رواه عن مالك بن أنس، وروىٰ عنه إبراهيم بن المنذر ولم أر من ترجمه».

قلت: كذا قال الهيثمي رحمه الله: «حصين غير منسوب» والذي في نسخة الطبراني عمر بن حصين ولم أجد من ترجم له، ولعله عمرو بن حصين البصري العقيلي فإنه الأنسب لهذه الطبقة، فإن كان هو فقد قال عنه أبو حاتم: «ذاهب الحديث ليس بشيء»، وقال أبو زرعة: «ليس هو في موضع يُحدَّث عنه، هو واهي الحديث». وإن كان غيره فلم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، أما متابعة أبي حذافة وهو: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه السهمي القرشي، له، فلم أقف عليها مُسندة، وعلقها المصنِّف، وقد ضعَّف الدارقطني روايته عن مالك خارج الموطأ فقال: «. . . ضعيف الحديث، كان مغفلاً، روىٰ «الموطأ» عن مالك مستقيماً، وأدخلت عليه أحاديث عن مالك في غير «الموطأ» فقَبِلها، لا يحتج به»، وقال الخطيب البغدادي: «لم يكن ممن يتعمد الباطل»، ورماه بالكذب الفضلُ بن سهلٍ الأعرج كما في «التهذيب» (١/ ١٦)، وقال الحافظ: «سماعه للموطأ صحيح، وخلَّط في غيره».

[١٣٨٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ جداً.** أبو المقدام هو: هشام بن زياد بن أبي زياد المدني، قال الحافظ: «متروك»، والحديث أورده الخطيب التبريزي في «المشكاة» (١٨٣) وقال: رواه أحمد. =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

١٣٨٩ ـ حدثنا سعيد بن عثمان، نا أحمد بن دُحيم، نا محمد بن إبراهيم [الدَّيْبُليُّ][(١)]، نا علي بن زيد الفرائضي، نا [الحنيني][(٢)]، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تركت فيكم أمرين، لن تَضلُّوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ».

١٣٩٠ ـ حدثنا عبد الوارث [بن سفيان][(٣)]، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا عاصم بن عليّ، نا ليث بن سعد، عن أبي هانئ الخولاني، عن رجل، عن أبي [بَصْرة][(٤)] الغفاري، عن النبي ﷺ قال:

«سألتُ ربي ألّا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها».

= **قلت:** وليس هو في «مسنده» يقيناً، وإذا أطلق «أحمد» فهو الإمام رضي الله عنه في «مسنده»، وقال شيخنا علّامة العصر في تعليقه على «المشكاة»: «لم أجد أحداً عزاه إليه ـ يعني إلى أحمد ـ، وما أظنه في مسنده، وقد عزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١/ ٣٢٣/ ٢) لابن منيع ـ واسمه أحمد أيضاً!»، والحديث في «المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ١٠٧٧٤/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧) عن علي بن عبد العزيز به عن نبينا ﷺ أن عيسىٰ ابن مريم عليه السلام قال: إنما الأمور... فذكره، هكذا جعله من كلام عيسى ابن مريم عليه السلام، ومن طريقه رواه الهروي في «ذم الكلام» (٢/ ٦٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٥٧): «رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله موثقون»!.

قلت: أبو المقدام متروك كما مرَّ والله أعلم.

[١٣٨٩] **إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ.** ـ الحنيني وشيخه كثير ضعيفان، والحديث روي عن جمع من الصحابة بأسانيد صحيحة، تغني شهرته عن سرد طرقه.

[١٣٩٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديث صحيحٌ.** لجهالة الراوي الذي لم يُسَم، أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٩٦)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ٢١٧١/ ٢٨٠)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن الليث بن سعد به.

تنبيه: وقع في «مسند أحمد»: عن أبي وهب الخولاني ـ بدل ـ أبي هانئ، فلعله =

---

(١) هكذا في: (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): الدؤلي.

(٢) كذا في (أ)، وهو الصواب واسمه: إسحاق بن إبراهيم، وفي (ط): الحسيني وهو تصحيف.

(٣) الزيادة من: (ط).

(٤) هكذا بالباء والصاد بعدها على الصواب، واسمه: حُميل بن بصرة، صحابي، سكن مصر، ومات بها. وفي (ط): أبي نضرة، بالنون، بعدها ضاد معجمة، وهو تصحيف ظاهر.

١٣٩١ ـ وفي كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عروة:

«كتبتَ إليَّ تسألني عن القضاء بين الناس، وإن رأس القضاء اتباع ما في كتاب الله، ثم القضاء بسنة رسول الله ﷺ، ثم بحكم أئمة الهدىٰ، ثم استشارة ذوي العلم والرأي».

١٣٩٢ ـ وذكر ابن [أبي][(١)] عمر، عن سفيان بن عيينة قال: كان ابن شبرمة يقول:

ما في القضاء شفاعة لمخاصم ... عند اللبيب ولا الفقيه العالم
هوِّن [عليك][(٢)] إذا قضيت بسنة ... أو بالكتاب، [فرغم][(٣)] أنف الراغم
وقضيت فيما لم [تجد][(٤)] أثراً به ... بنظائر معروفة ومعالم

١٣٩٣ ـ حدثنا عبد الله بن محمد، نا يحيى بن مالك، نا محمد بن سليمان بن أبي الشريف، حدثنا أبو الحسين بن المتناب القاضي المالكي، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا أبو ثابت، عن ابن وهب قال: قال مالك:

«الحُكْمُ حُكمان: حكمٌ جاء به كتاب الله، وحكمٌ أحكمته السنة. [قال][(٥)]: ومجتهد رأيه لعله يُوفَّق. وقال: [و][(٥)] متكلف، فطعن عليه».

١٣٩٤ ـ حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا ابن أبي دليم ووهب بن مسرَّة قالا: نا ابن وضاح، نا محمد بن يحيى، عن ابن وهب قال: قال لي مالك:

«الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان: ما في كتاب الله، أو ما

= تصحيف، وللحديث شواهد كثيرة يتقوىٰ بها، قال السخاوي في «المقاصد» (١٢٨٨) بعد أن ذكر طرفاً من ذلك: «وبالجملة فهو حديث مشهور المتن، ذو أسانيد كثيرة، وشواهد متعددة في المرفوع وغيره»، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في «آداب الزفاف» (ص٢٤٠) فلله الحمد والمنة، وسيأتي معلقاً برقم (١٤٠٤).

[١٣٩٤] **صحيح**. وانظر ما قبله.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط)، والصواب إثباتها واسمه: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.
(٢) في (ط): على.
(٣) في (ط): برغم.
(٤) في (ط): أجد.
(٥) الزيادة من: (ط).

أحكمته السنة، فذلك الحكم الواجب، وذلك الصواب، والحكم الذي يجتهد فيه العالِم [رأيه][1] فلعله يوفق، وثالث متكلف فما أحراه أَلَّا يوفق».

١٣٩٥ ـ وقال مالك:

«العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل».

١٣٩٦ ـ وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب[2]: سمعت مالكاً يقول:

«ليس الفقيه بكثرة المسائل، ولكن الفقه يؤتيه الله من يشاء من خلقه».

١٣٩٧ ـ قال ابن وضاح:

«وسئل سحنون: أيسع العالم أن يقول: لا أدري فيما يدري؟ فقال: أَمَّا ما فيه كتاب الله قائم أو سنة ثابتة فلا يسعه ذلك، وأما ما كان من هذا الرأي فإنه يسعه ذلك لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطئ».

١٣٩٨ ـ وذكر ابن وهب في كتاب العلم من «جَامِعِه» قال: سمعت مالكاً يقول:

«إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يجعله الله في القلوب».

١٣٩٩ ـ وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: قال مالك:

«العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل».

١٤٠٠ ـ حدثنا أحمد بن محمد، نا أحمد بن الفضل، نا محمد بن أحمد بن منير، نا أبو بكر بن جناد، نا مسلم بن إبراهيم، نا قرَّة، عن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود:

«ليس العلم عن كثرة الحديث؛ إنما العلم خشية الله».

[١٤٠٠] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٨٥٣٤/ ١٠٥)، أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣١) من طريقين عن أبي خليفة قال: ثنا مسلم بن إبراهيم به، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٣٥): «رواه الطبراني وإسناده جيِّد إلَّا أن عوناً لم يدرك ابن مسعود». =

---

(١) في (ط): برأيه.

(٢) يعني كتاب العلم من «الجامع» لابن وهب، وسيأتي بيان ذلك في رقم (١٣٩٨). وهو مكرر له، مع اختلاف يسير في اللفظ والله أعلم.

١٤٠١ ـ وذكر ابن وهب، عن ابن مهدي، عن قرَّة بن خالد، عن عون بن عبد الله قال: قال ابن مسعود:

«ليس العلم بكثرة الرواية؛ إنما العلم خشية الله».

١٤٠٢ ـ حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ وعبد العزيز بن عبد الرحمٰن قالوا: نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان بالقيروان، نا محمد بن عليّ بن مروان البغدادي بالإسكندرية، نا عفان، نا عبد الرحمٰن بن زياد، نا الحسن بن [عمرو](١) الفقيمي، عن أبي فزارة قال: قال ابن عباس:

«إنما هو كتاب الله وسنة رسوله، فمن قال بعد ذلك شيئاً برأيه فما أدري أفي حسناته يجده أم في سيئاته».

١٤٠٣ ـ وأخبرنا إبراهيم بن شاكر، نا محمد بن يحيى بن عبد العزيز، نا أسلم بن عبد العزيز، نا المزني والربيع بن سليمان قالا: قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ليس لأحدٍ أن يقول في شيءٍ: حلالٌ ولا حرامٌ إلَّا من جهة العلم؛ وجهَةُ العلم ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع، [فإن لم يوجد في ذلك](٢) [فالقياس](٣) على هذه الأصول ما [كان](٢) في معناها».

قال أبو عمر: [أما كتاب الله فيغني عن الاستشهاد عليه، ويكفي من ذلك قول الله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، وكذلك السنة

= **قلت**: نعم، عون كان يرسل عن ابن مسعود، ولا التفات إلى ما جاء في الحلية من قوله: قال لي ابن مسعود، فلعل زيادة «لي» من الناسخ والله أعلم.

[١٤٠١] انظر ما قبله.

[١٤٠٢] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ عبد الرحمٰن بن زياد هو: ابن أنعم الإفريقي، ضعيف الحديث، وأبو فزارة هو: راشد بن كيسان، الكوفي لم يدرك ابن عباس، فبينهما انقطاع، وبقية رجاله ثقات.

[١٤٠٣] **إسنادُهُ صحيحٌ، ورجالُهُ ثقاتٌ**.

---

(١) في (ط): عمر. والصواب ما أثبتناه من: (أ).

(٢) الزيادات ليست في: (ط). (٣) في (ط): والقياس.

يكفي فيها قوله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧]، و](1) أما الإجماع فمأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] الآية، لأن الاختلاف لا يصح معه هذا الظاهر. وقول النبي ﷺ:

١٤٠٤ ـ «لا تجتمع أمتي على ضلالة».

وعندي أن إجماع الصحابة لا يجوز خلافهم، لأنه لا يجوز علىٰ جميعهم جهل التأويل، وفي قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] دليل على أن جماعتهم إذا اجتمعوا حُجَّة على من خالفهم، كما [أن](2) الرسول ﷺ حُجَّة على جميعهم، ودلائل الإجماع من الكتاب والسنة كثيرة، ليس كتابنا هذا موضعاً لتقصِّيها، وبالله التوفيق.

١٤٠٥ ـ وقال محمد بن الحسن:

«العلم أربعة أوجه: ما كان في كتاب الله الناطق وما أشبهه، وما كان في سنة رسول الله ﷺ المأثورة وما أشبهها، وما كان فيما أجمع عليه الصحابة وما أشبهه، وكذلك ما اختلفوا فيه لا يخرج عن جميعه، فإذا وقع الاختيار فيه على قول فهو علم يُقاس عليه ما أشبهه، وما استحسنه عامة فقهاء المسلمين وما أشبهه وكان نظيراً له. قال: ولا يخرج العلم [عن](3) هذه الوجوه الأربعة».

قال أبو عمر:

«قول محمد بن الحسن: وما أشبهه، يعني: ما أشبه الكتاب، وكذلك قوله في السنة وإجماع الصحابة يعني: ما أشبه ذلك كله فهو القياس المختلف فيه [في](4) الأحكام، وكذلك قول الشافعي رحمه الله: أو كان في معنىٰ الكتاب والسنة. هو نحو قول محمد بن الحسن، ومراده من ذلك القياس عليهما، وليس هذا موضع القول في القياس، وسنفرد لذلك باباً كافياً في كتابنا هذا إن

[١٤٠٤] انظر رقم (١٣٩٠).

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).
(٢) الزيادة سقطت من: (أ). زدناها من: (ط).
(٣) كذا في (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ): من.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).

شاء الله، وإنكار العلماء الاستحسان أكثر من إنكارهم للقياس، وليس هذا [موضع][(١)] بيان ذلك».

١٤٠٦ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا إبراهيم بن حمزة والقعنبي قالا: أنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال:

«لقد ظننت يا أبا هريرة أنه لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ [أوَّل][(٢)] منك، لما رأيت من حرصك على الحديث: إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلَّا الله مخلصاً من قِبَل نفْسِه».

وذكره البخاري، نا [عبد العزيز بن عبد الله][(٣)]، نا سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو بإسناده مثله.

١٤٠٧ ـ أخبرنا سعيد، نا قاسم، نا إسماعيل بن إسحاق، نا عاصم بن علي، نا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن أبي سالم، عن معاوية الهذلي، عن أبي هريرة قال: [سألت رسول الله ﷺ][(٤)]، [قلت: يا رسول الله!][(٥)] ماذا رَدَّ إليك ربك في الشفاعة؟ فقال:

«والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أوَّل من يسألني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم» وذكر الحديث.

قال أبو عمر:

[١٤٠٦] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٩٩، ٦٥٧٠)، والنسائي في «العلم» الكبرىٰ كما قال المزي في «التحفة» (٩/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو به.

[١٤٠٧] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٧) قال: حدثنا هاشم والخزاعي ـ يعني أبا سلمة ـ قالا: حدثنا الليث به. =

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ).

(٢) في (ط): أوْلى، وما أثبتناه هو الموافق للرواية.

(٣) في (ط) بزيادة: «عبد الرحمن» بن عبد العزيز بن عبد الله، والزيادة خطأ.

(٤) الزيادة ليست في: (ط). (٥) الزيادة من: (ط).

«في الخبر الأول: لما رأيت من حرصك على الحديث. وفي هذا: لما رأيت من حرصك على العلم، فسمَّى الحديث علماً على الإطلاق، ومثل ذلك:

قوله ﷺ:

١٤٠٨ ـ «نضَّر الله عبداً سمع مقالتي، فوعاها، ثم بلَّغها غيره، فرُبَّ حامل فقه غير فقيه، [وربَّ حامل فقه][١] إلى من هو أفقه منه».

فسمَّىٰ الحديث فقهاً مطلقاً وعلماً. وقد ذكرنا أسانيد هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا هذا. وكذلك:

١٤٠٩ ـ قوله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص إذْ أذِن له أن يكتب

= **قلت**: سالم بن أبي سالم هو: الجيشاني فيه ضعف، فقد انفرد ابن حبان بتوثيقه، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: «مقبول». وهذا يعني عنده: إذا توبع وإلَّا فهو ليِّن، ومعاوية بن مغيث ـ وقيل: مُعتِّب، وهو الراجح ـ الهذلي ذكره البخاري وابن أبي حاتم أيضاً فلم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأورده ابن حبان في ثقاته فقال: يروي عن أبي هريرة، روىٰ عنه سالم بن أبي الجعد (هكذا قال: ابن أبي الجعد) وهو خطأ؛ إنما هو: ابن أبي سالم، وابن حبان متساهل في التوثيق، وترجم له الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص٣٠٧) فقال: «وثقه ابن حبان وهو مجهول»، إذا علمت هذا فقد تبيَّن لك تساهل فضيلة الشيخ العلامة أحمد شاكر في «شرحه للمسند» (٨٠٥٦) بقوله: «إسنادُهُ صحيح» ومنشأ ذلك التساهل أنه رحمه الله تعالى يعدُّ سكوت البخاري وابن أبي حاتم توثيقاً، وليس الأمر كذلك، فقد يسكت عنه البخاري في «الكبير» ويورده في «الضعفاء الصغير» ولقد ضربنا لذلك أمثلة في غير هذا الموضع، ثم رواه أحمد (٢/ ٥١٨) قال: حدثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب عن معاوية به. (ولم يذكر سالماً)، قال العلامة أحمد شاكر: «الظاهر أن إسقاطه خطأ من عبد الحميد بن جعفر».

قلت: ويغني عنه الذي قبله.

[١٤٠٨] صحيحٌ، وتقدم تخريجه.

[١٤٠٩] تقدم في «باب: ذكر الرخصة في كتاب العلم».

---

(١) الزيادة سقطت من: (أ).

حديثه: «**قيِّد العلم**» فقال له: يا رسول الله! وما تقييده؟ قال: «**الكتاب**».

فأطلق على حديثه اسم العلم لمن تَدَبَّره وفهمه».

١٤١٠ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«**أبا المنذر! أي آية معك في كتاب الله أعظم؟**» (مرتين) قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: فضرب صدري وقال: «**لِيَهْنِك العلم أبا المنذر**» وذكر تمام الحديث.

١٤١١ ـ أخبرنا خلف بن أحمد، [نا أحمد](١) بن سعيد بن حزم ح.

وأخبرنا عبد الرحمٰن بن عبد الله، نا إبراهيم بن علي قالا: نا محمد بن الربيع بن سليمان، نا يوسف بن سعيد، نا حجاج [بن محمد](١)، عن ابن جريج قال: أخبرني داود بن أبي عاصم أن أبا سلمة بن عبد الرحمٰن قال: بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس [رضي الله عنهم](١) جاءته امرأة فقالت: توفي عنها زوجها وهي حامل، فذكرت أنها وضعت لأدنىٰ من أربعة أشهر من يوم مات عنها زوجها، فقال ابن عباس: أنت لآخر الأجلين. قال أبو سلمة: فقلت: إن عندي من هذا علماً، وذكر حديث سبيعة الأسلمية.

[١٤١٠] **حديث صحيحٌ**. وأخرجه مسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠) وغيرهما عن عبد الأعلىٰ به، ومعنى لِيَهْنِك العلم. أي: هنيئاً لك العلم.

[١٤١١] **حديثٌ صحيحٌ**. وأخرجه النسائي (٦/ ١٩٤) قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عبد الرزاق قال: أنبأنا ابن جريج به، وفيه: قال أبو سلمة: «أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن سبيعة الأسلمية جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: توفي عنها زوجُها وهي حامل فولدت لأدنى من أربعة أشهر فأمرها رسول الله ﷺ أن تتزوج. قال أبو هريرة: وأنا أشهد على ذلك».

قلت: وفيه بيان مخالفة أبي هريرة وأبي سلمة لابن عباس وأنه أقرب الأجلين لا آخرهما، وبوَّب له البخاري في «صحيحه» «كتاب الطلاق»: ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. رقم (٥٣١٨، ٥٣١٩). وبوّبَ له النووي في شرحه لصحيح =

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

١٤١٢ ـ ورویٰ مالك، عن محمد بن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن، [عن][1] عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين خرج إلى الشام فأُخبر أن الوباء قد وقع فيها، واختلف عليه أصحاب رسول الله ﷺ، جاء عبد الرحمٰن بن عوف قال: إن عندي من هذا علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إذا سمعتم به بأرضٍ...**» وذكر الحديث.

١٤١٣ ـ أخبرنا محمد بن خليفة، أنا محمد بن الحسين، نا أحمد بن سهل [الأشناني][2]، نا الحسين بن علي بن الأسود، نا يحيى بن آدم، نا [عبد الله][3] بن المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح في قول الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] قال: إلى الله: إلى كتاب الله. وإلى الرسول: [إلى سنة رسول الله ﷺ.

١٤١٤ ـ أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن وضاح، نا موسى بن معاوية ح. وأخبرنا محمد بن خليفة، نا محمد بن الحسين، نا إبراهيم بن موسى، نا يوسف بن موسى القطان قالا: نا وكيع، نا جعفر بن

= مسلم كتاب الطلاق: باب انقضاء عدَّة المتوفى عنها زوجها، وغيرها، بوضع الحمل (١٤٨٤). ثم رويا حديث سبيعة الأسلمية، وانظر شرح النووي، وشرح الحافظ ابن حجر وجمعه لطرق الحديث المختلفة في «الفتح».

[١٤١٢] **حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه مالك في «الموطأ» كتاب المدينة ـ باب: ما جاء في الطاعون (حديث رقم ٢٢) ومن طريقه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩)، وأحمد بن حنبل (١/ ١٩٤) عن ابن شهاب به وفيه قصة طويلة مشهورة في آخرها قول النبي ﷺ: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» قال: فحمد الله عمرُ ثم انصرف.

[١٤١٣] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ورُوي نحوه عن مجاهد وميمون بن مهران وقتادة والسُّدِّيِّ وغيرهم.

[١٤١٤] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وأخرجه ابن جرير (٥/ ٩٦) عن أحمد بن حازم قال: ثنا أبو نعيم قال: أخبرنا جعفر بن برقان به. =

---

(١) كذا في: (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): بن، وهو تصحيف.

(٢) كذا في (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): بالسين المهملة.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

برقان، عن ميمون بن مهران في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ قال: «إلى الله: إلى كتاب الله. وإلى الرسول][1] قال: ما دام حياً، فإذا قبض فإلى سنته».

١٤١٥ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى وخلف بن أحمد ويحيى بن عبد الرحمٰن قالوا: حدثنا أحمد بن سعيد، نا ابن الزراد وأحمد بن خالد قالا: نا ابن وضاح، نا يعقوب بن [كعب][2] وقاسم بن عيسىٰ قال: عبد الواحد بن سليمان قال: سمعت ابن عون يقول:

«ثلاث أحبهن لي ولإخواني: هذا القرآن يتدبره الرجل ويتفكر فيه فيوشك أن يقع على علم لم يكن يعلمه، وهذه السنة يطلبها ويسأل عنها، ويذر الناس إلَّا من خيرٍ».

قال أحمد بن خالد: «هذا هو الحق الذي لا شك فيه» [فكان][3] ابن وضاح يعجبه هذا الخبر ويقول: «جيِّدٌ جيِّدٌ».

١٤١٦ ـ وذكر أبو بكر محمد بن [الحسن][4] النقاش، ثنا عبد الله بن محمود قال: سمعت يحيىٰ بن أكثم يقول:

«ليس من العلوم كلها علم هو أوجب علىٰ العلماء، وعلى المتعلمين، وكافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً، والعلم به لازم ديَانةً، والمنسوخ لا يُعمل به، ولا ينتهىٰ إليه، فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه [أ][4] و علىٰ عباد الله أمراً لم يوجبه الله [عز وجل][4]، أو يضع [عنه][5] فرضاً أوجبه الله [عز وجل][4]».

= **تنبيه**: تصحف عنده «برقان» إلى «مروان»، وزاد السيوطي (٢/ ١٧٨) نسبته لابن المنذر.

[١٤١٥] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ وعبد الواحد بن سليمان هو: الأزدي البراء، خادم ابن عون، قال ابن عدي: «ينفرد»، وقال الذهبي في «الميزان»: «مجهول».

[١٤١٦] علَّقه المصنِّف، ولعله في بعض مصنَّفات أبي بكر النقاش، فإنه صاحب تصانيف ولم يكن محمود الرواية، انظر ترجمته في «السير» (١٥/ ٥٧٣ ـ ٥٧٦).

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط)، مما أدىٰ إلى تداخل الأثرين.

(٢) كذا في: (أ)، وهو الصواب، وفي (ط): كعيب.

(٣) في (ط): [قال: وكان].

(٤) الزيادة ليست في: (ط).

(٥) في (ط): عنهم.

١٤١٧ ـ قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم، نا ابن وضاح قال: حدثني موسى بن معاوية قال: أنا عبد الرحمٰن بن مهدي، نا ابن المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء في قوله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩] قال: «طاعة الله ورسوله: اتباع الكتاب والسنة و﴿[أُوْلِي](١) الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: أولو العلم والفقه».

١٤١٨ ـ قال(٢): ونا ابن مهدي، عن الحسن، [عن](٣) [أبي](٤) جعفر، عن ليث، عن مجاهد قال:

«أولو الفقه».

١٤١٩ ـ قال ابن مهدي: ونا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال:

«أولو الخير».

١٤٢٠ ـ حدثنا أحمد بن فتح قال: أنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسِّر في داره بمصر، نا أبو الحسن

[١٤١٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وأخرجه ابن جرير (٥/ ٩٥) من وجه آخر عن عبد الملك به، وزاد السيوطي في «الدر» (٢/ ١٧٦) نسبته لابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

[١٤١٨] أخرجه ابن جرير (٥/ ٩٤) من طريق ابن إدريس، عن ليث به، وله عنه طرق أخرى، وزاد السيوطي نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وليث هو ابن أبي سليم، وأبو جعفر هو الرازي وكلاهما ضعيف.

[١٤١٩] **لا بأس به**. ـ وعبد الله بن محمد بن عقيل احتج به مسلم على لينٍ فيه، وأخرجه ابن جرير (٥/ ٩٤) عن سفيان بن وكيع قال: حدثني أبي، عن علي بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل به، وزاد السيوطي في «الدر» (٢/ ١٧٦) نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

[١٤٢٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

---

(١) في (أ): وأولوا، وما أثبتناه هو الصواب، الموافق للرسم.

(٢) القائل هو: موسى بن معاوية.

(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): بن، وهو تصحيف، والحسن هو ابن صالح بن حيي.

(٤) الزيادة سقطت من: (ط)، وهو أبو جعفر الرازي.

محمد بن يزيد [بن][(1)] عبد الصمد، نا موسى بن أيوب النصيبي، نا بقية بن الوليد قال: قال [لي][(2)] الأوزاعي:

«يا بقية! العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ وما لم يجئ عن أصحاب محمد ﷺ فليس بعلم، يا بقية! لا تذكر أحداً من أصحاب محمد نبيك ﷺ إِلَّا بخير، ولا أحداً من أُمَّتك، وإذا سمعتِ أحداً يقع في غيره فاعلم أنه إنما يقول: أنا خيرٌ منه».

١٤٢١ ـ أخبرنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، نا محمد بن عبد السلام الخشني، نا المسيب بن واضح، نا بقية قال: سمعت الأوزاعي يقول:

«العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عن واحدٍ منهم فليس بعلمٍ».

١٤٢٢ ـ حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا أبو أحمد المعروف بابن المفسر الدمشقي بمصر، نا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد [القاضي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا روح بن عُبادة، عن سعيد][(3)] بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله ﷻ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦] قال: «أصحاب محمد ﷺ».

١٤٢٣ ـ حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا ابن

[١٤٢١] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وتقدم معلقاً برقم (١٠٦٧).

[١٤٢٢] **صحيحٌ**. ـ أبو بكر القاضي المروزي، أحد الثقات، وصاحب التصانيف. له كتاب في «العلم». وشيخه أبو هشام الرفاعي احتج به مسلم على ضعفٍ فيه، قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه»، وقال الحافظ: «ليس بالقوي»، وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/ ٤٤) قال: حدثنا بشر، عن يزيد، عن سعيد به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، ويزيد هو ابن زريع. وزاد السيوطي في «الدر» (٥/ ٢٢٦) نسبته لابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

[١٤٢٣] **إسنادُهُ صحيحٌ، ورواته ثقات.**

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): عن، وهو تصحيف.

(٢) الزيادة من: (ط).

(٣) الزيادة سقطت من: (أ)، استدركتها من: (ط).

وضاح، حدثنا دحيم، ثنا عمر بن عبد الواحد، قال: سمعت الأوزاعي يحدِّث عن ابن المسيب أنه سئل عن شيءٍ فقال:

«اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ، ولا رأي لي معهم».

قال ابن وضاح: «هذا هو الحق».

قال أبو عمر:

«معناه أنه ليس له أن يأتي بقولٍ يخالفهم [جميعاً][1] به».

١٤٢٤ ـ وحدَّثني خلف بن القاسم، نا أبو أحمد بن المفسر، نا أحمد بن عليّ، نا أبو هشام الرفاعي وهارون بن إسحاق قالا: نا المحاربي، عن ليث، عن مجاهد قال:

«العلماءُ أصحاب محمد ﷺ».

١٤٢٥ ـ حدثنا خلف بن القاسم، نا ابن شعبان، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا [محمد بن][2] منصور، نا شجاع بن الوليد، نا خصيف، عن سعيد بن جبير قال:

«ما لم [يعرفه][3] البدريون فليس من الدِّين».

١٤٢٦ ـ حدثنا محمد بن خليفة، نا [محمد بن الحسين أبو بكر][4] البغدادي بمكة، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، نا زيد بن أخزم، نا أبو قتيبة، نا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: «هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ».

[١٤٢٤] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ ليث هو ابن أبي سُليم، ضعيف. وأبو هشام الرفاعي تابعه هارونُ بن إسحاق الهمداني وهو صدوق، وصحَّ معناه من غير وجه عن كثير من التابعين فمن بعدهم.

[١٤٢٥] **إسنادُهُ لا بأس به**.

[١٤٢٦] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ الواسطي ثقة وترجم له الخطيب في «التاريخ» (١٠/١٠٥). =

---

(١) الزيادة ليست في: (ط).

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

(٣) في (ط): يعرف.

(٤) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): محمد بن الحسين، نا أبو بكر، بزيادة: نا.

١٤٢٧ ـ وذكر أبو يوسف يعقوب بن شيبة، نا محمد بن حاتم بن ميمون قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني [يحيى بن عباد](١) بن عبد الله بن الزبير، [عن عبد الله بن الزبير](٢) قال:

«أنا ـ والله ـ [مع](٣) عثمان [رضي الله عنه](٤) بالجحفة، ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري، إذْ قال عثمان وذُكِرَ له التمتع بالعمرة إلى الحج: أن أتموا الحج وخلِّصوه في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل، فإن الله قد وسَّع في الخير. فقال له عليٌّ [رضي الله عنه](٤): عمدت إلى سنة رسول الله ﷺ، ورخصة رخَّص [الله عز وجل](٤) للعباد بها في كتابه تُضيِّق عليهم فيها وتنهى عنها، وكانت لذي الحاجة ولنائي الدار، ثم أَهَلَّ بعمرة وحجة معاً، فأقبل عثمان رضي الله عنه على الناس فقال: وهل نَهيت عنها؟ إني لم أنْه عنها، إنما كانت رأياً أشرت به، فمن شاء أخذ به، ومن شاء تركه. قال: فما أنسىٰ قول رجلٍ من أهل الشام مع حبيب بن مسلمة: انظر إلى هذا كيف يخالف أمير المؤمنين، والله لو أمرني لضربت عنقه. قال: فرفع حبيب يده فضرب بها [في](٥) صدره وقال: اسكت، فضَّ الله فاك؛ فإن أصحاب رسول الله ﷺ أعلم بما يختلفون فيه».

= وأبو قتيبة هو: سلْم بن قتيبة الشَّعيري. وسماك بن حرب صدوق في روايته عن غير عكرمة، وأخرجه أحمد (١/٢٧٣، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٥٤)، والنسائي في «تفسيرِه» (٩٢)، والطبري (٤/٢٩)، وابن أبي شيبة (١٢/١٥٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢/١٢٣٠٣/٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/٢٩٤) جميعاً من طرق عن إسرائيل به، وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقرَّه الذهبي، وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/٣٢٧): «... ورجال أحمد رجال الصحيح».

[١٤٢٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. وعلَّقه المصنِّف عن أبي يوسف يعقوب بن شيبة، ويعقوب بن شيبة، صاحب المصنَّفات، له «المسند الكبير» فلعله نقله منه والله أعلم، وروي الخلاف عنهما في «الصحيحين» من وجه آخر، وانظر الخلاف في المسألة في أُمهات كتب الفقه، «وزاد المعاد» لابن القيم (٢/١٠٧ وما بعدها).

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): يحيى «عن» عباد.
(٢) الزيادة سقطت من: (أ).
(٣) في (ط): لمع.
(٤) الزيادة ليست في: (ط).
(٥) الزيادة من: (ط).

١٤٢٨ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا عبيد بن محمد، نا محمد بن يوسف وإبراهيم بن عبَّاد قالا: نا عبد الرزاق، نا ابن جريج قال: سئل عطاء عن المستحاضة؟ فقال:

«تصلي، وتصوم، وتقرأ القرآن، وتستثفر بثوب، ثم تطوف. فقال له سليمان بن موسى: أيحلُّ لزوجها أن يصيبها؟ قال: نعم. قال سليمان: أرأي أم عِلم؟ قال: [بلىٰ][(١)] سمعنا أنها إذا صلَّت وصامَت حَلَّ لزوجها أن يصيبها».

١٤٢٩ ـ وذكر عبد الرزاق أيضاً عن ابن جريج قال: «سألت عطاءَ عن غريبٍ قَدمَ في غير أشهر الحج معتمراً، ثم بدا له أن يحج في أشهر الحج أيكونُ متمتعاً؟ قال: [لا][(٢)] يكون متمتعاً حتى يأتي من ميقاته في أشهر الحج. قلت: أرأي أم علم؟ قال: بل علم».

١٤٣٠ ـ وذكر سُنيد، عن محمد بن كثير، عن ابن شوذب، عن أيوب، عن ابن سيرين أنه سئل عن المتعة بالعمرة إلى الحج فقال: «كرهها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما؛ فإن يكن علماً فهما أعلم مني، وإن يكن رأياً فرأيهما أفضل».

١٤٣١ ـ حدثنا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، نا محمد بن إسماعيل، نا الحميدي، نا سفيان قال: سمعت الأعمش يقول: سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول:

«لما كان يوم صفين، وحَكَم الحكمان، سمعتُ سهل بن حنيف يقول: أيها الناس! اتهموا رأيكم، فلقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ يوم أبي جندل، ولو نستطيع أن نردَّ على رسول الله ﷺ أمره لرددناه.. وذكر الحديث.

[١٤٢٨] **صحيحٌ**. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١/ ١١٩٤/ ٣١١) عن ابن جريج به.

[١٤٢٩] **صحيحٌ**.

[١٤٣١] **صحيحٌ**. وهو في البخاري (٢١٨١، ٣١٨٢، ٤١٨٩، ٤٨٤٤، ٧٣٠٨)، ومسلم (١٧٨٥) عن أبي وائل به وتمامه مختصراً: «... والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمرٍ قط، إلَّا أَسْهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفُهُ. إلَّا أمرَكم هذا» والسياق لمسلم.

(١) في (ط): بل.

(٢) الزيادة سقطت من: (ط).

١٤٣٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا عبد الباقي بن قانع أبو الحسين القاضي ببغداد، نا محمد بن عبدوس بن كامل، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا طلق بن غنَّام قال:

«أبطأ حفص بن غياث في قضية فقلتُ له. فقال: إنما هو رأيي، ليس فيه كتاب ولا سنة، وإنما أحز في [الحمي][١] فما [عجلتي][٢]».

١٤٣٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا عبد الحميد بن أحمد الورَّاق، نا الخضر بن داود قال: حدثني أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم قال: «سمعتُ أبا عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ وقد عاوده السائل في عشرة دنانير ومائة درهم. فقال أبو عبد الله: برأي أستعفي منها، وأخبرك أن فيها اختلافاً، فإن من الناس من قال: يزكي كل نوع علىٰ حِدَة، ومنهم من يرىٰ أن يجمع بينهما، وتُلحّ عليَّ تقول: فما تقول أنت فيها؟ ما تقول أنت فيها؟ وما عسى أن أقول فيها، وأنا أستعفي منها، كلٌ قد اجتهد. فقال له رجل: لا بد أن نعرف مذهبك في هذه المسألة لحاجتنا [إليها][٣]، فغضب وقال: أيُّ شيءٍ بُد؟ إذا هاب الرجل شيئاً يُحمل علىٰ أن يقول فيه؟ ثم قال: وإن قلتُ فإنما هو رأي، وإنما العلم ما جاء من فوق، ولعلنا أن نقول القول ثم نرىٰ بعده غيره. ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد أنه قيل له: يكتبون رأيك. قال: يكتبون ما عسى أن أرجع عنه غداً. قال أبو بكر الأثرم: ولم يزل به السائل حتى جعل يجنح لقول من لا يرىٰ الجمع بينهما، وكأني رأيت مذهبه أن يزكى كل نوع منهما على حدته».

١٤٣٤ ـ وذكر إسماعيل القاضي قال: قال محمد بن مسلمة:

[١٤٣٢] إسناده لا بأس به. ـ وعبد الباقي بن قانع وثقه قوم وضعَّفه آخرون.

[١٤٣٣] لعله في «مسائل ابن هانئ للإمام أحمد» وليس بين يدي الآن.

---

(١) كذا في (أ)، وهو الصواب. وفي (ط): الحمىٰ.

(٢) في (ط): عجلني بالنون بدل التاء، وله وجه.

(٣) كذا في (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ): إليه.

«إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي، وليس أحد في رأي على حقيقة أنه الحق، وإنما [حقيقته][1] الاجتهاد».

١٤٣٥ ـ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي، نا موسى بن إسحاق، نا إبراهيم بن المنذر، نا معن بن عيسىٰ قال: سمعت مالك بن أنس يقول:

«إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه».

١٤٣٦ ـ وذكر أحمد بن مروان المالكي، عن أبي جعفر بن رشد [ين][2]، عن إبراهيم بن المنذر، عن معن، عن مالك مثله.

١٤٣٧ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا عبد الملك بن بحر، نا محمد بن إسماعيل الصائغ، نا إبراهيم بن المنذر، نا مطرف قال: سمعت مالكاً يقول: قال ابن [هرمز][3]:

«لا تمْسِك عليَّ شيئاً مما سمعتَ مني من هذا الرأي، فإنما افتجرته أنا وربيعة، فلا تتمسك به».

١٤٣٨ ـ أخبرنا خلف بن سعيد، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن خالد، نا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر والثوري، عن ابن [أبجر][4] قال: قال لي الشعبي:

[١٤٣٥] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ إبراهيم بن المنذر، قال الحافظ: «صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن»، وبقية رجاله ثقات.

[١٤٣٦] انظر ما قبله.

[١٤٣٧] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وعبد الملك بن بحر هو: أبو مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان الجلّاب المستملي.

[١٤٣٨] **صحيحٌ**. ـ وابن أبجر هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان الكوفي، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنّفه» (١١/٢٥٦) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٤/٣١٩) به.

---

(١) وفي (ط): حقيقة.
(٢) الزيادة سقطت من: (ط).
(٣) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): هرم.
(٤) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): ابن أبجد بالدال.

«ما حدَّثوك عن أصحاب رسول الله فخذْ به، وما قالوا فيه برأيهم فبلْ عليه».

١٤٣٩ ـ ورواه مالك بن مغول عن الشعبي مثله سواء.

١٤٤٠ ـ [أخبرنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفيان الحميري قال: سألت هشيماً عن تفسير القرآن، كيف صار فيه اختلاف؟ قال:

«قالوا برأيهم فاختلفوا»](١).

١٤٤١ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا محمد بن الصباح الدولابي، نا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول قال:

«كان ابن سيرين إذا سئل عن شيءٍ قال: ليس عندي فيه إِلَّا رَأْي أتَّهمه. فيقال له: قل فيه على ذلك برأيك. فيقول: لو أعلم أن رأيي يثبت لقلت فيه؛ ولكني أخاف أن أرىٰ اليوم رأياً وأرىٰ غداً غيره، فأحتاج أن أتبع الناس في دورهم».

١٤٤٢ ـ وذكر ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن سالم بن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأله عن شيءٍ فقال له:

«لم أسمع في هذا بشيء. فقال له الرجل: إني أرضىٰ برأيك. فقال له سالم: لعلي أن أخبرك برأيي، ثم تذهب فأرىٰ بعدك رأياً غيره فلا أجدك».

١٤٤٣ ـ قال ابن وهب: وأخبرني عمرو بن الحارث أن عمرو بن دينار أخبره أن طاوساً أخبره، عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا سئل عن شيءٍ لم يبلغه فيه شيءٌ قال:

«إن شئتم أخبرتكم بالظن».

[١٤٤٠] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ورجاله ثقات. سليمان بن أبي شيخ أحد الثقات، واسم أبي شيخ: منصور بن سليمان، ويكنىٰ أبا أيوب الواسطي، البغدادي، وأبو سفيان الحميري هو: سعيد بن يحيى الواسطي.

[١٤٤١] **إسنادُهُ صحيحٌ**.

---

(١) هذا الأثر ليس في: (ط).

١٤٤٤ ـ وقد تقدم ذكر قول أبي السمح رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال:

«سيأتي على الناس زمان يسمن الرجل راحلته، ثم يسير عليها حتى تهزل، يلتمس من يفتيه بسُنَّةٍ، فلا يجد إلّا من يفتيه بالظن».

١٤٤٥ ـ ورُوي عن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان يقول:

﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢].

١٤٤٦ ـ وذكر خالد بن الحارث، عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومفتيها أنه قال في نفقة الولد البالغ المدرك أنه لا تلزم الوالد. قيل له: أفيعطيهم الوالد من زكاة ماله؟ قال: إنما قولي: لا تلزمه نفقتهم رأي، ولا أدري لعله خطأ، [أ][(١)] و أكره أن يغرر بزكاته فيعطيها ولده الكبير، وهو يجد موضعاً لا شك فيه.

١٤٤٧ ـ وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر، نا ابن أبي دليم قال: نا ابن وضاح، نا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، نا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان [بن][(٢)] عطاء، عن أبيه قال:

«سئل بعض أصحاب النبي ﷺ فقال: إني لأستحي من ربي أن أقول في أمة محمد ﷺ برأيي».

١٤٤٨ ـ وقال عطاء:

«وأضعف العلم أيضاً: علم النظر، أن يقول الرجل: رأيتُ فلاناً يفعل كذا، ولعله قد فعله ساهياً».

١٤٤٩ ـ ومن فصل لابن المقفَّع في «اليتيمة» [قال][(٣)]:

«ولعمري إن لقولهم: ليس الدِّين خصومة أصلاً يثبت، وصدقوا، ما لدين بخصومة، ولو كان خصومة لكان موكولاً إلى الناس [يثبتونه][(٤)] بآرائهم وظنِّهم،

[١٤٤٨] **إسنادُهُ ضعيفٌ**. ـ ابن أبي دُليم فيه لين. وعثمان بن عطاء هو: ابن أبي مسلم الخراساني قال الحافظ: «ضعيف».

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط)، فصارت: وأكره.
(٢) تصحف في (ط) إلى: عن.
(٣) الزيادة من: (ط).
(٤) في (ط): بثبوتهم.

وكل موكول إلى الناس رهينة ضياع، وما ينقم على أهل البدع إِلَّا أنهم اتخذوا الدِّين رأياً، وليس الرأي ثقة ولا حتماً، ولم [يجاوز][1] الرأي منزلة الشك والظن إِلَّا قريباً، ولم يبلغ أن يكون يقيناً ولا ثبتاً، ولستم سامعين أحداً يقول لأمرٍ قد استيقنه وعلمه: أرىٰ أنه كذا وكذا، فلا أحد أشدُّ استخفافاً بدينه [ممن][2] اتخذ رأيه ورأي الرجال ديناً مفروضاً».

١٤٥٠ ـ قال أبو عمر: إلى هذا المعنىٰ ـ والله أعلم ـ أشار مصعب الزبيري في قوله:

فأترك ما علمت لرأي غيري   وليس الرأي كالعلم اليقيني

وهي أبيات كثيرة أنشدها مصعب، ثم ذكر ابن أبي خيثمة أنه شعره، وسنذكر الأبيات بتمامها في باب: ما تكره فيه المناظرة والجدال. في هذا الكتاب إن شاء الله، ولا أعلم بين متقدمي هذه الأمة وسلفها خلافاً أن الرأي ليس بعلم حقيقة، وأفضل ما روي عنهم في الرأي أنهم قالوا:

١٤٥١ ـ «نِعْمَ وزير العلم الرأي الحسن».

١٤٥٢ ـ [وقالوا:

«أبقىٰ الكتاب موضعاً للسُّنَّةِ، وأبقت السنة موضعاً للرأي الحسن»][3].

قال أبو عمر:

«وأما أصول العلم: فالكتاب والسنة، وتنقسم السنة قسمين: أحدهما: تنقله الكافة عن الكافة، فهذا من الحجج القاطعة للأعذار إذا لم يوجد [هنالك][4] خلاف، ومن ردَّ إجماعهم فقد ردَّ نصّاً من نصوص الله، يجب استتابته عليه وإرقاة دمه إن لم يتب، لخروجه عما أجمع عليه المسلمون العدول، وسلوكه غير سبيل جميعهم.

والضرب الثاني من السنة: [أخبار][5] الآحاد الثقات الأثبات [العدول، والخبر الصحيح الإسناد المتصل منها][6] يوجب العمل عند جماعة الأمة الذين

---

(١) في (ط): يتجاوز.
(٢) كذا في (ط)، وهو الأشبه. وفي (أ): من.
(٣) سقط من: (ط).
(٤) في (ط): هناك.
(٥) في (ط): خبر.
(٦) سقط من: (ط).

هم الحجة والقدوة، [ولذلك مرسل السالم الثقة العدل يوجب العمل أيضاً والحكم عن جماعة منهم][1]، ومنهم من يقول: [إن خبر الواحد العدل][2] يوجب العلم والعمل جميعاً، وللكلام في ذلك موضع غير هذا».

١٤٥٣ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك، نا علي بن المديني، حدثنا جرير ـ يعني ابن عبد الحميد ـ، عن عاصم الأحول، عن مورّق العجلي قال: قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][3]:

«تعلَّموا الفرائض والسنة كما تتعلمون القرآن».

١٤٥٤ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الله بن جعفر، نا عبيد الله بن [عمرو][4] قال: قال لي إسحاق بن راشد:

«كان الزهري إذا ذكر أهل العراق ضعَّف علمهم. فقلتُ له: إن بالكوفة مولًى لبني أسد ـ يعني الأعمش ـ يروي أربعة آلاف حديث. قال: أربعة آلاف حديث؟! قلتُ: نعم. إن شئت [جئتك][5] ببعض حديثه أو قال: ببعض علمه. قال: فجئ به، فجئت به، فلما قرأه قال: والله إن هذا [العلم][6]، وما كنت أرىٰ أن بالعراق واحداً يعلم هذا».

١٤٥٥ ـ [حدثنا عبد الوارث قال: حدثنا قاسم قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمد قال: قال شريح:

«إنما أقتفي الأثر، فما وجدت في الأثر حدثتكم به»][7].

[١٤٥٣] إسنادُهُ صحيحٌ.

[١٤٥٤] إسنادُهُ صحيحٌ.

[١٤٥٥] إسنادُهُ صحيحٌ. ـ إسماعيل بن إبراهيم هو المعروف بـ «ابن عُليَّة». وأيوب هو السختياني. ومحمد هو: ابن سيرين.

---

(١) الزيادة سقطت من: (ط).

(٢) الزيادة سقطت من: (ط)، وبدلها هناك: إنه.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) كذا في (ط)، وهو الصواب، وفي (أ): عمر.

(٥) في (ط): حدثتك.

(٦) كذا في (ط)، وهو الأشبه، وفي (أ): العلم. بزيادة الألف.

(٧) سقط هذا الأثر من: (ط).

١٤٥٦ ـ حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا الحوطي، نا إسماعيل بن عياش، عن سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس أنه لا رأي لأحدٍ مع سنة سنها رسول الله ﷺ.

١٤٥٧ ـ حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ، نا أحمد بن سعيد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن علي بن مروان، نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: سمعت عبدان بن عثمان يقول: سمعت ابن المبارك يقول:

«ليكن الأمر الذي [تعتمدون][(١)] عليه هذا الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث».

١٤٥٨ ـ قال: ونا ابن أبي رزمة قال: أخبرني أبي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان قال:

«[إنما][(٢)] الدِّين [الآثار][(٣)]».

١٤٥٩ ـ أنشدني عبد الرحمٰن بن يحيى قال: أنشدني أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي بمكة قال: أنشدنا أبو القاسم محمد بن جعفر الأخباري قال: أنشدنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رَحِمَهُ اللَّهُ:

دين النبي محمد أخبار ... نعم المطيَّة للفتى الآثار
لا ترغبنَّ عن الحديث [وأهله][(٤)] ... فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أثر الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار

[١٤٥٦] إسنادُهُ حَسَنٌ.

[١٤٥٧] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦٥) قال: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا ابن رزمة به.

[١٤٥٨] إسنادُهُ صحيحٌ. وأخرجه أبو نعيم (٧/ ٥٧) قال: حدثنا إبراهيم، عن ابن أبي رزمة به بلفظ «العلم» بدل «الدين».

[١٤٥٩] وتنسب هذه الأبيات أيضاً لعبدة بن زيادة الأصبهاني من قوله، وانظر «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٦).

---

(١) في (ط): يعتمدون.
(٢) في (ط): وإنما.
(٣) في (ط): بالآثار.
(٤) في (ط): وآله.

١٤٦٠ ـ وقال بشر بن السري [السقطي][(١)]:

«نظرتُ في العلم فإذا هو الحديث والرأي، فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين، وذكر الموت، وذكر ربوبية الرب وجلاله وعظمته، وذكر الجنة والنار، والحلال والحرام، والحث على صلة الأرحام، وجماع الخير، ونظرت في الرأي فإذا فيه المكر والخديعة والتّشاح، واستقصاء الحق، والمماكسة في الدين، واستعمال الحيل، والبعث على قطع الأرحام، [والتجرؤ][(٢)] على الحرام».

١٤٦١ ـ [ورُويَ مثل هذا الكلام عن يونس بن أسلم][(٣)].

١٤٦٢ ـ حدثنا عبد الوارث قال: نا قاسم، نا أحمد بن زهير قال: ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين قال:

«كانوا يرون أنهم على الطريق ما داموا على الأثر».

١٤٦٣ ـ [قال أبو عمر][(٣)]: وقد زدنا هذا المعنى بياناً في باب الرأي وقلتُ أنا:

مقالة ذي نصح وذات فوائد ... إذا من ذوي الألباب كان استماعها
عليكم بآثار النبي فإنها ... من أفضل أعمال الرشاد اتباعها

١٤٦٤ ـ حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: نا أبو بشر الدولابي، نا إسحاق بن يسار قال: حدثنا [عمرو][(٤)] بن عاصم قال: نا سلام أبو الهيثم قال: سمعت أبا بكر الهذلي يقول: قال الزهري:

[١٤٦٠] لم أقف على من تسمَّىٰ بشر بن السري ونسبته «السقطي»، وإنما هو بشر بن السَّري البصري الأفوه، أبو عمرو، المتكلم، صاحب المواعظ. وحديثه في «الكتب الستة».

[١٤٦٢] **إسنادُهُ صحيحٌ**. ـ وأزهر هو ابن سعد السمَّان، أبو بكر الباهلي.

[١٤٦٤] **صحيحٌ**. وتقدم تخريجه، وانظر «شرف أصحاب الحديث» (ص٧٠).

---

(١) الزيادة من: (ط).

(٢) في النسختين: التجريء، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الزيادة ليست في: (ط).

(٤) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): عمر.

«يا هذلي! [يعجبك][1] الحديث؟ قلت: نعم. قال: أما إنه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم».

١٤٦٥ ـ وذكر أبو جعفر الطبري في «التاريخ الكبير» أنه بلغه عن المبارك الطبري أنه سمع أبا عبيد الله الوزير يقول: سمعت أبا جعفر المنصور يقول للمهدي:

«يا أبا عبد الله! لا تجلس وقتاً إِلَّا ومعك من أهل العلم من يحدثك؛ فإن محمد بن شهاب الزهري قال: الحديث ذكر ولا يحبه إِلَّا ذكور الرجال، وصدق أخو زهرة».

١٤٦٦ ـ وروىٰ حماد بن زيد، عن أيوب السختياني قال: قلت لعثمان البتي:

«دلني على باب من أبواب الفقه. قال: اسمع الاختلاف».

١٤٦٧ ـ حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي فيما كتب به إليَّ إجازةً، أنا إبراهيم بن أحمد البلخي، ثنا أبو العباس محمود بن عنبر بن نعيم النسفي بنسف قال: ثنا أبو نصر فتح بن عمرو الوراق، ثنا أبو أسامة قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة، فأما التشديد فيحسنه كل أحد».

١٤٦٨ ـ أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال: أخبرني أبي، ثنا محمد بن قاسم، قال: حدثنا محمد بن علي البجلي، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، عن سفيان بن عيينة، عن معمر قال:

[١٤٦٧] **إسنادُهُ حَسَنٌ**. ـ أبو نصر الوراق. ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٣/٩١)، وقال أبو حاتم: «صدوق»، وأبو أسامة هو: حماد بن أسامة.

[١٤٦٨] **صحيح**. وانظر ما قبله.

تم تحقيق الجزء الأول من كتاب «جامع بيان العلم وفضله» للحافظ ابن عبد البر الأندلسي، على يد الفقير إلى الله تعالى أبي الأشبال الزهيري غفر الله له ولوالديه، وكان الفراغ منه في غرّة شهر المحرم لسنة ١٤١٣هـ، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) كذا في (ط)، وهو الصواب. وفي (أ): يعجب.

«إنما العلم أن تسمع بالرخصة من ثقة، فأما التشديد فيحسنه كل أحد».

١٤٦٩ ـ أخبرني أبو القاسم خلف بن القاسم، ثنا الحسن بن رشيق قال: حدثنا [ذو][(١)] النون بن أحمد بن إبراهيم بن صالح قال: حدثنا عبد الباري بن إسحاق بن أخي [ذي][(١)] النون بن إبراهيم، عن عمِّه أبي الفيض [ذي][(١)] النون بن إبراهيم أنه سمعه يقول:

«من أعلام البصر بالدين معرفَةُ الأُصول لتسلم من البدع والخطأ، والأخذ بالأوثق من الفروع احتياطاً لتأمن».

١٤٧٠ ـ وأخبرني أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد قال:

«[إن][(٢)] من حق البحث والنظر الإضراب عن الكلام في فروع لم تحكم أصولُها، والتماس ثمرة لم تغرس شجرها، وطلب نتيجة لم تعرف مقدماتها».

١٤٧١ ـ قال أبو عمر [رضي الله عنه][(٣)]: ولقد أحسن القائل:

وكل علم غامضٍ رفيع ... فإنه بالموضع المنيع
[لا يرقى][(٤)] إليه إلَّا عن دَرَجٍ ... من دونها بحر طموح ولجج
ولا ينال ذروة الغايات ... إلَّا عليم بالمقدمات

١٤٧٢ ـ وقال صالح بن عبد القدوس:

لن تبلغ الفرع الذي رُمْتَهُ ... إلَّا ببحثٍ منك عن أُسِّهِ

١٤٧٣ ـ وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول:

«إذا ثبتت الأصول في القلوب نطقت الألسن بالفروع، والله يعلم إن قلبي لك شاكراً، ولساني لك ذاكراً، وهيهات أن يظهر الود المستقيم من القلب السقيم».

آخر الجزء الأوَّل

---

(١) في (أ): ذا. وهو خطأ، وما أثبتناه من: (ط) هو الصواب.
(٢) الزيادة من: (ط).
(٣) الزيادة ليست في: (ط).
(٤) في (ط): لا يرتقي.

فهرس إجمالي للموضوعات للجزء الأول

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

فهرس تفصيلي للموضوعات للجزء الأول

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
رواية قول ابن عباس السابق مرفوعاً، وتخريجه	٣٣٩
وصية عيسى عليه السلام بطلب العلم ما حسنت الحياة	٣٣٩
أقوال بعض الصحابة والسلف في الصبر على طلب العلم ودوام طلبه، وتخريج بعضها	٣٣٩ـ٣٤٨
حديث «لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة» وتخريجه	٣٤٨
قول أيوب وقتادة في عدم الاكتفاء بما لدى الإنسان من العلم	٣٤٨ـ٣٤٩
□ **باب جامع في الحال التي يُسأل بها العلم**	٣٥٠ـ٣٥٨
أقوال بعض الصحابة والسلف في أن العلم بالتعلم، وتخريج بعضها	٣٥٠ـ٣٥٢
وصية بعض الصحابة والسلف في تعهد الحديث بالمذاكرة حتى لا ينسى	٣٥٢ـ٣٥٦
المثابرة في طلب العلم من لوازم التعلم	٣٥٦ـ٣٥٨
□ **باب كيفية الرتبة في أخذ العلم**	٣٥٩ـ٣٦٣
وصية الزهري بطلب العلم شيئاً فشيئاً لا جملة وتخريج ذلك	٣٥٩ـ٣٦٠
ترويح النفس بتنويع العلم	٣٦٠ـ٣٦٢
العلم أكثر من أن يحصى، فخذوا من كل شيء أحسنه	٣٦٣
□ **باب ذكر ما روي عن لقمان الحكيم من وصية ابنه**	٣٦٤ـ٣٦٧
وصاياه وتخريج أغلبها	٣٦٤ـ٣٦٧
□ **باب آفة العلم وغائلته وإضاعته، وكراهية وضعه عند من ليس بأهله**	٣٦٨ـ٣٧٧
من غوائل العلم ترك العالم والنسيان والكذب وترك المذاكرة	٣٦٨ـ٣٦٩
حديث «آفة العلم النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله» وتخريجه	٣٦٩
أقوال العلماء في آفات العلم وعدم وضعه في غير أهله، وتخريج بعضها	٣٧٠ـ٣٧٤
وصية عيسى عليه السلام بإيتاء الحكمة أهلها	٣٧٣ـ٣٧٤
إحياء الحديث مذاكرته وعدم وضعه في غير أهله	٣٧٤ـ٣٧٥
حديث «واضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير اللؤلؤ والذهب» وتخريجه	٣٧٥
مخاطبة الحديث لغير أهله خشية نسيانه	٣٧٦ـ٣٧٧
□ **باب هيبة المتعلم للعالم**	٣٧٨ـ٣٨٠
خشية ابن عباس من أن يسأل عمر عن المتظاهرتين على رسول الله ﷺ	٣٧٨ـ٣٧٩
هيبة ابن المسيب من أن يسأل سعد بن مالك عن حديث	٣٧٩ـ٣٨٠

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة